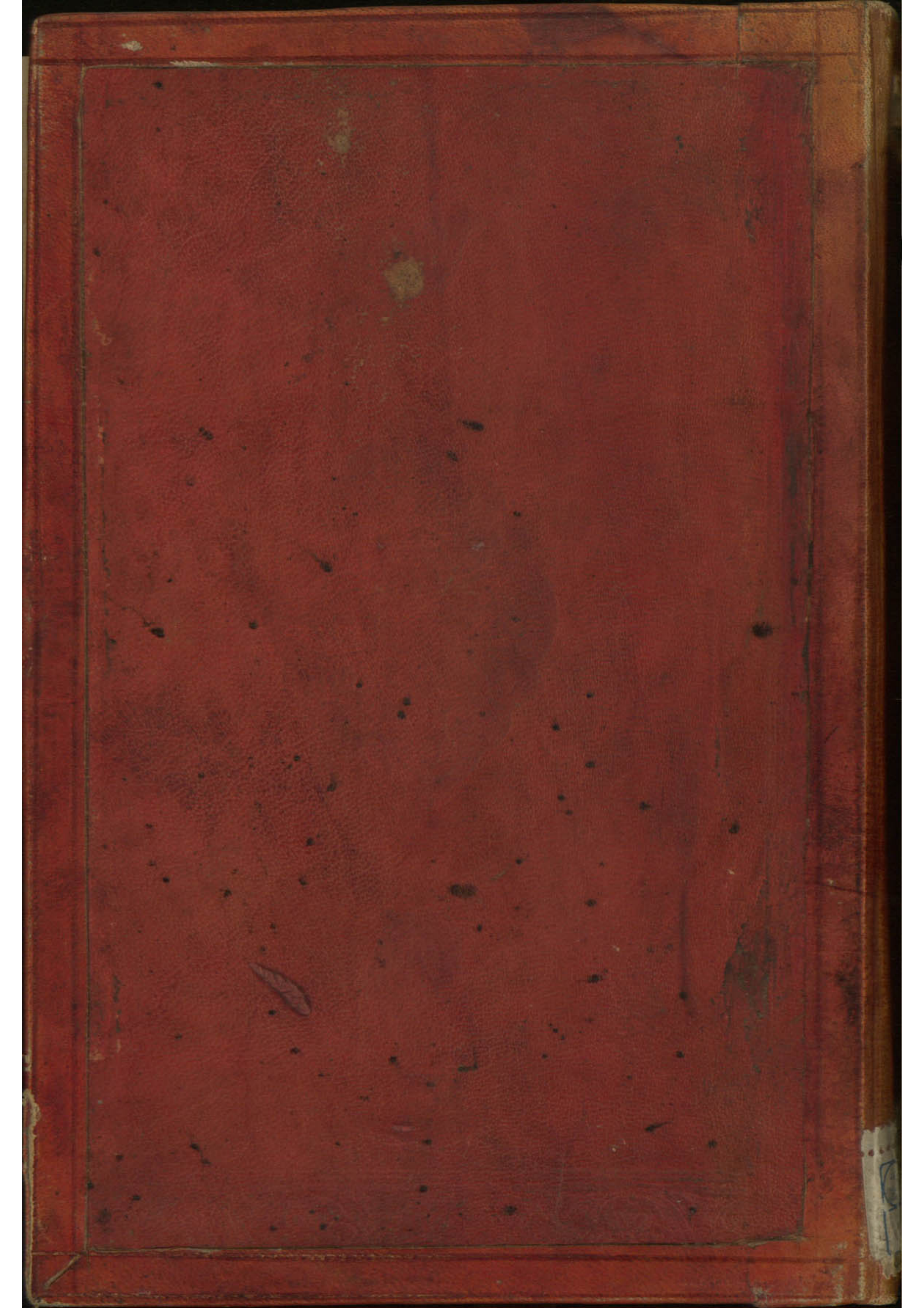
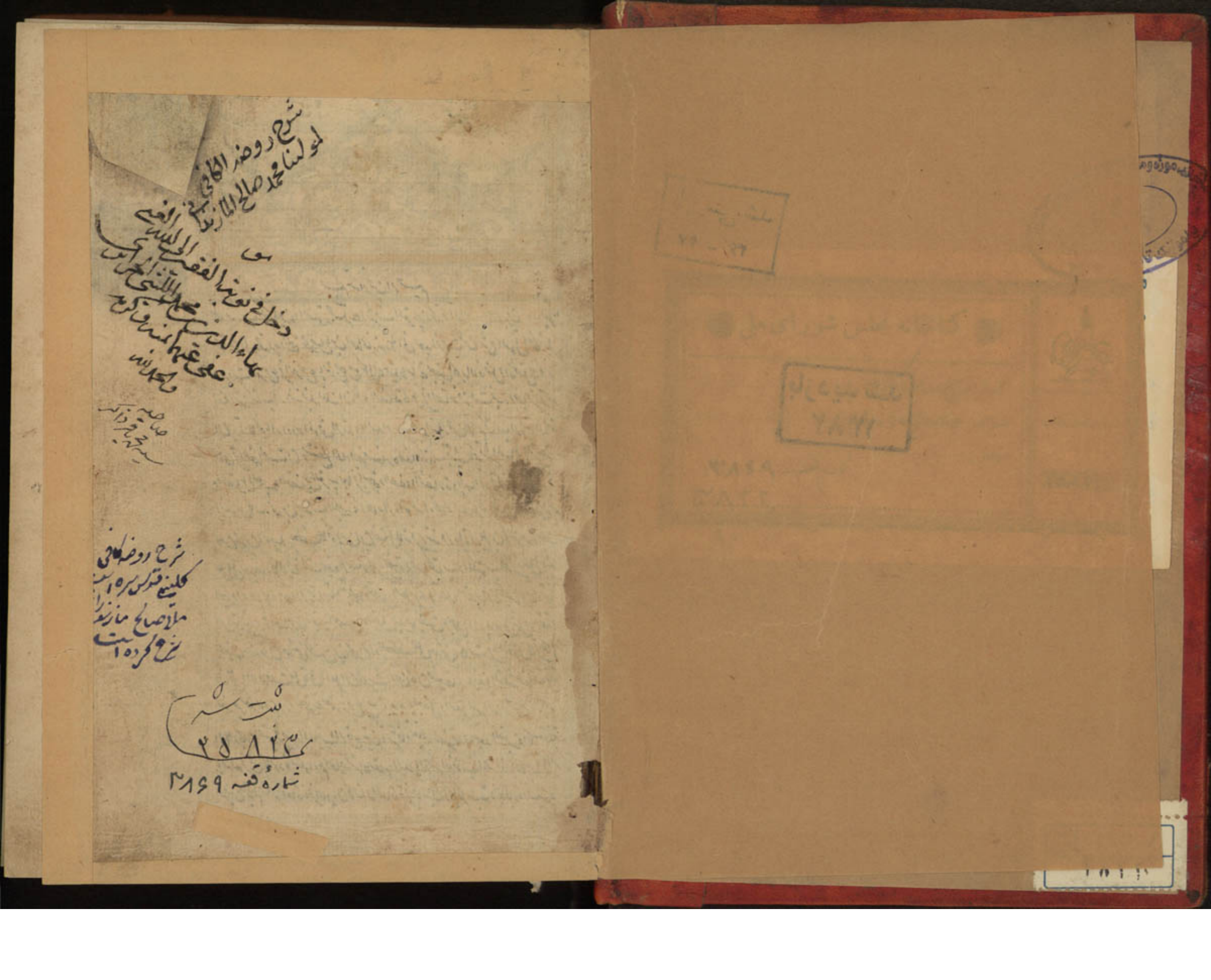



بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح روضه کافی
مؤلف ملا صالح مازندرانی
موضوع
شماره قفسه ۳۸۴۹
۳۸۲۲
۱۰
شماره ثبت کتاب
۲۵۸۲۳
۹۳۴۱
۴۲۹۳



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح روضه کافی
مؤلف ملاصالح مازندرانی
موضوع
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۲۵۸۲۳


شرح روضة الكافي
لمولانا محمد صالح المازندراني
شرح روضه کافی
کلینی قدس سره است
ملا صالح مازندرانی
شرح کرده است
۲۵۸۲۴
شماره قفسه ۳۸۶۹



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على اشرف المقربين محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول
المحتاج الى رحمة ربه الغني محمد صالح بن احمد المازندراني اني بعد ما فرغت من شرح اصول الكافي
واردت الشروع في الفروع بالترجيح مع كمال الاحتياط سألني بعض اكابر الافاضل وافاضل الاكابر
ان اشرح كتاب الروضة قبله لظنه ان قليل البضاعة كامل في الصناعة فشرعت فيه راجيا [illegible]
ان يأتي على نحو ما اراد وهو الموفق للرشاد والسداد قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الروضة الروضة
وهي في اللغة البستان ومستنقع الماء [illegible] استعارة لهذا الكتاب تشبيها لما فيه من المسائل الرائعة
والخصائل العجيبة والفضائل الغريبة [illegible] البهجة والصفا والنضارة والبهاء او في كونه سببا لحيوة
النفوس كالماء محمد بن يعقوب الكليني هذا كلام الرواة عنه او كلامه [illegible]

ولا يتم ذلك الا بالمجاملة واذا انتفت تحققت المنازعة والمخاصمة في الكلام بالتقية التي امركم الله
بها فخذوا بها فان قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الصادق عليه السلام بما صبروا على
التقية وفي قوله ويدرءون بالحسنة السيئة وفي قوله لا تستوي الحسنة ولا السيئة قال عليه السلام الحسنة التقية والسيئة
الاذاعة وفي قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم قال عليه السلام التي هي
احسن التقية وفي قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والظاهر انه لا خلاف في وجوب التقية عند الخوف
عليها وان تاركها اثم ولكنه لا يوجب دخول النار لما روي عن ابي جعفر عليه السلام في رجلين من اهل الكوفة
اخذا فقيل لهما ابرءا من امير المؤمنين عليه السلام فبرئ واحد منهما وابى الآخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الآخر
فقال عليه السلام اما الذي برئ فرجل فقيه في دينه واما الذي لم يبرأ فرجل تعجل الى الجنة وقد اوضحنا ذلك في
محله فاذا استقبلتم ذلك منهم الظاهر ان جزاء الشرط محذوف اي فاعملوا بالتقية ولا تتركوها ويدل عليه قوله
وما بعده وان تحولوا انهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر من القول الشتم والغلظ ونحوها ويدل
على الجزاء المذكور وقيامه مقامه واشباه ذلك كثيرة في كلام الفصحاء والبلغاء ويحتمل ان يكون
جوابا للشرط ولولا ان الله يدفعهم عنكم بتوفيق التقية او بصرف قلوبهم لسطوا بكم السطو القهر والبطش
يقال سطا عليه وبه وفي كنز اللغة السطو بعنف گرفتن وتكشتن وما في صدورهم من العداوة
والبغضاء اكثر مما يبدون لكم لان ما يبدون كذبة من عداوتهم مبغية بالممزوج بعبارة الظاهر قصد تم
الصبا لكل فرد من افراد الايذاء وافراد الايذاء غير محصورة قطعا وما يبدونه قليل والبغض بخلاف
كالعداوة والبغضة والبغضاء شدة ثم استانف كلاما من باب التاكيد مشتملا على سبب المفارقة
الروحانية والمغايرة على نحو الاتم فقال مجالسكم ومجالسهم واحدة لتحقق الدواعي اي جلب النفع
ودفع الضرر والتشارك في الجسمية والاحتياج في الوجود والبقاء الى التعاون في امور الدنيا فلذلك كانت
مجالستهم مطلوبة شرطها رعاية الملاينة والمداراة والتقية لئلا يقع ضد ما هو المطلوب فيها وارواحكم
وارواحهم مختلفة لا تأتلف لان ذوات ارواحكم وصفاتها نورانية من عليين وذوات ارواحهم
وصفاتها ظلمانية من سجين ولا يقع الائتلاف بين النور والظلمة ولذلك قال فيقل الرحمن وبالقي
وبينكم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ويحتمل ان يراد بالاختلاف الاختلاف الواقع في عالم الارواح
لان ارواح المؤمنين كانت مائلة الى الحق والطاعة وارواح الكفار كانت مائلة الى الباطل و

المعصية

المعصية فهم ثم وقع الاختلاف والتفارق بينهما ولا يقع الائتلاف ابدا كما روي الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفيه تنبيه على ان الاتحاد والمنازل في العالم
الجسماني لا يستلزم الاتحاد في العالم الروحاني ولا بالعكس لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم لان الشئ لا يحب ضده
ولا يميل اليه ولذلك ترى كلا من صاحب الخير والشر يميل الى شكله ويحبه غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق
وبصركموه ولم يجعلهم من اهله المراد بالحق جميع ما انزله الله تعالى على رسوله وامره بتبليغه واعظمه الولاية
وقد اكرمكم بجميع ذلك وجعلكم على بصيرة منه ولم يجعلهم من اهله لسلب التوفيق عنهم لابطالهم الفطرة
الاصلية الداعية الى الخير فتجاملونهم وتصبرون عليهم لانكم على خصال شريفة منها المجاملة والمصابرة وهم
لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء لفقدهم جل الفضائل بل كلها الا ما شذ ومن المعلوم ان بقاء المجاملة
متوقف على الصبر والمجاملة من الطرفين او تحققهما من احدهما ولا يتصوران فيهم لما ذكر فوجبا عليكم
لانهما مطلوبان منكم ولعلكم تعلمون ان فيهما فوائد كثيرة كنجدة النفس وبقاء النظام وحوالة الانتقام الى الله
وترقب ثواب الصابرين وتوقع الامن من القتل والاسر والنهب سيما اذا كان الظالم قويا وتوقع هدايته
وترحمه لمشاهدته العجز والانكسار وفي ضدهما مفاسد كثيرة ولذلك صبر جميع الانبياء والاوصياء على
ما وصل اليهم من البلاء الا انه ثم اشار الى ان كل واحد منهم لا يكتفي بما عنده من قصد الايذاء والصد عن الحق
بل هم يتعاونون في شدة الاهتمام به بقوله وحيلهم ووسواس بعضهم الى بعض الحيلة المكر والروية في الامور
والتصرف فيها للتوصل بها الى المقصود والوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة والوسوسة
الصوت الخفي يقال وسوس الرجل بلفظ ما لم يسم فاعله اذا تكلم بكلام خفي يكرره وهو فعل لازم ورجل موسوس
بالكسر ولا يقال بالفتح ولكن موسوس له واليه اي تلقى اليه الوسوسة ثم علل ذلك بقوله فان اعداء الله
ان استطاعوا صدوكم عن الحق لتوا اهتمامهم بالصد المتوقف على الاستطاعة بقيد الاجتهاد في تحصيلها
من كل وجه ومن التعاون ثم اشار الى ان تلك الحيل لا تضرهم ولا تضركم بقوله فيعصمكم الله من ذلك
لانه اما خيرا وعارا وعلى التقديرين لا يضر كيدهم مع عصمة الله تعالى فاتقوا الله لانها جوز من المكاره
الدنيوية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وطريقا الى المثوبات الاخروية ان الله يحب المتقين وكفوا السنتكم
الا من خير اي مما ينفع في الآخرة او في امور الدنيا فقه لا يكون ان سلطان الا بمخالفا للعقل والنقل ويخرج عن
انه قد وان كان مباحا واياكم ان تزلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان فان تحدوه يقال في السكين الذلق المعوجة كفر

ونحو ذلك واذا تقرر هذا فقوله بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان المراد بالزور الكذب الباطل
والتهمة ويدخل فيه شهادة الزور قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور والبهتان والبهت الكذب
في حق احد والافتراء عليه وكل ما بهت سامعه لم يكن فيه لانه من قول الزور والكذب المطلق والاثم اريد به القول
المقتضي له كالغيبة والاقوال الفاحشة ونقلها ونقل الاقوال الكاذبة والعدوان الظلم ولعل المراد
بالامر بالظلم كالقتل والضرب والحبس ونحوها وبالجملة هذه من معايب اللسان واصولها الاربعة المذكورة
وكل ما سواها مندرج تحت واحد منها ثم علل التحذر المذكور وحفظ اللسان عن مفاسده ومنافعه بقوله
فانكم ان تفعلوا ما يكره الله مما نهاكم عنه تنزيها وتحريما كان خيرا لكم عند ربكم في الدنيا والاخرة
والتفضيل باعتبار زعم الجمهور وتقديره في المفضل عليه وذلك شايع والمراد به اصل الفعل من ان تذلقوا
السنتكم فان ذلق اللسان اي حدة اللسان او حدته والاخير انسب بالاخبار المذكورة فيما يكره الله
وهو اللغو من الكلام ومنه اكثار المباح وفيما نهى عنه وهو المحرم منه كالشتم والقذف ونحوها
مرداة للعبد عند الله بالكسر والفتح اسم آلة اي آلة مهلكة من ردي كرضي اذا هلك واصله مردية كمفعلة
قلبت الياء الفا ومقت من الله مقته تعالى للعبد عبارة عن سلب الاحسان والافضال والتوفيق
للخيرات وكونه على نفسه المنقاد الى الطغيان والعصيان وترك الطاعات حتى تؤدي الى الهلاكة
والبطالة والخسارة والعقوبات صم وعمي وبكم البكم بالفتح والصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع
والعمى ذهاب البصر كله والبكم محركة الخرس او مع عي وبله وان يولد لا ينطق وانما حمل على المصدر في
الجمع كما في الاتي ليصح حملها على اسم ان ولا يصح في جمع الا بتكلف بعيد وحمل هذه الاخبار على اسم ان
من باب حمل المسبب على السبب للمبالغة يورثه الله اياه يوم القيمة الضمير الاول راجع الى ذلق اللسان
والثاني الى كل واحد من الامور الثلثة وانما سماها ميراثا لانها ثمرة ذلاقة تصل اليه بعد فنائه فغيروا
بهذه الخصال المذمومة كما قال الله صم بكم عمي فهم لا يرجعون الصم جمع الاصم والبكم جمع الابكم والعمي
جمع الاعمى والمراد بهم في الدنيا انهم لا يسمعون الحق فكانه لا سمع له ولا يتكلم به فكانه لا نطق له ولا يبصر طريقه
فكانه لا بصر له وفي الاخرة لا يسمع ذا الرحمة ولا يقدر على التكلم بالمعذرة ولا يبصر وجه الجنة فلذلك قال
يعني لا ينطقون في الاخرة بالمعذرة لا شغالها فلذلك قال ولا يؤذن لهم فيعتذرون لا يستحيل ان
يكون لهم معذرة ولا يؤذن لهم التكلم بها وقال بعض المفسرين معناه لا يرجعون من الضلالة

الى الهدى وتغييره عليه السلام احسن من بدليل ما بعده وانما خص التفريع بالبكم لانه يعلم منه حال
جارتيه بالمقايسة او اريد بهم الحقيقة واياكم وما نهاكم عنه ان تركبوه اي تحذروا من ركبت الذنب
اذا قرفته او تتبعوه من ركبت الاثر تبعته وتعلوه من ركبت الفرس علوته وقد شبه المنهي في ملابسه
فانه يصل صاحبه الى مقام البعد من الحق كما شبه الطاعة به في الايصال الى مقام القرب ولما كانت
حصائد اللسان وسعته وهو يحكي عن احوال المبداء والمعاد والشرائع وكل الاشياء الموجودة والموهومة
وعقايد القلوب وافعال الجوارح كانت خطياته غير محصورة وزلاته غير معدودة فلذلك بالغ في
حفظه بمرة وقال وعليكم بالصمت في كل شيء الا فيما ينفعكم الله به في امر اخرتكم وفي بعض النسخ
من امر دينكم ويأجركم عليه مثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والنصيحة وارشاد الخلق
وغير ذلك فانه راجح بل قد يكون واجبا ولما امر بالتكلم بالنافع اجمالا اشار الى بعضه تفصيلا بقوله
واكثروا من التهليل وهو قول لا اله الا الله والتقديس والتسبيح وهما التطهير والتنزيه عن العيوب
والنقايص والثاني تاكيد ويمكن ان يراد باحدهما اذا اجتمعا تنزيه الصفات وبالاخر تنزيه الذات
عن التركيب والتركب والثناء على الله قيل المفهوم من الصحاح والكشاف وغيرهما من الكتب
ان الثناء هو الاتيان بما يدل على التعظيم والتمجيد كلاما كان او غيره الا انه في محل خصه
بالكلام الجميل وهو الانسب بهذا المقام والتضرع اليه في طلب الحاجات والتوفيق للطاعات والقبول
لها وحفظ النفس عن المنهيات وعدم الركون اليها وطلب حسن العاقبة وخير الى يوم والرغبة
فيما عنده من الاتيان بما يوجب الوصول اليه لان الرغبة في الشيء تمسك باسبابه كما دل عليه
بعض الاخبار من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد احد فاعل الفعلين على سبيل التنازع
القدر والتقدير بيان قدر الشيء وكميته وكيفيته يقال قدرت الشيء قدرا من باب ضرب وقتل وقدرته
تقديرا بالمعنى والاسم القدر بفتحتين والمراد بالخير نعيم الجنان وما فوقها وفيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا كان كذلك فكيف يقدر احد ان يقدر قدره
ويبين مقداره ويبلغ كنهه فاشغلوا السنتكم بذلك الى اخره الشغل بالضم وبضمتين ضد الفراغ
شغله كمنعه واشغله لغة وذلك اشارة الى ما ذكر من الكلام النافع واكثار التهليل وما بعده
وفيه اشارة الى دفع الفراغ من الكلام الباطل بجعل اللسان مشغولا بما ذكر دائما او في الاكثر

الاوقات فان شغله بذلك مانع من صدوره منه ضرورة ولان ما ذكرته يعتبر عادة وهو الغيم ما توهمه
ثم ان اريد بالقاوين الباطل ما يوجب الخروج عن الايمان فالخلود ظاهر وان اريد بها ما لا يوجبه فالمراد بالخلود
طول الزمان واستمرار فيه شايع مرتبات عليها ولم يتب الى الله توبة خالصة يوجب الخروج من تبعتها وعدم
الرجوع اليها كما اشار اليه بقوله ولم ينزع عنها فان التوبة مع ذلك غير نافعة بل هي استهزاء وجنس من التلبس
بالمعصية ان يذكر الله تعالى ويتداركها بالتوبة الا يوخرها فان تاخيرها معصية اقرب واحسن التوبة توبة الشبان
وهي تورث محبة الله تعالى واما توبة الشيوخ فهي وان كانت مقبولة ايضا لكن بعد عن مقام التقصير
وقد قيل ان الشيخ الهرم اذا تاب قالت له الملائكة الان وقد خمدت حواسك وبردت انفاسك
وعليكم بالدعاء لانفسكم ولاخوانكم بظهر الغيب فان الدعاء اهم ادخل في نجاح حوائجكم كما دلت عليه
الروايات نفعنا بعضها لكم مثلا ما ادعوتم ظهر ذي بغيب ماية الف ضعف فان المسلمين لم يدركوا
نجاح الحوائج الدنيوية والاخروية النجاح بالفتح الظفر بالمطلوب واصابته والحوائج جمع الحاجة
على غير قياس او مولدة عند بعضهم بفضل من الدعاء المقصود ان الدعاء افضل من غيره في اصابة
الحوائج وذلك ظاهر لان من عرف انه تعالى كريم رحيم قادر عالم بمصالح العباد وغيرها وانه لا ينفعه المنع
ولا يغيره الاعطاء رجع الى التفضل والنقل والتجربة والوعد علم انه اذا رفع حاجته المشروعة اليه تعالى
بقلب نقي تقي ونية خالصة كانت مقرونة بالاجابة واما غيره من الوسايل مثل الاعتماد بالكسب
والرجوع الى الخلق فلا علم لترتب الحاجة عليه وعلى تقدير ترتبها فهو وسيلة ايضا باذن الله تعالى
فالدعاء افضل منه واصل لجميع الحاجات والرغبة اليه في الخيرات كلها والتضرع اليه في طلب
المستدل هو السؤال له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه من الامور النافعة لكم واجيبوا الله الى دعائكم
اليه من الدعاء بقوله ادعوني استجب لكم ونحوه او الامر به ومن غيره والاول انسب بالمقام
واتقوا الله ان بعقوده لعلكم تفلحوا او تنجوا من عذاب الله فان الفلاح والنجاة منه متوقف على اجابة
في جميع ما دعاه اليه ومما نهى عنه شناعة اللسان نهى عن المناهي مطلق واكنى بقوله واياكم ان تشره
انفسكم الى شيء مما حرم الله عليكم صغيرا كان او كبيرا ظاهرا كان او باطنا والشره غلبة الحرص
وفعله من باب فرح فانه من انتهك اه الانتهاك تناول على وجه المبالغة من انتهك وهو
مبالغة في كل شيء وهنا ظرف للانتهاك فيما دل به اذا وقتها كزيارة الملائكة والنفحات الالهية

كما قال لها فيها ابدا والاعم ما ذكر القايمة الدائمة لاهل الجنة لعل المراد بقيامها ثباتها وعدم
زوالها وبدوامها استمرارها بلا تخلل انقطاع او العطف للتفسير ابد الابدين كارضين والجمع باعتبار
القطعات ولو كانت موهومة والابد الزمان الازلي لا نهاية له والاضافة للمبالغة فرده اليها واعلموا
انه ليس الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته الخطر والنصيب وما يتراهن عليه
المتراهنان والمخاطرة المراهنة ولعل المراد ان من خاطر الله واستبق للخطر الذي اخرجه
النفس الامارة وهو ترك الطاعة وفعل المعصية واشتهى واليه ولا يخفى ان سبقه عليه تعالى حتى التطبيق
على المعلوم فهو في خطر قبيح في الدنيا والاخرة واما من خاطره واستبق الى ما جعله تعالى خطرا للعباد
وهو فعل الطاعة وترك المعصية والطبق علمه تعالى بذلك على المعلوم فهو في خطر جميل و
ثواب جزيل ومن الطاعة والمعصية بل اصلها الاقرار بولاية علي عليه السلام وانكارها ويحتمل ان
يراد بالمخاطرة لازمها وهو المبارزة سبحانه بهذه الخصلة الذميمة فهو بعيد فاختار ان ينتهك
محارم الله في لذات دنيا منقطعة زايلة عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وذكر اتباعها
في سلق ينتهك اه بالمحارم او منقطعة صفة للدنيا او لذاتها وعلى يتعلق باختار اي اختيار
هذا الرجل لفقد بصيرته وغلبة شهوته وتوهمه ان الحاضر الفاني خير من الغائب الباقي ان يتناول
ما حرمه الله تعالى من لذات الدنيا المنقطعة الزائلة بزوال الدنيا او بالموت او قبله على حال
الحياة ايضا ويؤثره على نعيم الجنة وما يوجب الوصول اليها مع ان تلك اللذات وان كانت
حلالا لا ينبغي تركها فكيف اذا كانت حراما لبقاء خسارتها بعد زوالها كما اشار اليه بقوله ويل
لاولئك اه الويل حلول الشر والفضيحة وكلمة العذاب او واد [illegible] في جهنم او ترقب او باب لها
والاخطر في الموصول الافراد باعتبار اللفظ والجمع باعتبار المعنى ما اخيب حظهم الخيبة الحرمان
وما للتعجب اي اي شيء عظيم قبيح لا يدرك حقيقته عقول العقلاء جعل حظهم خائبا من الوصول اليهم
ان اريد بالحظ المقدر لهم في الجنة بشرط الطاعة او من رحمة الله ان اريد به الحظ الواصل
اليهم بالمعصية ويستلزم ذلك خيبتهم منها ايضا واخس عليه قوله وما خسر كرتهم اي رجوعهم الى الله
تعالى فان خسران الكرة مستلزم لخسرانهم ايضا واسناد الخيبة الى الحظ والخسران الى الكرة اسناد
مجازي وما اسوا حالهم عند ربهم يوم القيمة حين نادى وادعاهم من العقوبة والخذلان ورادوه وصل

الى الصالحين من الكرام والاحسان استجيروا الله ان يجيركم في مسائلهم ابدا اي اطلبوا من الله ان
يجيركم ويعيذكم من ان يجريكم في صفاتهم مثل ترك الولاية وبغض الهداة والعقائد الداثرة
والاعمال الخاسرة والظاهر ان يجيركم من الخزي ويجيركم من الجار تصحيف ولا تبتليكم بابتلائهم من
الميل الى الباطل وحب اهله والفرار من الحق وبغض اهله فاطلبوا ذلك نظرتهم اذ اهلكه دولتهم
الفطرية والحقوا الخذلان وسلب التوفيق وهو سبب للابتلاء فيهم وفيه تنبيه على انه ينبغي لطالب الحق
ان لا يثق بنفسه ولا بعمله لان النفس امارة بالسوء والعمل لا يخلو من التقصير فيه بل يرجع
الى ربه ويلوذ به ويطلب منه ان يجيره من صفة اهل الباطل باللطف والتوفيق والامداد و
صرف الهمة عنها ولا قوة لنا ولا لكم الا به اي لا قوة لنا على طاعة الله والفرار من معصية
والنجاة من صفة اعدائه وما ابتلاهم به الا بمعونته وتوفيقه وهذه اعظم كلمة يقولها العبد
لاظهار الفقر اليه وطلب المعونة منه على ما يحاول من الامور وهو حقيقة العبودية ثم
اشار الى انه واين اشفى عليكم ابتلاء الفاسقين لكن يثبت فيكم ابتلاء الصالحين والفرق
بينهما ظاهر لان الاول يوجب زيادة الكفر والخذلان والثاني يوجب كمال القرب
والايمان فقال فاتقوا الله من العقوبة المخالفة بالصبر على الطاعة والبلية الواردة عليكم
لرفع درجتكم واعلاء منزلتكم ايتها العصابة اي جيء من العقوبة الا بدينه لولاية على
امير المؤمنين واولاده الطاهرين عليهم السلم والعصبة محركة خيار القوم وقوم الرجل الذين
يتعصبون له والعصابة بالكسر ما بين العشرة الى الاربعين وانما سماهم بها لتراكمهم وتعصبهم
في الدين مع قلتهم ان اتم الله لكم ما اعطاكم به من الايمان به وبرسوله وبائمة الهدى فانه لا
يتم الامر الا باظهار الدين والثبات عليه والثواب والجزاء الاوفى حتى يدخل عليكم مثل
الذي دخل على الصالحين قبلكم من الابتلاء والامتحان والشدائد كما قال عز وجل ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم بالمصائب
والمحن والنوائب والفتن والامراض والاسقام والبلايا والالام والجهاد مع الكفار وتلف الاموال
والنقص والنهب والغصب واداء الحقوق الواجبة والمندوبة والانفاق في وجوه البر كما قال عز شانه ولنبلونكم بشيء

من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحتى تسمعوا من اعداء الله
اذى كثيرا اي كلاما كثيرا يؤذيكم بالسب والشتم واللعن والقذف والتحريش والغيبة والبهتان [illegible]
فتصبروا على ذلك كما صبر الصالحون قبلكم و[illegible] اي تحملوا الاذى منهم تحملكم كما يحمل
البعير حمله يقال هو يوطؤك الاذى اي يحمله وفيه اشارة الى قوله تعالى لتبلون في اموالكم
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور وحتى يستذلوكم بكل وجه يمكن او المراد يردكم اذلاء يقال استذله اي رآه ذليلا
ويبغضوكم البغض ضد الحب او اشد العداوة وفعله من باب كرم ونصر وفرح وحتى يحملوا
عليكم الضيم من كل توجه فتحملوه منهم من التحمل بحذف احدى التائين يقال حمله الامر تحميلا فتحمله
تحملا تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة جملة في محل النصب على الحال من فاعل تحملوه
والالتماس الطلب وفي ذلك اشارة الى الصبر على ما ذكر من تحمل الضيم والوجه الذات والجانب
والثواب والدار الاخرة الجنة ومنازلها الرفيعة التي اعدت للصابرين وحتى تكظموا الغيظ
الشديد في الاذى في الله اي في سبيل الله وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وحبس
النفس فيه من الغيظ والغيظ في الثاني متعلق بالاذى وفي الاول متعلق بتكظموا او بالغيظ
وفي للظرفية مجازا او بمعنى الباء وفي الاخير تحبسوا انه اليكم حال من فاعل تكظموا والاجترام بالجيم
الكسب وفرق اجترم لاهله كسب اي بمعنى اللام او بمعنى مع تضمين معنى الضم ونحوه والضمير
راجع الى الكظم وفيه تنبيه على انه من جملة الاعمال الصالحة وقيل الاجترام الجناية وفرق اجترم عليهم
اليهم جريمة جنى جناية مصداق ذلك كله في كتاب الله اشارة الى ما دخل على الصالحين من الابتلاء
والافتتان والاذى والاستذلال وتكذيب الحق مع صبرهم وكظم غيظهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل المقصود منه هو الترغيب في الصبر الكامل باعتبار انه من خصائل اولي العزم دون الحاق الناقص
بالكامل ولا تستعجل لهم بالانتقام منهم والله عالم بهم والاعراض عنهم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا وجزاء الشرط محذوف وما بعد الفاء قائم مقامه ودال عليه وفيه تسلية لقلبه
المقدس عن اذى قومه وان كان ساكتا لا يفعل ذلك المحب بحبيبه فقد كذب نبي الله فعليكم
الاسوة به فان سركم ام الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله

ان نحيتهم له في الاصل الامر واحد الامور وهو الفعل الموصول منه الى الخلق اما المعنى الالهي والمقدر
واللام فيه للعاقبة كما قيل في قوله لدوا للموت وابنوا للخراب للغاية المجازية والا فالغاية الحقيقة
هي العبادة كما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمراد باصل الخلق الوجود الظلي وهو
عالم الارواح او الاعم منه ومن الوجود العيني ومن الكفر بيان للموصول وهو ما يشمل الكفر والجحود والمخالفة وتكذيب
اهل الحق وايذائهم ومعاداتهم وبغضهم وجميع قبائحهم المذكورة وغيرها وفي قوله الذي سبق في علم الله
ايماء الى ان علمه تعالى بصدور الكفر منهم اختيارا سبب لخلقهم لوجوب المطابقة بين العلم والمعلوم
ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار الظاهر انه عطف على
فيهم اي فيقطع من اشعار من امر الله شانه من سوء اعمالهم وقبح افعالهم ولعل المراد بذلك الامر شدة
العقوبة او سوء الخاتمة او ختم القلوب او جعلهم ائمة ضلال باعتبار حبهم للرياسة وصرف همتهم في
تحصيلها وتخلية تعالى بينه وبين ما اراده وعدم جبرهم على تركها فكانه جعلهم ائمة والفرق بين
المعطوف عليه والمعطوف ان الاول اعم من ان يكون قد يصدق على التابع والمتبوع بخلاف الثاني
فانه مصادق على المتبوع فقط فتدبروا فيه واعقلوه ولا تجهلوه جزاء لقوله فان سركم امر الله والصابر
للامر وقد عرفت تفسيره بجميع صفاتهم القبيحة وتدبر كل شي عقبه يقال تدبر الامر تدبرا وادبره تدبيرا
اذا نظر في عاقبته ودرائها ما لم يره في صدره والمراد تدبره وعقله اراد انه نهى عن الجهل به
ابتداء وتشبيه بعد معرفته سابقة في الاحاطة به والعلم بحقيقته وغايته كما هي ووجه السرور به ذكر انهم
اعداء ونكال العدو وقهره لانه موجب السرور ووجه ترتب الجزاء عليه ان السرور بنكال العدو يقتضي
التدبر في سببه ليمكن التخلص منه والفرار عنه ثم علل الامر بالتدبر فيه وفي غيره من اسباب العلم به ذكر
ما يتعلق على ضده من المفاسد فقال فان من جهل به او اشتبه عليه من وجوب معرفته كما دل عليه قوله ما افترض الله
عليه في كتابه من امره ونهيه عنه ترك دين الله وركب معاصيه لان جاهل الا كثيرا ما يجهل فيه ويترك
دين الله وجاهل الشبهه يترك الامتثال بالاوامر والنواهي فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه
في النار استيجاب الاول امر واضح لانه من الكبائر بالغة في التعذيب والاول لا يقال كبه واكبه اذا
القاه على وجهه فاكب هو فكب متعد واكب لازم على خلاف المعهود وفيه تنبيه على انه ينبغي
لاهل الحق ان يعلموا ما يخرجهم عن دينه وما يكمل به دينهم ان شاء الله ايها الكم ما اكم من الخير هو دين

للاسلم

الاسلام واتمام الكلام بولايته عليه السلام وهو اشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا يعني بولاية علي عليه السلام او هو ذكر كل ما يحتاج اليه العباد فيه وهذا تمهيد لما
سيجي من انه لا يجوز فيه القول بالهوى والراي والقياس بل يجب الرجوع الى العالم عليه السلام واعلموا انه ليس من علم
ولا من امره ان يأخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا راي ولا مقاييس اي ليس الاخذ بما ذكر من علم الله
المنزل الى رسوله صلى الله عليه وآله وليس من علمه بانه حق في دينه ولا من امره به احدا واذا كان كذلك فهو باطل
افترعه اهله زعموا ان دين الله ناقص لم ينزل فيه جميع ما يحتاج الامة وفوض تكميله اليهم وشلايب الجهل
اليه بالسكوت عما لا يعلم ثم اشار الى ان جميع ما يحتاجون اليه قد انزله الله تعالى في القرآن بقوله قد انزل الله
القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء حال عن الله او استيناف لبيان انهم لا يحتاجون الى الاخذ بما ذكر لان
القرآن مبين كل شيء يحتاجون اليه او لا ثم العلم كون ان في القرآن لكنه لا يعلمه كل احد بل تخبر به والاعلى
بل انما يعلمه جماعة مخصوصون كما اشار اليه بقوله وجعل للقرآن ولعلم القرآن اهلا يعلمه ومن نح عن لفظه ومعناه
تحريف المبطلين مع احتمال ان يكون العطف للتفسير ثم اشار الى انه لا يجوز لاهل علم القرآن الاخذ بما ذكر
فقال لا يسع اهل علم القرآن الذين اتاهم الله علمه كما اتاه رسوله صلى الله عليه وآله ان يأخذوا فيه بهوى
ولا راي ولا مقاييس فاذا لم يجز ذلك لهم مع كمال نفوسهم وقوة عقولهم وشمول علومهم بالاحكام وعللها
فكيف يجوز ذلك لغيرهم ثم اشار بعد التصريح بعدم جواز اخذهم بما ذكر الى عدم احتياجهم الى الاخذ به بقوله
بقوله اغناهم الله تعالى عن ذلك بما اتاهم من علمه ان هذا العلم هو هي الضمير للقرآن اوتيه تعالى
وخصهم به ووضعه عندهم فلا يشاركهم غيرهم وهم يحفظونه ولا ينسونه ابدا كرامة من الله اكرمهم بها
مفعول له لاتاهم او ما عطف عليه والاستيناف محتمل وهم اهل الذكر الذكر القرآن او محمد صلى الله
عليه وآله الذين امر الله هذه الامة بسؤالهم في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم رغب في
الرجوع اليهم بقوله وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه
الى سواء الطريق بالعطف دون الاعتراض لان هذه الجملة لها محل من الاعراب واعطوه من علم القرآن
لا من الهوى والراي والقياس ما يهتدي به الى الله باذنه اي بتوفيقه او بعلمه انه يقبل الهداية وفيه
كلام للحديث اشارة الى ان ارشادهم للسائل مع انه لا يكون الا بتوفيقه تعالى في الازل تحقيق
واستعداده لقبول الهداية ثم اشار بقوله والى جميع سبل الحق الى انهم كما ارشدوا السائل الى ما سأله

كانك يرشدونه الى جميع سبل الحق لانهم اولاء هدون العباد واذا وجدوهم مصدقين لهم الى
طرق الخيرات كلها مع السؤال وبدونه ولما ذكر الراغبين فيهم والمصدقين لهم في علم الله تعالى
وانهم لا ياخذون بالهوى والراي والقياس كما لا ياخذ بها ائمتهم اشار الى الراغبين عنهم والمكذبين
لهم في علمه تعالى والاخذين بما ذكر مثل ائمتهم بقوله وهم الذين لا رغب عنهم ولا من سلكهم ويخ
علمهم الذين اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله تعالى في اصل الخلق تحت الاظلة
هي عالم الارواح الصرفة او عالم الذر وهو عالم المثال واطلاق الظل على الروح والمثال مجاز تشبيها لها
بالظل في عدم الكثافة وتقريبا لها الى الفهم فاولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر بعد الوجود
في الاعيان هم اولئك الذين ياخذون باهوائهم وارائهم ومقائيسهم لما ذكرناه سابقا وبعضهم نسبه
ان الصدق بانه الحق في الاعيان هو الصدق لهم في علم الله وتحت الاظلة والمكذب لهم فيها هو
المكذب لهم هناك ويدل عليه ايضا صريح كثير من الروايات ثم ذكر للاخذ بها غايتين اشار الى اوليهما
وهي توجب الغلط في الاصول بقوله ومن دخلهم الشيطان دخولا تاما فيغتفر كفرهم لانهم جعلوا اهل
الايمان المذكورين في علم الفوات او الظرف متعلق باهل الايمان باعتبار انه عبارة عن المؤمنين
عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم الفوات عند الله مؤمنين والظرف يحتمل الامرين و
اشار الى ثانيهما وهي توجب الغلط في الفروع بقوله ومن جعلوا عطف على قوله ومن دخلهم ما احل الله
في كثير من الاحكام حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الاحكام حلالا كما هو شأن اصحاب الراي والقياس
فلان قلوبهم المنقلبة المائلة الى القلب في اراء الله واحكامه فذلك اصل ثمرة اهوائهم ذلك
اشارة الى رغبتهم عن سؤال اهل الذكر واعراضهم عنه وافرادها لان الاية والثانية بيانية والمراد
باهوائهم تهومات نفوسهم ومشتهياتها كجعل المؤمن كافرا وجعل الكافر مؤمنا وجعل الحلال
حراما وبالعكس وبغض المؤمن ومعاداته وقتله واسره ونهب ماله وتكذيب الحق والتصديق
الباطل ونحوها وبالجملة رغبتهم عن سؤال اهل الذكر اصل تنشأ عليه جميع اهوائهم المذكورة وغيرها اذ لو
رغبوا في سؤالهم وتمسكوا باقوالهم واعمالهم وعقايدهم لم يقع منهم شيء من ذلك كما لم يقع من الشيعة
الحقيقين في كثير الاختلاف ذاته نبه الله لامية الامارة لا يفيد صريحا ان الاهواء الضيق ثمرة ذلك
وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته اي اوصاهم بولاية وصيه ورعايتها وحفظها

في مواضع عديدة منها يوم الغدير فقالوا بالحق ما قبض الله رسوله سيفا سيفا اني خوف وبعد
متعلق به اوقالوا انه لم يكتفوا بالرغبة عن سؤال اهل الذكر بل قالوا الجور لنا ان ناخذ
بما اجتمع عليه راي الناس وهو رايهم في خلافة الاول متمسكين باجماعهم عليها وهو غير متحقق
بالاتفاق كما ذكرناه في كتاب الحجة وعلى تقدير تحققه ليس بحجة بعد قبض الله تعالى رسوله حتى
يسعنا او نتاخذ او باجتمع او بالجمع على عهد وهو الشارع وهو في بعض الاحتمال تاكيد للسابق
وبعد سبيل عهد الولاية مخالفة لله ورسوله حال عن فاعل اجتمع وتلك المخالفة كفر بهما
الانكار قولهما في احد الاحكام عمدا على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك
يسعه في التفصيل متعلق بابين اي ابين على سبيل التشريع وذلك اشارة الى الراي المذكور
والمقصود ان كل من اخذ من هذه الامة بذلك الراي وزعم انه يجوز له الاخذ فهو اوضح على الله
وابين ضلالة وخروجا عن سبيل الحق من غيره مطلقا سواء كان ذلك الغير من هذه الامة
ام من غيرها لانه انكر قولهما مع علمه به واخذ بخلافه وهو كفر بالله العظيم بخلاف من لم ياخذ من هذه
الامة بذلك الراي فانه لو خالفهما في افعاله لم يكن ذلك كفرا وجحودا واما من انكر قولهما في
نصب الخلافة من غير هذه الامة فانه وان كان كافرا ايضا لكن انكاره ليس مسبوقا بالعلم
والفرق بين الانكار مع العلم وعدمه واضح ثم قال تاكيدا لما ذكر وتمهيدا لما ياتي والله
ان الله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته لان
وجوب طاعته ومتابعته امر مطلق غير مقيد بحيوة محمد صلى الله عليه وآله ولا تخصص دون اخر
فيجب عليهم ذلك في حيوته وبعد موته ثم انكر بعد موته فهو كافر منكر بالرسالة والنصوص المط
منها هل يستطيع اولئك اعداء الله الذين اخذوا بعد النبي صلى الله عليه وآله برايهم وتبعوا
ما ما خلافا للامر والاستفهام على حقيقته لا على الانكار لانه غير مناسب لسياق الكلام
واعداء الله بدل عن اولئك للتصريح بانهم خرجوا بذلك عن الدين وصاروا من الكافرين
المعاندين توضيح المقام يحتاج الى تقديم مقدمة هي ان قول الرسول قول الله تعالى وان
متابعته واجبة وان وجوبها غير مقيد بحيوته وان الاخذ بالراي على خلافه في حيوته غير جائز
وكذلك امر بين لا ينكره احد الا من خرج عن دين الاسلام وانكر الرسالة وليس الكلام

معه ان يزعموا اه ازعم بالضم والفتح الظن ويطلق غالبا على ما لا اصل له لا سند له مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولخ الفه له في اكثر النسخ وما هو حال عن فاعل فخذ فان قال نعم اى فان
قال قائل منهم نعم يجوز ذلك والظاهر فانوا عدل الى الافراد للتنبيه على ان اعتباره اولى
من الجمع في مقام النسخ كما قال عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا
ما بصاحبكم من جنة فقد كذب على الله لما ذكرنا من المقدمات وضل ضلالا بعيدا اكد الفعل
بالمصدر والمصدر بالبعد المفرط للمبالغة في توجيه ذلك عن حد الاسلام كما خرج الثانية بانكار
عدول المفرد الى التمتع وانكار صيغ الحديبية وانكار الامر باحضار الدوات والقلم وان قال
لا لم يكن لاحد ان يأخذ برأيه وهواه ومقاييسه لم يكن اماما له قوله لا او جواب الشرط والتقدير
على الاول لم يكن له ذلك مع الرسول خلافا لامره وعلى الثاني لم يكن له ذلك بعد موته وقوله
فقد اقر بالحجة على نفسه على الاول جواب الشرط وعلى الثاني متفرع على الجزاء ووجه الاقرار ان القول
بعدم جواز الاخذ بالرأي في حيوة محمد صلى الله عليه وآله على خلاف امره يستلزم القول بعدم
جوازه بعد موته وهو ظاهر لا ينكره الا كافر واما الفرق بينهما بانه صلى الله عليه وآله كان مجتهدا وان
قول الميت كالميت يوجب بطلان دينه بعده بالمرة ولا يقدم على التزامه الا ملحد ووجه ذلك ان
الدين واحد والتكليف واحد لا يختلف في حيوته وبعد موته فلا يجوز التمسك بالرأي والقياس
بعد موته خلافا لامره كما لا يجوز ذلك في حيوته وهو من زعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله الظاهر انه حال عن فاعل قر واشارة الى ان الاعتراف بوجوب
طاعته واتباع امره في حيوة النبي صلى الله عليه وآله مستلزم للاعتراف به بعد موته كما ان الاعتراف
بعدم جواز الاخذ بالرأي في حيوته مستلزم للاعتراف بعدم جوازه بعد موته وفي بعض النسخ ابى الا انه
جزم ذلك وان لم يكن في بالهم ولا اشار الى دليل الى ان او قطع على المطلوب اذ او ان يشير الى الدليل
لتحقيق او يقطع عليه فقال وقد قال الله وقوله الحق وما هو جملة حالية او اعتراضية وما محمد الا رسول لا
يجاوز الرسالة الى التبري من الموت او القتل قد خلت من قبله الرسل بالموت او القتل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان التعاضد والانكار لارتدادهم على اعقابهم عن الدين
بموته او قتله بعد علمهم بموت الرسل وقتلهم وبقاء دينهم متمسكا به ومن ينقلب على عقبيه بارتداده

فلن

فلن يضر الله شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه وذلك
لتعلموا اه ذلك اشارة الى قول الله تعالى ذلك القول وتحصله ان الآية دل على وجوب متابعة
امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته وعلى عدم جواز الاخذ بالرأي المخالف لامره في حيوته وبعد
موته فمن انكر شيئا من ذلك فهو مرتد خارج عن الاسلام وقال عليه السلم وعلوا رفع ايديكم
في الصلوة الامر واقعه حين تفتح الصلوة والامر بترك رفع اليدين في الصلوة مع انه
عندنا مستحب عند كل تكبيرة والقول بالوجوب نادر انما هو للتقية كما صرح به في قوله فان الناس
قد شهروكم بذلك اى برفع الايدي ويوجب ذلك لحوق الضرر العظيم بكم وبما لكم وشهروا اما
بتخفيف الهاء او تشديدها والله المستعان في رفع كيد الاعداء واضرارهم وانما استشنعوا
الرفع في الافتتاح فان العامة كلهم قائلون به باستحبابه كما صرح به المازري وانما اختلفوا
في غيره فاشهر الروايات عند مالك عدمه توطئة وقال ابن ملك القصار لا يستحب الرفع
في شيء من الصلوة وظاهره عدم الاستحباب في الافتتاح ايضا وعلى اى تقدير هم كانوا تاركوا
الرفع زعما للتشيع وخلافا لهم وجعلوه من علامة الرفض وليس في المختصا بالرفع بل باسم
يتركون الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله وتسطيح القبور بالتسنيم زعما لهم مع وجود الدلايل
عليها عندهم كما صرح به صاحب الكشاف واذا كانوا كذلك وجب عليه ترك الرفع عند الخوف
منهم وقال عليه السلم اكثروا ان تدعوا الله ام باكثار الدعاء وهو يتحقق بالاستغراق وايا
او في اكثر الاوقات ويورث طلب العقب وقرب الحق ثم علل ذلك ورغب فيه بقوله
فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه اه فذكر انه تعالى يحب من عباده المؤمنين
ويستجيب لهم كما قال ادعوني استجب لكم ويصيره عملا يوجب علو الدرجة في الجنة واما دعاء
الكافر فان كان مستجابا فهو مبغوض وليس بعمل ينفعه يوم القيمة فاكثروا ذكر الله
في كل عبادة لها حد الا ذكر الله تعالى فانه مطلوب على قدر الاستطاعة والقدرة منه
فان الله تعالى امر بكثرة الذكر له بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا وبقوله يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
الى غير ذلك من الآيات الكريمة والمراد به ذكره باللسان والقلب وعند المصيبة والطاعة

والمعصية اي في جميع الاحوال وانه ذاكر لمن ذكره من المؤمنين اي مثيب لهم بثواب
الذكر ذكر الوقوع في صحبته او المراد انه ذاكر له في الملاء الاعلى وزمرة الروحانيين والمراد بالخير فيها
باتيه بهذا المعنى ايضا فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته الطاعة شاملة للذكر وغيره بل كل
طاعة ذكر كما يرشد اليه قوله تعالى اقم الصلوة لذكري ثم رغب فيها بقوله فان الله لا يدرك
شيء من الخير الاخروي بالاستحقاق عنده الا بطاعته اي الخير الدنيوي فقد يدركه الكافر ايضا والخير
الاخروي بالتفضل قد يدرك دون الطاعة الا ان يقال تنشاء الطاعة ايضا واجتنبوا محارم
الله حرم الله في ظاهر القران وباطنه باطنه لا يعلمه كل احد فلا بد ان يرجع الى العالم به ولعل
المراد بالمحرمات الباطنة ولاية ائمة الجور ويدل على ذلك ما ذكره المصنف في باب من ادعى الامامة
وليس لها باهل باسناده عن محمد بن منصور قال سالت عبدا صالحا عليه السلم عن قول الله
عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال ان القران له ظهر وبطن
فجميع ما حرم الله تعالى في القران هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله
تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق ثم استشهد لذلك بقوله فان الله
تعالى قال في كتابه وقوله الحق فذروا ظاهر الاثم وباطنه دل الاستشهاد على ان ظاهر الاثم ما ظهر
تحريمه من ظاهر القران وباطن الاثم ما ظهر تحريمه من باطنه وهو تاويل العبد الصالح ولاية ائمة
الجور وقيل ظاهر الاثم ما يعلن او ما يصدر بالجوارح وباطنه ما يسر او ما يصدر بالقلب
وقيل غير ذلك واعلموا ان ما امر الله به ان تجتنبوه فقد حرمه دل على ان الاوامر القرآنية
للوجوب الا ما اخرجه الدليل وتخصيص الامر بصيغة اجتنبوا او حمل التحريم على الاعم من معناه
الحقيقي والشرعي محتمل بعيد ويمكن ان يراد بالامر الامر باجتناب الطاغوت واتبعوا اثار
رسول الله وسنته فخذوا بها امر باتباع اثاره وسنته على وجه العموم واعظمها اثر الولاية
كما يرشد اليه قوله ولا تتبعوا اهواءكم واراءكم في اصول الدين وفروعه خصوصا في الامامة
فتضلوا عن الحق ثم علل ذلك بقوله فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورايه بغير
هدى من الله الظرف حال عن فاعل اتبع اي متمسكا بغير اي مطلوب من قبل الله تعالى يدل على
ذلك ما رواه المصنف في باب من دان الله عز وجل بغير امام من الله باسناده عن احمد بن محمد بن

ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني
من اتخذ دينه برايه بغير امام من ائمة الهدى وتعميمه لشموله اثار رسول الله وسنته صلى الله عليه وآله
احسنوا الى انفسكم ما استطعتم المراد بالاحسان اليها الاتيان بما ينفعها يوم القيمة وتهذيب
الظاهر والباطن عن الاخلاق والاعمال الفاسدة وتزيينها بالاخلاق والاعمال الفاضلة
فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رغب في الاحسان وترك الاساءة بان النفع
والضرر راجعان اليكم لا الى غيركم والعلم به يحرك غيظا الى الاحسان لان كل احد يطلب النفع
له ويدفع الضر عنه وجاملوا الناس لا تحملوهم على رقابكم جاملوا بالجيم او بالحاء المهملة كلاهما وفيه
اشارة الى حسن المعاشرة معهم ظاهرا ولا بد منه فان النفوس العاصية المطيعة لابليس
وجنوده ان وقع الافتراق منهم مرة او وقع المخالطة معهم على وجه النفاق واظهار العداوة
وشبه ما فيهم من الغواية والضلالة والغلظة وخشونة الوجه وقلة الحياء الى الاذى والضرب
والشتم والقتل والنهب والمعاشرة على هذا الوجه فرد من الطاعة مضافا الى طاعة الرب ظاهرا وباطنا
وبه ينتظم نظام الدين والدنيا جميعا كما اشار اليه بقوله تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم تجمعوا الجزم بالشرط
المقدر بعد الامر وذلك اشارة الى الامر المستفاد من الكلام السابق والمراد بالطاعة التقية
او الاعم منها ومن غيرها واياكم وسب اعداء الله هم ائمة الجور واتباعهم حيث يسمعونكم دل على
جواز الشتم حيث لا يسمعونه ويجوز ان يقرا بالفتح الباء من السمعاء اذ شتمه يدل على انهم عن شتمهم
مع شتمهم اياكم فكيف مع عدمه فيسبوا الله عدوا بغير علم هذه العبارة يحتمل وجهين احدهما
ما ذكره الفاضل الامين الاسترابادي وهو انهم يسبون من رباكم وعلمكم السب ومن المعلوم ان
المربي والمعلم هو الله تعالى بواسطة النبي وآله عليهم السلم فيشير بهم الى انه من غير علمهم به وثانيهما
انهم يسبون اولياء الله كما دل عليه بعض الروايات صريحا ودل عليه ايضا ظاهر هذه الرواية
كما اشار بقوله وقد ينبغي لكم ان تعلموا ان حد سبهم لله اي معناه كيف هو انه من سب اولياء الله
فقد انتهك سب الله اي دخل فيه وتناوله وقد سبهم سب الله تعظيما لهم من ذلك ونظيره في آخر
كتاب التوحيد ومن اظلم عند الله ممن استسب لله ولاوليائه قال الفاضل الاسترابادي فيه
نهي ولالة واضحة على انه لا يجوز السب حيث يكون مطلق عند الخوف الا انه قبلها مهلا نصب

نفعل بقدر والتكرير للمبالغة والمهل بالتسكين الرفق وبالتحريك الاناة ويطلق على الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث فاتبعوا امر الله في جميع الامور ومنها الولاية والمجاملة مع الناس
والنفقة عليهم وقال ايتها العصابة الحافظ الله لهم امرهم الدنيوي والاخروي وجملة الوصفية اما دعائية
او خبرية اشار الى انه ينبغي التوسل بالله في امرهم الديني وحفظ في جميع الامور وعدم الاعتقاد
بحولهم وقوتهم عليكم بآثار رسول الله صلى من بعده اي باحاديثه واحاديث الائمة عليهم السلم او
بطريقتهم وبعدم التكلم في الدين بالراي والقياس وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه
واله المراد وثبته على العمل في اتباع الآثار والسنن وان قل ارضى لله اه لان القليل المداوم
عليه اذا كان موافقا للقانون الشرعي يوجب القرب ويوصل الى المطلوب بخلاف الكثير
المخالف له واسم التفضيل على معناه بفرض الفعل في المفضل عليه لان اتباع الاهواء كما
هو شان ائمة الجور واتباع كما هو شان اتباعهم بغير هدى من الله تاكيد للنفي لان اتباع
الاهواء والبدع يكون بغير هدى من الله قطعا ضلالة لان كل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار فيه
ترغيب في ترك الآراء المخترعة والاهواء المبتدعة معللا بان اتباعهما ضلالة وان الضلالة
توجب الدخول في النار لان التمسك بهما يقود الى حمل اثقال الخطايا وقد ذكر نظير ذلك في
كتب العامة روى مسلم عن النبي صلى الله عليه واله ان شر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة قال المازري البدعة ما احدث ولم يسبق لها مثال وحديث كل بدعة
في النار من العام المخصوص لان من البدع واجب كترتيب الادلة على طريقة المتكلمين للرد على
الملاحدة ومنها مندوب كبناء المدارس والزوايا ومنها مباح كالتبسط في انواع الاطعمة
والاشربة اقول فيه ان فسرت البدعة بما ذكر واما ان فسرت بما خالف الشرع او بما نهى
عنه الشارع فلا تصدق على الامور المذكورة ولن ينال شيء من الخير عند الله الا بطاعته والصبر و
الرضا اي الصبر على المصائب والمكاره وفعل الطاعات وترك المنهيات والرضا بقضائه
لان الصبر والرضا من طاعته انه سبيل الخير بالطاعة امر مسلم لا يحتاج الى تعليل والقول بتنبيه
بالصبر والرضا لا يتم الا ببيان انهما من الطاعة فالتعليل لبيان ذلك وجه ذكرهما بعد الطاعة
من قبيل ذكر الخاص بعد العام للعناية والاهتمام واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى

عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به العائد الى الموصول هو المفعول الاول محذوف مجوب ان
عدى الى اثنين بنفسه وبكره ان عدى باللام والباء وقد يقوم كل منهما مقام الاخر كما في
نحو على ما احب وكره ثم رتب والمراد بالايمان الايمان الكامل بدليل ان من لم يبلغ
مرتبة الرضا لم يخرج عن اصل الايمان وفيه دلالة على انه كما لا بد في كماله من الرضا بالمكروه كذلك
لابد فيه من الرضا بالمحبوب مثل الصحة والامن والغنى ونحوها على تفاوت درجاتها ولن
يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله الا ما هو اهله وهو خير له من غيره لانه تعالى عالم بمصالح
العبد يصنع به فان افقره كان خيرا له وان اغناه كان خيرا له وكذلك جميع الحالات
المتفاوتة وفيه دلالة على ان الخيرية مشروطة بالرضا والصبر والانحرافات عليه المقادير وهو
محروم عن اجر الصابرين مما احب وكره الظاهر انه بيان للموصول وتعلقه بخير بعيد من حيث
المعنى ويؤيده انه وقع فيما مر حاملي بعض النسخ عليكم بالمحافظة على الصلوات بالقائها مع
شرائطها في اوقاتها والصلوة الوسطى اي الفضلى او الواقعة في الوسط وفيها اقوال على عدد
اليومية والمشهور انها العصر ولعل السر اخفائها هو الترغيب في محافظة جميعها وقوموا لله
قانتين ظاهر الصدوق ان القنوت المعروف وانه واجب وظاهر ابن ابي عقيل
وجوبه في الجهرية والمشهور انه مندوب وقيل المراد به الخشوع والاطاعة والدعاء مطلقا كما
امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم دل على ان خطاب القرآن شامل لمن خرج بالغا بعد
وقت النزول من باب التغليب كما صرح به بعض ارباب الاصول فهو حجة على من خصه بالاول
والحق الحكم في الغائب بالاجماع عليكم بحب المساكين المسلمين الحب ميل القلب وهو مطلوب
لجميع المسلمين وتخصيص المساكين بالذكر لزيادة الاهتمام بحالهم او للكشف والايضاح فان
المسلمين وهم المؤمنون كلهم مساكين في دار الباطل على تفاوت درجاتهم ومن المحبة لهم ان
تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك : هر كسى را لقب مكن مؤمن
گرچه از سعى جان وتن كاهد : تا نخواهد براد خود را : آنچه از بهر خويشتن خواهد : فان من
حقرهم وتكبر عليهم حقره حقرا كضرب ضربا وحقره تحقيرا اذا ازدراه ولم ينه وتكبر عليهم اي تعظم
وترفع عليهم بان يرى نفسه اعظم وارفع منهم والتحقير والتكبر متلازمان لهما حقوقا

او اظهر آثارهما بالجوارح واللسان فقد ازل عن دين الله اي عن اصله او عن كماله ان سمت
عاقبته والله له حاقر بانت تفعل به ما يوجب ذله واهانته ويعاقبه ويسلب عنه رحمته وقد كرر الامر
بحب المسلمين المؤمنين لانهم عيال الله وعيال الله دعوا باخوانكم في هذه الدار فانتفعوا للمقام البالغة
بنه لشدة الاهتمام والاغتمام بحالهم واعلموا ان من حقوق اخوانكم المسلمين ان تقوا الله عليه الفقه منه
والمحوه وهي بالفتح المذمة من عقبة الناس والمراد بهم الانبياء والاولياء والصلحاء او الاعم لان
الفساق والمتكبرين يعيبون المتكبر والفاسق قد يذوم الفاسق وهو غافل عن نفسه فان لهم عليكم
حقا ان تحبوهم اي بان تحبوهم ويحذف الجار في مثله قياس وهو دليل على حقا وهو من الغاوين
ان اوانه وعذابه عليهم بل قال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
واياكم والعظمة والكبر العطف للتفسير او العظمة عبارة عن اعتبار كمال ذاته ووجوده وصفاته
والكبر هو مع اعتبار فضله على الغير فان الكبر رداؤه تشبيه الكبر وهو العظمة بحسب الذات
والصفات والفوقية على الغير من جميع الجهات بالرداء في الاحاطة والشمول بين موجوده في المشبه
لحصلاه في المشبه به لتحقيق اوفي الاختصاص لان الرداء كل شخص مختص به لا يشاركه غيره والمقصود
من هذا التشبيه اخراج المعقول الى المحسوس لقصد الايضاح والافهام فمن نازع الله رداءه قصمه
اي كسره واذله يوم القيمة في الخبر انه يجعل في صورة الذر يتوطئه الناس حتى يفرغ الله من الحساب
واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين ضمير التانيث راجع
الى البغي باعتبار الخصلة وهو الظلم والميل عن الحق والترفع والاستطالة والكذب
والخروج عن طاعة الامام واصل البغي تجاوز الحد فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه لعود
ضرره اليه في الدنيا والاخرة كما قال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واياكم ان يحسد
بعضكم بعضا بتمني زوال نعمته مالا كان او حالا فان الكفر اصله الحسد كما كفر ابليس بانكار
السجود لادم حسدا له وكفر الثلثة بغصب الخلافة وانكار الولاية كذلك والحاسد كافر بالنظر
لنعمة الحكور الذي قسمه وكافر بنعمة بتحقيرها او كافر بحلي نفسه الا من ترك الحسد ومفاسد الحسد اكثر
من ان تحصى واياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم الاعانة اذا عدي بعلى للضرر وبنفسه للنفع كما يجرى
ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة دل على جواز الدعاء على الظالم لان التحذير من قبوله

فاذا رآه وقع الامر بالدعاء عليه في بعض الاخبار ولا فرق في ذلك بين من ظلمه ومن خص بواحد لا بي
من يمكن ظلمه يتجاوز الحدود من لا يمكنه ولا يمن الى يمكنه الظالم مومنا او كافرا لان الاولى
ترك الدعاء على الظالم المؤمن عن ظلمه اولا لانه اوفر للاجر واياكم واعسار احداه الاعسار طلب
الحق من الغريم على عسرة وضيق حاله والاعسار ايضا الافتقار ومنه المعسر يعني المفتقر كما سيجيء
من انظر معسرا اظله الله اي نظله الله يظل عرشه او برحمته شبهها بظل في نجاة من استوقب من
حر الشدائد واستعار لفظ يوم لا ظل الا ظله اي رحمته كما قال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وحبس حقوق الله قبلكم اي بادا الحقوق الموقتة في اوقاتها والمشروطة بشروطها والمطلقة والفاتية
في اول اوقات امكانها وهي اعم من الواجبات والمندوبات كان الله اقدر على التعجيل لكم نفعه
لكم في العاجل الاجل من كان لله كان الله له والاجر في العاجل اعم من الطاعة والنعمة وفي الاجل
الثواب والرحمة وهو دليل على ان اداء حقوق الله سبب لزيادة الرزق كما قال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فادوا الى الله حق ما رزقكم من النعماء الظاهرة
والباطنة التي لا تمكن احصاؤها وحق ذلك هو الطاعة والشكر والوفاء به سبب لبقاء الاول
وحصول غير الحاصل كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وزوال
النعمة عذاب الله وقد قيل ان النعمة صيد والشكر قيده وان استطعتم ان لا يكون منكم لحوح
الامام فان لحوح الامام هو الذي يسعى الى الصلاح من اتباع الامام المسلمين الفضلاء الصابرين
على اداء حقه العارفين بحرمته في النهاية اوجب بالجاه المتملق اوقية في لحوح من الصلاح اوجه
اليه الجاه رغبه سعى به الى الوالي اذا وشي به اي نقل امره اليه ونمه ليؤذيه والظاهر ان المراد بلحوح
هنا من يسعى باهل الصلاح وينهى حاله الى الامام بارادة الشر والاتيان بالمعصية الموبقة ولكونها
واحتمال سعيا بالي الوالي الجائر بعيد فانه قوله فيما بعد فاذا فعل ذلك عند الامام نيا فيه
في الجملة نوع الاول لعن كالامي اياه باعتبار ما افتراه الساعي والامام كمن عليه افتراءه
يرجع اللعن الى الساعي او على اثنين فلان الجائر يؤذيه والامام يكن لنا صدفعا اذ به
عنه بلعن الامام اهل الصلاح لعدم نفرتهم اياه وتحقق ذلك لهم ليعود اللعن الى الساعي في
الحقيقة واعلموا انه من نزل بتلك المنزل عند الامام بهو منزل الساعي والعمر نسبة الشواهد

المؤمن الصالح وهذا كما هو صحيح عند الامام كذلك صحيح مطلقا فاذا لعنهم لاخراج اعداء ائمة الامام
صارت لعنة رحمة من الله عليهم او الامام فاعل يعنهم ومفعول الاخراج على سبيل التنازع واضافة الاخراج
الى اعداء اضافة المصدر الى الفاعل والمراد بهم الساعون بالصلاح الى الامام او الى الجابر على
الاحتمال وكتبهم من كتبه فاعل يعنهم مضمر راجع الى الامام قال ومن سره ان يلقى الله وهو مؤمن
حقا حقا او تاكيد لمضمون جملة او صفة لمفعول مطلق محذوف اي ايمانا حقا والتكرار لزيادة
التاكيد فليتول الله ورسوله والذين امنوا وليبرأ الى الله من عدوهم المراد بالذين امنوا امير
المؤمنين واولاده الطاهرون عليهم السلم وفيه دلالة على ان اصل الايمان لا يتحقق بدون امور
اربعة وان البراءة من عدوهم في قرنه كما دل عليه غيره من الاخبار وسلم لما انتهى اليه من فضلهم ان
ليتم تصديقا جازما وان لم يعرف حقيقته لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن دون ذلك لما سبق واشارة الى ان فضلهم الذي يبلغ اليه وان كان في غاية الكمال
لكنه يستبعده ضعفاء العقول فينبغي ان لا ينكره بل يسلمه ويؤمن به لان ما يبلغ اليه ليس في حد الكمال
بالنسبة الى ما هو لهم في الواقع من الفضل والكمال الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة
الاستفهام للتقرير ووصف الائمة بالهداة للمدح او للتقييد لاخراج ائمة الضلالة وهم المؤمنون
التابعون لهم في العقائد والاعمال والاخلاق والتعريف للحصر قال اولئك قال الله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الاشارة للموصول وهم المطيعون لله وللرسول في جميع الامور
واعظمها النهي عن طاعة الائمة الغواة والامر بطاعة الائمة الهداة فقد ظهر ان الائمة
في فضل اتباعهم والفرق بين الفرق الاربعة ان كل لاحق اعم مطلقا من السابق
ان اريد بالشهداء الشهداء في العباد واما ان اريد بهم الشهداء في الجهاد فالنسبة
بينهم وبين من قبلهم اعم من وجه ويمكن ان يراد بالثلثة الاخيرة الائمة الهداة وذكر
هذه الصفات للدلالة على اتصافهم بها وللتفريق بين اولئك هؤلاء لا يخلو
من تكلف وحسن اولئك رفيقا في معنى التعجب ورفيقا نصب على التميز او الحال
ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق او لانه اريد وحسن كل احد منهم رفيقا

تعليل

كذا

كذا في تفسير العاشر فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة اشار الى ان هذا فضل واحد وان لهم
فضائل كثيرة غير محصورة فكيف بهم وفضلهم اي فكيف يبلغ ذواتهم وحقيقة فضلهم احد و
الاستفهام للانكار ومن سره ان يتم الله له ايمانه اه دل على ان الايمان هو التصديق
بالولاية المذكورة وان الاعمال خارجة عنه وشروط لكماله كما دل عليه ايضا روايات اخر
اتمام الصلوة حذفت التاء من المصدر للتخفيف من ثقل الاضافة واقرض الله قرضا حسنا بفعل
الطاعات والاحسان الى الخلق واقراضهم والانفاق في وجوه البر وصلة الامام ومن لطائف باب
صلة الامام باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله صلة الامام خاصة ولعل المقصود من قوله خاصة
ان الاية نزلت قصدا وبالذات في صلة الامام والاتيان في غيرهما بالعرض او بالمجاز والمراد بالحسنة
خلوصه عن غير وجه الله مع طيب النفس من غير من ولا اذى وغير ذلك من موجبات النقص
وانما سمي قرضا لان الفاعل ياخذ العوض وهو الاجر الجزيل والثواب الجميل من الله تعالى واجتنب
الفواحش ما ظهر منها وما بطن من تفسيره انفا ولم يبق في سمائه من نجوم امره الا وقد دخل في
جملة قوله الفقر الاماثلة وكشف الغطاء كالنفر والنحل كضرب ونصر وما حرم بيان لما في
اذن والاول اظهر واثنتا عشر والمراد بالجملة على الاول الفواحش بعينها وبها المجمل
شامل لجميع المحرمات في الايات والروايات وعلى الثاني اتمام الصلوة الى اخره فانه
شامل لجميع الطاعات ايضا ثم ان الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الله مخلصا له ان من عنده
سرا او في الدين الذي بينه وبين الله تعالى لا في دين الاراء والقياس حال كونه مخلصا له
من العلل لكي يكمين لغير الله فيه شرك وتعيب ولم يرخص لنفسه في ترك شيء في دين الله
ذكر من الطلبات وشروطها والترخيص عدم الاستقصاء رخص له في كذا اي رخصه فيه فمن رخص
هو الذي يستقصي ولم يبلغ الغاية فالمراد بعدم الترخيص في الترك هو المبالغة في علمه فهو
نفسه لله في جهة الغالبين على النفس الامارة بالكبر او على الذهاب بالباطل بالحجة او على
الاعداء بالغلبة وهم حزب الامام المنتظر او الاعم منهم ومن حزب الانبياء والرسل كما قال تعالى

كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الى ههنا رواية القسم بن الربيع وما ياتي رواية
حفص المؤذن واسمعيل بن جابر وانما لم ينقل الى ههنا رواية اسمعيل ابن مخلد السراج لانه
لو نقل ذلك لتوهم انه لم يرو ان تتمة ذلك وليس بمعلوم لجواز روايته وعدم نقله لقيام او نقله
ذو اختصار القاسم على القدر المذكور بعد المؤمنين قبلكم اذ نسوا اشياء آه الظاهر انه كلام المص
تفسير الاية المذكورة والنسيان كناية من الترك كما دل عليه ما بعده وفسره ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بالترك وبالجملة اطلاقه على الترك شايع فلا يرد
ان النسيان ليس بعصيان واعلموا انه انما امر ونهى ليطاع الى اخره اعظم الامر والنهي الامر بطاعة
الائمة الهداة والنهي عن طاعة الائمة الغواة واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له فجدوا في طاعة الله الظاهر ان ملك
الى من ليس دون من خلقه تعلق باحد واشتمال جملة الى من ليس بزيادة من وجعل ملك مجرورا بدلا عن لفظ
دون فوجه الاعراب بعيد لكنه رغب كل واحد في العمل بان كل من هو ... ان كانت طاعتهم له
ليجتهد فيها ولا يتخلف فيه السابق عنهم والاظهر ان ملك بدل من الخلق اي انه ليس ...
ان ليس بين الله وبين احد من الخلايق فرق الا الطاعة فجدوا فيها وقال عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم
امر عليه السلام في هذا الحديث بطاعة الرب مكررا لاقتضاء المقام المبالغة فيه لان القابل للحق قليل
والسالك عن طريق الصدق كليل والناس متكلفون على العصيان وراغبون في المعصية والطغيان
فان الله ربكم اي خلقكم من العدم وافاض عليكم الوجود وتوابعه من الكمالات واعطاكم نعمة ظاهرة وباطنة
وربكم في جميع الحالات وكل ذلك يقتضي طاعتكم له بقدر الامكان ان الاسلام
هو التسليم والتسليم هو الاسلام اي الاسلام هو التسليم لله ولرسوله ولاولي الامر والانقياد لهم في الاوامر
والنواهي وليس هو نحو القول في تعريفها باللام وتوسيط الضمير دلالة على الحصر وانه تأكيد في هذا
بناء على التلازم بينهما ويمكن حمله على الاتحاد الحقيقة يعني ان حرف معنى الاسلام والتسليم وحقيقتهما
فهذا والكن فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له لان وجود اللازم دليل على وجود الملزوم
وعدمه على عدمه وعلى القول بالاتحاد فالامر ظاهر ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان
فليطع الله اراد الابلاغ الاصيل يقال ابلغ ارب ... ازاد فيه للتاكيد

ارکبوا

اركبوا فيها بسم الله مجريها اي كما متعلق بملح تضمين معنى الاجتهاد او مفعول بتقدير من يريد
ان يوصل الى نفسه اجتهادا في الاحسان فليطع الله في اوامره ونواهيه ويحتمل ان يراد بالابلاغ
المبالغة اي الاجتهاد ويقال بالغ في كذا اذا اجتهد فيه والى متعلقة بالاحسان وتقديم معمول
المصدر اذا كان ظرفا ونحوه جايز واياكم ومعاصي الله ان تركبوها اي تتبعوها من ركبت الاثر
اذا تبعته او تعلوها تشبيها للمعصية بالدابة في ايصال صاحبها الى منزل الشقاوة ونسبة الركوب اليها
مكنية وتخييلية وليس بين الاحسان والاساءة منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة
عند ربهم النار كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قال الفاضل الامين الاسترابادي قد تواترت
الاخبار عن الائمة الاطهار بان الناس ثلثة اصناف منهم من هو تحت المشية ه الظاهر ان مراده
عليه السلام ان الذين اجرم الله امره قسمان اقول يريد ان الذين وقع الحتم فيه قسمان لان اهل الطاعة
اما مقر بالولايات المذكورة متمسك بها او منكر لها فالاول المحسن والثاني المسيء واما
المستضعف وهو من لم يتوقف ولم ينكر فهو خارج من المقسم فلا يرد انه قسم ثالث واعلموا انه ليس
يغني عنكم من الله احد اي لا يصرف ولا يكف عنكم احد فمن ذكر نبيا عقوبة الله الا حاد
عنكم ولم يذكر الاستثناء لظهور والالفاء التفريع عليه وهو قوله فمن سره ان تنفعه شفاعة الشافعين
عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه المراد بالطلب
ما هو الطلب وسيلة وهي طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة ولاة الامر بعده فانه ان صدر منه
ما يوجب سخط الله من ترك بعض الطاعات او فعل بعض المنهيات تدركه الرحمة والشفاعة
باذن الله لرضاه عنه من وجه آخر فيستحق بذلك قبولها واعلموا ان احدا من خلق الله
لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلى الله عليه واله
الطاعتهم مع كونها سبب الافضاء لبقاء النظام بالتناصر والتعاون وتجمع طاعتهم
ان كتنين والمارقين والقاسطين والمنافقين الذين ليس لهم من الاسلام نصيب و
معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظيما ولا صغيرا المراد بالفضل العظيم الاصيل اليه
الفهم ويستبعده العقل ولا يعرف حقيقته وبالصغير ما هو خلاف ذلك والظاهر ان
قوله ومعصيتهم عطف على اسم ان وقوله لم ينكر على خبرها وفيه شيء لان لكثير من الناس المنكر والظلم

بل ليضلوا اعداؤهم ولعل المراد بعدم الانكار احد عدم الانكار رد لو صين الاختصاص لدلالة بعض الروايات
على ان المنكرين يعترفون بفضلهم او المراد به العلم بفضلهم وان لم يصدقوا به والمراد انه ينبغي
عدم انكار فضلهم او المراد بالحق الانبياء والاوصياء واهل المودة من الامم السابقة وفي هذه الامة ثم
واعلموا ان المنكرين هم المكذبون كاذب يريد ان ينكر واحد منهم وينكر فضلهم يكذب لله ورسوله في الامر
بطاعتهم ومنافق وانفس في الدرك الاسفل من النار قيل اي الطبقة السفلى من جهنم وقيل هي من
توابيت من نار تطبق على اهلها ولن تجد لهم نصيرا بفرجهم ويدفع عنهم العقوبة ويدفع عنهم العقوبة بالنقلة
ونحوها وفيه دلالة على خلودهم في النار ولا يؤمن احدكم الزم انه عليه طاعة وخشية من احد من ان ليس
من احد متعلق بلا يؤمن على صيغة المجهول او المراد بهم المخالفون والزم صيغة الاماد والمراد بالقائل
بولاية على والاولاد الطاهرين عليهم السلم لا تعيل احد منكم عندهم ما لا يوقف به وتميز عنهم وفيه ترغيب
في التقية للاحتراز من ضررهم ثمرا او وجه اولي صيغة الحق ولم يجد من اهلها انما يناسب الا في اخراج
من صيغة الحق وهي القول بالولاية الى الله تعالى لعلا ز لا عدم القصد فيها والاضطراب فكيف تقبولها
فا وجه بها ولم يجعل من اهلها حيرا ان الجبر ينافي الحكمة ومنه يظهر ازالة تيك فقيت احد طاعة وصيغة
الحق لا ازل اعلم منه قبوله باختيار واقعة لعقوبتها ولضرره عليه وهذا اشنع الاراء فاستعز الحزن الوصيين
وملكت كل احد باله باختياره فان لم يجعله بقيه من اهل صيغة الحق فذلك هم شياطين الانس
والجن فان شياطين الانس حيلة ومكر او خديعة ووسوسة بعضهم الى بعض الظاهر انه تعليل
لقوله لا يؤمن احد منكم من احد من الناس متضمن معنى الشيطنة اي تعليق الحذر منهم بالتقية وح
يكون قوله فان شياطين الانس بيانا وتفصيلا لما تضمن معنى الشيطنة وانما قلنا الظاهر
ذلك لانه يحتمل ان يكون تفصيلا وبيانا لاثبات معنى المخرجين من صيغة الحق وهو التمرد و
الشيطنة والقول المذكور وح تعليل لقوله لا يؤمن ثم ان اريد بمن الموصولة الانس والجن
فحمل شياطين الانس والجن عليهم ظاهر وان اريد به الانس فحمل شياطين الجن عليهم من باب
التشبيه في التمرد والشيطنة والمراد بالحيلة استعمال الحذق والتصرف في امور التوصل بها الى
المقصود وبالمكر ايصال المكروه الى الغير من حيث لا يعلم وبالخديعة نحوه او تلبيس شبهات
باطلة بلباس الحق لانخداع الغير بها وبالوسوسة مشاورة بعضهم بعضا في تحصيل اسباب الغلبة

والاضرار ولما كان مظنة ان يقال ما عرضهم من الحيلة وما ظفروا عليها اجاب على سبيل
الاستيناف بقوله يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر
في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله وهو الدين الذي انزله الى رسوله والحكم للناس بولاية
علي عليه السلم والمراد بالنظر فيه العلم به والتصديق بحقيقته اراده ان يستوي اعداء الله واهل الحق في
الشك والانكار والتكذيب اه مفعول له ليريدون والاصل ان يستووا هم واهل الحق فعدل
عن الضمير الى الظاهر لقصد ذمهم ولجانبة العداوة اليهم لعدم جانبة معنى العطف لضمير الفصل والمراد
بالشك ونحوه الباطل او الشك في دين الحق والانكار الانكار بالقول له تعالى وبالتكذيب التكذيب
لقول رسوله في التنصيص بالولاية فلا يكونون كما لا رد ولكم عن النهر ملحق الذي خصكم الله من جملة
شياطين الانس ولكن امرهم من امور كم في قوله لا يكونون لا ازعه لقوله فيها فقال فيحادة ايجوز في لا يكونون
تخفيف الواو وتشديدها ورده عن الام حرف فيه فارتدا ووضمير الجمع الفاعل المحذوف راجع
الى اعداء الله او الى شياطين الانس ولعل النهر راجع الى الاشتيال والارتداد المفهومين
من الفعلين وقوله من جملة شياطين الانس متعلق بالفعلين وخبر اما استدراكا وتعليل
او بمعنى الباء والاصل من جملتهم عدل عن الضمير الى الظاهر لنسبة الشيطنة اليهم وتوبيخهم عليها
ومن امور كم متعلق بكرهم ومن كالمذكورة في المعاني الثلثة او بمعنى في ان لا تخافوا ولا ترتدوا
عن نصرة الحق من اجل جلبتهم ومكرهم من امور كم واختيالهم في صلكم عنها فانهم شياطين
الانس وان كيد الشيطان كان ضعيفا فتعون عنهم البتة بالقرب احسن اه تعل
المراد بالسنة عداوتهم واضرارهم وبالترهيب السنة التقية وفيه ترغيب في دفع ضررهم
بها لا على لكم ان تظهروا هم على اصول دين الله هي الولاية وعدم الجبر والتفويض و
زيادة الصفات وجواز الرؤية ونحوها او الامر فيها ومن الاحكام المختصة بالشيعة مثل
وجوب المسح واستحباب القنوت ورفع اليدين بالتكبيرات المندوبة واشباهها
فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا من الامور المخصوصة بكم عادوكم عليه واذوكم بعض ما
فعلوكم ورفعوه عليكم الى الجبار او الى الناس بالتشهير والاذات وجهدوا على هلاككم
بقدر الامكان واستقبلوا بما تكرهون من الاقوال التغليظ وغيرها ولم يكن لكم النصف

منهم في دول الغي النصف والنصفة بحركتين والانصاف داد دادن والمنصف داد دهنده
يعني انهم وحكامهم يجورون عليكم ولا يعدلون فيكم وفيه ترغيب بالتقية منهم وعدم اظهار ما يخالف
مذهبهم عندهم لانهم حينئذ يجتهدون على اذا لكم وليس لكم من يدفع الظلم عنكم اعرفوا منزلتكم فيما
بينكم وبين اهل الباطل المنزلة موضع النزول والدرجة يعني يجب عليكم معرفة منزلتكم فيما
بين الناس وهي الايمان بالله وبالملائكة وبالرسول وما جاء به وبالولاية وحفظ الضعف بها
واظهار اصول الدين واحكامه على اهلها والاتصاف بآدابه واخلاقه والاشتغال باوامره
ونواهيه ليحصل لكم التميز عنها وبين منزلة اهل الباطل والتمكن من التحرز عنها وانطباق الدليل
عليه وهو قوله فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل ظاهر لان اهل الحق
ينبغي ان يكونوا مع الحق فلا ينبغي لهم الاتصاف بالباطل كلا وهذا الاحتمال نحو هو ان يجب
عليكم معرفة منزلتكم فيما بينكم او ذكر منزلتكم فيما بين اهل الباطل من حسن المعاشرة معهم
ظاهرا والتقية منهم للاحتراز عن ضررهم الا ان في انطباق الدليل المذكور عليه خفاء الا ان يراد
باهل الباطل في الدليل اعم من اهل الخلاف وتارك التقية لان تاركها ايضا في باطل واثر اعلم
لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل دليل لقوله لا ينبغي وبيان لثمرة منزل اهل
الحق وخساسة منزل اهل الباطل عنده تعالى لان منزل اهل الحق جنات النعيم اعدها للعباد المؤمنين الذين
تمسكوا في الدين بالائمة الطاهرين ومنزل اهل الباطل نار ذات عقارب واغلال وذات سلاسل
وانكال فلا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم لم يعرفوا وجه قول الله عز وجل في كتابه اذ يقول ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار هذا وصف لاهل
الباطل وبيان لضعف عقولهم حيث لم يعرفوا معنى الاية فان قلت اكثرهم اهل الخلاف كيف
لم يعرفوا معناها قلت المراد انهم لا ادراك لهم التقية وذلك لانهم العقبة اخطاوا في المقصود منها وزعموا
انهم المؤمنون الصالحون المتقون وان من عداهم ممن رفض طريقتهم هم الفجار المفسدون
فقبلوا المقصود نفيا وتلبيسهم ذلك سفههم من العلم ولذلك اوقع لفظ الوجه لان وجه الكلام هو السبيل
المقصود منه اكرموا انفسكم عن اهل الباطل محل استئناف ولذلك ترك العاطف كانهم قالوا
اذا وجب علينا النزول في منزلتنا والفرار من منزلتهم فكيف نصنع اذا كنا معهم فاجاب بما ذكر يعني

عظموا

عظموا انفسكم ونزهوها عن ظلم اهل الباطل وجورهم بالمدافعة في العمل تقية منهم فلا تجعلوا الله
تعالى وله المثل الاعلى اي الشرف الاعلى من جميع الوجوه والواو للحال اياكم ولم الذين تدينون
به اي تعبدون ربكم وتطيعونه عرضة لاهل الباطل العرضة بالضم المنصوب تقول جعلته عرضة للناس
اي نصبته لهم فلا يزالون يقعون فيه ويذكرون عيوبه وفي كنز اللغة العرضة در ميان انداخته فتعطوا الله
عليكم بفعل ما يوجب غضبه وعقوبته فتهلكوا على صيغة المجهول من الاهلاك او المعلوم من الهلاك
وفعله كضرب ومنع وعلم لا تتركوا امر الله وامر من امركم بطاعته كما قال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فيغير الله ما بكم من نعمة متفرع على الترك وقد جرت سنة الله
ان لا يغير ما بقوم من النعم حتى يغيروا ما عليهم من الطاعة كما وقع ذلك في كثير من الامم الماضية
احبوا في الله من وصف صفتكم اي من سلك سبيل الله او لحب الله حيث تلك المحبة
هي الاشتراك في دين الحق والاتحاد في المطلوب والطريق الموصل اليه والرفاقة فيه والاتحاد
في الاصل لان المؤمنين اخوة بل هم كنفس واحدة وكونها في الله مشروط بان لا يشوب
بشيء من اغراض الدنيا فانه لا اعتبار بها ولا ثبات لها وقس على ذلك البغض في الله
وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم النصيحة ارادة الخير للمنصوح له وتعتبر في حقيقتها
الخلوص من الغش والمراد ببذلها ارشاده الى الخير وبذل المودة اظهار اثارها ولوازمها
ومن جملتها دفع المكاره والشر عنه وجلب النفع والخير وبخالكم الغوائل اي الدواهي والمهالك
وفي دستور اللغة الغائلة بدي هذا ادبنا ادب الله لانه بازه ووجه وهو شامل للمحاسن
والمحامد كلها وفي كنز اللغة الادب كار پسنديده ولكل عضو منه نصيب فادب العين النظر
الى المصنوعات مثلا للاستدلال بها على وجود الصانع وقدرته وحكمته وادب السمع استماع
الايات وغيرها من الكلام الحق وادب اللسان التكلم بالخير والسكوت عن غيره من الفضول
وادب القلب معرفة الله وما يليق به ومعرفة الرسول والوصي والاحكام والاخلاق والافعال
بها وقس على ذلك فخذوا به وتفهموه واعقلوه امرا ولا بالاخذ به وهو تناوله وقبوله بالقلب
وثانيا بتفهمه وهو معرفته ومعرفة حسنه وكماله وثالثا بعقله وهو الغور فيه وادراك حسن
عاقبته او امساكه وحفظه في عقدة الشراء واسكنة وحفظة وهذه امور ثلثة لا بد منها في كل

مطلوب والاتيان به وراء ظهوركم التنبيه امر ونهيه كناية عن عدم الالتفات اليه دايما ما وافق
هواكم فخذتم به وما وافق هواكم اطرحتموه ولم تاخذوا به الهدى القران والطريق المستقيم
والهوى متمنيات النفس واماتيها وهواها ومعبودها كما قال عز شانه ارايت من اتخذ الهه
هواه والاضافة فيهما لامية والخبر بمعنى الامر على الظاهر وفيه تنبيه اجمالية الى انه يجب على العاقل
ان يزن ما ورد عليه بميزان العقل والشرع فما وافق الحق ياخذه وما وافق الباطل يتركه
واياكم والتجبر على الله حذر عن التجبر على الله لانه مهلك والمراد به ترك الامتثال باوامره
ونواهيه وادابه واحكامه ومواعظه ونصايحه او المراد به التجبر على اوليائه او على الناس كلهم
واعلموا ان عبدا لم يبتلي بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله وهو ظاهر لان التجبر بالمعنيين
المذكورين يوجب ترك ما اشتمل عليه دين الله والتجبر بترك كل كمال وفضيلة حفظا
لمرتبته كما هو شان الجبارين فاستقيموا لله بالثبوت على ولايته وولاية الرسول والائمة عليهم
والانقياد لاوامرهم ونواهيهم وادابهم ولا ترتدوا على اعقابكم بالانكار في ذلك بعد
اذ هديتم فتنقلبوا خاسرين كما هو حال المنافقين وذلك هو الخسران المبين اي انه من التخلص
عن هذه الخصلة الذميمة لا قوة لنا ولا لكم الا بالله اي لا قوة في الطاعة والتجا بالفضايل
والتخلي من الرذايل وترك التجبر الا بعون الله وفيه انقطاع عن الغير بل عن نفسه والتجاء
الى الله تعالى وطلب لتوفيقه على الخيرات كلها واظهار للعجز والمسكنة والافتقار اليه في جميع
الامور وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلقة مؤمنا المراد بالخلق الايجاد
او التقدير وباصل الخلقة الوجود الظلي او العيني ومؤمنا حال عن مفعول خلق او تمييز
على النسبة فيه ولا دلالة على التقدير بكون خلق العبد مؤمنا بانه في علم الله ولا يلزم ان
يكون انه من فعله تعالى كما في قولك ضربت زيدا قائما اذ كان قائما حالا عن زيد وهذا
العبد المؤمن اذا ارتكب شرا وان كان كثيرا في بعض الازمان باغواء النفس الامارة
والشيطان لم يمت حتى يكرهه الله اي الشر بما يميزه لديه كرهه وذلك لانه لحسن استعداده
ونداء الملك الموكل بقلبه يهتدي الى الخير وحسنه وحسن عاقبته والوقوف في الشر وقبحه وقبح عاقبته
فيميل الى الخير ويحبه ويكره الشر ويبغضه ومن يباعده الله منه بلطفه وتوفيقه وجبلته منه

المبين اي جاره الله الا ان كلمتي في التجبر
علي الله بجاده وما بعده لكم التعديه
المتضمن معنى للاقدام اللازم والتجا
صح

وبين اشرمع ما في قلبه اللطف منه وعالم الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والارواح
القدسيين ومن ذكره انه اليه اشرف وما بعده ثبته على ما ان ان الكبر شديد خلقه والعجز به المراد بالكبر
ان يعتقد العبد انه اعظم من غيره وليس للاحق عليه وبالجبرية ان يسلمن الى مع كبر الحكم ويتجبرها
ان يظهر ذلك بالقول والافعال وكلاهما من المهلكات لانهما من اخص صفات الله تعالى ومن
ادعاهما فقد جعل الله شريكا ولان مركبه اي نفسه وطبيعته دال التفريع كالتجرية على
ان حصول اللين متوقف على زوال الكبر اذ المتصف به خشن فظ غليظ القلب
وهذه الامور تنافي اللينة فلعدمه مدخل في حصولها ويتبعها كثير من الفضايل وحسن خلقه وهو انما
يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوة العقلية والشهوية والغضبية والوقوف
ذلك بجا لطه الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف في المبرة وحسن
الصحبة والمراعاة والمواساة والرفق والحلم والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة
هو تابع لاستقامة جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة وطلق وجهه بانبساطه وتهلله
عند لقاء المؤمنين وصار عليه وقار الاسلام وسكينته قدم تغيرهما والفرق بينهما ويمكن
الفرق بينهما بوجه اخر وهو ان الوقار سكون النفس في مقتضى القوة الشهوية والسكينة
سكونها في مقتضى القوة الغضبية ويؤيده ان المحقق الطوسي عد الاول من انواع العفة التي تحصل
باعتدال القوة الاولى وعد الثاني من انواع الشجاعة التي تحصل باعتدال القوة الثانية
وتخشعه وهو التذلل والتضرع وانما اضاف الثلثة الى الاسلام لانها من اعظم نتيجة
الاسلام ولها فوايد جمة وان كان الكل كذلك ثم الخضوع والخشوع والتواضع متقاربة
في المعنى ويمكن الفرق بينها بان ينسب القلب من حيث انها توجب الخوف والخشية
والعمل خشوع من حيث انها توجب الاخبات والافتقار خضوع ومن حيث انها توجب الحط
الرتبة عن الغير وتعظيمه تواضع وورع عن محارم الله واجتنب ساخطه هذا من اثار الحياء
المحارم من اثار الله لان اللين ينفعل قلبه بها عن ارادة المحارم والمساخط فيكف نفسه
عنها خوفا من اللوم وذلك الانفعال هو الحيا والكف هو الورع ورزقه الله مودة الناس
المراد بهم الشيعة اذ لا ينفع المودة لغيرهم ومجاملتهم في المعاملات والمحاورات والاحسان اليهم

ولعل المراد بجميل الهم وهو من لوازم المودة وان كل ما يتفرع بها اطلاقه على المودة والمحبة
حقيقة ولما شاع فيه كثيرة لان العاقل يعلم ان مودة ومجالسته لم يستلزم مودتهم ومودة
اتباعهم وخدمهم وحواشيهم ومجالستهم ان يتجلب كثيرة من مودة واحد ومجالسته مودة اشخاص
كثيرة ومجالستهم او سبيل قلوبهم اليه وانسهم به وهو انفعهم عنه وذلك يتم نظامه وصلاح حاله
في الدنيا والآخرة وترك مقاطعة الناس والخصومات لانها موجبة لنفارهم عنه
واضرارهم اياه وبعدهم وعداوتهم اذ بذلك يفسد نظامه والمراد بالناس هنا كلهم
ولذلك اتى باسم الظاهر ولم يكتف بها ولان اظهار في حال الرسم لكن بما نافي نوع من المقاطعة
والخصومات صغيرها وكبيرها جليلها وحقيرها ولان من صفة ايضا في اتساع عقد والتحاسد
والتشاتم والتفاحش ونحوها وان العبد اذا كان اخذ خلقه في الاحسن اصل الخلق
كان المست حتى يحب اليه الشر والقربة منه فاي انقضى الامر الاستدراء معناه التخلية
بينه وبين الشيطان واخراج الملك عن قلبه وهذا من باب نجواء العمل في الالهام
كما وقع التصريح به في الاحاديث وفي كلام ابن بابويه فاذا حبب اليه الشر وقربه
منه بالتخلية وسلب اللطف والتوفيق لسوء استعداده وفساد قلبه ابتلاه بالكبر والجبرية
المندرج فيهما جميع رذائل النفسانية نقاء قلبه اي صلب وغلظ واسود بحيث لا
يهتدي الى الخير ولا يقبله وساء خلقه لان المتصف بالكبر والجبرية يترك محاسن الاخلاق
كلها مثل السلم والكلام والتواضع والانصاف والملاينة والمداراة ونحوها ويتصف
باضدادها لزعمه انها منافية لرتبته وموجبة لانكسار عظمته وغلظ وجهه كناية عن عبوسه
وقسوته وعدم انبساطه وفحشه وظهر فحشه هو ما اشتد قبحه من الذنوب ويندرج فيه
الغيبة والبهتان وسائر اكاذيب اللسان وقل حياؤه فلا يبالي وقوع شيء من القبائح
الظاهرة والباطنة وكشف الله ستره لعل المراد بالستر هو الحجاب بين الذنوب
وبين المؤمنين فاذا انكشف فضحه عندهم فيبغضونه ويلعنونه والله سبحانه يستر
ذنوب العبد اذا لم يتجاوز عن الحد والمراد به لطف الحق وتوفيقه الحافظ بين العبد
والمعصية او الملك الموكل بقلبه لدلالته على الخيرات ما دام فيه وينفع في الشرور

دالو

والفرق بينه وبين التخلية كالفرق بين اللازم والملزوم لان كشف الستر مستلزم للتخلية
بتعدها بين قال الله ورحال الكافر بضم الباء والتنوين مبتدأ وما زائدة للمبالغة في التعظيم
والظرف خبر والفعل محتمل والمقصود ان بينهما مباينة في الذات والصفات لان ذات
المؤمن وصفاته نورانية وذات الكافر وصفاته ظلمانية فلا جامع بينهما سلوا الله العافية
من حال الكافر من الذنوب والاسقام ايضا صبر والنفس على البلاء في الدنيا بقصر النفس
حملها على الصبر والبلاء بالفتح الامتحان وشاع استعماله فيما يختبر به مثل التكاليف والامراض
والمصائب والفقر وحمل الاذى ونحوها ومما يسهل الصبر التفكر فيها ورد على المصلي عن البلاء
مما يعجز عن ادراك كنهه عقول الاعلام ويعجز عن بيان كيفيته لسان الاقلام فان فيه زينه
وفي حسن عاقبته وبمراتب علمه ويتيقن ان ذلك ليس لاجل استحقاقهم واحقارهم بل
لرفع درجتهم واعلاء منزلتهم بلقاء بالقبول بانسابهم فان تتابع البلاء فيها والشدة في
طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وان
طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته الشدة بالنصب
عطف على التتابع واحتمال الرفع عطفا على المعصية بعيد كاحتمال الجر عطفا على البلاء والولاية
بالفتح النصرة وبالكسر السلطان والامارة وزهرة الدنيا زينتها وبهجتها وكثرة خيرها و
غضارة عيش الدنيا طيبها ولذتها يقال انهم لفي غضارة من العيش اي في خصب وخير و
متعلق بخير والتفضيل باعتبار زعم الغافل وتقديره في المفضل عليه والمقصود ان المشقة
في الدنيا مع الطاعة خير من الراحة فيها مع المعصية اما الطاعة فظاهرة واما المشقة فلان فيها
ثواب وفي الراحة حساب ولو كان في طاعة الله لعلهم ان المشقة في الدنيا خير من الراحة فيها
ليس ذلك بمقصود وانما المقصود ذكر ترغيب اهل الحق في الصبر على المشقة وبيان انها خير من
الراحة والمعصية الى آخر بملتها ترك الولاية ورفض طاعة الامام عليه السلام والامر بصبر النفس
على البلاء والطاعة وولاية من امر الله بولايته ورفض ولاية من نهى الله عن ولايته اراد ان
يشير على وجه المبالغة الى تحقيقه وتثبيته وبيان ان النصف بالولاية الاولى ومن النصف
بالولاية الثانية وبيان شيء من احوالهما والغاية المترتبة على جميع ذلك فقال كان الله امر بولاية

الائمة الذين سماهم الله في كتابه بقوله وجعلناهم ائمة بتطهير ظاهرهم وباطنهم عن الارجاس
كلها ونصبهم للخلافة والامامة وهي كالرسالة من قبله تعالى اذ هي متوقفة على قدرة كاملة مانعة من
الخطاء مطلقا ولا يعلم تلك القوة الا هو يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله
قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وقد مر في كتاب الحجة تفسيره بذلك عن ابي عبد الله عليه السلم
او يهدون بسبب امرنا لهم بالهداية لا لحب الدنيا ورياستها او بسبب امرنا فيهم وهو اللطف
والعصمة المانعة من الزلل او الامر وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه واله من ائمة الذين امر الله بطاعتهم
وولايتهم في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وفي قوله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الاية والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم بقوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فان الوحي
من النهي عن اتخاذ ولايتهم وطاعتهم بقوله يا ايها الذين لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فانه ورد
بسبب خاص يتناول النهي عن اتخاذ الائمة كل عدو فيه ائمة الضلالة يقدمون امرهم قبل
امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويتخذون ما هو انهم خلاف ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه واله فيضلون ويضلون كما مر في كتاب الحجة تفسيره بذلك عنه الذين بدلوا نعمة الله كفرا بان
لهم دولا في الدنيا هي جمع الدولة بالضم في المال والجاه وبالفتح في الحرب وقيل هما فيهما سواء
على اوليائه الائمة من ال محمد ان حكم بذلك وامر به في القضاء لحكمة لا يعلمها الا هو ولا
يبعد ان يكون منها اختبارهم واختبار هذه الامة بهم كاختبار جميع الامم بالشيطان ليتميز الخبيث
منهم من الطيب والحكم وهو المستعان والظاهر ان الموصول الاول وهو قوله والذين نهى الله
مبتدأ والموصول الثاني وهو قوله الذين بدلوا نعمة الله صفة لائمة الضلالة وقوله يعملون في دولتهم
بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه واله خبر المبتدأ ويحتمل ان يكون الموصول الثاني
بيانا وتفسيرا للموصول الاول وان يكون خبرا له وقوله يعملون حال او خبر بعد خبر لهم او استئناف
كانه قيل ما يصنعون في دولتهم فاجاب بما ذكر ليحق عليهم كلمة العذاب وهي امر الله به او الاية
الدالة عليه كما يقال كلمة التوحيد ويراد بها الكلام الدال عليه اي فعل ما فعل وقضى ما قضى ليحق تلك
الكلمة عليهم وعلى اتباعهم حقا مطابقا للاعيان او لتثبت ثبوتا ظاهرا للخلق استحقاقهم لها عليهم ولا
على غيرهم او قد جرت حكمة الله تعالى ان لا يعذب احدا بسبب علمه بما يوجب استحقاقهم له حتى

يتحقق

يتحقق المعلوم في الخارج ويطابق علمه به ويظهر استحقاقه به للخلق ويتم ان نكون من بني الله تعالى
محمد صلى الله عليه واله وارسل من قبله صلوات الله عليهم لعل المراد بقوله يتم يحق وانما عدل اليه
للتفنن ووجه بعلم ما ذكر ويمكن ان يكون فيه ايماء الى ان علمه تعالى باستحقاقهم للثواب كاف في
الاثابة ولا حاجة لهم من قبل في تمامها وكمالها ويؤيده ظاهر بعض الايات والروايات فتدبر وما قص الله
عز وجل عليكم في كتابه الكريم مما ابتلى به انبياءه عليهم السلم واتباعهم المؤمنين لنظير ذلك بان من شيء
احوال الماضين من المؤمنين كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء كانوا اهل الحق الا غناء
واحدهم بلاء واضيقهم حالا وانهم ما لا تحد لهم الفراعنة عبيدا داودهم شديدا وسامهم
سوء العذاب وراموهم الى اشد العقاب فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة
لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع وقد جرت سنة الله في عبادة الصالحين
بالاختبار والامتحان والتمحيص وما يلقاها الا الصابرون الفائزون وهم خواص عباد الله
تعالى في الدنيا والاخرة وهم المؤمنون المخلصون فاسبهم عند نزول البلاء وقل برجائها
تنحى الصالحين ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء الصبر وان كان
من فعل العبد ولذلك يقع التكليف به لكن التوفيق والقوة المعدة له من فضله تعالى
والضراء حالة التي تضره من نقيض السراء وهما بناءان لمؤنث ولا مذكر لهما والشدة والرخاء
لعل المراد بالقوة الاولى ما يتعلق بالبدن مثل الصحة والسلامة والامراض ونحوها وبالثانية
ما يتعلق بالمال كضيق العيش وسعته وفي الرخاء والسراء ايضا ابتلاء لكثرة ما يطلب فيهما
وقد ذكرنا توضيح ذلك في اول كتاب الكفر والايمان مثل الذي اعطاهم من الصبر والتوفيق
رد القوة عليه والعائد الى الموصول محذوف واياكم ومماظة اهل الباطل بمراشدة المخاصمة
والمنازعة مع طول اللزوم في امر الدين والدنيا وقد ذكرنا مفاسدها انفا وعليكم بهدي الصالحين
الهدى بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال السيرة والطريقة والهيئة واما ضم الهاء وفتح الدال
هنا فمغاير الرشد والتبعيد ثم ذكر للصالحين ثمانية اوصاف هي امهات الفضائل وامر بالاقتداء بهم
فيها اولها الوقار وهو الاصل للسبعة الباقية لان الوقار سكون النفس بانه وعدم اضطرابها لشيء
ما سواه وهو الحقيقة تتحقق بالاعتدال في القوة العقلية والشهوية والغضبية فاذا تحقق هذا

حصلت سكينة الاعضاء وصفة الحلم الموجب للعفو عن الاثام والصفح عن الاشغام وصفة التخشع
لله ولرسوله ولجميع المومنين وصفة الورع عن المحارم وصدق اللسان في الاقوال كلها والوقار
بعهد الله وعهد الناس والاجتهاد في العمل لله خالصا ثم رغب في الامور المذكورة بقوله
فانكم ان لم تفعلوا ذلك المذكور من الصبر على البلاء والاحتراز عن المماطة والاتصاف
بصيرة الصالحين لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم لان تلك المنزلة المتوقفة للصلح
لا يتركها من لم يتصف بصفاتهم واعلموا ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا لعل المراد
بالخير اللطف والتوفيق لاستعداد العبد في قبولهما او خلق حب الحق وكراهة الباطل
في قلبه عند الفاضل الامين الاسترابادي او الاذن في دخول الجنة عند بعض المفسرين او الهداية
الى الايمان الاقرة بسبب اثابته في الدنيا وهذا اروى عن الرضا عليه السلم في تفسير قوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام او المراد بالارادة العلم وحمل الطلب فيها عليه كما ذكره بعض المحققين وعلى
التقدير لا يرد انه تعالى اراد خير العباد كلهم فلا وجه للتخصيص ببعضهم شرح صدره
للاسلام اي كشف الحجب المانعة من حسن تقبله او بسطه ووسعه لقبوله وقبول احكامه
ومعارفه والتسلم لله والتفقه به والسكون الى ما وعده من ثوابه ولا يحاله بصير عاليا بهاد
لذلك كما قال فاذا اعطاه ذلك اي شرح الصدر اللازم لارادة الخير والمستلزم للعلم نطق
لسانه بالحق وعقد قلبه عليه عقدا ثابتا لا يزول بالشبهات وغيرها والمراد بالحق ما جاء به
النبي صلى الله عليه واله والاقرار بالولاية وذلك لظهور ان النطق به وعقد القلب عليه فرع العلم
به فعمل به اذا جمع الله تعالى ذلك المذكور وهو ارادة الخير وشرح الصدر والنطق بالحق والعقد عليه
والعمل به واغاسب الجمع اليه سبحانه مع ان اكثر ذلك فعل العبد باعتبار توفيقه اياه تم اسلامه
ودل على ان العمل جارح عن حقيقته بل هو موجب لكماله وكان عند الله عز وجل ان مات على ذلك الكمال
من المسلمين حقا حقا مفعول مطلق لفعل مقدر تاكيد للحوق المستفاد من مضمون الجملة ورفع احتمال
الباطل والمجاز بذكر ديونه فلذلك ذكره هنا وانه جار يه واذا لم يرد الله تعالى بعبد خيرا
سوف ذلك بامره الى نفسه لم يرد ذلك لا لابطال الاستعداد الفطري والعقل النظري
بسوء اعماله واعراضه عن الايمان بالله ومن امر لطاعته وكلها لقضائه اي خلاه مع نفسه والعمل

والنفس امارة بالسوء فكان صدره ضيقا حرجا الحرج الضيق او اشد او زاده فعطف الاول تاكيد
وعلى الثاني تاسيس والمبالغة في عدم قبول الحق والحاجة لا اهلية فان جرى على لسانه حق على سبيل الاتفاق
او لعوض من الاعراض لم يعقد قلبه عليه لعدم الاعتقاد به اذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به
ولم يوفقه لضرورة ان العمل به متوقف على الاعتقاد به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت
ودل على قبول توبته ان تاب وانما لم ينسب الجمع هنا الى الله تعالى كما في السابق لان ذلك
من سوء صنيعه وعوج تدبيره وهو على تلك الحالة باقيا على الباطل كان عند الله من المنافقين
الذين يعتقدون بافواههم ما ليس في قلوبهم وصار ما جرى على لسانه من الحق فاذا لم يعطه
ان يعقد قلبه عليه لانقلاب قلبه عنه ولم يعطه العمل به بسبب خذلانه وسبب توفيقه عنه
ووكوله الى نفسه وهو من الاشتغال في قوله تعالى ليضل الله من يشاء ويحجه عليه يوم القيمة المتروح
اياه مع عدم اعتقاده به فيلزم نفسه حسرة على فواته فاتقوا الله واسلوه ان يشرح صدوركم
للاسلام اي اراده الانقياد من عقوبة الله وخذلانه والتحرز من صفات المنافقين وبال البلاد
للاشعار بان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله والاستعانة به واعلم ان فعل العبد وان كان
من الكن يتوقف حصوله على اسباب ومسببات وشرائط متكثرة لو انتفت واحدة منها
او انتقضت لم يتحقق الفعل او انتقص واكثرها من الله تعالى وبعضها وان كان من العبد
يتوقف على توفيق ولطف به كما روي الى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها مثلا كف
وحرك عن المحارم يتوقف على العلم بقبحه وحرصه والقدرة عليه والهام الخوف من العذاب والرغبة
في الثواب ورفع اماتة النفس والشيطان وفيضان الارادة ثم ناكونا حتى ينتهي الى الكف و
كل ذلك من الله تعالى الا الاخير وهو الارادة الجازمة المقارنة للفعل وقد ذكرنا في كتاب التوحيد جملة
منها على سبيل الاجمال ولكن لا يجب على موفقه تفاصيل ذلك وانما الواجب عليه عقلا ونقلا
وتجربة ان يعرف انه محتاج في الفعل الى التوسل بالله تعالى والاستعانة به وطلب التوفيق واللطف منه
كما في هذه الرواية وغيرها من الايات القرآنية والاحاديث النبوية والاخبار العلوية فلذلك كرر ما يسلم
الامر بالتوسل به والسوال عنه والاستعانة منه والرد الى التوفيق وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين
قبلكم الانقلاب الرجوع والمنقلب بضم الميم وفتح اللام اما مكان او زمان او مصدر اي يجعل الحكم

او رجوعكم الى الله تعالى في جميع الاوقات او في وقت الاحتضار او في القيمة مثل رجوع العاطفين او رجوعهم في الاشتمال على السرور والكرامة والروح والراحة المبرى من الحسرة والندامة ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم ير الى ان محبة الله تعالى لعبده مسببة من طاعة الله ومتابعة الائمة عليهم السلم واستشهد الاية لقوله الم تسمع قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم لتطبيقه على المدعى فان محبة ان تابعتهم متابعة للنبي صلى الله عليه وآله او سبب لها وهي سبب لمحبة الله تعالى للعبد **قوله صحيفة علي ابن الحسين عليهما السلم وكلامه في الزهد** الزهد ترك الدنيا وصرف الارادة عنها والتوارى من متاعها وما فيها وقيل الزهد كلمة اعرف فاراد ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقيل هو صرف الهمة لما تعالى ورفض حلال الدنيا فضلا عن حرامها وقال عليه السلم ان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم انه كفى ما الله وايانكم كيد الظالمين وبغى الحاسدين وبطش الجبارين في النهاية كفاه الله الامر اذا قام مقامه فيه والفرق بين الثلثة ان الظلم الخارج من الدين مكره وخدعة لقصد اخراج الغير منه تابع لفساد قوة الحقد والحاسد بغيه اعداوانه في زوال نعمة الغير على كمال الحكمة وارادتها تنغصه تابع لفساد قوة الشهوية والجبار تسلط وبطشه تابع لفساد قوة الغضبية والكل خارج عن حد العدل داخل في رذيلة الافراط منه ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه الدنيا المفتتنون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البايد غدا الطاغوت الطاغي المتمرد عن امر الله وكل ما عبد من دون الله ويأتي للواحد والجمع والمراد به ها الراغب المنهمك في الدنيا وجمع اسبابها كسلطان الجور ومن دونه على تفاوت درجاتهم فلا يضلنكم ولا تمدن عينيك الى ما هم فيه من كثرة النعم والتسلط على الغيرة فانه حجاب حايل بين العبد والرب لو كانت ساعة فكيف لو كانت عمره والحطام بالضم خرد وشكسته ريزه چيزى والهامد البالي المسود المتغير و اليابس من النبات والهشيم گياه ريزنده وخشك ويهم شكسته وضعيف الهاشم الكاسر والبايد الزايل الهالك وغدا ظرف له او للهامد ايضا وهو كناية عن وقت الموت او اقرب الاوقات او بعده يوم القيمة الجمع والمراد بالحطام والهشيم متاع الدنيا ساه بهما ووصف

علي ابن الحسين ع

بما ذكر تحقيرا له وتنفيرا عنه على سبيل الاستعارة ووجه الشبه ان متاعها وهو النبات اليابس كما انه لا ينفع ولا رونق له الى ما سقى حضرته ونضرته ولكين فيه ثمرة كذلك متاع الدنيا بالنسبة الى الاعمال الصالحة التي فيها الباقية في الاخرة على ان في الهشيم لو كان بمعنى الهاشم اشارة الى ان متاعها انه يكسر عقله في الدنيا وقدره في الاخرة كما ان في وصفه بالبايد اشارة الى انقطاعه وزواله سريعا فلا ينبغي ان يتوجه العاقل الى الكاسر او الزايل عنه وقد ذكر للطواغيت واتباعهم اوصافا اربعة مترتبة الاول الرغبة في الدنيا وهي بمنزلة ارادتها بعد تصور منافعها والثانية الميل اليها وهي بمنزلة العزم لها والثالث الافتتان بها اي اصابة فتنتها وقبول اضلالها حتى يذهب العقل الداعي الى الخيرات الاخروية ويحصل القوة الداعية الى الدنيا وجمع زخارفها والرابع الاقبال عليها وصرف العمر في تحصيلها وضبطها واحذروا ما حذركم الله منها فضمير الموصول محذوف وضمير التانيث راجع الى الدنيا ورجوعه الى الموصول باعتبار ارادة الدنيا والمعيبة منها يناسب قوله واذا زهدوا فيما زهدكم الله فيه منها كالخمر وايات التحذير والتزهيد اكثر من ان تحصر ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزله استيطان الركون الميل والسكون وفعله من باب علم ونصر ومنع والمراد ان الدنيا مذمومة من هذه الجهة وهي الرضا بها والاتخاذ لها وطنا ودار اقامة كما تجده كذلك ابناء الدنيا والا فهي ممدوحة من حيث انها محل للعبادة والاخذ زاد الاخرة وما فيها سبب للقوة عليها واليه اشار امير المؤمنين عليه السلم بقوله ونعم دار من لم يرض بها دارا او محل من لم يوطنها محلا والله ان لكم مما فيها لدليلا وتنبيها من تصريف ايامها تغير انقلابها وحدثانها وتلاعبها باهلها لعل المراد من تصريف ايامها ذهاب قوم ومجيء اخرين لان الذاهبين رجوع الى الدنيا ولا في الاخرة سكون فيها وتغير انقلابها تغير الامن والصحة والرخاء والسراء ونحوها الى الخوف والسقم والشدة والضراء وبالعكس فتبدلها صورها واشكالها وشدائدها وهي جميع النكبة بفتح الميم والحدثان الحوادث المخبية العقوبة والشدائد وتلاعبها واهلها عرض زينتها واسبابها عليهم فاذا ركنوا اليها اورثت منهم كما اورثت من الماضين او اساس اسبابها الحسية بالغرور الخدعة ثم نهبها عنهم وهذا الفعل شبيه بالملاعبة في الصيغة الدالة على وقوع الفعل من الطرفين والادلة على

ووقوعه فيها على وجه الكمال وبهذا المعنى كما سمي ملاعبة لذلك سمي خدعة وغرارا على سبيل الكناية والتخييل
وفيه ترغيب للمتنبه اللبيب في الاتعاظ من تصاريفها وتقلبها على اهلها وتغيراتها وعدم ثباتها
على وجه واحد كما تشهد عليه الديار الخاوية والمنازل الخالية فان السعيد اذا عرف هذه الامور اتعظ
بها وعبر منها ولا يركن اليها انها ترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار غدا بما
عطاء لذاتها الموجبة للدخول فيها ونسبة امثال هذه الافعال الى الدنيا باعتبار انها سبب مادي
لها والمراد بالخميل من خفي ذكره وصوته والساقط الذي لا نباهة له وهذه الفقرة تحتمل ان تكون
بيانا لما قبلها فان مضمونها نشأة الملاعبة في هذا المتجر والمخبرة وهذا هو الذي ذكر من تصريف ايام الدنيا
الى وجه اعتبار واختبار او محل امتياز او عن الميل اليها لمسه عاقل وخصصه بالذكر لكونه المقصود
بالخطاب وكل ذلك ظاهر لان الدنيا ماضيه باهلها على طريقة واحدة وحالها مع القرون الباقية
كحالها مع القرون الماضية والسنية اذا نظر الى حالات الدنيا وتغيراتها والعقوبات النازلة
فيها على من الحدها واراقة دماء وشاهد ان كل ذلك امور باطلة والظلال زايلة ظهر في قلبه نور رغبة عن التعلق بها
والركون اليها ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن الظاهرة من بيانه للامور
مع احتمال ان تكون ابتدائية تبيانا منشاها والاضافة من باب جرد قطيفة وفي بعض النسخ من مظلمات
الفتن والملمات النازلة من نوازل الدهر والمراد بالفتنة فتنة الخلفاء الثلاثة وبني امية واضرابهم و
اتباعهم الجارية من صدر الاسلام الى يومنا هذا وكونها فتنة ومحنة ظاهر لشدتها على اهل الايمان واهله
وكثرة ورود اهل الدين فيها بالقتل والاذى ونحوهما ويكفي في عظمتها انكم قتلتم رسول الله صلى الله عليه
وآله وقتلهم الحسين عليه السلم وذريته واصحابه والشيعة وسب امير المؤمنين عليه السلم ثمانين سنة
وما احدثوا من البلاء على شيعتهم الى غير ذلك من منكراتهم الموصوفة الجارية الى اقراض الدهر وانما وصفها
بالمظلمات لان الواقع فيها لا يهتدي الى ان ... سبيلا والى سبيل الخلاص منها كما ان السائر في الظلمة وحمل
الفتنة على الاعم محتمل وحوادث البدع البدعة كل ما احدث في الدين مما لم يكن في عهد سيد المرسلين
ووصفها بالحدوث للكشف والايضاح وقد احدث الحادثون عنه احكاما غير محصورة خارجة عن قانون
الشرع وفيه بالبدع والهرج وانواع الشرور على اهل الايمان وسنن الجور هو الظلم والظلال عن طريق
الحق والسنة اذا اطلقت يراد بها ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله واذا اضيفت يراد بها منه

تقتضيه

تقتضيه الاضافة فالمراد بها هنا طريقة الجارية وسيرة الخبيثة كغصب الفيء والاموال وقتل النفوس
والاضلال وغير ذلك من انواع الظلم والعدوان واهل البغي والطغيان وبوائق الزمان اي غوائله
وشروره واحدها بائقة وهي الداهية وكل ما يصعب على النفس تحمله وهيبة السلطان ثاب الناس بها به
اي مخافته والهيبة المخافة والاضافة اما اضافة المصدر الى المفعول ونزوة الشيطان عن وجده امالها
ويستعد القبول لما يرده عن طريق الحق بالارتداد كما رد بعد النبي صلى الله عليه وآله كثيرا من الصحابة والتابعين
والشيعة ولم يبق منهم على دين الحق الا اعقاب الاسلام واعراق الايمان لتثبط القلوب عن نيتها
اي شغلها وتوقفها لكمال حيرتها وشغلها عن نيتها ويقطعها عن ادراكها ما وجب عليها وكيفية
التخلص منها وهذا في اللفظ ... تثبط القلوب باشتغال هذه الموانع عن الحق ومعرفة
اهله بالتفكر في ان هذه الامور خارقة عن القوانين العدلية ... قبيل ... وعقوبة مخالفة
الحق واهله شديدة دائمة وتذهلها عن موجود الهدى اي تغفلها عن الهدى الموجود فيهم وهو الامام المنصوب
من قبل الله تعالى او دينه الحق والقرآن الكريم ومعرفة اهل الحق وهم الاوصياء واتباعهم وتعلق الذهول
المفهوم من الاول كناية عن الترك والخروج من الحق الى الباطل الا قليلا من عصمه الله وهم الذين
آمنوا بالله ورسوله وبالائمة عليهم السلم في الميثاق وقد مر في كتاب الحجة ان من آمن بهم في الدنيا ولم يؤمن
بهم في العهد الاول كان ايمانه غير مستقر ويخرج من الدنيا بغير ايمان وعاقبته ضررها الخروج من الدنيا
وعاقبة الدخول في النار او الاضافة بيانية ونهج سبيل الرشد اي سلكه والرشد الهداية والاستقامة
على طريق الحق مع تصلب فيه وسلك طريق القصد وهو الطريق المستقيم والطريق المعتدل ضد
الافراط كالاقتصار بدون فضول الدنيا وزوائدها وان كانت حلالا فكر في اهوالها و
اشتغل الى ... وتكراره لوجه ملكة الاعتبار وقوة الازدجار واتعظ بالصبر فازدجر الاتعاظ
قبول الوعظ من الواعظ الامين والازدجار منع النفس من الميل الى الدنيا اي اتعظ من احوال
الماضين او من احوال الدنيا مع اهلها تقلب بالصبر على مكارهها ونوازلها فازدجر من الركون اليها
والوقوف عليها وحمل الناس ... فزهد في عاجل بهجة الدنيا بهجة الدنيا نعيمها
وحسنها وزينتها واضافة العاجل اليها اما بيانية او من اضافة الصفة الى الموصوف وتجافى
عن لذتها اي تنحى ... وهو البعد عن الشيء ورغب في دايم نعيم الآخرة الذي لا ينقطع طول

الزمان وسعى لها سعيها فى ذكر المصدر واضافته الى الاخرة مبالغة وترغيب فى السعى لاجلها
لها والاتيان باسبابها ومنافعها على قدر الامكان وراقب الموت مراقبة الموت وانتظاره
نزوع النفوس الى الاستعداد لامور الاخرة وقطع طريق الجنة وسلوك سبيلها وما يعين على مراقبته
لن يشعروا ايام عمره فرايح وساعاته ايسال وانفاسه خطوات فكم من شخص بقيت له فرايح واخر
بقيت له ايسال واخر بقيت له خطوات ولما لم يكن له علم بشىء من ذلك فليجوز وجود الموت فى
الان الموجود لموفيه ولتبعود باته من وروده على غير عدة وتنشاه الحيوة مع القوم الظالمين تنشاه
لمنعه وسمعه شدة الغيظ وذلك لعلو بعض فى الملك اليهم وفساد الدين وازا رغبته منهم هلاك النفس
مع كراهة مشاهدة معصية الرب نظرا الى دنيها بغير نيره ظاهرة وباطنة ولهذا كان كيد اللايق و
لذا ترك العطف صدية النظر بلغ نظره الى الفقر بما فيها من المفاسد والمقابح والصر حوادث العشرة
المذكورة وغيرها مما فى الاعصار السابقة والحاضرة ومثال البدع الحادثة فى الدنيا من ابتداع المضلين
وجود الملوك الظلمة بالقتل والاسر والنهب وغير ذلك المضلين ومن سيرتهم الخبيثة وسنتهم
الشنيعة فقد لعمرى استدبر ثم الامور الماضية فى الايام الخالية من الفتن المتراكمة اى فقد استدبرتم
حذف الفعل لوجود المفسر وتد تقرب الماضى الى الحال لاحضار مضمونه عند المخاطب وادخل
فى التحريض على التفكر فيه واللام للابتداء والخبر محذوف وجوبا لقيام جواب القسم مقامه او
عمرى على حذف المضاف والمراد بصورة القسم تاكيد المضمون الكلام وترويجه وليس المراد
به القسم حقيقة فلا يرد انه لا قسم بغير الله والعمر بالضم والفتح وفى القسم بالفتح فقط
البقاء والزمان المقدر لوا لكم بالسكون جمع من فوق أخو حتر بصير لكلام كوما لكم ام الملا لكم
الى ورا لكم الجمع والانهماك فيما تستقبلون بعطف على الفتن او على الامور على احتمال بعيد
واللام عوض عن الاضافة اى انهما لهم لجاجهم وتمادهم فيما يستقبلون به من غيهم وبدعهم ونقضهم
وفسادهم فى الارض وما ورد عليهم بسبب ذلك من الاستيصال واشكال العقوبات الدنيوية
فالكم اذاقة منهم فى قوم نوح وعاد وشداد وثمود وفى قوم لوط وفرعون وقارون ويهود وغير
ذلك مما اشتمل على القران الكريم والخبر وذكره ارباب الاثر والسير بكلكم الاستدلال به
على جلب الغواة واهل البدع والبغى والفساد فى الارض بغير الحق فان فى ذلك لعبرة لاولى

الابصار

الابصار وازدجار الاهل الاعتبار فاستعينوا بالله على التجنب منهم ومن صفاتهم او على الامور كلها
كلها فان الانقطاع الى الله والى معونته مادة كل مطلوب ووسيلة كل مرغوب والسعيد
من استعان به فى جلب الفوايد ودفع الشدايد وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى
بالطاعة وهم النبى والاوصياء عليهم السلم ممن اتبع فاطيع كالشيعة والمراد بهم فى الحصر والتفريع يدل
على ان الاتباع غير الطاعة وهو كذلك لان الاول الاعتقاد انه حق والثانى الانقياد فى اقواله
وافعاله وسيرته المستبدعة او المراد بالاتبع الاتبع الاولين وما لا طاعة الا طاعة الى فرع
كالامام بعيد وبعضهم عقب بعض فالحذر الحذر اى الزموا الحذر والاحتراز من موافقة
الغواة واهل البدع والبغى والفساد او من يخالف الله ونهى الله من وجب طاعته او من
جميع القبايح او من الجميع والتكرير للتاكيد من قبل الندامة والحسرة حيث لا تنفعان وهو
وقت الموت وما بعده والفرق بينهما ان الندامة على فعل ما لا ينبغى والحسرة على ترك ما ينبغى
والقدوم على الله والوقوف بين يديه والحساب والجزاء والعطف للتفسير ويمكن ان يكون
القدوم فى البرزخ والوقوف فى الحشر وتالية ما صدر قوم عن معصيته الا الى عذابه
ما رجعوا عن معصيته ولو الى ما فرعوا الى عذابه فيدل على مقارنة العذاب للمعصية
من غير مفارقة منهما ولا مهلة فان جهنم لمحيطة بالكافرين وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة
الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم ايثارها اما لطلب الزايد عن قدر الحاجة او لطلبه من شبهة او من غير حل
او بمنع الحقوق خوفا من النقص او بطلبها المفضى الى التقصير فى العمل للآخرة اوالى تركه
ما سار الى الكراهة والنكارة سيد الامام الهادى عليه السلم وسوء المنقلب منفاوت وكل لاحق
اسوء منقلبا من السابق وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فى الصحاح الفته من باب
علم السنة وخشبه واسم الفاعل مثل عليم والكف مثل علم وقى والالف بالكسر والالف
كنف الالف وعلى هذا يجوز فى الفان مد الالف وكسرها وفتحها مع كسر اللام فى وصفهما بالايتلاف
مبالغة فى وجوب الالفة بينهما حتى لا يرضى احدهما وجوده بدون الآخر كما روى عن ابى عبد الله
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عنه فمن يعرف الله خافه لظهور ان من عرف عظمته وكبريائه وغناه عن الخلق وغضبه وقدرته

ولكمال قدرته عليهم وعلى تعذيبهم واهلاكهم من غير ان يباله سايل او يمنعه مانع او يعود اليه
ضرر وخوف كمال احتياجهم اليه في الوجود والبقاء وفي جميع الحالات حصلت له حالة نفسانية
موجبة لاضطرابه تحت الهيبة وهذه الحالة تسمى خوفا ولها امارات غير محصورة بحسب تفاوت مراتب
الموقف وحثه الخوف على العمل بطاعة الله لان الخوف يحرك الخايف الى ما يوجب القرب منه
والاستعداد لعفيفه ورفض ما يورث البعد عنه والاستحقاق لغيظه فيعمل بطاعته ويطهر
ظاهره وباطنه عن الرذايل الموجبة للعقوبة والخذلان ويزينهما بالفضايل الموجبة للامن
والامان وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله وعلموا له ورغبوا اليه الموصول لغفران
والمراد بارباب العلم الائمة عليهم السلم او علماء الشيعة ايضا وباتباعهم الشيعة واما غيرهم فلم
يعرفوا الله ولم يعملوا له لان اصولهم فاسدة وطاعتهم باطلة وقد قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء اي الربانيون الذين لهم معرفة بالله وبدينه على وجه يمنعهم من الركون
الى الدنيا وشهواتها ويزجرهم عن متابعة النفس ومشتهياتها ويبعثهم على العمل للاخرة وهم
الموصوفون بالخشية وغيرها من الكمالات ثم الخوف والخشية في اللغة بمعنى واحد وفي الاستشهاد
بالاية الان بينهما فرق للعارفين كما اشار اليه المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف
وهو ان الخوف الم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات
وترك الطاعات والخشية حالة نفسانية تنشا من الشعور بعظمة الرب وهيبته وخوف الحجاب
عنه بسبب الوقوف على النقصان والتقصير في اداء حقوق العبودية ورعاية الادب نور خوف
خاص الى ربه قوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فلا تغتنموا شيئا حاني
هذه الدنيا لمعيته الله نهى عن الكتاب المعية مطلقا ونهاها الدنيا المانع من الطاعة او المفضية
الى ترك الطاعة لبعض الاشعار للتجار واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله في اوقاتها من البطا
واغتنموا ايامها اذ لا يمكن التدارك بعد الفراغ من الدنيا وضمير ايامها للدنيا او للطاعة
واسعوا اليها فيه لحالكم غدا من عذاب الله من المفروضات والمندوبات فان ذلك افضل
للنجو وادنى من العذر اي اقرب منه والسعة بفتح السين وكسرها ما على احد من حق الغير
ثم بها لان صاحبه يتبعه ويطلبه والطلب منه وفيه تنبيه على ان العبد وان اجتهد في الطاعة

لو بعد في مقام التقصير الا ان عذره لعله يجعله قريبا من القبول او ابعد للنجاة من العقوبة ونيه
استعاذ بان العامل المطيع لا ينبغي له الجزم بنجاته والاعتماد بعمله وترك رجاء النجاة كما دلت عليه الايات
والروايات وان سبحانه لا يخيب رجاءه ان شاء الله وقوموا بامر الله اه امر بتقديم امر الله و
طاعة الامام المنصوب من قبله على جميع الامور الدنيوية وان كانت مباحة ولا يتحقق ذلك
الا بمراقبة العبد بجميع الحالات وسكناته ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهراتها
بين يدي الله وطاعة اولي الامر منكم من الاولى بيان للامور او ابتدائية لها وكذا الثانية
لعطفها على الاولى من غير عاطف وتركه شايع ويحتمل ان تكون الثانية بيانا لطاعة الطواغيت
او ابتدائية لها والمراد بزهرة الدنيا متاعها سمي بها لزينته ونضارته وكثرة خيره عند اهل
الله نهى عليه السلم عن تقديم طاعة الطواغيت من الجن والانس وتقديم زهرات الدنيا ومتاعها
على امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر لانه كما هو شان اكثر الناس فان ذلك يوجب الدخول في
النار وغضب الجبار كما نطق به الايات والروايات واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم اي من
نظركم ان اريد به المعية في الوجود او عالمون باحوالكم واعمالكم وقد مر في الاصول انهم عليهم السلم
يعلمونها وفيه على الاول اشارة الى انه ينبغي الرجوع اليهم في جميع الامور وبالثاني الى انه ينبغي
تصحيح جميع الاعمال والاخلاق يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا اي يحكم علينا من جهة امدادنا والارشاد
وعليكم من جهة الطاعة والانقياد سيد مسئول لامور الخلايق حاكم عليهم غدا اي صبح يوم القيمة لا يرد احد حكمه
وهو موقفكم ومسائلكم عن دينكم واعمالكم وعقايدكم واعمالكم وكسب اموالكم وصرفها لا يترك
صغيرة ولا كبيرة الا وهو سائل عنها فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب
العالمين اي فاعدوا الجواب النافع لكم وحاسبوا انفسكم قبل الوقوف بين يدي الله عز وجل
وقبل المسائلة والعرض عليه ولعل العرض من الامر بالاعداد والجواب هو الحث على الاتيان بما فيه
رضاه وفي ذكر الرب ترغيب فيه لان من اخرجكم من العدم الى الوجود ورباكم من حد النقص
الى الكمال استحق منكم الاتيان بمراضيه والاجتناب عن مناهيه يوم لا تنفع نفسا الا باذنه
هذه الكلمة الشريفة محركة الى الخيرات كلها فان كل احد يتشبث يوم القيمة بما ينجيه من العذاب
مثل الشفاعة والطاعة والاحسان الى الخلق وغيرها مما فيه رضاه تعالى وكلفه به فان كان صادقا

يؤمن به ويصدق والافعال كما اشار بقوله واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا فان الكاذب
غير مصدق خصوصا في ذلك اليوم الذي لا رواج للكذب فيه وهو يوم بروز الكائنات وظهور
الفضيحات والمكذب مصادقا فيما توسل به كيف وهو يوم ينفع الصادقين صدقهم ولا يرد
عذر مستحق لعقوبة كمن ترك الصلوة عمدا او جهلا جاهلا او متوهما او مع النجاسة مع العلم والقدرة
او تبرأ من الامام ظاهرا او لم يظهر الايمان للتقية وامثال ذلك مما له عذر ولا يعذر غير معذور
عذره فيما صنع عذر من باب من رغب عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاثم المعذر
اي ملوم ويعاقب من ليس له عذر في ترك ما امر به من طاعته وطاعة رسوله وطاعة حججه
الامر بعده او ليس له حجة وعذر على الله بعد البيان وانما الحجة لله عليه كما اشار اليه بقوله لله الحجة
على خلقه بالرسل والاوصياء بعد الرسل فمن اعرض عنهم ورجع الى الطاغوت واتبع هواه
في زهرات الدنيا واصول الدين وفروعه فهو محجوج معاتب يوم التناد وملوم معاتب
على رؤس الاشهاد ولما كانت التقوى اعظم ما ينتفع به العبد في الدنيا والاخرة
حث عليها بقوله فاتقوا الله عباد الله بلزوم خوفه في مراعات حقوقه وحقوق خلقه
والتقوى ملكة واقية للعبد عما يورث الندامة يوم القيمة وموصلة له الى ارفع المقام واشرف
الكرامة كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واستقبلوا في اصلاح انفسكم فيما بينكم
وبين الخالق والمخلوق وحقيقته تهذيب النفس عن الرذائل وتزيينها بالفضائل وتعديته
الاستقبال بفي باعتبار تضمينه معنى اسرعوا او الشروع او هي بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها اول الطاعة معرفتهم والتصديق بالحق
بهم ثم الانقياد والتسليم لهم في الاوامر والنواهي ثم الاستعانة بهم والتوسل اليهم في جميع
الامور لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله الجنب
يطلق على الامر وعلى معظم الشيء والولاية من معظم امر الله وحقوقه ولعل كلمة رجاء وطمع
ذلك وانما جاء عليه السلم وجوبا ما دام من التفريط والتضيع فيما مضى من الحقوق الالهية لقلة
وجوده وقيل معناه انه يمكن ان يندم نادم يوم يوم القيمة على ما فرط وضيع في الدنيا
وامكان ذلك في الحذر فكيف مع تحققه واستغفروا الله وتوبوا اليه الاستغفار طلب الغفر

كانه

وهو الستر من الذنوب بمحوها من صحائف رب العالمين واخفاء القبائح عند المقربين وهو سبب للعوض
في الدنيا بانزال البركات وفي الاخرة برفع الدرجات كما قال الله تعالى حكاية فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا والتوبة الندم على الذنب وتركه لقبحه والعزم على
عدم العود اليه مع تدارك ما امكن تداركه من الاعمال الفائتة ورد المظالم الى صاحبها والتحليل
المراد منه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئة كما دلت عليه الايات والروايات واجماع اهل الاسلام
ولعل المراد بقبولها اسقاط العقاب المترتب على الذنب الذي تاب منه تفضلا ورحمة بعباده كما ذهب
اليه الاشاعرة والشيخ الطوسي في الاقتصاد والعلامة في بعض كتبه الكلامية فقوله ويعفو عن السيئة
تفصيل لقوله يقبل التوبة اي يعفو تفضلا عن السيئة التي تاب منها وقال المعتزلة ان قبول التوبة
واجب على الله تعالى حتى لو عاقب بعدها كان ظلما وتوقف المحقق في التجريد وميل الشيخ في الاربعين الى
الاول حيث قال والمختار انه يحسن منه الطاعة وميل الوجوب ويعلم ما تفعلون من وعد بالثواب
بفعل الطاعات ووعيد بالعقاب بفعل المنهيات وترغيب في ترك ما لا يرضاه والعلم ان
عبر بترك حياته واياكم وصحبة العاصين الا مع ارادة نصحهم مع توقع التاثير وذلك للفوائد هي
اللعن والعذاب النازل عليهم وكلا يميل الطبع الى طبعهم ومعونة الظالمين في ظلمهم او فيما يعود اليه
او بوجه والاحوط ترك معونتهم مطلقا بعموم الايات والروايات ومجاورة الفاسقين بالسكنى
في دارهم او في جوارهم او في بلادهم كما يظهر من بعض الروايات احذروا فتنة الفتنة الاضلال والفضيحة
والمحنة والعذاب والاثم وهو ناظر الى الاولين او الى الاخير الفتنة وتباعدوا من ساحتهم اي ناحيتهم و
فناء ديارهم وهو ناظر الى الاخير واعلموا انه من خالف اولياء الله ورد اقوالهم او افعالهم او عقائدهم
او اوامرهم ونواهيهم او ادابهم او ما لك فيها والاولياء هم السالكون طريق الحق بالمحبة الخالص
والاعتقاد به وهم الائمة عليهم السلم ودان بغير دين الله الذي فرض اخذه ونبذ دين الله ونصه
والطاعة بغيره بنية الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله واستبد بامره دون امر ولي الله في العقائد
بابه وعمل برايه تجاوزا عن امر ولاية غير متمسك به كان في نار تلتهب قال الفاضل الامين
الاسترابادي وكان للتشبيه يكمن من الخوف والشبهة بالفعل والمراد ان حاله كحال من في ايدي نار
نظرا الى انه اقول الجزاء غير مرتبط بالشرط وتقدير العائد خلاف الظاهر والظاهر ان كان

ناقصة وانه شبه اعماله القبيحة واخلاقه الذميمة وعقايده الفاسدة بالنار في الاهلاك واستعار
لفظ النار لها ورشح بذكر الالتهاب او سماها نارا مجازا مرسلا باعتبار انها تصير نارا في القيمة قال
الشيخ في الاربعين نقلا عن بعض العارفين مع تصويبه ان الحيات والعقارب بل النيران
في القيمة هي بعينها تلك الاعمال والاخلاق والعقايد الباطلة وان اسم الفاعل في قوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين للحال على حقيقته لا للاستقبال كما قيل
وان قبايحهم العقلية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي
ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها ويحتمل ان يراد بالنار البعد
والحرمان والسخط والخذلان على سبيل الاستعارة او المجاز المرسل من باب تسمية السبب باسم المسبب
تاكل ابدانا اي تحرقها او لحمها او نفسها ثم تشبيه النار بالآكل في الافناء والاتلاف واثبات
الاكل لها ترشيح وتخييل قد غابت عنها ارواحها من باب نسبة الجمع الى الجمع بالتوزيع والمراد
بغيبوبتها فناؤها بالمهلكات وغلبت عليها شقوتها الشقوة بالكسر ضد السعادة و
الشقوة الغالبة هي المخرجة عن الايمان فهم موتى لا يجدون حر النار كما لم يجده الميت لفقد
شرطه وهو الروح والشعور وبالجملة كما انه لابد في ادراك المعقولات من شعور خاص كذلك لابد
في ادراك المحسوسات ايضا من شعور خاص لم يوجد فيهم لانهم بمنزلة الموتى مع ان الحكمة تقتضيه
لعدم وجدانه ولو كانوا احياء كما يكونون يوم القيمة لوجدوا المضض حر النار كما لا يجدون فيه و
المضض محركة الالم والوجع فاعتبروا يا اولي الابصار خطاب للشيعة وانما امرهم بالاعتبار
من احوالهم للتوارث بالهم واحمدوا الله على ما هداكم دل على ان الهداية موهبة من الله تعالى
يلقيها في القلب ويوفق من يشاء واعلموا انكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته لان
قدرته دائمة ابدية فلا مفر لكم غيره ففروا الى الله والمراد منه سلب القدرة والقوة عن النفس
والتمسك بقدرة الله وقوته في جميع الامور ليرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فيه وعد
ووعيد وترغيب في العمل الصالح وتنفير عن القبايح روي عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي
الحسن الرضا عليهم السلم ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم
وذكروا قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قالوا المؤمنين علي ابن ابي طالب والائمة

عليهم

عليهم السلم وفي رواية اوفي فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه فانتفعوا بالعظة
هي بالكسر المنع من الدخول فيما يسخط الله تعالى ودونه وتادبوا باداب الصالحين او بعتاب اهل العقل
والادب كل ما به صلاح النفس بحرا او بالاخرة تعالى وعاهم اليه قوله قال كان امير المؤمنين عليه السلم يوصي
اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله بالتجنب عن المعاصي والتنزه عما يشغل القلب عنه تعالى وبالكل
ما ينفع في الدنيا والاخرة ولذلك بعد الوصية بها ذكر لها غايتين للترغيب فيها الاولى انها غبطة الطالب
في الاخرة ويتمنى الناظر اليها منزلة صاحبها الثانية انها واقية تقي صاحبها عن المكاره والعقوبات
الدنيوية والاخروية فالى الاولى اشار بقوله فانها غبطة الطالب الراجي الغبطة بالكسر النعمة
والمسرة وحسن الحال من غبطه كضربه وسمعه اذا اشتهى ان تكون له مثل ماله من غير
ان يزول عنه فانت غابط وذاك مغبوط ولعل المقصود ان التقوى غبطة الطالب ثواب الله
الراجي رحمته غبطة توجب علو منزلته ورفع درجته الى حد يتمنى الناظر اليه منزلته وانما جعلنا
الطالب مغبوطا لا غابطا لان اضافة الغبطة اليه بتقدير اللام المفيدة للاختصاص يقتضي
ذلك والى الثانية اشار بقوله وثقة الهارب اللاجي الثقة مصدر بمعنى الاحكام والاعتماد
وغير مصدر بمعنى المحكم والمعتمد والظاهر ان المراد هنا هو الثاني يعني ان التقوى ثقة للهارب
من المكاره والعقوبات في الدنيا والاخرة اللاجي الى الله منها ولهاتين الغايتين اشار
امير المؤمنين عليه السلم في بعض خطبه بقوله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة
اراد باليوم مدة الحيوة وبالغد القيمة يعني ان التقوى في حال الحيوة حرز من المكاره وفي الاخرة
حرز من العقوبات والشدايد كما نطق به قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب حيث دل على ان التقوى مناط الخروج من المضايق والمفاسد والوصول
الى المنافع والفوايد ثم امر بالتزامها بقوله واستشعروا التقوى شعارا باطنا الشعار بالكسر
ويفتح الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والاستشعار لبسه والشعار اما حال من التقوى
او مفعول بتضمين معنى الجعل او الاتخاذ والملائمة بين التقوى ووجه استعارته من الثوب لها هو
ملازمة الجسد او الاحاطة بجميع الاشعار بلزوم خفائها وخلوصها عن الريا والسمعة كخفاء الشعار بالدثار
وفي وصفه بالباطن تقييد الاتضاح اخفائه ثم امر بعده بالحث على التقوى بما هو عبادة واصل لجميع

العبادات بل الورع لما يقول واذكروا الله بالقلب واللسان عند الطاعة والمعصية ذكرا خالصا
من الرياء والسمعة فانكم ان ذكرتموه تحيوا به افضل الحيوة في الجنة مع الابرار او اراد به حيوة القلب مع
الاذكار واسلكوا به طريق النجاة من العقوبات وهو طريق الجنة فان الذكر مع كونه عبادة سبب
لسلوك طريق سائر العبادات لكان غيره من العبادات البحث للنجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد الفارق
لها ام ترك الدنيا واحتقارها الاعتبار الضرورة علل ذلك بذكر معايبها المنفرة عنها بقوله فانها تزيل
الثاوي الساكن ان تزيل المقيم ان كثر المطمئن اليها المركن اليها وتفجع المترف الامن
الفجع الايجاع والايلام بمحبة كمنعه او جعه كفجعه والترفه بالنعم التنعم والطعام الطيب و
الطائف اترفته النعمة اطغته والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع من تنعمه و
تجبر اي الدنيا تفجع المنعم بها الذي خدعته بانها بسبب ما ركن اليه وامن عليه وزوال حاله وتغير
حاله او المراد بالامن الامن من الموت وما بعده فان المترف الغافل عن حاله كمن في لذات
الدنيا لا يعرض له خوف الموت بل يحسب في تلك الحال انه منه لا يرجع منها ما تولى فادبر اي اعرض
وما الامس من شباب وصحة ومال وعمر ونحوها ولا يدري ما هو آت منها فينتظر اذ لا علم بالمستقبل
انها من خير فينتظر وروده او شر فيحذر منه وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء فيها الى فناء
وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بلغه وانتهى اليه وفيه تحريك للغافل بان لا يرضى بالرخاء المتصل
بالفناء سرورها مشوب بالحزن الخلط مشتبك به وفي بعض النسخ شرب والاشرب
خلط لون بلون كان احد اللونين سقي اللون الآخر والتشرب مثله مع المبالغة والتكثير
والمراد به هنا مطلق الخلط وهذا ناظر الى وصل البلاء بالرخاء والقوة فيها الى الضعف
والوهن كما قال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ولعل العطف للتفسير ويمكن ان
يراد بالضعف ضعف القوى والحواس وبالوهن وهن العظام وسائر الاعضاء وهذا ناظر
الى وصل البقاء بالفناء [illegible] المعجبات [illegible] تم طوله وظهر
غروره والعجب من [illegible] الحسن منظرها [illegible] باستقرار الشرب الكدر والماء
للذات وزينتها [illegible] الطبع [illegible] انواع الاثمار والازهار
والانهار ونحوها مما تعجب النفس ويبعث الميل اليها [illegible] فيها [illegible] ونظف [illegible]

افترى نفع الشيء والثرا الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا لازبا ولعل المراد
هنا هو الاول والمج الري يقال مج الرجل الماء من فيه رمى به من باب نصر او اراد ماء ونطف الماء من
باب نصر وضرب اي قطر قليلا قليلا او ذو سال والمقصد بيان كثرة مائها بحيث رشح عروقها
وفروعها وانما قلنا لعل لانه لو [illegible] انه لكان له الفه وجه وهو انه [illegible] الزبرج
عن جنبها وتنقب فيه لقوتها حتى اذا بلغ العشب ابانه العشب بالضم الكلاء ما دام رطبا
وابان الشيء وقت ظهوره وكماله والنون اصلية فيكسر [illegible] وقيل زائدة
وهو فعلان من اب اي اذا تهيأ للذهاب واستوى نباته وتم قوته هاجت ريح تحت الورق
اي تفرق ما اتسق حت الورق تحته اي ازالها وقشرها واسقطها فانحت وهي ان اي سقط
الورق بحركة في النسخ مسودة والواحدة بها وتطلق على [illegible] الدنيا [illegible] وتفرق من
التفريق عطف على تحت والمراد به تفريق انتظامها وازالة اجتماعها حتى كان لم يكن كما ان
لعود كما كان والله تعالى [illegible] اي المكسور اتذروه الرياح اي تطيره من مكان الى
الحكمة متفرقة وكان الله على كل شيء مقتدرا في غاية الاقتدار على ايجاده وافنائه بلا مانع
يمنعه ولا دافع يدفعه انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم ختم الكلام بعد ذم الدنيا
والركون اليها بالنهي عن الاغترار بكثرة ما يعجبكم منها وعلله بقلة ما ينفعكم منها وقوله كثرة
مثل لقوله في الدنيا اوفق بعطفه اوضح والله ولي التوفيق **قوله خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ويسمى**
خطبة الوسيلة لاشتمالها على ذكر الوسيلة ومقامها وكيفيتها رواه علي عن جابر بن يزيد قال
دخلت على ابي جعفر فقلت يا ابن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها
[illegible] اختلافهم واختيار كل صنف منهم مذهبا حتى صاروا فرقا كثيرة يختلفون
في الاصول والفروع فقال يا جابر الم اقفك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا
ومن اي جهة تفرقوا قلت بلى [illegible] هذه الخطبة [illegible] فيها الاختلاف
الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله ورجوعهم عن امير المؤمنين عليه السلام الى خلفاء الجور وصيرورة الملك
لهم كاختلاف الشيعة وسببه انهم لو رجعوا اليه او على الكل [illegible] الامامة ولم يعط
احد [illegible] لما حصل الاختلاف منهم فاختلاف الصحابة مستلزم اختلاف الشيعة [illegible]

وسبه قلت لي يابن رسول الله قال فلا تختلف اذا اختلفوا لكثرتهم او لشبهتهم وتلبيسهم
كما اختلف لذلك كثير من الناس يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله
في ايامه لانه يكذب لرفيها جابر به والمكذوب وجاحد له وذكر الصاحب عليه السلام على سبيل التمثيل
يا جابر اسمع وع امر بالمحافظة والفهم بعد السماع لان السماع لا ينفع بدونهما ثم امر بتبليغه
لتنتشر بين اهله قلت اذا شئت نصح الله لك انشاء الله لان مشيته مثبتة الله
تعالى ونه اذا دلالة على وقوع المشية المستفاد من الامر والجزاء محذوف بقرينة المقام اي اذا
شئت اسمع او نفهم انشره واذن بالشروع كما قيل ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس
بالمدينة في مسجدها على رؤوس الاشهاد كما سيصرح به حين فرغ من جمع القرآن وتاليفه وجاء به
للصحابة فلم يقبلوه لاشتماله على مثالب منهم صريحا وهو عند الصاحب عليه السلام فقال الحمد لله الذي
منع الاوهام ان تنال الا وجوده لان الاوهام لا تدرك الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
والمواد الجسمانية كالوضع والتحيز والمقدار ونحوها والله سبحانه ليس بشيء من هذه الامور فلا يمكن
للاوهام ادراكه والاطلاع على حقيقته نعم لها ان تنال وجوده لظهوره في صورة وجودها ووجود
سائر مدركاتها وعوارض وجوداتها والتغيرات اللاحقة بها من جهة انها موصوفة بها وموجدها
اذ الوهم عند مشاهدة هذه المدركات المتغيرة يحكم بذاته او بمعونة العقل بوجود صانع لها
اما موجود مقيم وغير ونسبة هذا الحكم الى الوهم على الاول ظاهر واما على الثاني فلان العقل
لما حكم بوجوده بتوسط هذه المعاني الجزئية مع مشاركة الوهم نسب الحكم اليه وللعقل طريق آخر
للحكم بوجوده وهو المفهومات الكلية والمعقولات العارية عن التشخصات فانه يجعلها عنوانات
للحكم بوجوده ونحن هنا نستعمل عنوان الحكم بوجوده تارة الى الوهم وتارة الى العقل نظرا الى
الفرق فيها ولا يخفى عليك ان حمل الاوهام هنا على العقول او الاعم منها كما ظن غير معقول اما اولا
فلانه مجاز لا قرينة له لجواز حملها على الحقيقة واما ثانيا فلانها في مقابل العقول في قوله
ان الاوهام قاصرة عن ادراكه تعالى ذاته وصفاته اشارة الى ان العقول المدركة للكليات قاصرة
غير ان ادركه الفطر السليمة من جهة ادراكه لان الادراك لا يخلو من احد هذين الوجهين
فاذا امتنعا امتنع فقال الحمد لله الذي حجب العقول ان تتخيل ذاته لتدركها وعرفها بالتخييل للتنبيه

على ان العقل في عدم قدرته على ادراك ذاته كالخيال في الصور العقلية كالصور الخيالية في لحوق التجزي
والتحليل والتحيز والاتصاف بالعوارض والاشعار الى كل علة وقدس الحق منزه عن جميع ذلك
وانما غايته عرفان العقل ان يحكم بوجوده بالعنوانات العقلية ويعرفه بصفاته الاضافية
والسلبية ثم علل المنع والحجب بقوله لا منافاة عنهما ان الشبه والانقسام في التحليل والتوصيف والتصور
والتحيز والحلول والحاجة والتكيف والتشبيه بالخلق وكل ذلك ممتنع في ذاته تعالى والحد ادراك العقل
والوهم حقيقة ذاته وصفاته يستلزم تشابه وثبوت بعضها للخلق في الامور المذكورة ونحوها واي
ممتنع في حقه تعالى الحمد لله الذي لا يتفاوت في ذاته اشارة الى نفي التركيب عنه مطلقا لان كل مركب من
اجزاء ذهنية او خارجية يتفاوت في ذاته وذاتياته بالعموم والخصوص والمغايرة والمباينة ونحوها او الى
نفي اتصافه بصفات الخلق ولحوق الاشياء به ونحوهم لان ذلك يوجب تحقق التفاوت في ذاته
وانه بطل بيان ذلك ان هويته المستفادة من قوله هو ذاته مطلقة غير مضافة الى الغير وذكره
كذلك فهو هو دائما من غير تبدل وتغير في ذاته وهويته ملحوظ مع المتصف بصفات الخلق لزم اشتغال هويته
الدائمة لها هوية الا في نفسه فلزم التفاوت في ذاته وانه محال ولما نفي التركيب والاتصاف بصفات الخلق
اشار الى نفي اتصافه بصفات كمال زائدة على ذاته بقوله ولم يتبعض بتجزئة العدد في
كماله اي في صفات كماله او بسببه لان كماله عين ذاته وقد مر في العلل في كتاب التوحيد والمراد
بتجزئة العدد تحليله باجزائه المستلزم للكثرة وانما نفي التبعض والتجزي للتنبيه على انه يلزم القائلين
بزيادة الصفات ان يكون الواجب مجموع الصفة والموصوف لان الواجب كامل بالاتفاق
والبرهان والكامل هو المجموع لا كل واحد منهما منفردا بالضرورة والقول بان المجموع واجب الوجود
اقبح واشنع للزوم التركيب والحدوث والامكان والافتقار من جهات شتى وان كان القول
بان الواجب احدهما دون الآخر ايضا باطلا بالضرورة فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن
لاستحالة تحيزه في مكان وتحيزه بالبعد والفراق حيث بينه وبينها مكانيا كما هو بين الاشياء البعيدة
بل لانه المراد بمفارقته للاشياء مباينة ذاته وصفاته عن مشابهته شيء منها وهذا اوسع
اعتبره العقل انه تعالى بعد الحكم بوجوده ولما كانت هنا مظنة ان يتوهم انفكاكه عن عدم كونه في مكان
انه خال عن المكان والزمانية لا يغفل عنهما الخلق اشار اليه دفعه بقوله وتمكن فيها لا على وجه الممازجة

الى المدارك الجزئية كما يقتضيها الظرفية من العلم والاحاطة بها وبما فيه فقوله لا على وجه المحاذاة
قرينة صارفة للظرفية عن مقتضاها الى ما ذكرنا ولما كان في وهم القاصر ان علمه تعالى
بالمكان والكائنات كعلمنا بها في الافتقار الى الحواس والالات دفعه بقوله وعلمها لا باداة
لا يكون العلم الا بها لان علمه تعالى بالمحسوسات ليس من جهة الحواس والالات الجسمانية والقوى
البدنية كعلمنا بها وذلك لانه منزه عن الصفات الجسمانية والادوات البدنية ولا يستحيل له
افتقاره في علمه الى الغير لانه من خواص الامكان وفي قوله لا يكون العلم الا بها ايماء الى ان نفي
كون علمه تعالى باداة انما يحتاج اليه في العلم بالمحسوسات لانه محل الوهم لا مطلقا وليس بينه
وبين معلومه علم غيره اه بالتنوين والتوصيف اي ليس بينه وبين معلومه علم مغاير له
تعالى بسببه كان عالما بمعلومه بل ذاته تعالى علم بمعلوماته ولو فرض علم بالاضافة كان معناه ليس
بينهما علم عالم مغاير له تعالى يعلم ذلك العالم كان عالما بمعلومه وهو رد على من ذهب الى انه
يعلم الاشياء بصورها الحالة في المبادي العالية والعقول المجردة او على من ذهب الى ان
ايجاده للخلق ليس من باب الاختراع والابتداء توضيحه انه ليس انشاؤه للخلق على وجه التعليم من الغير
بحيث يعلمه وجه الصواب من كثير اوذلك الكلمات اشار اليه جل شأنه بقوله ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم واشار اليه امير المؤمنين في بعض خطبه بقوله مبتدع
الخلائق بعلمه بلا اقتداء ولا تعليم ان قيل كان تعالى ما دل على ازلية الوجود ولما فهم من قولنا
فلان كان موجودا حدوث وجوده في الزمان الماضي لولا انه كان عليه اشار الى نفي ذلك
بان المراد به ازلية وجوده والازل عبارة عن عدم الاولية والابتداء وذلك لان تحقق حب
الوجود لما هو بحسب الاعتبار العقلي وهو يبطل في لحوق الابتداء والاولية لوجوده لاستحالة اجتماع
النقيضين وان قيل لم يزل تعالى ما دل على نفي العدم ولما فهم من قولنا لم يزل موجودا كون
وجوده في الزمان وعدم زواله عنه اشار الى نفي ذلك او لا زمان لوجوده بان معناه
نفي العدم عنه وان وجوده ليس مسبوقا به فسبحانه وتعالى عما يقول من عبد سواه واتخذ الها
غيره اشار الى ان من لم يوحده على وجه المذكور واعتقد انه تعالى يدرك بالعقل والوهم بكنه ذاته
وصفاته وشابه بالخلق بوجه من الوجوه او نفى التفاوت والتجزية في ذاته او حيطة المكان

او يعلم الاشياء بعلم زائد على ذاته او بعلم عالم اخر او يلحق الزمان لوجوده الى غير ذلك
مما لا ينبغي له فقد اتخذ الها غيره وعبد من لم يستحق العبودية فهو مشرك بالله العظيم نحمده بالحمد الذي
ارتضاه من خلقه واوجب قبوله على نفسه حمده لبعد تحمده على سبيل الدوام والثبات بدل
على التجدد والاستمرار في جميع الاوقات للتنبيه على لزوم الاهتمام بحمده وتجدد ارادته في جميع
الانات لانه من اعظم الطاعات والقربات فلا ينبغي ان يكون مغفولا عنه في شيء من الساعات
واشار بالوصف الاول له الى طلب كماله بالاخلاص اي تخلص النفس عن الرذائل الموجب
للرضا والاختصاص وبالوصف الثاني الى رجاء قبوله الموجب لمزيد الاحسان في الدنيا
ودار رضوان في الاخرة وهو حجة على من انكر وجوب شيء عليه واشهد ان لا اله الا الله قالوا هذه الكلمة
اشرف كلمة منطقة على جميع مراتب التوحيد وحده لا شريك له حال تأكيد منه او تأكيد للحصر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله تقوم العبودية تقدمها في الواقع وتحقق معنى الترتيب ولئلا يكون
ذكرها بلا فائدة وانما لم يقل نشهد كما قال نحمده للتنبيه على قلة المشارك في الاول وكثرته في الثانية
ان من شيء الا يسبح بحمده شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل اي كل واحدة من تانك
الشهادتين شهادة من صميم القلب واذعانه اي ترفع القول الى درجة القبول كما قال سبحانه اليه
يصعد الكلم الطيب وهي التي صدرت من جهة الاذعان وصميم القلب لا بمجرد القول بها وهذه
الشهادة موجبة لتضاعف العمل لان اخلاصها اصل لقبول الاعمال والعبادات وسبب لتضاعف
الحسنات ولو لم تكن لم تقبل الاعمال فضلا عن المضاعفة خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان
توضعان فيه قال الشيخ في الاربعين ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات ورجحانها على السيئات
وقد اختلف اهل الاسلام في ان وزن الاعمال الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن
العدل والانصاف والتسوية او المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الاول لان الاعراض
لا يعقل وزنها وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة والثقل في القرآن والحديث والموزون صحائف
الاعمال او الاعمال نفسها بعد تجسمها في تلك النشأة ثم قال الحق ان الموزون في النشأة الاخرى
هو نفس الاعمال لا الصحائف وما يقال من ان تجسم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي
والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان يتخذ الشيء اي اصلا وحقيقة امر مغاير لصورته التي يتجلى بها على

النفس الظاهرة ويلبسها لدى المدارك الباطنة وانه تختلف ظهوره في تلك الصورة بحسب اختلاف
المواطن والنشآت فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل نشأة بجلباب كما قالوا ان لون الماء
لون انائه واما الاصل الذي يتوارد هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالشبح وتارة بالوجه واخرى
بالروح فلا يعلمه الا علام الغيوب فلا يبعد في كونه الشيء في موطن عرضا وفي اخر جوهرا الا ترى
الى النفس المتعبرة فانها تظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالملابس الجسمانية ملونا بلون خاص
ومتوسطا بين القرب والبعد المفرطين وامثال ذلك وهو يظهر بالحس المشترك عريانا من تلك الامور
التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس الا ترى الى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه في تلك النشأة
امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن كما ظهر في الصورتين شبح واحد تجلى في كل موطن بصورة وتحلى
في كل نشأة بحلية وتزيا في كل عالم بزي ويسمى في كل مقام باسم فقد يحصل في مقام ما كان عرضا في مقام
المودية الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط لحصرها للمبالغة في توقف الامور الثلثة
عليها ولان غيرها من الاعمال الصالحة سبب لرفع الدرجة في الجنة ثم المراد ان لها هذه الفضيلة بشروطها
ومن شروطها الاقرار بالولاية بل له مدخل في تحقق حقيقتها عند اهل الحق واعلم ان الصراط الوارد
في القرآن والسنة حق يجب الايمان به واختلف الناس في حقيقته فظاهر الشريعة والذي عليه جمهور
المسلمين ومرابيت الملين والجماعة انه جسر في غاية الدقة والحدة ممدود على جهنم وهو طريق
الى الجنة يجوزه من اخلص لله ومن عصاه سلك عن جنبيه احد ابواب جهنم وقيل هو دين الاسلام
والحق ان كلا القولين صادق ويؤيده ما ذكره بعض العلماء انه روي عن اهل العصمة عليهم
ان الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم فهو ما قصر عن
الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل وصراط الآخرة هو طريق المؤمنين
الى الجنة لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة والناس في ذلك متفاوتون فمن
استقام على هذا الصراط وتعود سلوكه مر على صراط الآخرة مستويا ودخل الجنة آمنا قوله عليه السلم فهو ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير ما ذهب اليه بعض الحكماء في تفسير الصراط وقالوا هو الوسط الحقيقي بين
الاخلاق المتضادة كالسخاوة بين التبذير والبخل والشجاعة بين التهور والجبن والاقتصاد
بين الاسراف والتقتير والتواضع بين التكبر والمهانة والعفة بين الخمود والشهوة والعدالة

بين

بين الظلم والانظلام فالاوساط بين هذه الاوصاف المتضادة هي الاخلاق المحمودة ولكل واحد منها
طرفا تفريط وافراط هما مذمومان والصراط المستقيم هو الوسط وبالصلوة ينالون الرحمة المراد بالصلوة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وبالرحمة القرب والكرامة ورفع الدرجة اكثروا من الصلوة عليه كلما
ذكر او لم يذكر ويرجع الاكثار الى الوقت واختلف الامة في وجوبها فقال بعض العامة وجبت في العمر
مرة وقال بعضهم في كل مجلس وقال بعضهم كلما ذكر منهم الزمخشري وهو منقول عن ابن بابويه من اصحابنا ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل المراد بالتسليم الانقياد له
وقيل السلام عليك ايها النبي وهو المنقول عن الزمخشري والقاضي في تفسيرهما ومن الشيخ في تبيانه واستدل
بهذه الآية من قال بجواز استعمال المشترك في معنييه فان الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
وقد استعمل فيهما واجاب المانع اولا بان المراد بالصلوة هنا معنى واحد وهو الاعتناء باظهار الشرف
او المجاز وثانيا بتقدير فعل للاول اي ان الله يصلي وملائكته يصلون ايها الناس انه لا شرف اعلى من
الاسلام لعل شرافته باعتبار رفعه والاعراض عن الطبيعة وظاهر انه لا شرف اعلى من شرف الاسلام
او هو في الدنيا والعقبى ولا كرم اعز من التقوى في كتب اللغة الكرم ضد اللؤم والمراد ان التقوى
كرم فيها غاية عزة ليست في غيرها والعزة اما الغلظة او الندرة او الغلبة والتقوى يستلزم جميع ذلك
لانها تجعل اولياء الله محاربة والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم و
ترابط الاولياء بالعبادة من الصيام والصلوة ونحوهما فصاروا بذلك خير اهل الغلظة والندرة
والغلبة لانهم حزب الله وحزبه هم الغالبون ولا معقل احرز من الورع المعقل كمنزل الملجأ
والحصن يعني ان الورع عن محارم الله وعن ملاذ الدنيا احرز حصن واقوى ملجأ في دفع المخافات
ودفع اسباب العقوبات ورد سهام الشيطان وكيد ارباب الطغيان لان تلك المفاسد
انما تنشأ من الميل الى الدنيا والورع معزول عنه ولا شفيع انجح من التوبة النجح بالضم والنجاح بالفتح
الظفر بالشيء والمدرك يظفر بالتوبة النصوح بما لا يظفر به احد من الشفاعة ونحوها لان التوبة
ماحية للذنوب كلها والشفاعة قد لا يتحقق ومع تحققها قد لا يقبل ومع قبولها قد لا تمحو الا بعد
عقوبة مدة في مدة طويلة ولا لباس اجمل من العافية ان العافية من الاسقام والبلاء والشدة
والضراء والذنوب والكروب اجمل لباس وزينة والوجه في تشبيه العافية باللباس انه يحسن

والزينة والمشتبه بحيث ان المشتبه عقلا ولا وقاية انفع من السلامة عن ايذاء الناس وبغضهم
وغير ذلك مما يوجب التنافر منهم وهي انفع وقاية لدفع شرورهم ولا مال اذهب بالفاقة
من الرضا بالقناعة الرضا بالقناعة والاختصار بالواصل وعدم الاغتمام بغير الحاصل اقوى
في اذهاب الفاقة من المال لان القانع لا يفتقر الى الغير والى سواه بخلاف غير القانع
فانه في فقر وفاقة دائما وان كان له مال ولا كنز اغنى من القنوع اغنى من غنى بالكنز اذا
ثبت وبقي ينبغي ان القنوع وهو الرضا بالقوت اثبت وابقى من الكنز لانه لا ينقص
ولا ينفد بخلاف الكنز ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
البلغة ما يتبلغ به من العيش والكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس واغنى
عنهم والدعة الخفض والسكون والراحة والتبوؤ النزول والاتخاذ يقال تبوأ منزلا نزله واتخذه
والمراد بالنزول في الراحة والسعة والاتخاذ لها والرغبة مفتاح التعب شبه الرغبة بالمفتاح
من حيث ان الرغبة في الزيادة عن الكفاف وارادتها آلة تفتح باب التعب لان
في تحصيلها وحفظها تعب شديد مع عدم الحاجة اليها وفيه زجر عنها ومنع من طلبها قال
بعض المحققين فيه اشارة الى مسئلة وهي ان الاتيان بالفعل الاختياري لا يتصور الا من رغب
فيه اولا وقد مر عليه في موضعه والاحتكار مطية النصب الاحتكار الحاجة والظلم والاستبداد
بالشيء واساءة المعاشرة واحتباس الغلة لانتظار الغلاء والكل مناسب وتشبيه الاحتكار
بالمطية من حيث ان النصب يردف عليه فكانه يركبه والحسد آفة الدين الراضي بعدل الله
الحاسد يعاند ارادة الله تعالى في التقسيم والتدبير والافضال والانعام ويحتقر نعمه ويكفر
به ويليق وطبعه بمضار الناس وزوال نعمتهم ويغتم بمصالحهم ومنافعهم ويشتغل بالهم
والحزن بشدة انتظام احوالهم ويصرف الفكر في تحصيل اسباب زوالها حتى لا يتفرغ لتحصيل
ما يعود نفعه اليه من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ويحفظ ما حصل له من الملكات ويحرق
الصور العلمية وكل ذلك موجب لفساد الدين ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام لا تحاسدوا
فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب والحرص داع الى التقحم في الذنوب لان الحريص
لا يبالي الدخول في المحارم من المكاسب والماكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح

والحرص

والحرص على المباح ايضا مذموم الا ترى ان اباك ادم عليه السلم لما حمله الحرص على الاكل من الشجرة مع كونه مباحا
لحقه وذريته ما لحقه من المحنة والمصائب التي تعجز عن تحملها الجبال الرواسي وهو داع الحرمان الظاهر ان
الضمير راجع الى التقحم في الذنوب لان الدخول فيها بلا روية واقرار النفس عليها من غير مبالاة داع
الى الحرمان من الرزق ولكن يمكن ذلك غالبا في الوجه المتقدم وقد روي ان الله عز وجل اذا كان من
امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل به ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك
شدد عليه بالموت ليكافيه بذلك الذنب ويحتمل رجوع الضمير الى الحرص لان الحرمان عن المطلوب
لازم للحرص اذ مراتب الحرص على الامور غير محصورة وحصول تلك الامور كلها متعسر جدا فالحريص
دايما في الم الحرمان والبغي سائق الى الحين البغي الزنا والخروج عن طاعة الامام والاستطالة
والكذب والحين بالفتح الهلاك والمحنة والبغي بالمعاني المذكورة مستلزم لها كما دلت
عليه روايات اخر والشر جامع لمساوي العيوب في كنز اللغة شر بد ومساوي بديها والمقصود
ان الشر امر كلي يندرج فيه جميع افراد المساوي والعيوب كما ان ضده وهو الخير كلي جامع لجميع
المحاسن والمتصف بالمحاسن والمساوي يشاهد الوعد والوعيد في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال بعض المحققين لكل واحد من الخير والشر اما مطلق كالعقل
وعدمه واما مقيد كالمال ونحوه رب طمع خائب الطمع بما في ايدي الناس مع كونه مهانة ظاهرة
وذلة حاضرة اكثره خائب والعاقل لا يرتكب العار مع الغواية العظيمة فكيف يرتكبه مع عدمها
والامل كاذب الامل في المتغيرات الفانية مع كونه مانعا من التوجه الى الآخرة وسبب لزوال
ما حصل من احواله في الذهن اكثره كاذب لا يحصل ابدا والعاقل لا يعقد قلبه عليه ورجاء يؤدي
الى الحرمان من المرجو وان كان من الله كرجاء ثوابه والنجاة عن عقابه مع الاستمرار في العصيان
لان ذلك الرجاء كما دل عليه بعض الروايات وكذا من الخلق فان حصول المرجو منهم نادر جدا
وبالجملة الرجاء من الله حسن بشرط الطاعة ومن الخلق مذموم مطلقا واعلم ان الطمع والامل والرجاء
متقاربة في اللغة ويمكن الفرق بان المطلوب من الطمع اقرب في الحصول من المرجو لوجوده ان الحصول
معتبر في مفهوم الطمع والحرص على انه لا يمكن الا اذا كان ذلك الشيء ممكن قرب الوقوع
والرجاء اقرب في الحصول من المامول وانه دائم وتجارة تؤول الى الخسران الاول كالحرمان

وفي النسخ المصححة الشرة بالهاء وهي غلبة الحرص وشدته

في تجارة الدنيا كذلك يكون في تجارة الآخرة من كسب الاعمال والعقايد والاخلاق فان
العمل كثيرا ما لا يقع على الامر المعتبر في ذاتياته وصفاته فيحبط ويحصل بذلك الانحراف عن الدين
وضلال عن الحق فيضيع العمل ويخسر كما في الخوارج واضرابهم ففي هذه الفقرات توبيخ للناس
على ادبارهم عن الآخرة واقبالهم على الدنيا وتنفيرهم عنها بذكر الخشية والكذب والحرمان والخسران
وليت الدنيا لكل من طلبها وجدها ومن البين ان عمره اكثر من حبل الدنيا اكثر همه فرق الله عليه همه وجعل
فقره بين عينيه ولم يأته منها الا ما كتب له ومن تورط في الامور اي وقع فيها فلم يسهل المخرج منها والورطة
الغامض والهلكة وكل امر تعسر النجاة منه واصلها الهوة العميقة والوهدة من الارض ثم استعيرت
للامر المذكور غير ناظر في العواقب ليعرف حسنها وقبحها وصلاحها وفسادها فقد تعرض لمفضحات
النوائب التي توجب فضيحته واهانته وصعوبة التخلص منها وفي بعض النسخ لمقطعات النوائب
والتركيب على الاول من باب جرد قطيفة وعلى الثاني من باب لجين الماء وتشبيه النوائب بالمقطعات
وهي الثياب التي قطعت كالقميص والجبة ونحوهما دون غير المقطوعة كالازار ونحوه وانما شبهها
بها لكونها اشد اشتمالا واقوى احاطة ونقل الشيخ عن بعض اهل اللغة في الاربعين ان المقطعات
جمع لا واحد لها من لفظها وواحدها ثوب والحاصل انه لا يقال للجبة مثلا مقطعة بل يقال للجملة
الثياب مقطعات وللواحد ثوب كما صرح به الشهيد في شرح النفلية ويمكن ان يقرأ المفضعات
بالفاء والظاء المعجمة جمع المفظعة بكسر الظاء من فظع الامر بالضم فظاعة وهو فظيع اي شديد شنيع
كما قرأ بذلك بعض الاصحاب في دعاء الوضوء وثبتت القلادة قلادة الذنب المراد من شبه
الذنب بالقلادة في لزومه للمذنب لزوم القلادة للاعناق ووجه الشبه العام ان الذنب مع كونه
موجبا للعقوبة الاخروية واللذة الاجلية يوجب نقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزاين الخيرات في الدنيا والغرض منه الحث على رفع حجب النفوس وقهرها بالتوبة والمحو واستعدادها
بذلك لقبول الرحمة بالتوبة والاقلاع عن المعصية والانزجار عنها والتذكر للمبدأ الاول وما اعد لاوليائه
الابرار في دار القرار ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم شبه العلم بالكنز في الخفاء والنفع وسبيل الطلب
اليه ورجح عليه لكونه روح النفس وحيوة العقل وكمال الانسان وسبب البقاء والنجاة مع زيادته بالانفاق
والغرض منه هو الحث على تحصيل علم الدين وما يتعلق به ولا عز ارفع من الحلم الحلم هو الاناة والتثبت

في الامور لتحصيل بالاعتدال في القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة
المؤذية والجزع عند الامور الهائلة والطيش في المؤاخذة وصدور حركات غير منتظمة واظهار
المزية على الغير والتهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا وهو ارفع واعظم ما يوجب الترفع
الاخوة برفع الدرجات من الدنيا عند الخلائق بوجوه الاعتبارات ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام
الحلم عشيرة يعني ان كما ان الرجل يتمنع بعشيرته يتمنع بالحلم ولا حسب ابلغ من الادب
قيل الادب هو جمع الاشياء مواضعها ولا يتحقق ذلك الا بالعلم والعمل والحسب الشرف بالآباء وما
يعده الانسان من مفاخرهم وقيل هو الشرف المكتسب في الرجل وان لم يكن له آباء اشراف و
الغرض منه الترغيب الى تحصيل الادب لانه اشرف الكمالات للانسان والمنع والتزهيد في التفاخر
بشرف الآباء لانه امر اعتباري لا نصيب منه للولد حقيقة والايماء الى ان الآباء ينبغي ان
يورثوا الاولاد ادبا ولا نصب ابغض من الغضب النصب التعب والنصب بالضم والضمتين الداء
والبلية والمحنة والغضب وهو ثوران النفس وحركتها بسبب تصور المؤذي والضار الى
الانتقام من احسن افراد النصب واقبحه لكثرة مفاسده من الافعال الشنيعة والاقوال القبيحة والاخلاق
الذميمة والحركات الخارجة عن القوانين الشرعية والعقلية ولا جمال ازين من العقل عد العقل جمالا وهو
الحسن في الخلق والخلق ورجحه عليه في الزينة لان بالعقل يستقيم الظاهر والباطن ويتم الكمالات الدينية
والدنيوية وكل خير يحصل التزين به تابع له والغرض منه الحث على التكمل بالعلوم والآداب ولا
سوأة اسوأ من الكذب لان الكذب مع انه ليس من خصال الصالحين يوجب خراب الدنيا والدين
وقتل النفوس وفساد النظام وهلاك الاموال وغيرها من المفاسد الا ترى ان ابليس اللعين
كيف افسد بكذب واحد نظام آدم واولاده الى يوم الدين وان الاول وناصره كيف افسد ابراهيم
سيد المرسلين ولا حافظ احفظ من الصمت رغب الى الصمت بذكر فايدته وبيان انه اقوى حافظ من
آفات الدنيا وعذاب الآخرة لان آفات اللسان ومعاصيه لكثرة موارده من الموجودات
والمعدومات والموهومات وغيرها كثيرة جدا فالصمت الاعز خير لجاد ولا غائب اقرب من الموت
حث على ذكر الموت وانتظاره في كل نفس لاحتمال حضوره آنا فآنا كما روي في قوله تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت انها لا تدري باي قدم تموت والغرض منه هو الاستعداد له والعمل للآخرة

والتحرز عن الاشتغال بالدنيا ايها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ام بالكف
من عيب غيره باعتبار العلم في عيب نفسه الجالب او المنتقل اليه فان من يتفقه نفسه يشتغل
بالتدارك ورفعه من الكمن والوالم يعلم في نفسه عيبا فهو مع كونه عيبا فلعله ان الشكر شاغلا له على معافاته
مما ابتلى به غيره قال الشهيد الثاني وردت الاخبار في عيب الفاسق المتجاهر بفسقه كالخمار والعشار
والمخنث الذين ربما يفتخرون بفسوقهم ولا يستحيون منها قال النبي صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء
فلا غيبة له لكن تركها الى السكوت والنصح ان ينفع اولى ومن رضي برزق الله لم يأسف
على ما في يد غيره الاسف محركة اشد الحزن كفرح وعليه غضب يعني من رضي بقسمته من رزق الله لا
يتوقع الزائد عليه مما في يد غيره فلا يحزن بفواته والغرض منه الامر بالرضا بما في يده وعدم الحزن على
ما في يد غيره من الزايد لان في ذلك نسبة الجور الى قاسم الارزاق وتحقير النعمة وكفرانا له
ولو قنع بما لا يحتاج اليه والحزن بفواته وهو الم شديد من سل سيف البغي قتل به الحمل الظاهر
والاضافة للملابسة ويحتمل ان يشبه البغي بالسيف والاضافة اليه للبيان والسل ترشيح
ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها تحذير عن المكر بالمؤمن وخدعته وارادة السوء وايقاعه عليه
بان مثل ذلك يقع على الماكر في الدنيا مع ما عليه في الاخرة كما قال تعالى ولا يحيق المكر السيء
الا باهله ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته قد ورد في السنة بكشف عورة من
كشف عورة غيره من المؤمنين في نفسه وعرضه روي عن النبي صلى الله عليه وآله الا لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ويفضحه في جوف بيته ومن نسي زلته
استعظم زلل غيره لان استعظام زلل الغير والانحراف عن سبيل الحق انما هو لغفلته فتحه وتحج
المخالفه ولا يركب ذلك الا من نسي زلل نفسه الا الاشتغال باصلاحها تحرز من القبح وخوفا من اللوم
وبعيار انه ومن اعجب برأيه وعقله من جهته كل الكتب في فطنته ضل عن طريق الحق لان العجب يمنعه
عن الرجوع الى العقلاء ولا مع احتمال ان يكون رأيه فاسدا فمن استغنى بعقله زل عطف
في امور الدين والدنيا بل لا بد في الاول من المشورة مع العقلاء والاستناد في الثاني الى الرجوع
الى صاحب الشريعة ومن تكبر على الناس ذل في الدنيا والاخرة عند المؤمنين والخلائق الحقيرة
يبرز في بعضها المتكبرين من استعظام الخلق في امر اعتباري لا حقيقة له تركه بعض الناس نقلين

ضل ان من عجب برائه
وعقله صح

وانما العزة الحقيقية الباقية فهي لله ولرسوله وللمؤمنين الذين سيرهم اعراض التكبر وكانوا من
اهل التشيع ومن سفه على الناس شتم السفه الخفة والطيش والاضطراب وايذاء الناس
وعدم التحمل منهم وقد نقل عنه برزين امر مفاسده او هو شتم الناس ووقوعهم عليه والعاقل
لا يركب ما لا يليق بذي المروة ومن خالط الانذال حقر كالانذال وهي جمع النذل وهو الخسيس
المحتقر من الناس عندهم في جميع احواله ومن حمل ما لا يطيق عجز اي من حمل من الاعمال والمطالب والمعارف
والمعاملات لا يمكنه اتيانه وسعى عجز عنه آخرا كما هو استحق بذلك التحقير والاهانة ولا يركب ذلك
الا الاحمق كما قال عليه السلام ومن لوق المعاصي تبتلى الاحكام وقال من عجز عن اعماله ادبر في احواله
اي صارت احواله متغيرة ومنكوسة منقلبة ايها الناس انه لا مال اعود من العقل اعود من العايد
وهي النمو والمنفعة وان العقل الاموال لان نفعه في الدنيا والاخرة وبه كال الانسان فيها بخلاف
غيره من الاموال وفي عد العقل من افراد المال تجوز واستعارة والوجه الانتفاع وفيه ترغيب في اكتساب
العقل بالعلوم والاداب ولا فقر اشد من الجهل لان الفقر عدم النافع واشد النافع هو العلم
فلا فقر اشد من الجهل ولاشتراك الفقر والجهل في العجز عن تحصيل المرام وعجز الثاني اشد لانه في
الدنيا والعقبى وعجز الاول في الدنيا فقط وفي التنفير عن الجهل بجعله من اشد افراد الفقر تنفير
عن الفقر ايضا وهذا ما يناسب ما ورد من مدح الفقر والفقراء والترغيب فيه ويمكن دفعه اولا بان المراد
بالفقر هنا ما يكسر الظهر ويدفع الصبر وهو الذي وقع الاستعاذة منه في بعض الروايات وثانيا
بان المراد به الفقر الظاهر يعني الفقر الباطني والمقصد به من جميع فقر الدنيا وعذاب
الاخرة وثالثا بان المراد به الفقر المعروف المشهور عند الناس وبهذا القدر كاف في تشبيه الجهل
به والتنفير عنه ولا واعظ ابلغ من النصح الواعظ ودعوا الى الخيرات ويمنع عن المنهيات ونفع
القران والسنة ابلغ منه فهو اولى بالاستماع لان انذارهما ارسخ اولى بالاتباع من انذار الانسان
ولانك اتبعت اثار امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه بقوله كيف رايت النبات من الحكمة الصحيحة اي
كيف يحفظ الصوت الخفي من الحكمة الصحيحة الالهية والنبوية استعار عليه السلام الف انه لما لم ادرك
الى سبيل الحق والصحيح الخطاب الله ورسوله وهو كناية عن ضعف حالته بالنسبة الى قوة
الاخرة انه تعالى ونوره في ذلك ان الصوت الخفي لا يسمع مع القوي لاشتغال الحواس به وكذا

كلام من لم يتكلم اضعف في جذب الخلق الى الحق من كلام الله وكلام رسوله فاجراه مجرى الصوت القوي
واجرى كلامه مجرى الصوت الخفي واسناد الاصمام الى الصيحة ترشيح للاستعارة او من شان الصيحة
العظيمة الاصمام او اقرعت السمع ولا عقل كالتدبر في العواقب ليسلم عن المكاره والنوائب العقل
قوة بها ادراك المعقولات والمحسوسات بتوسط الالات وقد يطلق على ادراك الغاية والتدبر النظر
في عاقبة الامر وهو دليل على العقل حتى ان من لا تدبر له لا عقل له فلذلك فضله عليه وغبطه ولا عبادة
كالتفكر في الامور من حيث الصدور والعدم اذ بالتفكر تنكشف حقائق المعقولات وتعتبر وجوه العبادات
فهو مع كونه عبادة اصل للعبادات والاصل افضل من الفرع ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
في الامور مع الاصدقاء واصحاب العقول والاذكياء فان معاونة العقول اقرب في الوصول
الى المطلوب وادخل في حصول الالفة بينهم ولذلك خاطب الله تعالى حبيبه مع كمال عقله ولطف
جوهره بقوله وشاورهم في الامر ولا وحشة اشد من العجب لان المعجب لما راى نفسه في الفضل
والكمال واعتبر غيره حقيرا او جاهلا الاعتداد ان يستوحش من غيره ومن ذلك النفور النفس يتوحش
منه ويتنفر عنه الاداني كان سلطانا او ذا مال فيتوحش منه الراغب في الدنيا مع الوحشة للفرقة
وقد حقيقة العجب وبيان انه من المهلكات في بابه ولا ورع كالكف عن المحارم الورع عبارة عن
لزوم الاعمال الجميلة المفيدة في الاخرة والتعفف معه عن الامور الدنيوية والمصالح المتعلقة بها
ليست لعبادة بل ربما كانت سببا للنجاة من عذاب الاخرة وله افراد كثيرة افضلها الكف
عن محارم الله خوفا من الله تعالى ولا حلم كالصبر والصمت لما كان الحلم وهو ملكة العفو والصفح عن
الاثام والتجاوز عن الانتقام لا يحصل الا بالصبر على المكاره والشدائد والسكوت في مقام البطش
عن القبائح والمفاسد عدهما افضل منه لان الاصل افضل من الفرع وانما اورد عليه السلم
هذه النصائح وامثالها في صورة الاخبار للاهتمام بها ايها الناس في الانسان عشر خصال
يظهرها لسانه اما خبر ان او فاعل يظهر او مبتدأ الاول المبتدا المحذوف على التنازع فاعل يظهر
ضمير راجع الى الانسان وهذه الخصال يحتاج اليها الانسان في معاشه ونظامه والوصول فذكرها
وذكر الالسنة الترغيب في صونه وقدره ومنعها وشكرها وصرفها في وجوه ابر الوجوه انه
طلبها المنعم لسانه شاهد يخبر عن الضمير لكن الضمير لا يغره ولا بغيره ولا يوجب بما له

زاد الدنيا وتكاره في الاخرة وحاكم يفصل بين الخطاب الحق والباطل والبليغ وغيره ويمكن
ان يراد بالفصل تقطيع الحروف وجعل بعضها منفصلا عن الاخر وانه واضح الدلالة على المقصود وناطق
يرد الجواب بعد السؤال عن امور الدين والدنيا ولابد ان يجيب الجواب على وجه الصواب وشافع
يدرك به الحاجة لنفسه ولغيره والاولى ان يكون مشروعة لان غير المشروع للشفاعة وواصف
يعرف به الاشياء وانها وصفاتها تصورا او تصديقا تعليلا ونقلا وامر يامر بالحسن العقلي
والنفع الديني والدنيوي وواعظ ينهى عن القبيح نهي تحريم او تنزيه كذلك ومعز تسكن به الاحزان
عن المصائب والنوائب والتعزية الحمل على الصبر بذكر ما يسهلها وحاضر تجلى به الضغائن
الضغينة هي الحقد والعداوة والبغضاء ولعل المراد انه حاضر يعرف وجوه الكلام باتيانه
على وجه يكشف الضغائن عن القلوب ومونق يلتذ به الاسماع المونق المعجب من انقه
اينقه اعجبه والهاء في كذا اشتغله مصحفه بالاتفاق باعتبار حاله وهو الكلام ومن نعتها النبيح
علية الاسلام ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل دل على
ان كتمان العلم والحق مع القدرة على اظهارهما مثل افشاء الجهل والباطل في الحرمة
واما بدون القدرة فقد يجب الكتمان كما دلت عليه الروايات الكثيرة واعلموا ايها الناس
انه من لم يملك لسانه يندم يضيع من لم يملك لسانه واطلقه في ميدانه ويتكلم في كل طور الاسرار
والعلوم والمجادلة والمخاصمة والجرح والغيبة والتهمة والكذب والتكذيب والمضحكة والمزاح
الكثير وكل ما لا يعنيه من غير تفكر في حسن حاله وقبحه انه يندم بالاخرة لما راه من الافات وذل
النفس واحتقارها وسفهها واستهزاء الحاضرين ومعاداة اهل معين ولا ينفعه الندم وقد روي
ان نجاة المؤمن من حفظ لسانه والهلاك في كثرة الكلام واظهار ما ينبغي اخفاؤه وبال الدنيا ونكال
الاخرة وانعام بالعلم او لا للاغتناء بمضمون هذه النصيحة وليس المقصود مجرد العلم به بل
المراد به العمل بمقتضاه ومن لا يعلم يجهل يعلم مجهول من التعلم والتعليم انما يكون من معلم
رباني وفيه اشارة الى ان الناس يحتاجون في رفع الجهل عنهم اليه او معلوم
من العلم اي من ليس له حقيقة العلم فهو جاهل اذ لا واسطة بينهما توجب تحصيله او المراد
من يعلم قدره فهو جاهل لان العلم يستلزم المؤونة وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم

ويؤيده قول امير المؤمنين عليه السلام كفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره ومن لا يتحلم لا يحلم التحلم اظهار
للحلم واستعماله اياه بنوع كلفة حتى تظن انه متصف به وفيه ترغيب في التحلم لتحصيل الحلم لان الحلم المكتسب
انما يحصل بالتحلم حتى يصير ملكة ومن لا يرتدع لا يعقل ردعه كمنعه كفه ورده فارتدع اي كف لا يرتدع عن
القبائح وطريق الضلال ولا يكف نفسه عنهما لا يعقل اصلا او لا يعقل قبحهما وفسادهما ووخامة
عاقبتهما اذ لو عقلها لارتدع عنها وفيه لوم للصحابة انهم حيث تركوه واقبلوا الى الباطل ومن لا
يعقل يهن بالاستخفاف والاستحقار والاستهزاء لان غير العاقل سفيه مستحق لجميع ذلك
في الدنيا والاخرة ومن يهن لا يوقر بالضرورة لان الاهانة ضد للتوقير والتعظيم ووجود احد
الضدين يستلزم نفي الاخر ومن لا يوقر يتوبخ وبخه توبيخا فتوبخ لامه وعذله وانبه وتهدده وتوبيخ
هذه المنع لازم لعدم التوقير وبهذه المقدمات اذا اعتبرت انتاجها ينتج ان من لم يرتدع يتوبخ
وفي بعض النسخ المعتبرة ومن يتبع يتبخ بدلا للمذكور ومن يكتسب مالا من غير حقه المغاير للكسب الحلال
والاخبار والمنافي الشرع الآتية يصرفه في غير اجره وان اعطاه شيئا او اطعمه جائعا لان
الواجب عليه رده الى صاحبه والوجه انه لا اجر في صرفه وامانه يعاقب به فيعلم في مقام
الخ ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم اي من لم يترك الدنيا والقبائح بالاختيار وهو محمود في
تركهما يتركهما للاضطرار وهو مذموم والعاقل لا يؤثر الذم على المدح لان تركه بالاضطرار ومن لم يعط
قاعدا منع قائما يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون المراد ان العطاء لمن لم يعطه الله عطاء
على القوت حال كونه قاعدا غير طالب له منع منه حال كونه قائما طالبا له لان المقدر يأتيه طلبه او لم
يطلبه وغير المقدر لا يحصل وان طلبه كما دل عليه بعض الروايات والثاني ان يكون المعطي هو
من لم يعط قاعدا غير سائل منع قائما سائلا لاشتراكهما في علة المنع وهو البخل وفيه ترغيب
في الاعطاء على السائل بل ومن يطلب الشرف بغير حق يذل عند الله في الدنيا والاخرة كما طلبه الخلفاء
الثلاثة واضرابهم ومن يغلب بالجور يغلب اي ما في الدنيا او في الاخرة والاهمال في الحد للاستدراج
او بعوض او لا ينفعه لانه تعالى منتقم منه وانه عزيز ذو انتقام ولان المظلوم من حزب الله
وحزب الله هم الغالبون وفيه الغم تعريض لمن غلبه بالخلافة ومن عاند الحق لزمه الوهن كما
قال الله تعالى في وصف المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم وقال في وصف الكفار تحسبهم جميعا

يعقب

وقلو

وقلوبهم شتى ويحتمل ان يكون المراد ان المطلوب اذا كان امرا عظيما كاظهار دين الحق لا يمكن
حصوله الا بعد قوتهم وتظاهر بعضهم ببعض وفيه تنبيه على وجوب الالفة والالتئام والاجتماع
وعدم تشتت الاراء والتعاند فيه فان ذلك يدعوا الى التسوف والتحزب ودخول الوهن
والضعف عليهم وكل ذلك مناف لمطلوب الشارع الا ترى ان الملك في تحصيل الملك
يحتاج الى تعاون العساكر وتالفهم وتظاهرهم حتى يحصل له القوة ويتجه له صورة النصر وفيه
الغم تعريض لمن ذكر ومن تفقه وقر لان التوقير والتعظيم من لوازم التفقه في الدين و
الايات والروايات الدالة عليه اكثر من ان تحصى ويكفي في ذلك ان الملائكة تضع اجنحتها
له رضى به وانه من ورثة الانبياء وانه يستغفر له جميع الموجودات حتى الحوت في البحر ومن
يتكبر يحقر عند الله وعند الانبياء والمرسلين بل عند جميع المخلوقين والتكبر سبب لنقيض ما يوصل اليه
ضد ما قصده ومن لا يحسن لا يحمد الحمد ضد الاساءة يعني من لا يحسن الى الخلائق لا يكون
محمودا عندهم وقد اشتهر ان الانسان عبيد الاحسان وان الاحسان وان كان قليلا
الاوان فيه اثرا جميلا وان ذا القرنين قال لاستاده ارسطاطاليس انصح لي فقال ملكت
البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالاحسان ايها الناس ان المنية قبل الدنية المنية
الموت والدنية الخصلة المذمومة يعني احتمال الموت قبل احتمال ما يعيبك ويخزيك و
التجلد قبل التبلد التجلد تكلف الشدة والقوة والتجليد التقوية الشديدة وجلد ككرم جلادة
وتجلد تكلف الجلادة والتبلد ضد التجلد تبلد اي تحير في امره وتردد ولو في كنز اللغة تجلد
جلدی کردن تبلد کند گشتن زدن از پشیمانی و سر دو شدن از حیرت ولعل المراد ان التجلد
في الامور المطلوبة عقلا ونقلا ينبغي ان يكون قبل التبلد فيها او التبلد يوجب فواتها وفيه لوم لمن
تجلد في الباطل وتبلد في الحق وحث وتحضيض الصحابة على الثبات والمتابعة له والحساب قبل
العقاب بالضرورة فلا ينبغي تاخيره الى القيمة لامكان ظهور الجناية عند المحاسبة
فيها ولا يمكن التدارك حتى ينفع تقديمه والاستغفار في الدنيا بان يراقب المكلف
اعضاءه ويعطي كل عضو فيها ما طلب منه ويمنعه عما نهي عنه فان صدر منه خلاف ما ينبغي
تداركه بالتوبة والقضاء والاداء والابراء ونحوها بهذا يراعي حاله حتى يخرج من الدنيا سالما

ان الفقر

من المجانسة في الوصف الاكبر والفقر ضربان الفقر الفعلي والافلاس الحقيقي وهو فقر الآخرة
لوجود الاعمال الباطلة وفقد الاعمال الصالحة ومن الفقر المعروف انه لا يمكن بسوء خلق ولا صبر
ولا ورع حاجز عن المهلكات وغض البصر ضد فضيلة كثيرة من انظار الى نقض البصر وترك النظر الى
ما لا يجوز النظر اليه اذ اكثر المفاسد والخطر انما يحصل من ارسال النظر والدهر يوم لك ويوم عليك
باعطاء الدنيا والمطالب ومنعها فاذا كان لك فلا تبطر البطر تحركه النشاط والاشر والطغيان
والتكبر وفعل الكافر كفر واذا كان عليك فاصبر لان الصبر في مواطن المكاره والشدائد من
صفات الانبياء والاولياء وهو مع كونه سببا للمقامات العلية والدرجات الرفيعة سبب
لسهولة المحنة ونزول الفرج فبكليهما تمتحن فانت وامتحان الاختبار اما باسباب البطر والبغي
والاشتباه او باسباب الحرج والكآبة والاضطرار وفي كليهما يستخبر الاستخبار الاستعلام من
تحرز بالكبر والظلم الحلم انفس كالاختبار واذا والفعل باعتبار اللفظ الامر غائبا وان كان خطابا
تحتاج الى اعتبار امر الناس اعجب ما في الانسان قلبه كل ما في الانسان من الجوارح والاعضاء
والعروق الساكنة والمتحركة والعظام الصغيرة والكبيرة والاعصاب الغليظة والدقيقة والرباطات
الرقيقة وغيرها مما تشتمل على قليل منها علم التشريح امر عجيب ووضع غريب يدل على قدرة الصانع وحكمته
وتدبيره بحيث يعجز عن ادراكه عقول العقلاء وعن فهمه فحول العلماء واعجب ما فيه قلبه وهو
الجوهر المجرد المسمى بالنفس التي خلقت له ساير الجوارح والقوى ووجه كونه اعجب الآثار
الى اجمالا بقوله انه مهاد من الحكماء النظرية والعملية لان له قوة نظرية بها مدرك المعقولات الكلية والاسرار
الالهية وصور الموجودات وحقايق الاشياء الظاهر والباطن بحيث الكمال الى علم او جانبات ويدرك
ايضا صور المحسوسات ووجوه الصناعات بتوسط الآلات وقوة اخرى عملية بها يتصرف في البدن
وقواه فيامر اللسان بالتكلم فيتكلم ويامر البصر بالابصار فيبصر وهكذا وهو بهذه القوة مع الاستعانة
بالاولى تتخلى من الرذائل وتتحلى بالفضائل ان كانت القوى تابعة له ومقهورة على ما يليق بها وجعله
نفسا لخير الى ... مع كمال ... شرفه وكونه من العالم العلوي اسير في هذا العالم الجسماني مقيد بالقيود
للشهوات والحواس والقوى بعقود واضداد من خلافها من هذه الاضداد هو القوة العاقلة و
اشار الى تغير الاضداد احوالا احواله العارضة المتولدة بعضها من بعض القوى فان كل

والرجاس الدنيا زاهدا او ترك الطمع فيها وان لم يترك الطمع فيها وترك الرغبة اليها بالكلية الحرص
عليها وهو عدم الرضا بالواصل وصرف العمر في تحصيل غير الحاصل وهذه الصفات تترتب على الجهة
الناشئة من الافراط في القوة الشهوية فذلك النفس والنفس مع كونها من عالم القدس ونظرها
اليه بالذات كثيرا ما تصير مغلوبة اسيرة لها والنجاة في جنسها انما تكمن بردها الى الوسط
وتقويم طبيعة وان هلك اليائس في الدنيا العالية او السافلة فتلك الاسف والحزن الشديد
على فواتها والاسف على اليائس من الدنيا ابلغ من الشدة والكل ويبلغ على ضعف وخيبة
الغياء فتلك القوة المحبة وزنه على الوسط الى حد الافراط او التفريط انه بعدم بعوت
مطلوبها وان عرض الغضب الشديد الغيظ غضبه حركة نحو الانتقام او الانفعال له
عن تلك الحركة ومبداه الطغيان في القوة الغضبية والانواع تحكم ما هو نقيض عليه
والغيظ ثمرة الغضب يحصل بمجرد حقانه وغليان النفس منه وسبب قرب الطريان
الكاره والحسد بارعها السعداء اعانه والمراد انه ان اعين بارعها وفيها
له مقاصد الدنيا على الجاهل في عنده شر انحفظ التحرز من مخاطرات النفس ومكايد
الشيطان فيقع بذلك في مهاوي العصيان وفيه ترغيب في التيقظ وترك الغفلة في تلك الحالة
وان ذلك الخوف ... من فوات الدنيا شغله الحذر في الخوف عن امر الآخرة واما خوف من الله والحذر
من حجابه تنهون ... كالة وفويته ... له الامر في النفس والكلام والجاه استقرار القوة الشيطانية
واو وقعة في موارد الشهوة النفسانية والاستمتاع بلذات الدنيا والاستلاب الاختلاس والشهوة
بكر الغير الحجة الغفلة وان حدوث لنعمه افقده القوة في نفسه وبر البطر او على الغير وهي
الكبر وكلاهما من جهة نقص في القوة العقلية واثره في القوى البدنية وان اخاد ... اماده
استفاده واعطاه ضد والمراد بها الاول الطغيان النفس جعله طاغيا عاصيا بالعجب والتكبر
والتمادي في الضلال عن الحق كما قال عز وجل ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وان
عضه فاقه وفقر وفيه بكتة وتحيله شدة البلاء والمحنة والحزن على ما فاته حضرها لعدم حصوله عن الهم
وعن سلوك سبيله والعمل الخالص لوجهه ... شدة البكاء التجة لان الفقير الطالب للدنيا
المتعلق قلبه بها يبكي على فواتها بكاء التجلع وهذا اقبح من الاصل وادل على كمال ضعف وان

اصابته بمصيبة في النفس والمال ومحال فضحه الجزع والاضطراب الدال على خفة وسفاهة خبر نيف
ساوية عند الناس وان الجميع الجوع بكسر المزاج والطبيعة لقلة الغذاء فقد به الضعف عن الحركات
والافعال اللائقة به والوهن من تعب اقلها لعجزه وضعفه من غيبته في رفع الحوار ورفع الشرط وتناول
الغذاء على قدر يحتاج اليه في البقاء لا رفع الحوار مع وجود الشرط كما في الضعف السابقة وان افرط في
الشبع بان جاوزه واحوال مع الضرر والاحضل دون الشبع كالخفة البطنة اي كثرته وجعله حد
عن غير تحد وهضم والبطنة بالكسر كثرة الاكل او من تعتري من امتلاء الطعام انما قلنا الاحضل
دون الشبع لان الشبع وما فوقه يثقل البدن ويكدر الحواس ويجد الشعور ولذلك قيل البطنة
تذهب الفطنة وتورث القسوة والغلظة وقلة الاكل يوجب لطف الحواس وقلة الابخرة
المتولدة عن الحلي بالطعام والشراب وطهارة جوهر النفس من الهيآت البدنية وكل ذلك سبب
لانقطاعها عن عالمها واستشراقها الانوار من الملاء الاعلى ثم اشار الى كيفية التخلص من هذه الاضداد
بقوله فكل تقصير عن وكل افراط فضد تنبعث لكمية فمن به اذ ذاك دابو الفراط استقم
وسبيل الحق كانه تحصل لوح باعتدال القوى العقلية والشهوية والغضبية ملكة الحكمة والعفة
والشجاعة وحصلت باشتراك هذه الامور ملكة العدالة وتبايد شرفها الثالثة بهذه الكمالات
الشريفة وتمت خلافته في عالم الامكان وانقادت له جميع القوى والحواس حتى ينتهي سيره الى
منزل السعادة الابدية اهيا الناس من قل ذل العقل بالكسر ضد الكثرة ويتولى اذا لم يكثر
وقلة ارائي تقليل فالمعنى على الاول من قل ولم يكثر له انصار واعوان ذل وهان عند الناس
وفيه حث على اتخاذهم بالاحسان وحسن المعاشرة ليوم الحاجة كما اشار اليه قول امير المومنين
انفع اتها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه وعلى الثاني
من قل اعطاؤه ذل وقال بعض المحققين الموجود في النسخ المصححة قل بالقاف والظاهر انه
بالفاء وبالقاف تصحيف نشأ في الصحيح فله فالفل الكسرة فالكسر ومن جاد ساد اي جل
قدره عند الناس وشرف لانهم يرجعون اليه ويعتقدون له وقد رغب في الجود بذكر بعض
فوائده المرغوب بها من كثر اكله او من رأس زوايا لم قال قولان منتجيرا ادوا كل كثير من اه من نس
رياشي متيحتر ادا من خبط والقوم اعتلا عليهم وقد نوع في الشارات الى بعض خصاله المذمومة

ان يعيه لو من كثر حلمه نبل بكرم نباته فهو نبيل نجيب كريم حسيب وقد رغب في الحلم بذكر شئ
من منافعه المطلوبة ومن اكثر في ذات الله تزندق الفكر بالكسر ويفتح اعمال النظر في الشيء وفكر
فكر فيه وفكرا واكر وتفكر بمعنى والزندقة بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن
بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة يعني من تفكر في ذات الله
بالتمويه والتوصيف والتجزئة والتشبيه والتجسيم والمقدار والغاية والنهاية واين هو وكيف هو ومتى هو
فقد انكر ربوبيته وكفر بالله العظيم ومن اكثر المزاح من شيء عرف به ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ترغيب
في الخير بسوف به في بعض النسخ من كثر مزاحه استخف به اكثار المزاح والمطايبة في الامر جائز موهوم
لما ذكر من الاستخفاف والاستهزاء والسخرية واما اصل المزاح فليس بمنهي عنه مع الاستيفاء والاعتدال
ومزاحه عليه السلام ومزاح رسول الله صلى الله عليه وآله مشهور روي انه قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال انما
افرح ولا اقول الا حقا وكذلك قال العلماء المنهي عنه من المزاح ما يسقط المهابة والوقار ويدل
على قلة العقل وخفته واما الذي سلم من هذا فهو الذي كان النبي صلى الله عليه وآله يفعله وكذلك الوجه
على الشدة لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهو مستحب ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته اكثار
الضحك مذموم لذهاب الهيبة والخوف والتوقير وتعظيم عن القلوب واما اصله فليس بمنهي عنه لما
قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله ان ضحك لم يعل صوته لغلبة ذكر الموت وما بعده وكان اكثر
ضحكه التبسم وقد يفتر احيانا ولم يكن من اهل القهقهة فحسب من كرم الحجر ادب او لحب انه خصل
بالادب وان لم نفيس ولو اراد بالحسب شرف الوالد باعتبار زخرف الآباء فيفيد انه يعدم الادب
ايضا ظاهر ان افضل الفعال صيانة العرض بالمال في النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي
عنه ان ينتقص ويثلب وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وفيه ترغيب في بذل
المال لحفظ العرض وصرف المال بالانفاق وصلة الارحام واخراج الحقوق المالية الواجبة والمندوبة
واعطاء الجائر مع الخوف منه لحفظ العرض والبخل والفقر وبهتك الستر ونحوها مما ينقص به
ليس من جالس الجاهل بذي معقول اي بذي علم لان الجاهل مشتهر غرضه التصرف في احوال الدنيا
وكيفية تحصيلها والتمتع بها والتكلم بالفضول ولا ينفذ بصره الى احوال الاخرة والعالم على عكس

ذلك فيهما تضاد والمتضادان لا يجتمعان في محل واحد وايضا المجالسة تقتضي المكالمة والجاهل
لا يقدر ان يتكلم في المعقولات والعالم لا يقدر ان يتكلم في ابواب الجهالات فلا محالة يجري بحواره ويكل
نفسه نور علمه وامر دنياه وعقباه وكانه الى هذا اشار بقوله ومن جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال
اي للتكلم بفضول ما يتحدث به المتحدثون من الجاهلين من قولهم قيل كذا وقال كذا وبناؤهما على
انهما فعلان ماضيان متضمنان للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين
من الضمير وادخال حرف التعريف عليهما في قولهم القيل والقال وقيل القيل الابتداء والقال
الجواب والمجالسة بالاستعداد لفضول الكلام وكثرته مبتدئا ومجيبا وحكاية اقوال الناس والبحث
عما لا يجدي نفعا بل يوجب ضياع العمر وتحمل الكلفة وسواد القلب وسواد دفتر الاعمال
والصعوبة في الاخرة وقال انت تنجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله الاقلال قلة
الجدة والفقر ورجل مقل اي فقير يعني ان الموت يرد على الغني والفقير ضروري
لا يقدر ان يدفعه الغني بماله ولا الفقير بفقره واقلاله وطلب الترحم اذ لا يرحم احدا وفيه
حث على ذكر الموت وانتظاره والاستعداد لما بعده ورفض كل ما هو مانع من
امر الاخرة وتحصيل الزاد وقال يا ايها الناس لو ان الموت يشترى لاشتراه من اهل
الدنيا الكريم الابلج واللئيم الملهوج الاشتراء نوعان وفي حفظه ضده والمراد بهما الاول
والكريم الشريف والابلج الواضح المشرف والمراد به اهل العلم والعمل واللئيم ضد الكريم
والملهوج من اللهج يقال لهج بالشي كفرح اذا اغرى به والاغراء الحرص اشتد في
وولع الحرص اندا احتى كذا في كنز اللغة وقد رغب في بيع الموت ورجحه على هذه الحيوة
بالنسبة الى كل احد اما الى الكريم فلتخلصه من آلام الدنيا بسببه ووصوله الى نعيم الابد ولذلك
قال سيد الوصيين حين ضرب بالسيف فزت برب الكعبة واما بالنسبة الى اللئيم الحريص في الدنيا
فلتخلصه بنفاد ما يوجب زيادة العقوبة في الاخرة وحمل الاشتراء على المعنى الثاني باعتبار ان
الكريم يحب البقاء للطاعات واللئيم يحب الدنيا بعيد جدا لان المقام يقتضي حسب لوقوعه والترغيب
فيه يا ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري الانفس عن مدرجة اهل التفريط عن المجاوزة والدرجة
الطريق ولعل المراد بالشواهد الادلة على الصراط المستقيم والهدايات اليه لانها تشهد انه حق

وان خلافه باطل وفيه تنبيه على انه لا بد من قبول شهادتها بحيث النفس فيه تتجاوز عن طريق
اهل التفريط والتقصير مع الاباء الى ان بعض الصحابة في حقه عليه السلم كان على علم و
موفر منهم وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطر الظاهر انه مبتدا وخبر
عطفا على اسم ان وخبرها والعطف على الشواهد يقتضي خلو الموصول عن الاعراب ظاهرا
والفطنة والفهم في اللغة سرعة الشي بالقلب وفي العرف جودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه
من العلوم والمعارف فالاسنادة بيانيه ولو اريد بالفطنة المعنى العرفي وبالفهم المعنى اللغوي
او كان الفهم بكسر الهاء كانت الاضافة لامية واللام في قوله للمواعظ صلة للفهم والموعظ كلام يشتمل
على الامر بالخيرات والردع عن المنهيات والخطر بالخاء المعجمة الخطر بالباء الى الهواجس النفسانية وبالطاء
المعجمة الحرام ولعل المراد ان فطنة الذهن وفهمه للمواعظ القرآنية والنبوية ما يدعو النفس
الى الاحتراز عن المخاطرات الداعية الى الخروج عن منهج السداد والنفور عن سبيل الارشاد وفيه
توبيخ لمن ترك مقتضى فهمه وسلك سبيل البغي والعناد وللقلوب خواطر للهوى بهو ميل النفس
الامارة بالسوء التابعة للقوى الشهوية والغضبية الى مقتضى طباعها من اللذات الدنيوية
لما حدا لخروج عن الحدود والشرعية وهو انه جاذب للانسان عن قصد الحق واقوى سادا له عن سلوك
سبيله والعقول زجرة تنهى عنه وقد مر في كتاب الاصول ان بين العقول الحاكمة المائلة
الى العالم الاعلى وبين النفس الامارة الراغبة في الدنيا تجاذب وان التخلص منهما انما
يحصل بكسر ايهن التوثين واعطاء كل واحدة منهما ما يليق بها شرعا وعقلا وفي التجارب
علم مستانف اي علم جديد لان العلوم الكثيرة انما تحصل بالتجربة وعرفها بعض المحققين
بانها عبارة عن حكم العقل بامر على امر بواسطة مشاهدات متكررة معدة لليقين بسبب
انضمام قياس خفي اليها وهو انه لو كان هذا الامر اتفاقيا لما كان دائما ولا اكثريا وهي ركن
في سعتفر الحس والعقل واجتماعهما وبها يكمل العقل ولذلك ورد في الخبر ان التجارب لقاح العقل
ولا علم به عدم اعتبار الدنيا وزهراتها وفناء تهالكها كما قيل ومن ذوق الدنيا فاني طعمها
وسيق الينا عذبها وعذابها فلم ارها الاغرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها وليس
الاحتياج اليها مختصا بالجاهل بل العالم ايضا يحتاج اليها ولذلك قالوا لا يتم امر العالم

مالم تنضم اليه التجربة وذلك ان العالم وان علم وجه المصلحة في الامر الا ان ذلك الامر قد يشتمل
على بعض وجوه المفاسد الذي لا يطلع عليه الا بالتجربة مرارا ولذلك قال امير المومنين عليه السلم
رأي الشيخ احب من جلد الغلام فبين وجه ذلك ان المشايخ يكونون اولى بالتجربة واكثر رايهم
صوابا والشبان وان كانوا اصحاب فطانة فكثيرا ما يخبطون اذ لا تجربة لهم واكثر الامور
الدنيوية التجربيات والاعتبار بغيره والى الرشاد اي ابصار الدنيا والاعتبار باحوالها الى الاخرة
الماضية وما يرد على الناس بسبب مخالفة الدين واهله وجعلها مادة للتفكر يقود الى الهداية و
الرشاد ورفض الدنيا والاعمال الصالحة للاخرة والعلم بما هو المطلوب للانسان لعلمه بان الدنيا
منكدرة واحوالها متغيرة وزهراتها مقربة وان الحكمة في خلق بدنه وما فيه من الالات والمنافع
انما هي استكمال نفسه بتحصيل العلوم الكلية والاعمال الصالحة البدنية وفضائل الاخلاق النفسية
بتصفح جزئيات ومقايسات بعضها الى بعض كالاستدلال بحدوث الممكنات وعجائب المخلوقات
على وجود صانع وحكمته وقدرته وجوده فتحصل الهداية الى عالم الملك واسرار الملكوت ونيل
السعادة الابدية التي بها قرب الحق وفي بعض النسخ ان الاعتبار سبب ما في جميع ذلك وكفاك ادبا
لنفسك ما تكرهه لغيرك من الامور اشتغالها عليه فكل روي ان من حقوق المومن ان يحب لاخيه
لنفسك ذكره لنفسك وهذا من اعظم الاداب الشرعية بل لا يتم الا بتحقق جميعها ومن الامور الملازمة
شرعا لان كل ما يتهاسب لاداب النفس وهو من حقوق الله تعالى والاعراض عن ذلك الامور علية
لا يجب مثل الذي لك عليه حقوق المومن كثيرة منها ان يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج
كربته ويقضي حاجته والسوال عن حاله عند ذهابه والزيارة والعيادة في مرضه والاشهاد وان يقعه
في خدمته والخلافة في اهله وولده بعد موته والاتيان بمرضاته في جميع الاحوال والاعانة بالنفس والجاه
والمال وغير ذلك مما هو مذكور في كتاب الكفر والايمان ولقد خاطر من استغنى برايه اي من استبد
برايه وهواه في امور الدين والدنيا خاطر وذهب يمينا وشمالا وخرج عن طريق القصد من خطر بنفسه
الاهتزاز والاضطراب او القى نفسه في المهلكة يقال خاطر بنفسه او ما القاها فيها وفي انها تكذيب لمن
يسمون اصحاب القياس اصحاب الاراء لانهم يفتون باراءهم فيما لم يكن فيه حديث او لم
يات فيه حديث ولا اثر انتهى وفيه رد على من جوز استعمال الاراء في باب المعارف والاسرار

دما تكرهه م

آنوزم

والاحكام ونصب الامام مما ذهب اليه بعض الصوفية ومنهم الغزالي في كتاب الكيميا من انه يجوز
انكشاف العلوم والبلوغ الى مرتبة النبوة بالرياضة والمجاهدة بلا توسط نبي وان الفرق
بينه وبين النبي ان النبي مامور بالتبليغ دونه لان النبي شأنه في الانسانية كما ان ائمتنا ابسر شانكم
وان العلم بالمحسوسات حجاب بين العبد والرب باطل لدلالة الروايات الصحيحة على بطلانه
ولان هذا الرجل لم يبين لنا كيف نبينا صاحب الوحي امر بالتبليغ اولا وكلم المحسوسات والافعال
منها الى الصانع وما له من الحكمة والقدرة على ما ترى ما في الشرع ليس بحجاب كيف وقد حث عليه
جل شانه في آيات كثيرة منها قوله الذين يتفكرون في خلق السموات والارض الاية ثم انهم قالوا
وجب الرجوع الى المرشد وقد صرح به الغزالي في الكتاب المذكور فان ارادوا افاضة الغير
اوضما اخذ الارشاد منه فنعم الوفاق مع انه مناقض لما مر انه لا حاجة الى توسط
نبي وان ارادوا اعتبره فهو اول البحث والتدبر قبل العمل فانه يومنك من الندم هذه
كلمة جامعة للنصايح كلها لان العمل شامل للاقوال والافعال والعقايد مطلقا والتدبر اعم
من تدبر امر الدنيا والاخرة والتدبر قبل العمل سبب لملاحظة ما يترتب عليه لا ياتي بالنفرة والغفرة
دون شائبة الذاتة فيها ويحبس كل عضو عما هو المطلوب منه ولا يتحقق ذلك الا برعاية قانون
الشرع وادابه وبالله التوفيق ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء لعل المراد ان
من استقبل بالقلب الخالص عن الشبهات وجوه الاراء المختلفة المتفرقة ومقدماتها الوهمية والخيالية
وعرفها حق المعرفة مواقع الخطاء فيها كما بين في موضعه من ان مغالط الرأي والقياس مع الشبهات
في الحكم وتفريق المختلفات فيه ولا ما بالعكس في كثير من المواضع وحيث لم يراد بالوجوه الا الرأي
المنضمة على موارد الراي والقياس الدال على حكم مخالف لها فان من استقبلها وعرفها
عرف مواقع خطاء تلك الاراء وفيه على هذا التقدير زجر من استعمال الراي وحث على الرجوع
الى عليه السلم كما قال في بعض خطبه فاين واعمي والنظر واعاذ ايانكم براي ومن امسك عن
الفضول عدلت رايه العقول التعديل التقويم والتزكية والراي في اللغة الاعتقاد مطلقا سواء
كان له مستند شرعي ام لا وان شاع عند المحدثين اطلاقه على الشيء والعمل المراد ان من
امسك عن الفضول من الافعال والاقوال وهي ما لا ينفع وان لم يكن موجبا للعقوبة

بالمرشد م

عرفه

عدلت عقول اهل العرفان رايه وافعاده وحكمت باستقامته وزكيته لان استقامة
الظاهر بسبب استقامة الباطن ووجود المسبب دليل على وجود السبب ومن حصر شهوته فقد
صان قدره لعل المراد بحصر الشهوة حبسها على القدر اللائق بها عقلا ونقلا وهو الوسط بين الافراط
والتفريط المقتضي للعفة المندرجة تحتها انواع كثيرة من الفضائل كما ذكره المحقق في علم الاخلاق
وينبغي الاعتدال في القوة الغضبية والعقلية اما الغضبية فلانها معينة للشهوية في تحصيل
مطالبها بالغلبة والتسلط فاذا اعتدلت اعتدلت واما العقلية فلان فساد هاتين
القوتين وغلبتهما عليها فاذا اعتدلت اعتدلت ووقعت في الوسط المعتبر للعلم والحكمة
ومن هنا ظهر ان حصر الشهوة سبب لصيانة القدر وحفظ المنزلة عند الخالق والخلائق اذ قدر
الرجل بما هو باعتبار الكمال الحاصل من الاعتدال في تلك القوى وفي بعض النسخ ومن حصن
شهوته ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته في قضاء القوم الحاجة من الرجال اما معا
او الرجال خاصة او تدخل النساء على التبعية والاول اظهر من باب نزع ومن امسك
لسانه عن الاقوال المضرة بالفعل او بالقوة كان في امن ونال حاجته منهم ومن غيرهم لميل القلوب
اليه ودفع الاذى عن في الدنيا وفائدته في الاخرة كثيرة وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ان علم
جواهر الرجال وطبائعهم وكونها حسنة او قبيحة او ذميمة تتقلب احوالهم في الدنيا وتغيرها وتبدلها
فان ذا الجوهر الشريف والطبع اللطيف والنية الصادقة والنفس الزكية ثابت لا تتغير اعماله ولا تتبدل
احواله بل يكون كما كان على الطريق المستقيم والمنهج القويم لا ينقص شيئا من عبادته ولا يترك امرا
من عاداته وان سطا الدهر عليه وغلب وسب ثم انكب وانعكس حاله وانقلب وفيه ترغيب
في الفرار على الطاعات والصبر على المصيبات والايام توضح لك السرائر الكامنة قد شاع عند
الفصحاء والبلغاء نسبة ذلك الى الزمان تجوزا باعتبار ان الزمان من الاسباب المعدة
لظهور الاسرار المستورة التي لا علم انه تعالى من خير او شر ولذلك قيل للامور باوقاتها
وقد يتفاوت الازمنة في الاعداد لتعقبها فبعضها يكمن الشر اكثر بسببها فان ضعف
الشريعة التي هي سبب نظام العالم والحيوة الابدية وفي بعضها يكمن الخير اكثر وهو الزمان
الذي تكمن احوال الخلق منطوية فيه خصوصا زمان قوة الشريعة والعارفيه ايماء الى ما وقع

من امر الخلافة وانقلاب احوال الصحابة وسلطنة بني امية وبني العباس وتغير قوانين
الشرع وشيوع الجور والظلم على الائمة وترجيح المسرع على المحق والدني على الشريف الجائر
على العادل والباطل على الحق والرذائل على الفضائل الى غير ذلك ومن نوائب الدهر وفيه
ترغيب للمؤمنين في الصبر عليها والرضا بالقضاء والبرق الخاطف مستمتع لمن يخوض
في الظلمة هذا تمثيل متضمن تشبيه زهرات الدنيا وزينتها واسبابها الطالع من مطالعها في سرعة زوالها
وقلة الانتفاع بها واستغراق بها ظلمة شديدة بالبرق الخاطف بالنسبة الى من يخوض في الليل
المظلم والغرض منه التنفير عنها وعن الركون اليها وصرف الفكر في تحصيلها والحث على
الاخرة والاعمال الصالحة لها ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة يعني الموصوف
بالحكمة النظرية والعلمية من العلم بالقواعد الشرعية والعمل بها نظرت اليه العيون بالوقار والهيبة
من عظمته وكذلك كان حال الانبياء والكمل الراسخين في العلم والعمل وحمل الهيبة من عظمته بعيد
وفيه ترغيب في تحصيل الحكمة لما فيه من الفوائد الدنيوية واما المنافع الاخروية فظاهرة واشرف
الغنى ترك المنى الغنى كالمعنى ضد الفقر وفي المصباح منى الله الشيء من باب رمى قدره والاسم
المنى كالعصر وتمنيت كذا قيل ماخوذ من المنى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والامل المنية والامنية
وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية الاماني وفيه استعارة حسنة ترغيبه في ترك المنى
حيث شبهه بالغنى وجعله اشرف افراده باعتبار انه يوجب النفع والراحة والنجاة من التعب
والمهلكة في الدنيا والاخرة والصبر جنة من الفاقة فيه ايضا استعارة حسنة ترغيبه في الصبر
حيث شبهه بالجنة وهي الترس ووجه التشبيه ان بالصبر يامن من اصابة سهام الفاقة وتجوز الى
دواعي الاحتياج الى ارتكاب المحرمات الموردة للهلاك والدخول في النار كما ان لابس
الجنة من اذى الضرب والجرح الموجب للهلاك والحرص علامة الفقر في الاخرة لشغله عنها بالدنيا
او في الدنيا ايضا لان الفقير شاركان في التعب والحزن والهم والاضطراب والبخل جلباب
المسكنة الجلباب كسرداب ستار والقميص وثوب واسع للمراة دون الملحفة وهو الخمار
ولعل الاضافة من باب لجين الماء والوجه هو الاحاطة والاشتمال والمراد ان البخيل لمحافظة البخل
على انفاقه على نفسه وعياله واهل حاجته مسكنة محيطة به في الدنيا والاخرة كما روي عنه

عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا
عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء والمودة قرابة مستفادة اي مواداة الناس
والتقرب اليهم بها وفعل ما يوده الناس لذلك الفعل قرابة مستفادة مكتسبة وهم كالاقارب
يونسونه في السراء ويعينونه في الضراء وينصرونه في الشدة والرخاء ويجتهدون له في تحصيل المطالب
ودفع النوائب ومن ثم قال عليه السلم التودد نصف العقل لان العقل نصفان نصف عقل
المعاد ونصف عقل المعاش والتودد منه ووصول معدم خير من جاف مكثر الوصول من الصلة
والجفاء ضده والمكثر من اكثر اذا اتى بكثير والمعدم الفقير من اعدم الرجل افتقر والمراد ان الفقير
الوصول المحافظ لصلة الارحام وغيرها خير من الجافي المقاطع الكثير الاعطاء لان الجفاء مذهب
للعطاء والمحبة وسبيل القلوب الى الوصول اكثر والموعظة كهف لمن وعاها اي الموعظة وهي ما اشتمل
عليه الايات العظيمة والسنة الكريمة من الوعد والوعيد وضرب الامثال والتذكير باحوال الماضين
واحوال الامم الخالية والاثار المحمودة الجارية للقلوب القائدة الى سبيل الحق كهف منيع
وملجأ رفيع لمن وعاها وحفظها وتأمل فيها بالفكر اللطيف والذهن الشريف فانها تمنع من شهوات
النفس ومكائد الشيطان وتمنعه من السلوك في سبيل البغي وموارد العصيان وتجذبه الى صراط
الحق وطريق الجنان ومن اطلق طرفه كثر اسفه الطرف العين والطرف اللسان والفم والكلام
فانها باب … اطلاقه مفاسد كثيرة موجبة للاسف والحزن الطويل في الدنيا والآخرة وقد اوجب
الدهر شكره … من نال … نعمة … باعتبار … [illegible]
بالتعظيم والاجلال كيلا يشتغل بالدنيا عن الآخرة ويمكن ان يراد به … عليه السلم … به
في الشدة والصعوبة ويؤيده قوله عليه السلم في بعض خطبه ايها الناس قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد الى قوله ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا … الايجاب والاسناد الى الدهر
مجاز شايع عند العرب والا فالفاعل هو الله تعالى وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح
او احسان النصف بالكسر والسكون العدل كالانصاف والوسط بين الوصفين اي
قل ما يعدل بك اللسان ويتقي بالنصف عند البيان في نشر القبيح والاحسان والمدح
والذم لان الانسان يميل الى الاكثر في حد التفريط والافراط والطغيان وهذا المعنى امر

بحفظه

بحفظه وقد ذكره لكثرة مفاسده ومن ضاق خلقه مله اهله الملالة الضجر والسآمة يقال مل
من سامه والخلق بالضم والضمتين السجية والطبع والمروة والدين وفي النهاية وحقيقته انه لصورة
الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها
ومعانيها ولها اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة
اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق
في غير موضع وفيه تنفير عن سوء الخلق وترغيب في تصفية النفس عنه وعن الامور المؤدية اليه
بذكر بعض مفاسده الدنيوية واما مفاسده الاخروية فكثيرة ومن نال استطال اي من نال الدنيا
واكثر حطامها استطال على الغير وطلب العلو والترفع عليه وفيه تنفير عن الدنيا وما فيها
من الاستطالة والتكبر جميعا وقل ما ينصفك الامنية تخدعك الدال من صدقني … اوان
كان صادقا في خبره لكان الامنية تخدعك بجعلها اياك غير صادقة غالبا فلذا نهاه لا تلتفت اليها
كما يحتمل نهيه … بناء على ان في تحقق حصولها وهو لا يحصل غالبا فلا تعتد … وفيه سلب
التقرب لمنه والتخيله والتواضع يكسوك المهابة اي خوفك من الله تعظيمه او خوف الناس
منك شرفك وعظمتك ولانك بالتواضع لله ولاهله خائف من الله ومن خاف الله خاف منه كل
شي وفيه البغه لمنه وتحيته وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق الظاهرة للبدن والباطنة للنفس
كالعلوم والمعارف والمراد بسعة الاخلاق اظهارها لكل احد او وجودها في كل شخص وهو سبب
لزيادة الرزق اما بالخاصية او باعتبار انها جاذبة للقلوب الى التعاون وان حرم من
… عادته في اول ايام عمره المراد بايام العمر … وباولها بدايته … والترك على
الكثرة وفيه … تعاريف واكثر الناس وتحذير لهم عن الذنوب وحيث لا يكون العزم …
… زمان الذنب … ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه … خفاء
لهو خاف او لم يظهر … العيب لان الحياء … مانع من صدور …
عقلا ونقلا خوفا من اللوم والظاهر ان المراد بثوب الحياء … الانسان ان …
الحياء والوجه في تشبيهه بالثوب هو الاحاطة والشمول والستر والعفو … الحياء … عقلا
والحق القصد من القول فان من تحرى القصد من القول فان من تحرى القصد خفت عليه المؤن

ام اختار — ام التوهم

… فلا يصدق ما يتمناه

او بطلب الاقتصاد من القول والتكلم بما فيه خير والتحرز عن غيره مطلقا بان يسد النجاة في المشتهيات
والشدايد اللازمة للاقوال الفاسدة في الدنيا والاخرة مع خلاف النفس رشدك اي ارشدك
واستغاثتك على طريق الحق تام لها والنفس الامارة واللوامة حتى تقبير مطمئنة سالكة لطريق الحق
ومنهج الشرع حافظة لحدوده ومستمرة على ذلك حتى ترجع الى المقصد الاولى في المرجع الاصلي
والتحقيق ذلك الابون عقايدها واعمالها وحركاتها وسكونها وميولها بميزان الشرع والعقل
ومخالفة مقتضاها وكره هواها والاتها البدنية وسد ابواب الاغواء والوساوس الشيطانية من عرف
الايام لم ينفعل عن الاستعداد او ان من عرف الايام وصنعها باهلها من تقلب احوالهم وتغيراتهم
وابتلائهم بالموت والالام وتاديبهم بالامراض والاسقام واخذهم بالعقوبة والانتقام
مع مشاهدة سرعة فنائها وعدم بقائها برد قلبه عن حب الدنيا والميل اليها ولم ينفعل عن الاستعداد
لامر الاخرة وما يوجب المقام الرفيع فيها الا الطلاح مع كل جرعة شرق وان في كل اكلة
غصص الجرعة بالفتح والضم الاسم من الشرب اليسير والفتح المرة الواحدة والاكلة بالفتح المرة
ذالغصم
الواحدة من الاكل وبالضم اللقمة والشرق والغصص الشجى وما اعترض من الماء والطعام في الحلق
والمراد بالجرعة والاكلة متاع الدنيا وحطامها وبالشرق والغصص ان عيشها كدر وعذبها
اجاج وحلوها صبر وصفوها متغير وحلالها مختلط بحرامها وخيرها بشرها وصحتها بسقمها وفرحها بالمها
ونعمها بنقمها وحيوتها بموتها وغير ذلك من المخاوف والمنغصات التي لا يخلو منها احد وبالجملة
شبه متاع الدنيا بالماء واللقمة او عليها مدار الحيوة تتشبث بها واثبت لهم الشرق والغص الذي
لا يساغ بهما شارب والاكل بل يحتاج الى ما يكسبهما او اشار الى تحققهما في المشتهيات لتنفير
النفس عن قبولها وطلبها وتسكين قلب من تركها لا تنال نعمة الا بزوال اخرى تنفير عن الدنيا بزوال
نعمها ولذاتها وعدم بقائها وثباتها وتوقف لاحقها على فوات سابقها اذ كل نوع من النعمة
واللذة فانما يتجدد ويحصل منها والالتذاذ بها بعد زوال مثله كلذة الماكول والمشروب والملبوس
والمركوب وغيرها فان كلا منها وحيازته فان نيلها يستدعي فوات اخيها السابقة وما يستلزم نيله
مفارقة نعمة اخرى لا يعد في الحقيقة نعمة ملتذا بها فلا بد للعاقل اللبيب من صرف عمره في
تحصيل النعم الباقية من العلوم والمعارف والحكم الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة

انا فوز في الدار الاخرة ولكن متفاوت معتقد بانه قطعي والرمق محركه بقية الروح والحيوة
واخر النفس خصه بالذكر للتنبيه على ان الحيوة والموت متلازمان لا يمكن احدهما بدون الاخر
زجر الطالب عن الاهتمام به وصرف العمر في طلبه ولكل حبة اكل معلوم مقدر عند الله تعالى
ولا بد من ان ينالها وان لم يطلبها ولا ينالها غيره وان طلبها وابن آدم انت قوت الموت شبه
الموت بالسبع في الافناء والاهلاك ونبه بانه لا مفر من حيوة تنتج لفناء ازاد اعلموا ايها
الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها الا ما اخرجه الدليل او هو كناية
عن الهلاك وهذا مع كونه ظاهرا لكنه مغفول عنه مجهول عند الاكثر فلذا احتاجوا الى التذكير
والتنبيه والزجر عن الركون اليها والاعتماد على البقاء فيها والحث على العمل لما ينفع في
بطنها وبعد الخروج منها والليل والنهار يتنازعان اي يتبادران من الشرع وهو التسرع او
يتجاذبان من المنزعة بالفتح والكسر وهي الثمة او يتخاصمان ويتجادلان لان كل واحد منهما يريد ان
يصدر الهدم منه وفي نسخة اخرى يتسارعان بدل يتنازعان وفي اخرى يتباريان في هدم
الاعمار قيد بكيفية وتخييد وتنبيه للعاقلين الذين لا يعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الرجوع الى الاخرة غافلون يا ايها الناس كفر النعمة لوم موجب المنع وقدر النعمة
ومنها الولاية والاعتراف بانها منه تفضلا شكر كان الاتيان بما يوافق ذلك الاعتراف
وبدل عليه من الاقوال والافعال المطلوبة للمنعم والموافقة لاوامره ونواهيه شكر ايضا و
ترك شيء من ذلك كفران للنعمة وجحد للمنعم وتعظيمه وهو يوجب اللوم والتعنيف في الدنيا
والاخرة والحمل للمبالغة وصحبة الجاهل شوم في عدة في بعض كلامه الجاهل بانه من لا يضع الاشياء
مواضعها وقيل هو من لا يعرف احوال الموت وما بعده من سعادة الاخرة وتفاوتها وانما
يعرف الدنيا وما فيها والاخفاء فان صحبته شوم مطلق سواء كان الجهل مركبا ام بسيطا لان طبعه
لئيم وذهنه عقيم ونعله سقيم وقوله اثيم وكل ذلك علة مسرية الى الجليس وان كان ذا عقل
شريف وطبع لطيف نفع صحبته مضار غير معدودة وفي تركها منافع غير محدودة ان من الكرم
لين الكلام عند معاملات الناس ووعظهم ومحاورتهم وهو من انواع التواضع وله تاثير
عظيم في حسن المعاشرة وجذب القلوب وتحصيل الفوايد والكرم يطلق على سعة الخلق والخير

والفضل والشرف والجود والنوح والصفح والعظمة والتنزه عن مخالفة ارباب العبادة
الطهارة اللسان في كثير اللغة الطهار پاک کردن يريد الطهارة عن الفضول من القول ووضعه في
غير موضعه والغيبة والنميمة والشتم والهجو والقذف ونحوه وكل ذلك في طرف الافراط من
العدل ومهلك في الدنيا والآخرة والظاهر ان الاظهار بالظاء المعجمة كما في بعض النسخ
تصحيف ولو صح كان المراد باللسان القول الحق او التكلم عن قوة حيث عجز واعجز ايمان
الف السلم شيدا ومحياه كلام او افضل بجهرابة على البر والفاجر والوضيع والشريف
والصغير والكبير الاخر اقوى الدليل مثل اليهود والنصارى وغيرهم من ارباب الملل الباطلة
ولو بدأوا بالسلام فقل عليك او سلام كما دلت عليه الروايات وفي بعضها جواز السلام عليهم
عند الحاجة اليهم الا انه لا يبتغيهم اياك والخديعة فانها من خلق اللئيم الجاهل بالله واليوم الآخر
المايل الى الدنيا واما الكريم فانه يستنكف منها ويجتنبها اجتنابا شديدا ولذلك لم تكن من
خصال الانبياء والاوصياء واتباعهم ليس كل طالب يصيب تفرغ الدنيا وطلب
حطامها ذكر غايتها وهو عدم الاصابة اما لفقد اسبابها او لمصلحة او لوجود مانع منها او لفقد
الموانع ان تحصيلها اكثر ما يكون بمنازعة اهلها عليها ومجاذبتهم اياها ومن المعلوم ان ثوران
الشهوة والغضب والحرص عند المجاذبة للشر وقوة بعضهم سبب لتقويته على الآخرين دون بعض
الشغب اي شدة السوء والتعب على الشيء مع عدم الاصابة ثمرة الهمة للساعين ولكل غاية
توب بحيلك وجهي اعلم ان ما مضى من عمرك لا يرجع فاغتنم ما بقي وتدارك ما فات
والبادي رحمه الله لم يقوله ولو اعتبرت ما مضى حفظت ما بقي وتاثيرها ان الدنيا لم تجد بعد اليها
لا رجوع في غنم حضوره واعمل حسب للآخرة لا ترغب فيمن زهد فيك اي لا تحب المفهوم على
الرغبة في راغب فيك ترك على الارتي قوله ولا زهد في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس والتجوز في الاسناد وللمبالغة في النسبة والوجه في الاول
ان الراغب في شخص يبذل ماله لجاهه ولو منه حظ ونصيب من جهات شرا ولم يزهد فيه
وان زهد فيه واعرض عنه فات عنه جميع ذلك فيكون ناقص الحظ والوجه في الثاني
ان الراغب في الشخص المعرض عنه يصير عنده حقيرا ذليلا يحب ذاته وافعاله واقواله

وسائر مقاصده وفيه اشارة الى من يتغير المحافظة معه ومن لا يتغير رب بعيد هو اقرب
من قريب رب للتكثير وفيه تنبيه على ان البعيد يصير بالاحسان والمحبة وحسن المعاشرة اقرب
من القريب او على ان الآخرة اقرب من الدنيا او على ان الميت اقرب من الحي المصاحب لقرب
الحي من الميت باللحاق والعبد الميت من الحي بالفراق سل عن الرفيق قبل الطريق فانها مخوفة
دقيقة واللصوص الظاهرة والباطنة كثيرة ولذا قال عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في
سبيله وهو كناية عن وجوب متابعة اهل البيت عليهم السلام في سلوك الآخرة او الاحداث هل يسلكوا الجور
ايضا وعن الجار قبل الدار ينبغي لمن يعلم شخص او لا حال من يصحبه فيقرب منه فان كان
حقيقا بالصحبة والجوار قرب والا ابعد وهذا ايضا يحتمل الامرين الاول ومن اسرع في المسير ادركه
المقيل اي من اسرع السير الى الله والتزم مراده تعالى كان له مقيل حسن عنده كما هو معلوم
في السلوك الحسي استر عورة اخيك لما تعلمها فيك العورة كل ما يستحيى ذكره ويذم به من العيوب
الخلقية والخلقية والعملية فان علمتها من اخيك فاسترها منه لما تعلمها انت اولما تعلمها
هو فيك فعلى الاول تنبيه على ان من علم عيب نفسه ينبغي ان يشتغل عن عيب غيره وعلى الثاني
على انه يعامل معك مثل معاملتك معه فان سترتها سترها وان اظهرتها يظهرها والاظهار
مع ما فيه من المذلة يوجب ثوران العداوة وانقطاع النظام والالفة وغير ذلك من المفاسد
اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك الصديق الحبيب الخالص المحبة للواحد والجمع والانثى
ايضا والابد لكل شخص من صديق في ازمان للانس بحضوره والاستلذاذ بصحبته والاضطرار
للامداد والمعاونة فلو وقع منه زلة عمدا او خطأ ينبغي الاغماض عنه والاغتفار لها والا فلا
تجد صديقا مرضيا في جميع الجهات من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه
نوع من الغضب عليه ذكر غايتين منفورتين للطبائع لان الغضب مع عدم القدرة على
المضادة يوجب طول الحزن وعذاب النفس ومع ذلك قد يتهمه المغضوب عليه للانتقام
وهو فوق عذاب الخوف من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه كفى عذابه لان يخوف
منه تعالى انما هو لملاحظة عظمته والتقصير في اداء حقوقه وكلاهما سبب للكف من الظلم على نفسه
وعلى غيره والكفاية من العذاب ومن لم يزع في كلامه اظهر فخره لم يزع مثل لم يقم راغبا

ال اه وعن الشر اوشك لم يرجع فمن رغب رغبوا او لم يفصح اومن رغب البعيد اذ صوتت عنده نتيجة
الاحمال عليها اي من لم يبل في كلامه ما يوجب خسته وفصاحته اومن افصح في كلامه اومن لان قوله
ولم يرفع صوته نديه احترز بهذا السجع عن اظهر نحوه لان جودة الكلام دينه دليل على فخر المتكلم
به من باب الاحتمال والله اعلم من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة الخير مفهوم كلي
يندرج تحته جميع ما اراده الله تعالى من العباد والشر ضده والمعنى من لم يعرفهما ولم تميز بينهما
كالجهلة ومن لم يعرف الاحسان من الاساءة وقابحها فهو والبهيمة سواء في البهيمية وعدم التعقل
وانقطاع حقيقة الانسانية فيه وان كان صورته صورة انسان ان من الف وطاعة الزاد
اي زاد الدنيا او زاد الاخرة فعلى الاول ترغيب في حفظ الاحتياج اليه في البقاء
والقيام بوظايف الطاعات وعلى الثاني في تحصيل الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
لما بعد الموت ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا الخطاب المراد ان الفاقة الاخروية هي عدم
ما يوجب السعادة الابدية مصيبة عظيمة لحسب الذات وطول الزمان وكل مصيبة دنيوية
صغيرة في جنبها فالنوازل من هذه دون الاخروية اذ النوازل في هذه للنوازل الاخروية لا تزن هيهات
هيهات اي بعد علمكم بالاخرة وعظمة فاقتها وحقارة مصاب الدنيا بالنسبة اليها او بعد نسبة
هذه المصاب اليها اذ لا نسبة بين سريع الانقطاع وابدي البقاء ما ناكرتم الاما فيكم
في المعاصي والذنوب اي ما تجاهلتم في امر الدين وترك قوانينه وطلب ما ينجيكم من فاقة
الاخرة الا للمعاصي والذنوب المسودة لقلوبكم المانعة من طلب الاخرة وترك الدنيا ولو
لم تكونا كانت قلوبكم منورة وجوارحكم مطهرة وراتيم الاخرة بعين اليقين واشتغلتم
بامر الدين والنوض بالذات في امثال هذه الفقرات ما روعا من ترك ملابسها وتمسك
بالباطل والشهوات فما اقرب الراحة من التعب اي راحة الاخرة من تعب الدنيا والعكس
او كلاهما في الدنيا كما قال عز وجل ان مع العسر يسرا وفيه ترغيب في الصبر والصبر مفتاح الفرج
والبؤس من النعيم البؤس بالضم الفقر والحاجة وهو مثل السابق في الاحتمال او احمل
على الصبر وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار اراد بالشر شر الدنيا ما يثقل على النفس
فيها وبالخير حطام الدنيا وما تميل النفس اليه فيها وكل واحد منهما في معرض الفناء فالشر

الاول

الاول اذا كان بعده الجنة ولا ينفع الثاني اذا كان بعده النار وكل نعيم دون الجنة
محقور وكل بلاء دون النار عافية لصغر نعيم الدنيا وبلائها مع سرعة فنائهما وعظمة نعيم الجنة
والم النار مع دوام بقائهما فلا تصرف عمرك في طلب الدنيا ونعيمها ولا تحزن ببلائها والمها
اذا كان ذلك ما يوصلك الى الجنان وينجيك من النيران وعند تصحيح الضماير تبدو الكباير
الضماير الامور المستورة الغيبية من العقائد والاخلاق وقد يطلق على القلوب وعلى الامور
المستورة مطلق وتصحيحها في يوم القيمة وذلك يوم تبلى السراير وعند ذلك يتميز الصحيح من
السقيم والحق من الباطل ويظهر الفرق بينهما ظهورا تاما لا يشتبه على احد وتجد كل ما اعد له
اما الدنيا فلكونها دار كمون قد يدلس المدلسون ويدعون الحق ويزعمون انهم الفاجرون ويمكن
ان يراد به تصحيحها بالمحاسبة وكونها سببا لظهور الكباير والغرارة فيها ظاهر بصفة العمل انه من
العمل من جعله صافيا عن المنقصات والمفسدات الداخلة والخارجة وخالصا لوجه الله تعالى غير
مخلوط فيه غيره حتى الفوز بالثواب والخلاص من العقاب وهذه مرتبة علية ودرجة رفيعة
لا يصل اليها الا العارفون وقليل ما هم وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين
من طول الجهاد والنية هي القصد الى ايقاع الفعل المامور به شرعا وهذا وان كان سهلا
في بادي النظر لكنه صعب في نفس الامر اذ النية ليست مجرد القول والمفهوم الحاصل
في الذهن بل المعتبر فيها حقيقة هو ميل القلب الى المنوي ميلا تاما بحيث لا يعتريه ما
يوجب فساده بالكلية كالرياء والسمعة وقت الفعل وبعده الى اخر العمر ولا ما يوجب
نقصه كالاخلاق الذميمة واثارها وتوجه النفس الى الغير عند الفعل فتحقق
هذا الميل موقوف على تطهير القلب عن الرذايل وتزيينه بالفضايل وتنزيهه عن حب
الدنيا والميل اليها ولا يحصل ذلك الا بمجاهدات نفسانية وبرياضات بدنية في مدة
طويلة ولا خفاء في ان تخليص النية عن هذه الافات اشد من طول الجهاد اما اولا
فلان مجاهدة النفس والشيطان مجاهدة عدو لا يزال مخادعا ولا ينال غرضه الا بالخدع
في زي الناصحين للاصدقاء ولا شك ان جهاد مثل هذا العدو اشد من جهاد عدو مظهر
للعداوة واما ثانيا فلان جهاد العدو الظاهر يقع في العمر مرة او مرتين لا دايما بخلاف

العدو الخفي فلا ريب انه اشق واصعب واما ثانيا فلان جهاد العدو الظاهر اسهل لان قوى
البدنية كالغضب والشهوة تشتهيان عند محاربته طلب الدفعه والقهر ان تابعين للمجاهد فينا براه وبآيد
بخلاف جهاد العدو الخفي فانهما تابعان للعدو ناصران له واما رابعا فلان مضرة العدو الظاهر
دنياوية فانية ومضرة العدو الباطن اخروية باقية ومن كانت مضرته اشد واعظم كان
جهاده اكبر وافخم ومنها ما ظهر من رويته المومن خير من عمله لانها تنشق منه هيهات ان يعد
علمكم بها لولا التقى لكنت ادهى العرب الدهاء النكر والمكر والخديعة واستعمال الراى في تحصيل المطالب
الدنيوية وان كان مخالفا للقوانين الشرعية وكان هذا الكلام صدر منه عليه السلام كالجواب
لما كان يسمعه من اقوال الجاهلين بحاله ونسبتهم له الى قلة التدبر وسوء الراى في امور
الدنيا ونسبة غيره الى جودة الراى وحسن التدبر فيها لما بينهم من المشاركة
في هذا العمل فمن كان فيه اتقن واكمل كان عنده احسن وافضل وغفلوا انه
عليه السلام كان في جميع حركاته على القوانين الشرعية ورفض ما كان عادتهم من استعمال الدهاء
في الامور الدنيوية فانه عليه السلام ان تمسك بزمام الورع والتقوى منعه من الدهاء و
استعمال كل فعل وقول وبطش يخالف للكتاب والسنة والا فهو اعرف بالدهاء
وطرقه وكيفية استعماله من غيره ولم يكن ذلك مختصا به عليه السلام بل كل قوم يظن بعالمهم
ذلك لان العالم ملجم بلجام التقوى يظنون في معاملة الدنيا غير ظهورهم ايها الناس
ان الله وعد نبيه محمدا صلى الله عليه واله الوسيلة هي في الاصل ما يتوصل به الى الشى ويتقرب والجمع الوسائل
يقال وسل اليه وسيلة وتوسل وقد تكررت في الحديث ذكرا والمراد بها القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل منزل من منازل الجنة وهو المراد هنا كما سيصرح به ووعده الحق كل ما وعد به في الدنيا
او في الاخرة لانه حق يطابق للواقع ولن يخلف الله وعده ابدا لان الخلف في الوعد كذب
وهو على الله محال وهو كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الا وان الوسيلة اعلى درج الجنة
للجنة درجات يستقر فيها اهلها على تفاوت مراتبهم واعلى درجاتها منازل الانبياء والاوصياء
واعلى درجاتهم درجة نبينا واوصيائه عليهم السلام والظاهر من العلو العلو الحسي ويحتمل العقلي
باعتبار الشرف والرتبة وذروة ذوائب الزلفة الزلفة القربة والمنزلة وتشبيهها بالصورة

الحسنى في الرغبة واثبات الذوائب لها وهي الخصلة المجتمعة من الشعر على الراس مكنية وتخييلية
والذروة بالضم والكسر الاعلى من كل شى واضافتها الى الذوائب بيانية وحملها على
الوسيلة من باب التشبيه بليغ للتعبير في العلو والارتفاع والحاصل ان الوسيلة
اعلى درجات القربة والمنزلة ويحتمل ان يشير بالذوائب الى تفاوت درجات الزلفة و
ذروتها الى اعلى درجاتها ووجه الشبه ان تدلى درجات القربة من الاعلى الى الاسفل
كتدلي ذوائب الشعر من الراس نهاية غاية امنية المراد بالغاية المسافة الوهمية لا الحقيقية
لان الوسيلة نهايتها اذ لا نهاية فوقها حتى يحتمل لها الف مرقاة المرقاة والدرجة و
الظاهر ان الضمير راجع الى الوسيلة وان مراقيها ودرجاتها حسية في العلو والعقلية محتمل كما
مر ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام من اعوام الدنيا على الظاهر
لان العام عند الاطلاق ينصرف اليه والحضر بالضم العدو واحضر فهو محضار اذا عدا والجواد
من الفرس الجيد المعجب السابق السريع والظاهر ان التحديد بهذه المسافة حقيقة والحمل
على المبالغة محتمل وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة او الظاهر ان الضمير راجع الى
حضر الفرس وان التدريج من الاسفل الى الاعلى حتى تكميل مرقاة النور على المراتب والعكس
محتمل والدرة والجوهرة ونحوها الاسماء المحمولة على ظواهرها اذ لا استبعاد في وجودها بالنظر الى
ارادة الحق وقدرته الكاملة وحملها على الارض الجنة المثبتة بالمذكورات في الالوان
والصفاء او المنشورة فيها بهذه المذكورات او المسماة بها محتمل وهنا شي وهو ان الموعود
في المرقاة الف والمذكور خمس عشرة وان حضر الفرس بين كل مرقاتين في نسخة مائة عام وفي
اخرى الف عام وبين الامرين تفاوت كثير ويمكن دفع الاول بان في المذكور اقتصار او
ان المذكور اسامي بعض الالف بان ذكر من كل جملة اسم واحدة وبين كل مرقاتين من
المعدودة جملة غير معدودة بما يناسبها مثلا بين مرقاة درة وجوهرة جملة وهكذا ويمكن
دفع الثاني بان الواقع احدهما سهوا واما دفعه بان مائة عام حضر الفرس بين كل مرقاتين
من الالف والف عام حضر الفرس بين المرقاتين اللتين فيهما جملة فتقارب النسختان ويندفع
التفاوت الفاحش فبعيد والله يعلم حقيقة الحال وفي القاموس في فصل اللام والجيم يلنجوج

عنه البخور فی تنبع للمعدة المسترخیة جدا او الغمام جمع الغمامة وهی السحابة او البیضاء والهواء الفضاء
المرتفع بین الارض والسماء وکان اضافة المرقاة الی هذه الثلثة باعتبار الاشتمال علی الریح
المخصوص واستقرار غمام الرحمة فوقها وارتفاعها والله یعلم حقیقة هذه الاشیاء ونحن من
اهل التسلیم قد انافت علی کل الجنان اناف علی کذا اشرف علیه وارتفع والظاهر ان ضمیر
التانیث فی انافت وفی علیها فی قوله رسول الله صلی یوسند قاعد علیها راجع الی مرقاة نور
بناء علی ان التدرج من الاسفل الی الاعلی واحتمال رجوعه الی الوسیلة بعید ایتدبر بریطتین ریطة
انها تاریطة کل ملاءة لیست بلفقین وقیل کل ثوب رقیق وجمع ریط ورباط والملاءة
الازار والجمع ملاء بالضم والمد وقال بعضهم ان الجمع ملا بالضم والقصر والواحد ممدود والاول
اثبت علیه تاج النبوة واکلیل الرسالة التاج الاکلیل للعطف للتفسیر والاکلیل بالکسر
شبه عصابة تحیط بالراس مزینة بالجواهر قد اشرق نوره الموقف کموقف القیمة یفوح ویستبشر
ویستضئ بنوره کل من آمن به وبوصیه والظاهر ان الوسیلة وان کانت من الجنة
شرف علی اهل الموقف وانا یوسند علی الدرجة الرفیعة وهی دون درجته لان الوزیر دون
الامیر قریب منه والظاهر ان هذه الدرجة مرقاة اهواء وهو مؤید لما ذکرنا من ان وصف
المرقاة به باعتبار الرفعة والله یعلم وعلی ریطتان ریطة من ارجوان النور وریطة من کافور الارجوان
بالضم الاحمر یعنی احدیهما احمر کالارجوان والاخری ابیض کالکافور والرسل والانبیاء قد وقفوا
فی بعض النسخ قد وقفوا علی المراقی الباقیة علی تفاوت درجاتهم واعلام الازمنة وحجج
الدهور عن ایماننا اریدبهم الائمة علیهم السلام لانهم اعلام ظاهرة وحجج منصوبة فی العالم لدلالة الخلق
علی هدایتهم بنظامهم فی المعاش والمعاد وفیه دلالة علی تقدیمهم علی سایر الانبیاء وعن
یمین الوسیلة عن یمین الرسول صلی الله علیه وآله غمامة بسطة البصر ای مد البصر ولعل المراد
بالغمامة اما معناها الحقیقی وهی السحابة البیضاء او طایفة من الملئکة مجتمعین کاجتماع
الغمام فی جو السماء یاتی منها النداء یا اهل الموقف طوبی لمن احب الوصی وآمن بالنبی
العیش فی هذا الیوم او الجنة لانها توجب طیب العیش ومن کذب به فالنار موعده ای
من کذب بکونه حجة وکذب مخالفة بالکذب بالجاحد به من الولایة وغیرها اخبر به الرسول صلی الله علیه

بعض

لبعض النسخ علی وفیها الاضمار لان المذکور ان اسمه الملک الاعلی ای الجنة والسعادة
العظمی والافئدة انجومها المراد بها الائمة علیهم السلام لانهم نجوم یهتدی بهم اهل الارض فی
تیه الجهالة فایقنوا یا اهل ولایة الله تبیض وجوهکم المراد بولایة الله ولایته وولایة
من امر بولایته وفیه تبشیر لهم بعین له علیه السلام لقرب المنزلة وشرف المقام وتحذیر
لهم علی الشقاوة کان ما بعده انذار للمخالفین ببعد المرتبة وسوء المقام وتخویف لهم عن
المخالفة لعله یتذکر من یتذکر ویخشی وما من رسول سلف ولا نبی مضی الا وقد کان مخبرا امته
انه قد جرت سنة الله تعالی ان یخبر کل نبی من لدن آدم علیه السلام الی خاتم الانبیاء امته
ووصیه برسول من بعده ویبشرهم برسول الله صلی الله علیه وآله بذکر حلیته وصفته عندهم لیعرفوه
بصفته التی وصفها بها نبیهم ولیتبعوه علی شریعته القویمة وطریقته المستقیمة التی
منها الولایة لاوصیائه ولعله لنفی توالیه من بعده ای رسول الله صلی من بعده ظهوره
فی الضمیران راجعان الیه ولو رجع الاول الیه والثانی الی النبی المخبر بصیغة لزم تفکیک
الضمیر فنکیف من هلک بالکاره او وصل بالکاره من اجابه کالولایة فخلا بعد وقوع الاعلام
والانذار من مخالفته وترک شریعته والاعذار بالکسر المصدر یقال اعذر الله الیه اذا لم
یبق له موضع للاعتذار فالهمزة للسلب عن بینة فیعین لحجة حجر کمیة ای هلک عن بینة
واضحة وحجة ظاهرة حتی لا یمکن لمتاول یقول یوم القیمة انی کنت عن هذا لغافلین
اذ ذلک بعث الله تعالی رسلا مبشرین ومنذرین لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل وکانت
الامم الماضیة فی زمان فترة من الرسل ای من جهة بعضهم عقب بعض افو ووروده من الانبیاء بعد
من غیر نبیهم ولکن الحیث نعقد نبیا بعد نبی علی عظم مصائبهم والعظم فی مصیبتهم العظم
بضم العین وسکون الظاء او بکسر العین وفتح الظاء والفجائع جمع الفجیعة وهی الرزیة
فقد کانت علی شوبة من الامل لعدم الانقطاع الوحی وخبر السماء وورود الرسل والائمة عقبت
ولا رزیة جلت کالمصیبة رسول الله صلی الله علیه وآله الی آخره اشار الی ان الناس اصیبوا
بمصیبة اعظم منها اذ انقطع بموته النبوة وانباء الاسرار واخبار السماء لکونه خاتم الانبیاء
فلا یصاب الناس بمثل تلک المصیبة ابدا لانها مبلیة لهم عن المصیبة بمن سواه وما یلیکم



قلوب الناس عن هذه المنقبة العظيمة فى محبته هو التوسل بذيل من افاض نعمائه كما اشار
اليه بعد هذا وجعله بابه الذى منه يؤتى عباده لانه باب حجته وعلمه وحكمته واسراره وتوحيده
وشرعيته ورحمته ومن اراد ان يصل اليه انه وجب عليه ان يتوسل اليه ويتمسك به
ولفظ الباب مستعار والمهيمن الذى لا يقبل الا به اى رقيبه وشاهده على عباده فى اقوالهم
واعمالهم وعقايدهم ولا قربة اليه الا بطاعته اى لا قربة لاحد الى الله تعالى ولا وسيلة يتوسل
بها اليه الا بطاعته فيما امر به ونهى عنه وما جاء به واعظم ما جاء به هو نصب خليفة له لئلا يضل
الناس بعده ومن انكر خليفته لم يطعه ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اى من تولى واعرض
عن طاعته اى او عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن التولى والاعراض جبرا
وانما عليك البلاغ وقد كان ذلك وبلّغ ما فوض الله اليه امر العباد وجعله الحاكم فيه
فوجب عليهم الطاعة له والتسليم لامره ونهيه والانقياد له فى جميع ما جاء به من اصول الدين
وفروعه ولا يجوز لهم التعقول فى شىء من ذلك برايهم وفيه زجر لهم عما ارتكبوا من امر الخلافة ونحوه
من الامور الدينية المخالفة للقوانين الشرعية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله اه
المحبة ميل القلب الى ما يوافق والله تعالى منزه عن ان يميل او يمال اليه فمعنى محبة العبد محبة
ربه طاعته له ولما لا يحصل الا باتباعه صلى الله عليه وآله كما اشار اليه بقوله فاتبعونى صلى الله عليه
وآله محبة الله ومعنى محبة الله عبده رضاه عنه وهو سبب لغفران ذنوبه وكمال فوزه بالسعادة
العظمى وكمال نور ايمانه ووجوب الجنة له ويمكن ان يقال معنى محبة العبد ربه هو الميل الى حقيقة
والذى يتنزه الله سبحانه عنه انما هو الميل اليه فى الحس لاشارة بالجهة والمكان وليست المحبة
الميل الحسى بل بالقلب ولا يمتنع ميل القلب اليه وتعلقه به كما يتعلق بالموجود ولما كانت محبة
بهذا المعنى الخفى لا تحصل الا بالمتابعة النبى صلى الله عليه وآله لانه وسيلة اليه ومبين لما يجوز ويمتنع
عليه وجب على من اراد ان يشرب من رحيق المحبة ان يتمسك بعروة المتابعة التى لا انفصام لها
ولا يخفى ما فى جعل المتابعة واسطة بين محبة الطرفين من الايماء الى انه صلى الله عليه وآله
هو المحبوب على الاطلاق وفى المقام دقايق لا تخفى على العارفين وفى التولى عنه والاعراض
محادة الله اى فى التولى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بانكار رسالته وفى الاعراض عنه بانكار

ما جاء به الذى منه الولاية معاداة الله ومخالفته ومنازعته وغضبه وسخطه والبعد منه اى من
رحمته وعدم نيلها ابدا والغضب والسخط اذا نسبا اليه تعالى يراد بهما سلب الاكرام والاحسان
والعقوبة بالسلاسل والنيران مسكن النار اى كل واحد من الامور المذكورة مسكنه فى النار
ونسبة الاسكان اليه مجاز باعتبار انه سبب للدخول فيها يعنى الجحودية والعصيان لاشارة
الى ان الكفر به شامل لكفر الجحود وكفر المخالفة بالكارة والانكار لما جاء به ولما اومانا الى
ان الخلافة حق له كما اشرنا اليه فى بعض الفقرات المذكورة اراد ان يذكر شيئا
من صفاته الكريمة والنبوة العظيمة الدالة على ذلك مع التفصيل والتصريح به فقال فان الله
تعالى امتحن به عباده حيث كلفهم بطاعته والانقياد له والتسليم لحكمه كما كلفهم بطاعة رسوله
وقتل بيده اضداده وافنى بسيفه حساده اشار عليه السلام الى غاية شجاعته ونصرته للدين وصبره
على الجهاد والقتال مع الكافرين وكان فى قوة الحرب متهورا ايام الحروب البحر ولم يكن
يحاوله او يقاربه احد من الامم وكان عليه السلام سيفا داميا وشجاعا حاميا قد توطأ الحرب
بنفسه النفيسة وخاض غمارها واصطلى نارها ورفع اوزارها واروى بالدماء انهارها
حتى قام الدين على ساقه عاليا سرور العبد ما كان من صدمات الفتنة كمين مختلفا متهورا
وجعله زلفة للمؤمنين لانه حصل لهم بحبه قرب ومنزلة عند رب العالمين وحقيقة الزلفة منزلة القرب
اذ هو سبب لها وحايض موت على الكافرين الحايض بالحاء المهملة كناية عن المعارك لورود الموت
وكثرة اسبابه فيها ومنه سمى الحوض حوضا لان الماء يسيل اليه ويجتمع فيه او من الخائض بالخاء
المعجمة وهو مصدر يقال خاض الماء يخوضه خوضا وخياضا ودخله وعلى الاستيلاء والاستعلاء
والجبار المتكبر العاتى الذى لا يرى لاحد عليه حقا والعظيم العتو والشجاع [illegible] موتا على
الجبارين [illegible] لفظ الخايض للدلالة على سهولة ذلك المراد بالموت اما ازهاق
النفس بالقتل او موتها بالمعنى اللغوى والحمل على التقديرين للمبالغة وسيفه على الجبارين
اطلاق السيف عليه على سبيل التشبيه بالقطع والاهلاك والافناء وشد به ازر
رسوله الازر الضعف والظهر وقد كان عليه السلام ظهيره صلى الله عليه وآله فى المعارك
كلها مقدما على ابطال الحروب حين نكل الصحابة وجبنوا احتقوى به ظهره واشتدت قوته

على الاعداء واكرمني بنصره فقد كان عليه السلام ناصراً له في جميع الاحوال خصوصاً في حال هجوم الاعادي
عليه وكالابطال كما هو المشهور والمذكور في كتب السير والآثار وشرفني بعلمه المكنون المخزون من العلم
باسرار القضاء والقدر والتوحيد وما كان وما يكون وما هو كائن وباحوال القيامة والجنة والنار و
نحو فيها واشباه ذلك وحباني باحكامه اي اعطاني احكامه الدينية يقال حباه كذا وكذا اذا
اعطاه والحب العطية فقال وقد حشده المهاجرون والانصار اي اجتمعوا اليه يقال حشده القوم
فهو محشود اذا اجتمعوا اليه وخدموه واحتفت بهم المحافل المحافل جمع المحفل بكسر الفاء
وهو مجمع الناس والانقطاع الاستلاب يقال نزل خاص بالقوم اذا انسلابهم ايها
الناس ان علياً مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اه لا باس ان نذكر ما نقله العلماء
في صحاحهم وحكموا بصحته ونذكر اقاويلهم وتأويلاتهم وما سنح لي وما ذكره اصحابنا في جوابهم
ليظهر لك اطراف الكلام فنقول روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي وفي مسند احمد بن حنبل من عدة طرق وفي صحيح البخاري وغيره من صحاحهم من
عدة طرق ان النبي صلعم لما خرج الى تبوك استخلف علياً في المدينة وعلى اهله فقال علي
ما كنت اوثر ان تخرج الا وانا معك فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي واستدل اصحابنا رضوان الله عليهم بهذا الحديث المتواتر
عند العامة والخاصة بالتنصيص على خلافة علي عليه السلام وتوضيحه ان النبي صلى الله عليه وآله
اثبت لعلي عليه السلام جميع منازل هرون من موسى واستثنى النبوة فيبقى الباقي على عموم
لانه حقيقة الاستثناء ومن جملة منازل هرون من موسى انه كان خليفة لموسى عليه السلام
لقوله اخلفني في قومي وقوله تعالى حكاية عن موسى واجعل لي وزيراً من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت
بنا بصيراً قال قد اوتيت سؤلك يا موسى قال الآبي في كتاب اكمال الاكمال عند
شرح هذا الحديث قال ابن ابو به انما قال هذا ذلك تأنيساً وبياناً لفضله حين قال

اهل النفاق انما خلفه كراهية فيه فان قيل ان هرون على افضل الناس بعد موسى
فكذلك يكون علي رضي الله عنه اجيب بان هرون عليه السلام انما كان افضل الناس
لانه كان رسولاً اشهر اقول كما جاز ان يكون النبي افضل من غيره لنبوته جاز ان يكون غير
النبي افضل من غيره لاختصاصه بفضيلة لم توجد في غيره فالجواب المذكور تحكم وقال الآبي
قال الامدي لا يخفى ان علياً رضي الله عنه كان مستجمعاً لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف
في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من
الصحابة حتى قيل انه من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايماناً واكثرهم جهاداً
بين يدي رسول الله صلعم واقربهم نسباً وصهراً انه كان سعد وواز اول الجديده وسابقاً الى
كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وساله معوية عنه
قال كان وكان فلم يترك محمدة من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار
المنبهة على امامته وذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار الصدائي وقال له معوية صف لي
علياً يا ضرار فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال لابد فقال اما اذ ولا بد منه فكان والله
شديد القوى بعيد المدى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير
الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويفتينا اذا استفتيناه ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له
يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيك فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك كيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها ثم قال الامدي وبهذه صفاته واما اثبات
امامته فباحتجاج الامة عليها بعد قتل عثمان وانقيادهم له ودخولهم تحت قضاياه بعده من غير

منازع ولا مدافع اشهر اقول فانظر رحمك الله كيف اعتقد الحق ثم انكره فرحبث لا يعلم
لاتفاق جماعة من المنافقين على عبادة العجل وفي المقام زيادة بسط يطلب في علم الكلام
وقال الآبدي قال بعض احتج بهذا الحديث الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على
ان الامامة حق لعلي بعده وانه هو استخلفه بهذا اللفظ وشهد على سائر الائمة بعده ثم اختلفوا
فكفر بعضهم سائر الصحابة بتركهم الحق بتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب
هولاء اسخف من ان يرد عليه ولا خفاء في كفر القائلين بهذا لان من كفر كل الامة والصدر
الاول فقد ابطل نقل الشريعة وهدم الاسلام واما غير هولاء فلا نكفرهم ثم اختلفوا فالامامية
وبعض المعتزلة يخطيهم وبعض المعتزلة لا يخطيهم لانه يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولا حجة
في الحديث لاحد من الفريقين لانه لم يستخلفه عمره بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما
استخلف موسى هرون الذي شبه به عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع ما
رجع هرون الى حالة الاولى وكذلك حال علي رضي الله عنه فالمعترفات خليفته على المدينة عند سفر
كما كان هرون عليه السلام ويغني ولا نبي بعدي اي بعد بعثتي وفي ظني ان ذلك تنبيه على ان فرقة
الرافضة في نبوة علي حتى تجاوز بعضهم الى ان ادعى انه الله سبحانه وقد اوقع علي
رضي الله عنه ببعض من قال ذلك فاقتبس منهم جماعة وقالوا الان حققنا انه الله لانه لا يعذب
بالنار الا الله وما دل على الحديث للخليفة منزلة عنده اشهر اقول ليس في لفظ الحديث ما يشعر
بخصاصة استخلافه على اهل المدينة فقط ولا على حال حيوته فقط ولا على عزله بعد الاستخلاف
بل هو نص على عموم الاستخلاف وعدم العزل وكونه عليه السلام خليفته رضي الله عنه واله في مغزى تبوك
لا يقتضي تخصيص الخلافة العامة المستفادة من الحديث في ذلك الوقت بوجه من الوجوه اذ
لا منافاة بينهما وبالجملة خلافته مثل خلافة هرون عليه السلام ولا تفاوت بينهما الا في النبوة كما
كان اصل خلافة هرون ثابتة له مادام حيوته من غير توسط عزل من موسى كذلك خلافة علي
عليه السلام ثابتة له مادام حيوته من غير توسط عزل من النبي صلى الله عليه واله وعدم بقاء خلافة هرون بعد موسى عليهما
لموت هرون قبله لا يقتضي عدم بقاء خلافة علي عليه السلام بعد نبينا صلى لما عرفت من ان كل احد
منهما كان خليفة في حياته وما ذكره من ان هرون كان خليفة لموسى في حال سفره فقط او ما

رجع عزله ورجع هرون الى حالة الاولى يقتضي عدم الخلافة كله هو قياس لان دعوى اختصاص
خلافة هرون بحال السفر وعزله بعد الرجوع من الدعاوي الباطلة ولا مستند لها بل خلافته كانت ثابتة له
مادام حيوته كيف وقد سال موسى عليه السلام ربه وطلب خلافته ووزارته في امره وارساله لقوله واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي وقال سبحانه قد اوتيت سولك يا موسى وقوله ومعنى لا نبي بعدي اي بعد بعثتي غير
في هذا التقرير تخصيص خلافة علي عليه السلام بكونها في حيوة النبي عليه السلام وبيان عدم الانبياء بعده صلى الله عليه واله على نبوتها بعد وفاته
اقول التقدير خلاف الظاهر من غير داع لما عرفت من ثبوت عموم الخلافة على ان التقدير لا ينافيه لانه اذا
ثبت في حال الحيوة ثبت بعد الوفاة ايضا اذ لم يتحقق العزل اللهم الا ان يقال رجوع النبي من الغزو
لعلي عليه السلام عن الخلافة ولا يخفى سخافة هذا القول لان الرجوع ليس بعزل لا عادة ولا عرفا ولا لغة
قيل فيه ايوجب فن تمكين اما في حيوة النبي والمنقول من السلف خلافة اجيب بان الظاهر يقتضي
ذلك وفي الاصحاب من قال منزلة الحديث ثابتة له في عهد النبي صلى الله عليه واله وان لم يسم اماما لوجود
النبي صلى الله عليه واله مع ان تسمية امير المومنين في حيوة النبي وارد وقد نقله كثير من العلماء واشاع اتفاق خليفة
والمستخلف في عصر واحد ممنوع ولا دليل عليه لا عقلا ولا نقلا اذ لو كان احدهما اصلا والاخر تابعا
قال النبي صلى الله عليه واله كان ينطق بالوحي وعلي عليه السلام كان نايبه عليه فان قيل قد استخلف
النبي معاذ بن جبل وابن ام مكتوم وغيرهما ولم يوجب ذلك لهم امامة مثل علي عليه السلام قلنا لم يثبت
امامتهم واستخلافه وحيلة نايبا بل بالحديث المذكور ولم يرد مثل ذلك في شانهم على ان الاجماع
من الامة على ان هولاء لا حظ لهم بعد الرسول في الامامة فارق فان قيل هذا الاستخلاف كان
مخصصا بالمدينة فقط ولا يقتضي ذلك له الرياسة العامة التي هي الامامة قلت الحديث لا يدل
على ذلك الاختصاص اصلا كما اشرنا اليه وعلى تقدير التسليم اذا ثبت له الخلافة وفرض الطاعة
بالنص في بعض الامة بعده ثبت له ذلك في جميعهم اذ لا قايل بالفصل فكان الاجماع
مانع من هذا القول قيل دلالة الحديث على ان منزلته كمنزلة هرون لا يدل على نفي امامة الثلثة
قبله لان لفظ بعدي يحتمل البعدية بلا فصل وبفصل فيحمل على ما بعد عثمان فقد حمل
موجب الخبر اجيب بانه من حيث وضع اللغة محتملة للامرين لكن صار المفهوم في العرف
البعدية بلا فصل اذ لو قال قايل هذا المال بعدي للفقراء تبادر الى الافهام انه اراد بعد موته

بلا فصل والتبادر دليل الحقيقة فيكون البعدية بلا فصل حقيقة عرفية وكذا اذا قيل فلان جلس على
سرير الملك بعد فلان فانه لا يفهم منه الا ذلك فكذا فيما نحن فيه وايضا اذا سلم شمولها له جميع
منازل هرون ومن منازل هرون انه لو بقي بعد موسى على الخلافة فكذا لم يزل امر علي على الخلافة
فاذا كانت خلافته ثابتة مستمرة في حال الحيوة وفي حال الموت وبعد الموت فلم يبق بعد الموت
محل لخلافة الثلاثة ثم من قال بامامته بعد الرسول بلا فصل وفرض طاعته كطاعة الرسول لم يكفر جميع الصحابة
وجميع الصدر الاول وانما كفر من بلغه النص وخالفه ولا دليل على امتناع تكفير بعض الصحابة بل
الاحاديث الدالة على كفر بعضهم وخروجهم عن الرحمة الالهية موجودة من طرق العامة ايضا
وقد نقلناها في مواضع من هذا الكتاب ومن جملتها الاحاديث الدالة على طرد بعضهم عن الحوض
فيقول صلى الله عليه وآله اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما فعلوا بعدك فيقول سحقا سحقا واما تكفير
بعضهم عليا عليه السلم لعدم طلبه حقه فهو ظاهر الفساد ولانه عليه السلم طلب حقه وهم لم يسمعوا منه وقد
ذكروا في كتبهم ذلك ونقلناه منهم في بعض المواضع من هذا الكتاب نعم لم يجاهدهم بالسيف لقلة
ناصره وقوله صلى الله عليه وآله الطاهر انه مبتدأ خبره محذوف اي رئيسه ولا تعتني او نحوه وان هذه الجملة
يفسرها ما بعدها وهو قول نائلان محفله اي حين تكلمت طايفة فقالت نحن موالي رسول الله صلى الله
عليه وآله اي ملاك اموره ومتوليها بعده وكل من ولي امره فهو مولاه ووليه او ملاك امور الخلايق
القايمون بها بعده من قبيلة هلم دعوا ان امور الامة والتدبير والتصرف فيها لهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله الى حجة الوداع ثم صار بعد الفراغ منها الى غدير خم وهو موضع على ثلثة اميال
من الجحفة بين الحرمين اخر اسم غيضة هناك بها غدير ماء وفيها مسجد النبي صلى الله عليه وآله فامر
فاصلح له شبه المنبر قيل اصلح له ذلك من جهازات الابل روي انه تعالى امر رسوله في حجة الوداع
ان يجعل عليا ع خليفة ووصيه بحضر الخلايق ليبلغ الشاهد الغايب فلما امره بذلك ضاق
صدره وخاف ان يرتدوا عنه ويتهموه وان يكذبوه فرجع ولما بلغ غدير خم اوحى الله اليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فنزل وامر باجتماع الناس فاجتمعوا واصعد له
شبه المنبر فعلاه وقال من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه

فعلي

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في
قلوب القوم فقالوا ما انزل الله تعالى هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن
عمه والحديث مشهور بين العامة والخاصة في غاية البسط ونهاية المبالغة في قوله صلى الله
عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه افادة ثبوت الولاية له عليه السلم على نحو ثبوتها له
صلى الله عليه وآله من غير تفاوت وهي انه سيد الامة ومقتداهم ومالك امورهم ومتوليها
واولى بالتصرف منهم فيها والمنعم عليهم بالعلم والتعليم والهداية والارشاد وفي الفايق
قال الثعلب معناه من احبني وتولاني فليتوله وفيه قوله اللهم وال من والاه معناه احب من
يحبه وانزل الله تعالى في ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ودل على انها نزلت يوم غدير خم ودل عليه روايات اخر وهذا انسب فيما رواه
المصنف في كتاب الحجة في باب ما نص الله تعالى ورسوله على الائمة باسناده عن ابي جعفر عليه السلم
في حديث طويل ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وروي مثله من طريق العامة روى مسلم
عن ابن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال آية في كتابكم تقرؤنها لو علينا نزلت
معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال واي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال
عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات
في يوم الجمعة ونحن معه قال القرطبي يوم عرفة في حجة الوداع وقال مجاهد نزلت يوم فتح مكة ولكن
رفع المنافات بانها نزلت مرتين اذا عرفت هذا فنقول الولاية آخر فريضة نزلت ولم
تنزل بعدها فريضة يدل عليه ما رواه المصنف باسناده في الباب المذكور عن ابي جعفر عليه السلم
قال كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرايض فانزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابو جعفر عليه السلم يقول الله تعالى لا انزل عليكم
بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرايض وذهب اليه ايضا مجاهد قال اي دينكم معناه شرايع دينكم
لانها نزلت نجوما وآخر ما نزل منها هذه الاية وكذا ذهب اليه ابن عباس قال ولم ينزل
بعد هذه الاية حكم ومعنى الآية بتفسير اهل البيت عليهم السلم اليوم اكملت لكم دينكم بولاية علي عليه السلم

وأتممت عليكم نعمتي بإكمال الشرائع بإمامته ورضيت لكم الإسلام دينا بخلافته والعالم بالعالم
يعرفون ذلك أعني صنوا على الآية بأنه تعالى لم يزل كان راضيا بدين الإسلام فلم يكن لتقييده
باليوم فائدة وأجاب عنه القرطبي بأن معنى قوله رضيت لكم الإسلام دينا أعلمتكم اليوم رضاي
له دينا وإلا فهو سبحانه كان ولم يزل راضيا بذلك فلا يرد أن لا فائدة للتقييد باليوم لأن رضاه
كان ولم يزل راضيا بذلك فلا يرد أن لا فائدة للتقييد باليوم لأن رضاه كان ولم يزل لكن الإعلام
برضاه وقع في ذلك اليوم فاعرف فنعم ذلك الاعتراض مع الجواب وكن من الشاكرين وهو
قوله ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين أي ثم ردوا بعد الموت أو بعد الحشر إلى الله
أي إلى حكمه وجزائه وهو تولى أمرهم بعدل منهم ولا حكم إلا بالحق وله الحكم يومئذ لا لغيره ويحاسبهم
في أقل زمان حتى قيل في مقدار حلب شاة لا يشغله حساب عن حساب وهذه كالمور وإن كان
منه تعالى ظاهرا لكنها له عليه السلام باطنا وهو سبحانه يكلها عليه ويفوضها إليه وإنما نسبها إلى ذاته
المقدسة لأنه الآمر ولأن حكمه عليه السلام حكم الله تعالى وكثيرا ما يتسبب الولي إلى ذاته تعالى كما مر نظيره
في أول كتاب التوحيد في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال بها الاستماع أي أشار إجمالا
إلى ما دل على علو قدره من المناقب والمفاخر والكمالات التي لم يكن فقيل بها جميع الأمة
وقد اتفقت عليه العامة والخاصة كما مر في كتاب الحجة وأوضحناه من طريق العامة الذي كما أشار
إليه الله في بعض خطبه بقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير كناية بالأول عن علوه وترفعه
وفيضان العلوم والتدبيرات السياسية عنه واستعار لتلك الكمالات لفظ السيل وبالثاني
إلى غاية أفق من العلو أي ليس كل مكان بحيث ينحدر عنه السيل وجب أن لا يرقى إليه الطير فكان
ذلك علوا أزيد ولا تصل إليه عقول البشر ومن مناقبه هو العلم بكل شيء كما أشار إليه في
بعض خطبه والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن
يكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله والحاصل أني أخاف أن يغلوا في أمري ويفضلوني على رسول الله
صلى الله عليه وآله بل كان يخاف أن يكفروا فيه بالله كما ادعت النصارى في المسيح حيث أخبرهم
بالأمور الغائبة ثم ذم ذا ما ينبغي للخلفاء الثلاثة وأتباعهم بإعراضهم وتفوقهم عنه وغصب الخلافة
منه ونازعتهم إياه واحتجاجهم على من هو أولى منه مع الإشارة إلى أنهم كانوا في عبادة الأوثان

فلم يكونوا مستحقين للخلافة وأمثال هذه الشكاية صدرت منه عليه السلام في مواضع غير محصورة فقال
ولئن تقمصها ودخل في الاستقبال اللام دليل على قسم محذوف تأكيد لمضمون الشرط والجزاء
والتقمص لبس القميص يقال قمصه تقميصا فتقمص أي ألبسه وضمير التأنيث للأمر
المعلوم وهو الخلافة وتشبيهها بالثوب مكنية ونسبة التقمص إليها تخييلية ودون بمعنى التجاوز
في محل النصب على الحال والاستقبال الأول إثباته والمعنى والله لئن لبس الاستقبال
الخلافة متجاوزين عن غيرنا بعين سافيها ذمارعاتنا فيها ليس لهما حق ثابت من الله ومن
رسوله ولا لهما أهلية له بل هو أولى من قبلهما وبالاستحقاق وركبا ضلالته واعتقدا جهالته
بالنصب على المفعول له أو على التمييز لنسبة الفعلين فيه على الأول تنبيه على أن ثمرة الفعلين
هي الضلالة والخروج عن الدين والجهالة في أحكامه وتبديلها وتغييرها وعلى الثاني على أن التحقق
في الفعلين فيهما هو هذا النوع أعني ركوب الضلالة والجهالة دون الأفراد أعني ركوب الحق والعلم
فلبئس ما عليه وردا في الدنيا من الجهالة والضلالة ولبئس لأنفسهما مهدا في الآخرة من العقوبة
والنكال ورد في الذم العام دلالة على غاية قباحة ذلك ونهاية فظاعته لا تصل إليه عقول البشر
ولا كيوم حولة طالما انظر تبلاعنان في دورهما وهي القبور أو دار الآخرة أو جهنم أو جميع ويتبرأ
كل منهما عن صاحبه لشدة الغيظ منه بتحصيل الأسباب للإضلال وتكميل البواعث لخسرانه ونكاله
يقول لقرينه الذي كان يضله ويغويه ويا ليت بيني وبينك بعد المشرقين والمصاحب والشيطان المقرون
للإنسان الذي لا يفارقه وقد كان صاحبه شيطانا له إذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين أي بعد المشرق من المغرب فغلب المشرق وثني وأضيف البعد إليهما أو بعد
مشرقه رجوع الشمس وهما طرفا طول الأيام وقصرها فبئس القرين أنت إذا صاحبني
ما أصابني بإغوائك وإضلالك فيجيبه الأشقى على رتوته أي حال كونه على قبح منظره وسوء حال
ورثاثة هيئته لتغير صورته وتكسر جثته بألم النار وشدة الغم في دار البوار يا ليتني لم أتخذك
خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وتمكنت من الاقتداء به هذا الكلام عند اللقاء
كما صرح به عليه السلام وأما عند مفارقته وزوال الاقتراب وتألمه بشدة العقوبة والعذاب
وكمال غيظه عن صاحبه اللئيم فيقول ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم من باب الغيبة هو قوله

ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني قرينه المضل للانسان
خذولا لا يؤذيه بالوسوسة والاغواء والاضلال الى الهلاك والعقوبة والنكال ثم يتركه
ويخذله ولا ينفعه والخذول فعول من الخذلان فاما الذكر الذي عنه ضل بعد اذ جاءه ويمكن
من الاقتداء به والسبيل الذي عنه مال وتمنى الاخذ به حيث لا ينفعه التمني في قوله يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا والايمان الذي كفر في قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وهو علي عليه السلام ايمان لان الايمان انما يتحقق بالاقرار بولايته
والقران الذي اياه هجر في قوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا
سمي هجره هجر القران لانه مترجم القران ولسانه ولان في هجره هجر القران ومقتضاه من
الامر بولايته والدين الذي به كذب في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين سمي دينا لان
ولايته تمام الدين والصراط الذي عنه نكب في قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن
الصراط لناكبون ولكن رتعتما في الحطام المنصرم الحطام الثبات اليابس استعارة
للمال ومتاع الدنيا ووجه الشبه قلة الانتفاع والبقاء وسرعة الزوال والفناء و
وصفه بالانصرام وهو الانقطاع للمبالغة والتاكيد في عدم الاعتناء وعدم تشبيه الرجلين
بالبهائم مكنية واثبات الرتع لهما تخييلية وذكر الحطام ترشيح والغرور المنقطع الغرور
بفتح الغين الدنيا سميت به لانها تغر اهلها وغفلتهم عن الآخرة واما الغرور بالضم
فهو الاباطيل جمع غار فيا باه تذكير المنقطع وكانا على شفا حفرة من النار الشفا حرف
كل شيء وجانبه واشفى عليه اشرف اي وكانا من الرتع في الحطام والغرور المنقطع تركهما
دين الحق وارتكاب الخلافة على طرف حفرة من نار جهنم لم يكن حاجز من الدخول فيها الا
الموت يقال لمن فعل فعلا على غير اصل او يتوقع منه عقوبة لكونه على غير قانون عقلي
او طريق شرعي انه على شفا حفرة من النار ونحوه قوله تعالى افمن اسس بنيانه على شفا جرف
هار الاية انهما على شر ورود على الله تعالى يوم القيمة مع السلاسل والاغلال على اقبح الوجوه
والاحوال وهو جواب الشرط واللام زائدة للتاكيد في اخيب وفود الوفود اما مفرد بمعنى

القدوم

القدوم والورود او جمع وافد وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد او يقصدون الامراء للزيارة
او الاسترفاد يقال وفد اليه وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة قدم وورد وهو وافد وهم وفود
ووفّد والعن مورود وان عليه وهو نار جهنم او صديدها نزلها منزلة الماء على سبيل التهكم
لان الماء يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار والصديد بالضد وقيل مثل ذلك
في قوله تعالى وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد
المورود يقال ورد الماء يرده ورودا اذا حضره للشرب والورد الماء الذي يرد عليه الوارد
وهو مورود ويتعاوران باللعنة اي لعنة كل واحد منهما على صاحبه والصراخ الصوت
والصيحة الشديدة ويتباعقان بالحسرة على ما فرطا في ولاية ولي الله وفي اضافة حقوقه
والنعق الصيحة وفي القاموس ومن حق ابائه الى الاستهزاء وذلك منهما في جميع الاوقات
تحقيقا لمعنى المقارنة ما لهما من راحة من الآلام والشدائد ولا عفو عنهما من منه وعما اي
وفيه من النبي ونحوه يقال انه لفي سنده ومن كذا اي في سعة منه ثم اشار الى ما كان
القوم عليه من الشرك واثار الجاهلية وما انعم الله عليهم بارسال الرسول وانقاذهم
منها وكفرانهم بعده تلك النعمة الجليلة ورجوعهم الى الجاهلية الاولى بقوله ان القوم
لم يزالوا عباد اصنام وسدنة اوثان اي خدمتها جمع سادن وهو الخادم المتولي لامور الغير
يقيمون لها المناسك جمع المنسك بفتح السين وكسرها وهو المذبح والنسيكة الذبيحة
وجمعها نسك والمتعبد ويقع على المصدر والزمان والمكان ثم سميت امور الحج كلها مناسك
ثم اتسعت وسميت الطاعات والعبادات كلها مناسك وبه صرح الزمخشري في الفائق
وبالجملة كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى يسمى منسكا وهم ظلموا انفسهم فوضعوها في غير
موضعها وينصبون لها العتائر اي الذبائح جمع العتيرة وهي الذبيحة التي كانوا في الجاهلية
يذبحونها للاصنام ويصبون دماءها على رؤوسها ويتخذون لها القربان للتقرب [illegible]
يجعلون لها البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كما قال الله تعالى [illegible] وانكار الماء [illegible]
في الجاهلية ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اما البحيرة وهي من البحر
هو الشق وفي تفسير القاضي ان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها

ذكر بحروا اذنها اى شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب ولا تحى الناقة وسموها البحيرة
وفي النهاية ان اهلها اذا ولدت خمسا بحروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش فقفي وان مات فذكي
فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وفي القاموس انهم كانوا اذا انتجت الناقة عشرة ابطن بحروا
وتركوا ترعى وحرموا لحمها اذا ماتت على نسائهم واكلها الرجال وسموها البحيرة او هي التي خليت
بلا راع او التي اذا انتجت خمسة ابطن والخامس ذكر نحروه فاكله الرجال والانثى وان كان انثى
بحروا اذنها فكان حراما عليهم لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي ابن السائبة
اذا انتجت خمسة ابطن بحرت وهي التحريزة ايضا وفي الاخرى قيل البحيرة بنت السائبة
وحكمها حكم امها واما السائبة ففي الاول ان الرجل منهم كان يقول ان شفيت فناقتي
سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وفي الثاني كان الرجل منهم اذا جاء من سفر او برأ
من مرض او غير ذلك قال ناقتي سائبة فلا تمنع من ماء ولا مرعى ولا تحلب ولا تركب وقيل
البحيرة بنت السائبة كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة فما ولدت بعد ذلك
من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم منها ما حرم من امها وسموها البحيرة وفي الاخرى السائبة
المهملة والبعير يترك نتاج نتاجه فيسيب اي يترك لا يركب والناقة تسيب في الجاهلية
لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت وكان الرجل
اذا قدم من سفر بعيد او نجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة وكانت لا تمنع من
ماء وكلاء ولا تركب واما الوصيلة ففي النهاية هي الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين
اثنين وولدت في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموا
على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منها الرجال والنساء وان كانت
انثى تركت مع الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم يذبح وكان لبنها
حراما على النساء وفي القاموس هي التي وصلت بين عشرة ابطن ومن الشاة التي وصلت سبعة
ابطن عناقين عناقين وان ولدت في السابعة عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب
لبن الام الا الرجال دون النساء ويجري مجرى السائبة او الوصيلة كانت بالغنم كانت الشاة

اذا ولدت الانثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم او هي شاة تلد ذكرا ثم انثى فتصل اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها
فاذا ولدت ذكرا قالوا هذا قربان لالهتنا واما الحامي ففي القاموس انه هو الفحل من الابل
يضرب الضراب المعدود او عشرة ابطن ثم هو حام حمى ظهره فيترك ولا ينتفع منه بشيء ولا يمنع
من ماء ولا مرعى ويستقسمون بالازلام الازلام جمع زلم وكصرد قدح لا ريش عليه والجمع الازلام
والمراد بها سهام ثلاثة كانوا يستقسمون في الجاهلية بها وذلك انهم اذا قصدوا فعلا مهما
كالسفر والزواج وغيرهما ضربوا ثلاثة اسهم وجعلوها في وعاء مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر
نهاني ربي والثالث غفل وفي النهاية مكتوب على احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل ولم يذكر
الثالث وهو الغفل كما ذكره القاضي وغيره فان خرج الاول مضوا على ذلك وان خرج الثاني
كفوا عنه وان خرج الثالث اجالوها ثانيا فمعنى الاستقسام بالازلام طلب ما قسم لهم بها
واليه اشار جل شانه في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى
قوله وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم اي وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح لانه فسق
قال القاضي لانه دخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء على الله
ان اريد بربي الله وشرك ان اريد به الصنم وقال بعض المحققين منهم صاحب الكشاف
لان فيه طلب علم الغيب من غير الله كاستعلام الخبر والشر من الكهنة والمنجمين واما طلبه منه
تعالى ففيه كلام قد اطبقوا على جواز الاستخارة بل تواتر القول من قبيل الاستقسام بالازلام
واشتهر اليوم من الاستخارة بانواع بعض الشواذ ويمكن ان يراد بها في الآية
استقسام الجزور بالاقداح العشرة على الانصباء المعلومة والسهام العشرة على ما ذكره الزمخشري
كما صرح به بعض الشراح في نظمها الفذ والتوأم والرقيب والنافس والحلس والمسبل
والمعلى والسفيح والمنيح والوغد والثلاثة الاخيرة لا نصيب لها وكانت على الجزور قيمة
الجزور فلكل واحد من السبعة السابقة نصيب بترتيبه واحد على السابق حتى كان للمعلى سبعة انصباء
الاعلى فمن اخرج واحدا منها اخذ نصيبه وجعل صاحب القاموس الحلس رابعا والنافس
خامسا والمسبل سادسا وخمسا غامهم عن اقه في ذكره ان غافلين عنه تعالى جاهلين

عما اراد منهم وفي النهاية العمه في البصيرة كالعمى في البصر فكما ان الاعمى لا يهتدي الى مقاصده
المحسوسة بالبصر لعدمه كذلك فاقد البصيرة لا يهتدي الى مقاصده المعقولة لاختلال
بصيرته وفي القاموس العمه محركة التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان
لا يعرف الحجة وفعله كمنع وفرح جائرين عن الرشاد اي مائلين من طريق الحق
ضالين عن نهج الصواب من جار عن الطريق يجور اذا مال وضل وفي بعض النسخ حائرين
بالحاء المهملة اي راجعين من الحور بمعنى الرجوع مهطعين الى البعاد الاهطاع الاسراع
في العدو اي مسرعين الى البعاد عن رحمة الله تعالى او عن الخير او عن سبيل الحق او الى الهلاك
او الى الخيانة او الى اللعن والبعاد في اللغة الاولى من البعد ضد القرب وفي اللغة
الاخيرة من البعد بمعنى الموت وكل ذلك طبلهم ربهم وكتابهم ودينهم وشريعتهم ومراشد امورهم
ومصالحها قد استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم والجمهم بلجامه وقادهم الى سبيله
لكمن نفوسهم فاتبعه لذلك وهذه اللفظة احد ما جاء على الاصل من غير اعلال خارجة عن
اخواتها نحو استقال واستقام وغمرتهم سوداء الجاهلية الغمر التغطية يقال غمره الماء
اذا غطاه فيغمره لكمية وتخييلية والمراد بسوداء الجاهلية على ان يكون الاضافة بيانيه
او الجهالة او الخصلة الذميمة على ان يكون الاضافة بتقدير في ووصفها بالسوداء للدلالة
على حيرتهم فيها ولعل المراد انهم كانوا غائصين في الجاهلية اي جهالتها او في خصالها
الذميمة وهو كناية عن تصرفاتهم الباطلة على جهل منهم بما ينبغي لهم من وجوه التصرفات
الصحيحة ويمكن ان يكون المراد انهم كانوا في شدة وبلية وذلك لان العرب كانت في
في شدائد من ضيق المعاش والنهب والغارات وسفك الدماء ورضعوا الجهالة تشبيه
الجهالة باللبن مكنية ونسبة الارضاع اليها تخييلية وفيه تنبيه على انهم كانوا في اول العمر
ساعين في طلب الجهالة راغبين في تحصيل لوازمها واستغلوا الضلالة في كتب اللغة الغلام
بهم بازو وصاحب وهو يفيد انه يجيء للتعدية والافتعال تدرج لها وان كان غالب للمطاوعة
كالاحترام والاتهام ونحوهما ولعل المعنى استغلوا الجهالة بالضلالة وصلوها بها وفيه تنبيه
على ان ضلالتهم وخروجهم عن الدين ثمرة جهالتهم نسبه وفي بعض النسخ واستغلوا اي استغلوا

من رضاع الجهالة من اجل غذاء الضلالة تشبيه الضلالة بالطعام بعد الفطام والمقصود
بيان تمرنهم بالجهالة والضلالة حتى صار ذلك حجابا لهم عن قبول الحق سابقا والرجوع
عنه لاحقا فاقرحنا الله اليهم رحمة ليخرجهم من الظلمات الى النور واطلعنا عليهم
ليهديهم الى سبيل الحق وتنجيهم عن دار الغرور واسفر بنا عن الحجب نور المراقبة
وفضلا من ابتعه وتاييد المن صدقه الاسفار الاضاءة والاشراق والباء في بنا
للسببية والمراد بالحجب اغشية الجهالة المنصوبة على قلوب الكافرين واغطية
الغفلة المضروبة على عقول الغافلين حتى غفلوا عن الرب وصفاته وما يتعلق بامر
معاشهم ومعادهم وهي ناشئة من ظلمة الهيئات البدنية والمعارضات الوهمية والخيالية
الا انه عن شاهدة انوار عالم الغيب والشهادة وهي قابلة للزيادة والنقصان و
القوة والضعف واليه اشار جل شانه بقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فمثلهم كرجل وقع في بحر لجي صفته كذلك فاشار به
الى ما لهم في الدنيا من الاخطار المهلكة والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات
البهيمية والثاني موج الصفات السبعية الباعثة على الغضب والعداوة والحقد والحسد
والمباهات والمفاخرة والسحاب هو الاعتقادات الباطلة والخيالات الفاسدة
التي صارت حجابا لبصيرتهم عن ادراك نور الحق اذ خاصية الحجاب ان يحجب نور الشمس
عن الابصار الظاهرة واذا كانت هذه كلها مخفية فلا جرم ان يكون ظلمات بعضها فوق
بعض ونورا وما عطف عليه منصوب على التمييز وهو في المعنى فاعل لاسفر كما هو المقرر
في النحو والمراد به اما القرآن او الشريعة او العلوم الحقة اذ يبصر بنورها ذو العماية و
يرشد بهداها ذو الغواية والمراد بالفضل الاحسان بهداية القلوب بعدما كانت
غائصة في ظلمات الذنوب او العلم والفضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل والكمال
او النعم الجسيمة ومنه الفواضل وهي الايادي الجميلة والمراد بالتاييد التقوية والنصرة
في الدين والاعانة في طلب اليقين من الايد بمعنى القوة ومحض المعنى والله يعلم

اسفر الحق اى اضاء واشرق وكشف نوره وفضله وتاييده عن الحجب الظلمانيه المذكون بسبب
وجودنا وجودنا سبب لوصول ملك النعم الجسيمة من الله تعالى اليهم ويمكن ان يكون اسفر باعتبار
انه بمعنى اضاء متعديا ونوره مفعوله والباء للسببية كما فى اضاء قد يجى للتعديه الفه فيتناول
الحق بعد الذلة اى من لواحق عز الدنيا والاخرة بالهداية بعد الذلة فيهما بالغواية والقتل والغارة
والنهب والاسر وعبادة الاصنام ونحوها من اسباب الذلة والكثرة بعد القلة لاجتماعهم على
دين واحد حتى كانهم صاروا شخصا واحدا بخلاف احوالهم سابقا فانهم كانوا على مذاهب
مختلفة وارا متشتتة وقلوب متفرقة ومنازل متباعدة حتى لا يقدر ان يبيت كل صنف
منهم خوفا من بيوتهم اضاءهم ويسكن فى منازلهم ومقابلهم واهابتهم القلوب والابصار لكثرة الاعوان
والانصار حتى بلغت هيبتهم الى الاقطار والامصار كما دلت عليه السير والاخبار. واذ عنت
لهم الجبابرة وطواغيتها اى بعض النسخ اطواغيتها والظاهر ان اضافة الطواغيت الى الضمير
الى الضمير حيث تقدير اللام وان المراد بهم الولاة المنصوبة من قبلها وصاروا اهل
نعمة مذكورة فى السنة العباد هذا ناظر الى الاذعان والانقياد وكرامة منشورة فى البلاد
هذا ناظر الى الهيبة واسن بعد خوف من اهل البغى والفساد هذا ناظر الى العز وجمع بعد خوف
من اهل العناد هذا ناظر الى الكثرة والكهوف القطع والمساكن بما فخر معد بن عدنان
قد كانت له مفاخر كثيرة وكان بينهم الى عدنان عشرون بطنا روى عنه صلى الله عليه واله
ان الله اصطفى من العرب معدا واصطفى من معد بنى النضر ابن كنانة واصطفى هاشما من
بنى النضر واصطفانى من بنى هاشم واوبخهم باب الهداية ذهم خروج الناس من بنية الضلالة
وظلم الغواية وبهم الجهالة وفتحوا باب الهداية اى اوكل خلفائهم واهتدوا الى القوانين الشرعية والنواميس
الالهية والسياسات المدنية والاخلاق الفاضلة النفسانية وادخلناهم دار السلام
اى دار الاسلام وان اريد به الجنة فالتقدير ادخلناهم فيما يوجب دخولها لان الاول
فى السبب او قال فى المسبب واشملناهم ثوب الايمان يقال اشمله اذا اعطاه اياه
والتركيب من باب لجين الماء والوجه هو الاحاطة والشمول والزينة وفلجوا بنا فى العالمين
اى علموا وظفروا او ظهروا لانهم كانوا فى خمول الذكر فى اهل الجاهلية وعلا الكفر و

اى اعطيناه اياه

اهلاهم

وهدايتهم عليهم خرجوا الى نور الاسلام واشتهروا او ظهروا فى الناس كالساكن فى
الظلمة اذا خرج الى ضوء النهار وايدت لهم ايام الرسول اثار الصالحين الابرار
الاظهار فالايام فاعله والاسناد مجاز والاثار مفعوله ولو كان الابدار بمعنى الظهور او الاشارة
كانت الاثار رفعا عليه والايام ظرفا له ثم اشار الى بعض الانواع من اثار صلاحهم بقوله من
حام مجاهد اى حام نفسه واصحابه من لحوق العار والعقر والاذية المجاهد فى دين الحق مع المعاندين
والاعداء ومصل قانت اى خاشع او قايم او ساكت عن الفضول او داع او قانت بالقنوت
الموقوف ومعتكف زاهد اى معتكف فى المسجد على شروطه زاهد فى الدنيا تارك لها او قليل الامل
يظهرون الامانة هى حفظ حقوق الخالق والمخلوق ووفيا ابرار الى انهم لم يكونوا مستنون
فيه والاموصوفين بها فى نفس الامر ويأتون المثابة هى المنزل لان اهله يثوبون اليه
اى يرجعون ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس اى مرجعا ومجتمعا ولعل
المراد بها بيت الشريعة او بيت الله الحرام ويمكن ان يراد بها ما يورث الثواب من
الاعمال الصالحة ثم اشار الى سرعة انتقالهم عن الحالات المذكورة لعدم رسوخها واستقرارها
الى حالات منافية لها كانت راسخة فى طبايعهم فى ايام الجاهلية والاستبعاد غير مسموع
كما دلت عليه روايات العامة ايضا وقد ذكرنا بعضها فى شرح الاصول حتى اذا دعا الله
نبيه ورفعه اليه الى رحمته ورضوانه لم يلبث ذلك اى المذكور من احوالهم الدالة على
استقامتهم ظاهرا الا كلمحة من خفقة الخفقة تحريك الناعس راسه والتاء للوحدة
والتنكير للتقليل واللمحة زمان رؤية واحدة وكثيرا ما يعبر بها عن الزمان القليل جدا او لذلك
فسرها بمقدار زمان النعاس القليل او زمان اختلاس النظرة وهذا من احسن العبارات
زيادة قلة الزمان مع اشارة لطيفة الى احوالهم فى غفلة النعاس او وميض من برقة
اى لمعانها يقال ومض البرق يمض ومضا ووميضا ووميضانا اذا لمع خفيفا ولم يعترض
فى نواحى الغيم وهذه ايضا من احسن البيان لافادة قلة الزمان مع اشارة خفية الى
اضطرابهم الى ان رجعوا على الاعقاب فنكصوا عن طريق الصواب والرشاد وسلكوا
سبيل الغى والفساد وعدلوا بخلافه عمن اهل بيته عليهم السلام الى خلافة ابى الفصيل

والرجوع على الاعقاب كناية عن الرجوع عما كانوا عليه من الانقياد لشريعته وامر الله تعالى
ورسوله ووصيته بما بينه وقد صح من طرق العامة والخاصة انهم لم يشتغلوا بعد رجوعه صلى الله
عليه وآله الى الحق بدفنه واشتغلوا بنصب الخليفة وعللوا ذلك بانه لا يجوز بقاء الامة بعده
بلا امام طرفة عين ولم يعلموا بجهلهم انه يلزمهم ذلك لبقاء الامة عندهم بلا امام اكثر منها وانه
يلزم ان يكونوا اعلم منه صلى الله عليه وآله حيث لم يعلم انه لا يجوز ذلك ولم ينصب اماما
لا والله علموا جميع ذلك ولكن حب الدنيا والرياسة حملهم عليه من اضله الله فلا هادي له و
انكصوا على الادبار والنكوص الرجوع الى وراء وهو القهقرى وبذلك قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا في عهده صلى الله عليه وآله من الخير وصلاح اهلها واقبل منها ما كان مدبرا من الشر والفتن
اوربت فيه وظهور الاسلام واليه اشار صلى الله عليه وآله بقوله الاسلام بدا غريبا و
سيعود كما بدا وفيه تنبيه على ان رجوعهم عن الدين على هذا الوجه بمنزلة تدليس منهم اذ لو ادبروا
عنه بالكلية وتركوه من جميع الوجوه لم يحصل ما هو مطلوب لهم من الرياسة لعدم تحقق الانقياد
لهم من العرب وغيرهم من اهل الاسلام وطلبوا الاوتار جمع وتر وهو الجناية التي يجنيها الرجل على
غيره من قتل او نهب او سبي ومنه الموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه وكانه اشارة
الى سبب نفرتهم عنه عليه السلام وهو انه جنى من كل قوم من العرب جنايات وقتل منهم جماعة في
الحروب فصار ذلك سببا لميلهم عنه او اشارة الى ما وقع بينه وبين معاوية واصحاب الجمل
واهل النهر وان كان كلهم نسبوا الجناية اليه من قتل عثمان وغيره مما لم يفعله فيكون من
اخباره بالغيب لانه اخبر بما سيقع وقد وقع والاتيان بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه
واظهروا الكتائب جمع الكتيبة وهي القطعة العظيمة من الجيش وبهذا اللفظ يحتمل الاول
الجيوش التي يخرجون عليه واشانته جيش ابي بكر لانه صار سلطانا صاحب جيش يحارب
بهم كل من خالفه وردموا الباب اي سدوه واراد به ذاته المقدسة لانه باب الله وباب
الشريعة وباب مدينة العلم والمراد بسده منع الناس من الرجوع اليه والدخول فيه وفلّوا الدار
اي كسروا دار الاسلام والشريعة وغلبوا على اهلها قهرا وعنوة وغيروا آثار رسول الله صلى الله
عليه وآله وهي سنته وقوانينه التي قررها بامر الله في بضع وعشرين سنة ورغبوا عن احكامه

من الحلال والحرام وغيرهما لان بناءهم في الدين على القياسات والاجتهادات والاستنباطات
المخالفة لمناط الاحكام الشرعية وقد كان المعروف عندهم من الاحكام ما عرفوه بارائهم وان كان منكرا في
الشريعة والمنكر منها عندهم ما انكره طباعهم وان كان معروفا فيها وبعدوا من انواره وهي العلوم
الالهية والاسرار النورانية والائمة الطاهرة وخرجوا بذلك عن طاعة الله ورسوله ورجعوا الى الضلال
القديم والجهل الذي كانوا فيه واستبدلوا بالمستخلف بديلا اتخذوه فيه اماما الى ان قال الاستبدال
انما هو اهواؤهم من غير ان يكون له اصل صحيح او سند صريح وكانوا ظالمين في هذا الاستبدال
على انفسهم ومن اتبعهم الى يوم الدين وزعموا ان من اختاروه واهل فيه تصريح ببطلان اختيارهم
لانه معنا ولا اختيار الرسول صلى الله عليه وآله واكثر ما يستعمل فيه الزعم في كلام العرب في الكذب
والباطل والشك واعلم ان الاحاديث المتكثرة بين العامة والخاصة وصريح كلام علمائهم
المشهورين دلت على انهم غصبوا الخلافة من علي عليه السلام وظلموه قال ابو عبد الله الابي في
شرح مسلم ونقل عن بعض الصحابة انه لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله احد يماثله في او
يدانيه ويقاربه في صفات كماله وانه كان في كل واحدة من صفات الكمال فائقا على جميع الامة
وان كان اولى باستحقاق الخلافة والامامة من الجميع الا انه اجمعت الصحابة على ابي بكر مع
انه ذكر في الشرح المذكور ان كثيرا من الصحابة لم يبايعوا لصاحبهم وعدهم باسمائهم
وقطب الدين ذكر في شرح الاصول ان اقوى العلل السبب لعداوتهم عليا عليه السلام حب الدنيا
والرياسة وغلبة نفرتهم في امور المسلمين واموالهم وبيت المال وطمع السابقين منهم
في الولايات تجربة وشدة حسدهم وعداوتهم على اهل البيت عليهم السلام خصوصا على ذاته
المقدسة حيث قتل من اقربائهم جمعا كثيرا واعتقادهم ان مخالفة حكم النبي صلى الله عليه
وآله سهل كمخالفة حكم سائر الامراء والسلاطين وان نهاية جواز الى مخالفة خير من المهاجرين
الا الانصاري الربانيين الياء فيها للنسبة والجمع ان كان علما كالانصار لا يرد الى الواحد
في النسبة والمراد به ذاته المقدسة عليه السلام وفي النهاية الرباني منسوب الى الرب بزيادة
الالف والنون للمبالغة وقيل هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار
العلوم قبل كبارها والرباني العالم الراسخ في العلم والدين والذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى

وقيل العالم العامل المعلم ناموس هاشم بن عبد مناف ناموس صاحب سر الملك او الحاذق
وقيل صاحب سر الخير وفيه اشارة الى مفاخر هاشم وقد كان من حسن الظاهر والباطن
والكرم والاخلاق والعلم والعفاف مشهورا في العرب الاوان اول شهادة زور اي
كذب وافتراء وقعت في الاسلام ان صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه
وآله ودل على انهم ادعوا الاستخلاف ولم اطلع في رواياتهم ما يدل عليه الا ما رووه من
انه صلى الله عليه وآله استخلفه عند اشتداد المرض على الصلوة بالقوم وفيه على تقدير
صحته انهم نقلوا ايضا انه صلى الله عليه وآله مع شدة مرضه جاء متكيا على علي عليه السلم
والعباس الى المسجد وعزله وصلى بالقوم فلعله استخلفه ثم عزله ليظهر انه لا يستحق الخلافة
للصلوة فضلا للخلافة العامة كما استخلفه في تبليغ سورة البراءة ثم عزله وبعث عليا عليه السلم
لذلك ومنهم من اخذته العصبية فقال لم يعزله واقتدى به وهذا افتراء مخالف لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية فلما كان من امر سعد بن عبادة
ما كان اذ حيث اجتمعوا طائفة من الانصار عليه في سقيفة بني ساعدة وارادوا ان يعقدوا
له البيعة فحضر الاول والثاني مع اتباعهم فقالوا انه صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف احدا
ولا بد من خليفة لحفظ بيضة الاسلام وكل واحد من الفريقين يدعي ان يكون الخليفة منهم
ويذكر فضائلهم ورجالهم حتى علت الاصوات واشتدت المناظرة فبادر عمر وبعض
المنافقين الى بيعة ابي بكر واستقر الامر فيه طوعا وكرها وعن قليل يجدون غب
ما يعملون الغب بالكسر عاقبة الشيء وفيه وعيد لهم بانهم يجدون جزاء عملهم عند الموت
وما بعده وسيجد التالون غب ما اسسه الاولون وعيد لكل لعين غصب حقه بعده
السنة المسنة عن الشيء اسسها الاولون ويحتمل ان يراد بهم من يعرف منهجا ويحترز عنها بعيدا
جدا ولئن كانوا في مهل وفسحة من المهل اي من رفق الله تعالى بهم او من تاخير جرمهم او من
تقدمهم في الدنيا وخيراتها والمهل بالتسكين وقد يحرك والمهلة بالضم الرفق والتأخير
وبالتحريك التقدم وتفاخر للاجل الاجل يطلق على مدة العمر وعلى غاية الشيء وهو وقت
الموت ولعل المراد انهم في صحة الاجسام والابدان مع تمام العمر على ان يكون الشعار

بالک

شهادة زور

بالكسر والمد وهو الدواء والبرء من المرض كناية عنهما او في طرف من غاية على ان يكون الشفاء
بالفتح والقصر ولكن رسم الخط يأباه وعلى نسخة منهم على ان يكون بالقاف كما في بعض النسخ
والله يعلم وسيخرجون المنقلب وهي بكسر اللام متاع الدنيا ونعيمها لانه منقلب عن اهله و
ينتهي انقلابهم فيه واستدراج من الغرور هو بالفتح الدنيا ومتاعها وبالضم مصدر بمعنى الغفلة
والخدعة والطمع بالباطل او جمع غار وهي الاباطيل واصل الاستدراج الخدعة واستدراج الله
تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته
وسكون من الحال بما كانوا عليه من رفاه الخاطر وطيب العيش وصحة المزاج وكثرة الاسباب
والاموال ونصرة الاعوان والانصار والمراد سكون ثبوته واستقراره لهم وعدم تغيره
وانتقاله عليهم وادراك من الامل في لذات الدنيا من المنكوح والماكول والمشروب
والمسكن والملبوس والمركوب وغيرها من ملاذ الدنيا كما هو شان السلاطين والامراء و
الجبارين والمتقلبين الجهال التاركين لقواعد الدين واحكامه والراجعين عن صاحبه وقد
اتى عليه السلم بشرط جزاؤه لقرينة المقام اي فليعلموا ان الله تعالى لم يقصم جبابرة دهر قط الا
بعد تمهيل ورخاء ليستعدوا بذلك استعدادا تاما للاخذ والاهلاك والعقوبة
الشديدة كما قال عز وجل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا واقام مقامه ما يدل عليه وهو قوله فقد امهل الله شداد
بن عاد وثمود بن عبود قال الشيخ قدس سره عبود بفتح العين وشد الباء من تاريخ المدينة
ذكر في القاموس انه عبود كتنور وفي نسخة ره بالنون المخففة والاظهر انه تصحيف
وبلعم بن باعور في بلعم كجعفر الاكول الشديد البلع ورجل معروف او هو بلعام والاشهر
وكان ابا ما يسمى باعور لكثرة ماله من يتجر في المال اذ اكثر ماله او لكثرة حمقه او كذبه او نحوه
ومنه الباعور وهو الاحمق والكذاب والمعذب وفي بعض النسخ باعور بدل باعور واسبغ عليهم
نعمة ظاهرة وباطنة النعمة كل ما يصح الانتفاع به فان كان من شأنه ان تناله الحواس فظاهرة
والا فباطنة او المراد بالظاهرة كل ما يحتاجون اليه في الحيوة الدنيوية وبالباطنة كل ما يحتاجون
اليه في الحيوة الاخروية مثل انزال الكتب وبعث الانبياء وتقرير الحجة ونصب الاوصياء

او المراد بالظاهرة بعث الرسول وبالباطنة تكميل العقول وامدهم بالامهال في الاعمار ومهما
من علائق الشغار اما الاول فلانها دافعة للحاجات والبليات وباعثة على جلب المنافع
والمرغوبات ووسيلة الى تحصيل المطالب على ما قيل كلها ولذلك امر الله تعالى به في مواضع عديدة
واما الثاني فلان طول العمر سبب لزيادة التجربة وتحصيل المعارف وتحمل النفس وتحصيل
الثواب والتلذذ بنعيم الدنيا مع الغنى والشكر له وتحمل الصبر والمشقة والم التوبة مع الفقر
وكل ذلك نافع في الآخرة وسبب لرفع الدرجات فيها وانبتهم الارض بركاتها والعطايا لهم
ولانعامهم وهو كناية عن الخصب والرخاء والاسناد والاتيان الى الارض مجاز باعتبار
انها سبب ما ورثها ليذكروا الاء الله الظاهرة والباطنة ويؤدوا شكرها الطلب للزيادة في الدنيا
والفلاح في الآخرة كما قال تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون وفيه اشارة الى ان ما فعل
تعالى بهم استدراج ليبلوهم ايهم احسن عملا واكثر ذكرا فتذكر الالاء فوائده اشار الى ثمرتها
بقوله ثم ليعتبروا الالاء بقوله اي ليعتبروا بالتعظيم والتوقير على سبيل الكناية او على
ان الهيب بمعنى التهيب يقال هاب الشيء يهابه اذا وقره وعظمه وفي بعض النسخ وليعتبروا
بالواو والاول انسب لما سبق فيه والانابة اليه للخوف من اخذه والطمع في رفده
ولينتهوا عن الاستكبار على الله وعلى اوليائه بالمعصية والمخالفة وترك الحق بعد ذكر
الالاء سبب للانتهاء عنه اذ من ذكر الاء الله تعالى على نفسه ووجوده الى كماله علم انه عبد
ذليل بين يدي رب جليل فيحصل له الذل والانكسار وملكة الانتهاء عن الاستكبار وما ذكرنا
ظهر ان ترتبه على قوله ليذكروا الاء نعمته ثم اظهر من ترتبه على سوابق هذا القول كالقبضة
الوا فلما بلغوا المدة اي وقت الموت او الوقت المقدر لنزول العذاب عليهم واستنفدوا
الاكلة بالفتح المرة من الاكل وبالضم اللقمة والوجبة والطعمة والمراد هنا الرزق المقدر لهم
تعالى اخذهم عز مقتدر واصطلمهم الاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع المستاصل وقد اشار
جل شانه الى جميع ذلك بقوله افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فمنهم من حصب اي رمي بالحصباء وهي الاحجار الصغار
كقوم لوط او بريح عاصف فيها حصباء كقوم عاد وقوم هود ومنهم من اخذته الصيحة وهلكوا جميعا

كاهل مدين قوم شعيب ومنهم من اخذته الظلة كاصحاب الايكة وقد بعث اليهم شعيب كما بعث
الى مدين فكذبوه وعتوا عن امر ربهم فسلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم
السحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ومنهم من اخذته الرجفة اي اهلكته
كقوم صالح قال الله تعالى فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الرجف والرجوف التحرك
والاضطراب وقد سميت الزلزلة رجفة لاضطراب الارض والمراد بالرجفة هنا اما ما لحقهم
في الايام الثلاثة من التغير والاضطراب او ما اتاهم من الصيحة في صبحة اليوم الرابع فتقطعت
قلوبهم ومنهم من اخذته الخسفة في الارض كقارون واضرابه وما كان الله ليظلمهم تعالى علم
معاني الظلم فيما فعل بهم من غير جرم كما هو شان الظلمة ولكن كانوا انفسهم يظلمون بفعل ما اوجب
عذابهم واستيصالهم الا ان لكل اجل كتابا كتب فيه ذلك الاجل ولعله اللوح المحفوظ
المرقوم فيه كل شيء وقيل هو العلم الالهي المعبر عنه بالكتاب المبين فاذا بلغ الكتاب اجله
كناية عن انتهائه والظهران وذات الشرط هو قوله لو كشف لك عما هو اليه الظالمون اي
لو كشف الحجاب بينك وبينهم ابطلوا اليه ونزلوا فيه [illegible] ذات طلب المهانة شديد
ونفورها بعيد [illegible] الافون من شناعة عاقبتهم [illegible] عقوبتهم وشدة نكالهم و
غلظة [illegible] وتغير صورهم [illegible] لهربت [illegible] واستغاثت [illegible]
في الكفر بالله ورسله وكتبه وشرايعه وترك اوامره ونواهيه وفيه احضار الصورة الهائلة
للشيء على ظهورها والتنفير عنها واليه صاروا [illegible] عن وصف الانسان وليستوحش من ذكره
الف [illegible] ولما ذكر [illegible] زمرة من الجاهلين [illegible] الجبارين الذين اماتوا سنن الرسل
واحيوا سنن الشياطين وغلبوا العباد وخربوا البلاد وعسكروا العساكر واظهروا المخاوف
امهلهم الله زمانا طويلا ثم اخذهم اخذا وبيلا فصاروا الى الاخرة وهم خاسرون والى العذاب
وهم مشتركون تذكرة للعالمين وتنبيها للغافلين عاد الى اظهار حاله وبيان اثر الامام المولى
والخليفة بعد الرسول الامين فقال الا واني فيكم ايها الناس كهرون في ال فرعون لهو خليفة
الرسول [illegible] ووزيره كهرون لموسى عليه السلم وكباب حطة في بني اسرائيل [illegible]

امر بنوا اسرائيل بعد التيه بدخول قرية بيت المقدس او اريحا على اختلاف القولين من بابها
ساجدين لله تعالى عند الدخول قائلين حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة اي حط عنا ذنوبنا
حطة فاشار عليه السلام الى انه مثل هذا الباب في ان من تمسك به ودخل في الدين دكان مطيعا
لله ولرسوله ومغفورا له ان الله سبحانه نزع ولاية بني اسرائيل منهم كما اشار اليه بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
وكسفينة نوح في قوم نوح حديث السفينة مشهور وحاصله انه ان من تمسك به نجا ومن تخلف
عنه هلك وانه النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون روى المصنف باسناده عن عبد الله بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال النبأ العظيم الولاية والصديق الاكبر
الصديق فعيل للمبالغة في الصدق وهو الذي يصدق قوله بالعمل ووصفه بالاكبر للمبالغة فانه
لم يصدر منه الخطاء اصلا من اول العمر الى اخره ومن ثم قالت ان الاول سرق هذا الاسم كما سرق
الخلافة مع انه جاهل صرف اعظم افراد عمره في عبادة الاصنام مشهور وعن قليل سيعلمون
ثم كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفيه تنبيه على ان من انكر حقه في هذه الدار يعلم حقيقة ذلك
بعلم اليقين ويجد عقوبته في دار القرار وهل هي الى الدنيا اخلافتهم الا كلعقة الاكل كلعقة
كسمعة لحية شبهها في التحقير والتقليل وقلة الانتفاع وزمانه باللعقة وهي بالضم ما تأخذه في
الملعقة وبالفتح المرة الواحدة والوجه منه هو التنفير عنها وعن ترك الاخرة بها ومذقة الشارب
اي الشربة من اللبن الممذوق بالماء من المذق وهو المزج والخلط تقول مذقت اللبن فهو
مذيق اذا خلطته بالماء وخفقة الوسنان خفق رأسه حركه اذا نعس والوسن ثقل
النوم او اوله او النعاس وسن كفرح فهو وسن ووسنان كذا في النهاية والوسنان
النائم الذي ليس بمستغرق في نومه والوسن اول النوم ثم تلزمهم المعرة في الدنيا المعرة
بفتح الميم والعين وتشديد الراء الشدة وسوء الخلق والاثم والاذى والغرم والدية والجناية وكل ذلك
لازم لمخالفه مع الجهل والخزي رسوا شدن وخوار شدن وهلاك شدن فقال الخزي كرضي
خزيا ذل وهان وافتضح ووقع في بلية وشهرة تذل بها ويوم القيامة يردون الى اشد
العذاب بحسب الكم والكيف والبقاء والظاهر ان الواو للحال عن ضمير الجمع والعطف على

من فهم محتمل وما الله بغافل عما يعملون فيه وعد ووعيد وحث على الخير وزجر عن الشر
لان العامل اذا علم انه تعالى يعلم عمله ويجزيه بحسبه يجتهد في الخير ويجتنب عن الشر فما جاءه
في تنكب المحجة اي اعرض عن الطريق المستقيم والضمير اما راجع الى الله تعالى او الى الوصول
وهو انسب وكذا في السوابق والمحجة هي الدليل والبرهان ولعل المراد بها الرسول صلى الله
عليه واله ومخالفته هو انه لعل المراد بهم الائمة عليهم السلام وعادوا عن نوره اي رجعوا واعرضوا عنه
ولعل المراد به القرآن او الشريعة اذ هما كالنور في كشف الحجاب عن وجه المطلوب واقتحم
في ظلمة اي دخل فيه بلا روية في سوء خاتمة ولا تفكر في قبح عاقبته واستبدل بالماء السراب
السراب ما تراه نصف النهار في فلاة من لمعان الشمس عليها فتظن انه ماء يسرب اي
يجري والمراد عليهم السلام بالماء نعمة القدسية فانها بمنزلة الماء في كثرة الانتفاع واحياء
القلوب الفانية او العلوم الشرعية وبالسراب من انتحل الخلافة او الجهل وبالنعيم النعماء
اراد بالنعيم الجنة او ذاته الطاهرة انه نعمة كما فسره في قوله تعالى لتسألن يومئذ
عن النعيم وبالبؤس الشقاء اي استبدل بالفوز بالسعادة والرحمة والرضوان بالشقاء
الموجب للحسرة والخيبة والخسران وبالسراء الضراء السراء كالمسرة ما فيه سرور والضراء نقيضها
نقيض السراء اي تضرر ولعل المراد بالاولى حالة النفس بسبب اتصافها بالايمان واركانه
ولوازمه وبالثانية حالتها بسبب اتصافها بالكفر واركانه ولوازمه وبالسعة الضنك
اي استبدل سعة العيش في الاخرة بضنكه وضيقه فيها بترك اسباب الاول وتحصيل اسباب
الثاني والمراد بسعة العيش في الاخرة لان سعة العيش فيها انما هي بمتابعة الامام العادل الرادع للظلم
والجور عن النفس في المال والقسمة وضيقه بمتابعة الجائر الداعي الى الاهواء الاقرار في
وسوء خلافة اي اقترافه ما ذكر من التنكب وما عطف عليه والاثم وسوء خلافة مع
الرسول ووصيه وافاد بالاستثناء انه لا ظلم في ذلك الجزاء فليوقنوا بالوعد على حقيقته
كل ما جاء به الرسول حق وله حقيقة ولا ينفع احدا الا التمسك بحقيقته والا فهو من اهل
النفاق وقد ذكرنا توضيحه في باب حقيقة الايمان واليقين من كتاب الاصول
وفيه كفاية للمسترشد الا انا نقول هنا الوعد حق ظاهر وله حقيقة باطنة والايمان

بالوعد لا ينفع إلا أن يكون مقرونا بالإيقان على حقيقة الذي يقتضي تأثر القلوب بالخوف
والخشية والرهبة الداعية إلى فعل الطاعات وترك المنهيات والتضرع إلى الله والفرار
عن مخالفته فمن ادعى الإيمان بالوعد وقلبه غير متأثر به وتارك لمقتضاه فهو منافق شبيه
بمن يحمل الوعد على المجازة أو هو مجرد التخويف كالخوف احد الاوجه ولذا قال الخارج ويستمعوا
بالوعد يوم يأتي الصيحة بالحق قال المفسرون الصيحة النفخة الثانية وبالحق يتعلق بها والمراد
به البعث للجزاء ذلك يوم الخروج من الأرض للحساب والجزاء إنا نحن نحيي ونميت في الدنيا
او نميت في الدنيا ونحيي في الآخرة والواو لا تدل على الترتيب وإلينا المصير للجزاء بالإهلاك
والعقاب يوم تشقق الأرض عنهم سراعا أي مسرعين في الخروج والرجوع إلى الله إلى آخر
السورة ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن
من يخاف وعيد في تضمن الآية الكريمة وعيد لهم بأنهم يجدون جزاء ما كانوا يعملون
قوله خطبة الطالوتية سميت بها لاشتمالها على طالوت وأصحابه كاشتمال السور القرآنية
باسم بعض أجزائها عن أبي الهيثم بن التيهان في المغرب تيهان فيعلان بالفتح
من تاه وبه سمي والد أبي الهيثم مالك بن تيهان وهو من الصحابة وقيل التيهان بتشديد
الياء وسكونها وهو من الانصار كنيته أبو الهيثم واسمه مالك بن مالك وقيل بل اسمه
عمرو بن الحارث وهو التيهان كان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا والمشهور
أنه شهد صفين معه عم وقتل بها وقيل توفي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي لا إله إلا هو العائد إلى الموصول أو الموصوف محذوف في نسخة الحمد لله
اسم الذات وتعليقه بما يدل على التوحيد للدلالة على أنه المستحق للحمد بحسب الذات
وانه المتفرد بالاستحقاق لانحصار العلة فيه كان حيا بلا كيف اما انه حي فقد
اتفقت ألسنة الأنبياء والأوصياء في الحكماء والعقلاء ودلت الآيات الكريمة
والروايات الصحيحة على أنه تعالى حي وتوهم أكاف في التصديق بحيوته ولا يقدح
عدم العلم بحقيقتها كما لا يقدح عدم العلم بحقيقة ذاته في العلم بوجوده ولأن علمه وقدرته
وصدور الأفعال المحكمة عنه تعالى على أنه حي بالضرورة ولذلك قيل حيوته صفة توجب

صحة العلم والقدرة وقال صاحب العدة الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز
عليه الموت والفناء ولا يحتاج إلى حيوة بها يحيى وقال القطب في درة التاج حيوته تعالى
ادراك الأشياء وهو لما كان عالما بذاته ومعقولاته كما مر على الوجه الأتم الأبلغ كان حيا وليست
حيوته أمرا زائدا على ذاته كما بين في ذاته كالعلم وسائر صفاته واما انه بلا كيف فلان الكيفيات
على أقسامها مخلوقة محدثة والقديم الأزلي الكامل بالذات يمتنع أن يتصف بالمحدثات ولأنه
لو اتصف بها لكان الواجب بالذات بالمجموع أو الموصوف دون الصفة أو العكس والكل
محال أما الأول فلأنه يوجب تركيبه وحدوثه وافتقاره إلى الأجزاء وموجدها وإلى المؤلف
والتأليف الصورة وهو منزه عن جميع ذلك وأما الأخيران فلأنه يوجب النقص والافتقار
للأول والمحل والتغير من حال إلى حال وأنه محال ولم يكن له أي ولم يكن الكيف ثابتا له والواو
إما للعطف والتغير أو للحال كان ولا كان له كان أي لكونه ووجوده كيف كان أولا مراده ثابتا
تقدير الخبر أي كان موجودا في الأزل والواو للحال عن اسمه وثانيا ناقصة وكيف بالرفع اسمه والظرف
المقدم خبره يعني أنه كان أزلا والحال أنه ما كان لوجوده كيف لأن الكيف حادث ولو
كان كذلك لوجب أن لا يتصف به أبدا لأن أبده كأزله وأزله كأبده ولأن الكيف
إن كان من صفات الكمال لزم نقصه في الأزل لعدم اتصافه به وإن لم يكن منها كان نقصا
فيلزم النقص بالاتصاف به في الأبد والنقص عليه محال ولا كان له أين أي كان في
الأزل ولا كان له أين لأن الأين إضافة حادثة يستحيل كونه فيه بل هو وحيز ان
كمن اراده بالقوة انه كان في الأزل وما كان له استعداد الاتصاف بالكيف ولا
استعداد الحصول في الأين حتى ينتقل من الاستعداد إلى الفعل بعد إيجاد الكيف والأين ولا
كان في شيء كالجزء في الكل والصفة في الموصوف والصورة في المادة والعرض في الموضوع
والمقدار في الجسم والروح في البدن والمظروف في الظرف والجسم في الهواء وذلك لأن
معنى الحلول في الشيء الحصول فيه على سبيل التبعية وهو عليه محال لأنه إن افتقر إليه في ذلك المحل في وجوده
لكان لزم الاحتياج المنافي للوجوب الذاتي وإن لم يفتقر إليه كما إذا كان الحلول فيه نقصا له
لأن المستكمل بالغير ناقص وهو منزه عنه ولا كان على شيء بالاستقرار فيه ولا ابعد ملك

على السرير او الراكب على المركوب والسقف على الجدران وهم على المكان والهواء على الماء والسماء
على الهواء للزوم اثبات الجسم والجسمانيات والافتقار والنقص والاختصاص ببعض الجهات وانه
محال ولا انه تعالى كان لا مكان فتقدس بوجود خلق المكان للزوم النقصان اللازم للاطلاق وتوهم
كونه كل شيء في مكان باطل لان المكان شيء والامكان له في الابتداء استقرار بانه لو كان له مكان
لكان مكانه مستندا حادثا فلم يكن حال قبل حدوثه في مكان فلا يكون بعده ايضا فيه لا مر ولا
قوة بعد ما لم يكن شيئا ليس الغرض من تكوين الاشياء تحصيل القوة والاستعانة بها في سلطانه
على غيره بل الغرض منه اظهار ربوبيته وحكمته وقدرته وامضاء تقديره وتدبيره وعظمته ولا
كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا فلم يكن يتوهم ضعفه ان شده بقدرته ورفع العجز عنه كما يفعل
الصانع منا بتحصيل القوة والقدرة وهما على تحسين صناعته ورفع العجز منها عن نفسه لانه انما
يحتاج الى ذلك العاجز الناقص في القدرة والقوة والله سبحانه هو القادر القوي على الاطلاق
ولا كان مستوحشا اي متغيرا متفردا والاستيحاش ضد الاستيناس قبل ان يبتدع شيئا
فلما ابتدعه ليستأنس به ويدفع الم الوحشة عن نفسه لان الوحشة من لوازم التغير وتوابع
المزاج ولواحق الحيوان الذي يأخذه في حب الانس فيرجع الى ما يستانس به وتقدس الحق
منزه عن ذلك ولا اشبه شيئا لا في الذات ولا في الصفات تنزهت عن المثل بلغة لخلوه او
الوجوب الذاتية تباين عن المثل بلغة عالم الامكان ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه لانه تعالى ليس له زمان لا زمانيا ولا مكانا ولا مكانيا
ولا امتدادا ولا كانت نسبته الى ملكه وهو الموجودات المعينة قبل انشائها وحين انشائها
وبعد فنائها نسبة واحدة لا تقدم ولا تأخر بل كلها حاضرة عنده لا باعتبار انها كانت في
الازل لو تكون معه فيما لا يزال لبطلان ذلك بل باعتبار انه لا يجري فيه زمان واحكامه وان
نسبته الى الازل والابد والوسط واحدة فالعقل الصحيح اذا تجرد عن شبهات الاوهام و
لواحق الزمان ولاحظ انه لا امتداد في وجود الحق الحكيم حكم جازما بانه لا يخلو عن الملك
قبل انشائه وبعد فنائه ويمكن ان يراد بالملك سلطنته وتسلطه على ما سواه وتفرده بالتفوق
على سبيل الاستخدام والمقصود انه لا يخلو من السلطنة قبل انشاء الخلق وبعد ذهابه اذ

سلطنة

سلطنة بعلمه وقدرته على الممكنات عند ارباب العصمة عليهم السلام سواء اوجدها اولا وان اردت
زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه في باب الكون والمكان من كتاب الاصول لكن الها
مستحق للالوهية والعبودية في الازل حيا بلا حيوة زائدة قائمة بذاته بل بحيوة عين ذاته
باعتبار انه يصدر منه افعال الاحياء وفيه تنزيه لحيوته عن اثبات الحيوة خلقه فانها صفة
زائدة عن ذواتهم منشأ لعلمهم وقدرتهم وصدور الافعال عنهم ومالكا قبل ان ينشئ شيئا
لما عرفت انه لا يخلو عن الملك قبل انشائه ومالكا بعد انشائه للكون لما مر ايضا والملك
متعلق بمالكا او بالانشاء فيه على الاول اشعار بانه مالك لوجود كل شيء وبيده ازمة بقائه و
فنائه وعلى الثاني ايماء الى الجعل البسيط بافاضة الوجود واما الجعل المركب فهو مسكوت عنه
وفيه كلام طويل مذكور في موضعه وانما كرر ذكر المالك لدفع ان يتوهم كونه مالكا قبل وجود المملوك
وبعد فنائه وليس فيه كيف ولا اين لما مر من انه لا يخلو فان خلوه كان له لزم افتقاره الى
خلقه واتصافه به وانتقاله من حال الى حال والكل محال وانما كرر نفي الكيف والاين عنه
لان اكثر الخلق يتوهمونه ولا حد يعرف نفي عنه الحد المعنوي وهو المركب من اجزاء الماهية
وخواصها والحد اللغوي وهو النهايات المحيطة بالجسم والجسمانيات لان الاول يستلزم التركيب
والثاني من لواحق الكم وتوابعه ولا شريك له لان المشاركة بين الشيئين
اما في الحقيقة او في اجزائها او في عوارضها ولا يشبهه الممكن في شيء من ذلك اما الاول فظاهر
واما الاخيران فلانه لا جزء ولا عوارض له ولا يهرم لطول بقائه لان الهرم انما يحصل بتغير
المزاج وانفعاله بطول الزمان وتوارد المصائب وكل ذلك ممتنع ولا يصعق
لذعره الذعر بضم الخوف والضمير راجع الى عز وجل اي لا يفزع او لا يموت او لا يغشى عليه
لخوفه من شيء لانه قاهر على كل شيء قادر على اعدائه في اقل من طرفة عين بل يصعق خوفا
منه ولان ذلك تابع للحيوة الزائدة عن الذات فيزول بطريان اسباب الزوال
وحيوته ليست بزائدة والاخاف كالخائف خليقة من شيء لان الخوف تابع للانفعال
وهو منزه عنه والنفي راجع الى القيد والمقيد جميعا ولكن سميع بغير سمع وبصير
بغير بصر لان سمعه وبصره عبارة عن العلم بالمسموعات والمبصرات فهما نوعان

في مطلق العلم وقوى بغير قوة من خلقه اي قوي بذاته لا بقوة زائدة هي خلقه او بمحض خلقه
او قوات من خلقه فمن على الاول للتبيين وعلى الثاني للتبعيض وعلى الثالث للابتداء
وفي مثل انه لو كانت له قوة زائدة لزم اما افتقاره لخلقه او الاستعانة به كما يستعين السلطان
ما بقوة عساكره لا تدركه حدق الناظرين الحدق جمع الحدقة وهي العين او انسانها وفيه
تنزيه له عن الرؤية بحاسة البصر لتنزهه عن الضوء واللون والجسم ولواحقها من الجهة والاين
وتوجيه البصر وادراكه به ولا يحيط بسمعه سمع السامعين لانه يسمع بذاته ما لا يسمعه السامعون
من الاصوات الخفية التي تنبث في الخفاء حدا لا يدركه حديد السمع تخصيص السمع على العموم
الملاء وصوت بنات الوجس في الهواء ثم اشار الى تنزيهه في صنعه من الحاجة الى الآلة والحيلة
والمشورة والاستعانة وغيرها بقوله اذا اراد شيئا كان وذلك انه كان ارادة من غير
تراخ ولا مهلة بلا مشورة في الغير بعلم صلاح امره ومفاسده والمظاهرة من احد في الايجاد
ليجبر الضعف كما هو بانضمام القوتين والمخابرة اي ان يعطل الرجل امرا غيره ليزرع فيها على
النصف والثلث والربع ونحوها يعني انه تعالى لم يفوض امر ملكه وخلقه الى غيره ليعمل
فيه ويكون له نصيب منه اما لعجزه عن العمل فيه او لغرض ما وفيه ابطال لقول من زعم انه تعالى
واحد لا يصدر منه الا الواحد وان امر السماوات مفوض الى العقول العشرة وان لها
نصيبا في خلق عالم الروحانيات والجسمانيات ويحتمل ان يكون المخابرة من الخبرة بمعنى العلم
اي لم يعطل كل واحد منهما الا فواحد منه العلم ليتحقق كمال الفعل بانضمام العلمين
ولا يسئل احدا عن شيء من خلقه اراد ليخبره بصلاحه وفساده وخيره وشره ويفتح
عليه ابواب علمه وحكمته لان السائل جاهل والله سبحانه عالم بجميع الاشياء لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لا تدركه الابصار اي احداق العيون وهو
يدرك الابصار اي يحيط علمه بها وبمدركاتها ولهذه الآية تفسير اخر ادق واحسن وهو ما
رواه المصنف في باب الرؤية من الاصول باسناده عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا
عليه السلم قال سألته عن الله هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال اتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هي

قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام
وهو يدرك الاوهام وفيه روايات اخر دالة على ان المراد منها انه لا تدركه القلوب
المجردة والعقول المقدسة ويلزم منه ان لا يدركه البصر ايضا لان كل ما يدركه البصر ايضا
يدركه العقل دون العكس ونفي العام يستلزم نفي الخاص وبالجملة في الآية دلالة على نفي
ادراكه مطلقا وهذا ادل على نفي ادراكه بالعين وهو اللطيف الخبير اي العالم بلطائف
الامور وخفياتها والخبير بحقايقها وظواهرها وبواطنها ويمكن ان يكون من باب
النشر المرتب اي وهو اللطيف فلا تدركه الابصار وهو الخبير فهو يدرك الابصار ارسله
بالهدى اي بسبب هداية الخلق او متلبسا بها او بالقرآن او بسائر المعجزات ودين الحق
الذي يوصل اليه وهو دين الاسلام او الولاية لعلي عليه السلم وقد فسره بها ابو الحسن
الماضي عليه السلم كما مر في باب النكت من كتاب الاصول ليظهره على الدين كله اي
ليغلبه على الاديان كلها عند قيام القائم عليه السلم كما صرح به ايضا في الباب المذكور
ولو كره المشركون اظهاره وغلبته على الاديان فبلغ الرسالة كما امر به وذكره
في معرض المدح لكونها امانة عظيم قدرها وقدر تبليغها وانهج الدلالة صلى الله عليه واله
اي اوضح الدلالة على جميع ما يحتاج اليه الخلق من احوال المبدا والمعاد والمعاش وغيرها
واعظم ما يحتاجون اليه معرفة الامام بعده كيلا يضلوا ابدا الآية التي خدعت
من النفس الامارة واهواؤها ومن مردة الجن والانس ووساوسها فانخدعت
الا استعداد او طبعها للقبول وميل نفسها الى الفضول وعرفت خديعة من خدعها
فاصرت على ما عرفت فيه مبالغة في ذمهم لان الاصرار على الانخداع مع معرفة الخدعة
والخادع من كمال الشقاوة واتبعت اهواءها اي دواعي نفوسها الى الشهوات
الخارجة عن حدود الله الداعية الى ترك امر الله ورفض ولاية ولي الله وخرجت
في غشوا غوايتها الغشو السير والعشواء الظلمة ما بين اول الليل الى ربعه والاضافة
الى الغواية بيانية اي في الضلالة من قبيل لجين الماء اي وسارت في غوايتها وتهالكت
اي كالظلمة في عدم الاهتداء الى المقصد والتعذر الوصول الى المطلوب لو كانت في

على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل كان المراد بانفتاق الثمرة التي لا ترى اما بها دالجهة
عدم الاتصال الى المطلوب وقد استبان لها الحق وهو ولايته وخلافته عليه السلام فصدعت عنها او رغبت
او نكصت عنه وانشارت عن قبوله والطريق الاوضح وهي النصوص الدالة على الولاية فتنكبته
اي عدلت عنه اما والذي فلق الحب وبرأ النسمة اي شق الحبة وخلق الانسان وكان عليه السلام
كثيرا ما يحلف به لدلالته على كمال الحكمة والقدرة لان من تفكر في شق الحبة وجعل اسفلها عروقا
تخرق الارض مع لطافتها ودقتها بحيث لو ذلكها الانسان بادنى قوة لصارت كالماء
وجعل اعلاها ينمو بمساعدة في الهواء متغذية من الطين والماء منفصلا بالاغصان والاوراق
والاثمار مختلفة في الطبايع كالاترج فان قشره حار يابس ولحمه بارد رطب وحماضه بارد
يابس وبذره حار رطب وجعل الاوراق مشتملة على خطوط مستقيمة ومعوجة صغارا وكبارا
للحفظ ولوصول الماء والغذاء الى جميع اطرافها وتفكر في خلق الانسان وعجايب الصنع
فيه التي يعجز ادراك قليل منها عقول الاذكياء علم ان الصانع عالم حكيم قادر على
جميع الاشياء لو اقتبستم العلم من معدنه المعدن كمجلس منبت الجواهر من ذهب
وفضة ونحوهما والمراد به هنا اهل بيته الطاهرون عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه
واله على سبيل الاستعارة لانهم معادن العلوم الالهية والاسرار الربوبية والاحكام الشرعية
ومن صدورهم الطاهرة يخرج العلم وينتشر في العالم كما ان من المعادن يخرج الجواهر وتنتشر وشربتم
الماء بعذوبته شبه العلم بالماء في الاحياء لان العلم سبب حيوة القلوب بعد موتها كما ان
الماء سبب حيوة الارض واطلق المشبه به على المشبه وذكر الشرب والعذوبة وهي الخلوص من
الكدرة ترشيح للاستعارة وتنبيها على ان النافع من العلم هو الخالص من كدورة الشبهات
والقياسات وادخرتم الخير من موضعه لعل المراد بالخير العقايد الصحيحة والاعمال الصالحة
والاخلاق الفاضلة النافعة في الدنيا والاخرة وكيفية التخلص من اضدادها واخذتم
الطريق من واضحه اي من موضع واضح منه وهو وسطه الذي يوصل سالكه الى المطلوب وفيه
تنبيه على وجوه عنه يمينا وشمالا والى هذا اشار عليه السلام في بعض كلامه اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة وفي بعض النسخ واخذتم من الطريق واضحه او هو واضح وسلكتم من الحق

نهجه

نهجه النهج الطريق الواضح ولعل المراد به هو عليه السلام والحق كل ما جاء به الرسول صلى الله
عليه واله لنهجت بكم السبل سبل الاسلام وهي اركانه وقوانينه وسبب نهجها وسهولتها
وصيانتها انها حرج انها صارت منصورة رائجة عزيزة لكثرة اعوانها وانصارها وفيه
استعارة مكنية وتخييلية وبدت لكم الاعلام الداعية الى الله والى خلقه اي القوانين
الشرعية الهادية اليه وهذه الاعلام بايدي الدعاة اليه وهم الرسول ومن بعده من اهل
بيته واتباعهم اجمعين باحسان واضاء لكم الاسلام لكشف الحجاب عنه بانفتاح امام
عالم عادل وهو عليه السلام فاكلتم رغدا اي في عيشة رغدا ورغد اي واسعة طيبة والفعل
كمنع وكرم وقوم رغد ونساء رغد محركتين فقوله رغدا اما تميز او حال والمفعول مقدر
او الفعل بمنزلة اللازم لان المقصود بيان كيفية الاكل لا بيان الماكول وهذا الامر وهو
سعة الرزق وطيب العيش ونزول البركة في عصر الامام العادل ونشر العدل بين الخلق
امر تشهد له الايات والروايات والتجربة واتفقت عليه ارباب السير وما عال فيكم
عايل العايل الفقير عال يعيل عيلة اذا افتقر وذلك لنزول البركة وشمول الرحمة
ولان الامام العادل يقسم بيت المال والحقوق المالية الواجبة والمندوبة بينهم
على السوية ويعطي كل واحد ما يحتاج اليه ولا يضيع ما ضيع الخلفاء الثلثة من اعطاء
الفاسق والكافر والغني ومنع المؤمن والفقير وقد نقلوا ان عثمان اعطى الحكم
ابن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه واله ابو الاخارجة عن الحساب وكان فقراء
المدينة وغيرهم محتاجين الى قوت ليلة ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد فان الامام
العادل ياخذ للمظلوم من الظالم على ما تقتضيه القوانين النبوية فيكف الظالم
نفسه عن الظلم خوفا منه وبالجملة الكف عن الظلم اما للخوف من الله من العقوبة
الاخروية او للخوف من السلطان واكثر الخلق بعيد من الاول فلا بد من سلطان يخافون
من سطوته والسلطان ان كان جائرا اكثر ما يغمض عن الاخذ اما للرشوة او رعاية
القرابة او لغير ذلك فيشتغل الظالم بظلمه للامن منه كما هو المعروف الان وان
كان عاملا بالقوانين الشرعية والسنة النبوية دعاه لا يعدل منهم ولا يترك حق

احد حصل لهم الخوف منه فيكفون عن الظلم وطريق العدل مع المعاد هو ترك الظلم في النفس
والمال عنه لعهده وعدم التوثب والمجبة له لكفره او في عدم الاول نقض للعهد وفي وجود
الثاني نقض في الدين ولكن سلكتم سبيل الظلام من تبعة الامام الظالم الجاهل وترك متابعة
الامام العالم العادل والمراد بظلام الجهالات والوجه عدم اهتداء السالك فيها الى
المقصد فاظلمت عليكم الدنيا برحبها اي بسعتها لافول نور الايمان والعدل في افاقها
وحلول ظلمة الكفر والجور في اطرافها فصرتم متحيرين فيها كتحيركم في الجاهلية الاولى
وسدت عليكم ابواب العلم كناية عن خفاء العلم عليهم لان ظهوره انما هو بالتعلم
من العالم الرباني والسؤال منه وهم قد عزلوه عن التعليم واعرضوا عنه فقلتم باهوائكم
بما هو من لوازم الجهل مع الاستنكاف عن ظهوره وهكذا حال الجاهل المستنكف فانه
اذا سئل عن امر مبهم او ورد عليه امر مشكل افتى باهوائه الفاسدة وبنيته الكاسدة
لكيلا يقولوا انه جاهل واختلفتم في دينكم افتى كل منكم بالاهواء او الاهواء مستلزمة
للاختلاف قطعا لتفاوت الاشخاص فيها فافتيتم في دين الله بغير علم ماخوذ من
صاحب الوحي او ممن اخذه منه بفصل ذلك وبنيكم المخترع واتبعتم الغواة فاغوتكم
عن دين الله واضلتكم عن سبيله والذي ذكره عليه السلام معلوم لمن نظر في اصولهم
وفروعهم فانه يجد اكثرها مخالفة للكتاب والسنة وجهل الخلفاء امر معروف ورجوعهم
عن الخطأ في بعض الموارد الى قوله عليه السلام مشهور حتى قال عمر مرارا لولا علي لهلك عمر
والزام العجوزة له في كتبهم مذكور وكان الاول في المنبر يقول [illegible] فان قلت
صوابا فاتبعوني وان اخطات فاهدوني واما الثالث فهو الفاسق الاحمق الذي لم
يعلم الهر من البر وتركتم الائمة الهداة من اهل بيت نبيكم الذين اخذوا العلوم من مشكوة النبوة
فتركوكم في الضلالة لشقاوة نفوسكم وقساوة قلوبكم وبطلان استعدادكم عن قبول
الهداية لكمال الغواية فاصبحتم تحكمون باهوائكم تحاكم بالدين واعرضتم عن اهل العلم
واليقين اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر واذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد
تركتموه ونبذتموه وخالفتموه الذكر القرآن او النبي صلى الله عليه وآله وقد ورد تفسيره بهما

الاصول

الاصول واهله اهل بيته عليهم السلام والمراد بالامر الديني او الاعم منه ومما كان وما يكون
وما هو كائن واذا للشرط في الاستقبال وقد يأتي في الماضي ايضا ولعل المراد ان اهل الذكر
كانوا يحكمون فيما يرد عليكم من الامر اليهم وانتم تسالونهم عنه وهم اذا افتوكم فيه وفسروه لكم
صدقتموهم وقلتم للوح والتحسين هو العلم الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله بعينه
من غير نقص وزيادة فكيف تسالونهم عنه وتقولون هذا القول والحال انكم تركتموهم وارتحتم
عن نسبتهم ونبذتموهم وراء ظهوركم كان لم تعرفوهم وخالفتموهم فيما لهم من حق الولاية والخلافة
التي نازلة على العلم والحكمة التي عندهم وفيه توبيخ وانكار عليهم وتعجب من حالهم حيث جمعوا بين
الضدين الذين احدهما من لوازم العقل والاخر من توابع الجهل والله اعلم رويدا تصغير رود
بالضم مهملا اما مصدرا او صفة او كونه اسم فعل بعيد ومعناه على الاول كانني
كثر اللغة آهسته رفتن وعلى الثاني آهسته ونصبه بفعل مقدر اي سيروا سيرا رويدا وانما ارجعه
لان سرعة السير في طريق الباطل توجب غاية البعد من الحق بخلاف البطوء فانه قد
يفضي الى الشعور به والرجوع عن الباطل على قليل لحقد ان جمع ما زرعتم من الاعمال
والافعال والاراء والاهواء وفيه تشبيه للمعقول بالمحسوس لقصد الايضاح وتجدون
وخيم ما اجترمتم اي ما اكتسبتم من ترك الولاية والرجوع الى الامام العالم العادل والوخامة
الثقل يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرا فهو وخيم وقد تكون الوخامة في المعنى
يقال هذا الامر وخيم العاقبة اي ثقيل ردي وما اجتلبتم من ولاية اهل الجور وخلافتهم
ولسان نوركم اي قرآنكم او شريعتكم او هو عليه السلام لسانهما لانه ينطق بما هو المقصود منهما
فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم من العذاب بسبب المخالفة للكتاب والشريعة وقول
النبي والوصي عليهما السلام وما نزل بالامم قبلكم بسبب مخالفتهم لكتابهم ونبيهم واوصيائه و
سيسالكم الله تعالى عن ائمتكم الهداة او الضلالة فيقول لكم لم تركتم المتابعة للائمة الهداة
مع العلم والحجة او يقول لكم عن سبب المتابعة لائمة الضلالة مع عدمهما والاخير انسب بقوله
معهم تحشرون لان حشرهم مع ائمة الضلالة كما دلت عليه الرواية والاية مثل قوله تعالى
يوم ندعو كل اناس بامامهم والى الله عز وجل غدا تصيرون فيه وعيد لهم سيجدون

جزاء ما كانوا يعملون ثم ابدا عليه السلم عذره في ترك طلب الخلافة وعدم المنازعة والمقاتلة
معهم وهو قلة الانصار والمعاون بل عدم وجودهم اصلا ومن اقدم في تلك الحال على
مقاتلة الابطال بدون اذن الرسول فالملك المقاتل القى نفسه الى التهلكة فكيف
اذا وقع الامر بتركه لمصلحة جليلة كما اشار اليه آنفا فقال والله لو كان لي عدة اصحاب
طالوت العدة بالكسر الجماعة وبالضم الاستعداد والاهبة والاضافة على الاول بيانية وعلى
الثاني لامية والمشهور انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقيل ثمانية الاف وقيل الف او عدة
اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا على المشهور وزاد بعضهم اربعة وبعضهم اثنين قيل او نفر
من قراءتي في كتاب الصفين انه عليه السلم كان يقول لو وجدت اربعين ذوي عزم وهم
اعدائكم تنغطون بهم كاصحاب بدر واصحاب طالوت بالنسبة الى خصومهم والواو
للحال ولا بد منه في هذا القيد لان المقاتلة لا تتمشى بدونه ثم وصفهم بالعداوة وفي بعض
النسخ وهم اعدادكم بالدال وكأنه اشارة الى ان مثلهم في العدد موجود ونسلم تكون لحرابها
لهم في الاجتماع عليه والانقياد له في امر المحاربة لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق اي
حتى ترجعوا من الدين الباطل وهو الذي اخذتموه بآرائكم الى الدين الحق وهو ما جاء
به الرسول صلى الله عليه وآله ونفيه الصدق وهو الولاية له عليه السلم فكان ارتق للفتق الفتق
فتق عصا المسلمين ووقوع المنازعة بينهم في امر الدين واحكامه المبنية على
العلم واليقين والرتق ضد الفتق والظاهر ان ضمير كان راجع الى الاول والانابة
والاخذ بالرفق الاخذ التناول والرفق ضد الخرق وهو اللين والتلطف وترك
العنف والعجز والخشونة والتفريع ظاهر لان الامام اذا كان عالما عادلا لا يحوها
لم يقع بينهم شقاق في الدين ولا منازعة في شيء من احكامه ولا عجز وجور وعنف
وخشونة على احد بخلاف ما اذا كان ظالما جاهلا فان الظلم والجهل منشأ للفتق
والخرق ولو احقها اللهم فاحكم بيننا وانت احكم الحاكمين لا راد لحكمك ولا حيف
فيه وقد حكم الله الملك ابدا بان ذلهم وخذلانهم بسيف صاحب الزمان وجزاهم
وهوانهم عند الابرار وسوء مآلهم في الآخرة بالدخول في النار ثم خرج من المسجد فمر بصيرة

بكسر الصاد وسكون الياء الغنم التي تحانيه وهي حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة واغصان
الشجر وجمعها صير فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا ينصحون لله ولرسوله
بعدد هذه الشياه اي يكون جميع حركاتهم وسكناتهم لله ولرسوله وموافقة للقوانين
الشرعية ولا يكون لهم تعلق بالدنيا وحبوتها لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه الذبان
بالكسر جمع الذباب بالضم وهو موصوف بالوسخ نعتهم ذم رجل بنسبته الى امه وخصوصا
اذا اشتهرت بلقب خبيث فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت اي على
ان لا يفروا عند القتال وان قتلوا فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم اغدوا بنا الى احجار الزيت
موضع بالمدينة محلقين اي لابسين الحلقة وهي بسكون اللام السلاح مطلقا وقيل هي
الدروع خاصة ويحتمل ان يراد بالتحليق ازالة شعر الرأس وكأنه امرهم به ليكون
شعارا لهم او ليختبرهم بالطاعة والامتثال لامره والله اعلم فما وافى من القوم محلقا
الا ابوذر والمقداد وحذيفة اليمان وعمار بن ياسر ثم وافا قوم تركوا التحليق
او تركوا الحضور وجاء سلمان في آخر القوم لم يعلم انه كان محلقا ام لا والظاهر عدمه
فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنوا
اسرائيل هارون اي اضعفوهم عن نصحه او زجره عن عبادة العجل عند خروج موسى عليه السلم
من بينهم حتى كادوا يقتلونه وفيه شكاية عن ترك الاصحاب نصرته وتقاعدهم عن متابعته
والجهاد لم يكن متعينا ولا اوقع لهم عنه ولا مساعد الا قليل من اهل بيته فضن بهم
عن المنية فصبر على القذى وجرع ريقه على الشجى وحمل نفسه على كظم الغيظ و
هذا كلام للمخالفين لا بأس ان نشير اليه فيقولون كما كان المخالفون لو كان علي رضي الله
عنه وصيا ومستحقا للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله بالوصاية لما جاز له ان يقعد عن طلبها بالسيف
مع شجاعته وحيث قعد عنه ولم يطلبها بالسيف علم انه لم يكن وصيا ولم يكن مستحق الخلافة ونقول
لا حجة لهم في ذلك وما ذكروه مثل ما نقض في بيت العنكبوت لانا اولا نقول ان ادلتنا
ثبوت الواحد على الاثنين وقد كان علي عليه السلم داخلا في هذا النص غير مستثنى ولا
مأمورا بان يقاوم الالوف وحده بالاتفاق وثانيا نقول ان النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلم

فرا من مكة الى المدينة فاذا جاز لهما ذلك فقد جاز لعلي عليه السلم وحده بالاولوية واما رابع
فلانه عليه السلم مع وجود النبي صلعم التحصن بالخندق ولم يبرز للاحزاب وحده مع كونه نبيا فاذا
جاز له ذلك منه حضرة فجاز له بعد مفارقته ايضا واما رابعا فلانه لا يجب على الشجاع بل لا
يجوز القيام بالمحاربة على العدد الكثير من دون اذن الله تعالى اذ ظن او علم الغلبة لهم ولعل
عليه السلم علم انه لا انقياد لهم وحده وهو اعلم بنفسه منكم واما خامسا فلان العياض نقل في شرح مسلم
نقل في حديث الافك عن بعض علمائكم ان النبي صلى الله عليه وآله انما لم يحد عبد الله بن ابي
راس المنافقين بالافتراء على زوجته عايشة لانه كانت له شوكة وكثير من اتباعه فخاف افتراق
الكلمة وظهور الفتنة فاذا جاز للنبي صلعم ترك الحد خوفا للفتنة مع كثرة اعوانه وانصاره فقد
جاز لعلي عليه السلم ترك المحاربة والمقاتلة مع عدم المعاون لمثل ذلك واما سادسا فلانه
يجوز ان يكون ترك المحاربة بامر النبي صلى الله عليه وآله لعلمه بما يترتب على ذلك بالوحي واما سابعا
فلان هرون عليه السلم لما لم يقاتل السامري واتباعه مع كثرة اعوانه لزم ان يكون
السامري واتباعه محقين في عبادتهم العجل على ما ذكرتم وبالجملة ما ذكرتم من المزخرفات
التي لا يرتضيه به الجاهل فضلا عن العاقل اللهم فانك تعلم بالحق وما نعلن اذ كان
الفاروق فصيحا الى من نعلوا ذلك تعلم والوضوح منه بسط الشكوى اليه تعالى لعلمه
بما هم فيه من العقايد الباطلة والاعمال الفاسدة وشدة التكليم(?) واعراضهم عن متابعة
اهل الحق ثم الاستعصام به تعالى والالتجاء اليه من شر هذه البلية العظيمة الصادرة
من النفوس الامارة اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف
الى التجمير الواو للقسم المقسم به محذوف والبيت الكعبة والافضاء المس يقال
افضى الى الارض اذا مسها براحته المزدلفة المشعر الحرام والخفاف بالخاء المعجمة
والفاء يكن جمع الخف وهو النعل وقد يطلق على القدم مجازا والتجمير رمي الجمرة بالاحجار
اي اما ورب الكعبة ورب من يمسها بكفه والمراد به النبي صلعم لانه افضل من مسها ورب
المزدلفة والاقدام المتحركة الى رمي الجمرة هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
وقال الفاضل الاسترابادي المفضي ورب الكعبة التي تفضي الى البيت المعمور

لانها

لانها تحتويه(?) ويان وكان المفضي في نسخة بدون الواو ثم قال وفي كثير من النسخ الخفاف
بالخاء المعجمة والفاء بعدها ولم اتفق على معنى مناسب ولعل صوابه الحقاف بالحاء المهملة
والقاف والفاء جمع الحقف اي الرمال المستطيل والله اعلم لولا عهد عهده الي النبي الامي المنسوب
الى الام القرى وهي مكة او ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ لعلمه بما فيه او الى الام في اصل
ولادته لم يقرأ ولم يدرس ولم يكتب وهو من اوصاف كماله لدلالته ان كمالاته التي تعجز عقول
البشر عن الاحاطة بها كانت من فيض الحق لا من جهة الاكتساب والمراد بالعهد هو الوصية
بالصبر على ما فعلوا وترك المحاربة معهم لمصالح جليلة لاوردت المخالفين خليج المنية الخليج
نهر يقتطع من النهر الاعظم الى اخاه فيه من باب لجين الماء والوجه ان المنية مذهب بهم
كان الخليج مذهب عند طغيان سيله بما فيه ويحتمل ان يراد بالمنية الموت الاحمر
وهو القتل وبخليجها النهر الجاري من دمائهم والاضافة فيه لامية ولارسلت عليهم شآبيب
صواعق الموت الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر وغيره والصاعقة
النار التي يرسلها الله تعالى مع الرعد الشديد واستعيرت للصوارم القاطعة التي هي من آلات
الموت لجامع الاهلاك وازالة الحيوة والاضافة اما لامية او لا وفي ملائمة والمراد
بشآبيبها دفعاتها وتعاقبها وكاتها عليهم عن قليل سيعلمون فيه اشارة اجمالية الى المكروه
لقوله سيعلمون الذي تمييزه بعد مفارقتها من العذاب الاليم والغم الشديد والاحوال الموحشة في
البرزخ وفي الاخرة التي تطير منها الالباب **قوله** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
العدة الناقلة عن سهل علي بن محمد بن علان ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد
بن عقيل الكليني والظاهر ان محمد بن ابي عبد الله هو محمد بن جعفر الاسدي الثقة
قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه ابو بصير مشترك بين ليث بن البختري المرادي
ويحيى بن القاسم المكفوف وكنيتهما ايضا ابو محمد وقد حفزه النفس الحفز بالحاء المهملة
والزاء المعجمة بعد الفاء الحث والاعجال والموالات بين النفسين لما بهذا كبرت
سني السن مقدار العمر مؤنثة في الناس وغيرهم والمراد بكبرها طولها ودق عظمي الدق
هو الصلب اعضاء البدن وعموده يكيف غيرها ودقته كناية عن الوهن والضعف

الا زين لطول العمر مع ما انى لست ادرى ما ارد عليه من امر آخرتى ما زايده و فى
بعض النسخ مع انى فقال ابو عبد الله عليه السلام يا با محمد و انك لتقول هذا انكار لقوله
مع ما انى الى آخره قال جعلت فداك وكيف لا اقول ذلك مع عدم علمى بحالى
و ما ارد عليه من امر الآخرة فقال يا با محمد اما علمت ان الله تعالى يكرم الشباب
منكم و يستحيى من الكهول الاستفهام اما للحقيقة او للتوبيخ او للتقرير فقال يكرم الله
الشباب ان يعذبهم و يستحيى من الكهول ان يحاسبهم الكهل من الرجال من زاد على ثلثين سنة
الى الاربعين و قيل من ثلث و ثلثين الى تمام الخمسين و قيل من زاد على اربع و ثلثين
الى احدى و خمسين والمراد بكرمه تعالى و حيائه نفس ما لزم من عدم تعذيب الشباب و عدم
حسابهم لئلا يخجلوا و من عدم حساب الكهول عدم تعذيبهم بل عدم حساب الشيوخ و تعذيبهم
بالطريق الاولى فاذا انه من الشيعة كلهم بلا تعذيب ولا حساب فى الجنة و له الحمد اولا و آخرا
قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد كلهم و ان لم يكن فى قوله عليه السلام يكرم الشباب
منكم لا اقوله ولالة على الحصر بالاعتبار قال فقال لا والله الا لكم خاصة دون العالم اى لا لكم هذا
والله او لا والله ليس هذا الا لكم خاصة دون اهل العالم و انما لم يقل دون اهل التوحيد
كما قال ابو بصير للتنبيه على ان غير الشيعة ليسوا من اهل التوحيد بل هم مشركون قال قلت
جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا النبز بالتحريك اللقب و قد كثر
استعماله فيما كان ذما و منه قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اى لا تداعوا بالالقاب القبيحة
واراد ابو بصير بذلك زعمهم ان هذا اللقب قبيح لان [illegible] فيه رفع عليه السلام [illegible] و بشره بان
هذا اللقب حسن لكم و لمن كان على ابن الحق ثم بين ان كل الخلق ملقب بهذا اللقب اما من
فضلكم ومن اهل الباطل فهذا اللقب ممدوح لكم و مذموم لهم ان افترق الناس كل فرق و تشعبوا
كل شعبة التشعب التفرق والشعبة بالضم الفرقة والطائفة والمراد بكل فرقة و كل شعبة
فرقة كثيرة و شعبة كثيرة و ذلك لان الباطل له طرق كثيرة فذهبت الى كل طريق
طائفة لتوافق عقولهم و تناسب آرائهم فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم ان صرتم معهم
شعبة واحدة و ذهبتم حيث ذهبوا فى الاصول والفروع و صرتم من اهل التسليم لهم و

و اما هولاء فرفضهم اى الحق و

و رفضتم لعقولكم من الاهواء والآراء كما صرفوا عقولهم اليها و لم يعلموا انه لا يجوز ذلك بعد النبى
صلى الله عليه و آله كما لا يجوز معه يا با محمد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا
كما يسقط الريح الورق فى اوان سقوطه فى ذكر الظهر ايماء الى تشبيه الذنوب بالاثقال
والاحمال المحمولة على الظهر تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح و فى صدر الكلام ايماء
الى ان طائفة من الملائكة مخصوصون بهذا العمل و فيه ايضا اشعار الى ان ذنوب المؤمن غير مستحكمة
لضعفها بمفارقة الايمان بخلاف ذنوب غيره فانها مستحكمة لقوتها بمواد من الكفر و ذلك
قوله عز و جل الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا
ذلك اشارة الى اسقاط الملائكة ذنوب الشيعة و وجه دلالة الآية عليه ان استغفار
الملائكة لهم غير مردود و هو مستلزم لوجود السبب والدليل على وجود المسبب استغفارهم لهم
لكم دون هذا الخلق المراد بكل [illegible] الخطاب كل من اقر بولايته عليه السلام و صحابته و بهذا
الخلق كل من انكرها فيشمل كل من اقر به وانكره من هذه الامة و من الامم السابقة فان
ولايته عليه السلام ماخوذة على جميع الخلق من الاولين والآخرين كما دلت عليه الروايات
فمن آمن بها منهم فهو مغفور باستغفار الملائكة و من انكره فهو محروم منه فقال من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى اتوا بعهده ظاهرا و باطنا و فى كنز اللغة صدق راست
گفتن و راست شدن و راست داشتن والمراد به هنا هو المعنى الاخير فمنهم من قضى
نحبه فى ق النحب الموت والاجل والنفس والنذر و فى النهاية فى حديث طلحة
ممن قضى نحبه النحب النذر كانه الزم نفسه ان يصدق اعداء الله فى الحرب
فوفى به و قيل النحب الموت كانه الزم نفسه ان يقاتل حتى يموت و منهم من ينتظر الجنة
و ما بدلوا تبديلا و اما غيرهم كان من المؤمنين فقد بدلوا العهد و نقضوه بعد النبى صلى الله
عليه و آله فارتدوا و خرجوا عن الايمان والظاهر ان الجار والمجرور فى المواضع الثلثة
مبتدأ على معنى بعضهم و ما بعده خبر و ان الحكم بعدم الفائدة فى الاخبار و ان كان الحكم
هو الموصوف بين النحاة وقد صرح بذلك الشريف فى هذه الآية و فى قوله تعالى و من الناس
من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين الآية و الشيخ فى الحديث الخامس الكتاب

من الاربعين في قوله ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى لو صرفته الى غير ذلك لهلك والمراد العكس
وبيان فائدته مجاز من التوجيه تنازع ولو لم تفعلوا لغيركم الله كما غيرهم اي لو لم تفعلوا الوفاء بالعهد
ووليتم باوليا الله غيرهم كما بدلوا الذين فعلتم في الشعر ايضا حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم
من عهد عهد الولاية وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اي مائلين في الفسق بترك الولاية وان
مخففة وهي تدخل في الجملتين نحو الاسمية تعمل وتهمل وفي الفعلية تجب اهمالها وحيث وجدت
ان وبعدها لام مفتوحة فاحكم بانها مخففة فقال اخوانا على سرر متقابلين في جنات النعيم
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا
ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا
يعملون وهم مع اهل الولاية بركاتهم في هذه النعمة فقال عز وجل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعني انه لا تساوي بين العالم والجاهل وانه
وانه لا يعرف الفرق بينهما الا ذوو العقول الصحيحة لكن نصه ع نحن ثواب الا ونحن
الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا هم اولوا الالباب روى مثل انه عن
ابي جعفر ع وبحر عن الصادق ع ايضا قيل حديث الصحيح ان الاية نزلت في ضعف
ع وذم ابي الفضيل يعني ان عياشا لكونه عالما بان محمدا ص رسول الله ليس
بشيء وهو لا يعلم ذلك ويقول باطنا انه ساحر كذاب بغير بذلك عليه وشيعته لعل المراد
بشيعته كل من اقر بولايته من لدن ادم الى اخر الدهر فاذن ليس المرحوم الا هو وشيعته
ونفي المستثنى منه بعد الاستثناء على عمومه لعدم صدقه بعده على موضع ولا تحقق الاعتبار
والنفرة في غيره روى المص باسناده في كتاب الاصول عن ابي عبد الله ع في هذه الاية
قال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكن نغني عنهم قال لقد
ذكركم الله عز وجل في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بهذا غيركم
لان المخاطبين بهذا الخطاب الشريف هم المؤمنون باتفاق الامة لخروج غيرهم عن
هذا التشريف في الايمان لا يتحقق بالعقد والنفر الا من اقر بالاوصياء ولا تهم وهم

الرحيم

الشيعة

الشيعة رضي الله تعالى عنهم فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا
الائمة عليهم السلام وشيعتهم الضافة العباد يفيد الاختصاص والمراد بهم المخلصون من اتباع
المطيعين لان يطيعون اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الائمة وشيعتهم قال
يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم لما ذكر الله تعالى
اهل الكتاب والمنافقين وذمهم ونصحهم قال ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم فاولئك اشارة اليهم ووعدلهم بمرافقة الاخيار في دار القرار بشرط الطاعة
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ترغيب الى تحصيل
ما يوجب رفاقتهم ورفيقا نصب على التمييز او الحال اقبلا ولم يجمع لانه يصدق على الواحد
والجمع اولانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا فرسول الله صلى الله عليه وآله في الاية النبيون
جمع للتعظيم اولان المصدق به مصدق بالجميع ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء
نصدق جميع اقوالهم ونعتقد بهم ووفائهم بجميع العهود وكونهم شهداء في الاداء على العباد
اوكونهم شهداء بيد الاعداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز وجل
ترغيب في الصلاح والاجتهاد في العلم والورع والتقوى قسم الله عز وجل بثلثة
اقسام لان العارف اما صاحب الرجعة في صدر الاية طلب لمرافقة هؤلاء الاخيار
او حكى عن عدوكم في النار رجال من العدو يقولونه وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا في الدنيا نعدهم
من الاشرار عدوهم منها زعمهم ان دينهم الباطل حق وان دين الحق وهو دين الله
هؤلاء الرجال باطل فاسترذلوهم وسخروا بهم وكذلك كان حال الكفرة بالنسبة الى
اهل الايمان في قديم الايام ايضا اتخذناهم سخريا بكسر الهمزة صفة ثانية لرجال واما بفتحها
كما في بعض القراءة على الاستفهام للتوبيخ والانكار لانفسهم في سخرية بهؤلاء الرجال ام اتخذوا
والسخري بالضم والكسر والسخر اسم من سخر منه وبه اذا هزء واسترذله وام هاهنا ام زاغت
عنهم الابصار اي مالت عنهم فلا نراهم وام معادلة لما لنا اي عدم رؤيتهم في جهنم لعدم استحقاقهم
وعدم دخولهم فيها او زيغ الابصار عنهم ولعل صدور هذا القول منهم اما تاسفهم او لكمال
دهشتهم من شدة عقوبتهم والا فقد علموا ان سبب دخولهم في النار ترك دين هؤلاء
الرجال وفيه الاية على ان اهل جهنم يرون كل من دخل فيها والله ما عنى ولا اراد بهذا

العارف ثلث
وهو الاول او وصيه وهو الثاني
او التابع لهما وهو الثالث وعجب
عن العارف رضي الله عنه

خيركم اي رضي الله عز وجل ولا ارى بهذا القوام ونفوذ رجالا غيركم وفي بعض النسخ من انه
فيه دلالة على ان الشيعة لانه من اهل النار رويه لكل ذلك بخلاف ما روي عن امير المؤمنين والائمة
الطاهرين عليهم السلام من قولهم انما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ونظيره من ان المتولي للائمة لا يدخل
النار والمنكر لهم لا يدخل الجنة وسر ذلك ان معرفة الائمة وحقية امامتهم اعظم
ركن من اركان الدين واعظم اصل من اصول الايمان فمن اقر بها فهو مؤمن ومن انكرها فهو كافر
صرتم عند اهل هذا العالم ما داموا فيه اشرار الناس باعتبار انكم تبعتم من تبعتم وتركتم عبادة
العجل وانتم والله في الجنة تحبرون الحبر بالكسر والفتح النعمة وسعة العيش وحسن الحال يقال
تعالى احبره اذا سره اي والله انتم مسرورون في الجنة بكثرة النعم وسعة العيش وطيبه
ولذته وحسن الحال ونضارة الوجه ورضوان الحق وفي النار تطلبون اي يطلبكم اعداؤكم
ولا يجدونكم وهذا ايضا عذاب لهم عليهم يا ابا محمد ما من آية نزلت تقود الى الجنة
ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا الحصر حقيقي لما ثبت من احاديث اهل البيت
عليهم السلام من انه لا يدخل الجنة الا شيعتهم ومن اقر بولايتهم من الاولين والآخرين ولا يدخل
النار الا من انكرهم وايضا ثبت من طرق العامة والخاصة ان عليا عليه السلام قسيم النار والجنة
وفي النهاية الاثيرية في حديث علي عليه السلام انا قسيم النار اراد ان الناس فريقان
فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار
وقسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس والسمير قيل اراد بهم الخوارج وقيل كل من قاتله انتهى وفي
الفائق يعني ان مقاسمها فان الناس فرقة على تميز المهتدون وضالون فكانه قاسم
النار فشطر لها من الضالين وشطرا من المهتدين يا ابا محمد ليس على ملة ابراهيم الا
نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء المراد بملة ابراهيم اصول شرايعه المشتركة كالتوحيد
والبراءة وغير ذلك مما لا يطرأ عليه النسخ وهذه الفايدة مثل السوابق راجعة الى الامامة
ارفعها واسناها واجلها واعلاها لكونها غاية الكمالات البشرية المقتضية لسكون العبد
تحت الهوية الالهية وفتور اضطرابه فلذلك تم بلغ الكلام الى هذا المقام قال
حسبك انه ليس للعبد مطلب سواه ولا تمشت في مقصد علاه قوله حدثني ابي عبد الله عليه السلام

مع المنصور في موكبه الموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة ركاب يسيرون برفق من غير سرعة
لاظهار السكينة والوقار وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وقيل الموكب ضرب
من السير فقال اني مررت مع ابي جعفر وهو الثاني من خلفاء بني عباس بعد اخيه السفاح وقت
[illegible] وفي بعض النسخ مع ابي جعفر المنصور وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه
خيل اي جماعة فرسان او افراس والاول اولى والثاني ايضا محمول على الظاهر او على حذف
مضاف اي اصحاب خيل وانا على حمار الى جانبه لعل الاثم لم يقدر على غيره بل التذلل لله تعالى
والتقرب بترك ذلك الطاغي عليه فقال لي يا ابا عبد الله قد كان ينبغي لك ان تفرح بالحق للقرابة
النسبية ولا زالت الى الذين كانوا اعداء بني هاشم وكانوا يسبون عليا عليه السلام ولا تخبر الناس
انك احق بهذا الامر اي امر الخلافة منا واهل بيتك بالنصب عطف على كاف انك
او ولا تخبر الناس ان اهل بيتك احق بهذا الامر منا فتغرينا بك وبهم اي تهيجنا على الايذاء
والاضرار بك وبهم وفي كنز اللغة الاغراء [illegible] ومن الملخص فقال الحلف
على ما تقول من ان ارفع كاذب او من انك لم تخبر احدا بانك احق بهذا الامر وعدم
الاضرار وعدم الحلف مع طلبه الطاغي انما هو لطف الله وحفظه وحرف قلبه عنه
فقلت ان الناس سحرة يعني اي ظلم وفساد وجور وعناد تشبيههم بالسحرة وبغيهم بالثمرة
فكما ان الثمرة تتولد من الشجرة كذلك البغي والفساد يتولد من الناس يحبون ان تفسدوا
قلبك علي فينقلون منه اليك ما يوجب تغيرك علي فلا تمكنهم من سمعك اي فلا تسمع قولهم
في وعلي بقول فانا اليك احوج منك الينا لان احتياجه عليه السلام اليه في حفظه ودم
شيعته ورعاية حقوقهم وترك الجور عليهم ومراعات التقية وهذا امر متحقق ثابت
واما احتياجه اليه عليه السلام فقد كان في الامور الدينية وقد افسد الدين ولوازمه ولكنه لم
يكن يحتاج اليه فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك سال هذا الطاغي ابا جعفر عليه السلام
الخفي فاجابه بما اجاب به خلفه الصادق عليه السلام مع زيادة كما يجي في حديث الصحيفة فقلت نعم
طويل عريض شديد طويل بحسب المدة والازمان عريض بحسب الاكن والبلدان
شديد بحسب القوة والسلطان فلا تزالون في مهلة من امركم هو السلطنة وفسحة

في دنياكم الفسحة بالضم السعة والمراد بها السعة في الاموال والبلاد حتى تصيبوا منها وما اخرجوا ما
في شهر حرام في بلد حرام وحينئذ يستحقون زوال دولتكم وفناء سلطنتكم والاكتفاء بكم
كما رضي بامر ولاة في السماء عاونتم قال بعض الافاضل كانه اشارة الى المقتولين بفخ في ذي
الحجة الحرام وفخ من الحرم بين تنعيم ومكة وقال الامين الاسترابادي يمكن ان يكون المراد
بقتله هارون قتل في ليلة واحدة كثيرا من السادات ويمكن ان يكون المراد بقتله
قتلهم المقتولين بفخ وهو موضع قرب مكة اشتهر ونظيرها بالخزنة من طرق العامة
عن الحسن بن علي عليهما السلام قال ان هؤلاء اخافوني وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك سلط الله
عليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من فرم الامة القرم بالفتح والسكون خرقة الحيض وما يجري في
حديث الانضر يوم القيمة عن ابا عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل ذكره اذن في هلاك بني
امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام ويفهم من جميع ذلك انه لا يلزم ان يكون الزوال
بعد فعلهم ذلك بلا فصل ثم عرفت انه قد حفظ الحديث فكيف من احصائه وما كان حرفا من
زوال ملكه فقلت لعل الله عز وجل ان يكفيك من الاصابة ويتقضاها فاني لم اجد شيئا
الى زوال الملك من اصابة الدماء وانما هو حديث رويته عن اباءك وفيه تبعيد بنفسه
عن العلم بغيب خوفا منه ثم لعل شريك من اهل شيئك يتولى ذلك اي الى الله
او اصابة الدماء ويجري فيه حكم الله تعالى بتغير او زوال فقد خلع من ذلك شك في التوحيد
وعدله او في الولاية لوسوسة الخبيث بان اعطاء الفاسق الوغد اللئيم ومنع العادل
الشريف الكريم جور في القسمة او بان الخذلة شأنه الولاية كل ذلك بعدم علمه بحكمه
في حقه فلذلك تخوف عليه بالارتداد والزوال فقال يغفر بعقوبة والانكال وما كان فيما ذكره
نخل الجور في القسمة او الخيل الذلة عليه السلام اشار الى دفعه بقوله يورات حزكان خوفي
لي ويبين ان اعطاه خير مما اعطى المنصور لان جنود الملائكة اشرف واكرم من جنود
شياطين الانس وبذلك ظهر عزه واحتقار المنصور فقال الان يكن قلبي بزوال
الاضطراب وذهاب الوسوسة عنه فقال الى شرح هؤلاء يكلمني او في الذاقة منهم لعل
الترديد من الراوي مع احتمال الجمع بان يكون الاول سؤالا عن مدة ملكهم والثاني عن نهايتها او عن

براية

براية ظهور الصاحب عليه السلام فقلت اليس نعلم ان لكل شيء من الامور الممكنة مدة قال بلى الا ان هذا هم
تقرير المنع ولذلك اجاب به فقلت ما ينفعك علمك ان الظاهر ان الاستفهام للانكار لان
العلم بان للجور مدة وللراحة مدة والعلم بنهاية الاولى وبداية الثانية لا ينفع في رفع الجور
وحصول الراحة قبلهما بالفعل وانما يجيئهما فيرتفع الجور ويحصل الراحة سواء علم ام لم يعلم فلا
نفع للعلم بهما فلا فائدة في السؤال عنهما ثم رغب في انتظار الفرج والتوقع في حصوله
على سبيل الاستيناف بقوله ان هذا الامر اذا جاء كان اسرع من طرفة العين لانه تعالى
اذا اراد شيئا تحير ذلك اثر بلا تخلف ولا مهلة والمراد بهذا الامر اما زوال مدة ملكهم
او اوراقه بظهور القائم عليه السلام ثم صرف الكلام الى ذم الطاغي واصحابه تنفير المخاطب عما اراه
من حسن ظاهرهم بقوله انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم اشد بغضا
لان كل ما لهم يدل على حسن ظواهرهم عند القاصرين نار سموم قاتلة وحبائل مهلكة وصور موحشة
عند العارفين ولما كان من المتواتر ان كل شخص يجتهد في اطفاء عدوه وراض بلحوق الاثم
والعقوبة به حمل عليه السلام الى طلب الرضا بهم عليه من حيث انهم اعداء له بقوله ولو جهدت
وجهد اهل الارض ان يدخلوهم في اشد ما هم فيه من الاثم لم تقدر والان ما دخلوا فيه اثم و
كفر يوجب الخلود في النار وعقوبة الابد في دار البوار وكل ما سواه من العقوبة سالكي
لوصول العدو الى عدوه فهو نهاية عقوبته ونهاية امر سهل بالنسبة الى العقوبة الاخروية
ثم نبه المخاطب عن الميل الى شيء مما هم فيه بقوله فلا يستفزنك الشيطان اي فلا يستخفنك
الشيطان الجن والانس من مقامك في الايمان ولا يخرجك مما انت فيه من الدين
والايقان بالوسوسة وتزيين ما هم فيه للخذلان وفي بعض النسخ فلا يفتننك ثم اشار
الى ان ما عنده لم يظهر لنفس عزة لكثرة الاموال والانصار فهو امر اعتباري لا حقيقة له
وان القوة الحقيقية اشد بالمبالغة ما هم فيه بقوله فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون يعني ان القوة والغلبة لله تعالى لكونه مبدا جميع الممكنات
المحتاجين اليه في جميع الحاجات ولمن تقرب اليه بالوسائل اشد واعم على تفاوت الدرجات
واما المنافقون والجاهلون فليس لهم قوة الا انهم ظنوا ان القوة في حصول الاسباب

الدنيا وذلك كل من كانت الدنيا عنده اوفر واكثر كان عندهم اعز وانغمر ثم حثه على اربع اخلاقها
اصل من اصول الايمان الاخر موجب لثبات عليه بتوزل الاقدام ان من اشراط امرنا ما هو مخالفة
الطاهرة القاهرة في عهد الامام المنتظر عليه السلم واجر على ما بين الاذى وتخوف من اعدائنا الظالمين
لدمائنا كما هو عندنا في زمن المرهة بالغم العقوج والجماعة ثم اشار الى بعض علامات
ظهور الصاحب بقوله فاذا رايت الحق قد مات وذهب اهله المراد بالحق القوانين الشرعية وموته
اندراسه ونقصه وبذهاب اهله هو العالم بموته او كونه غير ملتفت اليه ورايت الجور
قد شمل البلاد ومنشاه طغيان القوة الشهوية في جلب المنافع الدنيوية واعانة القوة الغضبية
لها في تحصيلها ودفع الموانع منها ولو بالضرب والشتم والقتل ونحوها مع ضعف القوة العقلية
وعجزها عن زجرهما لفقدها ملكة العلم والحكمة الزاجرة عن القبائح ورايت القران قد خلق
خلق الثوب لكرم ونفر وسمع بليه وهو كناية عن هجره وترك تلاوته والعمل باحكامه واحدث
فيه ما ليس فيه ووجه بالاهواء من غير نص صريح او مستند صحيح كما فعله المبتدعة في محكمه ومتشابهه
وغيرهما ورايت الدين قد انكفى كما يكفى الاناء اراد ريق ما فيه ومنافع ما فيه من الاحكام وغيرها
تقول انكفات الاناء واكفاته اذا كببته وقلبته لتفرغ ما فيه فانكفا وفيه تشبيه المعقول
بالمحسوس لقصد الايضاح ورايت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق لعل المراد باهل الباطل
الحكام الجائرون وباهل الحق العلماء الراسخون وبالاستعلاء غلبة الحكام عليهم او عدم
الطاعة لهم ورايت الشر ظاهرا لا ينهى عنه ويعذر اصحابه اما لعدم انكاره واللائم لشمول
الجهل للكل او لوجوده مع ترك النهي واللوم لعدم انتهائه بالدين ومخالفة رب العالمين
وكل ذلك دليل واضح على ضعف الدين والتقوى وتهم على ما هو ورايت الفسق قد
ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء كناية عن اللواط والمساحقة والفسق بالكر اترك
لاوامره والطغيان والخروج عن طريق الحق او الفجور وهو الزنا ونحوه والاقتران
لان الظاهر ان العطف للتغير ورايت المؤمن صامتا لا يقبل قوله لاهانته او لضعف
حاله ورايت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته لعدم وجود الراد او لوجود ما مع عدم
القدرة على الرد او مع القدرة وعدم المبالاة بالكذب والقول الكذب بعد ذكرها

اعتقاد به را

بعد الكذب من باب ذكر الخاص بعد العام ورايت الصغير يستحقر الكبير في السن او
الرتبة وهو من خلاف الاداب الشرعية المطلوبة للتخلق بالاخلاق الحسنة
ولحفظ نظام الكل ورايت الارحام قد تقطعت اعظم الارحام رحم محمد صلى الله
عليه واله ثم ارحام الناس وفي صلتها بالشفقة والرافة والتقرب والاحسان
باليد واللسان فوائد كثيرة في الدنيا والاخرة وفي قطعها مفاسد عظيمة فيهما ولذلك وقع
الامر بحفظها في الايات والروايات كما مر في كتاب الاصول ورايت من يمتدح بالفسق
يضحك منه ولا يرد قوله امتدح امتداحا ومدحه تكلف مدحها حسن الثناء عليه والمراد بالفسق
كل ما هو قبيح شرعا ولا ريب في ان مدح الفاسق لفسقه اي نوع كان وضحك السامع
منه وتلذذه باستماعه وعدم رد قوله دليل على ضعف دينه وفساد قلبه ورايت الغلام
يعطى ما تعطى المراة فيه اشارة الى حذف المفعول وذكره في السابق اشارة الى
حذف الفاعل وذكره فلا تكرار ورايت النساء يتزوجن بالنساء كان المراد به تزويج
الخنثى بالخنثى او بالمراة وان اريد به تزويج المساحقة مع انه بعيد لزم التكرار والله يعلم
ورايت الثناء قد كثر الروايات في ذم ثناء الناس كثيرة وهو من توابع الف في القوة
الشهوية وميل النفس الامارة الى الدنيا وغلبتها على القوة العقلية الحاكمة بان المستحق
للثناء ليس الا الله عز وجل وفي بعض النسخ البناء بالنون بعد الباء الموحدة والمراد كثرته الزائدة
على قدر الحاجة كما وكيفا ورايت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى عنه ولا يوخذ على
يديه وجب نهي المسرف عن الاسراف فان لم ينته وجب اخذ يديه من التصرف في ماله
واعطاء قوته اللائق به وان لم يتحقق شيء من ذلك فقد اتفقوا على هدم الشريعة ورايت
الناظر يتعوذ بالله مما يرى المومن فيه من الاجتهاد في العلم والعمل والورع والتعوذ والتحسين الاخلاق
والناظر اليه غير لائق به فاذا تعوذ من عمله فقد عد الخير شرا والشر خيرا وسعى في تخريب
الدين واغواء الناس بالصالحين ورايت الجار يوذي جاره وليس له مانع حفظ الجار ودفع
الجور والاذى والظلم عنه واجب محرم يوذي جاره ولا يمنعه احد اتفقوا في الجور ورفع الاحكام
وتبدد النظام ورايت الكافر فرحا لما يرى في المومن مرحا لما يرى في الارض من الفساد

الفرح والمرح محركة السرور والبطر والاشر والاحتيال والتبختر وانشاطها وقيل المرح شدة الفرح
والمراد بالف واما العفا والناس من الكفرة لكون الحاكم العادل مقهورا بسبب عدم انصاره و
الف والناس من اهل الاسلام ذنبه على التقدير من اشارة الى ضعف الدين وذم للمسلمين
ورايت الطنبور تضرب علانية المراد بالخمر كل ما اسكر سواء كان من العنب ام من التمر
ام من الشعير ام من غيرها وهو يذكر ويونث وشربها حرام مطلق سرا وعلانية منفردا ومجتمعا الا ان
الاعلان والاجتماع اقبح لما فيهما من التشهير والتحقير المنافيين لوجوب حفظ الشرع وتعظيمه
ورايت الامر بالمعروف ذليلا ورايت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا وفيه ضعف دولة الشرع
وبطلان الدين اذ حكمه ونهيه عكس ذلك ورايت اصحاب الايات يحتقرون ويحتقر
من يحبهم المراد باصحاب الايات او اصحاب الاثار وكان بعض النسخ الائمة عليهم السلام والحق
ان يعوج لهم الصفا والمحقر لهم كافرا ان كان من اهل ملتهم كما يفعل ذلك جهال هذه الملة
بالنسبة الى علمائهم ورايت سبيل الخير منقطعا وسبيل الشر مسلوكا المراد بالخير كل ما طلبه الشارع
وبالشر كل ما كرهه وترك سبيل الاول وسلوك سبيل الثاني ناشئ من ان لا يميز مع العلم
والجهل ومع الاقرار والانكار وفيه ايضا قلب لحكم الشارع وامره ورايت بيت الله
قد عطل ويومر بتركه اريد به بيت الله الحرام او المسجد ايضا وسبيل القادر المستطيع تركه ولا
لاحد الامر بتركه لانه يوجب ابطال شعاير الاسلام ورايت الرجل يقول ما لا يفعله وذلك
دليل على النفاق والاستهزاء بالشرع ومشتمل على التضاد وقال عز اسمه [illegible] يقول افعل
ولا يفعله يقول لا تفعل ولذلك ورد الاية دالة على ذمه ورايت الرجال يتسمنون
للرجال والنساء للنساء قال في النهاية فيه في الحديث يكون في اخر الزمان قوم يتسمنون
اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم الاموال وقيل
يحبون التوسع في الماكل والمشرب وهي اسباب السمن ورايت الرجل معيشته من دبره
ومعيشة المراة من فرجها المعيشة ما يعاش به من المطعم والمشرب وما يكون به الحيوة
وقد اشار بها الى خبث بعض الازمنة من جهة الاكتساب بهذا العمل وان السابق
الماخذة من جهة هذا العمل فلا تكرار ورايت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال

امس

يتغير لشف ان يكن تحفظ من بيوتهن ولا يخرجن منها كما قال تعالى وقرن في بيوتكن فان خروجهن
مفاسد كثيرة ضعفها اذا اتخذوا المجالس معهن او مع الرجال فان الصالحات منهن تمل ما
تختص من الف وفضلا عن الفاجرات ولذلك كان اهل الغيرة والصلاح يمنعون الاجانب
عن الدخول على نسائهم ورايت التانيث في ولد العباس قد ظهر في كنز اللغة ان نيث ماده زنان
والمراد به عمل الامرد والرجال بالتمكن للرجال وترغيبهم الى انفسهم وقد اشار الى بعضه بقوله
واظهروا الخضاب في الرجل لقصد الزينة وميل الرجال اليهم وامتشطوا الغدائر للرجال كما تمتشط المراة
لزوجها ولعل تخصيص ذلك ببني العباس بالذكر للتمثيل او لبيان الواقع والاظهر من نقيضه فهو شاملهم
واعطوا الرجال الاموال على فروجهم تخييل اعطاء الفاعل المفعول لتمكنه على ما اراده ونبه اعطاء
المفعول الحكام لتمكينهم له على عمله كما تعطي الفواحش من النساء وتنوفس في الرجل وتغاير عليه
الرجال التنافس الرغبة في الشيء والمراد به لكونه جيدا في نوعه والتغاير من الغيرة وهي
الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى والظاهر
ان في الرجل قايم مقام الفاعل وان ضمير عليه راجع اليه اي رغب في الرجل وهو مرغوب فيه
لنوع من الحسن والجمال وتغاير عليه الرجال حسدا كما تتغاير النساء على من تهوى عند ارادة التزوج
لها وكان صاحب المال اعز من المومن باعتبار ترجيح المال على الايمان والدنيا على الاخرة
لضعف الطبيعة وزوال البصيرة وكان الربا ظاهرا لا يعير بالغين المعجمة وفي بعض النسخ بالعين
المهملة والاول اظهر وكان الزنا تتمدح به النساء وهو مضاد لحكم الله تعالى حيث امر بالنهي عنه
وبحكم لهن وللرجال على الغير ورايت المراة تصانع زوجها على نكاح الرجال المصانعة
الرشوة والمداراة والمداهنة ولعل المراد انها تعطيه ما لا يرضى به على زناها ورايت
اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن باذنهن على الخروج والبروز والصحبة مع
الرجال والميل الى الملاهي والزنا ونحوها ورايت المومن محزونا محتقرا ذليلا لما راه من
زوال الدين واندراس الايمان ورواج الكفر وظهور العصيان وكثرة اهل الجحود وغلبة
اهل الطغيان وهو محتقر ذليل منهم لا يجد ناصرا يعينه ولا منفقا يغيثه ورايت البدع
والزنا قد ظهر لطغيان القوة الشهوية وضعف قوة العقلية والقائها بالجبل

والبدعة خلاف ما نطق به الشرع على وجه العموم او الخصوص وروايات الناس يعتمدون شهادة
الزور يعتمدون اما تحقيقا للدال من الاعتداء وهو التجاوز عن الحد والخروج عن الوضع
الشرعي او تشديدا من الاعتداد وفي بعض النسخ يعتقدون بالقاف من الاعتقاد وفي بعضها
يعتمدون من الاعتماد وفي بعضها بالزور وروايات الحلال بالحرام وروايات الحرام بالحلال
او عمد الافتاء رشوة او لغيرها من الاغراض النفسانية او خطأ لتخطئة ان القياس والاستحسان
ونحوهما من الامور المخترعة حجة شرعية وهذه الرواية غير مختصة بالعالم لان الحكم قد يكون
مما يعرفه غيره ايضا وروايات الدين بالرأي وعطل الكتاب واحكامه وان الدنيا
دار حكم الكتاب وكان صاحب الراي على ما اهل البيت عليهم السلام في استعمال الرأي
من القبيح وروايات القبيل لا يستحق به من الولاة على الله ان لا يترك بسبب ذلك على الله
بالزنا والقتل والنهب والسرقة ونحوها بما يقال استخف من الشراذم والعشرة واوزار نهم بالبعد
والقوارعيه الوعيد كما صح من تقدير السبيل وخلقه هو ليكون ما عن الحكمات والافعال الموافقة
للقوانين الشرعية وغيرها لكان من ارتكب الاول كان في غاية الحرص في الدنيا كذلك من ارتكب
الثانية كان في غاية الشدة والجراءة على الله وروايات المؤمن لا يستطيع ان ينكر الا
بقلبه لقوة اهل الباطل وضعف اهل الحق فلا يقدر المؤمن على اظهاره خوفا من الضرر
على نفسه وعرضه وعياله واخوانه واما الانكار بالقلب وهو الاعتقاد بوجوب الترك
وتحريم الفعل وعدم الرضا به مع بغض التارك والفاعل لله تعالى فهو واجب على كل
مؤمن مطلقا بغير شرط ما بغير وروايات اعظم من المال يتفق في سخط الله عز وجل كان عونا للغرب
ومؤنة الظالمين ونحوها والكفوف فيه وغير ذلك سبق من قوله وروايات الرجل ينفق ماله في
غير طاعة الله فلا ينهى ولا يوخذ على يديه ان الغرض هنا بيان الفساد من جهة الانفاق في
غير السابق بيانه من جهة ترك النهي عنه وعدم الحجر وروايات الولاة يقربون اهل الكفر
ويباعدون اهل الخير ان اريد بالكفر الجحود وارتداد او الرسالة او الولاية كان المراد بالخير
الايمان بهما وان اريد به اعم من الكفر ودون كفر النعم لترك المامور به وفعل المنهي
عنه ومن كفر النعمة بترك الشكر عليه كان المراد بالخير ايضا اعم مما ذكر من الطاعة والشكر

على النفس فيندرج العاشق في الاول والصالح في الثاني ومنشأ صدور هذا الفعل من الولاة خوفهم من الدين
او ضعفهم في الغرض منه ترويج الكفر ونحوه وتحقير الحق واهله وروايات الولاة يرتشون في الحكم اي
ياخذون الرشوة وهي شبه الجعل وروايات الولاية قبالة لمن زاد والولاية بالكسر الامارة والقبالة بالفتح
مصدر بمعنى الكفالة والضمان ثم صار اسما لما يتقبله العامل من المال وحملها على الولاية من باب
حمل السبب على المسبب للمبالغة في البيان وفي بعض النسخ لمن ازاد وروايات ذوات الارحام ينكحن
ويكتفى بهن مع العلم بالتحريم او عدمه او مع عدم الاعتقاد بالتحريم اصلا وروايات الرجل يقتل
على التهمة وعلى الظنة التهمة من الوهم وهو من خطرات القلب او رجوع طرفي المتردد فيه وقد تطلق
على الظن وهو التردد والترجيح بين طرفيه والاعتقاد الغير الجازم والظنة بالكسر التهمة والشك
وسغار الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله الظاهر ان تغاير عطف على تقتل وان الذكر مفعوله
الرجل وروايات الرجل يتغاير الذكر على الرجل فيبذل لذلك الرجل نفسه وماله ويبذله بماله وان الحمل
انهما يتغايران عليه ويريد كل واحد انفراده به كما هو المعروف بين العشاق وروايات الرجل
يعير على اتيان النساء لتحريصه على اتيان الرجال ويعير بتحمل المجهول والمعلوم وكان الاول اظهر لاحتياج
الجمع الى تقدير المفعول وروايات الرجل ياكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه الظاهر
من الفجور الزنا ويحتمل الاعم منه ويرى ذلك الرجل مع العلم بفجورها ديوثا وهو الذي لا يغار على امرأته ما يفعل
من الفجور وروايات المرأة تقهر زوجها اي تغلبه على ما ارادته وتفعل ما لا يشتهي من الزنا وغيره مما
لا يجوز شرعا وتنفق على زوجها وهو راض بنفاقها ويقبل ذلك الرضا وهنا من الطرفين وروايات الرجل
يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدنيا من الطعام والشراب في كثير اللغة الكراء بالمد والاجارة والفعل
يقال اكراه اكراء واكره واكتراه واجره فان اريد به اكراها للبضع فهو واضح وان اريد به الاعم
حرام وان اريد به اكراه العمل فهو من خلاف المروة الذي لا يرضى به اهل الدين والشرف وروايات الايمان
بالله عز وجل كثيرة على الزور اليمين الكاذبة حرام مطلقا خصوصا اذا بلغت حد الكثرة من شخص
واحد او من اشخاص متعددة فانها تدل على عدم ايمانهم بالله وباليوم الاخر والوعد والوعيد وروايات
القمار قد ظهر القمار بالكسر كل ما يخاطر كالنرد والشطرنج ونحوهما وكله حرام الا ما استثنى كالسبق والرماية
الا انه لا يسمى قمارا عرفا وروايات الشراب يباع ظاهرا ليس عليه مانع الشراب كل مسكر من خمر كان او غيره

مستحلا لمس او منع لعدم وجود المانع او لعدم القدرة على المنع او لعدم المبالاة ورأيت
الغناء بذلك الفهم بالعقد او عدمه بالاجرة او عدمها لاهل الكفر عليها او وجوبا اذا العقد
فاسد والاجرة سحت وهي زانية والولد من الزنا ورأيت الملاهي قد ظهرت اللهو اللعب والملاهي
الآلة كالطنبور والدف والطبل وغيرها وقد تطلق الملاهي على انواع اللهو وفي كنز اللغة الملاهي
بازيها يم بها لا يمنعها احد احدا مع القدرة على المنع ولا يجترئ احد على منعها لعدم القدرة عليه لغلبة
الجور على العدل ورأيت الشريف وهو المنعم مطلق او المؤمن الصالح العابد او العلي او الاعم
يستذله الذي يخاف سلطانه سواء كان من اهل هاشم او لا والاول انسب واشنع من اتى ما والموصول فاعل
يخاف على صيغة المجهول او المعلوم والضمير فاعله راجع الى الشريف ورأيت اقرب الناس من الولاة واعزهم
لديهم من يمدح الربوع يعني شتما اهل البيت وذلك اذا كانت الولاة خارجية او ناصبة ورأيت
من يختار الزور على صيغة المجهول من الزور اي من ينسب الى الزور والكذب والافتراء ولا تقبل شهادته لا لقصاصه
بالحجة واتهامه بالتزوير كما هو الموصوف عند المبتدعة فانهم يردون شهادة الشيعة ويسمونها رافضة ورأيت
الزور من القول يتنافس فيما يريب فيه ويعتقد به المبتدعة قاطبة فانهم يرغبون الى قول الزور في
الفروع والاصول وكل جاهل من الناس عموما فان طبايعهم مايلة الى الاقوال الكاذبة والاخبار المستمعها
وتربيها ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل وذلك لان
القرآن عميق لا يصل الى قعره الا العارفون ولا يستخرج فوائده الا العالمون بخلاف الباطل
فانه مبتذل يعرفه الجاهلون ومن البين ان كل ما تعجز النفس عن ادراكه فهو ثقيل عليها وكل ما تدركه بسهولة
فهو خفيف فاذا ذهب العلم والعلماء وبقي الجهل والجهلاء كان استماع القرآن عليهم ثقيلا واستماع
الباطل خفيفا ورأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه الظاهر من الجار هو المتنصر الموصوف ويحتمل ارادة
المصاحب ايضا والضمير اما راجع الى الجار الاول باعتبار ان صدور الاكرام منه بسبب الخوف
لاجل زنه او الى الجار الثاني باعتبار قبح لسانه او اليهما جميعا ورأيت الحدود قد عطلت بتركها او ترك
كميتها وكيفيتها وعمل فيها بالاهواء المستلزمة للاختلاف اذ الحدود متعينة والاهواء مختلفة والاتفاق
نادر جدا ورأيت المساجد قد زخرفت بالذهب والنقش والصور والظاهر كثير من الاصحاب
ان تذهيب المساجد مطلق وان لم يكن بالنقش والتصوير والنقش مطلق وان لم يكن بالتذهيب والتصوير

عليها

والتصوير

والتصوير مطلقا وان لم يكن بالذهب وصورة حيوان حرام والاحتياط ظاهر ورأيت
اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب على الله والرسول واولي الامر وعلى سائر الناس
وفي المحاورات ورأيت الشر قد ظهر آثاره الى مساوي اهل الزمان باعتبار ظهور الشر منهم
واثار بقوله سابقا واذا رأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه ويعذر اصحابه الى مساويهم باعتبار
النهي عن المنكر عند ظهور الشر فلا تكرار ورأيت السعي بالنميمة اي ورأيت الساعي بالنميمة قد ظهر والنميمة
نقل الحديث من قوم الى قوم للافساد واثارة الشر بينهم وقد نم الحديث نمه ونميمة من باب نصر
وضرب نمام فهو نمام والاسم النميمة ونم الحديث اذا ظهر فهو لازم ومتعد ورأيت البغي قد فشا
بين الناس والبغي الظلم والتعدي وعن الحدود الشرعية والخروج عن طاعة الامام العادل ومن الفئة
الباغية ورأيت الغيبة تستملح اي تعد مليحة حسنة مرغوبة وكل من حسن مرغوب فيه يقول العرب
هو مليح والغيبة الكلام ان تذكر الانسان في غيبته بسوء ان كان فيه فان لم يكن فيه فهو البهت
والبهتان وان ذكر في وجهه فبينهما عموم من وجه ويبشر به الناس بعضهم بعضا لئلا يغفل اخوه
الفاسق عن هذه الفضيلة التي اكتسبها هو بزعمه ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله مثل للسمعة
والرياء واظهار التجلد والشجاعة وكسب الدنيا وغيرها من التحملات المفسدة للعبادة وكذا
غيرهما من العبادات وذكرهما على التمثيل ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن بالضرب والشتم
والقتل وغيرها اما لكفره او لعدم علمه بان ذلك لا يجوز شرعا او مع علمه به وعدم اعتنائه
بالشرع ورأيت الخراب قد اديل من العمران الادالة الغلبة فكان ذلك [illegible]
من العمران الى الخراب فرارا من الجور ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان والبخس
النقص والظلم والغبن وهما مفعالان من الكيل والوزن والميم فيهما للآلة والذهب والفضة
موزونان خاصة بالمثاقيل والدوانيق ونحوها وغيرهما من الاجناس المقدرة باحدهما فكل
ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله مقدرا باحدهما بني عليه والا فلكل بلد حكمه في اعتبارهما
ورأيت سفك الدماء يستخف بها قتلا بوجه بلا استحلال والتهوين او الاهدار
ورأيت الرجل يطلب الرياسة لعرض الدنيا العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها
وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ومنه غرضه وهو حب الدنيا وطلب الرياسة

وعدوان فعليك ان تعلم ان من طلب الرياسة الملك لفروته ان الرياسة حق العالم الرياضي الخالي
عن الغضب والتعصب لان التصرف والتدبير في امور الخلق واجرا الاحكام عليهم واقامة
العدل فيهم موقوف على العلم بالقوانين الشرعية كلها ومنوط برياضة احوال الامارة و
طهارة النفس واتصافها بجميع الكمالات وتنزيهها عن جميع المهلكات فمن طلب الرياسة
من الجهلة افسد الشرع ونظام الخلق فزوال الدولة وتشهير نفسه بخبث اللسان ان لم يتق وتستند
اليه الامور يعني ذلك الرجل يشهر نفسه الامارة وذاته المكارة بخبث اللسان ان اتبع نفسه
قواه وقوة هواه ليتقيه الناس من خبث لسانه وتستند اليه الامور الموقوفة والدينية
خوفا منه فيتم له امر الرياسة كما هو شان الرؤساء الجاهلين والامراء الفاسقين ورأيت الصلوة
قد استخف بها بتركها او ترك شيء من شرائطها او شيء من الامور المعتبرة فيها او عدم الاتيان بها في
اوقاتها او فعلها بتهاون في كمالها او عدم حضور القلب فيها ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه
نصاب المال زكوته منذ ملكه لعدم اعتقاده بوجوبها او لبخله عن ادائها ورأيت الميت ينبش
من القبر النبش ابراز الشيء المستور وكشف الشيء عن الشيء ونبش النباش وفي بعض النسخ ينشر والمراد
ونباح الكفان ابداؤه عبارة عن عقب بيته والفواحش والوراق عظامه واخذ الكفان وذلك
ذلك وذكر النبش على سبيل التمثيل والاختصار لان التصرفات مثله ورأيت الهرج قد كثر قال الجوهري
الهرج الاختلاط وقال ابن دريد الهرج الفتنة في اخر الزمان وقال صاحب القاموس هرج
الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقال صاحب النهاية فيه بين يدي الساعة هرج
اي قتال واختلاط وقد هرج الناس يهرجون هرجا اذا اختلطوا واصل الهرج الكثرة
والاتساع وقال صاحب الكنز الهرج بسيار كشتن وكشتن واشوب وفتنه شدن در كشته
شدن ودر روي مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا
يدري القاتل في اي شيء قتل ولا يدري المقتول في اي شيء قتل ورأيت الناس يمسون نشاوى والنهاية
الانتشاء اول السكر ومقدماته وقيل هو السكر نفسه ورجل نشوان بين النشوة وفي الصحاح السكران
السكر بضم السين وسكون الكاف حالة السكران وفي كنز اللغة سكران مست لا يهتم
بالناس فيه من خير وشر والاهتمام الاعتناء بالامر او اقوام عليه ليفعله او مزيد الاهتمام

مجمع

بها فاهتم اذا حزنه وفي كنز اللغة اهتمام تيمار كردن وكوشيدن وشفقت داشتن واندوه خوردن
والعلة المراد انه لا يعزم بما يهم فيه من خير ليفعله او لا يحزن بما يهم فيه من شر ليدفعه عنهم وعن نفسه
ورأيت البهائم تنكح لتجاوز القوة الشهوية عن حد العدل مع ضعف القوة العقلية عن
سوقها نحو ذلك وسوء خاتمته وعدم درك الاحكام الشرعية فيسلك في سلك البهائم ورأيت
البهائم يفترس بعضها بعضا العلة اشارة الى خروج يأجوج ومأجوج واكل بعضهم بعضا فانه من
اشراط الساعة او الى كثرة الشرور حتى سرت الى البهائم او الى عدم زجرهم عن ذلك يقال
افترس الرجل الاسد حماره اذا تركه له ليفترسه وفي بعض النسخ يتوارش بعضها بعضا وهو
الاظهر والتوارش التحرش وهو الاغراء بين البهائم ورأيت الرجل يخرج الى الصلاة ويرجع
وليس عليه من ثيابه شيء بالاختلاس او السرقة او الغصب ورأيت قلوب الناس قد قست
وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم فلا يرحم على نفسه ولا على غيره ولا يبكي خوفا من الاخرة ولا يذكر الله
تلذذا بالعقب والقسوة وكل ذلك من اثار قساوة القلب وهي صلابته وغلظته وشدته
المانعة من ادراك الخير والميل اليه ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه السحت بالضم وبضمتين
الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسحت البركة ويذهبها او ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار ورأيت
المصلي انما يصلي ليراه الناس ويعتقد وانه عبد صالح ليسعوا في رفع حاجاته وتحصيل حاجته و
ويتميز به ورأيت الفقيه يتفقه الى طلب الفقه ويشغل لغير الدين لطلب الدنيا والرياسة
جواز رياسته بل وجوبها في بعض الاوقات وحصول الدنيا بسبب فقاهته من الجهات
المشروعة لا تقتضي جواز قصده ذلك في التفقه ورأيت الناس مع من غلب من اهل
الدنيا على الغير كما هو شان الجهلة يميلون الى القلب الفاسق من السلاطين والامراء ويعرضون
عن الاولياء وان كانوا من اوصياء الانبياء ورأيت طالب الحلال يذم ويعير ورأيت طالب الحرام
يمدح ويعظم كان اهل الدنيا اذا مالوا الى دنياهم يحبون جمع المال وان كان بالنهب
والغصب وغيرهما من وجوه الحرام فمن خالف طوره طورهم يذمونه ويحقرونه ويسمونه سفيها
ضعيفا ومن وافق طوره طورهم يمدحونه ويعظمونه ويسمونه عاقلا رشيدا وهكذا حال اكثر
الناس ولكن اذا بلغ ذلك حد الكمال يكون من اشراط الساعة ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما

حرم مكة وحرم مدينة وقد يطلق عليهما ذو كمما بعد ذكر شمول الجور والشر للبلاد من باب ذكر الخاص
بعد العام للاهتمام والتنبيه على ان الشر فيهما اقبح وترك النهي عن المنكر فيهما اشنع حتى عدت الصغيرة فيهما كبيرة
موعودة بالنار ولذلك كره الفقهاء المقام فيهما ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين اي المعازف الملاهي كالعود
والطنبور والواحد معزف بكسر والعازف اللاعب بها والمغني وفي المصباح المعازف الات تضرب المعزف
بكسر الميم نوع من الطنابير يتخذه اهل اليمن وفي النهاية العزف اللعب بالمعازف وهي الدفوف وغيرها مما
يضرب وقيل لكل لعب عزف وعطف الملاهي على المعازف فيهما بعد ذكر ما ذكر ظهورها في البلاد ما عرفت
ورأيت الرجل من اهل العلم والمعرفة يتكلم بالمنكر فيحتج في الاصول والفروع وغيرها من الامور بين الناس
ديارهم ويعرف منه تركه وينهى عن المنكر فيفعل فيقوم اليه من نصحه في نفسه في زعمه الا انه بعيد عن
حقيقة النصيحة اذ هي طلب الخير للمنصوح وهذا الطلب الشر فيقول انما عليك نفسك من شيوع رجاء الغير الطهار
الحق ودفع الشر والاثم انما راجع اليه والنصح لانه جاز دفعه الى جاهل بامر الله تعالى واحكامه حاد
عن سبيله معاند له ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون باهل الشر لكمون الشر ونفع
والله ذا قرب الى نفوسهم لحلاوته وطيب نفوسهم به طلبه من الخير بل الى العاجل [illegible] الا انها بعلمها مانع
ولطف المانع ونور ما استطيع دفع ظلم الشر عنها وتمتزج بملازمة الاخيار وتحب مصاحبة الاشرار ورأيت
مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه احد لا يسلكه ان يراد بطريق الخير في هذا القول طريق العلم والعمل من
الشريعة وفي قوله سابقا ورأيت طريق الخير منقطعا طريق العمل او بالعكس لئلا يلزم التكرار ويمكن
الفرق بوجه اخر فتامل ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له احد اي يذكر بالخنا والفحش والخطاء
والغيبة وغيرها مما يدل على قبح حاله فلا يفزع له ولا يغضب ولا يدفعه احد وفي النهاية الفزع الخوف
في الاصل فوضع موضع الاغاثة والنصرة لان من شانه الاغاثة والدفع عن الحرم مراقب حذره
ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة اكثر مما كان هذا من اشرار الخلائق لان الحق يقوى ويظهر
في اول الزمان ثم يرتقي في الضعف والخفاء وبهذا اليس انه اذا تكاملت العلل والاسباب
جاءت المعلولات والمسببات على وجه الكمال ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون الا الاغنياء
بالتعظيم والتكلم والمصاحبة والمجالسة والمخالطة ويستنكفون في جميع ذلك من الفقراء
ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به اي على النحو بدون الرافة والشفقة او على نحو الضحك منه

والله اعلم وبرجم غيره وجه انه كان يا والسمو ونحوهما ورأيت الايات في السماء كالكسوف والخسوف
والزلازل من باب التغليب والريح الظلمة وغيرها من اخاويف السماء على المشهور بين الفقهاء من
ان الصلوة بجميع ذلك واجبة لا يفزع لها احد الى الله بالتوبة والانابة ولا يأتي بالفريضة
لها جماعة ومنفردا ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم في الطرقات وعند
الحاضرين مع عدم الاستحياء عن انه زنا او هو كناية عن الركوب على الظهور ورأيت العقوق قد
ظهر في الارحام او في حقوق الاخوة او في حقوق الوالدين وعلى هذا اقول واستخف بالوالدين للتغير
والتوضيح ويمكن ان يراد بالوالدين رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام لانهما والدان روحانيان
لاهل العلم والايمان روى الصدوق باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الى
المصير انه كذلك كما مر في باب النكت من كتاب الحجة ورأيت الاسافل قد غلبن على الملك اما لانها سلطان
او اليها ميل سلطان وهواه ويحتمل ان يحمل على كل عصر من اعصار سلاطين الجور الا ان في الزمان كان
ذلك في غاية الشدة ونهاية الكمال ورأيت الرجل يعنفر على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما
نوع خاص من العقوق فذكره بعد العام للاهتمام [illegible] ورأيت الرجل اذا مر به يوم
ولم يكسب فيه الذنب العظيم الوصف للتوضيح لان كل ذنب عظيم كما صرح به بعض المحققين ويحتمل
التقييد من فجور او بخس مكيال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكر [illegible] الجمع
ظاهر الا بين الفجور وغشيان الحرام ويمكن ان يراد بالاول الكذب والافتراء وبالثاني الاتيان بالحرام
من غير [illegible] وغشيان الزنا فيكون تعميما بعد تخصيص لان الحرام يشمل الكذب وغيره وان
يراد بالاول الذنوب مطلقا وبالثاني الزنا [illegible] فيكون من باب ذكر الخاص
بعد العام كئيبا حزينا الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن يقال كئب كآبة وكأبة
فهو كئيب ومكتئب يحسب ان ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره اي ساقط او خسارة زعمه
ان فائدة العمر انما هي هذه الرذائل وان العمر هو الا [illegible] في تحصيلها كالذين لهم سور
الانعام ورأيت السلطان يحتكر الطعام احتكار الطعام وهو حبسه يتربص به الغلاء فيغلو حرام مطلقا على
الاشهر وقال الشيخ انه مكروه سواء كان الحابس سلطانا ام غيره وسواء اشتراه وحبسه ام حصل
من ملكه وظاهر العلامة في المنتهى هو الاول وحسنة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام تدل على ان الحكم

نحو الاشتراء انما خص السلطان بالذكر لان حب التقوي فيه اول جابر عليه بالبيع بخلاف غيره والمراد بالطعام
الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والملح طرحه شروط مذكورة في الفروع ورايت اموال ذوي
القربى تقسم في الزور والزور الكذب والشرك بالله والقوة والغلبة اي يعني الباب باب
كذبهم في انها اموالهم او بسبب شركهم بالله او بسبب قوتهم واستيلائهم والمراد بذوي القربى الائمة عليهم السلام
الذين لهم قرابة مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقصودون في الآية الكريمة لا بنو عبد المطلب كلهم
كما ذهب اليه جمهور العامة ولا قريش كلهم كما ذهب اليه طائفة منهم وحكم الآية ثابت غير منسوخ عند
الائمة الا ابي حنيفة فانه ذهب الى ان حق ذوي القربى ساقط بعد النبي صلى الله عليه وآله والمراد باموالهم
الانفال وسهامهم الثلثة من الخمس ورايت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض والمستشفي
بها اي علاج الشديد بالخمر حرام وانه لا يجوز للمريض الاستشفاء بها وان حكم الطبيب الحاذق
بان فيها شفاء لمرضه وان الشديد بها لا يجوز شربها وطلاء [illegible] وتركب وتوبده روايات
اخر وامر بعلم ورايت الناس بعد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين
اي بالمذكور من الامر والنهي اما لعدم وجود عالم بها للقيام الكل على الجهل او لوجوده مع قدرته
عليها خوفا منهم او مع قدرته وعدم الاهتمام بها ورايت رياح المنافقين والائمة في بعض
النسخ قائمة ورياح اهل الحق لا تحرك اي لا تحرك كناية عن اشتداد شوكة الغلبة والقوة
والظفر والدولة بالريح والاستعارة لها لفظ والوجه اثرها وسرعة سيرها في الاقطار وربما
يذكر الحركة ورايت الاذان بالاجر والصلوة مع الناس وعلى الناس بالاجر ويجوز الارتزاق مع
الحاجة من بيت المال من غير شرط ورايت المساجد محتشية اي ممتلية من احتشى الشيء امتلا هم
لا لخوف الله وان كان من اهل الايمان والخوف كيفية نفسانية بانه من ارتكاب القبائح
يجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق من الاحياء والاموات وترتيبه الغيبة باكل لحومهم
يتفرقون عنها ويتواصفون شراب المسكر بتخفيف الراء اي يذكرون فيها اوصاف شراب
المسكر وخواصه وفوائده وكيفية تاثيره في البدن والروح وحصول النشاط الى غير ذلك
من المرغبات فيه والمحركات الى شربه ويحتمل تشديد الراء اي يصفون شاربه ويمدحونه ورايت
السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل مثل ما فعله وليد بن عقبة ابن ابي معيط اخو عثمان

من امه حين كان واليا من قبله على اهل الكوفة صلى الصبح بالناس وهو سكران اربع ركعات فقال
يا ايها الناس ان شئتم زدتكم ركعات [illegible] ولا يعاب بالسكر اي لا يعاب
من التشين وهو العيب واذا سكر اكرم سكر كفرح زال عقله والقوة خيف وترك لا يعاقب
ولا يعذر لسكره فيه توبيخ لاهل الدين باكرامه وتعظيمه والاتقاء والخوف منه وترك عيبه ولومه
وعقوبته باقامة الحد عليه لان الشارب وان كان واليا [illegible] تبعوا اي تبعه
والعفو الكثير فالعف [illegible] من الكل كان فوق ورايت من اكل اموال اليتامى يحمد بصلاحه
فان العف ومن جهة الكل بعض [illegible] اي يثني له بالصلاح وفي بعض النسخ يحدث ورايت
القضاة يقضون بخلاف ما امر الله لعدم علمهم به او للارتشاء او للخوف ورايت الولاة
يأتمنون الخونة للطمع الخونة جمع الخائن وهو الذي ياخذ من المظلوم ويعطي الوالي
الطامع ويعطي طمعه في جميع [illegible] الدنيا لغيره واما اذا احب الامين العادل فهو بعيد عن ذلك بل لا
يعد ذلك لا يأتمنه الوالي الطامع الجائر ورايت الميراث قد وضعه الولاة لاهل الفسوق والجراة
على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون كما يفعل الولاة والصدور في عصرنا هذا فانهم
يفتشون اموال الناس ويجدون اجلهم وافسقهم ويأخذون منه ما ارادوا ويجعلونه مسلطا
على اموال الناس ومواريثهم [illegible] الامارة ورايت المنابر يؤمر عليها بالتقوى
[illegible] الجائرة للفصل ولا يعمل القائل بما يأمر [illegible] بقصده من ذلك اقامة الدين
وترويج الشرع المبين بل قصده الشهرة بين الناس وصرف وجوههم اليه وسعيهم في حوائجه
وقيامهم بين يديه ورايت الصلوة قد استخف باوقاتها اي اخرت عن اوقاتها الفاضلة
بلا عذر [illegible] ورايت الصدقة الواجبة والمندوبة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله
اي ذات الله ورضاه وقربه وامر الله وانما يعطى لطلب الناس الموهوبين وقصد التقرب
بهم او الاستحياء من رد قولهم ورايت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا من
الحلال ومن الحرام وهم مع [illegible] الخطيئات [illegible] الاثام [illegible] الا الخطيئات
ولا اعمالهم الا السيئات ومن ثم قال عم ابعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه الا
بطنه وفرجه ورايت الدنيا مقبلة عليهم وهم مع اهل غفلة ومعصية اذ الدنيا راس كل فتنة

وخطيئته ولذلك قال امير المؤمنين ع مثل الدنيا كمثل الحية ما لين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذره الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وان شئت من نفسه مفاسد الدنيا فارجع
الى كتاب الكفر والايمان من الاصول ع رايت اعلام الحق قد درست وهي القوانين الشرعية
والاحكام الالهية او العلماء الحجج في العلم لانهم اعلام يوصل التمسك بهم الى الله تعالى روى مسلم
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا وقال ايضا
ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج فكن على حذر من الله تعالى
او منهم او من نفسك لئلا تصير مثلهم وهو جزاء القولة فاذا رايت لمحن قد ذات وما لعطف عليه اي طلب
الى الله عز وجل النجاة منهم ومن اطوارهم او من عقوبة الله تعالى وما فات فيه من الشدايد
واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل كائفين بما يوجب سخطه وغضبه عليهم في الدنيا
والاخرة وانما يمهلهم لامر يراد بهم وهو الاستدراج ليأخذهم اخذ اشد او يعذبهم عذابا
اليما او رجوعهم من المعاصي وتوبتهم كما اشار اليه امير المؤمنين ع بقوله قد امهلوا في
طلب المخرج قال المحققون المراد انهم امهلوا في الدنيا لطلب رجوعهم الى الطاعة
وخروجهم من ظلمات الجهل وورطات المعاصي الى نور الحق وتنسم الجود فكن مترقبا
لامرنا ومنتظر الظهور دولتنا او نزول العذاب عليهم واجتهد في ادراك الله عز وجل في
خلاف ما هم عليه من الاخلاق الرذيلة والاطوار الشنيعة والاحوال الفظيعة فان نزل
بهم العذاب الدنيوي وكنت فيهم فهلكت معهم تحملت الى رحمة الله وفزت عن شدايد
الدنيا لان الله تعالى يحشر في الاخرة كلا باعماله وان اخرت ابتلوا بعذاب الدنيا
والاخرة وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل التي توجب غضبه عليهم
وسلمت منها واستوجبت الثواب الجزيل والاجر الجليل واعلم ان الله لا يضيع اجر
المحسنين كما قال في القران المبين وان رحمة الله قريب من المحسنين الذين حفظوا
حقوق الله تعالى واشتغلوا باوامره واجتنبوا عن نواهيه وفيه حث على الانتظار لانه من
افضل الاعمال والرحمة من الله تعالى قوله في حديث موسى ع قال ان سوى هو ما جاء به ايه تعالى
الخاطية وهذه ساترة والحديث مضمر فاتيه غير معلوم لموسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو

ولك

قلبك وقساوة القلب من بعيد الامل لحركة الرجاء وطوله من اعظم مصايد الشيطان
يصيد به قلوب الجهلة فان المؤمل في مطالب الدنيا لا يزال يتجدد له امارات خيالية على مطالب
وهمية ويذهب فكره الى كيفية تحصيلها وضبطها فيشتغل قلبه عن ذكر الله ويحصل فيه رين يمنعه من
التوجه اليه وظلمة صارفة له عن العمل للاخرة وما يوجب القرب منه تعالى وهذا المعنى افادة واكثر
هذه الضمائر راجعة الى الامة من باب التعريض يا موسى كن لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى المسرة مصدر كالسرور يقال سره سرورا بالضم ومسرة اي فرحه وفي كنز اللغة مسرة شادي كردن
الكون ملزوم للطاعة وعدم المعصية لان مسرته ملزومة لهما فانهما سبب لها وحملها عليهما من
باب حمل المسبب على السبب للمبالغة وفي المسرة اليه تعالى من باب التمثيل او اريد بها لازمها وهو
الاحسان والاكرام وسياتي مثل هذه العبارة في حديث عيسى عليه السلام وفيه كن لمسرتي باللام وهو
الظهر والمال واحد والله يعلم واميت قلبك بالخشية اي اقتل نفسك الامارة عن الطمع
في الدنيا ولذاتها وشهواتها بالخشية من عقوبة الله والخوف من مخالفته وهو اشد جاذب
للخائف عن سبيل المعصية الى مسلك الطاعة لان الخائف من شيء هارب منه الى جانب ضده
واماتته بهذا المعنى توجب له حيوة ابدية بالطاعة والورع والتقوى وما ورد في بعض الروايات
من الامر باحيائه اريد به احياؤه بالذكر وكن خلق الثياب جديد القلب بتبعيده عن الجهل والغفلة
والرذائل وتزيينه بالعلم والذكر والفضائل على عكس ما عليه ابناء الزمان حيث يجعلون
ثيابهم جديدة وقلوبهم كثيفة وكون ثوب امير الاخلاق مطلوب خصوصا اذا لم يجد غيره
الا بتقشع وتكلف لئلا يشق ذلك على ضعفائهم او وجد غيره على وجه مشروع كان لبسه
افضل جائز السلف بعيدا به لك كلام كل ذلك في كتاب الحجة تخفى على اهل الارض وتعرف
في اهل السماء الظاهر انه حال والاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني حلس البيوت
اي كن حلس البيوت الحلس بالكسر والتحريك كساء يلقى على ظهر البعير تحت القتب والبساط
يبسط في البيت وفي بعض النسخ جليس البيوت بالجيم والياء بعد اللام والمراد عليكم فرد البيت
وعدم الخروج منه الا بقدر الضرورة وحثه على العزلة للاستقبال لطاعة الله والتكاثر والندم
على خطيئته ومنافع العزلة العالم عن شرار الخلق كثيرة ولذلك قال امير المؤمنين ع مقطوبة

منزلته والكل قوته واشتغل بطاعته وبكاء على خطيئته مصباح الليل الاضافة بتقدير في
والمصباح استعارة له على التسليم والوجه هو الاضاءة والانارة والوصف هو التحريص على الاشتغال
بالقيام في الليل لان العابد فيها يضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وكذلك البيت
الذي يعبد فيه واقنت بين يدي قنوت الصابرين القنوت الطاعة والخشوع والصلوة
والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والكل هنا محتمل وله مراتب واعظم مراتبه قنوت
الصابرين على تحمل المشقات في العبادات لوجه الله تعالى وصح الي من كثرة الذنوب
صياح الهارب من عدوه طلبا للمستغاث وهو كناية عن البكاء والتضرع والدعاء
والانابة اليه والاستغاثة به واستعن بي على ذلك في الامر بالاستعانة به ايماء الى ان
صرف النفس عن المهلكات وميلها الى الطاعات انما تيسر بالاستعانة منه تعالى
لان النفس امارة بالسوء فاني نعم العون ونعم المستعان ترغيب في الاستعانة به لان
المضطر اليها لا يتركها اذا علم انه يعينه قطعا يا موسى اني انا الله هذا الحكم وان كان معلوما
لكل عاقل لا مجال للانكار فيه الا ان العباد لما قصروا في رعاية حقوقه صاروا كانهم
منكرون له فلذلك وقع فيه التاكيد والحصر فوق العباد والعباد دوني بالقهر والغلبة
والقدرة والقوة والعلية والشرف والكمال وكل لي داخرون اي صاغرون ذليلون من دخر
كمنع وفرح دخورا صغر وذل وليس الغرض من هذا الخبر افادة الحكم ولا لازمه بل الحث
على طاعته والانقياد والامتثال لاوامره ونواهيه ومواعظه ونصائحه فاتهم نفسك
على نفسك فكيف بسرك او بكتمانه ولا تعتمد عليها فضلا عن غيرها فيه مبالغة في كتمانه
بانك اذا لم تعتمد على نفسك مع انها اولى بحفظ سرك فكيف تعتمد على غيرك وهذا نظير
قول ابي الحسن عليه السلام في الترغيب والمبالغة في كتمانه ان كان في يدك هذه شيء فان استطعت
ان لا تعلم هذه فافعل والفرق بين الفاعل والمفعولين باعتبار الحيثية ولهذا الكلام
احتمال آخر بعيد وهو ان يراد بالنفس الثانية النفس المطمئنة وبالاولى النفس الامارة
وهي محل التهمة لانها كثيرا ما ترى ان الشر خير والخير شر وتحكم على العابد ان عبادته مقبولة قطعا
وانه على حد الكمال الموصل الى المطلوب وهذا الوهم سبب للتعجب بالعبادة والتقاصر عن

الازدياد

الازدياد والخروج عن التقصير وغير ذلك من المفاسد وكل ذلك من المهلكات ولا تامن
ولدك على دينك مع انه اقرب الناس منك واشفقهم لك فغيره اولى بعدم الائتمان منه
وفيه حث على التقية والتقية دين جميع المرسلين والصالحين والاخبار فيه كثيرة بعضها
مذكور في كتاب الاصول الا ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين دل على جواز اظهار الدين
للقائلين به والصالحين وهو كذلك لينتفي في الاخرين والروايات الدالة عليه بل على وجوبه
كثيرة يا موسى اغتسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين كانه امره بغسل الباطن
من ارذال العيوب وغسل الظاهر من الاخباث والذنوب او بالوضوء من الاصغر والغسل
من الاكبر او بالجميع وفيه ترغيب في مجالسة الصالحين وفي لطفهم وهم الذين يوجب ذكر الله تعالى
رؤيتهم ويزيد في العلم منطقهم يا موسى كن اماما في صلوتهم امر بالجماعة فيها او بتعليم احكامها او
بالجميع وامامهم فيما يتشاجرون من امور دينهم ودنياهم واحكم بينهم بما انزلت عليك
الظاهر ان وجوب الحكم بما انزل الله تعالى غير مختص بالنبي والوصي وان من حكم بالاجتهاد
والرأي بغيره فهو من الفاسقين كما دل عليه القرآن المبين والتخصيص لا بد له من مخصص الا
ان يدعي ان الحكم الاجتهادي المخالف مما انزل الله تعالى وهو كما ترى مع انه ايضا يحتاج الى
دليل فقد انزلته حكما بينا تقتضي ظاهرا غير مشتبه وبرهانا نيرا حجة مشرقة ودلالته ظاهرة على
ما فيه من الاحكام وغيرها ودعوة الخلق اليها ونورا ينطق بما كان في الاولين وما هو كائن في
الاخرين النور هو الظاهر بنفسه لضيائه وشعاعه والمظهر لغيره لاضاءته وانارته شبهه
بالنور واستعار لفظ الحقيقة باعتبار الاهتداء به في سلوك سبيل الله الى المطالب
الحقيقية والاسرار اليقينية والاحكام الربوبية وشبه دلالته على ما كان فيه بنطق الناطق
واستعار له لفظ ينطق فالاستعارة تبعية والمراد بالاولين والاخرين الموجودون في
عصره عليه السلام والذين يوجدون بعده الى قيام الساعة او من لدن ادم الى اخر الدهر
اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق الوصية العهد والامر بحفظ والشفق محركة الشفقة
والرأفة وحرص الناصح على صلاح المنصوح وهو شفيق ومشفق والتكرير للمبالغة او المراد
الشفيق بك المشفق على الناس بابن البتول عيسى بن مريم سميت بتولا لانقطاعها

استعارة م

لمن شاء زيارتها فضلا ودينا ولبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى صاحب الاذان
والبرنس الاذان والمنارة الاشهر خاصة والاذانة قليلة واما البرنس فيقع على الذكر كالشيخ
والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ويعني الاظهر كل ثوب رأسه
منه ملتزق به والترب والزيتون والمحراب الترب ... والزيتون شجرة او ثمرتها ايضا
او مسجد دمشق او جبال الشام وكانه عليه السلام كان يعني بالاول ... كالمسيح ...
نادرا وصف عليه السلام بكونه صاحب محراب نظرا الى كثرة صلوته ولزومه له والمحراب ... المراد به
محراب مسجد الاقصى والله اعلم ذكر بعده معطوف على ابن البتول وجعل الواو بمعنى مع بعيد جدا
بصاحب المحل الاجمل لمن بعده وعطفه عليه بحذف العاطف بعيد ايضا او متعلق بمحذوف
على ان يكون من حروف جر الطيب الطاهر المطهر في النهاية اكثر ما يرد بمعنى الحلال كما ان الخبيث
كناية عن الحرام وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر وفرق الطيب الحلال في الطاب والدين طيبين ...
تزوج حلالا ولعل المراد به الطيب في الولادة من جهة الاباء والامهات لم يدنسهم الانجاس
الجاهلية مثل الشرك والكفر والسفاح وغيرها والطاهر من العيوب الخلقية والخلقية
والمطهر من الذنوب الظاهرة والباطنة فمنشى في كتابك المسطور تدعو فضله وشرفه
والظاهر ان الفاء بمعنى الواو وتقدير الشر ... محتمل اي ان شئت وصفه بوصفه انه يؤمن بكتبك على
الكتب كلها اي يومن بحقيقة الايمان والتصديق وهو رسل المرسلين ومرجعهم من الالهية
والاقوال او يومن بوسيهم في الدنيا من الخزي والوبال وفي الاخرة من العقوبة والنكال
نبه على الاول من الايمان وعلى الثاني من الامان وكلام عند الخوف او نفاع والاطلاق المومن
عليه من باب التشبيه كما اطلاقه على النهر الفايض على وجه الارض فيسبق الحرث والزرع ويحيي
الارض بعد موتها وهو صلى الله عليه واله يحيي قلوب المومنين بما جاء من عند رب العالمين ...
ومهيمن على الكتب السماوية اي رقيب او شاهد عليها او امين على ان يكون اصله مؤمن فهو مهيمن
من الامانة قلبت الثانية يا ثم الاولى ها او قايم عليها من الهيمنة وهي القيام على الشيء
راكع ساجد راكع تارة ساجد اخرى فقد وصفه بالقوة العملية بعد وصفه بالقوة العلمية راغب
راهب فيما عند الله تعالى من المقامات العالية والقربات الالهية والمثوبات الاخروية

راهب خائف من مشاهدة عظمته وحقوق ربوبيته مع ملاحظة التقصير في اداء حق عبوديته
وكلا الوصفين من لوازم المشاهدة او من لوازم الرغبة والخشية الالهية كما قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء اخوانك الساكنين هم المهاجرون او الائمة والانصار قوم الغرباء من
غير عشيرة وقبيلة وكمين في زمانه ازل وزرال وقتل وقلة من المال الازل الضيق
والشدة ازل الرجل ... من باب ضرب اذا صار في ضيق وجدب والزلزال الحركة
والاضطراب زلزله زلزالا ... وكثرة القتل الجهاد والائمة والمراد في زمانه زمان بعثته او
قبل الهجرة فان بعد الهجرة كانت هذه الشدايد كما من الاصول انه احمد محمد لكونه محمودا في الملاء الاعلى
والارضين الاصليين من ذريته الطاهرين الامين منعوت لهم وان لم يتعلق به وان المراد
بالباقين ... الى زمان وهم الائمة للدعوة والاوصياء منهم في امرهم وامر الخلق هو صلى الله
عليه واله فلذلك صلوا ... الذين الاولين صفوة ... من للتبعيض والثانية بالخاصة
والاضافة الى الاولين بيانية والمراد بهم الانبياء والرسل عليهم السلام بالكتب كلها
بانه ... والاول على انها كتب سماوية وزبر الهية لانها لم تكن معجزة بخلاف
القرآن العظيم فانا علمنا انه كتاب الهي لكونه معجزا او بتصديق جميع المرسلين ونحن نصدقهم
تصديقا الاول لمن لم يفسر ... الكل بعضهم ونشهد بالاخلاص لجميع المومنين كما نطق به
القرآن المبين واخبار الائمة الطاهرين ولفظ الاخلاص يفيد ان هذه الشهادة من صميم
القلب كما هو المعتبر فيها انه مرحوم مبارك اي ثابتة على الحق قائم بامره او ذو بركة
وخير والمراد بامته الخيرة لجميع ما جاء به من اعظم الولاية بالقول الذي على حقايقه
لعل المراد بها اركانه التي بها يتحقق ويقوم مثل النبوة والرسول والولاية والتسليم
لهم او تصديقاته التعيينية المتعلقة بما جاء به الرسول ولو انك احد فرشته او امره لم يكن
من الايمان المذكور وفيه دلالة على ان المعتبر هو الخاتمة لهم ساعة موقوتات في بعض
النسخ موقتات المحدودات متعينات يقال وقت موقوت وموقت المحدود
يؤدون فيها الصلوات كل صلوة بوقتها او ... العبد الى سيده ... ان فيه العطية
والغنيمة ولعل المراد بها فوائده ومكتسباته فيه تصدق الطاهرات به متعلق بما بعده

وان التقديم لقصد الحصر او الاهتمام وان احدى اثنا يكن زايده او متعلق بفعل مقدر اى صدق
بحذف لوجود المفسر او منهاجه فاتبع فانه احوك فى ارساته وهو تعليل للتصديق والاتباع
جميعا وتخصيص عليهما وتحريك للشفقة به ولعل المراد باتباع منهاجه سلوك سبيله فى الانقطاع
الى الله تعالى والتوسل به فى المهمات كلها او التصديق بحقيقة شريعته وحقيته وصدق
طريقته يا موسى انه امى منسوب الى ام القرى وهى مكة او الى الام لا يقرا الكتاب ولا يعرف
الخط وهذا من كماله صلى الله عليه وآله لئلا يقولوا ان كمالاته الفائقة من جهة الاكتساب
والتعلم وهو عبد صدق لصدق اقواله واعماله ظاهره وباطنه او لشدته وقوته وصلابته
فى الدين وفى رق الصدق بالكسر الشدة ومنه رجل صدق يبارك له فيما وضع يده عليه من الطعام
والشراب وغيرهما والبركة محركة النماء والزيادة والسعادة يقال بارك الله لك وفيك
وعليك ويبارك عليه اى يدام له ما اعطى من ذلك وغيره من التشريف والكرامة غير منقطع
عنه فى الدعاء وبارك على محمد وآل محمد اى ادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة والفخر
والنور والفضل كذلك كان فى علمى وكذلك خلقته اى مثل الوصف المذكور الذى عرفته
كان هو فى علم الازلى ومثل الوصف المذكور خلقته اى قدرته او اوجدته لوجوب المطابقة بين
العلم والمعلوم وفيه تنبيه على ان الله اذا اراد امرا موهبيا به افتح الساعة كانه كناية عن
جمعه او اولاده بانه اختم مفاتيح الدنيا فى كنز الله ختم با فرسايند هر چیز وفيه مكنه وتحقيق
واشارة الى ان الدنيا بانه وليس بعدهم امة يملكون مفاتيحها ويدخلون فيها قيم ظلمه
بنى اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه اى لا يمحوه من التورية ولا يخذلوه بالعداوة وعدم النصرة
او اوعده وانهم لفاعلون ما امرت به فيكفرون بالله ورسوله ويخالفون الانبياء بل الجميع
لان المنكر لواحد منهم منكر للجميع كما دلت عليه الروايات وظاهر بعض الايات ومن سن
حسنة يكتب فى ديوان من اجبه سوى حسنات اعماله ولا يبعد ان يكون حسنات باعتبار
استمراره وتضاعفه […] حسنات غير محصورة خصوصا اذا اعطى لواحدة منها كما
نطقت به الاية الكريمة فانما هو معية معنوية روحانية لا معية زمانية ومكانية واثامن عوبه
فى النصرة والاعانة وهو من حزبك فى النصرة للدين والطاعة لامرى وفوقهم الغالبون على

تختم

الاعداء

الاعداء بالحجة والنصرة ومن حزبهم محمد صلى الله عليه وآله وجميع المتعلم اوله والله تعالى اولهما
وللاوصياء الخ تمت كلماتي لمحمد اى اراد بها احكامه ومواعيده واخباره بالقدر ام كونه يونا
مهيمنا واظهر دينه وانزال قراءته وغير ذلك مما ذكرا وام غير ذكر المراد وتمامها بلوغها حد الكمال والتمامها
وظهورها بحيث لا يتطرق اليه التبدل والزوال او اتمامها اليه لا يمكن لاحد غيره اذ لا نبى
يحتمل ان يراد بها ما هو على اهل بيته وآله واوصياؤه عليهم السلم للانتفاع بهم وبكلماتهم لانهم تراجمة
لكلامه تعالى ويجيء وقد مر فى كتاب الحجة تفسير الكلمات بهم فى قوله تعالى وتمت كلمت ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم لاظهرن دينه على الاديان كلها حتى اياما او يظهر
صاحب الامر عليه السلم والاخير مروى ولاعبدن بكل مكان اى زوال الكفر والشرك والملل
الباطلة بسيف الصاحب ع ولانزلن عليه قرانا فرقانا هما مصدران فى الاصل ثم صارا
علمين لهذا الكتاب المبارك المنزل للاعجاز والهداية واطلاقهما عليه لكونه متلوا وجامعا
للحلال والحرام والوعد والوعيد والمواعظ والنصائح وكل ما كان وما يكون وما هو كائن
وفارقا بين الحق والباطل شفاء لما فى الصدور من نفث الشيطان من الجهل والكفر والشك
والنفاق والشرك والضلال والنفث مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف يقال نفث
الشيطان شيئا فى القلب اذا القاه فيه وهى بمنزلة الداء والقران بمنزلة الدواء والشفاء
ولكن سر ذلك الدواء وكيفية استعماله انما يحصل بتعليم اهل الذكر عليهم السلم والى ذلك اشار امير
المؤمنين ع حين وصف القران بانه النور المقتدى به بقوله فاستنطقوه ولن ينطق
لكم ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتى والحديث عن الماضى ودواء دائكم ونظم ما بينكم
ومن ذلك انه من لسان القران نطق به دواء العجيبه دواء القلوب وذلك الداء هو الرذائل
المنقصه ودواءه لزوم فضائل النفسية والعقلية المشتمل عليها القران الكريم ونظام ما بينهم
اشارة الى ما يشتمل عليه من القوانين الرحيمة والحكم السياسية التى بها نظام العالم
فضلت به يا ابن عمران فانه الصلوة وهى […] المشهور ان الصلوة من الله الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهو طلب الرحمة وقال الشهيد اصل الصلوة الدعاء
الا انها من الله تعالى الرحمة مجازا ورجحه على المشهور بان المجاز خير من الاشتراك كما بين

والالم اثم قال وغاية السؤال بها ما يؤده الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه محمدا وعلى وآله
من المنزلة والرفعة ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار
ولكن نقول ان الصلوة طلب ما تبرر حصول السرور له مما انعم عليه او بهذا ايضا فائدة يا مؤمن
انت عبدي وانا الملك المؤمن من تحريكه الى الاتيان بحقيقة العبودية ورعاية حقوق
الالوهية والانقطاع عن الغير لا يوجد الا بالمعونة لا تستذل الفقر الفقير لكن ان اراد بالفقير
من ليس له اعوان وانصار وبالفقير من ليس له اموال واسباب واستند لا له تحقيق ترك تحقق
الاخرة بمن كثرة كلامي من الاصول ولا تغبط الغني من الغير اي لا تتمن مثل ما في يده من متاع
الدنيا وهو شيء يسير بذاته وبالنسبة الى ما لك في الدنيا ولا في فرح وكن عند ذكري خاشعا
الباطن والظاهر بصرف كل منهما لطلب منه والفراغ عن غيره والذكر شامل لذكر القلب
واللسان وسائر العبادات وعند تلاوته برهم تطامعا بزجم تتعلق بما بعده والتقدم للاهتمام
او للحصر للتنفير عن الرياء والسمعة والظاهر ان الضمير المجرور راجع الى الذكر وعوده الى الكتاب
وهو التورية بقرينة المقام محتمل بعيد والحق لذاذة التورية بصوت خاشع فرح اللذة
نقيض الالم واللذاذة مصدر فعلها لازم ومتعد تقول لذ الشيء لذاذة صار ذا لذة ولذذته
انا لذاذة التذذت به ووجدته لذيذا وفي كنز اللغة لذاذة خوش مزه شدن وخوش مزه
يافتن فحنا نصب ان التورية على الاول الى الفاعل وعلى الثاني الى المفعول ثم هو من الاصل للاكل
والشرب وشاع استعماله في كل ما يلتذ به مثل الصوت والكلام والاذهان الخالية عن الشرور
ونحوها فلا يرد ان اللذة مدركة بالذوق لا بالسمع والخشوع الصوت خضوعه وخفضه قال الله تعالى و
خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اي خضعت وخفضت والهمس الصوت الخفي
ولحن الصوت رقته يقال فلان يقرأ بالتحزين اي يرقق صوته ولعل المراد بالحزن خلاف
السرور كان انقطاع الصوت بمجاز الانقطاع في صاحبه بقرائته ما يوجب حزنه من
احوال المحشر والنشر والثواب والعقاب وغيرها مما تحير فيه اولوا الالباب اذ كناية عن
البكاء اطمئن عند ذكري كل قلب صحيح طالب للحق فتطمئن عند ذكره ويسكن اليه
ويستقر فيه ويتخلص من الاضطراب لوصوله الى مطلوبه والتقاذه بالتقائه لا معنويا حاذ ولم

يذكره

مضطربا

يذكره اذ ذكره ولم يحصل له الاطمئنان لكان سقيما متعففا بنفاق غيره دافع عنه علائق الامكان
وعوائق الانا ان الموجبة للاضطراب الكلي او لعدم الاطمينان والاضطراب بمقامات
متفاوتة ودرجات متباعدة واسباب متكثرة لا يليق بهذا المختصر ذكرها وذكر تمام لطمانينة
الى ترغيب في تذكير من تذكر وتطمئن قلبه الى الله تعالى وتعليمه لان من اتخذ التعليم
من القائل بل ظلم او غيره ممن لا رجاء في تذكره وتعلمه وتطمينه او خيف منه فهو جدير بالاعراض
عنه واعبدني ولا تشرك بي شيئا شركا جليا وخفيا وقت العبادة وبعدها او العبادة
التي لا يصدر عنه من اتي لا يمكن الوصف بها الا الله ولا يقتصلها حامد سواه في وقت من الاوقات
وتحير في سر في اي ما يوجب سرورك في تحية ولانه على طلب جميعه وهو انما يمكن بضبط
جميع الحركات والسكنات وحصره على ابتغاء رضاه ثم رغب فيها وذكره بما اراد من تعظيمه
للاشتغال بما احدهما كمال قوته تعالى واستحقاقه لذلك والثاني كمال ضعف المخاطب
واحتياجه اليه فاشار الى الاول على سبيل المبالغة في التاكيد والحصر بقوله فانا انا السيد
الكبير هو السيد الى الملك الواجب الطاعة كما صرح به في العدة والكبير لا تمتياز وحجمه
بل بالاستغناء عن الغير بما له من الصفات الكمالية الذاتية والشرف والعظمة
واشار الى الثاني بقوله اني خلقتك من نطفة من ماء مهين كما في قوله الم [?] او
من ماء النطفة والمهين الحقير والضعيف والقليل من طينة اخرجت من ارض
ذليلة ممشوجة من ابتدائه وذليلة من الذل بمعنى الهوان والحقارة وكل شيء غيره تعالى
ذليل تحت عزه وقدرته وممشوجة من المشج وهو الخلط وهي صفة ثانية لطينة والمراد بها
طينة خلق الله تعالى منه ادم عليه السلام كما نطق به القرآن الكريم وهي مخلوطة ما خوذة من جميع
الارض وما غلظ منها من سهلها وما لان منها وحزنها عذبها وما طاب منها ومن
سبخها وما ملح منها والماء العذب والماء الاجاج فخلق منها صورة حسنة ذات اعضاء
واضلاع وذات مفاصل واعضاء ونفخ فيها من روحه كما صرح به امير المؤمنين في بعض
خطبه فكانت بشرا كاملا ناطقا عاقلا عالما متفكرا مدركا لما في عالم الملك والملكوت
فايقاع الملائكة المقربين في التعجب والنظارة فانا صانعي خلق عظيم وهو تاكيد

للسابق واتساسيس محتمل تتبارك وتعالى اي تنزه ذاته عن النقائص وتقدس
منتهى ان تطهر عن العيوب والنواقص ليس كمثله شيء الكاف زايدة او المقصد
نفي المثل على سبيل الكناية لان نفي مثل المثل بعد العلم بوجوده تعالى يستلزم نفي مثله والكناية
ابلغ من الصريح واما الحي الدايم الذي لا يزول اي الفعال المدرك بنفسه لا بحيوة قايمة بها اذكر
والفعل وفي وصف الدوام بعدم الزوال والفناء دفع لتوهم حمله على المجازية والزمان
الكثير وهو حث على الطاعة والانقياد للاله المطيع اذ اعلم انه ابدي لا يخاف فوات
مقصوده من الطاعة ابدا وهو محرك اليها … اذا دعوته خائفا مشفقا وجلا للعلم
الخوف بملاحظة عظمته وغناه عن الخلق والاشفاق بملاحظة التقصير في الدعاء والثناء
ورعاية حقوقه والوجل من صد النفس الامارة سبيله وقطع نفثات الشيطان طريقه
او حضر … والدعاء لعدم كونه على الوجه اللائق به كما روي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يرتعد
… فلما قيل له ذلك فقال خشيت ان يقول
لا لبيك ولا سعديك واتاكيد لمحتمل عفوه وجهك ساقي التراب العفو تحركه ظاهر التراب
… وعفره في التراب … فانعفر وتعفر … او ضرب به الارض والكر
في اثر الشرط يتحقق بعده ويترتب عليه اذ قد يتحقق في حال تحققه ومعه كقولك اذا جئتني
فالبس ثيابك واركب … الظاهر هنا هو الثاني مع احتمال الاول … مكارم
… هذا اعم من السابق لانه يشمل غير الوجه ايضا وفيهما غاية التذلل ونهاية الخضوع
والخشوع له تعالى وانت بين يدي في القيام ذكر ايدي من باب التمثيل والقنوت قد مر
تفسيره سابقا وناجيتني خيفة بخشية في قلب اجل لا تتحقق ذلك الا بحضور القلب
وتوجهها لما سوقه … والظاهر ان الباء للمصاحبة اي مع خشية
او الظرف حال من الفاعل اي متلبسا بها واحب توليتي امام الحيوة اي تلاوتها واجراء
احكامها والعمل بما فيها والايام مفعول الاحياء مجاز او ظرف له والمفعول محذوف
وهو تعلمه وعلم الجلال … ان يحمد ويثنى عليه من الفضايل … الصفات
الذاتية واما … الى النعم فانه لما اشار اليها بقوله ذكرتهم الاءك ونعمك

العطف

العطف للتفسير او المراد بالالاء النعم الباطنة وبالنعم النعم الظاهرة والغرض
من التعليم والتذكير المعرفة والقيام بوظائف الحمد والشكر ووجه تخصيص التعليم بالنعماء والتذكير
بالالاء ان النعماء بعض الصفات الذاتية انما يعلم بالشرع واما الالاء فقد يعرف بالعقل
والشرع يذكر وقل لهم لا يتبعوا … ما هم فيه نهي في صورة الخبر وما هم فيه المعصية
… والضلالة … كاضافة المسبب الى السبب فان اقدر اليم
عذابه وعيد للمذنبين المصرين وتحريك لهم الى الانابة والرجوع يا حبيبي ان انقطع حبلك
مني لم يتصل بحبل غيري استعار الحبل لما يوجب القرب منه والوصول اليه والوجاهة بسبب
لنجاة المتمسك به من … الى الدرجات العلى كالحبل … الانقطاع
واشار بمضمون الشرط الى ان حبله الموجب للقرب منه كان له خاصة فاما اذا انقطع
لقصد غيره … او غيره … فهو حبل غيره لا حبله … الوصل به حبلا فليس سببا
للوصول اليه فلذلك فرع عليه طلب العبادة الخالصة بقوله فاعبدني لا غيري بالاشراك
والانواء فان ارباب المشوب في الخالص ليس لهم فيه نصيب وقم بين يدي للعبادة
مقام العبد الفقير الحقير الذي لا ملجا له غير مولاه والمقام بفتح الميم مصدر ميمي ويحتمل على
انه اسم مكان بعيد وذم نفسك فهي اولى بالذم من الشيطان اذ لا تجد له في دعوته
واغوائه … الى ما لا اصل له فتبعته نفسك الامارة بالسوء ولذلك يقول الخبيث
يوم القيمة على سبيل الالزام فلا تلوموني ولوموا انفسكم الاية وفيه حث على حفظ
النفس الامارة وتطويعها للنفس المطمئنة القدسية بحيث تصير … لها ومنحرفة
تحت احكامها العقلية ومنقادة عما لا اصل له من اللذات الفانية ولا تتطاول بكتابي
على بني اسرائيل اي لا تعلو ولا تترفع عليهم بكتابي المنزل اليك او بالعلم به او تعليمه
… وان كان نعمة جليلة وفضيلة عظيمة توجب علو المنزلة ورفع الدرجة لكن
لا يجوز الاستعلاء والترفع به على الغير ولما فهم منه … صريحا انه كتاب
كامل مفيد للكمال فرع عليه قوله … بهذا اي بهذا الكتاب واعظ القلوب … الاشتمال
على النصايح والمواعظ الالهية والاحكام والاسرار الربانية التي … الجلال والعظمة

ولوامع الانوار والحكمة مكنونة وغطة لقلبك الشريف بحيرة وامارة لطبعك اللطيف المستنيرة في وصفه بالمنير تشبيه بالسراج لما فيه من العلوم الكاملة والاخلاق الفاضلة
وهو كلام رب العالمين بمنزلة التعليل لما قبله لان وصف ربوبيته يقتضي ان
يجعل كلامه المنزل لاصلاح المربوبين مشتملا على جميع ما يحتاجون اليه كما قيل الوغظ
قلوبهم وانارة صدورهم بانوار متبعة ما دعوتني وجوتني حذف مفعولي الفعلين للايذان
على التعميم والظاهر انه من تنازع شرط كما في قوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا لقوله تعالى وان مازاده
فاني ساغفر لك بعد اجابة الدعاء وتحصيل الرجاء على ما كان منك من التقصير لان
الدعاء والرجاء جنة والحنة تدفع السيئة وفيه وعد للداعي والراجي بعد حصول
مرجوه ومطلوبه بغفران ذنوبه السماء تسبح له وجلا دلت الايات الكريمة والروايات
الصحيحة الصريحة والاعتبارات الذوقية على ان كل شيء من المكونات حياتها ونباتها
صغيرها وكبيرها جوهرها وعرضها يسبح له عز وجل قال الله تعالى تسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال المحققون والمعنى
ان تسبيح السماء والارض والاشجار والاحجار ونحوها من المكونات التي العاقلة عبارة
عن تنزيهه تعالى بما هو فيهن من لوازم الامكان وتوابع الحدوث وبواعث الافتقار الى
الغير في الوجود والبقاء والكمالات وغيرها مما هو ملحوظ في الممكنات بلسان الحال
حيث تدل بامكانها وحدوثها وافتقارها على وجود الصانع القديم الواجب
بالذات الغني عن الغير من جميع الجهات المنزه عن الاتصاف بصفات الممكنات
تحقيقا للفرق بين الصانع والمصنوع وان تسبيحهم هذا انما يفقهه من له عقل
صحيح ونظر صحيح لا غيرهم وان الخطاب في قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لهذا الغير هذا ويمكن ان يقال لجميع الممكنات تسبيح بلسان المقال ايضا ولا يبعد
اعطاء هذه القدرة لهم من القدرة القاهرة الالهية ويؤيده نطق الاحجار والحصا بعضها
والوحش وسماعه بعض الحاضرين ونطق الجوارح يوم القيامة كما نطق به القرآن المبين
وظاهر قوله تعالى وجلا وتسبيحهم مع عدم الحاجة الى تخصيص الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون

من ليس ان نظر صحيح والى حمل التسبيح في الاية على الحقيقة ومجاز او على القدر المشترك منها ثم
يعلم والملائكة من خشيته مشفقون لعل المراد انهم من اجل مشاهدة العظمة سبب للاشفاق
في الاول الخوف الحاصل منها سبب له في الثاني وفي الاول تجوز باعتبار انه اريد بالمخافة
اي الخوف منشاء هذه العظمة بغير تلك المشاهدة مجازا وبه فسر بعض المفسرين
قوله تعالى في وصف الملائكة وهم من خشية ربهم مشفقون نقل عن بعض اهل العرفان
ان لله تعالى ملائكة حول العرش يسمون المخلصين تجري عينهم مثل الانهار من خشية الله
فيقول الهم الرب جل جلاله ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض
اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه لما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا
انبسطوا في فرشهم ولخرجوا الى الصحراء يخورون كما يخور الثور والارض تسبح لك طمعا في
احيائها بارسال القطرات وانزال البركات وفي نسبة الطمع الى الارض الموضوعة
والوجل الى السماء المرفوعة رعاية للمناسبة وكل الخلق يسبحن لي ذا خرين ضنداللين
تحت ظل الحاجة الى كمال قدرته صاغرين في الخشوع بين يدي رحمته والتسبيح
هنا محمول على القدر المشترك بين النطق بالتنزيه المطلق والدلالة عليه لاسناده
الى ما يتصور منه النطق والى ما لا يتصور منه او عليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على
معنييه وعلى الاحتمال المذكور سابقا لا حاجة الى شيء من التوجيهين وفي نسبة التسبيح
الى جميع المخلوقين تحريك للناس اجمعين اليه لما اعطاهم من قلب صحيح ولسان
فصيح وزيادة الاحسان والانعام والاكمال توجب زيادة التسبيح والتقديس
والاجلال ثم عليك الصلوة الصلوة التكرير للتعظيم والاهتمام وعليك للايجاب والالزام
فانها من مكان قريب على منيع ومقام شريف سني رفيع والتنوين للتعظيم ولها عندي
عهد وثيق لعل المراد به ان من حفظها وحفظ وقتها وفعلها في اوقاتها وادى حدودها
واركانها وشرائطها جعله من عباده المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان
من ضيعها وضيع حقوقها ضيعه تبارك وتعالى وجعله من الاخرين ثم امر بالاداء بما هو قريب
من الصلوة في الفضل والثواب وهو الزكوة فقال وادها بها ما هو فيها اي من الصلوة او قريب منها
الحق

والمهابة ومن اجل الخوف الحاصل لهم
من مشاهدتها مشفقون في نزول العذاب
عليهم بسبب التقصير فيما امروا به من
كمالاتهم المحتاجة اليه او من شوق
لديه هو الفوق من اوجهين لم لبشاد
العظمة م

تسبيحهم

وفي رواية ان من منع الزكوة وقفت صلوته حتى يزكي وفي اخرى زكوا اموالكم تقبل
صلوتكم ولذلك قرنها عز وجل بالصلوة في القرآن زكوة القربان بيان الموصول
او بدل منه والقربان اما مصدر بمعنى التقرب او ما يتقرب به الى الله تعالى والاضافة على الاول
لامية من باب اضافة السبب الى المسبب وعلى الثاني بيانية وحمله عليه لكان متعارفا في سالف
الزمان بعيد من طلب المال والطعام لا من خبيثه ومعيوبه الا اذا كان المال كله او البعض
معيوبا فانه يجوز المعيوب او الموزع ح فاني لا اقبل الا الطيب يراد به دفع الجد حال
عن الطيب والقبول شروط اخر من اخراج الطيب وقصد القربة واقترن مع ذلك
مع ذلك صلة الارحام فرق الرحم بالكسر والكتف بيت منبت الولد ووعاؤه والقرابة
او اصلها او اسبابها وقال بعض العلماء المراد بالرحم قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه
وان علوا وابنائه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوة
والاخوات واولادهم والظاهر انه لا خلاف في وجوب صلتها في الجملة والدالة ظاهر
الآيات والروايات على العقوبة بتركها وللصلة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض
وادناها الكلام والسلام ورد جوابه وترك المهاجرة ويختلف ايضا باختلاف القدرة
عليها والحاجة اليها فمن الصلة ما يجب ومنها ما يستحب ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ
اقصاها هل هو واصل او قاطع فيه تامل وفوائدها المستفادة من الاخبار كثيرة فانها توجب
زيادة العمر والمال والرزق والمحبة والعون عند الحاجة والتزكية في العمل والسماحة
وتحسين الخلق وتطيب النفس وتعمير الديار والوقاية من مصارع السوء والعصمة من الذنوب
قال اني انا الله الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها من رحمتي ليتعاطف بها العباد واشار بالجلالة
الى الذات المقدسة الملحوظة مع الالوهية المقتضية لانقياد كل شيء له فيما يريد ويكره ولم يرغب
فيه واشار بالرحمن الرحيم الى اتصافه بالرحمة الكاملة التي وسعت كل شيء ثم اشار الى انه
خلق الرحم من رحمته للتوالد والتناسل فضلا على العباد واحسانا اليهم ليتعاطف بعضهم
بعضا ولم يخلق كل واحد من تراب كما خلق آدم عليه السلام لان الاول اقوى في التعاطف
فلا بد من اتصاف الرحم بالرحمة والتعاطف لئلا يفوت نظامهم والوصل من خلقها

ولها عند سلطان من معاونة اي حجة مقبولة لا مرد لها وهي طلب الوصل من الله تعالى ل
لمن وصلها وطلب القطع لمن قطعها روى المصنف باسناده عن الفضيل بن يسار قال قال
ابو جعفر عليه السلام ان الرحم معلقة يوم القيمة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام اول ما ينطق من الجوارح
يوم القيمة الرحم تقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في
الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه اقول الرحم تصدق على رحم آل محمد صلى الله عليه وآله
بل هي اعظمها فاحفظه روى المصنف باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول ان الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد
وهو قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم وفيه ايضا
روايات اخر واما قاطع من قطعها وواصل من وصلها فلعل المراد بوصله تعالى من وصلها رحمته اياهم
وعطفه عليهم بنعم الدنيا والآخرة او وصله لهم باهل ملكوته والرفيق الاعلى او قربه منهم ورفع
صدورهم بسعة عطفه او بجميع انواع الاكرام والافضال وكذلك القطع بضد ذلك من التكويني
والتكليفي لان من ضيع الغرض من التكوين والتكليف بالعصيان استحق العقوبة والخذلان
يا موسى ارحم السائل اذا اتاك ولو كان راكبا او على ثياب النجل او جهل الى الالاخ بحمد
العطية زكوة مفروضة فانه لابد من تفتيش حاله بوجه جملا واعطاه يسير حسبما اذا اتاك
في الليل لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه والمراد بالجميل
ما لا يؤدي الى اذيته وذكر عليه السلام في حول اعطيك او يعطيك الله اكتب نحو ذلك وذكر
اليسير لتسهيل الامتثال والكثير انفع ويفهم من بعض الروايات ان اقل ما يعطى دون الدرهم
واكثره اربعة دوانيق والروايات المرغبة في اعطائه كثيرة وشافعة جليلة واجوره جليلة
حتى روى لو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا وروي لولا ان السائل يكذبون ما افلح
من ردهم الى غير ذلك من العلل والمرغبات فيه يقول فانه يأتيك بصورة انسان
معروفا وغير معروف في الليل والنهار من ليس بانس ولا جان في الواقع ملك من الملائكة
ارسله الموصول وفي ذكر الرحمن اشعار بان ذلك من اسباب الرحمة والشفقة ليشكر والكتمان

شكرت بلوتك كيف انت صانع فيما اوليتك او اعطيتك والظاهر ان بلوتك بضم
النون وسكون الواو وضمها مع شد النون بمعنى وكيف مواساتك فيما بلوتك من النعم
والتخويل الاعطاء والمواساة ان تنيل غيرك من مالك وتجعله اسوة فيه او بغ
ق واساه بالمد مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف
وان كان من فضل فليس بمواساة واخشع لي بالتضرع الباء للمصاحبة او مع
التضرع او الظرف حال عن الفاعل ولعل المراد بالخشوع سكون القلب والجوارح الى ابتهال
واشتغال كل واحد منها بالطلب من الله عما سواه وبالتضرع اظهار الذل والمسكنة والافتقار
اليه بالبكاء واهتف بولولة الكتاب الهتف التصويت والنداء هتف اذا
صوت ونادى والولولة الدعاء بالويل والصوت المتتابع بالاستغاثة والاعوال وهو
الصياح ورفع الصوت بالبكاء واعلم انى ادعوك فى الاثناء الخ هو خبر لكن او فى الآخرة
[illegible] الثواب والجزاء او فيهما دعاء السيد مملوكه المطيع لانه لا ملجأ له الا اليه
ليبلغ به شرف المنازل العالية وفيه حث على قبول دعائه واجابته وذلك من فضلي
عليك وعلى ابائك الاولين من الانبياء والمرسلين او الاعم منهم ومن المؤمنين وفيه [illegible]
[illegible] لا تنسني على كل حال حث على ذكره ظاهرا او باطنا فى جميع الاحوال كحال الصحة والمرض
والشدة والرخاء والفقر والغنى وغير ذلك من الاحوال المعتورة للانسان ولا تفرح بكثرة المال
وان حصل من طرق الحلال فان نيلها يقسي القلوب تعليل للنهي لا دلالة بين [illegible] يوجب قساوة
القلب وغلظته وظلمته المانعة عن ادراك الحق وما يوجب القرب منه ولا بكثرة الى كثرة
الذنوب تعليل للنهي [illegible] ان كثرة المال يوجب كثرة الذنوب كالعجب والتكبر والتجبر
والتفاخر والبطر والبخل والاسراف والتقتير وترك الحقوق المالية وصرف القواعد
لتحصيل [illegible] الالهية والواجبات العقلية والنقلية وحث القوة الشهوية والغضبية على
الطغيان وتحريك النفس الامارة الى المخالفة والعصيان وذلك ظاهر لمن نظر فى احوال ابناء
الزمان الارض مطيعة والسماء مطيعة [illegible] مطيعة لا العبد فيها العصيان فى وقت من
الاوقات المراد لطاعتها انقيادها لكل ما هو المقصود من ايجادها بخلاف الانس والجن فانهم

يعصون الله من كثير ما هو المطلوب منهم ويكتسبون الشقاوة كما اشار بقوله وعصيان شغل
الثقلين والسر فيه ان بواعث الطاعة والمعصية موجودة فيهم ومع ان تبع الاولى فهو فوق ملك
صار وموتة للمجاهدة الكبرى وابتلوا بالمصيبة العظمى فان تخلوا من هذه البليات صاروا من
اشرف المخلوقات واتى ولى الخيرات ومنه الاستغاثة فى المهمات وانا الرحمن الرحيم
رحمن كل زمان تحريك على الرجوع اليه فى المهمات الالتجاء اليه فى البليات والاستعانة
منه فى التحرز عن المنهيات لانه برحمته ينجي من المهلكات اتي بالشدة بعد الرخاء
وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك هذا من اثار رحمته اذ لولا الشدة بعد الرخاء حصلت
النخوة والغفلة ولولا الرخاء بعد الشدة حصل اليأس والقنوط ولولا موت الملوك
ادّعوا الالوهية وظلموا اظلم عظيما اذ ذكر الموت زاجر لهم فى الجملة وفيه ايضا تحريك على الرجوع
اليه وملكي دائم قائم لا يزول اما حال عن الفاعلين على سبيل التنازع او خبر ثالث ودوام العدول
لا الفعل افادة الاستمرار الابدي وفائدة ما سابقا وهو صرف الدوام والقيام عن نوهم
المجاز الى الحقيقة والمراد بقيام ملكه عدم عروض الاضطراب والتغير فيه بوجه ما وهذا الاستغفار
فى دوامه اذ دوام الشي لا ينافي وقوع الاضطراب فيه فى الجملة والمراد بملكه سلطنته وقوته واقتداره على
جميع الممكنات وهو بهذا المعنى ثابت له قبل وجودها وبعد عدمها كما مر فى كتاب التوحيد ولا يخفى على
شيء فى الارض ولا فى السماء صغيرا كان ام كبيرا جليا كان ام خفيا ظاهرا كان ام باطنا وفيه
ترغيب فى فعل الخيرات وترك المنهيات لان العلم بانه عالم بجميع الاشياء يكون داعيا
للعبد الى الاتيان بجميع ما كلف به على وجه الكمال وكيف يخفى على ما منه مبتداه استفهام
للانكار والاثر فى فعله تعالى واضح وكذا فى فعل العباد لان اكثر مقدماته من فعله تعالى كالعلم به والقوة
والقدرة عليه والجزء الاخير من علته وهو الكف او عدمه وان كان فعل العبد لكن الاقتدار
عليه من فعله تعالى فوجب ان يكون عالما به وبذلك الفعل والترك وفيه رد على من انكر العلم
الاجمالي بعض [illegible] منه العلم بالجزئيات وان شئت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا فى اول
كتاب التوحيد وكيف لا تكون همك فيما عندي من السعادة الابدية والمثوبات الاخروية
بفعل اسبابها والى ترجع لا محالة فيقال لا محالة منه بفتح الميم اي لا بد ولا فراق منه وكيف

لا يزول

لانكار النفس والتوبيخ فيه لان العاقل القاصد لمنزل لمكث فيه ابدا يهيئ جميع ما يحتاج اليه في
ذلك المنزل من اسباب العيش ويجتنب عن جميع المضرة فيه فمن ترك كل ذلك وفعل ان فيه كان
محلا للتوبيخ يا موسى اخشعني في كل ذلك الذي يدفع عنك البليات والمكروهات بالدعاء والسؤال
قبل نزولها وبعده واصل الحرز بالكسر العوذة والموضع الحصين يقال هو في حرز حريز اي حصن حصين
متين حافظ لمن دخله وضع عندي كنوزك من الصالحات المفروضات والمندوبات من الطاعات
وغيرها وسماها كنزا لانها مذخورة ليوم الحاجة كالكنز خفني ولا تخف غيري الى المصير الخوف من عقوبة الله
يقتضي النزوع عن اسبابه لان الخائف من شيء يتوقى مما يفضي اليه يا موسى ارحم من هو اسفل منك
في الخلق بجلب الخير اليه ودفع الضر عنه ولا تحسد من هو فوقك مالا وحالا بتمني زوال نعمته عنه
فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اذ الحاسد عدو للمنعم منكر لمصلحته وحكمته ومائل
بالجور في قسمته ولا في نعمته الواصلة اليه ومستحق لها وعدو للمنعم عليه متعرض للاضرار به على قدر
الامكان واضراره عليه امر يوجب معلوم لمن نظر في كتب السير والاخبار وكم خربت به البيوتات
والديار وعدو نفسه وجسده كما اشار اليه بعض شراح نهج البلاغة اما النفس فلانه يعرف
بكمال افراد المحسود حتى لا تفرغ للتصرف فيما يعود نفعه اليها ومن ما حصل لها من الحسنات المنقوشة
في جوهرها وتضمن تلك الحسنات بعطل الحسد واشتغال الفكر فيه وطول الحزن والهم بالكلية واما الجسد
فلانه يوحش له عند حدوث هذه الاعراض للنفس طول السهر وسوء الاغتذاء ورداءة اللون وسوء
السحنة وفساد المزاج وتعطيل الجوارح عن الاعمال الحسنة اذا عرفت هذا فنقول استعار لفظ الاكل لكون
الحسد ممحقا لما في النفس والجوارح من الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة التي هي الحسنات وما فيها
في صيرورتها ملكات وذلك بسبب استيلائه في حال الحسود واستغراقه به وتشبيه ذلك باكل
النار الحطب ووجه التشبيه ما يشترك فيه الحسد والنار من افناء الحسنات والحطب واستهلاكهما كما
يا موسى ان ابني ادم قابيل وهابيل والقول بانهما لم يكونا من صلبه وانهما رجلان من بني
اسرائيل ضعيف تواضعا من المواضعة وهي الموافقة في امر لا من التواضع بمعنى التخشع
والتذلل والتخاضع لعدم تحقق هذا المعنى في احدهما وهو قابيل في منزلة لينالا بها من فضلي
ورحمتي لعلو الدرجة او بالمنزلة الكرامة والشرف والقرب بالحق فقربا قربانا فكان قربان هابيل

كبشا

كبشا من احسن افراده وغنمه فقبل بنزول النار البيضاء عليه واكلها له وكان قربان قابيل
من اخس افراد زرعه واردأه فلم يقبل والمراد بالقربان هنا ما يتقرب به الى الله من الذبيحة
وغيرها وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن مع ان المراد منه اثنان وقيل تقديره فتقرب
كل واحد منهما قربانا فلا يحتاج الى التثنية ولا اتقبل الا من المتقين فتقبل من هابيل لانه
كان من اهل التقوى لا من قابيل لمعصيته وخسة قربانه وعدم خلوص نيته قال جماعة منهم
الفاضل الاسترابادي فيه دلالة على ان قبول الطاعة مشروط بالتقوى وان عبادة الفاسق
غير مقبولة وان كانت صحيحة اذا وقعت على وجهها ثم قال والفاضل يمكن ان يقال المراد
ان قبول العبادة مشروط بالتقوى في تلك العبادة بان يأتي بها بحيث لا يكون
عصيانا مثل ان يقصد الرياء او غيره من المفسدات او بالتقوى عن ذنب ينافي تلك
العبادة فيكون اشارة الى ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده وقال بعض المحققين
يمكن ان يكون المراد ان التقوى شرط لقبول مثل هذه العبادة المخصوصة وهي القربان بهذا
الوجه وكان من شانهما ما قصصت من قتل قابيل هابيل حسدا عليه وكان ينبغي ان يقتل نفسه
لان سبب عدم القبول كان من قبله لا من قبل اخيه فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير
يعني لم تبق الوثوق بالاخ مع كمال قربه منك وحمله الثقل عنك فكيف تثق بغيره وفيه
مبالغة في التحريم والاخفاء النعم من الغير لكثرة اهل الحسد يا موسى ضع الكبر ودع الفخر
الكبر رذيلة تحت الفجور مقابل التواضع وهو ان يعتقد الانسان انه اعظم من الغير وان
له في نفسه مرتبة من الجاه والكمال والمال والنسب وللغير مرتبة ثم يعتقد ان مرتبته فوق
مرتبة ذلك الغير ويوجب ذلك نفخة وهزة وتعززا وتعظما وركونا الى ما اعتقده كمالا لها
وشرفها على الغير والحاصل لها هذه الامور مع قطع النظر عن الغير كان ذلك عجبا وآفات
الكبر وثمراته الفاسدة من الاعمال الباطنة والظاهرة والتروك كثيرة غير محصورة
ذكرنا بعضها في شرح الاصول والفخر التمدح بالخصال واظهار السرور بالنفس ونحوها
والركون اليها لا من جهة اضافتها الى الله عز وجل باعتبار انها من جلائل نعمه عليه واما
لو ذكرها ونسبها الى الله تعالى لاظهار شكره فليس ذلك بفخر ولذلك قال صلى الله عليه وآله

انما سيد ولد آدم ولا فخر واذكر انك ساكن القبر في الحال او المآل ثم اول اظهر لان اسم الفاعل
في الاستقبال مجاز وقوله عليه السلم موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا فليمنعك ذلك
من الشهوات لان ذكر الموت الذي هو هادم اللذات يمنع النفس عن الميل الى
الشهوات ويبعثها على المسارعة الى الخيرات فكيف فرض حصوله بالفعل يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب تعجيل التوبة من الذنوب والتعجيل مطلوب لدلالة الآيات والروايات
على انها فورية ولان رفع سواد الذنب قبل استقراره وتمكنه في لوح النفس اسهل مع
امكان ورود الموت قبلها بغتة وهو مستلزم لشدة الحسرة وطول الندامة يوم القيمة وكذا تاخير
الذنب مطلوب فلعله يحول بينك وبينه ويصرف نفسك عنه برحمته ويمكن ان يكون تاخيره
كناية عن تركه راسا وصرف النفس عن الميل اليه قطعا روي ان ترك الذنب اسهل من التوبة
عنه وتان في المكث بين يدي في الصلوة التاني المكث وترك العجلة والتثبت فذكر
في المكث تاكيد ومبالغة فيه روي ان ملكا موكلا ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل ولا
ترج غيري صرف وجه الرجاء اليه لا الى غيره في الامور الاخروية مثل الثواب ورفع الدرجات وغيرها
ظاهر ولكن لا بد من العمل لها لئلا يكون ذلك الرجاء سفها وحمقا كما دلت عليه الروايات وكذا في
الامور الدنيوية لانها اما اسباب او مسببات وزمام كلها بيد قدرته فلو كان في حصول المرجو مصلحة
حصله في اقرب الاوقات من غير ان ينال النفس الاضطراب برجاء غيره اذ قد لا يكون ذلك
الغير محلا لرجائه او كان ولا يقضيه او يقضيه ويمن عليه ولو لم يمن لم يخرج من ذل الافتقار
وكل ذلك مكروه عند الحق تعالى ولذلك ورد النهي عن اذلال المؤمن نفسه ووردت الروايات
على ترغيب المؤمن في طلب المطالب كلها قليلها وكثيرها عظيمها وحقيرها منه تعالى اتخذني لك
وحصنا للملمات الامور الملمة من النازلة من نوازل الدهر ونوائبه التقييد على النفس وتحقق
الالتجاء بالتوجه اليه عند نزولها وقبله ففيه حث على الدعاء والتضرع والابتهال في
جميع الاحوال يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها المراد بالخليقة الانس وبفضله
نعمته واحسانه ولطفه على عباده ظاهرة وباطنة والباطنة ما يكمل به كل نفس وتتم به ماهيته
كالعقل وغيره من الجوارح والاعضاء والظاهرة منها ما يتوقف عليها بقاء وجوده واستمراره

جُنة ه

المقدر من المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ومنها ما يتوقف عليه كمال نفسه الناطقة
من الاخلاق والاعمال والاوامر والنواهي وارسال الرسول وانزال الكتاب والوعد
بالثواب والعقاب وغيرها مما نطق به لسان الشرع او عرفت به العقول وخشوع الانسان
وتذلله له تعالى متوقف على التصديق بفضله عليهم بالضرورة اذ لا يتخشع ولا يتذلل لاحد
لمن لا فضل له عليه ولا حاجة له اليه ولذا ترى النفس لا تتخشع عمن لم يكن له جود ولا منة والتصديق
ثم هذا التصديق متوقف على تصور المحكوم به وهو الفضل وهذا التصور متوقف على الايمان
بالفضل والاقرار بوجوده وهذا الاقرار متوقف على الرجاء بالثواب اللازم للفضل وهذا الرجاء
متوقف على رفض الدنيا وعدم اتخاذها دار استيطان فاشار الى الاول وهو توقف هذا التصديق
على تصور المحكوم به بقوله وكيف تعرف فضلي عليها والتصديق به وهي لا تنظر فيه اي في الفضل
ولا تتصوره لان انتفاء التصديق بانتفاء التصور واشار الى الثاني بقوله وكيف تنظر فيه اي
في الفضل وتتصوره وهي لا تؤمن به اي لا تقر بوجوده واشار الى الثالث بقوله وكيف تؤمن
به وهي لا ترجو ثوابا لان الاقرار بوجود الفضل الذي من جملته الشرع يستلزم الرجاء بالثواب
الموعود فيه وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم واشار الى الرابع بقوله وكيف ترجو ثوابا
وهي قد قنعت بالدنيا وغفلت عن الآخرة واتخذتها مأوى اي دار استيطان وسكون واستقرار
وركنت اليها ركون الظالمين الخارجين من الدين لان الرجاء بالثواب يستلزم التمسك
باسبابه والعمل للآخرة وعدم القناعة بالدنيا والركون اليها وانتفاء اللازم دليل على انتفاء
الملزوم والظاهر من هذه المقدمات ان القانع بالدنيا الغافل عن الآخرة مسلوب عنه
جميع ما تقدم لان انتفاء الموقوف عليه والاسباب يستلزم لانتفاء الموقوف والمسببات وليس
للدنيا واهلها ذم ابلغ من هذا والله يعلم يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه [illegible]
شاركهم في الرغبة فيه على وجه المباراة والمغالبة والخير اسم جامع لكل ما هو وسيلة للقرب منه
تعالى ولا بد من الرغبة فيه والاجتهاد في طلبه لانه حسن خيره من الله تعالى كما يرى من الاسماء
والواضح لا اختلاف الا انه نسبة بينهما ودع الشر لكل مفتون به وبالدنيا على قدر ما تعلق
به العلم الازلي وجرى عليه القضاء الالهي كما قال صلى الله عليه وآله كل ميسر لما خلق له يا موسى اجعل

لسانک من وراء قلبک تکلم اشاره الی انه ینبغی عند اراده التکلم من التثبت والتامل فیما
یرید النطق به وفیما لا ینبغی من القول بعد مراجعة الفکر والی ان غایته هو سلامة فی نفسه
والله سلامة الغیر الیه فیهما عن الافات او مفاسد الکلام اکثر من ان تحصی وقد یعیه
الکلام واحد البلاد والعباد والی مضمون ذلک اشار امیر المومنین علیه السلم بقوله ان
لسان المومن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه وقرن الاول بالایمان
للترغیب فیه والثانی بالنفاق للتنفیر عنه واکثر ذکری بالليل والنهار تغنم فی الدنیا شرح
الصدر وصلاح الحال وفی الاخرة سعادة القرب واشرف المال لم یذکر ما یغتنم به للدلالة
علی التعمیم والتعظیم ولا تتبع الخطایا فتندم وقت الموت وبعده لمشاهدة سوء خاتمتها ولا
تتبع من تا بتابع بتشدید التاء او تخفیفها من اتبع یقال تبعه کفرح تبعا مشی خلفه ومر به
فمضی معه فان الخطایا موعدها النار تعلیل للنهی لان الخطایا یجر صاحبها الی النار
سواء قبل الموت او بعده او تجسمها وتصیرها حیات وعقارب وذکره علی اختلاف التاویلین
یا موسی اطب الکلام لاهل الترک للذنوب وتشرهم بالعیلة ولا تقل لهم ما یکرهون
ویقوت منه قول امیر المومنین علیه السلام ولا تضعوا من رفعة التقوی وضعوا من رفعه
وترک اذیة اما بقول کرهه والاستهزاء به او بفعل کضربه او فعل ما یستلزم اهانته او ترک
قول او فعل یستلزم اهانته او ترک قول او فعل یستلزم ذلک وکن لهم جلیسا ترغیب فی
مجالسة الصالحین لان مجالستهم ینفع فی الدنیا والدین والروایات فیه کثیرة واتخذهم
لغیبک اخوانا یکونون لک فی ظهر الغیب ویذکرونک بخیر ویدفعون عنک سوءا ولا یلوان
تقول اهلک وعیالک وفی بعض النسخ لعیبک بالعین المهملة ای لستره او عفوه او اصلاحه
واخوانا حال عن ضمیر الجمع او حال عنه ای تتخذهم لکی یکونوا لک اخوانا ای تجعلهم فی حوائجهم یجدونک
معک فی حوائجک او الاعم منها ومن الامور الدنیویة والجد والاجتهاد فی الاوامر والنواهی فیه یا موسی
الموت لاقیک لا محالة فیه تنفیر عن المیل الی شهوات النفس ولذات الدنیا فان من علم
انه یموت وینتقل الی منزل وحشة وبیت حسرة ومسکن غربة یسهل فی عینه الدنیا وما فیها
ثم رغب فی العمل لما بعد الموت بقوله فتزود زاد من هو علی ما تتزود وارد علی الیقین المراد

براد

بزاده ینبغی فیه وقوة شدة التقوی وفرها یا موسی ما ارید به وجهی فکثیر قلیله اما لان ثوابه الابدی جزیل
او لانه تعالی ینمیه ویجعله عظیما او لانه ینظر الیه فیضاعفه کما نطقت بجمیع ذلک الروایات
وما ارید به غیری فقلیل کثیره من باب الاشتراک او الانفراد تعلیل کثیره لعل المقصود من الفقرتین بحری
نوع القلة فی الاول والکثرة فی الثانی وضابطه العمل الصحیح والمقبول فی الاول وتقییم عن اشباهها
مقدمة ضروریة ومقدمة شرعیة اما الاولی فهی ان کل ما لزم من وجوده عدمه او وجود ضده
کان المستلزم لعدمه محالا وعلی هذا کانت القلة فی الاول والکثرة فی الثانی محالا لان الذی لزم من
فرضه لازم ضده وهو الکثرة ومن فرض الثانیة ضده وهو القلة فلا توجد القلة فی الاول والکثرة
فی الثانی واما الثانیة فلان العمل الواحد الصحیح المقبول کثیر فسلب الکثرة عن الاعمال المتعددة انما هو
لعدم صحتها وقبولها وان اصلح ایامک الذی هو امامک وهو یوم القیمة او یوم حضور الموت
وهو یوم خروج المومن من سجن الدنیا الی الروح والراحة فانظر ای یوم هو لتعرف شدة وعظمته
الممیزة له عن سایر الایام فاعدله الجواب فانک موقوف به الی السبب الجواب او فی ذلک الیوم
ومسئول عما فعلت من صغیر وکبیر کما دلت علیه الایات والروایات واعداد الجواب امر
بضبط جمیع ما کان النفسانیة والبدنیة ومکاسب المال ومصارفه ووزنه بمیزان الشرع واسقاط
الزاید واتمام الناقص فاذا فعل ذلک فی ایام عمره وسئل یوم القیمة عما صنع کان جوابه
الشافع حاضرا وان کان خلاف ذلک کان جوابه صعبا والخروج عن عهدة الحساب مشکلا واخذه
خطرا وخذ موعظتک من الدهر واهله لعل المراد من الدهر هنا عمر کل شخص وهو یذهب مع اهله
ویبقی علیه ما اکتسبه من خیر وشر وعقل الاضداد او عظ الدهر بقوله فان الدهر طویله قصیر وقصیره طویل
ولعل المراد ان طویله قصیر فی نظر کل مرتبة ووادیه ولانه الذی رایت فیه قصیر وطویله باعتبار
طول الحساب والجزاء ولا یخفی لطف هذه العبارة لایهام حمل الشیء علی ضده ظاهرا مع افادة من لطف
والغرض منه هو الحث علی التحمل للاذی وترک الرکون الی البقاء فیه وکل شیء فان فاعمل
کانک تری ثواب عملک لکی یکون اطمع فی الاخرة لا محالة کل شیء فان امام فرعات علی الابتداء
والخبر معطوفات علی محل اسم ان وخبرها کما فی قولک ان زیدا قایم وعمرو قاعدا وکما ول منصوب
والثانی مرفوع عطفا علی اسم ان وخبرها وهو علی التقدیرین کالتفسیر والتاکید لما بقی وما هو المقصود

سه فان العلم نفعا لكل شيء من الدهر وما يتعلق به تعبير عن تركه وترك تعلق القلب به وتفرغ منها
الاشتغال في العمل الخالص للآخرة وهو العمل الذي يترتب ثوابه بتعبير البصيرة وتنقيض لحصوله فيه وثواب
به العمل هو الذي يتعلق الطمع في حصوله في الآخرة فيطمئن واما العمل الغير الخالص فان الطمع في حصول
ثوابه غير متحقق اذ غير معقول اليه لانه الاخبار على ذلك فان ما يقرب من الدنيا كلها وشأنها كالتقليل
لقوله وكل شيء فان واشارة الى ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين ويذهب بهم اليه ذهابه
معهم كما ذهب بهم الماضين معهم والكمين آخره كما ولد اوله اسوء والطوارء متشابهة وافعاله آثاره
متناسبة وطبيعته التي تقابل الناس بها قديما وحديثا متعاضدة يتبع بعضها بعضا وفيه تنبيه
للسامعين ليتذكروا انهم امثال الماضين وانهم لا يحتملون حقوق لهم وتحريك لهم على
العمل لما بعد الموت والاستعداد له وتنبيه هذه الامور الى الدهر وما على الزاد وهام الناس
والا فالفاعل هو الله تعالى وكم عامل يعمل على بصيرة ومثال غرور ان كل عامل بنوجه ذهنه اليه
عمل معلوم ومثال يتمثل في خياله سواء كان ذلك العمل مستندا الى وحي رباني او مخترع
نفسه او الهام شيطاني فكم من تراه والتفكر بين غرات المراد بالاربابه وهنا طلب العمل على وجه
التفكر زاده وافق وجهته وقبيحة موردة وما يحدده وانما امره بطلب به العمل لانه النافع لا انشار
يقود لعلك تفوز غدا يوم السوال واما غيره من العمل فخرج وان اجتهد عامله فانه يصير في
ذلك اليوم هباء منثورا لا ينطق به القرآن الكريم واشار اليه بقوله فهنالك يخسر المبطلون الذين
اتبعوا اهواءهم وآراءهم انما يعون لا بآبائهم وكبرائهم الذين ركنوا الى سلمهم واحيائهم بالقوى
التي لعلك ولا يلين بذكائه امره برفع اليدين الى السماء في القنوت والدعاء او بالجهد
له وما يتضرع فيه عنده من رد الحاجة او زوال البلية او صدور الذنب كفعل العبد المستصرخ
سيده الذي لا ملجأ له الا اليه ولا وثوق له الا به اذ فعلت ذلك رحمت بالمجهول على صيغة
الخطاب او معلوم على صيغة المتكلم وحذف المفعول وانا اكرم الاكرمين وعد لحصول الرغبة حث
على ترغيبه لان القادر الكريم لا يخيب المضطر اليه ولا يمنع الخاضع لديه فكيف اذا انضاف زيادة
الكرم زيادة عثرت قبل الوصول اليها عقول العقلاء وعجزت عن معرفة كنهها فحول العلماء يا من
سلفني من فضله ورحمته فانها بيده ولا يملكها احد غيره المسؤول انما الفضل والرحمة او بعضها عطاءات

يكون من زايدة او للتبعيض او المحذوف وهو خير الدنيا والآخرة على ان تكون من للتعليل والمقسم
منه على صرف وجه السوال اليه وفراغه من الغير والاشتغال بالتضرع بين يديه فانه مالك التفضل
والرحمة يهيئ له اسباب سؤاله ومطلوبه ويفتح له ابواب سؤاله ومرغوبه والنظر حين تسلني لبعض
رغبتك فيما عندي ترغيب في حسن الظن به في قبول سواله ودعائه وفي بعض الاخبار عن الائمة
الائمة الاطهار والذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن قط الا بحسن ظنه وفي بعضها احسن الظن بالله
فان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ثم قال
زيادة الترغيب فيه لكل عامل جزاء في الدنيا او في الآخرة او فيهما وقد يجزي الكفور بما سعى
من خير اما في الدنيا او في الآخرة بتخفيف العذاب يا موسى طلب نفسك عن الدنيا وانطو عنها
طيب النفس والسرور بالمجاوزة عن الدنيا والانطواء وطي الكشح عنها غاية الزهد فيها ولا لك
امره بها وعلل الامر بقوله فانها ليست لك ولست لها فانها بحذافيرها وما فيها من الزهرات
واللذات للفاسقين وروحك المطهر من اعلى عليين ثم حذره عنها على سبيل الانكار والتوبيخ
في الميل اليها بقوله ما لك ولدار الظالمين المغرورين بها والمشغولين بشهواتها الا العامل
فيها بالخير فانها له نعم الدار فالدنيا محمودة باعتبار انها مضمار للآخرة ومحل لاكتساب الزاد لها
وتحصيل مقام القرب والدرجات الرفيعة فيها وانما ذمها باعتبار ما فيها من زهرات تشغل الناظرين
اليها المفتونين بها عن الله تعالى وعن العمل للآخرة وظاهر هذه الاستثناء الانقطاع ويمكن صرفه
الى الاتصال بان يكون المراد بالظالم العامل بالظلم او من حيث هو مع قطع النظر عن تقييده بالظلم
بصدق على العامل بالخير فليت مثل ذيموسى وامرك به فاسمع كناية عن الاخذ والقبول والعمل بكلامي توبتا
اذا افضحتك فاسمع ومهما اراه فاصنع اي مهما اراه خيرا لك فاصنع على حذف المفعول
اشار الى ان الرؤية بمعنى العلم متعد الى مفعولين خذ حقايق التورية الى صدرك المراد بالحقايق
المعالم الاولية وما فوقها والاسرار الالهية والمصالح والمواعظ الربانية المذكورة فيها
وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار اي سعط بقراءة التورية والعمل باحكامها والعلم
بحقايقها في جميع الاوقات ولا تمكن ابناء الدنيا الذين يميلون ويشتبون اليها كيل
الآن واثبت به لئلا اليه من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير الوكر بالفتح عش الطاير
والتكبير

دائما نهاه عن تمكينهم من صدره وميل قلبه اليهم لانهم ربما يجعلونه وكرا لافتتانهم ويفرخون ويلدون فيه
كما يلازم الطائر عشه ويتولد منهم حب الدنيا يا موسى ان ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض
فكل مزين له ما هو فيه تأكيد لما مر وتنبيه على ترك مودتهم ومجالستهم لانهم يزينون زينة الدنيا
لجلسائهم قولا وفعلا ويتصرفون في صدورهم تصرفا تاما ويقرب منه قول ابي الحسن عليه السلام لا تجلسوا
مع رغبة الدنيا وذلك لان من رغبة الدنيا واهلها لما كان خاليا عن التقوى لكان الميل اليه واكرامه
ومحبته ومجالسته يستلزم المحبة للدنيا والميل اليها فكان منهيا عنه وعدم توقيره ومجالسته زهدا
في الدنيا وفي اهلها وهو من جملة التقوى فكان مأمورا به والمؤمن زينت له الاخرة زينها الله تعالى
بانزال الكتاب وارسال الرسل وبيان اوصافها ونعيمها فهو ينظر اليها بالبصيرة القوية الصافية
والسكينة وضده الحدة يقال طرف فاتر اي حسير كليل ليس بحاد والمراد بالنظر النظر بالبصيرة
القلبية والقوة العقلية الحاصلة بالعلوم الشرعية والرياضة النفسية بعد رفض العلائق وقطع العوائق
فهو ينظر الى الاخرة ومقاماتها واحوال الناس فيها ودرجاتها ويبصر نعيمها وشهواتها
لا يكاد ولا يضعف نظره ولا يسكن ولا يصرف عنها بصره قد حالت شهواتها بينه وبين لذة
العيش في الدنيا لان ملاحظة فضل الاخرة على الدنيا وعلمه باحوال المعاد تغشيه شهوة الاخرة
والعمل لها وترك لذة عيش الدنيا فادلجته بالاسحار الادلاج بتخفيف الدال السير في اول الليل
وبالتشديد السير في اخره والتعدية بمن باعتبار تضمين معنى التغيير اي فتحت شهوة الاخرة
مدلجا سائرا في اخر الليل مشتغلا بالعبادة لعلمه بان تلك الشهوة لا تنال الا به كفعل الراكب
السابق الى غايته اي مقصده وخطره شبه سير ذلك المؤمن بسير الراكب السابق الى غاية لعلمه
بانها لا تنال الا به ويمكن ان يكون المشبه به سير الراكب المسافر والوجه هو الوصول الى المطلوب
والراحة والنجاة من الشدائد يظل كئيبا ويمسي حزينا فهو دائما في هم وغم وسوء حال وانكسار و
خوف من الم الفراق والغربة والخوف من التقصير وسوء الخاتمة وفي المصباح ظل يفعل كذا يظل
ظلولا اذا فعله نهارا قال الخليل لا تقول العرب ظل الا لعمل يكون بالنهار فطوبى له اي طيب
العيش او الجنة له وقد يطلق على الدوح وحسن الحال فقد كشف الغطاء المانع عن المشاهدة العينية
ما رأى بعين السرور وشوقه الى الموعود لاوليائه الذي لا يبلغ وصفها العقل واللسان ولا يدرك

قدره الوهم والبيان وماذا كلمة استفهام على التركيب وما استفهام وذا موصول او
زائدة يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر النطفة بالضم ما ارجل
والماء الصافي قل او كثر وقليل ما يبقى من الماء او في قربة قليل وهو من اقرب العبارات واعجبها
وافصح الكنايات عن الماء واغزرها والنقمة بالكسر والفتح كفرحة المكافات بالعقوبة
والجمع نقم ككلم وعنب وكلمات نقم منه كضرب وعلم وانتقم عاقبه فالويل الطويل لمن باع ثواب
معاده بلعقة لم تبق في بعض النسخ بلعقة اي يوخذ من الطرح وفي بعضها بلعبة وهي بالضم
التمثال وما يلعب به كالشطرنج ونحوه استعارة لمتاع الدنيا لكونه كل يوم في يد احد وبلعقة
لم تدم في لعقة كسمعة لعقه والفتح المرة وبالضم ما تأخذه في الملعقة شبه بها حطام الدنيا
في القلة والخفة والحقارة والمراد بيع ثواب المعاد بها تبديل ما يوجبه من الزهد والورع والتقوى
وغيرها بها وهذا التبديل يوجب الويل وهو حلول الشر والفضيحة والتقبيح والعذاب او هو واد
في جهنم او بئر فيها وكذلك اي مثل ان الدنيا ووصف اهلها ما ذكر لا ريب فيه فلكم
كما امرتك مما فيه صلاحك مثل طلب النفس من الدنيا والعمل بحقائق التورية ونحو ذلك
ثم رغبه في اخذ ما امره به بقوله وكل امر رشاد اي طريق مستقيم يوصلك الى ما فيه سرورك
في يوم الدين ونجاتك عن دار الظالمين يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
لي عقوبته اطلق الذنب على الغنى مبالغة لان الغنى سبب لذنوب كثيرة مثل التكبر والتفاخر
والتحقير للمؤمن وعصيان الرب وترك الحقوق الواجبة المالية ونحوها والى جميع ذلك اشار جل
شانه بقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ويحتمل ان يكون المراد ان الغنى
سبب عن ذنب سابق فانه تعالى قد يعطي المذنب استدراجا له في غيه واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين المرحب السعة او الواسع والنصب بفعل مقدر اي صادفت
سعة او سعا والباء للمصاحبة بمعنى مع او للسببية والشعار بالفتح العلامة وما ولي الجسد
من الثياب وفيه مبالغة لكمال لزومه والتصاقه بالصالحين حتى انه يتميز الصالح عن الطالح
ولا تكن جبارا ظلوما اي متكبرا عاتيا متمردا وظالما على نفسك وغيرك ولا تكن للظالمين
قرينا اي رفيقا ومصاحبا لان صحبتهم تميت القلب وتميل الى الظلم والرضا به وتورث محبتهم

دعوتهم ويغفر لك من المفاسد يا موسى ما عمرت اوان طال دوام الى حيث علا رعاية حسن الخاتمة
وتحصيلها بوجه في كل وقت من اوقات العمر لانه يحتمل ان يكون اخره ما قربك يا ذوي عليك
او حدث منية اي التنحية والقبض زواله عنه او اهلكه وقبضه والمنية يصح الغيث
عاقبة الشر كالغيث يكرا وفيه تسلية للفقراء بان ما اخر عنهم وقبض من متاع الدنيا وزهراتها لا
لا يغيرهم بل نفعهم لانه محمود العاقبة وهم يحمدون ويشكرون اذا راوا اخرى اهل الدنيا
وخسرانهم يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صاير في القيمة من عواليها ودرجاتها
المعدة لاهل الطاعة وشدايدها ودركاتها المقدرة لاهل المعصية وفيه استعارة مكنية و
تخييلية تشبيه الكتاب بالانسان واثبات الصراخ وهو الصيحة والصوت الشديد له او استعارة
تبعية تشبيه دلالته الكتاب بنطق الناطق وصراخه واستعارة الفعل له فكيف ترقد على هذا العيون
الاستفهام للتعجب او التوبيخ بترك التيقظ والطاعة في ساعات الليل ام كيف يجد قوم
لذة العيش في الدنيا ويرضى بها لولا التمادي في الغفلة عن صراخ الكتاب واحوال القيمة
والاتباع للشهوة والتشايع للشهوة هذه الامور الثلثة اسباب لنوم العيون وصداق لذة العيش
لانها حجب ظلمانية مغروزة على الجوهر القدسي مانعة له عن رؤية احوال الاخرة ولو قد كشفت
تلك الحجب عنه لرآها بعين اليقين وعلم انه من اين جاء ولم جاء والى ما يصير واستعمل جميع الجوارح
فيما يحتاج اليه بعد العود فلا ينام ولا يجد لذة العيش شوقا الى درجات الاخرة وشوقها ونهيها
وخوفا من دركاتها وعقوباتها ومن ثمه ذلك يخرج الصديقون الى من عنده تمادى الخلق في الغفلة
يخرج الصديقون منه ونهم كمخالفة الرب وصعوبتها عليهم او من غير التمادي في الغفلة ويخرج
الصديقون فان التمادي لما يخرج اوشى فيه صراخ الكتاب الى احوال القيمة يخرج الصديقون
من التقصير بانه تعالى مستحق للعبادة لذاته ولو لم يكن الجنة والنار كما اشار اليه سيد الوصيين
بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
وانه يعلم يا موسى من عبادي ندعو على ما كان من الذنوب والبلايا والحاجات معلقة ولما كان
الاجتهاد في الدعاء وحسن الظن بانه عز وجل امرا مطلوبا ولا يتحقق ذلك الا بان يتوالدهم
لتحاما وصاف مقتضية لهما اشار اليها بقوله بعد ان يقروا الي اني ارحم الراحمين اذ لولا

هذا الاقرار لكان الداعي فاقدا او ما كان بالتساوي او بمحاجمة الغير او منكرا لرحمة تعالى
والكل ينافي الاجتهاد وحسن الظن به تعالى مجيب المضطرين اذ لولا الاقرار بانه يجيب
المضطرين كلهم يجوز ان لا يجيبه لعدم المنافاة بين الايجاب والسلب الجزئيين وهذا يوجب
الفتور فيما ذكر واكشف السوء اذ لو لم يقر بانه يكشف السوء كله يجوز ان لا يكشف
سوءه هذا وهو المقصود بيان ما ذكر وابدل الزمان وآتي بالرخاء اذ لو لم يقر بان تبدل الزمان
من الرخاء الى الشدة ومن الشدة الى الرخاء واتيان الرخاء منه تعالى يجوز ان يكون من غيره فهذا الغير
اولى بالرجوع اليه وهو مناف لما ذكر واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير الاقرار بقبول
اليسير واثابة الكثير واغناء الفقير داع الى ما قلنا وانا الدائم العزيز القدير الاقرار بالدوام
الذي لا انقطاع له والعزة التي لا يغلب معها والقدرة التي لا يقدر شيء على الامتناع منها باعث
على ما مر والكل ظاهر فمن لجا اليك وانضوى اليك اي اوى ومال في النظم اليك وفي الفائق
ضوى اليه وانضواه اوى اليه فانضوى من الخاطئين بيان للموصول والظاهر ان ميله اليه بالتوبة
والانابة والاعتراف بالخطاء والتقصير فقل اهلا وسهلا نصبهما بفعل محذوف وجوبا اي اتيت
او صادفت اهلا وعشيرة لا اجانب ووطئت سهلا من البلاد لا حزنا ولا وعرا وهذا الكلام يقوله
العرب لاظهار الرضا عن المخاطب وتعظيمه وتوقيره يا رحب الفناء برب العالمين الرحب
بالضم السعة وبالفتح الواسع والفناء بالكسر ما امتد من جوانب الدار وفي كنز اللغة فناء استانه
وهذا الظرف متعلق بالرحب ووصف الله تعالى بانه واسع الفناء في فناء رب العالمين من باب
تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح والدلالة على تعظيمه وتوقيره فان ثبوت فلان
واسع المكان في باب السلطان يدل على ذلك والله يعلم واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم من
لطف انه تعالى بعباده المذنبين ورحمته عليهم ومحبته لهم انه امر رسوله الكريم بالاستغفار
لهم وحسن المعاشرة معهم وترك التجشم والاستطالة عليهم وامرهم بالسؤال من فضله ورحمته ورغبهم
فيه بانه ذو الفضل العظيم فوجب عليهم ان يكفوا عن مخالفته ويشتغلوا بالطاعة اداء لشكر
نعمته يا موسى كهف الخاطئين لانهم رجعوا من الباطل الى الحق واهتدوا الى الايمان وخلصوا
عن بلاد الشيطان واستظلوا في ظل الامن والامان بارشاده وهدايته وحسن عنايته ورعايته

وجلب المضطرين وتسعوا المدينين المراد بالجلوس معناه الحقيقي او هو كناية عن السعي في دفع
شدتهم واضطرارهم والاهتمام برفع حاجتهم وافتقارهم وفي مرحمة تنبيه لاوصاف حث
للعمال المؤمنين وصلى تبهم على الاسوة به انك شري بالمكان الرفيع الرضي تعليل المعنى معقولا
وهو مكان النبوة والرسالة والقرب السعادة وزيادة الدارين عاد عنى بالخلف النقي
الخالص عن الريا والسمعة والاشتغال بغيره تعالى او عن الرذائل كلها والسان الصادق المواقف
للقلب او مع خضوع وفراغه عن الغير او لو كان قلب ظالم الحاكم منه غافل عنه او مشغولا
بالغير عند كاذبا بل مستهزئا وكنه كما امر تشام قدم شرطه والتكرير للتاكيد وهو مطلوب في مقام
النصح والوعظ والتذكير وقد وقع مثل ذلك في القرآن العزيز في مدح العلم والعلماء وذم الجهل والجهلاء
وذم الدنيا واهلها وغير ذلك وفيه مبالغة في نفي الاستطالة اي كل ما يتصور منه الاستطالة
من الامور الذاتية والوضعية والنعم الظاهرة والباطنة فمنه تعالى ابتداؤه وتنوب اليه تعليم
للعمل والدعاء والتضرع ولرفع الحاجات فاني اتيتك تعليل الفا للتعليل لان قربه تعالى
من الخلق مع الاستغناء عنهم يقتضي تقربهم منه مع كمال الاحتياج اليه وتقديم الظرف للتعظيم
ولئلا يقع الفصل بينه وبين الله تعالى وان كان لفظ القرب بالانشو بالانقضاء في الجملة ما سئلت
لم استلك ما توديك نقله والاجمل تعليل الخول للاول بالتقرب للاعادة والعمل المستفاد كالاول
بالتقرب والظاهر ان العطف للتاكيد والتفسير وان فيه حملا وتقعلا في الجملة الا انه لا يؤدي لكثرة
نفعه كالاثبات بقوله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك وان تسالني فاعطيك فيه
ترغيب في الدعاء والسؤال وفي الفاء المقتضية للتعقيب بلا فصل دلالة على سرعة الاجابة
قال الصادق عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب ولكن بشرائط مذكورة في كتب
الدعاء منها تقديم حمده تعالى وذكر نعمته والشكر لها والصلوة على النبي واله عليهم السلام وذكر الذنوب
والاستغفار منها وفي حذف المفعول دلالة على التعميم بكل ما دعاك من امور الدين والدنيا وفيه
صلاح فانه يجيبه قطعا ولو وقع التاخير كان فيه الفضل مصلحة وقد روى عنه مؤمن في تمني شيئا
وهو فيه رضي لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وان تتقرب الي بما مني افتدت تاويله وعلى
تمام تنزيله لعل الموصول عبارة عن الكتاب وما فيه من العلوم والاسرار والاحكام وكل ذلك

السباب

اسباب للتقرب اليه تعالى والمراد بتاويله بيان باطنه وباطن باطنه ولازمه ولازم لازمه وبكذا او ذا
للكتب الالهية ظهور معلومة وبطون مكنونة واسرار مصونة ولوازم مستورة واحكام مخفية تختص بعلم
ربانيه وتاويل الهدى وبتمام تنزيله تنزيل كل ما يحتاج اليه الامة من امر الدنيا والدين موسى الطن الساكن الارض
فانها من تربة قبرك ام تذكر الموت والرجوع الى القبر وحيدا غريبا فان ذلك يبعث
على ترك الدنيا والعمل للاخرة او ارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما لعل المراد به ملكوت
السموات وهو الذي اراه خليله ليكون من الموقنين او الجنة وهي موجودة الان في السماء فقد خاطب
نبيهم المحقق الطوسي قدس سره اطنبوا بما توجد في الفيحة للطرفين كلام مذكور في موضعه ويحتمل ان يكون
ملكا بالتحريك والغرض منه الحث على العبادة او اظهار عظمته تعالى وابك على نفسك
ما دمت في الدنيا لانها جوهر مؤثر شريف نزل من عند رب جليل لطيف الى مقام الخشية
ودار القربة ومنزل الكربة لقضاء بحوثها في نجس الطبيعة ومشغولا بغير البهيمية بعد كونه في مقام
النور فيما وعالم القدس فيما فيستحق ما دام في الدنيا البكاء على حاله والصراخ على داله
ونكاله الا ان تخلص منها ويرجع الى مقامه الاصلي ومنزله الاول ولخوف العطب من المهالك
لان الانسان ما دام في الدنيا التي هي دار البلية والامتحان وان كان في غاية التقوى ونهاية
الكمال ليس بامن من انقلاب حاله وانعكاس المال لاتباع اهواء النفس وخاطرات الشيطان
وسلوك مسالكها ولذلك اجتهد العقلاء والصلحاء في طلب حسن العاقبة ولا تغرنك زينة الدنيا
وزهرتها الدنيا بزينتها وزهرتها تغر الناس وتخدعهم وتجذبهم اليها والعاقل لا يغتر بها لعلمه
بمفاسدها واغفالها عن الحق وعدم بقائها وسرعة انقضائها انه الى فنيه ولا ترض بالظلم
الرضا بالظلم شريك في العقوبة ومن علاماته الاستبشار به والمدح له وعدم الانكار مع القدرة
عليه ومصاحبة الظالم واعانته ولا تكن ظالما فاني للظالم رصيدا اي مترقب منتظر لاخذه نقمة
من رصد السبع رصدا فهو رصيد او رقب الوثوب على صيده حتى اداء بالمظلوم في حق
اوان الله في امهال الظالم الدولة والاداء الغلبة وهو مشابه لجعل الدولة والغلبة للمظلوم على الظالم
في الدنيا او يوم القيمة يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف قد مر بعض الاثر بتوله الفا على لوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفيه تبشير للمحسن وترغيب له في فعل الحسنة لانه اداء اعلانه

للواحدة عشرة بسبع كما في جود من السيئة الواحدة الهلاك فيه وعيد للمصر وتنفير عن السيئة
مطلقا لان النفس تتنفر من المهلكات لا تترك شيئا جليا وخفيا لاجل ذلك ان تركها
لي لا ان اترك ظلما لا اجل لاحد خصوصا لمن وصل رتبة القرب فانه فضلا لا يليق بمن خفيه
فضلا عن جليه فارت انا نفعل الخيرات واستدفع بترك المنهيات واردع في جميع الحالات
اعمال الطاعة بما ارغب فيه عندي المنقطع عن غيري لان الدعاء مع توجه القلب الى غيره والطمع فيما
عنده شرك في التحقيق اذا دعوتك باهداء متضرعا من الذنوب لان الدعاء سراج السالكين وموجب
الوصول الى مقام القرب وهو لا يفيد ذلك مع التقيد باغلال الذنوب وقد ذكروا انه
كتب الادعية ان تقدم الندامة والتوبة والاستغفار من شرائط اجابة الدعاء فان سواد الليل
محوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة لان السيئة رين القلب والحسنة جلاؤه كما قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح
والتقريب الى الفهم وقول جارية المامون لكلام الليل يمحوه النهار كانه ماخوذ من هذا
وغشوة الليل بالتاء على وزن الف اي بفتح العين المهملة ظلمته وكذلك السيئة
تاثر على الحسنة الجليلة فتسودها اذ اختلاط الظلمة بالنور يسوده كما ان الماء الكدر يكدر الماء
الصافي وفيه دلالة على الاحباط ولا اختلاف بين العلماء في تقريره وثبوته وعدمه فهو دليل
في الموضع ذكره **قوله** اما الثواب للحمد والصلوة او نحوهما ولم يذكرهما لكونهما معلومين بحسب المقام
اذ ذكر سابقا في الجواب او لا واحبة المصنف اختصارا لعدم تعلق الغرض بذكرهما هنا كما فعل مثل ذلك
في كثير من المواضع قوله اوصيك بتقوى الله اي بفعل الطاعات وترك المنهيات فان التقوى
ما تضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب كما قال عز وجل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال امير المؤمنين عليه السلام فان التقوى
وثبت عنه الشدائد وفيه وعد لمن اتقاه بالنجاة من الفتن والشدائد وضيق المعيشة
الى اضدادها ومن ظلم الجهل وعداوة الخلق الى نور العلم ومحبتهم له ومن طريق النار الى طريق الجنة
ومن الم الفراق من الحق الى لذة الوصال الى غير ذلك وارشاد امير المؤمنين عليه السلام يتعلق
واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله

نزل

منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه وهذه كناية عن الجنة ونسبها الى نفسه تعظيما لها
وترغيبا فيها والجنة هي اشرف المقامات لاشرف المخلوقات وكنه الجنة العقلية هي درجات
الوصول والاستغراق في المعارف الالهية التي بها السعادة والبهجة الابدية والتقوى اعظم
الاسباب لهما اياك ان تطمئن ممن يخاف على العباد من ذنوبهم بان من العقوبة من ذنبه لمن غلط
وامره ونهيه غيره وخالف نفسه ومن عقاب احد على ذنبه اذا كرهه وهو يعلمه لا يكره ذنب
نفسه فان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته افضل ان الله تعالى اشار الى
انه تعالى ليس بجاهل ولا غافل عما يعمل العباد من الطاعة والمعصية فيرى المستحق للجنة والثواب
ويكرم المستحق للعقوبة والعذاب كما هو شان كثير من الناس بل هو عالم بكل شيء وحقيقته
فيعطي كل احد في منزله ومرتبته **قوله** ضحك اليه ذات يوم الذات في مثل هذا الغير
تعالى اتيت ذات يوم اي يوما كما صرح به في كنز اللغة وهو مستثنى تضحك سرورا قيل الضحك
حالة تعتري الوجه بسرور يغلب فينبسط له عروق القلب فيجري فيها الدم فيفيض الى سائر
عروق الجسد فتثور لذلك حرارة فيبسط لها الوجه ويضيق ويتفتح عنها الفم وهو التبسم فاذا
زاد السرور وتمادى ولم يضبط الانسان نفسه قهقه فقال له الناس اضحك الله سنك اي ادام لك
سرورا السن الفرس بالكسر فيهما وجعله مفعولا لاضحك باعتبار ان الضحك منه يظهره او
تضمين معنى الكشف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس بن يوم ولا بلية الا وفيها تحفة التحفة
بالضم وكهمزة البر واللطف واطرفه التحفة تحفة والغرض منه اظهار الشكر له عز وجل والحسن
والحسين سبطاك سيد الاسباط اي سيدا اسباط الانبياء والسبط بالكسر ولد الولد ويندرج
في هذا الحكم سائر الائمة عليهم السلام وحمزة عمك سيد الشهداء لعل المراد بهم الشهداء في عصره صلى الله
عليه وآله او الحكم اضافي والا فسيد الشهداء على الاطلاق الحسين بن علي عليهما السلام وتكلم القائم
ظهور القائم المهدي صاحب الزمان ونزول عيسى عليه السلام وصلوته خلفه مما اتفق عليه العامة
والخاصة والروايات بين الكل متظافرة اما طريق الخاصة فظاهر واما طريق العامة ففي
صحيح مسلم باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم قال ابن ابي الوليد يعني منكم من قريش وقيل يعني الامام المهدي الذي في اخر الزمان

الذي صحح فيه حديث اخرجه من طريق ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يملك
العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ومن طريق ابي هريرة لو لم
يبق من الدنيا الا يوم لطول الله حتى يلي وفي ابي داود عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي
من عترتي من ولد فاطمة يملأ الناس بشبه بينهم قال ابن الجوزية وما قيل انه المهدي ابن ابي جعفر
المنصور لا يصح فانه وان وافق اسمه اسمه واسم ابيه اسم ابيه فليس من اولاد فاطمة وانما هو المهدي
الآتي في آخر الزمان فالعامة وافقونا في ان المهدي الموعود من ولد فاطمة عليها السلام لكن نقول
هو موجود غائب عن الابصار وهم يقولون انه يتولد في آخر الزمان **قوله** عن محمد بن سليمان
الديلمي المصري هكذا في النسخ التي رأيناها وفي بعض كتب الرجال البصري بالباء وفي بعضها النصري
بالنون وهو وابوه من كبار الغلاة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
قول الله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق
اه يحتمل النطق على المعنى الحقيقي وهو التكلم بالاصوات وتقطيع الصوت بالحنجرة وتأليف الحروف
على الوجه المخصوص بشيوعه في الاذهان والكتاب بنوع الحساب لا ينطق حقيقة وان امكن اتصافه
بالنطق مجازا باعتبار انه يظهر منه المقصود كما يظهر من النطق ولذلك حكم عليه السلام بانه تحريف ولكن القرآن
هو كلّتنا بفتح الكاف وشد اللام على صيغة المبالغة وهو العالم الذي بلغ علمه حد الكمال والمراد
رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء بعده واحدا بعد واحد ويحتمل ان يكون التحريف في ينطق بصيغة المعلوم
بان يكون المراد هو المجهول والله يعلم **قوله** قال سألته عن قول الله عز وجل والشمس وضحيها
قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح الله عز وجل للناس دينهم استعار
الشمس لرسول الله صلى الله عليه وآله والوجه هو الافاضة والانارة والايضاح الذي يرفع
ظلمة الجهل والفتن قال قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله
عليه وآله استعار القمر لعلي عليه السلام والوجه ان نور علمه مستفاد من نور علم النبي صلى الله عليه وآله كما ان
نور القمر مستفاد من نور الشمس ونفثه بالعلم نفثا اي اوحى اليه العلم والقاه
الى صدره اللطيف واصل النفث النفخ قال قلت والليل اذا يغشيها قال ذلك ائمة الجور
الذين استبدوا بالامر الجائر اي انفردوا واستقلوا بامر الدين والخلافة غاصبين يشبه ائمة الجور

مثل الخلفاء الثلاثة وبني امية وبني عباس واضرابهم واعوانهم بالليل في الظلمة وعدم اهتداء
الخلق في ضلالتهم الى الدين الحق وفي تغشيتهم نور النبي وهو دينه الحق كما يغشي ظلمة الليل
ضوء النهار والى اشتغالهم بقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه سحاب وقد مر تفسيره في كتاب الحجة قال قلت والنهار اذا جلاها قال ذلك الامام
من ذرية فاطمة عليها السلام اه فان نور علم النبي صلى الله عليه وآله ودينه وقوانينه واوامره ينجلي بالامام
القائم مقامه من ذرية فاطمة عليها السلام كما ينجلي نور الشمس اذا انبسط النهار فهو عليه السلام
شبيه النهار في التجلية **قوله** سهل عن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام اعاد والاشارة الى طريق آخر
او الراوية غير علاء وسقط واو العطف قال قلت هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم
بالسيف الغاشية الداهية التي تغشى الناس شدائدها او النار كما في قوله تعالى تغشى وجوههم النار
شبه عليه السلام بالداهية لاستيلائه على اعدائه بنوره وعليهم بشدائد القتل والاسر والنهب وغيرها او
بالنار لاحراقهم بالسيف القاطع وبكيهم كالنار قال قلت تصلى نارا حامية اي شديدة الحرارة
متناهية فيها قال تصلى نار الحرب في الدنيا اي يدخل تلك الوجوه في نار الحرب فتهلك
كما يهلك الحطب في النار فتحرقه وفي تشبيه الحرب بالنار ايماء الى اشارة الى كمال شوكة الصاحب
عليه السلام ونهاية قدرته على المحاربة على الاعداء **قوله** فما طرب يا ابا بصير ما تقول في هذه الآية الظاهر
ان تقول للخطاب اي ما تقول انت يا ابا بصير في تفسير هذه الآية قال قلت ان المشركين
يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى اي ينكرون القيمة
وحشر الناس فيها قال فقال تبا لمن قال هذا التب الهلاك والخسران ونصبه على المصدر
بإضمار فعل اي الزمه الله هلاكا وخسرانا لمن فسر الآية به وهذا اما خبر او دعاء ومنع حمله
في مثل لابي بصير على التوبيخ سلهم اي اهل العلم العارفين باحوال المشركين هل كان
المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال فانهم يجيبونك انهم انما كانوا يحلفون
بها لا بالله فهذا التفسير باطل في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم قلت جعلت فداك
فأوجدنيه اي بين لي المطلوب من الآية واظهره حتى اعرفه او جده فلانا ما على
مطلوبه اذا اظفره به وانما قلنا الظاهر ان تقول للخطاب لاحتمال ان يكون للغائبة فاعلم

العادة ويؤيده قوله سلهم وتبان ان الظاهر ان ضمير الجمع للعادة وان ابقت لهم على الحقيقة لكنه
احتمال بعيد اذ يا باه ظاهر قول ابي بصير او عدمه مع احتياجه الى المحذوف بغير قرينة ظاهرة
قال قوله ثلث ان المشركين يزعمون تقديره ح قلت يقولون ان المشركين يزعمون قال نعم قال
يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا بعد موتهم تباع سيوفهم على عواتقهم القبيع
بالكسر جمع قبيعة كسفينة وهي على ما طرف مقبض السيف من فضة او حديد وقيل هي ما تحت شاربه
السيف والعاتق المنكب فيبلغون يا منزل الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها
الكذب نسبوا الكذب الى الشيعة في القول ويتعجبوا منه لزعمهم ان الرجعة باطلة وان هذه الدولة
القاهرة لا تحتاج الى المعاونة بالموتى ثم قالوا تروجا لكذبهم على سبيل المبالغة لا والله
ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة العيش الحيوة عاش يعيش عيشا اذا حيي وانت
خبير بان قولهم بابطال الرجعة باطل اولا وليس لهم عقلا ونقلا على بطلانه مع دلالة الايات
والروايات على وقوعها في هذه الامة وفي الامم السابقة كما في حكاية عزير وموسى وعيسى عليهم السلم
ومن البين ان الحكم بعدم وجود شيء لا لاستحالة وجوده عقلا باعتبار عدم وجدانه الدليل
على وجوده باطل لكيف اذا وجد الدليل عليه واما عدم احتياج هذه الدولة القاهرة الا الاستعانة
بالموتى فممنوع وعلى تقدير التسليم يجوز ان يكون فائدة الرجوع ادخال السرور فيهم وتشفي صدورهم
فرحا بهلاك الاعداء واذلالهم اما ثانيا لا يترتب **قوله** على احسوا باسنا اي البأس العذاب
والشدة في الحرب والركض تحريك الرجل ومنه اركض برجلك والعدو استحث الفرس للعدو
والهرب ومنه اذا هم منها يركضون الرزق بالضم النعيم والطعام الطيب والغنى الطريف والمترف
المتكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها الذي لا يمنع
من تنعمه والروم جيل من ولد روم بن عيص والنصرانية الدخول في النصرانية وهي دين النصارى
والصليب للنصارى معروف وخضرة الرجل قربه وفناؤه والحصيد الزرع المحصود بالمنجل
والملائكة عليهم من باب الاستعارة والخمود السكون والسكوت والاموي بفتح الميم وضم الهمزة
وفتحها نسبة منسوب الى امية بحذف التاء والياء الزائدة وقلب الاخيرة واوا لكراهة
اجتماع اربع ياءات وثلث ايضا والرجبة بالضم قرية حد القادسية وناحية بالمدينة وشلم

ار

قرب وادي القرى وبالفتح قرية بدمشق ومحلة بها بالفتح ومحلة بالكوفة وموضع ببغداد **قوله**
رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير الرسالة بالكسر والفتح اسم من الارسال وفي كثر اللغة رسالة
كتاب وناء ره وسعد من اصحاب ابي جعفر عليه السلم ولم اعرف احدا منهم بهذا اللقب واللقب نقلها عن
امير المؤمنين عليه السلم محمد بن يحيى الا محمد بن سنان عن الحسين بن محمد الاشعري وعلى هذا الكلام يكون ان الذي يقول
قال كتب ابو جعفر عليه السلم بنية الضمير وارادة بعيد وان كان صحيحا بسم الله الرحمن الرحيم
دل على استحباب تصدير الرسالة والمكاتيب بالتسمية كلام اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله
فقواه تقوى الخشية المستلزمة لامتثال امره ونهيه والاتصاف بالكمالات النفسانية
ثم رغب فيها بذكر فوائدها فقال فان فيها السلامة من التلف اي الهلاك والافات
والشهوات والخصومات والاهواء والخزي والنكال والغلط في للظرفية او للسببية والغنيمة
في المنقلب اي الاخرة وهي النجاة من عقوباتها والوصول الى مقام السعادة والزوائد
والكرامة التي اعدت للمتقين كما نطق به القران المبين والى مضمون هاتين
الفقرتين اشار امير المؤمنين عليه السلم بقوله واستعينوا بها اي بالتقوى على الله فان التقوى
في اليوم حرز وجنة وفي غد الطريق الى الجنة ثم علل مضمون كل واحدة منهما واكده بقوله
ان الله عز وجل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله اي ما بعد عن ادراكه عقله من قوى
الاخرة وعقوباتها وافات الدنيا ومهلكاتها كما نظر مما بعد ومن التسفل احوال القطع
والكطلم ومادر وعليهم مما دلت عليه الايات والروايات ويجلي بالتقوى عنه عماه
وجهله في حق جليه فلانا الامر كشفه عنه كجلاه وجلى عنه اي يكشف بسبب التقوى عن العبد
حجاب الجهل ولوازمه فيدرك المعارف الاسرار والحقائق وما فيه صلاح الدنيا والاخرة
ويحترز من الاقوال الكاذبة والاعمال الفاضحة والعقايد الباطلة والاخلاق الفاسدة
ويكذا ايسر بعلم ويقين الى ان يبلغ مقام الانس ومنزل القرب والتقوى وان كان
هي ولها موقوفا على علم وعمل لكنه مبدأ العلوم واعمال غير محصورة كما لا يخفى على العارفين
وبالتقوى نجى نوح ومن معه في السفينة من الغرق ونجى صالح ومن معه من الصاعقة
في الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيده

الملك سايق السحاب والآتي على كل شيء الا احرقه او نار تسقط من السماء، وفيه دلالة على
ان التقوى وان لم يكن في نهاية الكمال حرز من التلف والهلاك ضرورة ان تقوى قوم
نوح وقوم صالح لم يكن في مرتبة تقويهما بل على ان التقوى هي تصديق الرسول ومتابعته
في جميع ما جاء به فانه شيء مشترك في اصل التقوى وان اختلفوا في درجاتها وبالتقوى
فاز الصابرون الفوز النجاة والظفر فاز منه نجى وفاز به ظفر اي الصابرون مع تحمل
البليات والطاعات وترك المنهيات والمشتهيات من المهلكات الدنيوية والعقوبات
الاخروية او ظفروا بالخيرات الحاضرة والمثوبات الواقع في الدنيا والآخرة وتلك
تلك العقب من المهالك العقب كحركة خيار القوم واشرافهم والمراد بهم نوح وصالح
ومن معهما والصابرون على الشدائد من الامم السابقة والتامين لنوح وصالح ومن معهما
من الصابرين والصالحين اخوان على تلك الطريقة المستقيمة وهي التقوى والائتمار
بالاوامر والنواهي وتطهير الظاهر والباطن ملتمسون تلك الفضيلة اي النجاة من التلف
والغنيمة في العقب او الطريقة المذكورة فيكون تأكيدا وطلبا لبقائها واستمرارها وازديادها
ولعل المراد بالاخوان ارباب الايقان من اصحاب الرسول وامير المؤمنين واولاده الطاهرين
عليهم السلام ومن تبعهم الى يوم الدين نبذوا الطيب لهم من الازدياد بالشهوات زائدة عن
قدر الضرورة وفي بعض النسخ الالتذاذ بدل الازدياد ولما بلغهم في الكتاب من المثلات
هي [illegible] ان العقوبات الواقعة على ارباب العصيان ومجانبات واصحاب الطغيان
في الشهوات كما دل عليه كثير من الآيات وحفظوا انفسهم من تلك الخطرات حمدوا
ربهم على ما رزقهم من التقوى والتوفيق للخيرات والعصمة من اللذات المهلكات
وهو اهل الحمد بالذات وبما اعطاهم من القدرة على الطاعات والتوفيق لها وغير
ذلك من الالطاف والنعم التي لا تحصى وذموا انفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم
لانهم وان بالغوا في طاعة ربهم كانوا لعبد مقصرين ولم يأتوا بما هو حقه ولذلك لم يكن
احد من الاولياء الا وهو يعترف بالتقصير وينبغي ان يعلم ان مدار الرشاد والتقوى
على ثلاثة امور الاول قبول الهادي وهدايته وهو النبي والوصي عليهم السلام والثاني قبول ما جاء به النبي

النسخة الالتذاذ

صلى الله عليه وآله من الاوامر والنواهي وغيرهما الثالث قبول اولي الامر والنهي من العمل بالطاعات
وترك المنهيات فاشار عليه السلام الى الثالث بقوله واعلموا ان الله الحليم العليم في ذكر هذين الوصفين
ترغيب في قبول ما يبلغ اليهم اما العلم فظاهر واما الحلم فلان اخذ الحليم شديد كما اشتهر اتقوا من غضب الحليم
انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه اي ما يوجب رضاه من الطاعات وترك المنهيات وانما رضاه
انما يقبل واما يتبع اي الحكم من لم يقبل منه عطاه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من دينه الحق لانه عطية
منه تعالى لعباده ونعمة لمصالحهم واشار الى الكامل بقوله وانما يضل في سبيل الحق من لم يقبل منه
هداه لان من لم يقبل هداه ضل الطريق وانحرف عن هدايته ضل منه ثم رغب في التوبة بقوله ثم امكن
اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات في كثير اللغة والامكان [illegible] اي امكن اهل السيئات
مطلقا من التوبة والندامة منها بتبديل سيئاتهم حسنات لان اصل التوبة الخالصة والعفو
عن السيئة بعده والثواب بها والحب انه تعالى لا يطلعها ويستره عليه حتى لا يعلم احد شيئا انه كيلا يخجل
حسنات بدلا من السيئات روى الصدوق باسناده عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر
عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع
الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه
بشيء من الذنوب اقول لا يبعد ان يقال انه تعالى يزيل تلك الذنوب عن باله وبنيته البتة كيلا يستحيي
منه تعالى بذكرها ودعا عباده في الكتاب الى ذلك بعبوث رفيع لم يعط [illegible] الى قيام الساعة في مواضع
عديدة منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وهي ان يتوب العبد عن الذنب
ثم لا يعود فيه ومنها قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ولم يمنع دعاء عباده من القبول بل وعده به في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وفي قوله
ادعوني استجب لكم وفي قوله فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ثم لعن الذين
يكتمون ما انزل الله من الامر باداء حقوق ذوي القربى ومودتهم واطاعتهم وولايتهم والاقرار

اى المشرقة

نقضا عليهم وغير ذلك مما ذكر في القران الكريم وكتب على نفسه الرحمة اي فرضها وقدرها وهي تستعمل تارة
في ارادة المجردة عن الاحسان وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة وهو المراد هنا لان الله الملك المتعال
لا يوصف برقة القلب والانفعال فسبقت قبل الغضب اي سبقت رحمة الله تعالى من حيث الصدور
او الى الخلق من حيث الوقوع قبل الغضب ووصلت قبل وصوله الا ترى ان بداية نوع الانسان ومثله
ووجوداته وكمالاته محض الرحمة والاحسان ثم الغضب منها الجاه ومن رجوعه اليها ولان زوال الغضب
والعقوبة عنه انما هو لسوء عمله ومن هنا ظهر ان الرحمة سابقة على الغضب من اصل فتمت صدقا وعدلا
لعل المراد بتمامية صدق الرحمة وعدلها ووقوعها في موقعها على وجه الصواب اذ لا يتصور الخطاء من الرحمة
تعالى بخلاف الرحمة كما ان بعضهم بعضا ومن رحمته تعالى ان جعل العباد خليفة واوجب طاعتهم
ليستحقوا بذلك الرحمة ثم اشار الى سبقها على الغضب بقوله ليس يتبدل العباد بالغضب قبل
ان يغضبوه ويغفلوا ما يوجب غضبه وعقوبته كما يشيد بهم الرحمة قبل ان يفعلوا ما يوجب استحقاقهم
بها كما عرفت فرحت نهم في الايجاد واعطائهم لوازم الوجودات وذلك من علم اليقين في علم النفوس
الى ذلك العلم المذكور وهو العلم بان غضبه تعالى لم يقبل منه رضاه الا اني من علم اليقين الذي لا ريب
وعلم النفوس كونه للمطيع الخالص عن شبهات لا وهام وكل انه قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبادره
طرحوه من وراء ظهورهم حين ظرف لا رفع وقيد للمبتدا الفعود المراد والعلم الكتاب العلم بما حفظه
نفايه وحمد ومفصله ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه وامره ونهيه وما نحوه منسوبه الى غير ذلك
من العلوم المندرجة فيه ذلك بها يتم نظام الخلق في الدنيا والاخرة واعظمها العلم بالولاية وولايتهم عدولهم حين
تولوه اي جعلوا ائمتهم عدوهم الذين يتبرؤن منه في القرآن ويلعنونه لاضلالهم اياهم حين
تولوا اذ ذلك الجحد وحجبوه او حين تولوا الكتاب وادبروا عنه واعرضوا عن علمه فان التولي
يجي لكلا المعنيين والمراد بجعد ائمتهم التحلية بينهم وبين انفسهم الامارة حتى جعلوه ولياً
وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وكلماته واعرابه وصححوها وحفظوها عن التصحيف
والتحريف وحرفوا حدوده وواحكامه وجعلوا حلاله حراما وحرامه حلالا وولاية الحق معاداة
وولاية الباطل مقبولة فهم يروونه بضبط حروفه ومبانيه ولا يرعونه بحفظ حدوده ومعانيه
منكم كثير لكم الجهل انفار اليهم اتبع ما الفتن طالبا لان لكم الجهل الفاسد لا لطرف حرامهم

يكونون والجهال يعجبهم حفظهم للرواية لظنهم انه العلم ولا يحزنهم تركهم للرعاية لانهم غافلون و
سيورثهم حسرة يوم القيامة وهم لا يعلمون والمراد بالجهال هم الذين يدعون والذي وضع الظاهر موضع
الضمير للتصريح بانهم الجاهلون والعلي يحزنهم تركهم للرعاية على ما ينبغي فلكم فرق بين الجاهل
والعالم حيث ان الجاهل مع كمال جهله ونقصه في العلم والعمل يعجبه ما ليس بعلم الا على الحقيقة
والعالم مع كمال علمه وعمله وروايته ودرايته ورعايته يحزنون خوفا من التقصير فيها وكان من نبذهم
الكتاب انه ولا الذين لا يعلمون معالم الدين اوليس لهم حقيقة العلم واعرضوا عن الذين
يعلمون ورفضوا قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وغيره من الايات
الدالة على وجوب متابعة اهل العلم وفي بعض النسخ ولوه بالضمير وهو عائد الى الكتاب
او الدين اوامر بخلافه فاوردوهم الهوى النفسانية او الباطل من العقايد والاعمال
والاصل ميل النفس الى مقتضاها من الشهوات الموجبة للخروج عن الحدود كترتيب واصدروهم الى
الردى وهو الهلاك في الاخرة والاصدار الارجاع من الصدر وهو الرجوع وغيروا عرى الدين
التي اركانه واحكامه وقوانينه المتشبه بالعروة في ان المتمسك بها متمسك بالدين وحامل له
ثم اشار الى انهم لم يكتفوا بالايراد الى الهوى والاصدار الى الردى وتغيير العرى مختصا بانفسهم
بل جعلوه من القوانين وادرجوه في الدين وورثوه من بعدهم من المفسدين لقوله ثم ورثوه
في السفه والصبا للتاكيد كان في قوله تعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها ومتعلق بتوريث
تتضمن معنى الجعل اوالوضع والسفه محركة الجهل وخفته والطيش وخفة العقل وضد الحلم والصبا
بالكسر من الصبوة وهي الميل الى الجهل وفتوة الجهلة وفعله من باب نصر وباللعب اللعب والصبيان
وفعله من باب علم والذي ذكره هو ظاهر في نظر احوالهم واحوال جهالهم فانهم اورثوا
جميع ما ابتدعوه خلفاءهم من بني امية وبني العباس وعلمائهم الابنية ومن تبعهم الى قيام القائم عليه السلام
فالامة اي الجمهور يصدرون عن امر الناس بعد تركه شرهم بعد امر الله تبارك وتعالى بولاية ولكنه
امير المؤمنين عليه السلام يردون اي يحملون اي ينفذون امر الناس والظاهر ان الواو للحال عن فاعل يصدرون
ثم اشار الى الذم العام للجميع بقوله بئس للظالمين وضع الظاهر موضع الضمير للتصريح بظلمهم وجعلهم
الباطل مقام الحق وولاية الناس التي اختاروها لانفسهم بسبب الجاهل بعد ولاية الله التي اختارها

لهم وبولاية امير المؤمنين واولاده الطاهرين الذين هم اساس الدين وعماد اليقين ولهم خصايص لا يليق
كلها وثواب للناس اي اجرهم وافضل مما في ايديهم من متاع الدنيا بعد ثواب الله الباقي الدائم
من غير نقص ولا انقطاع ورضا الناس بعد رضا الله الذي لا يحصل الا بقبول امره ونهيه وطاعة
حجته الامر لذلك المراد وبالآية كلامه الصادقة المصدقة واتباعهم لهم والمسيح بعض حواري ولذلك
او كذلك كان في بعض النسخ غيره وذلك اشارة الى نبذهم الكتاب وتحريفهم عدوه وعن مساعيه
صفاتهم الاشنعة المذكورين ومنهم مجتهدون في العبادة مثل الصلوة والحج والصوم والجهاد ونحوها وانما
سماها عبادة للصورة الظاهرة او لكونها عبادة عندهم والا فليست هي العبادة المطلوبة
لكان بون بعيد وفيه تنبيه على ان عبادتهم واجتهادهم في ذلك لا ينفعهم كعبادة اليهود والنصارى
وغيرهم من اصحاب الملل الباطلة على تلك الضلالة المبنية على الجهالة ولما كان هنا مظنة
ان يقال ما سبب اجتهادهم في العمل مع فساد عقيدتهم اجاب عنه بقوله معجبون بعملهم تزيين
الشيطان لهم ويحشرون يوم القيمة ... مثبورا مفتونون لافتتان الشيطان
لهم واضلال بعضهم بعضا بالحث عليه والميل اليه فعبادتهم فتنة لهم اي محنة وبلية ابتلوا
بها مع مشقة شديدة او سبب لزيادة ميلهم عن الحق الى الباطل من فتن المال اذا اكثر
من باب ضرب فتونا استمالهم الى مفاسده ولمن اقتدى بهم كما هو شان خلفهم من متابعة
سلفهم تقليدا لاعمالهم الفاسدة وعقايدهم الباطلة من غير نظر الى انها مما لهم المخالفين
ونبذهم الحق مبين كانوا في ضلال مبين فصارت عبادة المتبوع فتنة وبلية للتابع
ايضا وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله حث بليغ لارباب الذنوب على الاستغفار والتوبة
والاعتراف بالتقصير وتحذير شديد لاصحاب المعاصي في العقيدة والاعمال من غير ندامة بها على
علم ويقين فان من نظر ما جرى على آدم ويونس عليهما السلام بالزلة الواحدة والمعصية الصغيرة
التي هي خلاف الاولى بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام كمن على وجل شديد من المعاصي العظيمة
خصوصا اذا تعاقبت وتكاثرت وحكم بانها سبب تام للمنع من دخول الجنة فكيف يطمع دخولها
مع بقائه على تلك المعاصي وعدم تداركه بالتوبة والاستغفار والاعتراف فاعرف
اشباه الاحبار والرهبان نفي عنهم الحبر والترهب اعني العلم والتعبد والزهد لعدم

العالم

العالم بها وانما الموجود فيهم هو صورتهم المحسوسة وزيهم وهيأتهم المعتقدة لتشبههم بالاحبار
والرهبان الذين صاروا بالكتمان الكتاب وتحريفه اي بكتمان ما في التورية والانجيل من الحلال
والحرام ونعت النبي صلى الله عليه وآله وتحريف ذلك لاخفاء الحق واظهار الباطل فما ربحت
تجارتهم التجارة استعارة لاعمالهم والربح ترشيح لها اي بطل بسبب الكتمان والتحريف
المقتضيين لكفرهم جميع اعمالهم الدينية فلا فائدة لها في الاخرة وذلك هو الخسران المبين
وما كانوا مهتدين الى سبيل التجارة لان المقصود منها طلب الربح وحفظ راس المال
وهو اصل الايمان وهم قد اضاعوه ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف
الكتاب وحرفوا حدوده واخرجوا عن منهج الايمان فصاروا امثال هؤلاء حذو النعل
بالنعل فما كانت تجارتهم رابحة كتجارتهم فان سنة الله تعالى لا تختلف بل تجري في اللاحقين
كما جرت في السابقين ولن تجد لسنة الله تحويلا فهم مع السادة والكبرة يدورون
معهم حيث داروا وينقادون لهم في كل ما ارادوا طمعا فيما عندهم من متاع الدنيا ويتبرؤن
منهم يوم القيمة كما قال عز وجل حكاية قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وفي بعض النسخ والكثرة بالثاء المثلثة
فان توافقت وتعددت قادة الاهواء هم المشهورون بالاهواء والاراء القائدون
لمن تبعهم الجاهلون مع اكثرهم دينا لان مطلوبهم عنده اكثر وحصوله منهم اعظم
وادركاه هو الموصوف من شأن اخوان الشيطان واطوار ابنائه في كل زمان وفيه ذم
للمفتي بالراي ومن تبعه من هذه الامة وذلك مبلغهم من العلم اي غايتهم ومالهم
منه لا يزالون كذلك في طمع في الدنيا ومتاعها وما في ايدي الناس وطبع هو بالسكون
الختم في الطين ونحوه وليس هنا ختم في الحقيقة وانما المقصود بيان انه حدث في قلوبهم
هيئة تمنعها من دخول الشرع المختوم وبالتحريك الوسخ الشديد من الصدأ والدنس
والشين والعيب والنارة للتلويح والايها ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاثام والاوزار
وغيرها من القبايح وفي النهاية اعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع اي الى شين وعيب
فلا يزال يسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير جعل صوتهم صوت ابليس لانه

الحق فيها وقبولها اياه كالختم
المانع من دخول م

القايل

نشأ من نغلة في صدورهم بعد العامة في قلوبهم حتى صار صوتهم بغير الحق وانقادوا لهم
صوته لكمال في البهيمية وفي على دون من نبهه على استيلائه عليهم وكونهم مقهورين لحكمه ثم اشار
الى ذمهم بوجه آخر غير خروجهم من الدين وتخريبه بآرائهم الفاسدة واهوائهم اذاهم اهل العلم
وتشديدهم عليه بقوله بصبرهم العلماء على الأذى والتعنيف اي على اذيهم واضرارهم
وتعنيفهم وتشديدهم والعنف ضد الرفق عنف كرم عليه وبه اذا لم يرفق به واعنفه
وعنفه تعنيفا اذا بالغ في التغليظ والشدة عليه وفي بعض النسخ التعسف وهو الظلم
يقال عسف السلطان اذا ظلم او الميل عن نهج الصواب ويعيبون على العلماء بتكليف
اي بتكليف العلماء اياهم بالاحكام الشرعية والاتباع للحق ورفض الباطل ثم
اشار الى ان للعلماء امتحانا آخر سبب للامتحان المذكور اعني تحمل الأذى والتعنيف
من الجهال وهو وجوب اداء الامانة بالوعظ والامر والنهي بقوله والعلماء في انفسهم خانة
جمع خائن اصله خونة قلبت الواو الفا ان كتموا النصيحة في امر الدين والدنيا من الارشاد
الى ما هو خير وصلاح فيهما ان رأوا تائها ضالا لا يهتدونه هداية التائه المتحير في امره والهالك
الواقع في بلية ومعصية والضال الخارج عن طريق الحق او الواقف بين الحق والباطل
واجبه على العالم مع كل امكان وهو من الامانات التي تركها خيانة او ميتا لا يحيونه المراد
بالميت من لم يستكمل نفسه بالكمالات العقلية من العلوم والاخلاق والآداب الشرعية
ولم يعمل بها ولم يزهد في الدنيا وزهراتها المضمحلة الفانية فبئس ما يصنعون انه ذم
للعلماء بالخيانة وترك النصيحة او للجهال الغفلة بأذاهم وعدم اجابتهم لان الله تعالى
كما اخذ على العلماء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك اخذ على الجهال القبول
والاجابة واخذ على الجميع المعاونة على البر والتقوى وعدم المعاونة على الاثم والعدوان
ثم ذم العلماء من الجهال في جهد وجهاد اي في جهد ومشقة من اذيهم وتعنيفهم وعيبهم
وعدم اجابتهم وفي جهاد معهم ظاهرا او باطنا من الاحوال الناصحة لهم والكلمات الوافية
والاذكار الصحيحة في تطييبهم الى الحق وصرف قلوبهم عن الباطل ثم اشار الى الجهد والجهاد
بقوله ان وعظت قالوا طغيت اي وكثت وخبثت وتجبرت زعمهم ان هذا

الوعظ

الوعظ باطل وشر وفي بعض النسخ طغيت من الطغيان وهو الخروج عن الحق وضمير التأنيث
للعلماء باعتبار الجماعة وان علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت الحق زعما منهم ان ما علموه
حق وان اعتزلوهم قالوا فارقت اهل السنة والجماعة وان قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون
من الأقاويل حتى نتعلم ان كنتم صادقين قالوا نافقت اي نفقت وهلكت زعما منهم ان مطلوبهم
في ضروريات الدين حتى ان طالب البرهان عليه هالك او فعلت فعل المنافق لاظهار الاسلام
وابطان الكفر بانكار مطلوبهم فهو على الاول من النفوق وهو الموت وعلى الثاني من النفاق
وهو فعل المنافق وان اطاعوهم قالوا عصيت الله عز وجل نقوا اي
على ... ان احوال الجهال مختلفة متفرقة لا يقدر العالم على حسن السلوك معهم لوجه فهلك
جهال التنكير للتحقير فيما لا يعلمون من ... وعقايدهم واعمالهم واقوالهم واطوارهم
فهم جهال بجهلهم وهو الجهل المركب المهلك اميون منسوبون الى الام فيما يتلون من الكتاب
ولا يفهمون معناه كالمتولد من الام الذي هو في مرتبة العقل الهيولاني يصدقون بالكتاب
عند التعريف اي تعريف بيانه ووجوده وكلماته ويكذبون به عند التحريف اي تحريف معانيه
وصرفها الى غير المقصود من كلماتهم في تفسير كثير من الآيات الكريمة مثل آية الطاعة وآية الولاية
ونحوهما فلا ينكرون الظاهر انه معلوم من الانكار او انكر والمنكور والنكير ونعلو من باب
علم وفي ق نكر فلان كلام كفرح نكرا ونكرا ونكيرا وانكره واستنكره وتناكره جهله والمنكر
ضد المعروف وفي كنز اللغة الكار وتكره نكور ناشناختن نكير ناخوش داشتن اي لا يستقبحون
ذلك بل يعدونه حسنا ولا يعلمون انه جهل بل يعتقدون انه علم وانما قيد بالظاهر لان الانكار
ان يكون مجهولا من كل الانكار او لكن اشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا الجيمن الكتاب
وتحريف حدوده قادة في الهوى سادة في الردى لانهم ارباب الاهواء النفسانية
واصحاب الآراء الشيطانية فهم يقودون الى المهلكات الدنيوية والاخروية وايضا اشار الى انهم
صنفين منهم الائمة المضلة والى من هم اراد ان يشير الى الصنف الثاني منهم وهم المستضعفون
فقال وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى اي بين طريق الباطل وطريق الحق ولا يميزون بين
اهل الهداية والضلالة ولا بين صلاح احدهما ... وكانهم لا يعرفون احوال الطائفتين حتى يكونوا

بين

١٠٠

فلا يكونون من هؤلاء ولا من هؤلاء بل واقفون مترددون يقولون ما كان الحق في عهد النبي
صلى الله عليه وآله فيمنون هذا الاختلاف بين الامة في امر الدين حيث لم يكن فيهم ولا يدرون
ما هو الظاهر انه عطف على لا يقولون او ولا يدرون لا فون ما يلبسون هذا الاختلاف ولا اي
شيء سببه والعطف على يعرفون محتمل وحينئذ فاشتباه هذا العقول وهو انه لم يكن اختلاف بين الامة
في عهده صلى الله عليه وآله واعلم ان هذا الصنف هو الثالث فيما روى من ان عليا ع
باب الله من دخل فيه فهو مؤمن ومن خرج منه فهو كافر ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه فهو مستضعف
في مشية الله تعالى ثم اشار ع من باب الاستيناف الى سبب صدقهم وسبب الاختلاف بعده
صلى الله عليه وآله بقوله تركتم اي الامة رسول الله صلى الله عليه حين قبض على البيضاء ليلها من نهارها اي على الملة
البيضاء ليلها متميزة عن نهارها وهذا التميز وجهين الاول ان يراد بالنهار ظاهر الملة وبالليل
باطنها وخفاياها بالنسبة الى الظاهر بحيث لا يهتدي اليه كل احد الثاني ان يراد بالنهار الحق
وبالليل الباطل والبدعة فتشبيه الحق بالنهار والبدعة بالليل في الظلمة واضافتهما الى الملة
باعتبار ان الملة كانت مبينة لهما والله اعلم لم تظهر فيهم بدعة بل لم يكن في عهده صلى الله
عليه وآله وكان مخالفا لما جاء به ولم تتبدل فيهم سنة مما جاء به صلى الله عليه وآله ويمكن ان يراد
بالبدعة ولاية الجور وبالسنة ولاية الحق الاولى لم تكن حينئذ ولم تتبدل لا اختلاف عندهم
في السنة ولا اختلاف في الولاية والامامة بل كانوا كلهم على سنة واحدة وولاية واحدة من الله
على عمومها وكرهوا وغير مظهرين خلافه فلما عشى الناس ظلمة خطاياهم حين قبض النبي
صلى الله عليه وآله والتغشية التغطية والغشي شبه الغطاء شبه الخطايا بالليل واثبت لها
الظلمة تخييلية والحسد او شبهها بالظلمة والتركيب من باب لجين الماء ووجه التشبيه هو تحير الناس
فيها وعدم اهتدائهم الى المقصد لغرب حجاب بينهم وبينه صاروا الى ما ينبغي ان يدعو الى الله تعالى
اي الى طريقه واسباب التقرب منه وهو على علم بارادة الله تعالى وارادة رسوله صلى الله عليه وآله وداع
الى النار اي الى اسباب الدخول فيها وهو لا والاخر ونحو ذلك نطق الشيطان في الناس
لحصول حاجة في اضلالهم وكان طمعه في اغوائهم كما قال عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين فعلا صوته اي دعوته من اوتار النغمات المنصوبة على طنبور تخيلات

المتوكل

المتوكل اما انواع الشهوات على لسان اوليائه من الجن والانس ودعاهم الى الباطل وزينه في
قلوبهم فجالوا اليه وكثر خيله ورجله الخيل الفرسان والمراد بهم اصحاب الشوكة والقدرة على المكر
والخدعة واستعمال الرايات وجمع الاعوان من الباطلة والرجل الكثيف من لا ظهر له يركب والمراد
بهم الضعفاء والتابعون لهم في باطلهم وشارك الشيطان في المال والولد اشركه فيهما بحملهم
على كسب الاموال من طرق الحرام والتصرف فيها فيما لا ينبغي وعلى تحصيل الولد بالسبب الحرام
كحمل مال الامام ومهور النساء وقيم السراري وامثال ذلك وقد روي ان اكثر الناس اليوم من
اولاد الزنا فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ضمير عمل راجع الى الموصول والعمل بالبدعة
مستلزم تركهما بالضرورة ولذلك قال سيد الوصيين ما احدثت بدعة الا تركت بها سنة
ونطق اولياء الله بالحجة وهم الاوصياء عليهم السلام ومن تبعهم والمراد بالحجة البرهان الدال
على الحق واخذوا بالكتاب والحكمة لانه قال الله تعالى في وصفها وتعظيم اهلها ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهي في لسان الشرع العلم النافع مع العمل وقد يطلق
على ما هو اعم من ذلك فتفرق من ذلك اليوم الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله وتركهم اهل
الحق واهل الباطل سلك اهل الحق مسلك الحجة والايمان واهل الباطل مسلك الرأي
والشيطان وتخاذل وتهاون اهل الهدى فاعل الفعلين على سبيل التنازع والمراد
ان اهل الهدى تخاذلوا وتهاونوا وتركوا النصرة والاعوان منهم ولولا ذلك لما

والتعاون

غلب اهل الضلالة عليهم وفيه نوع شكاية مما اتى بعض السلطان عليه السلام لعدم نصرتهم له كما
هو شائع عنه في الخطبة الطالوتية وبعض اهل العلم غيرها والعيان وقرائن ذلك
بالنون وتهاون ابدال الهوى بالواو والظاهر انه تحريف وتعاون اهل الضلالة وتعاضدوا
بمقتضى القوة الشهوية والغضبية والحمية الجاهلية الغالبة في اهل الخلف ومع انضمام الوساوس
الشيطانية اليها حتى كانت اهل الضلالة جماعة مع فلان واتباعه اراد به الاول في
والثالث واتباعهم من الخلف المضلة وعلمائهم الى قيام الصاحب ع فاعرفوا الصنف
من اهل الضلالة بنحلتهم وعقايدهم وامامهم واطوارهم واقوالهم الخارجة عن القوانين
الشرعية ومعنى اعرفوا ابصروهم اي اعرفوا المراد بهم اهل الهدى واتركوهم ولا تفارقهم حتى ترو

تحت

اولئك اهل الجنة والسعادة وقدام من لم يسلم بحرقة الضعفين حق المعرفة ومعرفة احوالهما ومتابعة
منهج الحق بعضهم الى الموت فانه يوجب الحيوة الابدية والورود على اهل الجنة ويمكن ان يكون
تره منشد به الدال ان رجعة تره اهلك من خسف اهل الضلالة الى اهل الحق بهذا ان بقوله
فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة باختيار الضلالة او ترك النصيحة
والدعاء الى الحق وترك الاعمال الصالحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ذلك هو الخسران
المبين لان خسران لا قوة لبقائه ابدا هو الخسران المبين او خسران الدنيا لانقضائه فليس
بخسران بالنظر اليه انتهى رواه الحسين ورواه محمد بن يحيى الفدا بعربيته قوله وفي رواية محمد بن
يحيى زيادة فان لفظ زيادة يشعر بانه لكن لكم علم بالطريق الى كشف قومي اهل الحق
علم كامل بطريقه تعرفونه وتعرفون به فان كان دونهم بلاء فلا تنظر اليه ولا تلوموهم في الانفار فهم
فان الابتلاء سهل بالاولياء فان كان دونهم عسف من اهل العسف اي ظلم وجور من الظالمين
والجابرين واصل العسف الاخذ على طريق وركوب الامر من غير روية ثم نقل الى الظلم والجور
وخوف الانتقاص وهوان وتغيروا ان تمسكوا وتهم بلا بانتقص وقتا ما لان كل ذلك في معرض
الزوال ثم يتغير الى رفاهة وسعة ورفاهية في الاخرة بل في الدنيا ايضا خصوصا في عهد القائم عليه السلام
وفي كل ذلك رغب في مودتهم وتالفهم ومتابعتهم ثم اعلم ان اخوان الشيعة دخاير بعضهم لبعض
المراد بهم المتقون المتدينون الذين يعرفون الحق في الاقوال والاعمال وهم ذخاير بعضهم لبعض
يتناصرون ويتعاونون ويتباذلون والقائلون بامامة [illegible] واسراره [illegible] والذابون عن دينه
والناصرون كل واحد صاحبه في الشدة والرخاء ولولا ان يذهب بك الظنون عن الى اعتقاد
الرسالة او الالوهية لاخبرتك الحديث الذي فيه [illegible] وهو ياتي بعيده الخليت
لك من اسرار الحق غطيته وكثرت لك اسرار الحق كنتم بها لعل المراد بها العلوم
الدينية والاسرار الغيبية التي لا يعلمها الا الله تعالى ومن ارتضاه من رسول واوصيائه عليهم السلم
وهم لا يظهرونها الا لمن يوثق به من خواص الاولياء وقد ظهر اذى من اراتها لبعض القاصرين فادعوا
لهم الربوبية ولكن القلب من خوف ذلك واشفقت عليك [illegible] كيلا تزل [illegible]
لا تبتز احد في مكان [illegible] للوصول [illegible] فدل على ان من لم يبق في مكان التقية [illegible] الحليم

شان

شأن في الامور متثبت فيها والحلم الباس العالم فلا تزين عنه وكلم امره بالحلم وهو التاني والتثبت
في الامور والتعمق في اوليها واواخرها وحسنها وقبحها ونفعها وضرها وعدم اظهار ما عنده من الاسرار
لغير اهله وشبهه باللباس في الزينة والاحاطة والشمول وحفظ النفس ودفع الضرر تدور رسالة لطيف
ثم انه كان نشاه ان سعد الكتاب اليه كتابا مشتملا على ذكر الولاية وطاعة اهلها وخفاء الحق
وقلة اهله وظهور الباطل وكثرة اهله ويشكي اليه عن ذلك فكتب اليه عليه السلام تسليه له ورفعا لاستبعاده
وشكايته اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وهو الولاية التي بها نظام الدين ودوام
الايمان والمؤمنين وطاعة من رضي الله رضاه وهو ائمة المؤمنين عليهم السلام رضي اما فعلا او مصدر رضاه
الى الفاعل ورضاه مفعول اخر والمراد ان رضاه تعالى منوط برضائهم عليهم السلام فقلت من ذلك
لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة فقلت على صيغة الخطاب والتكلم يحتمل ومن للتعليل وذلك
اشارة الى ترك الولاية الحق وقلة اهلها وما ذكره في كتاب سعد او مفهوم من سياقه
والموصول عبارة عما خطر في نفسه وهو التاسف والتالم [illegible] ذلك وسببه حسرت
حسارت نفسه مرتهنة به لا يتخلص الا بزواله وكل ما حبس به شيء فذلك رهنه ومرتهنة لو تركته
تعجب اي لو تركت ما خطر في نفسك تعجب [illegible] منه لان ذلك كان لا يوجب الحزن الشديد
للموقن بلا منفعة والاضطراب بغيره وكل ما كان كذلك كان تركه اعجب واولى بهذا [illegible]
الاحتمال في امر اعلم بحقيقة الحال ثم اشار الى ان الحق ضعيف واهله قليل لما في طبع الاكثر
من الميل الى الباطل تعبودا ان رضا الله وطاعته ونصيحته اي نصيحة الله لخلقه بعامة
الا ما هو خير لهم في الدنيا والاخرة او نصيحتهم لانفسهم بالتزام مرضات الله تعالى او نصيحتهم
له وهي راجعة الى نصيحتهم لانفسهم وهي الايمان به ونفي الشريك وترك الالحاد في ذاته
وصفاته وتنزيهه عن النقايص والقيام بطاعته والاجتناب عن معصيته والحب له
والبغض فيه والموالات في الطاعة ومعادات من عصاه والاعتراف بنعمته والشكر عليها او
نصيحتهم لائمة المسلمين بمعرفة حقوقهم ومعاونتهم على الحق وتاليف قلوب الناس لطاعتهم
او نصيحة عامة الناس بارشادهم الى مصالحهم وكف الاذى عنهم وستر عوراتهم وسد خلتهم
وغير ذلك من حقوقهم او الامر الحق لا تقبل ولا توجد ولا تعرف [illegible] دليل الكل

الا في عبادة غرباء الغريب من فارق اهله او فارقته فكل مؤمن لم يجد مؤمنا في منزل الايمان
وفارقه الناس ومالوا الى الكفر والعصيان فهو غريب في دار الغربة وهي الدنيا وهم عليهم السلام
كانوا كذلك لمفارقة الناس منهم وفروا منهم من مسكن الاسلام وموطن الايمان اقلاء جمع
انس الاخلاء جمع الخل كالاشراف جمع الشريف والمراد بالخل الفارغ من الناس
والمعتزل من شرارهم قد اتخذهم الناس سخريا اي هزوا وهو بالضم والكسر مصدر زيدت الياء
للمبالغة ولذلك لم يجمع لما يرونهم من المنكرات زعمهم انهم مبدعين الخيرات منكرات وحمل
المنكرات على الامور الشديدة من الاهوال وغيرها محتمل وكان يقال لا يكمل العبد [illegible] كالمستخف
يكون ابغض الخلق الى الناس من جيفة الحمار ووجه ذلك ان المؤمن قليل والجاهل كثير لقلة العلم وغلبة
الجهل وبين العلم والجهل والعالم والجاهل تضاد وتعاند فالجاهلون [illegible] الكتاب
والرسول يذمون المؤمن العالم ويبغضونه لترويج جهلهم واخفاء فضله وشرفه ولكل من علم اكثر
وان كان بعضهم لا تحكم واعظم ولولا ان يصيبك من البلاء مثل الذي اصابنا فتجعل فتنة الناس
كعذاب الله واعيذك بالله واياي من ذلك لقربت على بعد منزلتك المراد بالبلاء هنا
الفتنة والبلية الواردة من قبل الناس وقوله فتجعل تضمين لمضمون الاية الكريمة اعني قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله اي اذا اوذي بين الكفرة
الكفر قطع ايمانه وجعل عذابهم واذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر
انتهى وهو قريب [illegible] الوجوه كلام اجمع اصابة البلاء وجعل فتنة الناس كعذاب الله فيفيد
ان اصابة البلاء مع البقاء على الايمان وعدم التزلزل فيه خوفا من عذاب الله سبب تام لقرب المنزلة
وقوله واعيذك بالله واياي من ذلك جملة معترضة دعائية طلبا للثبات وذلك اشارة الى
الجعل المذكور واعلم رحمك الله انه لا تنال محبة الله الا ببغض كثير من الناس كانهم لا ينالون محبة الله
الا ببغضنا ولا ولايته الا بمعاداتهم كانهم لا ينالون ولاية الشيطان الا بمعاداتنا والظاهر ان
اضافة البغض والمعادات الى المفعول وكون الاضافة الى الفاعل بعيد وذلك قليل يسير لدرك
ذلك من الله لقوم يعلمون اي زوال بغضهم وعداوتهم بسبب حبهم لنيل الدنيا او السبق التبادر
اليهما من قولهم فاتني فلان لكذا اي سبقني به قليل يسير لدرك محبة الله وولايته والله اعلم بالحق

از

ان الله عز وجل جعل في كل من الرسل بقايا من اهل العلم هم الاوصياء عليهم السلام وكذلك ورثة
سنة الله في الماضين والآتين وهذا مما يقتضيه العقل الصحيح ايضا اذ لو لم يكن للخلق حاجة
الى الاوصياء لم يكن لهم حاجة الى الرسل والانبياء واللازم من ذلك بين بطلان ارسال الرسل وانزال
الكتب عبثا [illegible] بعد الرسل من ضل عن سبيلهم الى الهدى وهو دين الحق ويصبرون
معهم اي مع من تبعهم او مع الرسل او مع الضالين على الاذى اي على اذيهم من جهلهم يحيون
داعي الله وهو الرسول بما جاء اليهم من الله ويدعون الى الله بما يوجب القرب منه فاجرهم
رحمك الله بعين البصيرة والتفكر فانهم في منزلة رفيعة من المنازل الالهية والمقامات
الروحانية وان اصابتهم في الدنيا وضيعة باعتبار تخلف الخلق عنهم واضرارهم الاذى يحيون
بكتاب الله الموتى اي الجهال الذين ماتت قلوبهم بمرض الجهالة وداء الضلالة بالتعليم
والتفهيم والارشاد الى الدين القويم وحمل الموتى على المعنى المعروف وان كان لا نسلم قدرة
الله على احيائهم باذن الله بعيد ويبصرون بنور الله من العمى المراد بالنور العلم على
سبيل الاستعارة وبالعمى ظلم الجهالات والشبهات وقد شاع اطلاقه عليها مجازا ولعل
المراد انهم يبصرون بنور العلم الذي لا يضل من اهتدى به صراط الحق ودينه من ظلمات الجهالة
والشبهات التي احدثها الجاهلون في الشريعة كم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من تائه ضال
قد هدوه كم في الموضعين خبرية لبيان الكثرة والمراد بقتيل المنكر للرسول وبالتائه
المنكر للولاية او المستضعف يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وشفقة لهم وترحما عليهم
من العقوبة الابدية على ضد دمائهم وزوال حيوتهم الدنيوية والهلكة بالتحريك الهلاك
ما احسن اثرهم على العباد بالرحمة والهداية والمعونة والنصرة واقبح آثار العباد عليهم
بالاضرار والمخالفة والغلظة قوله عن ابي بصير قال سمعت الظاهر انه نقله عن المعصوم وانه
الصادق عليه السلام لعنت الاعرابيان الاول والثاني شبههما بالاعرابيين لكونهما اشد كفرا ونفاقا
فنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله اشارة الى سبب نزول الاية وقال جماعة من العامة
سببه ان ابن الزبعرى جادل رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم بان النصارى يعبدون عيسى وكان هو في النار فنحن نتبع معه فانزل الله تعالى

هذه الآية والاخير بعده فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله على
عليهم وعيدهم ضربه ابن الزبعرى اذا قومك كفرة قريش ومن تبعهم منه يصدون عن الحق
ويعرضون عنه وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى او محمد صلى الله عليه وآله حتى نعبده ونترك آلهتنا
وقرئ باثبات همزة الاستفهام ايضا ولعل مرادهم منه هو التقرير بان آلهتهم خير ازيد لان
على انهم كانوا باقين على الشرك ما ضربوه اي هذا القول لك الا جدلا اي لاجل الخصومة والمنازعة
معتضد الحمد والحمية الجاهلية مع علمهم بانه باطل بل هم قوم خصمون شديد الخصومة والقوة
على الخصومة ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة والرسالة والكرامة وجعلناه مثلا فيما ذكرناه امرا
عجيبا غريبا كالمثل السائر لبني اسرائيل وانهم ما هم بمتابعة فلا يبعد ان نجعل عليا مثل له في الفضل
والكرامة وان يكون الطعن به لا انكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلفونكم
في الارض واذا قدرنا على ذلك فكيف لا نقدر على ان نجعل واحدا من البشر في الفضل
والكمال بحيث يستحق خلافتكم وبذلك ابطل انكارهم لفضله ثم قال فغضب الحارث
بن عمرو الفهري المنسوب الى الفهر وهو بالكسر قبيلة من قريش فقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك انت ان هذا القول الى الحارث وحده لانه القائل به حقيقة ونسب مثل شانه
اليه والى اتركائه في التهكم والتكذيب والاصرار على الانكار حيث قال واذ قالوا اللهم
باعتبار رضاهم بصدور الفعل عنه والراضي بالفعل فاعل له مجازا ولفظ هذا اشارة الى ما ذكر من فضل
علي عليه السلام وتقدمه على الغير واستحقاقه للخلافة ولذلك حال على سبيل الايمان واتى بضمير الفصل
ما ثم تتوارثون بعضهم بعضا هرقلا بعد هرقل اي تتوارث هرقل بعد هرقل حذف المفعول
المطلق واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء اسم ملك الروم
اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم اي
عقوبة على الانكار وقال ذلك لكونه جازما بكذب النبي صلى الله عليه وآله ولو كان شاكا لما اجترأ على
على فانزل الله عليه مقالة الحارث فقال واذ قالوا اللهم الآية فنزلت هذه الآية وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم بيان لما كان الموجب لامهالهم وانه من اجابة دعائهم على انفسهم واللام
لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم بالاستيصال والنبي فيهم خارج عن عادته غير جار في قضائه

وببركته رفعت العقوبات الدنيوية القطعية مثل المسخ وغيره من هذه الامة وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر من المؤمنين او على ان من استغفارهم يعني لو استغفروا
لم يعذبوا العذاب [illegible] وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون كذا فسره بعض المفسرين
ثم قال له يا عمرو واما انت [illegible] فقد يصيبكم ما اصابه [illegible] او بعض المسخ يا با عمرو
وفي [illegible] يا عمرو بالباء الموحدة وحذف حرف النداء [illegible] فقال يا محمد لسائر قريش [illegible]
[illegible] من الملك [illegible] والخلافة والكرامة فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة
العرب والعجم اي بشرفهم ومفاخرهم ومناقبهم [illegible] والتفاوت لهم بالقهر والغلبة
والسلطنة فقال له النبي صلى الله عليه وآله ليس ذلك الي [illegible] اجعل لسائر [illegible]
ذلك الى الله تعالى [illegible] فقال يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة [illegible]
مشغول [illegible] بل [illegible] ان اجعل لكم
[illegible] ان [illegible] صاحب الآية القاهرة [illegible]
[illegible] وخرج عن محل [illegible] من السماء [illegible]
الحجارة [illegible] والدق والكسر [illegible]
[illegible] ثم اتاه الوحي الالهي صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل عليه السلام فقال سأل سائل بعذاب
اي دعا داع [illegible] لقوله اللهم ان كان هذا هو الحق [illegible]
واقع للكافرين [illegible] للعذاب [illegible] ليس له دافع من الله اي [illegible]
من جهته تعالى [illegible] ذي المعارج [illegible] الملائكة المقربون
واعلم ان [illegible] من ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي [illegible] ليس له دافع ثم قال هكذا
والله نزل بها [illegible] فالظاهر انه سقط منا قوله بولاية علي [illegible] وان قوله هكذا [illegible]
[illegible] جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها [illegible]
[illegible] اشارة الى قوله [illegible] ثم تتوارثون هرقلا بعد هرقل [illegible]
قوله من [illegible]

حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ومجمل القول انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت
الصحابة في سقيفة بني النجار فخطبهم سعد بن عبادة واغراهم بطلب الامارة وكان مريضا لنفسه
فبلغ الخبر ابا بكر وعمر فجاءا مسرعين فتكلم ابو بكر فقال للانصار الم تعلموا انا معاشر المسلمين
اول الناس اسلاما ونحن عشيرة رسول الله وانتم الانصار الدين ووزراؤه واخواننا
في كتاب الله واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم
قد دعاهم الى بيعة ابي عبيدة او عمر فقالا ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك فقالت
الانصار نحن اصحاب الدار والايمان لم يعبد الله علانية الا عندنا وفي بلادنا ولا عرف
الايمان الا من اسيافنا ولا جمعت الصلوة الا في مساجدنا فنحن اولى بهذا الامر فان ابيتم
فمنا امير ومنكم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد وان العرب لا ترضى
ان تؤمركم ولها الامر الى من كان والله لا يرد علينا احد الا حطمت انفه بسيفي هذا فقام
بشير بن سعد الخزرجي وكان يحسد سعدا ان يصل اليه هذا الامر وقال ان محمدا رجل من
قريش وقومه احق بميراث امره فلا تنازعوهم معشر الانصار فقام ابو بكر وقال هذا
عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا لا نتولى هذا الامر غيرك وانت احق به ابسط يدك
فبسط يده فبايعاه وبايعه بشير والاوس كلها واحتمل سعد وهو مريض فادخل منزله
وابى شيئا من البيعة حتى مات قوله فقال يا ميثم ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله
عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك انه اذ
بعث في وقت كان اهل الارض كا... ولم يكن فيه سوى ظاهرا وكان الهرج والمرج
والقتل والنهب والسلب والغارة وشابه منهم كما مر تفصيل ذلك في كتاب الاصول قوله خطبة
لامير المؤمنين ذكرها بعضهم عن سليم بن قيس الهلالي ان اخوف ما اخاف عليكم خلتان
الخصلتان هما اعظم مهلكات الانسان فلذلك كان الخوف منهما اشد ولما كان ع
هو المتولي لاصلاح حال الخلق في امور معاشهم ومعادهم وكان صلاحهم منوطا بهمة العارف نسب
الخوف عليهم الى نفسه لقدسية اتباع الهوى هو ميل النفس الامارة بالسوء الى مقتضاها من
اللذات الدنيوية خصوصا اذا كانت خارجة عن القوانين الشرعية وطول الامل لما لا يتيسر

من المقتضيات الغضبية اما اتباع الهوى فيصد عن الحق لان اتباع النفس الامارة في مقتضاها
ولا قصد الى في لذاتها اعظم جاذب بالانسان عن قصد الحق والخصم ساده عن سلوك
سبيله اما طول الامل فينسي الآخرة لانه يوجب اشتغال الفكر فيما يؤمله ويرجوه في كيفية تحصيله وضبطه
بعد حصوله وكيفية العمل به ويورث القلب غفلة عما هو اولى به من امر معاده ومن ذكر الله وذكر
ما بعد الموت من احوال الآخرة ومحو صورتها في الذهن وذلك يستلزم النسيان لها
الموجب للشقاوة الابدية فيها الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة الترحل الانتقال يقال ترحل
القوم عن المكان اذا انتقلوا وفيه اشارة الى تغير الاحوال الحاضرة بالنسبة الى كل شخص
من صحة وشباب وجاه ومال في كل ما يكون سببا لصلاح حاله فان كل ذلك اجزاء الدنيا
لدنوها منه ولما كانت هذه الامور ابدا في التغير والتنقص المقتضي لمفارقتها وبعدها
عنه لا جرم حسن اطلاق اسم الترحل لها والادبار على تنقصها وبعدها استعارة تشبيها لها بالحيوان
في ادبارها وتوحش الوحش على ترك الركون اليها والعكوف عليها وصرف الرغبة عنها ولما
نبه على ان الدنيا سريعة الزوال اردف ذلك بالتنبيه على سرعة لحوق الآخرة واقبالها
بقوله وان الآخرة قد ترحلت مقبلة لما كانت الآخرة عبارة عن الدار الجامعة للاحوال
التي يكون كل شخص عليها من سعادة وشقاوة والم وراحة وكان تقضي العمر والدنيا موجبا
للوصول الى تلك الدار والحصول فيما يشتمل عليه من خير او شر حسن اطلاق الترحل و
الاقبال عليها مجازا وتجدد احوال الانسان اذا كانت متقضية يطلق عليها اسم الادبار
واذا كانت متوقعة يطلق عليها اسم الاقبال ولكل منهما بنون استعار اسم الابن للمتعلق
بالنسبة الى الدنيا والآخرة ولفظ الابن مستعار ووجه الاستعارة ان الابن لما كان من
شانه الميل الى الاب اما بالطبع او بتصور المنفعة وكان الخلق منهم من يريد الدنيا لما يتوهم
من لذة وخير فيها ومنهم من يريد الآخرة لما يتصور من لذة وسعادة فيها ويميل كل منهما اليها
اراده شبههم بالابن وشبههما بالاب فاستعار لفظ الابن والاب لهما تنبيها على ذلك
ولما كان غرضه عليه السلام حث الخلق على الآخرة والميل اليها والترغيب فيها والاعراض عن الدنيا
وحطامها قال فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا لدوام الآخرة ولذاتها وفناء

الدنيا وزهراتها ثم حث على العمل في الدنيا للآخرة للوصول الى نعيمها ورغباتها والتحرز
عن حسابها وعقوبتها فقال فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل اراد باليوم
مدة الحيوة وبالغد ما بعد الموت واليوم اسم ان وعمل قائم مقام الخبر استعمالا للمضاف اليه مقام
المضاف اي يوم عمل وقيل يحتمل ان يكون اسم ان ضمير الشأن واليوم جملة من مبتدا وخبر هو خبرها
وكذا غدا حساب ثم اشار الى اصل الفتنة والفساد في الخلق بقوله انما بدء وقوع الفتن
من اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله وذلك لان المقصود من بعثة الرسل ووضع
الشرايع انما هو نظام الخلق فكان كل هوى متبع وحكم مبتدع خارج عن حكم الله وحكم رسوله سببا
لوقوع الفتنة وتبدد نظام الوجود في هذا العالم وذلك كاهواء البغاة والخوارج والنواصب والغلاة
وغيرهم ثم اكد ذلك مع الاشارة الى سبب اشتهار الفتنة وانتشارها بقوله يتولى فيها رجال
رجالا اي يتولى طائفة طائفة في الاهواء المتبعة والاحكام المبتدعة اتباعها واشد عضدا او لا ضلال
في الشريعة على خلاف حكم الله ورسوله ويروجونها فتشتهر بين الخلق ثم اشار الى ان اسباب
تلك الاهواء الفاسدة والاحكام الباطلة امتزاج المقدمات الحقة بالباطلة وبين ذلك
بشرطيتين متصلتين احديهما قوله ولو ان الحق لو خلص من مزاج الباطل لم يكن اختلاف بين
الناس ضرورة ان مقدمات الدليل التي استعملها اهل الباطل ومزجها لو كانت حقة
كانت النتيجة حقا فلا يتمكنون من العناد فيه والثانية قوله لو وقع الاختلاف دل على عدم الخلوص
واخريهما قوله ولو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف وجه بطلانه على ذوي الحجى بكسر الحاء
المهملة وفتح الجيم العقل وذلك لان مقدمات الشبهة اذا كانت كلها باطلة غير مشوبة بحق
ادرك العاقل الطالب للحق وجه بطلانها ولما خفي وجه بطلانها علم عدم الخلوص وكان
ذلك بسبب الخلط واتباع الباطل لان النتيجة تابعة لاخس المقدمتين ومن ثم قال المحقق الطوسي
وقد علم بالاستقراء ان المذاهب الباطلة كلها نشأت من مذاهب اهل الحق اذ اوائل الغرض الا في الم
والحقيقة ولا لعقيدة العقل الا اذا اقترن بشبه الحق ثم اشار الى ما هو في حكم النتيجة من القياسين
بقوله لكنه يؤخذ من هذا ضغث اي قبضة ومن هذا ضغث فيمزجان فيجتمعان فهنالك مما يتخليل
الافعال الشرعية خلال الشر وفي تاج اللغة تخليل بين ... والضغث وهو كالاصل تبعضه

حشيش مختلطة الرطب باليابس مستعار والمقصود هو التصريح بلزوم الاراء الباطلة بالاهواء
المتبعة والاحكام المبتدعة لمزج الحق بالباطل وخلط قول الانبياء بقول الاشقياء ولذلك قال
فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه فيزين لهم اتباع الاراء والاحكام المخالفة عن حكم الله وكتابه
وسنة نبيه بسبب اغوائهم عن تمييز الحق من الباطل فيما سلكوه من الشبهة وينجو الذين سبقت
لهم في القضاء الازلي من الله الحسنى هي السعادة والطاعة والبشرى بالجنة وهم الذين اخذت العناية
الازلية بايديهم من ظلم الشبهات وقادتهم التوفيقات الربانية الى الائمة الهداة للاستعلام
عن حل المشكلات والمشتبهات فهداهم الى سبيل النجاة فاهتدوا بنور هدايتهم الى تمييز الحق
من الباطل والصحيح من السقيم واعلم ان غرضه من هذه الخطبة هو الشكاية من الامة في تركهم الامام الهادي
الفارق بين الحق والباطل وتمسكهم بعقولهم الناقصة واهوائهم الفاسدة في ذلك بسبب البعد لهم عن
القوانين الشرعية لشوائبهم وعدم وقوفهم على مقاصدها وضموا اليها متخيلات اوهامهم ومخترعات
اذهانهم مما لم يتعلق غيرهم بها كاهل الخلاف فانهم ضموا الحق وهو انه لا بد لهذه الامة من امام الى الباطل
وهو ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص به فاخترعوا لانفسهم اماما وكالمجسمة فانهم ضموا الحق وهو نقل
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الى الباطل وهو انه مستقر على العرش كاستقرار الملك على
السرير فزعموا انه تعالى جسم وكالغلاة فانهم ضموا الحق وهو كرامات علي عليه السلام واخباره بالغيب الى الباطل وهو
ان من كان كذلك فهو اله فزعموا انه اله وكذلك غيرهم من اصحاب الملل الفاسدة التي بذكرها
يطول الكلام فصاروا بتلك العقائد من اولياء الشيطان في اضلال الناس ولو كانوا رجعوا
الى علم لخلصهم من تلك الشبهات ونجاهم من هذه المهلكات الى الحق رسول الله صلى الله عليه وآله
بقوله كيف انتم اذا لبستكم فتنة اي احاطت بكم المحنة والبلية الداعية الى الضلال عن الحق وسلوك
سبيل الباطل كغشي الكلف ... ومن تبعهم يربو فيها الصغير اي ينمو او يرتفع وهو كناية عن
امتدادها زمانها ويموت من قرع من زمانها فلا اذا اشتغل من قرع ويهرم فيها الكبير لشدتها وقوتها
وكثرة المشقة بها لاختلاطها وتراكم بعضها فوق بعض وتغايرها الخلق بسبب تبدد نظام احوالهم
يجري الناس عليها ويتلقونها بالقبول ويتخذونها سنة اي قوانين كلية وطرقا شرعية
ثم اشار الى ما كان عليه الركب بقوله فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة وقد اتى الناس

مكرا او لعلهم ان الحق يمكرون ان تمكن الذي استدعوه حتى فيردون على العالم الرباني ويعقدون
او ليس هذا ما هو اهل الله علم ويمكن ان يكون قوله وقد اتته كلامه على البيان ان ما جاؤوا به منكر
في الشريعة ثم اشار الى اشتداد تلك الفتنة في بعض الاعصار كعصر معاوية ويزيد وطلبهما الخذاب
الشديد وسائر خلفاء بني امية وبني عباس واضرابهم بقوله ثم تشتد البلية وقبيس الذرية وتدقهم الفتنة
كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها الدق الهشم والكسر والهوكس بمعنى الالف والاعدام و
الثفال بكسر الثاء والفاء ربما وقد تقدم جلدة تبسط تحت رحى اليد ليقع عليه الثفل وهو الدقيق
الذي يسقط ثفلا لانه من الادوات التي يكون لها ثقلا بخلاف الماعجات ثم سمي الحجر الاسفل
من الرحى ثفالا وهي زائدة للمبالغة في التعدية والمعنى انها تدقهم دق الرحى للثفال
او للحب فعلى تشبيه الفتنة تارة بالنار في الافناء والاحراق وتارة بالرحى في الكسر والهدم والهدم
واشار بهذا الى البلية الواردة في اعصارهم على عامة اهل الاسلام خصوصا على الشيعة واهل العلم
والتقوى والصالحين من هذه الامة وكفاك شاهدا ما ثبت بالتواتر انهم اذوا اهل
الايمان وقتلوا كثيرا منهم وسبوا ذراريهم ونهبوا اموالهم وقتلوا الحسين عليه السلام و
اولاده وذريته واصحابه وهتكوا حرمة الرسول وحرمة الاسلام وهدموا الكعبة وسووا
على ما ثبتت في السنة الى غير ذلك من المنكرات التي لا يحيط بها البيان ثم اشار الى
فساد قلوبهم وقبائح نفوسهم الامارة بالسوء بقوله ويتفقهون لغير الله ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمال الاخرة فان التفقه والتعلم والعمل ينبغي ان يكون
للاخرة ونيل درجاتها والنجاة من عقوباتها وهم يجعلونها وسيلة للدنيا وتحصيل قنياتها
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها نظر عليه السلام الى التحول وعدمه ترجيح
ان في كل من الامرين مفاسد عظيمة من رجوع الخلق عنه وخروجهم عليه مع عدم
التحول لا يقابلها وجوع تشبهم بها وانتفاء محض الحكمة وفيه دلالة على جواز ارتكاب
اقل القبيحين عند التعارض ورددت مقام ابراهيم عليه السلام اي رده في زمانه الى
الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه عليه السلام كان متصلا بجدار البيت عند الباب ثم
نقلوا في الجاهلية الى الموضع الموصوف الان ثم رده رسول الله صلى الله عليه الى الموضع الاول

عليهم السلام

ثم رده الثاني الى الموضع الثاني ورددت فدكا الى ورثة فاطمة عليها السلام دل على انه عليه السلام رد فدك
في خلافته لاستعانه الى الغصب ومنزوعة فلا رد لها اورده بعض العامة ان احد من اخذ فدك لو لم
يكن حقا رده عليه السلام في خلافته وردت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان الصاع الذي يكال به ويدار
عليه احكام المسلمين اربعة امداد بالاتفاق وان اختلفوا في تفسير المد كما هو مذكور في الفروع
واما صاع الثاني فقد روى الشيخ بطريقين عن سليمان بن حفص المروزي عن ابي الحسن ع
والظاهر انه الهادي عليه السلام والطريق الآخر عن سماعة انه خمسة امداد والاول ضعيف والثاني موثق
الموثقة وذلك فالامر مشكل لان الظاهر ان الاحكام الشرعية مترتبة على صاعه صلى الله عليه وآله على
والاولى على صاع حدث بعده الا ان يقال ان الائمة عليهم السلام جوزوا ابتناء عليه والله اعلم
وامضيت قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ القطائع
جمع القطيعة وهي ارض يقطعها واقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الصحابة ليعمروها ويزرعوها
او يسكنوا او يستبدوا بها والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك ولعل المراد هنا الاول ورددت
دار جعفر عليه السلام الى ورثته وهدمتها من المسجد كانه غصبت وادخلت في المسجد ونزعت نساء
تحت رجال بغير حق كالمعقودات بعقد فاسد والمطلقات بغير سنة او بغير شاهد او في
الحيض ونحو ذلك ورددت ما قسم من ارض خيبر انها كانت للمسلمين كلهم لكونها مفتوحة عنوة
ومحوت دواوين العطايا اي دفاتر المكتوبة فيها عطاياهم من بيت المال على قدر جلالتهم
واول من وضعها الثاني واعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية بين
الشريف والوضيع والعرب والعجم والمهاجرين والانصار ولم نفضل بعضهم على بعض وقد فضلوا
الثاني خلافا لذلك فقد فضل المهاجرين على الانصار على غيرهم والعرب على العجم وبعض الناس على
بعض لتفضيل انه صلى الله عليه وآله بعض الناس والمستضعفين في غنائم حنين بارادة تعالى
لا ينفي جوازه لغيره مطلقا ولم اجعلها دولة بين الاغنياء اي متداولة بينهم ودون الفقراء وفي
النهاية وهي الدولة في الغنيمة ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والقيت المساحة والمقدرة منهم
وهي بالكسر الانواع الذي يقدر بجريب وهو اربعة انفرة والقفيز ثمانية واربعين ذراعا
فالجريب عندهم خمسة وثلاثون وستون ذراعا وسويت بين المناكح اي بين الاشراف في النفقة

والانصار

والكسوة والقسمة والعطية من بيت المال ونحو ذلك من باب الاحتمال والله اعلم والفدك حصن الحول
كان للاول لكنه لم يصرفه في اقاربه واتباعه بل صرفه في المسلمين ويمنع منه آل الرسول واقطعت اقطاعا
المتعتين اللتين كانتا حلالا في عهد النبي صلى الله عليه واله وهو نهاهما نهى فانه صعد المنبر وقال
ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله وانا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن وهي متعة
النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل واوجبت من ادخل مع رسول الله صلى الله عليه في مسجده صلى الله عليه
واله ممن كان رسول الله اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه واله ممن كان رسول الله صلى الله عليه
واله ادخله وادخلوا كثيرا من المنافقين الذين اخرجهم النبي صلى الله عليه واله وادخل فيه الحكم
ابن العاص واولاده وكانوا طرداء رسول الله صلى الله عليه واله واعلاه وتزوج احدى بنته مروان
بن الحكم واويهما حارث بن الحكم واعطاهم خمس غنايم افريقيه من بيت مال المسلمين واموالا اخرى
وزجهم على اعاظم الصحابة واخرج اباذر الى الشام ثم الى الربذة لانه كان يخطئه ويعد
قبايحه على روس الاشهاد وحملت الناس على حكم القران الذي جمعوه وبدلوه وجعلوا حلاله حراما
وحرامه حلالا وعلى الطلاق على السنة وهو الطلاق الشرعي المشتمل على الشرايط المعتبرة في الشرع
ومقابله الطلاق البدعي كطلاق النفساء وطلاق الحايض بعد الدخول مع حضور الزوج
او مع غيبته دون المدة المشترطة او في طهر المقاربة وطلاق الثلث في مجلس واحد
وامثال ذلك وكلها باطل عندنا واعطيت الصدقات على اصنافها وحدودها المراد وبها صدقات
الرسول صلى الله عليه واله قال ابو عبد الله الابي وهو من اعاظم علمائهم في كتاب الكامل الكامل
صدقات النبي التي كان ملكها ثمانية اوجه الاول الهبة كالحوايط من ارض بني النضير التي
اوصى له بها مخيريق اليهودي حين اسلم يوم احد وكانت مدنية اعطاه الانصار من ارضهم وكان
من موضع سوق المدينة الثاني ما كان ملكه بالفيء كارض بني النضير حين اجلاهم عنها وحملوا
من اموالهم ما حملت الابل الا السلاح وتركوا مع الارض فكان له خاصة لانه لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب ونصف ارض فدك الذي صالح عليها اهلها من يهود وثلث وادي القرى
الذي صالح اهله عليه فكان له ثلثه ولهم ثلثاه والحصن الرابع والحصن الاسلام والحصن من
حصون خيبر الذي صالح عليها اهلها ان الثلث كلها من خمس حصن فتحها عنوة

فيما
وحصار وكان الخمس حصن الكتيبة كلها لانها كانت له خاصة ومنع ذلك لم يتبين ترتيب
منها الى كان يصرفها في مصالح المسلمين بعد الازواج ويحتاج اليه عياله ويدل على انها كانت ملكه
اقطاعه الزبير منها ولولا ذلك لما اقطع ملك غيره واجمع العلماء على انها صدقات محرمة التملك ثم ما كان
منها بالمدينة من اموال بني النضير دفعه عمر لعباس وعلي على ان يعملا فيه ويصرفاه في مصالح
بني هاشم واما ما عدا ذلك فامسكه عمر لنوائب المسلمين كما امسك كلها قبله ابو بكر لانه كان
يرى انه الخليفة والقائم مقام النبي صلى الله عليه واله فلم ير اخراج ذلك عن نظره وكان
لتصرف في مصالح قرابته ونحوهم من الكلام بعبارته ورددت الوضوء والغسل والصلوة الى
مواقيتها وشرايعها ومواضعها اي رجع الى اصولهم وفروعهم والى اصول اهل البيت عليهم
وفروعهم طهرهم الله لكيفية الاختلاف وكيفية بوجوه غير محصورة ورددت اهل نجران الى مواضعهم
كانهم كانوا من اهل الذمة وهم اخرجوا عن مواضعهم ونجران موضع باليمن والبحرين وبقوب
دمشق وبين الكوفة وواسط كذا في ق وفي النهاية هو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن
ورددت سبايا فارس وساير الامم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله في ق
فارس الفرس او بلادهم وفيه دلالة على ان ملك السبايا لم يقسم على وجه مشروع بل على انه حق
حقه على السلم لدلالة الاخبار على ان ما اخذه السلطان الجائر من الكفار بالحرب بغير اذن الامام
فهو له اذا لتفرقوا اي جواب الشرط وهو قوله سابقا اذا رايت لو امرت الى العود ونحوه
الا انه على ان اكثر الصحابة ومساكرة كانوا من اهل الخلاف القائلين بخلافة الثلثة ثم اكد مضمون
الشرط والجزاء بانه انكر احق منكرا انهم قصار ذلك سبب لنقضهم حتى ترك الانكار وابقاهم كما هم
فكيف الحكم باتوا اما او كلها فقال والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في
فريضة واعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام
غيرت سنة عمر اي النهي اما عن الجماعة فيها كما هو ظاهر كلامه او عن فعلها كما هو ظاهر كلام
الشاوي وجرا او صلوة الضحى وانها بدعة عندنا وورد النهي عنها وروي كثير بن اعين وزرارة
عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه واله ما صلاها قط ولقد خفت ان يثوروا في ناحية جانب
عسكري الثوران الهيجان والوثب والاثارة والثورة غيره والناحية الجانب وهي على الاول بالاضافة

وعلى الثاني ما بالتنوين وجاب مفعول بالغيب تجرده الاية قال الفاضل الامين اكثر اهل
هذا التعليل لحفت ولانه تحذونه والتقدير لما الغيب وعظمت من ذلك سهم ذى القربى الظاهر
انه عطف على الغيب وان ذلك اشارة الى الخمس او ما يجب فيه الخمس بقرينة المقام
وقال الفاضل المذكور اشارة الى غنيمة كانت حاضرة فى ذلك الوقت وسهم ذى القربى
بعد الرسول صلى الله عليه وآله الائمة سهمهم وسهم الله تعالى وسهم رسوله ص وثلثة اسهم لقرابة
فى ابن قبيل لحكم الاية وهو ثابت مستمر الى اخر الدهر على النحو المذكور فيه وهو ما اشار اليه بقوله
قال الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قيل يوم الفرقان
يوم بدر فانه تعالى فرق فيه بين الحق والباطل والجمعان المسلمون والكفار وانما
اقتصر على ذكر بعض الاية لان مقصوده بالذات هو كما نبه الى ان الايمان يقتضى تسليم الخمس
الى ذوى القربى وان المتبع منه ليس بمؤمن قال القاضى وغيره ان كنتم متعلق بمحذوف دل عليه
واعلموا اى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقتنعوا بالاخماس
الاربعة فان العلم العملى اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات
هو العمل وقوله عليه السلام تحضرونه والله عز وجل بذى القربى اه رد على جماعة من العامة فقال بعضهم ذوو القربى
بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم اغنياهم وقال بعضهم جميع قريش الغنى والفقير
فيه سواء وقيل لفقرائهم فقط وقال بعضهم الخمس كله لهم وقال ابو حنيفة سقط سهم الله وسهم
رسوله وسهم ذوى القربى بوفاته والصرف كله الى الثلثة الباقية وقال مالك الراى فيه مفوض
الى الامام كما ناخر كان يصرفه الامر ناره وقال بعضهم اصرف سهم الله الى الكعبة وما تقسم على
خمسه وقال بعضهم سهم الله لبيت المال ويصرف فى مصالح المسلمين كما فعل الشيخان فيما
قال الظاهر انه متعلق بقال رحمة منه لنا ونحن انفقنا انه ما الرحمة قد يطلق على ارادة الجودة
عن الاحسان وعلى ارادة المعتزلة معه على الاحسان المجرد والافضال وهو المراد هنا وليس المراد
المعنى الحقيقى الموصوف عند الناس بل المراد الالطاف وهو سهم ذوى القربى من الخمس هذا ان
جعل رحمة وما عطف عليه مفعولا له لقوله عز وجل ذى القربى اذ لقوله قربانا كما هو الظاهر

واما ان جعل مفعولا له لشديد العقاب فالمراد به العقل والعلم والعمل والتمييز اى رفع الغنى
هى كمال النفس وعناها كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل وبقوله الغنى
والفقر يظهران بعد العرض وبهم على الله عز وجل اى الاكرام على الاغنياء بهذه المنح فذا نعامهم الله تعالى
بها من غيرهم وانه المستعان تكلم على نعمة اظهار العجز وتعظيم للرب وطلب النصرة على
الظالمين وانه عزيز ذو انتقام ولو بعد حين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فيه ابطال
وانقطاع عن الغير بالكلية وابراز للعجز والمسكنة البشرية بسبب سلب الحول والقوة والحركة
فى جميع الامور المطلوبة الدنيوية والاخروية عن نفسه واثباتها لله تعالى تعظيما وتوقيرا وفيه
تعليم وترغيب فى الرجوع اليه سبحانه عند تواتر المصائب والشدائد والله ولى التوفيق قوله
خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ذكر فيها انواعا من توبيخ الامة على اختلاف ارائهم فى الدين واستبداد
كل فرقة منهم بمذهب فى الاصول والفروع مع وجود الامام منهم واعراضهم عنه مع علمهم بحاله
وسوء نيتهم ثم قال اما بعد فان الله تعالى لم يقصم جبارى دهر الا من بعد تمهيل ورخاء خوف
عليه السلام من اشتد عناده واستدف ده ورغبة فى الدنيا وفى الاخرة واغتر بماله
واتبع لحاله واستبد فى الدين برايه ولم يرجع اليه بالاستفادة فنبه بذكر احوال الجبارين
الذين كانوا معرضين عن دين الله وعن دين رسوله فمهلهم الله تعالى من باب الاستدراج
تمهيلا والنعم جزيلا فكانوا فى نعمة ورخاء ثم قصمهم واخذهم اخذا وبيلا لعلهم يتذكرون
نحن ثم عطف بكلامه الى المؤمنين وحملهم الى الاتحاد والاجتماع والصبر على الشدة والرخاء
ورجاء المعونة والقوة من الله تعالى فقال ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء
الازل الضيق والشدة والجدب وجبر العظم المكسور كناية عن قوتهم بعد ضعفهم نظير
ذلك من نظر فى اتباع الانبياء اول الامر فانهم كانوا فى غاية الضعف والشدة ثم حصلت
لهم القوة بالاتحاد والصبر والتشمير والتعاون وفيه ترغيب فى الصبر على النوازل وتنبيه
على ان اليسر مقرون بالعسر كما قال تعالى ان مع العسر يسرا وعلى وجوب الاتحاد فى الدين
وعدم تشتت الاراء وتوقف الذهن فيه لقلة ابله فان تحقق بعلو بالاتفاق مع ان
التشتت يوجب الوهن والضعف والعجز وكل ذلك ضد مطلوب الشارع ويحتمل ان يراد

بالجبارين المخالفين زما يسلم ولقوله لم يجبر شيعته والنصاره فيه بالاول على ان اولئك
الجبارين وان طالت مدتهم وقويت شوكتهم لهم من امهال انه لم يستعدوا له بالهلاك
وبانكم على الكم وان ضعفتم وابتليتم فذلك من عادة الله فيمن يريد ان ينصره وينصرهم
لظهوره والشاكر لها بره ثم ابدا لهم مضمون قوله ولم يجبر من اب اتى كيد بقوله ايها الناس
في دون اى في اقل او عند ما استقبلتم من خطب الخطب الشان والحال والكلام العظيم او صهوره وفي
بعض النسخ من عتب اى من عتاب لكم وهو اشارة الى ما كانوا فيه بعد ظهور الاسلام من حال
الحروب مثل حرب بدر وحرب احد وحرب الاحزاب من الاهوال والوهن والضعف الحي
الى صاحب الوحي والعلم الالهي صابرين على اذى المشركين ثابتين في الدين متحدين فيه
غير مختلفين فايدهم الله بنصره وازال عنهم وهنهم وصير غلظهم بما تقر به عينهم وما استدبرتم
من خطب وهو اشارة الى ما كانوا فيه من الاهوال والوهن والشدة في بدء الاسلام مع
قلتهم وكثرة عداهم فلما اتحدوا ولم يختلفوا وصبروا ورجعوا الى الرسول صلعم ايد الله
تلك قواهم وصير غلظهم بما اسلم ودخل في الدين ويحتمل ان تكون الخطب المستقبل و
المستدبر واحدا وهو جميع ما استقبلوه وراوه من اول الاسلام واستدبروه الى قبضه صلى الله
عليه وآله واعادة الخطب يؤيد الاول وحذف الموصول في المعطوف يؤيد الثاني واقد على
معتبر انخدوا ان ذلك اعتبار لمن اعتبر فكيف فيه فانكم في ذلك الاعتبار تعلمون انه يجب عليكم
بعده الاتحاد في الدين والتعاون وانتصر ومقاساة مرارة الصبر والرجوع الى عالمكم بالفروع
والاصول وجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله والاجتماع عليه وعدم التفرق عنه بالرأى
عليكم بنصر الله ورحمته وتم لكم دين الله ونعمته ثم حثهم على الاعتبار لئلا يعدوا ناقصين في العقل
والسمع والبصر بقوله وما كل ذي قلب بلبيب اى عاقل كامل خالص منتفع بعقله فيما خلق لاجله
بل عقل الاكثر تابع للوهم والخيال والنفس الامارة التابعة للشيطان المايلة الى الشهوات
الدنيا والعصيان ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير اذ السميع والبصير من استعمل
سمعه في المسموعات وبصره في المبصرات وعمل بها واتخذ العبرة منها واصلح حاله في المعاد
واجتنب عما يوجب العنف فيا عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر فيه اى يهمكم من حسن الكلام الى

ترك

ترك المنتظر فيها بعينه ولا يهمه وفيه حث على التطير فيما ينفع في الآخرة ومنه الاعتبار والتحمل
قراءه نعيتكم من الاعانة بعيد ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعمله العرصات جمع
العرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه ولعل المراد بها دورهم الخربة واراضيهم المبتدد
الاقادة من القود وهو تحرك القصاص وانما سمي اهلاكه قصاصا لانه اماتة دين الله
لتجاوز يستحق بذلك القصاص وقيل من القود نقيض السوق اى جعله الله قايدا لمن يتبعه
وقوله بعمله بالعين المهملة في اكثر النسخ وبالمعجمة في بعضها وهو الشهوة ولعل المراد بها شهوة
الدنيا وفي بعضها بعمل بتقديم الميم على اللام كانوا على سنة من آل فرعون جمع الضمير هنا
باعتبار المعنى وافراده في السابق باعتبار اللفظ والسنة الطريقة والسيرة اهل جنات
وعيون وزروع ومقام كريم اى محافل مزينة ومنازل حسنة والظاهر انه خبر بعد خبر لكانوا
مع احتمال ان يكون بيانا للسنة ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي
اى بعد جريان امرهم ونهيهم على الناس او بعد امر الله تعالى لهم بالطاعات ونهيهم عن المنهيات
وعدم قبولهم وتفطن ثم هنا لمجرد التفاوت في الرتبة لان العذاب كما دون اقوى واشد
من العذاب الدنيوي وفيه دلالة على الفناء والانقطاع والنضرة النعمة والعيش الطيب
وحسن الحال والسرور والفرح اللازم لها وفي كل ذلك تحريك على الاعتبار لمن له قلب معتبر
وعقل متفكر ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان اى ولمن صبر منكم على الثبات في الدين واداء
الفرايض وتحمل التكليفات اثر حسن العاقبة في الجنان والعاقبة نحو كل شيء والله مخلدون
اى والله انتم مخلدون فيها على حذف المبتدا ولله عاقبة الامور اى الامور الخيرية يوتيها من يشاء
بفضله ويمنعها من يشاء بعدله او المراد له عاقبة امور كل احد ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم
تعجب عن حال الامة وارد فيه ما هو سبب له ونادى التعجب تنكرا للتحير فقال فيا عجبا التبل
نهدا اوان اتيالك ويحتمل ان يكون نصبه على المصدر بحذف الفعل واى يا قوم عجبت
عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق الاستفهام للتعجب من عدم التعجب مع حصول
اسبابه وقوتها اى من ترك هذه الفرق المنهج بعلمه وعملهم ما ينبغي تركه كما يذكره على اختلاف
حججها في دينها اى على اختلاف مقصودها او تردها او شبهها وطرقها او دلايلها في الاصول

وشبهاء في ورعه وقوله في دينها متعلق بالخطاء او بالاختلاف على سبيل التنازع وانما يتبعون
مفتريات اوهامهم ومخترعات افهامهم تجا على سبيل تهكم لا يقتفون اثر نبي في بعض
النسخ لا يقتفون وهو تفصيل للخطاء بانه كفرق والمقام التي اقتحموها فهم سبب تسجيه
منهم ولا يعتقدون بعمل وصي اراد به نفي قطع لعذرهم فان الاختلاف في الدين
قد تنوش عن ضرورة او عن عدم وجود الهادي منهم فاما اذا كان موجودا او هو لا عذر لهم
على الاختلاف ولا الجور لهم لقيام عليه ولا يؤمنون بغيب اي بالله وصفاته واليوم الاخر
واهواله وثوابه وعقابه وحسابه او بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من عند الله تعالى وهو المروي
عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب او بما هو غائب عن حواسهم مما يعلم
بالدليل هذا كله ان جعل قوله بغيب صلة يؤمنون ويحتمل ان يكون حالا عن ضمير الحال
لا يؤمنون متلبسين بغيب بعض في حال الغيبة والخفاء كما هو شان المنافقين ولا يعفون
عن عيب اي عن زلات اخيهم او عيوبه فيكون اشارة الى الغيبة اي الجور وعبور الاوان
الاوان الى من العقه المعروف بينهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا اي المعروف والمنكر تابعان لارادتهم
وميل طبعهم فما انكره طباعهم هو المنكر منهم وان كان معروفا في الشريعة وما ارادته طباعهم ومالت
اليه كان هو المعروف منهم وان كان منكرا في الدين والواجب لمن يكون ارادتهم تابعة
للقوانين الشرعية في اشياء ما كان فيها معروفا وترك ما كان فيه منكرا وكل امرئ منهم امام
نفسه اخذ منها فيما يرى ولا الاول على انه امام نفسه والثاني على ان نفسه امام له ولا
ضرر فيه لان المؤلف نفسه هو لهو من حيث انه اخذ ماموم ومن حيث انه مأخوذ منه امام الوسائل
وشبهات واسباب محكمات تؤلف متعلق باخذ وحال عن فاعل يعني يقع في المعضلات
الا انقضى ويتواقف الشبهات على اراية ويتمسك بما ادى اليه نفسه من الاراء كانما عنده
عرى وثيقة لا يقبل من تمسك بها ونصوص جلية لا اشتباه فيها ولفظ العرى مستعار
فلا يزالون يجورون اي يميل عن الحق بهم ولن يزدادوا الا خطاء لان النفس الامارة اذا كانت
اماما كان الامام واتباعهم ماموما يطوف الجور والظلم والخطاء في الحكم لظهور ان هذا الامام مثله
ذلك والماموم لا يحتاج في مع له ولا يتناولون تقربا لان نيل التقرب انما هو بالتشبث بذيل

الامام

كالامام العدل والميل الى الخيرات والعمل بها والاجتناب عن المنهيات والفواحش والهم
سوء لهم عن جميع ذلك ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل لان الميل عن الحق
يوجب بعدا والرجوع الى خلافه والاعتقاد به وسرعة تغير فيه والاستمرار عليه يوجب زيادة
البعد وقوله من الله عز وجل متعلق بالتقرب والبعد على سبيل التنازع انس بعضهم ببعض و
تصديق بعضهم بعضا لتحقق الرابطة والاتحاد في الجنسية والتوافق في الطريق ولا انس لهم
بائمة دينهم ولا بالوصي ولا تصديق لهم لانتفاء الرابطة كل ذلك وحشة اي الوحشة عند
الانس وحملها على ذلك من باب حمل المسبب على السبب وكذا حمل النفور اي حسرات
لباطل صنعوه وحق تركوه في بعض النسخ اهل حسرات ان الخسارة وكهوف شبهات الكهف
الملجأ يعني لا يتوقفون فيما اشتبه عليهم امره ولا يبحثون عن وجه الحق ولا يرجعون
الى اهل العلم بل يفتون بلا ثقة ويهم الى الهوى ويجعلون به في بعض النسخ وكهوف شبهات
واهل عثرات وضلال وريبة العشوة بفتح الظلمة والتثليث الامر الملتبس وركوب
امر بجهل من غير بيان ومعرفة بوجهه وضلالة الانسان توجه عن طريق الحق وضلالة العمل بطلانه
والريبة بالكسر الشك والتهمة والشبهة والمظنة من وكله الله الى نفسه ورايه لعدم سلوكه عن
مقتضيات نفسه واستقلال رايه او لسلب اللطف والتوفيق عنه لابطاله استعداده
الفطري فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم بالخيانة والكفر وعند من لا يعرفه ضمير المفعول
في الفعلين راجع الى الموصول الاول فيفيد ان العالم بحاله يعلم وجوه ضلالته
ورجوعه الى الله تعالى لان من عرف الله علم ان ذلك ارجل منهم في الدين غير مأمون
فيه لعلمه بوجوب الرجوع الى من نصبه الله تعالى لاقامة دينه واجراء احكامه واتباع القانون
دون غيره فما اشبه هولاء بالانعام قد غاب عنها رعاتها وجه التشبيه ابو الحيرة والهلاك
وعدم الاهتداء الى المصالح الكلية والجزئية والوجه فيهم اكد لان الانعام بلا راع قد لا يهلكون
وهم قد هلكوا جميعا واعان النفس الامارة واغواء الشيطان ما لا يغفل عنهم طرفة عين ووالا
من مغلات تشيع اي طرق الالف به انه المقدس وهو الخوف لشدة ثبت بما به بعلم
البعيدين من الاحوال المنكرة اللاحقة بالشيعة بعده من دولة بني امية وبني عباس من تبدال

بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا بالمباشرة والتسبب وخروجهم على هؤلاء الكفرة بلا ورع
متعرض للطاعة واهلاكهم بايديهم وغير ذلك من الكارة الواردة عليهم لتشتتهم غدا عن هذا الاصل
اريد بالاصل الامام المفترض الطاعة وبالغد زمان بعده والمنشد وصف للشيعة وبيان لتفرقهم
بفرق مختلفة الكثارة بالفرع اشارة الى جماعة منهم خرجوا على هؤلاء الكفرة مع جماعة من العلويين
والهاشميين وغيرهم والمراد بالفرع خلاف الاصل وهو الرعية كزيد واضرابه المومل الفرج
من غير جهته وصف ثالث للشيعة واشارة الى خطائهم في توقع الفرج بايديهم لان الفرج
انما يكون بيد الصاحب عليه السلام كل حزب منهم آخذ منه بغصن اشارة الى تحزبهم باهواء مختلفة
واخذ كل حزب نفسه اماما كما هو المشهور ولفظ منه موجود في اكثر النسخ والضمير راجع الى
الفرع والمراد بالغصن ما هو شبه تمثيل لقصد الايضاح والوجه في المشبه بحسب
ان المشبه عقلا او مركب منه ومن حسي وهذا من احسن التشبيهات في افادة لزوم المتناول
كان وكونه متفرقا الى جهات وكون الغصن متحركا بسبب الريح او غيره تابعا لا ازمة غير مستقل كذلك
وكون كل حزب الى جهات وكونه اماما في الامور العقلية والنقلية … اشارة اجمالا الى صولة
بني امية وشوكتهم وان الخارج عليهم مغلوب مقهور حتى راى الله زوال ملكهم وبعد وقتا منهم
كخروج ابي مسلم مع اهل خراسان … الاعاجم عليهم بقوله مع ان الله وله الحمد سيجمع هؤلاء
اي الشيعة بالمعنى الاعم او الاعم منهم ومن غيرهم ولله الحمد معترضة ثناء لله تعالى على ذلك لشر يوم
لبني امية وهو يوم زوال دولتهم وزوال ملكهم كما تجتمع قزع الخريف القزع بالتحريك قطع السحاب
المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق
ثم يجمع بعضه الى بعض بعد ذلك يؤلف الله بينهم فيتوافق قلوبهم على امر واحد ثم يجعلهم ركاما
كركام السحاب الركام الرمل المتراكم بعضه فوق بعض وكذلك السحاب المتراكم والمراد … به
هذا التراكم وهو جمع شيء فوق آخر حتى يصير ركاما ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم
وفي بعض النسخ من مستشارهم بالشين المثلثة استعار الابواب للطرق ورشح بذكر الفتح
مع ما فيه حسن الايماء الى ان سد ملك بني امية كانه كان عليها كالسور لشدة توهم من منع
دخول العدو فيه واريد بالمستثار موضع ثورانهم وهيجانهم وكل واحد منهم مختبره على غيره ليتفقوا

على امر واحد هو احسن واوفق لهم وقال الفاضل الامين الاسترابادي اريد ان الشيعة بعد
اجتماعهم على ابي مسلم يتفرقون الى البلاد من محل ثورانهم لقمع امراء بني امية من البلاد
وفيه استعارة تبعية حيث شبه سيرهم في البلاد بالسيل المنحدر في السرعة
والازدحام والتجرب وعدم امكان الرجوع واستعار له لفظ الفعل كسيل الجنتين
سيل العرم المذكور في القرآن الكريم والعرم نبع العين وكرا … بالسد الصعب والمطر
الشديد والوادي الذي جاء السيل من قبله والجرذ الذكر واضافة السيل اليه لانه نقب السد
فجاء السيل فخرب البلدة والجنات التي تحته حيث نقب عليه فارة حيث للتعليل وضمير
الجرذ راجع الى العرم ان اريد به الجرذ او الى السيل بحذف المضاف اي على سده والفارة
مهموزة وهي المعروفة وقد يترك همزها تخفيفا لم يثبت عليه اكمة لانه نقطع … قوته والاكمة
محركة التل من حجارة او هي دون الجبال او الموضع المرتفع عما حوله وهو غليظ صلب
لا يبلغ ان يكون حجرا ولم يرد سننه رص طود السنن الوجه والطريق والشدة والسير وصب
الماء والرص بالصاد المهملة الدق والرس بالسين المهملة كما في بعض النسخ الدس والثبوت
وفيه الرسيس وهو الثبات والطود بالضم الطول الجبل او عظيمه وفي اعتبار هذه الاوصاف … المبالغة
ولانه على اعتبار في المشبه وهو كذلك لان الشيعة وغيرهم بعد اجتماعهم على ابي مسلم
ساروا من … بني امية ومع كثرة عدتهم وشدتهم لم يقدروا على ردهم حتى قوي
عليهم قضاء الله تعالى باستيصالهم لما شبههم بالسيل صرح بما يناسبه فقال يزعزعهم الله
في بطون اودية الزعزعة التحريك الشديد اي يحركهم تحريكا شديدا في طرقهم المسلوكة الى بلاد بني امية وسماها بطون
اودية لمناسبة السيل والجملة حال من فاعل يسيلون ثم يسلكهم ينابيع في الارض الاسلاك
او … ادخال الشيء في الشيء وكذا السلوك اذا كان متعديا يقال سلك المكان سلكا وسلوكا
وسلك غيره وفيه واسلكه اياه وفيه وعليه اذا ادخله فيه والظاهر ان في الارض متعلق به
والمراد ارض بني امية وان ينابيع حال عن ضمير الجمع على تشبيههم بها في … دخول
المدد اليهم من غير انقطاع يأخذ بهم من قوم حقوق قوم الجملة حال عن فاعل يسلكهم
اي يأخذ الله بسبب هؤلاء المجتمعين لاهلاك بني امية منهم حقوق قوم مظلومين

وعدتهم

وظاهرهم

من سطوتهم سيما الحسين عليه السلام واتباعه رضي الله عنهم وتمكن لهم قوما في ديار قوم اي يملكهم
في ديار بني امية بناء على ان تنصب قوما من باب التجريد للمبالغة في كثرتهم حتى انهم يبلغوا
فيها حد البصلوا ان تنزع منهم مثلهم كما قالوا في مثل لقيت بزيد اسدا او يمكن لهم بني عباس في
ديارهم قوله هذا الشيء اسه وكيلا يغتصبوا ما غصبوا المفعول لتمكنت او لقوله فيجمع هولاء وما
عطف على ما على سبيل التنازع ولعل المراد ان غاية هذه كما فعال امراء الله بهم تشديدهم
امره وانما هو ان لا يغصب هولاء ما غصبت بنو امية من حق آل محمد صلى الله عليه وآله
اله ولما اول من قبع بالكونه حتميا وثانيه لم يقع لكونه تكليفيا والله اعلم تضعضع اي تهدم
ركن اي بعده وبذله والركن من جانب الحجار وتنقض لهم طرق الجناد ل فرارهم ارم تحت
دمشق والبناء المحار لوضع بعضها على بعض على المطريق ونحوه فمر على الاول تتعلق
بنقض اي تنقض من دمشق طرق الاحجار او لاحجار المطوية وعلى الثاني تتعلق به
او بالطرق والنقض على التقديرين كناية عن خرب الآثار والديار وبه مهاد وحملانهم
بطنان الزيتون بطنان اسم بفتح الباء وسطه وبصحبها جمع بطن وهو المطمئن
من الارض والغامض منه والزيتون جبال الشام ومسجد دمشق وقال الفاضل الادنى
الاسترابادي فيه اشارة الى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى هذا كان فيهما
من بني امية فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة قد مر انه عليه السلام كثيرا ما كان يقسم به لدلالته على
كمال عظمته تعالى ليكونن ذلك اي ذلك المذكور وهو جميع ما اخبر به عليه السلام وكاني اسمع
صهيل خيلهم الصهيل كحدة الصوت كما هو صوت الفرس وطمطمة رجالهم اي كلماتهم
المنكرة يقال رجل طمطم وطمطمي بكسرهما اذا كانت في لسانه عجمة وانما سمي كلماتهم طمطمة
لكون لغات اكثرهم عجمية وقد نزل عليه السلام علمه بالصهيل والطمطمة منزلة سماعهما او جعل
زمانهما المستقبل حاضرا فاخبر بسماعهما وايم الله ليذوبن ما في ايديهم ايم الله من
الفاظ القسم اصله ايمن الله بفتح الهمزة وضم الميم جمع يمين الا انه حذفت النون
للتخفيف وتشبيه ما في ايديهم بالرصاص ونحوه مكنية ونسبة الذوب اليه تخييلية ويفهم
منه تشبيه عدوهم بالنار وفي قوله بعد العلو والتمكين في البلاد مبالغة في قوة اعدائهم

المنهزمين

المنهزمين كما تذوب الالية على النار بنسبة ما في ايديهم بالالية في الذوب وهو في المثمنة غلظ وتشبيه
حرك الخوص من تحوير رجال الشيعة نفس نفس لان الالف النفس الحيات اتم مرافقها بالتعقبات
او شبه ذوبه بها في الظهور والخوص بسبب الكانه من مات منهم مات ضالا كافرا عن
دين الله عز وجل الى الله عز وجل يفضي بخزائي ما عمل اهل بخارى الا الكفور منهم شرس ربح اي الوقت
او لم يخلف نسلا وفرق ريح القوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلا وهو من اخباره عليه السلام
بالغيب لان بني امية مع كثرتهم ليس لهم الان نسلا مشهورا وانما اتى بلفظ الظاهر للدلالة
على القطع بوقوعه فكانه قد وقع وهذا من باب الاستقبال والله اعلم ويتوب الله عز وجل على من تاب
اي يقبل توبته ورجوعه الى الحق ولا يعاقبه بذنوب ابائه ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت
لشر يوم لهولاء هذا اما تاكيد لما مر واخبار باجتماع الشيعة في عصر المهدي عليه السلام كما هو وشيء
ليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة في امر الدين ولعل الامام حين تحلل باب والحرم
بأن ويختار من يشاء ولو لم تتخاذلوا عن نصر الحق اي لو لم تتدابروا عنه ونصرتم عليه والتنقم
على توهين الباطل وازالة لم يتغلب عليكم اهل الباطل ولم يقدروا على هضم طاعة امامكم وازوا اهلها
والعاداة وغصبها منه لكنكم تهتم وتحيرتم عن امركم وضللتم بعد نبيكم كما تاهت بنو اسرائيل وتحيروا على
عهد موسى عليه السلام وتدابروا امر خليفته هارون عليه السلام وعبدوا العجل فيه توبيخ للشيعة من نوتهم
عن الحق ونصرتهم مع علمهم به بعد اتباع ارباب الضلالة على باطلهم وقد وقع ذلك في عهده
وبعده ثم اشار الى ان الضلالة في هذه الامة اكثر من ضلالة بني اسرائيل بقوله ولعمري
حلف ببقائه وحيوته لترويج مضمون الخبر وتحقيق ثبوته ليضاعفن عليكم التيه اي الضلالة
والحيرة والفتنة من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل اخبر عليه السلام بما يقع بعده وقد وقع
فان الشيعة وغيرهم صاروا فرقا متكثرة مذكورة تفصيلها وتفصيل مذاهبها وعقائدها
في الكتب المعتبرة ثم اشار الى ان لهم بعد بلية بني امية بلية اخرى بقوله ولعمري ان لو قد استكملتم
من بعدي مدة سلطان بني امية اي مدة سلطنتهم وقدرتهم وهي الف شهر وثمانون سنة لقد اجتمعتم
على سلطان الداعي الى الضلالة وهو السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
اول خلفاء بني عباس ومدة سلطنتهم خمسمائة وثلثة وعشرون سنة وشهران وثلثة وعشرون يوما

واجبتم الباطل ترويجه وتقويته وتشهيره وفي بعض النسخ واجبتم من الاجابة وخلفتم الحق وراء
ظهوركم اريد بالحق الامام المنصوب من قبله تعالى او نبيه الخ وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم
الابعد من ابناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله الظاهر ان مرادها بالادنى والابعد او غيرهما
المراد بالادنى ذاته المقدسة وبالابعد عمه العباس لانه اقرب الى الرسول من حيث الايمان
والنصرة في المواطن كلها خصوصا في بدر في حنين او من ابناء الحرب للرسول فقد اكثر فيه المتفحص
قطعتموني وتركتم الائمة من ذريتي ووصلتم اقررتم الخلافة اولاده الفسقة وانما يحرك باب
الاستعارة لظهورها مجازا زمانا سابقا من ابناء الدنيا وانتم علم ولعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم
بالاوقد هلاكو من نار الحرب عليهم اقتضيره في موضع اقوله لتمحيص للخوار اي تقرب اشتعال
هولاء بغيرهم من ارباب الملل الباطلة كلهم ظن انهم بما كانوا يعملون وقرب الوعد بظهور المهدي عليه السلام
وانقضت المدة المقررة لغيبته بعض الكبراء وبعضهم يجزم بانه لا بد من وقوع هذه الامور
قبل ظهوره ولد الطيب الهادي عليه السلام اخر قريب زمان ظهوره بناء على ان كل ما هو آت
قريب ولم يقل ان ظهوره مقارن لانقضاء هذه الامور بل لظهوره علامات اولها ذكا لاخبار
وبه الكم النجوم والذنب بهذه علامة اخرى وقد طلع في زماننا سنة خمس وسبعين بعد الالف من
الهجرة نجم ذو ذنب من تلك المشرق وامتد الى نهر آخر وكان ظهوره وامتداده اقل من ذلك
ويحتمل بعيدا ان يراد به الاجل والوقت المضروب فيمكن اشارة الى خروج الدجال
او ياجوج وماجوج مع عساكرهما واتباعهما والله اعلم ولاح لكم النجم يحتمل ان يراد به ظهور
القائم او نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فراجعوا التوبة لتضيق وقتها ولانها تنجيكم من الهلاك واعلموا
انكم ان اتبعتم طالع المشرق اراد به الصاحب عليه السلام وشبهه بالشمس في النور والظهور والاستيلاء
على العالم ورفع حجب ظلم الجهالات وقال الامين الاسترابادي يحتمل ان يكون المراد به المهدي
الموعود لاحتمال طلوعه من مكة وهي وسط الارض لانا نقول اجتماع العساكر الكثيرة على المهدي عليه السلام
وتوجهه الى فتح البلاد انما يكون من الكوفة وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الاسلام سلك بكم
منهج الرسول صلى الله عليه وآله الباء للتعدية والمناهج جمع المنهج وهو الطريق الواضح المستقيم
فتداويتم من العمى والصمم والبكم هذه الامراض الثلاثة من امهات الامراض المهلكة كان غيري

لتعبير عن رؤية آثار الصنع وعمى البصيرة عن ادراك الحق وصمم الاذن عن سماع عن
سماع نداء منادي الحق وبكم اللسان لمانع عن التكلم بالاقوال الصالحة مهلكة وظهور
الصاحب عليه السلام وآله وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف اي الاضطراب والتحير في طريق
المعاش وفي كثير اللغة التعسف ركوب ابي الارض ومفتح وذلك لنزول البركة ولان ما يحصل
وحاصلها ماله والخلق عياله لعطي كل احد ما يكفيه ويستقيم حاله ونبذتم الثقل الفادح
عن الاعناق الفادح الامر الصعب المثقل فوصف الثقل به للمبالغة فيه ولا يبعد ان الله يجزي
رحمته وفضله الامر ابائكم متابعته وظلم عليه نفسه واعتسف عن طريق الحق وقال عنه واخذه
له من امر الولاية وغيره وهذا اما وعيد او اخبار وسيعلم الذين ظلموا على الاول ظاهر وانه اخذه وحجتهم
اي منقلب ينقلبون فيه وعيد عظيم لهم بانهم سيعلمون عند الموت وبعده سوء منقلبهم وما
يجدون فيه من اهوال الشدائد والحسرة على ما فرطوا في جنب الله والاحتمال انهم سيعلمون
بعده سوء منقلبهم في دولة بني امية وغيرهم من القتل والذل والصغار بعيد قوله خطبة
امير المؤمنين عليه السلام مشتملة على التخويف بذكر احوال الجبابرة وتنكيلهم وعلى شدة ابتلاء الناس
وذم الخلفاء الثلاثة وبيان اقسام الناس وغير ذلك الحمد لله الذي علا فاستعلى اي علا
كل شيء علو العقل بالرتبة والشرف والعلية فاستعلى لمكن شيء من فوقه ادان وبرك
كنه ذاته عقول العارفين ودنا فتعالى اي قرب من كل شيء في بعض فتعالى غير بنية
بالمخلوقين او علم التحير بالخبر بل ذريه بالعلم المحيط بكل شيء والتفويع ليشعر بان الدنو المطلق سبب
لتعاليه عما ذكر لانتفى ان يكون المشابه بالخلق والمفتقر الى المكان قريبا من كل شيء وان
واحد وارتفع فوق كل ذي نظر والمنظر اما مصدر بمعنى النظر او ما ينظر اليه يعني انه ارتفع
جلت ذاته وصفاته وهو فوق النظر الحسي والعقلي او فوق ما ينظر اليه الحس والعقل لان مدركهما
هو الصورة المحسوسة المعقولة من الامور الممكنة او فوق كل سبب والسبب ينظر انى اذ لا ان المسبب
ينظر اليه والله اعلم اما بعد ايها الناس فان البغي يقود اصحابه الى النار البغي الظلم والتجاوز عن
الحد والخروج عن طاعة الامام العادل وان اول من بغى على الله عز وجل عناق بنت آدم في
مدارج النبوة هي اول من بغى الفسق والفجور من النساء وعوج بن عناق امه ايه سجان الاشهر

بسة لمادة ولم ينج من الطوفان الا عوج لطول قامته واول تنيل تنيله انه عناق بعجوزه الموصوف
من الفاسقات او بغيها على المؤمنين والمؤمنات وفيه وعيد للناس بتعجيل عقوبته مع ما يلحقه
في الآخرة وكان لعجلتهم جوبا او نوب من كان منهم في الحوب بالحرب بالصخر ستون ذراعا وستين
وكان بها عشرون من الاصابع الظاهر ان ذوات الاصابع ليدها بالجميع ع بها او رجليها كما هو الموصوف
من نوع كاف زواد كان يحتمله في معارج النبوة وكان طول كل اصبع ثمان اذرع وعرضه ثمانون
ذراع ازيد من ذراع عامة الخلايق بقبضة والقبضة اربع اصابع وفي كل اصبع ظفران مثل
المنجلين احدهما في الظاهر ولا فرق الباطن او كلاهما في الظاهر احدهما فوق الآخر والمنجل بالكسر
حديدة يحصد بها الزرع وقومه الارض ليس من بعض النبح ونشر اشل البغل في ارض العنز طاير لانه
يتيسر ان في يقلعه وقيل طار بسوف في قوة في الصيد لا يحلبه وان ظفره كظفر الدجاجة
وقد تشتمل انه الجبابرة الذين جبروا الخلايق على ما ارادوه من الاوامر والنواهي ولم يرفقوا
بهم لطف وهم وبغيهم على افضل احوالهم وان ما كانوا من القوة والقدرة والنعمة وطيب
العيش والجاه والمال والسلطنة ولم ينفعهم من ذلك شيء من زال غضب الله لما جنتهم وامانة
ما ان واهلك فرعون وقومه بما بغيهم وتجاوزهم عن حده وفيه زجر لاصحاب القدرة
والاقتدار عن البغي والعنف وتنبيه على انه تعالى اشد قوة منهم وهو يهلكهم [illegible] اقد فسل
عثمان لما صدر منه من الفساد في الدين والبغي على المسلمين الا وان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه اشارة الى ان حالهم عند قيامه ع بالخلافة كحالهم عند بعثة النبي
صلى الله عليه واله في كونهم في البلية وهي الضلالة والشبهة واختلاف الاهواء وتشتت الاراء
وعدم الالفة والاجتماع والنصرة لدين الحق وفيه تنبيه على انهم ارتدوا بعد النبي صلى الله
عليه واله ولم يكونوا من اهل الدين والتقوى ثم اشار الى انهم كما عادت بليتهم بعد النبي صلى الله
عليه واله كذلك تعود بعده ع مؤكدا بالقسم البار بقوله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
البلبلة والبلابل اختلاط الالسنة وتفرق الاراء وشدة الهم والبلية اي لتختلطن اختلاطا
في السنتكم وتتفرقن افتراقا في ارائكم او لتبتلين ببلية شديدة وتخوفكم بالشدائد
اشارة الى ما وقع لهم من بني امية وبني عباس وغيرهم من امراء الجور من الفتن الفرجة والبلاء

المراكة

المراكة وخلط بعضهم ببعض وخفض اكابرهم ورفع اراذلهم ولتغربلن غربلة اشارة الى
التقاط آحادهم وقصدهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين والغربلة
شبه فعلهم ذلك بغربلة الدقيق لتميز بعضهم عن بعض واستعار له لفظها ولتساطن
سوط القدر اشارة الى خلطهم بعده عليه السلام في خلافة الجبابرة كخلط ما في القدر والسوط
الخلط وهو ان تخلط شيئين في قدر ونحوه وتضربهما بيدك او بالمسوط حتى يختلطا والمسوط
خشبة تحرك بها ما في القدر ليختلط واستعار لفظ السوط مع غاية المذكور كتصريف
ائمة الجور لهم من حال الى حال ونقلهم من طور الى طور وخفض شريفهم ورفع وضيعهم
وتعظيم جاهلهم وتحقير عالمهم بجميع اسباب الاهانة والتحقير لما كانوا عليه في ذلك
الوقت من القواعد ثم اشار الى بعض نتائج تقلب الزمان وتغير احوالهم بقوله وليسبقن
قوما لهم سابقة في الاسلام فقصدوا في نصرته وطاعته او لاحقين وفات الرسول صلى الله
عليه واله ثم اطاعوه ونصروه في ولايته وبالسابقين الذين يقصرون قوما اطاعوه
في اول الامر ثم قصروا في طاعته وخذلوه وانحرفوا عنه وقيل اراد بالاول كل من هداه الله
الى طاعته وامتثال اوامره ونواهيه وزواجره بعد تقصيره في ذلك وبالثاني من كان
في بدء الامر في سبيل الله مجتهدا في طاعته ثم جذبه هواه الى غير ما كان عليه واستبدل
[illegible] الذين تغيروا او اخرا ثم اقسم الصادق المصدق تأكيدا لما سبق وما ياتي
فقال والله ما كتمت وشمة هي بالشين المعجمة الكلمة وبالمهملة العلامة ولا كذبت كذبة
التاء فيها للوحدة والتنكير للتحقير ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم اي مقام الخلافة
واجتماع الناس عليه ثم صرف الكلام الى نصحهم وزجرهم عن الخطايا وحثهم على الطاعة
والتقوى على سبيل المبالغة فقال ع الا وان الخطايا خيل اي كخيل حذفت اداة التشبيه
وحمل المشبه به على المشبه للمبالغة وقوله شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها ترشيح
للتشبيه وشمس بضمتين جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه
وحدته واللجم ككتب جمع لجام ككتاب للدابة فارسي معرب فتقحمت بهم في النار اي القته
تقحمت به دابته اذا ندت به فلم يضبط راسها فربما طرحت به في اهوية وتقحم

رميها

بعد بقوله وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا
اراد بالسابقين الذين يسبقون

الا ان الامر عظيم اذ روي تعظيمه من غير روية وتثبت وعلى هذا ان الباء في بهم بمعنى مع
وللفظ في زايده للمبالغة في التعديه وفيه تنفير بليغ للسامعين عن الخطايا حيث صورها
في اذهانهم بصورة فرس شموس خلع لجامها ومن البين ان العاقل يتنفر عن ركوبها
لعلمه بانه تلقيه في المهالك فكذلك يتنفر عن ركوب الخطايا لعلمه بانها تلقيه في النار
فان قلت كل الاحتراز المشبه به مبني على اعتباره في جانب المشبه ايضا فما معنى شموس الخطايا
وما معنى خلع لجمها المخلوعة قلت شموسها ظاهر لكونها جاذبة لصاحبها الى خلاف نظام الشرع
وقوانينه واللجم هي القوانين الشرعية وهي مخلوعة بها الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها
اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة فيه ترغيب في التقوى والميل لها لكونها في السير
الى الله تعالى الى الغاية المعينة وهي الجنة حيث صورها بالمطيه الموصوفة بالوصف المذكور
الموصلة راكبها الى الغاية المقصودة وقوله وذلك الوصف كونها ذلولا ومع زمام يتمسك
به الراكب وكلما انها بهذا الوصف تلزم الطريق المستقيم ولا تتجاوز وتسير براكبه حتى توصله الى
مقصده كذلك التقوى اذ هو طريق السالك الى الله بالتقوى تشبه ذلك المطيه والحدود
الشرعية وقوانينها التي تكون مع التقوى تشبه زمامها واتصال التقوى صاحبها الى السعادة
الابدية التي هي قرب الحق ودخول الجنة تشبه ايصال المطيه المذكوره راكبها الى مقصده
والنشر فيه وفي ما قبله تشبيه معقول بمحسوس لقصد الايضاح ثم اشار عليه السلام الى ان من
سبقه في امر الخلافة ليس مستحقا له بوجه من الوجوه بقوله الا وان سبقني اليها الامر الخلافة
من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له دل على ان امر الخلافة كان حقه عليه السلام ومن ليست له فيه توبة
الا نبي يبعث الا ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله وفي بعض النسخ توبة بالتاء والباء وليس
لها في ظني معنى محصل وفي بعضها ثوبة بالثاء المثلثة والباء المثناة من تحت وفي بعضها ثوبة
بالثاء المثلثة والباء الموحدة وفي بعضها نوبة بالنون والباء الموحدة وكان المعنى على هذه
النسخ انه ليس له مقام ونوبة في امر الخلافة الا على فرض محال هو بعث نبي بعد نبينا صلى الله
عليه واله والموقوف على المحال محال وقال الفاضل الامين الاسترابادي نقل في كتابه وانى لنز
لا غير قال لم اجد معنى مناسبا للمقام وسوابه ومن لبس ثوبه وتعاه من لبس ثوب الامانة

ثم

ثم يستقبل اثره على شفا جرف هار اي انتهى وانت خبير بان العبارة آبية عنه والله
اعلم ولما كان اهتمام منظنه السؤال وهو انه ما حال امره اجاب عنه على سبيل الاستيناف بقوله
اشرف منه الى شفا جرف هار اي اشرف امره على شفا جرف هار ذي هاوية في جهنم شفا جرف طرفه وجرف الوادي
ثقه السيل وكان هار ضعيف رخو يتساقط بعضه على بعض واصله هاير نقلت الهمزة اسناه
بعد الراء وكانه لو ان قائما بك الصلاح ثاني الصلاح ثم عمل به ما عمل بالمنقوص نحو قاض ودواعي
والانهيار السقوط وفيه تشبيه معقول بمحسوس للتنبيه على ان ما هو فيه في صدد الوقوع في النار
حادثه فساعه ثم صيره اليها لا محالة حق وباطل لما ذكر ان هنا طريقين مسلوكين طريق
التقوى وطريق الخطايا ذكر بعده انهما حق وباطل كانه قال وهما حق وهو التقوى وباطل
وهو الخطايا ولكل اهل اي ولكل من الحق والباطل قوم اعدائهم العقدة كارلة ولعلوم
الالهية لسلوكهما ثم اردف ذلك بما يشبه الاعتذار لنفسه ولاهل الحق في قلتهم وذم
اهل الباطل على كثرتهم وهو قوله فلئن امر الباطل اي كثر يقال امر كفرح امرا وامرة
اذا كثر وتم فلقديما فعل وما ان كثره الباطل في هذا الوقت ليست بديعه حتى
احدثتها ثم لقيه فيكم في الانكار على اهله ولئن قل الحق فلربما ولعل بدلا
ان الحق وان قل فربما يعود كثيرا وفي هذه العباره الوجيزه اشعار بقلة الحق وعدم
تقويته مع نوع تشكيك في ذلك وتمثيل لكثرته وقلما ادبر شيء فاقبل استبعاد
رجوع الحق الى الكثرة والقوة بعد الضعف والقلة على وجه كلي بان ادبار المنور الحق
يوجب اقبال ظلمة الباطل وظاهر ان عود الحق واضاءة نوره بعد ادباره واقبال
ظلمة الباطل امر بعيد في عادة الخلق والعلة بعود تقوية نبستقض قلوب المستعدين
بنواره وما كان ذلك على الله بعزيز وفي ذلك تنبيه على لزوم الحق كيلا يتخلى تحادلهم
عنه فلا يمكنهم تداركه ولئن رد عليكم امركم اي الحق الذي كنتم عليه في عهد النبي صلى الله عليه
احوالكم واستقامه سيرتكم التي كانت لكم في زمانه انكم لسعداء عند الله تعالى في الدنيا و
الاخرة ومما على الا الجهد في اصلاح حالكم ورد امركم نحو ذلك الامر الذي ... واني لاخشى
ان تكونوا على فترة اي الزمان الذي بين الرسولين واذا اطلقت يراد به ما بين عيسى

امركم

وفينا صلى الله عليه الوهم او هنا جانبنا اطلاقه لانهم نظر في المظروف فلا يرتضي ان يكون احوال الجابر
في التعصبات الباطلة بحسب الاهواء المختلفة ولما كان انما يظهر ان اجال بسبب تلك الخشية اجاب عنه
بقوله منهم من ليس كتيم فيها غير محمود الرأي وهي تقديم الخلفاء الثلاثة عليه وتخصيصها بتقديم عثمان فيه
دفت الشورى وما جرى فيها من الاحوال والافعال بعيد والاثبات لغلبت بعضهم منه انه لو قال لكان مقتضى
قولا نسبة من تقدم عليه الى الظلم له وتخطيتهم في التقديم عليه وذكر سبب يقتضي عدم استحقاقهم للخلافة وتعوذ
الكلام ولكنه لا اقول فلم اكن مريدا للقول عفا الله عما سلف اشارة الى مسامحته لهم بما سبق منهم وعدم
الطلب بقضاياهم او الى وقوع جارية على ان يقول كان شان ذلك فيما يباح بغيره من الذنوب لسبق فيه
ارتقاء امر الخلافة من علم الله ذلك لنفس كل احد منهم صاحبه وتعيينها بما هو وقام الثالث بها لان ينفذ
روح امته لا به عبد الرحمن بن عوف كانوا همته بطنه وقد كان اكولا متوسعا في الاكل مثل
الغراب وهو التشبيه ان الغراب كلا همه لم يشر اكثر من الاكل ولذلك هو اكثر الطيور طلبا للغذاء
كذلك لم يكن اكبر همه الا الترفه والتوسع في المطعم وسائر مصالح البدن دون ملاحظة امور
المسلمين ومراعاة مصالحهم ويله لو قص جناحاه كناية عن الفقر وسلب القدرة وعدم حصول
اسباب الدنيا والامارة له وقطع راسه كان خيرا له اذ الاول يوجب المشقة الدنيوية والثاني
يوجب زوال الحيوة البدنية وهما خير له مما لحقه بسبب الامارة من العقوبة الدائمة الاخروية وزوال
الحيوة الروحانية الابدية شغل عن الجنة والنار امامه اي شغل عما يوجب الدخول في الجنة بغيره
والحال ان النار امامه لابد له من المصير اليها وقيل يحتمل ان يكون من التعليل اي شغل كل احد
بامر من اجل ما هو امامه من الجنة والنار يعني جعل له شغل من اجلهما بذلك كلام فيجب عليه ان لا
يشتغل الا به وهو ما يوجب الفوز بالجنة والنجاة من النار والمراد بكونهما امامه انه متوجه
اليهما واوانه سائر اليه تعالى كذلك ومنتهى الى الجنة او الى النار فهما على التقديرين امامه ومن
كان كذلك وجب عليه ان لا يشتغل الا بذلك الامر ويشتغل على الوجه من السعي المطلوب فان المقصود
نهاية الشغل وان افعاله وهو شغل او لكن الفاعل ظاهرا الامانة في كلام الثاني هو الشيطان والنفس
الامارة وفي الثالث هو الله تعالى او الجنة والنار والترغيب فيما يوجب دخول الاولى والترهيب
عما يوجب دخول الثانية ذكر انواعهم ثم بعد ذكر التفرق وفصلها فيها والخلفاء الثلاثة واحوالهم والجنة والنار

والاشتغال بها من غيرهما على سبيل الاجمال قسم الخلق خمسة اقسام لسوف انما ظرفيه مرتبة وطلب
ودرجة فقال ثلثة واثنان خمسة ليس لهم سادس اي اربع ثلثة واثنان وانما قال ذلك ولم يقل
خمسة ابتداء للتنبيه على ان ثلثة من اصحاب العصمة وكانهم صنف اخر ملك يطير بجناحيه اي
يسير في عالم الملك والملكوت بقدرته التي خلقها الله تعالى فيه فهو استعارة تبعية مرشحة مع احتمال
ان يراد بالطيران والجناح معناهما الحقيقي كما يدل عليه ظاهر الايات والروايات واليه
ميل اكثر اهل الاسلام حيث ذهبوا الى ان الملئكة اجسام لطيفة قادرة على التشكل
بالتشكل المختلفة ونبي اخذ الله بضبعيه الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل ما هو تحت الابط
والاخذ كناية عن تطهيره من الارجاس ورفع قدره بين الناس وساع مجتهد وطالب
الحق ويتابع الرسول في جميع ما جاء به وهو الوصي المعصوم نجى وطالب يرجو اي طالب للحق
مطلقا او حق النبوة والولاية وهو الشيعة يرجون من الله الرحمة والمغفرة والجنة وان كان
بطيئا في الطلب والعمل وهذه كلها نفوس كلهم من اهل النجاة على تفاوت الدرجات ومقصر
في النار هوى وهو الذي ترك طلب الحق وتبع النفس الامارة والشيطان ووقع في موارد الهلاك
والشقاء والبغي والعصيان وظاهر انه في النار له فيها زفير وشهيق ولما اشار عليه السلام الى
اقسام الخلق اراد ان يشير الى طريق الباطل التي عليها اصحاب الهوى واعوان الشيطان
وطريق الحق التي عليها اعلام الهدى وانصار المؤمنين ليجتنب سالك عن الاولى ويطلب
الاخرى فقال اليمين والشمال مضلة اي سلكهما عن الصواب او موضع ضلال فيه والمراد بهما طرفي
الافراط والتفريط والطريق الوسطى هي الجادة الى الله تعالى وحثه عليها باقي الكتاب اي
الباقي الذي في الكتاب الى اخر الدهر او الكتاب الباقي فالاضافة اما بتقدير في او من باب
جرد قطيفة وفي بعض النسخ ما في الكتاب فيقط الموصول واثار النبوة وهي ما جاء به من
عند الله تعالى واعظمها الولاية والجادة طريق السالكين الى الله تعالى والعلم والعمل طريق القوة
النظرية والعمل طريق القوة العملية وكل منهما بين رذيلتين هما طرف التفريط والافراط
والوسط فيهما هو العدل وهو الجادة الواضحة لمن اهتدى عليها في القرآن من مقاصد الحكمة
وعليها اثار النبوة التي بها تحصيل النجاة في الدنيا والاخرة هلك من ادعى وخاب من افترى

اي مضلة هم

اما العلم

بوا اما دعاء او اخبار اي ذلك من ادعى بانه ليس له ابتلاء بلاء كما افرد بالدمار من كذب لئلا
يحصل مطلوبه او اختل الكذب وسيلة اليه ان الله ادب هذه الامة بالسيف والسوط
بان حالهم لا يستقيم الا بهما لقوة فظاظتهم وشدة غلاظتهم وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة
الى صبح وقيل ذنبه كان في السابق وعيد لهم بالقتال والحد لمن استحقهما وردع لطبع الذي يقع
بالتواتر بغيرهما فاستتروا في بيوتكم اي لا تبرزوا منها للفرار من الاجتماع للمنازعات والمفاخرات
والمشاجرات وتحصيل الفضل الابين لا كسر ايا وراموا بالتوبة عما يوجب الحد قبل ثبوته عند الامام
والاستتار بها واصلحوا ذات بينكم مثل احوال بينكم وقيل خصومة بينكم وقيل نفس بينكم بمعناه
اصلحوا ما بينكم والتوبة من ورائكم تنبيه للعصاة على الرجوع بالتوبة عن التجري في ميدان المعصية
والنفق وراء الشيطان والنفس الامارة فيلكونها وراء لان الجواذب اللائقة اذا انجذبت
بقلب العبد مجذوبه عن المعصية حتى اعرض عنها والتفت بوجهه الى ما كان مفوضا عنه من
الندم على المعصية والتوبة اما القبلة الحقيقية فانه يصدق عليه ان التوبة وراءه اي
وراء عقله وهو اهل من قوله قال ان وراءكم من ابدى صفحته للحق هلك اي
من كانت الحق بحجابه هلك ومن كلمه جارية مجرى المثل ادمن ابدى صفحته لنصرة الحق واظهاره
في مقابلة كل باطل او ودهم الجهال الهلاك ملح الحق في كل وقت يكن في موضع الهلاك بايديهم
والسنتهم اذ لا يعدم منهم من يوصل اليه المكروه ويسعى في ذمه **قوله** حدث علي بن الحسين عليهما السلام
نفسك في رجالا بخصال فيهم نعظها واموهم بها معنى ان افضلكم الى الله عز وجل احسنكم عملا اي
اصوبكم عملا لخلوص النية وحضور القلب وقد فسره الصادق عليه السلام في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا قيل لحبة تعالى لعبده ارادة ثوابه وتكميله وما هو خير له وان اعظمكم عملا اي احسنكم اطلاقا
للمسبب على السبب لان حسن العمل سبب لعظمته فكلما ازداد ازدادت اعظمكم فيما عند الله
رغبة او عظمتها اي رغبة فيما عند الله من الجود والثواب والكرامة والسعادة والنعمة والفضل
والاحسان يوجب المبالغة في عظمة العمل وتكثيره وحسنه وتخليصه من شوائب النقص
وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله الخشية الم نافع للعلم بعظمته وقدرته وغلبته
على جميع ما سواه وغناه عنهم وشدة حاجتهم وفقرهم وفاقتهم اليه جل شأنه ولذلك قال الله تعالى

انما

انما يخشى الله من عباده العلماء ومن البين انها جاذبة الى فعل الطاعات وترك المنهيات
الموجبين للنجاة وكلما كانت الخشية اكمل واذ كانت النجاة اتم واقوى وان اقربكم
من الله اوسعكم خلقا على خلق الله والمراد بالقرب القرب المعنوي وهو السعادة العظمى والغاية
الكبرى للسالكين اليه تعالى والخلق سداد النفس بقوة اصلها ومن ثم قيل يندرج فيه كثير من الفضائل
مثل الصلة والبر واللطف والمراعاة والمواساة والرفق وحسن الصحبة مع العشيرة
وغيرهم وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله في الطعام والشراب واللباس كما وكيفا مع
القدرة وعدم الاسراف ورضاه تعالى من العبد يعود الى ثوابه له وقيل الرضا قريب من المحبة
وشبه ان يكون اعم منها لان كل محب راض عما احبه ولا ينعكس فرضاه تعالى عن العبد يعود
الى علمه بموافقته لامره وطاعته له وان اكرمكم على الله اتقاكم كما دلت عليه الاية الكريمة وفي ذلك دلالة
على لزوم الاكرام عليه تعالى **قوله** لياتين على الناس زمان لا يظرف فيه الا ماجن اي لا يعد ظريفا
كريما وينسب اليه الظرافة الا ماجن هو المنبعث في المعاصي والمحارم والمجون ان لا يبالي الماجن بما
قال وقيل المجون صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالي قولا وفعلا كانه صلب الوجه وفي بعض
النسخ الماحل وهو الذي يمكر ويكيد ويسعى بالناس الى السلطان فيقال محل به اي سعى به الى الملك
فهو ماحل والمحول والمماحلة المماكرة والمكايدة ويحتمل احتمال ويضعف فيه المنصف اي العادل
المتمسك بالشريعة المستقيمة المجتنب عن الباطل قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين فقال
اذا اتخذت الامانة مغنما اي غنيمة كانها خالص اموالهم والزكاة مغرما كانها غرامة يغرمونها
وعد ذلك في طريق العادة من لوازم ذلك والعبادة استطالة على الناس يستطيلون
بها عليهم والصلة منا يمنون بها على من وصلوه او على الله تعالى والمنة تذكير المنعم للمنعم
عليه بنعمته والتطاول عليه بها والمن يستلزم استكثار الكثرة والكبر والفخر والتطاول وتوقع
الجزاء وتاذي المنعم عليه ويبطل استعداد المنعم لقبول رحمة الله وفوائده ولذلك ورد النهي عنه
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واعلم ان قوله او الى اخر
الى قوله فليس في ذكر النسخ قال فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلط النساء
وسلطن الاماء وامر الصبيان امر عليه مشيئه اذ اولئك الامر الامارة بالمكر وكلهم لا ضعف

عقولهن ونقصان تدبيرهن واعلام علمهن بقبح ما شئت ومنها التقدم من راء الشرع ولو كان
من قومه وللتناسب بينهن وبين ضعفاء العقول وقد وقع ذلك في ازمنة سلاطين الجور كثيرا
فانهم سلطوا النساء والجواري وامروا الحكام بها ان لا نقضوا على عباد الله وقوله او تسلطن
النساء بحذف احدى التائين من مضارع التفعل والظاهر تسلط بدون النون وكذا الظاهر
في قوله سلطن او تسلطن على اختلاف النسخ لوجوب افراد الفعل اذا اسند الى الظاهر وحمل
النون على التاكيد غير مناسب سيما في نسخة الاصل اذ من سلطن بتخفيفها من غلط من ارتكاب
احداث ويليهم ... ان يجعل النون حرفا دالة على جمعية الفاعل قبل ذكره او بان يجعل
الفعل خبرا مقدما على المبتدأ وهو اسم الظاهر وسلاطة القهر وقد سلط الله فتسلط عليهم السلطان
وهو الوالي يذكر ويؤنث ثم المراد بتسلط النساء والاماء وغلبتهن على الرجال امارتهن
عليهم كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون المراد اعم من ذلك وهو دخول الرجال تحت حكمهن سواء كن
سلاطين او لم يكن وسلطن يجوز ان يكون من المجرد المعلوم وان يكون من المزيد المجهول ويمكن ان
يكون المراد تسليط الاماء على الحرائر قوله ان ادم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم احرار ولد
على اصالة الحرية ولذلك قدم بعضهم قول المنكر للعبودية وهذا التمهيد للتسوية في القسمة ورفع توقع
من يتوقع التفاضل من اهل الشرف ولكن الله خول بعضكم بعضا من باب التمليك
تفضلا بالحكمة الداعية له فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل الا فمن كان له بلاء
واختبار فصبر عليه ... الخير بان يشكر ولا يشكو ... فلا يمن به على الله عز وجل بل لله عليه المنة
حيث وفقه لذلك ولطف به واحسن اليه واجزل ثوابه ورفع درجته ...
البلاء مطلقا مخصوصا للشريف المتبع بالتسوية بينه وبين الوضيع في الاعطاء كما اتبع بالتسوية
بينهما في الاماء الا وقد حضر شيء قليل من الدراهم والدنانير ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر
اي بين العرب والعجم او بين الناس كلهم وفي بعض النسخ مسوون فقال مروان لطلحة والزبير
اراد بهذا غيركما قال المخذول ذلك تحريضا لهما على المخالفة وانكار حكمه وهو مروان بن الحكم بن العاص
زوج بنت عثمان ولي الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية اربعة اشهر وعشرا وقيل ستة اشهر وهو
ابو الجبابرة الاربعة عبد الملك ولي الخلافة بعده وعبد العزيز ولي مصر وبشر ولي العراق ومحمد ولي

الجزيرة ثم بعد عبد الملك ولي الخلافة بنوه الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة
اربعة اخوة الا هم فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسماعيل على ولد اسحق
فضلا قال الفاضل الاميني الاسترابادي يعني مع ان النبي واولاد ائمته من اولاد اسماعيل ...
من ولد اسماعيل ... ولد اسحق اذ لكانا نبيين سواء في ... الغنائم ... بمقتضى كتاب الله
فثبت المساواة بين غيرهما من باب الاولوية قوله حديث النبي صلى الله عليه واله حيث
عرضت عليه الخيل الخيل الافراس والفرسان ... عرض الخيل اي ... ولقصد المعرف
حالها وفي بعض النسخ لعرض الخيل من يقبر الى الجنة بالحائين المهملتين مصغرا محل بعض ارض
بالحجاز فيها بئر عثمان بن عفان ... بكر ... تفرق الضيف ... بالكسر والقصر
الفتح والمد اضافية ذات حسن اليه كان قراه فلعن انه اهولهما على العشيرة فقد العشيرة الرجل
من يعاشرهم ويعاشرونه من العشرة وهي الصحبة والفقد الغيبة والعدم والموت يقال فقده
يفقده فقدا عدمه فهو فقيد ومفقود وافتقده وتفقده طلبه عند غيبته ولعل المقصود
ان هذه هيبتي على العشيرة لكونه غير مانع لهم في حال حيوته فالقي رسول الله صلى الله عليه
واله خطامه والخطام زمام الحلقة على غاربها الخطام بالكسر ما وضع على انف البعير ليقاد به والغارب
الكاهل او ما بين السنام والعنق ثم قال اذا ابتليتم ... المشركين فقيموا ولا تحكموا تغضب
ولا تشكوه ... عنه حيث قال لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء نهى عن سب الميت المشرك
لخصوصيته لانه يؤذي قريبه من المؤمنين في الحال ... قلبه الغضب ... بالحمية في ...
لم يجد ... عرضت عليه الخيل قوله عرضت على النار اذا
اريتها اياه واظهرته ليراه ويعلم حاله فمر به انس فقال عيينة ابن حصن الفزاري كان
من رؤساء المشركين وكان امير غطفان في يوم الاحزاب على المهاجرين ... الفرس كيت
وكيت في النهاية هي كناية عن الامر نحو كذا وكذا قال اهل العربية ان اصلها كية بالتشديد
والتاء فيها بدل من احدى اليائين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر
فقال عيينة وانا اعلم بالرجال منك كذب عدو الله بل عار زيادة العلم لانه كان اجهل
الناس بالناس ذنب الجهل ان ... العلم في الصفوة فغضب رسول الله صلى الله عليه واله

من ظهور الدم في وجهه القوة الغضبية اذا تحركت تحركت الروح الحيوانية وتموّق ما في
في البدن فزاد ما ينحلل ويتشر ويتصاعد مع مصاحبته بخار الى ان ينصب في الوجه والخد فيحمر فقال
له فان الرجال افضل الوفد فهذا السؤال اظهار جهله وتنبيه على خطائه فيما يعتقد انه افضل
فقال عيينة بن حصن رجال يكونون بنجد ارض نجد اهله يتوشحون كانوا مضر وربيعة وكانوا من
وصفهم ابن حصن بالنجابة حيث قال يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب
خيلهم الكاثبة من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج ثم يضربون بها قدما قدما الظاهر انه حال والقدم محركة
وبالضم وبضمتين الشجاع وقد يكون بمعنى التقدم في الحرب يقال مضى قدما اذا لم يعرج ولم
ينعطف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت بل رجال اهل اليمن افضل الايمان يمان
والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرأ من اهل اليمن كأنه صلى الله عليه وآله ذات رأى ان فضل الرجال
ليس بما ذكره سيما اذا كان من نخوة الجاهلية بل فضلهم هو الايمان والحكمة وهو غير موجود فيهم بل هو
في رجال اليمن قيل المراد بهم الانصار الذين استجابوا لله ولرسوله طوعا ونصروه وهم يمانيون
النسب وقيل المراد بهم اهل مكة اي بعضهم الان لان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن
او لانه قال هذا وهو بتبوك ومكة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن واراد مكة ويؤيده
قوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من اهل اليمن فانه صريح في ان المراد باليمن مكة بعد الوجهين
المذكورين وقوله الايمان يمان اي منسوب الى اليمن معناه على القول الاول ان قوة الايمان
واشتهاره في اهل اليمن لكونهم من انصار الدين وعلى القول الثاني ان مبدأه مكة المشهور
في انه بتخفيف الياء لان الالف زيدت بدلا من ياء النسبة فلا يجمع بينهما وحكى المبرد و
سيبويه عن بعض العرب التشديد فيهما وهذه الوجوه تجري في قوله والحكمة يمانية والحكمة نوع
من العلم والحكمة سنة ومقدمة الوقوف العقة في الدين وهو العلم النافع المصحوب بانارة البصيرة
وتهذيب النفس كما في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الجفاء والقسوة في الفدادين
اصحاب الوبر ربيعة ومضر حيث يطلع قرن الشمس الجفاء ممدود خلاف البر وهي
كيفية النفس تمنع من ايصال النفع اليه او الى غيره وهي متفاوتة في الاشخاص والقسوة
والغلظة غلظة القلب وشدته وهي من اعظم اسباب الذنوب وهي كيفية تمنع القلب من قبول

تقدم م

للخير

للخير والموعظة والفدادين ضبطه بعضهم بتخفيف الدال جمع فدان بتشديدها وهو بقر
الحرث ورده ابو عبيد بان العرب لم تكن تعرف الحرث وانما هو في ارض الروم وهي ما تحت
يده فانه صلى الله عليه وآله وفيه نظر ثم قال وانما هي بالتشديد جمع فداد بالتشديد ابو عمرو وفسره
بالمكثر من كسب الابل ويكتب من المائتين الى الالف من الفدادين وهي الابل الكثيرة وفسره
الاصمعي بانه الذي يرتفع صوته في حرثه وماشيته من فد الرجل فديدا اذا اشتد صوته وقال ابن
دريد هو الجبل ... وطئه للارض بمرح او سرعة وقال بعضهم هو المكثر من غير تقييده بكسب الابل
لان الاكثار يوجب للعجز والخيلاء واحتقار الناس وهي منشأ الجفاء والقساوة وقال ثعلب
الفدادون الجمالون والبقارون والحمالون والرعيان وقول في قرب المعنى بهنا ما ذكره
ابو عبيد لان قوله صلى الله عليه وآله اصحاب الوبر بدل من الفدادين والوبر بكسر الباء الابل
وبفتحها ما للابل كالصوف للغنم والشعر للمعز قال في الصحاح الوبر للبعير بالتحريك الواحدة
وبرة وقد وبر البعير بالكسر فهو وبر وقوله ربيعة ومضر اما بدل من الفدادين او من اصحاب
الوبر وهما اخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان معروفان في كثرة العدد وغلبة العناد
في الكفر وعداوة الرسول وكانا ساكنين في النجد وهي شرقي المدينة وتبوك كما اشار اليه صلى الله
عليه وآله بقوله من حيث يطلع قرن الشمس اي جانب المشرق يعني به نجدا والقرن جانب
الرأس واثباته للشمس من باب الاستعارة المكنية والتخييلية ومذحج اكثر قبيلة
يدخلون الجنة في ق مذحج كمجلس اكمة ولدت مالكا وطيئا امهما عندها فسموا مذحجا وحضرموت
خير من عامر بن صعصعة حضرموت بضم الميم بلد وقبيلة وعامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو عامر
بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبجيلة خير من رعل وذكوان البجيلة كسفينة حي باليمن
من معد والنسبة بجلي كجهني ورعل وذكوان قبيلتان من سليم وهم الذين قتلوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله في بئر معونة وكان الاصحاب اربعين رجلا علماء في السير يسمون الطلائع
ما كان مسلم ولم ينج منهم الا عمرو بن امية الضمري فجاء واخبره صلى الله عليه وآله وقد اخبره جبرئيل عليه السلام
قبل وروده فتوجع بقتلهم واقام شهرا يدعو في صلوة الغداة على قاتليهم وان تهلك لحيان احب
الي من ان تهلك لحيان ابو قبيلة هو لحيان بن هذيل بن مدركة ثم قال لعن الله الملوك الاربعة

جمدا ومخوسا ومشرحا وابضعة واختهم العمردة جمد بسكون الميم وفتحها ومخوس كمنبر ومشرح بضم
الميم وفتح الراء المشددة على الظاهر وابضعة بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الضاد المعجمة وقيل
بالصاد المهملة بنو معديكرب من ملوك كندة وفي ق بنو معديكرب من ملوك الاربعة لعنهم
النبي صلى الله عليه وآله ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث واسلموا ثم ارتدوا فقتلوا
يوم النجير وقالت نائحتهم يا عين بكي للملوك الاربعة لعن الله المحلل والمحلل له لعن الملوك
الاربعة ومن شعره واعتقه والحكم وهو جنادة بن عوف الكناني وكان مطاعا في الجاهلية وكان
يقوم في الموسم ويقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقول في القابل
ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ومثله في تفسير علي بن ابراهيم بعبارة اخرى قال
كان رجل من كنانة يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته
وحرمت بدله صفرا فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم
وفي النهاية ومنه قوله صلى الله عليه وآله لعن الله المحلل والمحلل له ان يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها
رجل آخر على شريطة ان يطلقها بعد وطيها لتحل لزوجها الاول وقيل سمي محللا بقصده الى التحليل
كما يسمى مشتريا اذا قصد الشراء ومن تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والموالي المنعم عليه
وهو المعتق بفتح التاء وكان ولاؤه لمن اعتقه يرثه هو او وارثه وهو كالنسب فلا يزول بالازالة
ولا يجوز بيعه وهبته واشتراطه للغير ونقضه كما لا يجوز ذلك في النسب وكانت العرب تبيعه وتهبه فلعن
صلى الله عليه وآله عليهم ويحتمل ان يراد بالموالي المنعم وهو هو صلى الله عليه وآله واوصياؤه الطاهرون
فلعن على من تولى غيرهم والله اعلم ومن ادعى نسبا لا يعرف بان نسب نفسه الى غير نسبه او
وام استحق به اللعن ردي الصدر بالنسب ومن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كفر بالله من تبرأ
من نسب وان دق المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال المروي عن ابي
عبد الله عليه السلام انهم المخنثون واللاتي ينكحن بعضهن بعضا ويمكن ارادة التشبه في الحلي والاطوار
وغيرها من مختصات النساء من احدث حدثا في الاسلام او آوى محدثا ورد في بعض الروايات تفسير الحدث
بالقتل وتفسير المحدث بالقاتل وبه الكلام رواه العامة عنه صلى الله عليه وآله ايضا قال القرطبي
المراد بالحدث حدث الدين وبالمحدث من يأتي بفساد في الارض وقال صاحب النهاية الحدث

الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها
على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان
يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا
رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه ومن قتل غير قاتله او ضرب غير
ضاربه ضمير قاتله للموصول باعتبار انه قاتل مورثه وفيه زجر الناس عن القتل والضرب
على خصوص اللعوب حيث كانوا يقتلون ويضربون بقتل واحد وضرب واحد كثيرا ومن
لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله ايوجد رجل يلعن ابويه قال نعم مثله موجود في طرق ثمة
ونقل بناء السؤال على استبعاد ان يقع ذلك من احد وهو دليل على ان ذلك
ما كان في عهدهم وفي الجواب دلالة على ان نقل السبب كفعل المسبب فيمكن ان يستنبط
منه حرمة بيع العنب لمن يعمل خمرا والحرير لمن لا يحل لبسه وامثال ذلك الا انه بالقياس
اقرب وانه معمول عندنا لعن الله رعلا وذكوان وعصلا ولحيان عضلا بالتحريك
ابن الهون بن خزيمة ابو قبيلة والمجذم من اسد وغطفان اي كم علي منهم الى
قطع المودة والصلة من الاجذام وهو كالسراع والجذام رجل سريع القطع للمودة وعطفا
بالتحريك حي من قيس وابا سفيان بن حرب وسهيلا وذا الاسنان وابني مليكة بن جزيم
ومروان وهوذة وهوزة سهيل وفي بعض النسخ المعروفة بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي
بعضها بالياء المثناة التحتانية كزبير او زبير مصغر سهل لقب رجل كانه لقب به لازرق
او حمرة في حدقته وفي بعضها بسين المهملة والياء المثناة التحتانية وكانه سهيل بن عمرو من رؤساء
المشركين وهو الذي منع من ان يكتب في كتاب صلح الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم قال ما ادري
الرحمن الرحيم الا اني اظن هذا الذي باليمامة يعني مسيلمة الكذاب ولان يكتب محمد رسول الله فقال
لو علمت انك رسول الله ما قاتلناك لا وعاتك الرسالة واكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وجوم وفي
بعض النسخ بالجيم والراء المهملة اسم الرجل وكانه لقب بالكثرة فلوته او لغلظة جسده وفي بعضها
بالزاء المعجمة وكانه لقب به لكونه قطاعا للارحام او للاسلام وفي شيء منه وفي بعضها كزبير او زبير
بالحاء والراء المهملتين لقب رجال وكانهم لقبوا به لكونهم محاربين لمخزوميين في الخير وهوذة وهوزة

بلغ

بالذال المعجمة وفي بعض النسخ بالدال المهملة وقيل هو تصحيف اسحاق الرجلين والله اعلم **قوله**
ان سولي لامرك ونبر على المراد بالمولى اما ان صراد المحب او النابع اما الرجل عمل فيه بطاعة الله
فسعد بما شقيت به اي بسبب شقيت به اما بسعادته فلانه وجد مالا بلا تعب وصرفه في وجوه البر
علاوة عليه المنفقون واما شقاوته فلانه جمع له ان جمع من وجه حرام او حلال ولم يخرج واجباته
او اخرجها ولم يخرج مندوباته فظاهرة لان عليه في الاولين عقوبات وفي الثالث حسرات بسبب
رؤية ثواب ماله في ميزان غيره واما الرجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فشقيت الصاد
لانك كنت عونا له على معصيته وليس في هذين احد المال ان تؤثره على نفسك هذا ناظر
الى الاول ولا تبرد له على ظهرك هذا ناظر الى الثاني وفي الصحاح ابردلك على فلان اي اثبت
ووجب وابرد لي عليه كذا اي اكتب لي عليه الف درهم وبوارثات لازدال والظاهر ان
لا تبرد معطوف على تؤثره ولا زائدة لتاكيد النفي والمعنى ليس احد هذين الا ان تؤثره او لا
او ثقلا او عقوبة على ظهرك فقد نبهه عليه السلام عن القاء المال بعد الاشتغال ونبه على ان انسان ترك
ما عليه الحساب ولغيره الثواب اما عليه العقاب كله على غيره وقد ذكر شارح هذا الحديث في نهج البلاغة
بلا تفاوت الا في قوله ولا تبرد له على ظهرك فانه في النسخ ولا تحمل له على ظهرك قال بعض شراح نهج البلاغة والاحمل
معطوف على تؤثره اي ولا ان تحمل ثقلا لاجله على ظهرك ثم تمر على برزق الله في رزق كل ما ينتفع
به او كل ما يصح ان ينتفع به فالحرام رزق على الاول لا على الثاني والاول هو مذهب الاشاعرة والثاني هو مذهب
المعتزلة **قوله** كلام علي بن الحسين عليهما السلام ذكر فيه من المواعظ والنصائح والترغيب والترهيب و
الزهد في الدنيا ما لم يكن في غيره في هذا الباب لكن كان ينبغي ذكره في باب قال كان علي بن
الحسين عليهما السلام يعظ الناس الوعظ الامر بالطاعة والوصية بها وقيل هو تذكير مشتمل على زجر وتخويف
وحمل على طاعة الله بلفظ يرق له القلب والاسم الموعظة ويزهدهم في الدنيا اي الحطام ويقللها في
اعينهم ويامرهم برفض الفضول فيها وعلامة الزاهد ان لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره
ويرغبهم في اعمال الآخرة وعلامة الراغب فيها ان يقنع من حلال الدنيا بما يكفيه ولا يصرف عمره
فيما لا يعنيه ان وجد الحلال شكر وان لم يجده صبر وشتاق نفسه الى فعل الطاعات ويحفظ
بوقوع في فعل المنهيات ايها الناس اتقوا الله بفعل الطاعات وترك المنهيات

والمخالفة

والمخالفة لغلبة امر بين طاعة او لبيه واعلموا انكم اليه ترجعون فيه وعد ووعيد لو صدان
نوار العمل ان خيرا فخير وان شرا فشر كلا انا اليه تقتبسا للاية الكريمة لقوله فتجد نفس يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء ما لم يحضرا حذف للاختصار ولدلالة العطف
وما بعده عليه وحضر مزيدة للمبالغة في عموم الخير والسوء الجميع كالذرة وان كان في غاية الحقارة
كما نطق به قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا تود استيناف او حال من فاعل عملت ولو للتمني والمبالغة
فيه والضمير الثاني للنفس والضمير للتذكير ليوم او السوء على احتمال ومن المفسرين من جعل ما عملت
مبتدا وتود خبرا او تجد مقصورا على ما عملت من خير وعلى هذا الاحذف فيه ويحذركم الله
نفسه فلا تعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه واوليائه وموالاة اعدائه قال بعض المفسرين
هذا تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر
منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة وقال الزمخشري خوف العوام من عذابه وخوف الخواص
من نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل عما يراد منه ويفعل به وليس بمغفول عنه لانه تعالى
يعلم ما يفعل من الخير والشر كما قال ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله مع انه جعل عليهم
من الملائكة حفظا رقبا وفيه تنفير عن معصية الله والغفلة عما يراد منه من الامور التي تعوقه
الموت وظاهر ان تلك الامور مما غفل عنها اكثر الناس في الدنيا ما داموا يحجب
الابدان فاذا نزعت عنهم تلك الحجب اطلعوا على ما قدموا من خير او شر وما اعد لهم بسبب ذلك
من سعادة او شقاوة كما دلت عليه الآية المذكورة وغيرها ابن آدم ان اجلك اسرع شيء
اليك الاجل لحركته غاية الوقت في الموت ومدة العمر الفه والمشتهى كالانتهاء لا ذل لان كل ما
نقطع بتقدم الاوقات والانفاس فهو في كل آن والنفس يقرب منك وليس شيء اسرع
منه واليه وفيه تحذير وتنبيه وترشيح قد اقبل نحوك حثيثا اي سريعا يطلبك ويوشك ان يدركك
كان الطالب اذا كان سريعا والزمان يسيرا ومدته قليلا كان وصوله قريبا وفيه تذكير بالموت
وترغيب للخائف من مجاهدة الآخرة والوصول اليه وتحذير عن الاصرار على المعصية وترغيب
في الطاعة باعتبار ان كل عاقل سعيد نظرة عمله وكان قد اوفيت اجلك وفي انفسه تمم وكون اولها

نلنا حقه اذا اعطاه وافيا تاما واوفى فلانا اذا اتاه فاوفيت اما مبني للمفعول وللفاعل
فيه تحريك على الفرض ما هو قريب الوقوع واقع والغرض منه هو الحث على الاستعداد له قبل نزوله
وقبض الملك روحك اما سهولة او صعوبة باعتبار التفاوت في الايمان والاخلاق والاعمال
الاستعداد للجلوة او جمع بين الروايات المختلفة في صعوبة قبض الروح وسهولته و
حرت الى قبرك وحيدا اي منفردا عن الاهل والمال وفيه اشارة الى وحشة القبر و
ترغيب في تحصيل ما يزيلها وما تستانس به النفوس حينئذ وهو الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
لما روي انهما يظهران لصاحبهما بصورة حسنة فرد اليك فيه روحك سؤال الميت وتعذيبه
في القبر مذهب اهل الاسلام والروايات فيه من طرق العامة والخاصة كثيرة قال عياض خالفنا
في ذلك الخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة والمعذب عند اهل الحق الجسد بعينه او بعضه
بعد رد الروح اليه او الى جزء منه وخالف محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وقالوا لا يشترط
اعادة الروح في تعذيب الميت وهو فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي وليس للعبد
ان يمنع من عذاب القبر ويقول انا نشاهد الجسم على هيئته غير متغير ولا معذب فان لذلك
نظيرا في الخارج وهو النائم فانه يجد لذة والما ونحن لا نحس بشيء من ذلك وكذلك اليقظان
يجد لذة والما بما يسمع ويتفكر فيه ولا يحس بذلك جليسه وكذلك كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله
عليه وآله ويوحي اليه ولا يدركه الحاضرون واقتحم عليك ملكان منكر ونكير فتانا القبور وقد ورد في الاخبار
غلظتهما ورقتهما وفي حسن الصورة وقبحها مختلفة ولعل ذلك باعتبار حسن عمل الميت
وقبحه فخذ حذرك الحذر بالكسر والتحرك الاحتراز ولا يحصل ذلك الا بمحاسبة النفس قبل الموت
وحملها على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي كما اشار اليه بقوله وانظر لنفسك واعد الجواب
قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان النظر لها يبعث على طلب ما ينفعها بعد فراغها و
طلب ذلك لا يتحقق الا بمعرفة الرب والرسول والامام والدين والكتاب وصرف العمر
فيما ينفع من الاعمال وتحصيل المال من طرق الحلال وانفاقه في وجوه البر وبالجملة ذلك الطلب
لا يتحقق الا بتكميل القوة النظرية والعملية وكل من بلغ هذه المرتبة يرتفع عنه الشك
ويسهل له الجواب عند اختبار الملكين وفيه اشعار بان سؤالهما انما هو للاختبار والتنبيه

على الخطأ والصواب ليترتب عليه الثواب والعقاب وقد ورد في قضاء الله تعالى على احتساب الخلائق
في مدة التكليف الى ان يستقروا في دار القرار او دار البوار فان تك مؤمنا عارفا بربك
متبعا للصادقين سؤال الاولياء الله هم الائمة عليهم السلام قال الله تعالى اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال ابو جعفر عليه السلام ايانا عنى لقاك الله حجتك اي القاها عليك و
الهمك اياها وبشرتك بالرضوان والجنة من الله عز وجل اي برضاء الله عنك وهو
والرضوان بالكسر والضم ضد السخط الا ان الرضا لغة اهل الحجاز والرضوان لغة تميم
والجنة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والمراد بها اما جنة الاخرة او جنة الدنيا
المعدة لنزول ارواح المؤمنين كما دل عليه بعض الروايات واستقبلتك الملائكة بالروح
والريحان الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح وبالضم الحياة الدائمة والحكم الله تعالى بالبقاء
والسعادة والريحان الرزق وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت
عن الجواب اي تردد لسانك وبطلت حجتك وعجزت من الجواب وبشرت بالنار في
لفظ البشارة تهكم واستهزاء واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم
النزل بضمتين الطعام وما اعد للضيف اول نزوله والحميم الماء الحار والجحيم النار الشديدة التأجج
وكل نار بعضها فوق بعض والمكان الشديد الحر والتصلية الاحراق والادخال في النار
قال الفاضل وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها وذلك يوم مجموع له الناس مجتمعون فيه
لاجل الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه لان الخلق يشهدونه اي يحضرونه والغرض
من تهديده ما كلفوا به في الدنيا يجمع الله تعالى فيه الاولين والاخرين تغيير وبيان لما ذكر ولعل
المراد بالاولين الامم السابقة وبالاخرين هذه الامة مع احتمال ان يراد بهم هذا النوع كالاولين
في قوله يوم ينفخ في الصور في النهاية هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام عند بعث
الموتى الى المحشر وقيل الصور جمع صورة يريد صور الموتى ينفخ فيها الارواح والصحيح
الاول لان الاحاديث تعاضدت عليه تارة بالقرن وتبعثرت فيه القبور في النهاية
تبعثرت القبور جاشت وانقلبت وعنت وفي بعض النسخ زرقة بدده وكشفه واثار
ما فيه والفعل امر معلوم من باب التفعلل على تشبيه القبر بانه كان حاملا فلم يستقر في مدته

بالصور تارة

نزوه او مضارع مجهول من ازف بمعنى الجزد وذلك يوم الآزفة ازف الوقت كفرح دنى وقرب
والازف محركة الضيق وسوء العيش سميت القيامة آزفة لقرب حضورها او الضيق عيش اكثر
الناس فيها اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين من الغم وهو حال عن القلوب او من اصحابها
المعلومة بقرينة المقام والحناجر جمع حنجرة وهي الحلق وفيه اشارة الى اضطراب القلوب
في ذلك اليوم وانها ترتفع من الغم والخوف عن محلها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا
ولا تخرج فيستريحوا وذلك يوم لا تقال فيه عثرة اي اقاله الله عثرة ذانقه في نقض العهد
واجابه اليه اذا وقع العهد بين العبد وبينه تعالى انه اذا عصاه يعاقبه فاذا استقال
العاصي في ذلك اليوم وندم من ذلك العهد وطلب منه تعالى ان ينقضه ليتخلص من العقاب
لا تقال ولا يجاب لان العهد مبرم لا ينقض بالاقالة ولا يؤخذ من احد فدية اي ما يعطيه
لينقذ به نفسه من النار وهو فدى ولا يقبل من احد معذرة اي معذرة غير محق والا فانه
سبحانه اعدل واكرم من ان لا يقبل معذرة المحق او المراد انه ليس معذرة في الحقيقة حتى
تقبل لانه تعالى قطع الاعذار ببعث الرسول وانزال الكتاب ونصب الوصي والهداة الى
سبيله ولا لاحد فيه مستقبل توبة اي ليس لاحد مستقبل طالب الرجوع الى الدنيا توبة او رجوع
اليها ليعمل فيها بالمغفرة او المراد انه ليس لطالب غفران الذنب في ذلك اليوم توبة منه
لفوات محلها وهو الدنيا ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات لان وقوع العثرة
اما بالاقالة او بالفدية او بابداء المعذرة او بالاستقالة بفقد الوجهين ولا يمكن شيء منها في ذلك
اليوم فلم يبق الا الجزاء ثم اشار الى نتيجة ما ذكره بقوله فمن كان من المؤمنين اما غيرهم فكيف ذكر
عالم من قوته واعلموا عباد الله عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده هالك كما دلت عليه
الآيات والروايات في مواضع عديدة وقيل ذلك مشروط بعدم التوبة والتكفير عنه بالمصائب
ونحوها وعدم الاحباط والمغفرة والذرة النملة الصغيرة او الهباء فاحذروا ايها الناس
من الذنوب المعاصي مكان تخصيص الله بها الكبر والصغار او العطف للتفسير
ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها من كتبه الصادق والبيان اي طرق العطف للتفسير او المراد
بالمعطوف بيان اهل الذكر عليهم السلام لان ظاهر الكتاب وتحذيره بعضه ظاهر وبعضه باطن

يظهر

يظهر ببيانهم ووصف الكتاب بالناطق مجاز باعتبار انه مظهر للمقصود كالناطق والا فما منه سوا
مكراته وتحذيره وتهديده المكر من الناس الخديعة وهي ان يوهم غيره خلاف ما يخفيه من المكروه
وايصال السوء اليه واذا نسب اليه تعالى يراد به لازمه وهو العقوبة وايصال المكروه كناية وقيل هو استعارة
لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب فكما هو ايصال المكروه الى الغير على وجه لا يجوز
صدوره منه تعالى ثم اشار الى تعليل ذلك الحث على ذكره انه تعالى عند دعوة الشيطان الى المعصية
بقوله فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا من عذاب الله اذا مسهم طائف من الشيطان
اي الطوف كانه يطوف حولهم ليؤثر في قلوبهم بميلها الى المعصية تذكروا الله وما امر به ونهى
عنه فاذا هم مبصرون بسبب تذكر مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون منها شبه الغافل
عن هذه الآية بقوله هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فشتان ذلك قوله تذكروا فاذا هم
مبصرون واشعروا قلوبكم خوف الله اي اجعلوا خوفه شعارا شبه الخوف بالشعار في اللزوم
والاختصاص بلزوم الشعار للجسد واختصاصه به او اجعلوا خوفه شعارا وعلامة لقلوبكم
غير مفارق عنها او اجعلوا قلوبكم شاعرة غير غافلة من خوفه ولا تكونوا من الغافلين عن آثار نقمه
او عن اوامره ونواهيه ومواعظه واحوال الآخرة واصلاح انفسكم الما ملتفتين الى زهرة الحياة
الدنيا اي حطامها ومتاعها الحسن ونضارتها وبهجتها للغفلة عن الآخرة واعمال الذين
مكروا السيئات اي مكروا المكرات السيئات مع الله ورسوله كوصفهما بالمخالفة والانكار ومع المؤمنين
بالاذى والاضرار وصدهم من الايمان والاقرار ثم اشار الى سوء خاتمة المكر مستشهدا بالآية الكريمة بقوله
فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات الاستفهام للانكار والتوبيخ
ان يخسف الله بهم الارض كخسف قارون وغيره من اهل الخسف او يأتيهم العذاب بغتة من السماء
من حيث لا يشعرون كما نزل بقوم لوط وقوم صالح او يأخذهم في تقلبهم اي في حال سفرهم وسيرهم
في الحوائج او في تقلبهم من التيقظ الى النوم فما هم بمعجزين لله تعالى عما اراده بهم من الحاق العقوبة
او يأخذهم على تخوف اي على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون
او على ان ينقص شيئا بعد شيء من انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفه وتنقصه كذا قال بعض
المفسرين فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه كفرعون وهامان وقارون وقوم عاد

ولوطا

وهو وقوم صالح وغير هؤلاء فان فعله تعالى بهم لاجل ظلمهم وانكارهم للحق وفسادهم لا بد
كاف في تحذير غيرهم من ذوي البصيرة والاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ولا تأمنوا ان ينزل بعض
ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب من العقوبة الدنيوية وهذا نظير قوله تعالى حكاية عن
مؤمن آل فرعون للترغيب في متابعة موسى عليه السلم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
يعني لا اقل من ان يصيبكم بعضه قال القاضي وغيره وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم
التعصب او نزل بكم ما توعدهم به من عذاب الدنيا وهو بعض ما توعدهم به وكانه [illegible] بجواز
وقوعها واعظم قدرا عندهم لان عذاب الدنيا عند الغافلين اعظم من عذاب الآخرة لغفلتهم
عنها فضلا عن عذابها والله لقد وعظكم الله في كتابه بعبرتكم من الظالمين بسبب ظلمهم
وخروجهم عن طاعة الله وطاعة رسوله فان السعيد من وعظ بغيره فقد صارت هذه القضية في
المثل اي السعيد في الآخرة من اعتبر حال غيره فشاهد بعين البصيرة مصير الظالمين فخاف عاقبتهم فعدل
عن طريقتهم وتذكر مآل المتقين فمال الى سيرتهم ورغب في الاتعاظ بالغير [illegible] استزاده لسعادة
الا ما عبر بالقرية اهلها بناء الظاهر في نفسه مع هذا دل على الدليل المذكور ويؤيده نسبة الظلم الى القرية
مجازا باعتبار ظلم اهلها وقال تعالى فلما احسوا بأسنا اي شدة عذابنا وقدم تفسيره عن ابي جعفر عم
نبيل رسالة الى سعد الخير مفصلا بيانه اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال القاضي يهربون مسرعين
راكضين دوابهم او مشبهين بهم من فرط اسراعهم قال لا تركضوا على سبيل الاستهزاء والقول
قال في [illegible] على انه لا بد من تقدير القول اي قال ذلك لسان الحال او المقال والقائل
ملك او من ثم من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة
ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون عن كنوزكم وذخائركم كما رد قال القاضي وغيره تسألون
غدا عن اعمالكم وفيه انه لا بد للرجوع عن هذا السؤال قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين لهذا وان [illegible]
انا كنا ظالمين اعترفوا بالظلم بعد نزول العذاب فلذلك لم ينفعهم فما زالت تلك دعواهم
يكررونها لشدة التحسر والتأسف حتى جعلناهم حصيدا اي كالحصيد خامدين ميتين خمدت
نفوسهم كخمود النار واعلم ان هذه القصة قضية [illegible] وقتلهم بسيف القائم عليه السلم وجماعة
المنصورة لما فعلوه بالحسين عم واصحابه ورضاهم بذلك كما مر عن الباقر عم وقال [illegible]

بكم

في العالم انها قضية بني اسرائيل وبخت نصر لقتلهم نبيهم فغضب الله عليهم وسلط على استيصالهم
وليس فيه لفظ الماضي رجوع لهم لان محقق الوقوع في عرف البلغاء يعبر عنه بالماضي ولئن مستهم
نفحة ادنى شيء من عذاب ربك قال القاضي وغيره وفيه مبالغات ذكر المس وما في النفحة من معنى
القلة فان اصل النفح هبوب رائحة الشيء وان والدالة على المرة ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين
على انفسنا بمخالفة الرب فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا واشباهه مما دل على
عقوبة الظالمين اهل الشرك باته لا اهل الاسلام لانهم غير معاقبين وهذا القول غلط واضح
فكيف ذلك اي اختصاص العقوبة باهل الشرك وهو يقول ونضع الموازين القسط اي العدل
لوزن الاعمال او صحائفها على اختلاف القولين عند المحققين القائلين بتجسم الاعمال في
النشأة الاخرة وقيل الاعمال اعراض لا يعقل وزنها ووضع الميزان كناية عن العدل لا انه
في الجزاء وقد ذكرنا توضيح ذلك سابقا ليوم القيامة لجزاء اهله او فيه فلا تظلم نفس شيئا في حقه
من الظلم وان كان العمل حقا كان او باطلا مثقال حبة من خردل اتينا بها بلا زيادة ونقصان
وكفى بنا حاسبين اذ لا يقع الغلط في حسابنا ولا يدخل الجهل في علمنا اعلموا عباد الله ان اهل الشرك
لا ينصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين عند ذكر اعمالهم وصحائف افعالهم وانما يحشرون
الى جهنم زمرا اي زمرة وجماعة من الناس والزمر الجماعات وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل
الاسلام لتحسين قدر حسنات كل احد وسيئاته فيثاب من زادت حسناته ويعاقب من زادت
سيئاته فلا فائدة في وضعها لاهل الشرك فاتقوا الله عباد الله في مخالفة الله ومخالفة اوليائه
واعلموا ان الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه وهم الانبياء والاوصياء
وان يعول لهم وفيه تنبيه على حقارة الدنيا اذ لو كان لها قدر عنده تعالى لاحبها لخلص عباده
ورغب في نصب كل رغبتهم ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها اذ صرف الكل فيها
وبذل [illegible] في تحصيلها يمنعهم عن التقرب به وانما خلق الدنيا وخلق اهلها
ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا للآخرة اي ليختبرهم ونسبة الاختبار اليه ليست من باب الحقيقة اذ هو
الخبير بالشيء ومعرفة حيث لا يمكن [illegible] وكان الله تعالى عالما بمضمرات القلوب وخفيات الغيوب
فيوق المطلع في [illegible] بل من باب الاستعارة باعتبار ان ثوابه وعقابه للخلق لما كانا موقوفين

لازم

الانسم ج

على تكليفهم بما كلفوا به فان اطاعوه اثابهم وان خالفوه عاقبهم اشبه ذلك اختبار لعبيده
وتمييزه للمطيع منهم من العاصي فاطلق عليه لفظ الاختبار مجازا اي والله لقد ضرب لكم فيها الامثال
وصرف الآيات لقوم يعقلون اي ضرب لكم الامثال للدنيا والآخرة للمطيع والعاصي وصرف الآيات
الدالة على احوال كل واحد منهما وكررها بوجوه مختلفة زيادة للتقرير والبيان لقوم يعقلون الغرض
من تلك الامثال والآيات ويتفكرون فيما هو المقصود منها فيعكفون عليه ويتمسكون ولا قوة الا بالله
اي لا قوة لنا على الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المنهيات والامتثال لجميع الخيرات الا
بتوفيق الله وهذا غاية الابتهال واظهار الفقر اليه تعالى فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه اي
ترك حب الدنيا والركون اليها وهو اعظم اسباب السلوك الى الله تعالى والبلوغ الى درجة الابرار
والمراتب العلا اذ حذف كل شاغل عن التوجه الى حضرة الحق فان الله عز وجل يقول في الزهد في الدنيا
وقوله الحق الثابت الذي لا ريب فيه انما مثل الحيوة الدنيا في سرعة زوالها بعد اتيانها واقبال الناس
اليها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض وانتسج حتى بلغ حد الكمال او اشتبك بعضه ببعض
اختلط بعضه ببعض مما يأكل الناس والانعام من الثمرات والحبوبات وانواع النباتات
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت بحلل النباتات وحلى الزهرات على اشكالها المختلفة
والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها بالتمتع والتلذذ بها وتحصيلها اتاها امرنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا من اصولها كأن لم تغن بالامس اي لم تقم زينتها في وقت
الزوال والفناء من غير حصر او اقام وعاش وهذا مثل في سرعة زوال الشيء بعد وجوده كذلك
نفصل الآيات الدالة على سرعة زوال الدنيا وفنائها لقوم يتفكرون فيها ويجدون ما هو المقصود منها
واعلم ان اهل العربية قالوا الاصل في الكاف ان يليه المشبه به مثل زيد كالاسد وانه قد يليه غيره كما في هذه
الآية اذ ليس المقصود تشبيه حال الدنيا بالماء بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح
كأن لم يكن ثم اشار الى نتيجة هذا التفكر بقوله فلا تركنوا الى الدنيا الركون اليها الميل الى الكون فيها
ايها الطالبين الذين اتخذوها دار قرار وطلبا ... قال الله تعالى كان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وآله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قد اراد بهذا غيره لانه صلى الله عليه وآله من ان يركن

الحيوة

الهم

اليهم ثم اكد الزجر عن الركون اليها بقوله ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها
دار قرار ومنزل استيطان وفيه تنبيه على ان الركون اليها لا بهذا الاعتبار بل باعتبار تحصيل
الكفاف الموقوف عليه بقاء الحيوة وفعل الطاعات غير مذموم بل هو من العبادات ومقدماتها
الا انه ليس بركون حقيقة فانها دار بلغة في المصباح البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل
يقال تبلغ به اذا اكتفى به وفي هذا بلاغ وبلغة وتبلغ اي كفاية ومنزل قلعة بالضم التحول والارتحال
وتقلع منها الى الآخرة وفي ق القلعة بالضم التحول كالقلع والمال العارية ولا يدوم والضعيف
الذي اذا بطش به لم يثبت وهذا منزل قلعة بالضم وبضمتين وكهمزة اي ليس بمستوطن
كانه يقلع ساكنه او هو ما لا يملكه او لا يدري متى يتحول عنه والدنيا دار قلعة اي انقلاع وهو على
قلعة اي رحلة وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست دار اقامة ليلتفتوا عن الركون اليها ويتوقعوا
الارتحال والخروج منها ودار عمل يجب فيها المبادرة اليه والآخرة دار قرار فلذلك
امر باتخاذ العمل زادا قبل انصرام الدنيا وحوادثها بقوله فتزودوا الاعمال الصالحة قبل
تفرق ايامها وقبل الاذن من الله في خرابها المراد بايامها ايام عمر كل شخص وبخرابها
انقضاء تلك الايام وانما شبه العمل بالزاد لاشتراكهما في التسبب للحيوة والوجه في
التشبيه به ابلغ واظهر في التشبيه لان الزاد سبب للحيوة لا بد منه وهو ولي ... لا نهاية
نفع وهو يبقى كالوارث فانما نحن به وله اي انا نحن موجودون بالله تعالى وله في الاول اشارة
الى تفويض الامور كلها اليه وفي الثاني اشارة الى طلب التقرب منه بالاتيان بالمأمورات والاجتناب
عن المنهيات وبهما يتم النظام في الدارين وعلو المنزلة في النشأتين فوائد حديث الشيخ مع الشامي
ذكر فيه فضيلة المحبة للائمة عليهم السلام وحصول النجاة بها ... في الاولاد البيت غاص بالمجلس
بهم اذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيها
زج كزج الرمح فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم سكت اذ دل على انه ينبغي
ان يسلم الداخل على جماعة اولا على افضلهم ولما طلب الجواب ... وان يضم مع السلام الرحمة
والبركة وتصريحه بسمع الجواب ثم يسلم على الحاضرين باسقاط الضمير وانا احكم ورحمة
عليكم لتطلع في الدنيا ... اشار الى ان ... ونحوه ... من ... الكلام ...

بمناهج الخير واتر المهالك لزمام نفسه بسوقها الى امتثال اوامر ربه قوله كان فيه دمية الوتر
بالكسر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي وانتظار امركم وهو ظهور الدولة المنسوبة
به امام عادل منتظر منهم وكما نظارهم اذ من افضل العبادات كما نطقت به الروايات قوله ثم جوالي
مفعول له حجة محذوف وهو النجاة والرحمة او نحوهما واشار بذلك الى انه مع ما ذكر خائف من
التقصير راجي من الله النجاة والعفو عنه وهذا من لوازم الايمان الكامل فقال ابو حمزة على الم
الى اتى اى سرا وانس الى ذلك ذكر لك ليكيد ويتشبط لمخاطب وتفرحه قوله ثلج قلبك ثلج صدره
بالام كنصر وفرح ثلوجا وثلجا اطمان وسكن فيه ووثق به وبرد فوادك برد الفواد برده
مثل سهل سهولة اذا سكنت حرارته وهو كناية عن زوال كل مكروه يوجب غيظ القلب وحرارته
وتقر عينك قرة العين قرة بالضم والفتح وبردت سرورا واقر الله العين بولده وغيره ابرا
في التعدية والاصل فيه ان دمعة الحزن حارة وقرة العين كناية عن السرور قوله تستقبل بالروح
والريحان في تعبيرها في الحديث السابق لو قد بلغت نفسك النفس بالتسكين الروح وبالتحريك
معروف ولكل واللب وان تعيش ترى ما تقر الله به عينيك الى قرة الله عينه اعطاه جميع موجبات
السرور حتى تبرد وما صدوم مع السابق ان ذلك احدى الحسنيين اما ان تموت في طاعة ابيه وخاتم
الامام فتردوا على رسول الله صلى الله عليه واله الى اخره او تعيش الى ان تدرك ظهور امام قوله تكون
معنا في السنام الاعلى السنام تقطع السنام لاشرف رتبة من المراتب لان سنه وارفع درجة
من درجات الكرامة الربانية ثم وصفه بالاعلى تزيينا لها وتصريحا بعلوها فقال الشيخ كيف
قلت يا ابا حمزة تكميل السؤال لعدم الفهم او لاجل انبساط القلب وسروره باستماع تارة
اخرى فقال الشيخ الله اكبر للتعجب فيما سمعه وتعظيمه ثم اقبل الشيخ ينتحب ونشج النحيب الانتحاب
البكاء بصوت طويل والنشج صوت معه توجع وبكاء كما يرد والفتى بكاء في حلقه وتحدو من غير
انتحاب حكاية عن صوت معروف نحو استند بكاء قوله ثم قبل الوجه لو علم حمزة بنسبة مع ما نسجه
الدموع من جانبي عينيه ملاق العين بالكسر والضم مقصور ما ظهر اخلا الدين سوق الخل
او ما عظمة الاحفان من باطن المقلة او ما ظهر الجفن الاعلى الذي اذا تقلب للكحل بدت
حمرته او ما ارجح العين من موضع الكحل مما يلي الحاجب قوله قام فقال السلام عليكم ورحمة على

انه ينبغي للخارج عن المجلس ان يسلم على اهله جميعا قوله فقد صاحب بارت هذا من بعض
الشيخ فيما ذكره الله فضل الحجة فتطاول له وتطاول واستطال ارتفع ومد عنقه لينظر اماشي
بعد عنه مذ ايام في كنز اللغة مذ ومنذ لابتداء زمان وبمعنى في الغيات قوله لو كان برقي دقه
كفرخ عشه وتحقه اذ وفي في سواء اخذه ام لم يأخذه والرمق بحركة النشوء والشوك والحقة
وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم واثم فرز الحق وهو ان يحمل الانسان على ما يطيقه والكذب
والعجلة رهق كفرخ في الكل وما كان الرهق حيي انه ده لمن لم يفيه على قوله يعنون شبيه فشار
لعل المراد انه كان مائلا الى ما يشتهي ولا يلزم ان يمشي ذلك على وجه الحرام مع احتماله قوله كان
نخاسا لعن الله النخاس بياع الرقيق وهو خليط غليظ القلب فانه ربما لا يبالي بالفسوق
والتدليس والمكر وقد وردت في ذمه روايات كثيرة منها ما روي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال ان شر الناس من باع الناس قوله فقال اما والله لا يدخل الجنة منكم اثنان
فان قلت قال الله تعالى وان منكم الا واردها قلت قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا توضيح الجواب ان عموم الورود مسلم لكن المراد بالورود العبور لا ورود
الدخول بيان ذلك ان جهنم محيطة بارض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناس طريق الى الجنة
الا عليه فلابد للكل من المحشر في الجواز عليه فمخدوش مرسل ومكردس في نار جهنم وناج مسلم
وهو موافق لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وقوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
الاية فانه ان تجنبوا بالجواز على الصراط من سبقت له الحسنى وسقطت فيه الكفار ومن اراد الله
سبحانه لا تقال النجيه انما تكون بعد الوقوع في المهالك لانا نقول النجيه كما قيل حقيقتها ان لا تلحق
المكروه او لا تلحق فلان في الامر بعد ان وقع به المكروه وانما يقال نجي منه اذا لم يلحقه مكروه
اصلا ولو سلم فلا خفاء في ان اهل الحشر عليه خوف السقوط كراهة عظيم ان ذلك يلحق تخاصم اهل
النار اى الذين حكينا عنهم حق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار وهو بدل من
حق او خبر مبتدا محذوف وقرئ تخاصم بالنصب على البدل من ذلك كذا ذكره بعض المفسرين قوله
وبنية ان النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام ذكر فيها فضائل شريفة واعمالا جليلة ترغيبا للمؤمنين في
العكوف عليه واشار الخوف من الله عز ذكره كانك تراه هذا اشارة الى مقام المشاهدة

ان خف منه تعالى وانت من اهل الرؤية المعنوية الا انه شبهها بالرؤية العينية في الظهور والكمال
للانكشاف وهذا مقام عال من مقامات السالكين لا ينزل فيه الا الخواص الذين استغرقوا
في بحار وجوده وقدرته وكماله بحيث لا ينظرون الا اليه وهذه مرتبة الانبياء والاوصياء
ومن عصمه الله تعالى من الزلل والخطاء ودونه مقامان اخران احدهما مقام المراقبة وهو ان
تخاف منه كانه يراك وهو مقام من يبلغ في تكميل النفس الى حد يعرف انه تعالى مطلع عليه
في جميع الاحوال ويعلم بحقيقة البصيرة انه تعالى يراه ولكن قصرت بصيرته عن مشاهدته تعالى
والوصول الى الغاية الاولى لانه الاشتغال في هذا المقام الى المقام المذكور وثانيهما ان تخاف منه
تعالى ولكن لم تبلغ الى حد تراه او تعلم انه يراك وهذا مقام اكثر العابدين الذين يعبدونه على
الوجه الذي يسقط معه التكليف مع شرائط والاركان ومن ليس له شيء من هذه المقامات فهو
منحرف عن سبيل النجاة وداخل في سلك سائر الحيوانات بل هو اضل قوله حسب المرء دينه
ومروته وعقله وشرفه وحاله وفي بعض النسخ وجماله بالواو وكرمه تقواه اي حسبه الاعتقاد بالدين
ومروته ورعيته لرعاية المؤمنين وعقل يدرك ما ثبت في الشرع من القوانين وجمال الحسن
ظاهره بالاعمال الصالحة وحسن باطنه بالاخلاق الفاضلة وتقوى من الله داعية الى اجتناب المنهيات
والسبق الى الخيرات فهو حسيب نجيب شريف كريم ومن لم يكن له هذه الخصال ان كان ذا حسب بالاباء
والاجداد والمال فهو خسيس اي لئيم قوله عبد حبشي خير من حر اصل وثمني قوله فنظر الى زاد لاسود
منقطع الرجلين في زمانه اي رق وتوجع له وفي بعض النسخ منقلع وهو حال من زاد وقال حتت
على بكر لي نضوا البكر بالفتح الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة والنضو بالكسر
الدابة التي هزلتها الاسفار واذهبت لحمها اي الم بالذنوب اه اي ازل بها وافترقها او ادرب
منها واكاد افترقها فذكر المحبة على الاول بسبب رجاء النجاة من العقوبة وتخاطب الهلاك بها
وعلى الثاني بسبب رجاء النجاة من الذنوب وتخفيفها عنه والله اعلم وهل الدين الا الحب اي ليس الدين
الا الحب ولا يتحقق الا به لانه اصل ثبت الدين وثبوته وينتفي بانتفائه ولا يغني التقصير فيه
قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الدين هو الايمان اعني الاقرار بالله و
بالرسول والاوصياء وكماله لا يتحقق الا بالمحبة لحكم الاية فالدين لا يتحقق الا بالحب وبعبارة

حقوق

اخرى الايمان هو الاقرار بعد الامر المؤمنين والاوصياء عليهم السلام لان الاقرار بهم يستلزم الاقرار
بالله وبرسوله دون العكس وهو لا يتحقق الا بالحب والتقرب على التقديرين واضح وقال
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الذين وهو متابعة النبي فيما جاء به الذي من اعظم
الولاية متوقف على المحبة وثمرة المحبة بدليل ان ظاهر المذكور والمقدر هو محفوف بالمحبين لمحبة
العبد لله تعالى ومحبة الله تعالى له فلا يتحقق الا بها وهو المطلوب وقال يحبون من هاجر اليهم يغفر
مدحهم بحب المهاجرين ليس الا بحبهم للدين وهو المطلوب ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله احب المصلين اه الظاهر ان الرجل كان سوقا وان المراد بالصلوة والصيام المندوبات مع احتمال
الاعم وان المراد بقوله انت مع من احببت ان المحبة سبب للنجاة وان قوله ولك ما اكتسبت اشارة
الى ان الاعمال الخير سبب لرفع الدرجات والله اعلم وقال ما تبغون وما تريدون لعدان كان
لكم اصل لورث نجاتكم وفيه بشارة عظيمة للشيعة المحبين لهم عليهم السلام اما انها لو كانت فزعة من السماء
اه الفزعة بالفم بالفتح خروج في كالضحكة بالفم يضحك منه ولعل المراد بها الحضور او تلك الساعة
قوله سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحمد لله صارت فرقة مرجئة الحمد لوجود الفرقة الناجية بهم التراب
الالهية لا لوجود الفرق الضالة المضلة لان وجود الناجية مع افتراق الامة نعمة عظيمة من الله
يستحق الحمد بها والمرجئة كما يطلق على طائفة يؤخرون الاعمال عن النية والعقد على طائفة
يؤخرون حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيمة ولا يقضون عليه بحكم في الدنيا وهم وعيدية
فرقتان متقابلتان كذلك تطلق على من اخر عليا عليه السلام عن الدرجة الاولى الى الرابعة وهم الشيعة
فرقتان متقابلتان كان في الملل والنحل وصارت فرقة حرورية هم الخوارج الذين خرجوا على علي
عليه السلام ولما كان اجتماعهم في قرية حرورا قرب الكوفة سماهم علي حرورية وقتلهم بنهروان وصارت
فرقة قدرية هم الجبرية الذين ذهبوا الى ان افعال العباد خيرها وشرها صادرة عنه تعالى
وهم صنفان صنف يقولون ليس للعبد قدرة على الفعل اصلا وصنف يقولون ان قدرة عليه
واذا توجهت قدرتهم الى الفعل اورثت القدرة الالهية اليه فتوجده وسميتهم القدرية للنسبة الى
ابي تراب وهو من اسماء علي عليه السلام قيل وجه تسميته به ان النبي صلى الله عليه وآله جاء بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد
عليا فقال اين ابن عمك فقالت خرج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا ان من التراب هو فقال يا ابا تراب
ابن عم

بوقر المسجد واقد في ... رسول الله صلى الله عليه واله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب اما والله ما هو الا الله وحده لا
شريك له فعل يعني هو راجع الى الحق والى من وجبت طاعته بقرينة المقام وما ان الناس الا هم الضمير
للرسول الى آخره والمراد بالناس هنا الهياكل بكمال صورته الظاهرة بالاعمال الصالحة وصورته الباطنة بالعلم
والايمان والاخلاق الفاضلة دون الهياكل فقط لانه بدون الصورة المذكورة عند اهل الحق في الظاهر كالناس
المصنوع من الخشب كما قال تعالى كانهم خشب مسندة وفي الباطن كالكلب والحمار كما قال عز وجل مثلهم كمثل الكلب
وقال مثلهم كمثل الحمار وكان علي افضل الناس بعد رسول الله ص اي افضل كل من سواه كما في قولنا زيد افضل
اهل البلد فلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه والمراد بالناس هنا وفيما بعد اعم من ... وهذا الحكم امر اتفق
عليه جمهور علماء اهل السنة وقد ذكرنا ما هو في شرح الاصول ان اولى الناس بالناس امامهم وهذا
الحكم انما نقله ابو عبد الله في شرح مسلم عن جماعة من ... الا انه قال كيف تصنع ... احتجت
الامة على خلافة ابي بكر وقد ذكرنا في شرح الاصول عدم تحقق الاجماع عندهم ... كثير من اهل
الفضل من الصحابة حتى فاطمة ... اي قاله ثلث مرات ... قوله كان علي افضل الناس
الى آخره **قوله** نقدر ... انتظار المهدي الامر قال الفاضل الامين الاسترابادي كانه ناظر
الى ما نطقت به الاحاديث من ان الله تعالى قدر اولا ان يكون ظهوره على يد الصادق ع ثم قدر
تقديرا آخر ان يكون على يد المهدي ع فهذه الحكاية كما ترى ... عن التقدير الاول فاستقلوا
بانفسهم ... وما اشبه ذلك ان هؤلاء ... لعل المراد ... على ع
عن الثلاثة يقولون ما علينا ان نكون على الذي نحن عليه حتى اذا جاء ما تقولون كنا نحن و
انتم سواء كانهم قالوا ما نحن عليه من الاعتقاد بخلافة الثلاثة على تقدير بطلانه كما زعمتم لا يضرنا اذا
جاء ما تقولون من ظهور المهدي المنكر لخلافتهم فانا اذا علمنا انه الحق ينكرها ... ومن ثم نتوب
عما كنا فيه والتوبة تمحو تلك الخطيئة عنا ونحن كنا وانتم سواء في الدين ودار الخلافة فاجاب
عليه السلام ... القول صادقون ان من تاب منهم توبة خالصة تاب الله عليه وقبل توبته ورفع عنه
خطيئته ومن اسر نفاقا ... واظهر ايمانا ... فلا يرغم الله الا بانفه ارغم
... الحكايات الثلث والمشهور ... اعلم

قم يا ابا تراب م

الا بامر الناس ح

ابهره

نفسه وزعم انه ... التراب في ... ثم استعير للذل ... انفه
معناه اذله من باب اطلاق السبب على المسبب وقيل انه ماخوذ من المراغمة وهي الاضطراب والتحير ومنه قوله تعالى
يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اي مهربا ومضطربا فالمعنى على الاول ... والدنيا
... حبل الله مضطرا ... اهرق الله دمه ... مرهم من
اهل النفاق وعند اعدائهم ... اهرق من باب الافعال اصله اراق يقال اراق
الماء يريقه اراقة اي صبه ثم ابدلت الهمزة هاء فقيل هراقه يهريقه هراقة ثم جمع بين البدل
والمبدل منه فقيل اهراق وافراد ضمير الموصول هنا باعتبار اللفظ وجمعه باعتبار المعنى في قوله ...
على الاسلام ... الظاهر ان الطرف حال عن المفعول ان على للاستيلاء والاستعلاء
قال قلت فنحن ... سواء ... معاشر الشيعة والناس ... اذا
... صاحب ع سواء ... على قولهم كنا نحن وانتم سواء وقوله ع ...
قال لا انتم ... وهو كناية عن شرف الشيعة ... ورفعة
قدرهم ... على اهل الارض ... قال ان الفاضل منكم اذا قال ان ادركت قائم ال محمد
كان ... والشهادة ... فله ثواب شهيدين الشهادة معه والكون ... منتظرا
... ان مات على فراشه ... ان الحضور معه حضور ان بالقصد ... الفعل
قال بعض اصحاب امير المؤمنين ع يوم الظفر ... باصحاب الجمل وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا اي محبته وميله معنا قال نعم
فقال شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء
عليه السلام ... الحق ... الله فدل على ان من ... انصاره فهو
... **قوله** فاحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا ... محيا
... الحيوة ...
... الخيرات والفوز ... السعادات **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه واله الشقي من شقي في
بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه ... ان الله سبحانه علم ...
كل شخص ...

سوء فان الكتاب والسنة في الامور المكروه في الشريعة كخلافة ثلثة وما اعد بها ائمة المذاهب
الاربعة وغيرهم بغيا سا انهم اباطل وارائهم الفاسدة ومنها تهم الكاسدة ونحوها ومقابلها
الامور القديمة وهي ما كان من امور الدين في عهده صلى الله عليه وآله وبالجملة كلام اما حق او باطل
والاول هو الامر القديم والثاني ما تعلق بالعقايد الدينية والاحكام الشرعية او بغير العمل
والاول هو المراد بالمحدث الشديد شر ان الثاني لا ينافي اصل الدين بخلاف الثاني ضري
واعمى العمى عمى القلب عمى كرضى عمى ذهب بصره كلها عمرو المراة عمياء والجمع عمى باب
احمر وعميان ايضا ولا يقع العمى الا على العينين جميعا ويستعمل للقلب كناية عن الضلالة وعدم
الادراك والجهالة عدم الاهتداء للمقصود وهو نوع اشد من الاصل لان المطلوب فيه اكثر
واعظم والضرر اللاحق بفواته افحش وادوم وشر الندامة ندامة يوم القيمة وذلك لان ندامته
على ترك الشر او فعله انما هي على قدر نفع ذلك الشر او ضره ومن البين عقلا ونقلا
ان نفع يوم القيمة وضره اشد وابقى من نفع الدنيا وضرها فلذلك يكون ندامة القيمة اشد
واقوى واعظم الخطايا عند الله لسان الكذاب لما عرفت من ان الكذب خطيئة متضمنة لخطايا
غير محصورة وعد لسان الكذاب خطيئة مجاز من باب تسمية المحل باسم الحال او المراد بالسان
الكلام وهذا شايع كما يقال اتى الا عرف لسان فلان وشر الكسب كسب الربا سواء انتفع به
بالاكل وغيره ام لا وتخصيص الاكل بالذكر في قوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون من قبورهم الا قياما كقيام المصروع
الذي يتخبطه الشيطان فيصرعه زعم العرب للتشبيه بذكر الاكل على اكثر وجوه الانتفاع او لان
الاكل اعظم المقاصد من تحصيل المال وقد عد الصادق عليه السلام درهما من الربا اعظم من سبعين
زنية بذات محرم في بيت الله الحرام وهما يدل على انه شر الكسب ان كل كسب بقصد به النفع
والبركة والنماء والاخير ولا بركة ولا نماء في الربا بل هو ذاهب المال ويوجب محقه ونقصانه كما
قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات والمحق هو النقصان الشرعي بذهاب ما فيه طلب
على المحتاج الفقير واخذ زائد على ماله عليه مع انه شديد فقره ويزيده ويكسد باب المواساة
والمعروف والاحسان والقرض الحسنة اذ لو حل الربا شق على النفس جميع ذلك لامكان

ويذهب و

اثباته فيه فالسعيد سعيد في الازل والشقي شقي في الازل ولكن لما كان وجوده العيني والتطبيق العلم
بالمعلوم في ذلك الوقت وهو اول وجوده في بطن امه نسب فيه الوقت اليه السعادة والشقاوة
قيل ورد ان الملك المصور اذا وقعت النطفة في الرحم يأخذها ويقول يا رب السعيد ام شقي انثى
ام ذكر عالم ام جاهل الى غير ذلك فيجيبه بما يعلم فيكتبه الملك فاذا رجع وجد ذلك مكتوبا في اللوح
المحفوظ والسعيد من وعظ بغيره السعيد في الاخرة من اعتبر حال غيره من العصاة والبصيرة
حال الظالمين فخاف عاقبته فعدل عن طريقتهم وتذكر حال المتقين فمال الى سيرتهم وسلك مسالكهم
ورغب في الاتعاظ بالغير ذكر بالتسليم من السعادة والشقاوة والكيس الكيس التقي الكيس بالتخفيف
الفطنة والعقل وهو مصدر كاس كيسا وبالتشديد اسم فاعل والجمع اكياس مثل جيد واجياد ووجه
التفضيل ظاهر لان الكيس هو الفطن العاقل العالم بالشرع وافضله التقي العامل بالاوامر والتارك
للنواهي والاحمق الحمق الفجور الحمق في العقل حمق يحمق من باب تعب وحمق بالضم فهو
احمق وهي حمقاء والحماقة اسم منه وفي النهاية حقيقة الحمق وضع الشيء في غير موضعه مع العلم
بقبحه والفجور بالضم اسم فاعل من فجر العبد فجورا الجيم الفاء من باب قعد فهو فاسق وزان وطي
التفضيل ظاهر لانه جمع بين الجهل والفسق عليه لوم في وجهين وشر الرؤيا رؤيا الكذب اي
فعل يتضمن الكذب اما في الرؤية وهي ما تراه في النوم في التذكير القول في الكذب والمراد
الفعل اذ من الرواية وفي بعض النسخ وشر الرواة رواة الكذب وفي كتب اللغة شر الروايا
روايا الكذب وفي النهاية الروايا جمع الراوية وهي ما يروي الانسان من زيف في القول والفعل
اي يروي ويفكر واصله الهمز يقال روأت في الامر وقيل هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية
والهاء للمبالغة وقيل جمع رواية اي الذين يروون الكذب فيكثر رواياتهم فيه واقول كونه شرا
ظاهر لانه مفسدة عظيمة في الدنيا والدين واصل النفاق وسبب سواد القلب وعدم قبول الشهادة
الحق والصدق والامانات ومورث خراب البلاد وتوق العباد وقتل النفوس وسفك
الدماء ونهب الاموال وغيرها من انواع الظلم ولذلك اتفق اهل العلم من ارباب الملل وغيرهم
على تحريمه واديت المعتزلة قبحه بالضرورة لذاته وهو رذيلة منافية للصدق وداخلة تحت
رذيلة الفجور وشر الامور محدثاتها المحدثات جمع محدثة بفتح الدال وهي ما لم يكن في الدين ولا

منه حفظه

مردها

الزائد به واذا دام يسهل عليه نفي تكرير حكمة بليغة في اخذه لعده فهو دائم تملك الحكمة وشره
الى كل الكل ه الى الشيم الظاهر ان الى كل مصدر مبني للقرينة حمل المصدر عليه وقدم تعبيره ز باب
الكبار وغيره والحسن الزينة زينة الاصل به الحسن مع ايمان زينة الاصل بدل في الزينة والتخصيص
بالذكر للتمثيل وتهذيب النفس وتسكين الشبرة والطريقة والتفوه على الخير ونحوها الحسن للاحتراز
عن العدد القبيح والتقييد بالايمان للدلالة على انه لا ينفع بدونه وفيه ترغيب في تحصيله والملك امره
به وقوام خواتيم الملك التصحيح والكبر قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه وضمير امره وخواتيم
راجع الى الاصل وضميره الى الذي الحسن مع الايمان وفيه الفخر ترغيب فيه او يستقيم امره
ما دام العمر وينتظم خواتيمه عند الموت وما بعده ومن يتبع السمعة يسمع الله به الكذبة السمعة بتقديم
وتحريك ما نوّه بذكره ليرى ويسمع ويتبع الشيء اذاعة وشهرة يقولون اشبه وضميره راجع
الى الموصول والكذبة مصدر ولعل المراد بها كذبه تعالى كذبة نفسه او مدة الا انه ترجيح
الرياء والتبسط وتسوية على نقل النفس البيان الاعمال ولعل المراد ان من اراد بعمله التشبع
بالسمعة او اظهر على الذي فعله الناس السمعة ثم السمع وحمده عليه شهره الله بامانيه واهله ويظهر
للناس غرضه وان عمله كان للسمعة والرياء ولم يكن خالصا لله او المراد ان من ذكر للنفس عملا
لم يفعله ونسب الى نفسه خيرا لم يصنعه يشهره الله بين الناس كذبه ويفضحه ومن يتولى الدنيا
يعجز عنه فان امور الدنيا كلها صعب اما بالذات او لكثرة الموانع والبراهين راينا من يتخم
يقوده ومن سائحا ماه اي سعي للدنيا فاته فيل قوي اسباب الفوت ان تحصيل الدنيا اكثر ما تحصيل مجازه
اهل الدنيا وبتهم ابا ماوس الياس عل فوران الشهوة والغضب والحرص عند الحاجة للنفس
وقوه منع ان له سبب لتفويت بعضهم على بعض وفيه تنبيه على وجوب ترك الحرص
عليها والاعراض عنها اذ كان حوانها الازم عن شدة تمسكها ومن الماسعين ومن
يعرف البلاء لانه عرض حيث يوقف انه من تقدير الرب تبارك وتعالى على العبد لما فيه نعوذ
اليه فلا ممكن الصبر عليه او المراد ان من يعرف البلاء قبل نزوله ويعالجه ويقوده يصبر بعد حصوله
كما يشير اليه بعض الروايات ومن لا يعرفه يشكل لجلبه وضعف وفيه اي يحتمل الاستعداد
يعقوب لسكا يعرضه نزوله واين كفر ان ذلك في اصول الدين ونوده اللوف في النهج الا بامام

الحال

الحال او القلق وكل اضطراب لدى الحق كفره ومن لم يشكر النعمة اي من لم يشكر على النعمة
وعلى الرسول واهل الامر في قبول الامر والنهي والطاعة وعلى المؤمنين او على قبول الحق مطلقا نعمه اثر
في الدنيا والاخرة ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله دل بالاول
في الكل للاول على ان من يطع الشيطان يعذبه الله اما الصغرى فظاهره لان امر الشيطان مخالف
لامر الله واما الكبرى فينبغي تقييدها بعدم التوبة والعفو والاحباط والتكفير او تخصيص الطاعة بالتقييد
الكفر ومن يشكر يزده الله الشكر الظاهر والباطن بالمنعم الحق وصرفها فيما خلقت له وهو تابع
لمعرفة وسبب لزيادة النعمة والطاعة كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفي بعض النسخ
يزيده الله وهو ضعيف لان الشرط والجزاء اذا كانا مستقبلين كان الاحسن جزم الجزاء ورفعه
ضعيف ومن يصبر على الرزية يعنه الله بالتوفيق للخيرات كلها والوصول الى اعلى مقامات
الرضا بالقضاء الله والصبر يقتضي الى غاية الكمال والى يرشد ما نقل عن انه يقول الله تعالى لولا ان
ابن ادم تصدق في اول المصاب لرأى بني العذاب ولو انقطع اليه في اول الثواب شاه
على الثواب ولكنه انصرف الى الشكاية وفرا شغاله وفيه حث بليغ على الصبر عند ورود
المصائب وزجر عن الجزع بنزول الثواب وفي بعض النسخ يعنه الله وهو ايضا ضعيف
لما مر ومن يتوكل على الله فحسبه الله كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من توكل عليه
وانقطع عن غيره ورجع اليه بصدق النية فالله حسبه وكافيه في ايصال النفع ودفع
الضر لان الوكيل اذا كان امينا عالما حكيما قادرا لم يغفل عن الموكل في كل ما هو خير له بالضرورة
لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه نهي عن ارضاء المخلوق بما فيه سخط الله وغضبه والاثم
معهم فيما هو خلاف مراد الله تعالى طلبا لرضاهم كاتباع السلاطين والجائرين في جورهم واقوالهم
وافعالهم واتباعهم والتكلم على وفق ارادتهم والنصرة لهم ويندرج فيه الحمية بالباطل للحميم
والمداهنة والمداراة في رعاية احد التلبيس لصداقته وموافقة الرفقاء في الغيبة وترك النصيحة والميل الى
الصحبة ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله نهي عن التقرب الى الخلق والتوسل بهم فانه
سبب للتباعد من الله ولا بد من حمله على من ليس من اهل التقرب بهم فان التقرب الى الاولياء و
العلماء والصلحاء الذين هم وجوه الله تعالى يقرب الى الله كما دلت عليه الروايات المعتبرة وما كان

فمذكور ولا علة النهي عن طاعة المخلوق وطلب رضاهم والعوض منه طلب طاعة الله وطلب رضاه
عليه بقوله فان الله عز وجل ليس بينه وبين احد من الخلق خير يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا
الا بطاعته واتباع مرضاته لعل المراد بالخير والشر الجنة والنار وقد صرح بعض المحققين بذلك كما اشار
اليه في شرح التوحيد ويمكن ارادة الاعم منهما والمراد انه ليس بين الله وبين الخلق شيء يوجب الوصول
الى الخير ودفع الشر الا الطاعة واتباع مرضاته وبهما لا يتحققان فيما يوجب شر الخلق وطلب رضاهم
بما فيه سخط الله تعالى ثم رغب في الطاعة وذكر ثمرتها التي هي اعظم الثمرات واجل الفوائد بقوله وان
طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى اي يطلب في الدنيا والآخرة ونجاة من كل شر يتقى
اي يحترز منه فان المطيع فائز بكل خير وعده للمطيعين وناج من كل شر اوعده للعاصين ثم علل
الحكمين بان المطيع في وقاية الله بفضله وان لم يقصد من الطاعة ذلك والعاصي لا يقدر على الامتناع
من عقوبته كما اشار اليه بقوله وان الله عز وجل يعصم من اطاعه اي يحفظه ويقيه عن كل مكروه وشر
ولا يعتصم به اي لا يمتنع بالله من عصاه لعدم قدرته عليه وعدم وجود ما يعتصم به من الطاعة وما يبقى
احتمال الحول وهو ان يهرب من الله اشار الى امتناع هذا الاحتمال بقوله ولا يجد الهارب من الله مهربا
اذ كل مهرب يفرض فهو داخل في قدرة الله وسلطانه وبالجملة كما ان العاصي لا يعتصم بقدرته او بقدرة غيره
ولا يتصور فراره منه ثم اشار على سبيل التأكيد الى ان الخلق مسخر لامره تعالى بقوله وان امر الله نازل ولو
كره الخلائق وليس لهم الاباء من نزوله وان لم يوافق طباعهم واذا كان كذلك وجب عليهم الاتيان
بما فيه رضاه والاجتناب عما فيه سخطه ولعل المراد بامر الله الموت كما قيل في تفسيره واذا جاء
امر الله لا مرد له ويحتمل الاعم منه ثم رغب في الطاعة وزجر عن المعصية بانقطاع زمانها وان بعدا
وقربت الكل منهما عليها قرب في قوله وكل ما هو آت قريب اراد به الموت وما بعده او الاعم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن دل على انه يجب كل ما يكون وهذا في فعله تعالى ظاهر واما في فعل العباد
فباعتبار انه لما اعطاهم القوة على الطاعة والمعصية ولم يجبرهم على شيء منهما تحقيقا لمعنى الاختيار
والتكليف فقد شاء صدورهما منهم اذ لو لم يشأ لما اعطاهم القوة ولجبرهم على الطاعة
او باعتبار انه لما شاء مشيتهم فقد شاء افعالهم وبهذا فسر بعض المفسرين في قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وهذا اقرب في الاول ويحتمل ان يراد بالمشية العلم وبهذا التوجيه وان كان

يشاء

بعيد الفهم وعن فالكنه انسب معنى اذ لا يحتاج الى التوجيه اصلا وعلى التقادير يظهر سر ما روي
من انه شاء ولم يرض وقد ذكرنا في شرح التوحيد في باب المشية وغيره ما ينكشف به الغطاء
فتعاونوا على البر والتقوى الظاهر ان الفاء فصيحة اي اذا عرفتم ما ذكر من المواعظ والنصائح وتروم
للطاعة والتحرز عن المعصية فتعاونوا على البر والتقوى وانما امر بالتعاون فان نظام الدين وقوامه
لا يحصل الا به كما ستعرفه في خطبة امير المؤمنين ع ولعل المراد بالبر الاحسان الى الخلق مثل العفو والاغتفار
وغيرهما والاتيان بالمأمور به وبالتقوى والاجتناب عن المنهي عنه ويمكن تخصيص البر بالاحسان وتعميم
التقوى وتخصيصها بالامتثال والاجتناب ولا تعاونوا على الاثم بترك الاولى او فعل المنهي عنه والعدوان
بالتشفي والانتقام وترك الاحسان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وعيد عظيم بانه يحدث
لمن خالفه عذابا شديدا لشدة شكيمته وغلظته وعظمته كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب قال الفاضل اراد به الجنس لا يريد انه انزل مع كل
واحد كتابا بخصوصه فان اكثرهم لم يكن له كتاب يخصه وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم ومنه
كعب الاحبار علمته في علماء الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر
المذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون فقال كان قبل نوح امة ضلال بعد آدم وذريته عشرة
اباء وانبياء واوصياء الا انهم كانوا مستخفين بالعلم والايمان وميراث النبوة وذلك لان
قابيل بعد موت آدم قال لهبة الله وهو شيث وكان ادم ع اني قد رايت ابي آدم
قد خصك من العلم وهو علم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون
له عقب فيفخرون على عقبي فان اظهرت العلم قتلتك كما قتلت اخاك فلبث هبة الله
والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم وغيره من آثار النبوة وشاع الجهل والضلالة حتى بعث الله نوحا
فاظهر الدعوة فبعث الله المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذلك كانوا يقولون في ليلة
القدر اراد قال الفاضل الامين الاسترابادي في حديث ان لله ارادة متعلقة ببعث نوح
ومن بعده من الانبياء لهداية الناس فارادة الله تعالى حادثة وليست قديمة كما زعم الفلاسفة
ومتابعوهم من علماء الاسلام وكيف يكون قديمة وفي ليلة القدر من كل سنة يقدر الله
ما يقع في تلك السنة والبداء في حقه تعالى حدوث ارادته وفي حق غيره حدوث علم قوله ذهب

جسم برشانه

كان م

بجوامع الشمس هو الحديث غريب مشار الى العلم بها وبه الا الله والراسخون في العلم ان من الاوقات
التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه الجزاء الاوقات جمع قوت وهو ما يؤكل لتمسك
الرمق والقوت مجاز لانه سبب له او حقيقة ان اريد بالقوت ما يتسبب [?] الارض
من ذلك البحر لانه بعض في اخبار على انه ينزل منه الماء الى السحاب بمنزل غربال له وان الله قادر على
ان في السماء او في البحر باعتبار انه اية لجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب العطف للتفسير او للتعميم وتقدير
ذلك كله على الفلك الظاهر انه الفلك الاعظم الذي به قوام الحركة اليومية والخنس يحتمل تخصيص
الخوارج [?] بل اشد او يراد بغير ولا يبعد ان يكون للشمس الصافة وغيرها وان لم يثبتوه ثم وكل
بالفلك ملكا وهو سبعون الف ملك يحمل الملك على الظاهر او على تعدد الفلك او يحمل كل فرد
وحمل على نفس فلكية متنوعة لنفوس كثيرة متعينة لها في تحصيل ما هو المطلوب منها تحتمل هذه النفوس
بالنسبة اليها كالقوى بالنسبة الى النفس الانسانية فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يستعتبهم
اي يطلب منهم ويخوفهم بآية من آياته ليرجعوا عن الذنوب والاساءة فتصير الشمس اي بعضها في ذلك
البحر الظرفية اما حقيقة او مجازية باعتبار انها تصير لجانبه وبالاخير صرح بعض المحققين فيطمس ضوءها
اي يمحو بعض ضوئها ويتغير لونها فالطمس تمويهها فاذا اراد الله ان يعظم الاية لاجل اقرار العباد على
الذنوب طمست الشمس كلها في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية اي على مقدار
ما يحب من طمس الكل والبعض وقلة المدة وكثرتها وكذلك يفعل بالقمر اي مثل ما يفعل
بالشمس يفعل بالقمر سواء كان كلا او بعضا في ذلك البحر او الحداثة لينخسف بعضه او كله على قدر
ما احب من التخويف اما انه لا نزاع لاحد ريب في ان هاتين الايتين الاخر كان يستعظمهما
المتقدمين بان الكسوف والخسوف من الله تعالى لتخويف العباد بهما وقد اخبر
بانه لا تخاف بهاتين الايتين الى قيام الساعة على وجه يوجب صلوتهما الا الشيعة وذلك لاخباره
بالغيب لانه لم يقل بوجوب هذه الصلوة من العصر الاول الى هذا الزمان احد من المخالفين مع تواتر احكام
بانه صلى الله عليه وآله صلاها وامر بها يظهر ذلك لمن تتبع اصولهم وفروعهم قال الامام فخر الدين
على ان هذه الصلوة سنة عند الجميع وقد سبق الكلام فيه في موضعه قال الامين الاسترابادي وكان
الغرض ان الشيعة يرهبون بها دون غيرهم او يخصون بهذا الحديث لا تصديق به الا الشيعة

لانه منقول بطريق اهل البيت عليهم السلام وغير الشيعة يقولون العلة في الكسوف والخسوف الحيلولة
التي من مقتضى الحركات الفلكية واذا كان كذلك فافزعوا اي التجاؤا واستغيثوا الى الله
عز وجل بالصلوة ثم ارجعوا اليه بالتوبة والاستغفار والتضرع والخشوع قال الصدوق رحمه الله
ان الذي يخبر به المنجمون من الكسوف فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما
يجب الفزع الى المساجد والصلوة عند رؤيته لانه مثله في المنظر وشبيه له في انه ثم ذكر ان
الكسوف الواقع مما ذكره سيد العابدين عليه السلام انما يوجب الفزع فيه الى المساجد والصلوة
لانه آية تشبه آيات الساعة فاما ما يتذكر القيمة عند مشاهدتها والرجوع الى الله تبارك وتعالى
بالتوبة والانابة والفزع الى المساجد التي هي بيوته في الارض والمستجير بها محفوظ في ذمة الله
تعالى اقول كان الصدوق حمل البحر على حقيقته ويرفع استبعاد ذلك ان الله تعالى قادر
على جميع الممكنات وان وجود البحر على الوجه المذكور ممكن عقلا وكذا زوال الفلك
عن مداره سواء كانت حركته ارادية او قسرية او طبيعية اما على الاولين فظاهر واما على
الاخير فلجواز مفارقة مقتضى الطبع عنه بسبب خرق العادة بامر الخالق له كما تشهد عليه
صيرورة نار نمرود بردا وسلاما لخليل الرحمن فاذا اخبر المخبر الصادق على وجوده وجب علينا
التسليم والقبول وان لم نعرف حقيقة ذلك البحر وكميته وكيفيته وصنعه وموضعه ووحدته
وتعدده على ان يمكن احد ان يبين سماء الدنيا والارض والا فيبين الساء [?] كان العلم
بذلك موضوع عنا كما في سائر الاسرار الغيبية ثم اقول يمكن ان يأول بوجهين الاول ان
يراد بالبحر الارض مع ظلها المخروطي الدائر في الهواء وهو [?] القمر مع ظلها الدائر في الهواء فاذا
يتحقق خسوف القمر والنجوم اذا وصل المخروط الخارج من مركز الشمس ورأس الظل الى
مركز القمر والنجوم وانما يتحقق الكسوف اذا وصل الخط الخارج من مركز القمر والشمس الثاني
ان يراد بالبحر الغضب على سبيل الاستعارة لانه محيط بالمغضوبات تصل اثره اليها بالاهلاك
والاستيصال وغيرهما وبالعجلات بطمس انوارها والملائكة واسطة في ايصال اثره اليها
كما هو معروف في قصة قوم لوط وطمس اعينهم وغيرها مما وقع في الامم السابقة وازالتهم الفلك
عن مجاريه وصيرورة النجوم في ذلك البحر وخروجها عبارة عن تغير حالها الى حال ووصف

الى وصف الله بعلم حقيقة كلام وليه قوله يا اسمعيل لا ينكر ذلك من اهل بيتك اه اشار الى ان
الخفاء لهم الذين لا ينكرون ذلك وانه غير مختص بهم بل هو في كل اهل بيت وانك حجة على اهل بيتك كما
ان في كل اهل بيت من يكون حجة عليهم قوله ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيامة على
جيرانه به اه دل على انه ينبغي لكل فرقة وقبيلة الاقتداء بالصالح منهم لئلا يجعله الله تعالى حجة عليهم
يوم القيامة قوله ارسل عليهم طيرا ابابيل الطير جمع طاير وقد يقع على الواحد والابابيل جمع
بلا واحد بمعنى الجماعات وقيل جمع ابالة كالاجانة وقد يخفف وهي في الاصل الحزمة الكبيرة من الحشيش
والمراد هنا القطعة الكبيرة من الطير والجماعات منها على التشبيه بالحزمة في تعاقبها وتلاصق
بعضها ببعض ترميهم بحجارة من سجيل في القاموس السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنك
وكل او كانت طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم وقوله تعالى من سجيل اي من سجل مما كتب الله
انهم يعذبون بها كانت الطير [illegible] الطير اذا دنا من الارض فطار [illegible]
من [illegible] اذا اسرع في مشيه او الطيران رؤوسها كامثال رؤوس السباع من الطير [illegible]
ياتي والسباع بالفترس الحيوان دبالكة [illegible] جدرت اجسادهم الجدر خروج الجدري بضم الجيم
وفتحها وفتح الدال فيهما قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء وقد جدر وجدر كعني وشدد فهو مجدور ومجدر
سلع جمع سلعة [illegible] الابدان [illegible] او من ضرب [illegible] واحدتها كالمدر [illegible] اذا بلغوا
خرجوا [illegible] بضم الجيم [illegible] بقرب عدن [illegible] قوله وزوج
كذا [illegible] رجل [illegible] عامل [illegible] بالفتح [illegible] [illegible] خرب
من الخوف [illegible] من الجوار [illegible] الكفران وغير [illegible] انهما [illegible] مقصد [illegible]
اليك الى [illegible] في الرزق وغيره [illegible] وحصل مقصدهما وان كانت الوسيلة [illegible]
كنزول المطر وعدم نزوله فانك قادر على ذلك وكذلك [illegible] قال [illegible] الاستر [illegible] زيد
الخير [illegible] كان زيد لا [illegible] ولا [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] كان الرجل يريد خير [illegible] لا تدخل [illegible] فاني لا [illegible]
[illegible] قوله سمعت ابا عبد الله عليه السلام [illegible] ان العوذة [illegible]
[illegible] اذا كانت بكتاب الله تعالى او باسمائه [illegible] تعويذ جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله

عليه وآله باسمائه عز وجل وصرح بعض [illegible] بانه كره العوذة والرقية بغيرهما من الاسماء العجمية لانها
كانت العرب تفعل في الجاهلية وكانوا يعتقدون انها تمنع الجن واختلف في رقية الكتابي
المسلم [illegible] اذا رقى بكتاب الله عز وجل [illegible] وقال [illegible] الكتابية [illegible] ويقول
عزمت عليك يا ريح ويا وجع [illegible] او عزمت على الرجل اقسمت [illegible] عاد
توابع المكروب [illegible] على [illegible] الضبرة [illegible] بالضم الحجارة الغليظة المجتمعة وفيه
دلالة على وجود الجن وتاثيره في بني آدم والمنكر لهما مكابر لصريح القرآن وكثير من الروايات
[illegible] والطعت [illegible] الا [illegible] ما فعلت [illegible] ان كل نفس لما عليها
حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كل لما [illegible] قوله من يتعقد يتعقد [illegible]
ويقصده [illegible] احوال الناس [illegible] فانه لا يجد ما يرضيه لان الخير في الناس
قليل ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز اي من لم يحمل الصبر ملكة لنوائب الدهر يعجز عن تحملها والصبر
عليها ومنع النفس عن الاضطراب والاختلاف والاتيان بما يوجب نقص الاجر و[illegible]
الايمان وفيه ترغيب [illegible] على ان يجعل الصبر ملكة [illegible] ليحصل له الثبات والتمكن
والرضا [illegible] ولا [illegible] ولا يجزع بجزع الجاهلين والصبيان ومن قرض الناس
قرضوه [illegible] قطعه [illegible] الناس [illegible] بسوء [illegible] ووقعوا
فيه ومن تركهم [illegible] وطبعهم [illegible] من سبل الرشاد ومنهج السداد
والاعتزال منهم احسن قيل فما اصنع [illegible] يا رسول الله قال [illegible] ليوم فقرك [illegible]
الرجل [illegible] من نفسه [illegible] ان [illegible] احد [illegible]
ولكن احفظ [illegible] يوم القيمة قوله نعى الي ابو الحسن عليه السلام
[illegible] قلت [illegible] الى يوم القيمة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الارث [illegible]
قوله [illegible] ابو جعفر الدوانيقي [illegible] بني عباس والحيرة بالكسر بلد
قرب الكوفة [illegible] السلاطين [illegible] السلطون [illegible] بغداد [illegible]

لخوف واما السيلحون فهو منسوب الى السيلحين وقال الجوهري سيلحون قرية والعامة تقول سالحون فيه
نظر موضع الحاجة في المصباح عثرت الحال عثرا من باب قتل وعثورا واعثره غيره والاسم
الفاعل عاثر وعثار قوله تحلس عند الله ... دل على انه ينبغي الرفق على الخدم والعبيد وان
صدر منهم ما يوجب التاديب ثم على ان العفو من صفة الكرام قوله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا كان قوله بخلاف متعلق بلا تذكروا او
حال عن مفعوله والسر عبارة عن العقايد الحقة والاحكام الالهية الواقعية في نفس الامر وهم عليهم السلام
قد يتكلمون بخلافها عند التقية وقد يتكلمون بها عند عدمها فنهى اولا ان يذكروا اسرارهم بخلاف
علانيتهم وهي ما تكلموا به خوفا على انفسهم وعليهم ونهى ثانيا ان يذكروا علانيتهم بخلاف سرهم
لعدم الخوف ووجوب حفظ الاسرار واللازم من ذلك ان تتكلم بما تكلموا به والسكوت عما
سكتوا عنه فلذلك قال حسبكم ان تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت لانا اعرف بمواضع القول
والسكوت فليحذر الذين يخالفون عن امره اي عن امر الله تعالى وامر الرسول والائمة عليهم السلام
لان امرهم امره تعالى ان تصيبهم فتنة في الدنيا بترك التقية او يصيبهم عذاب اليم بترك حكم الله في
الواقع عند عدمها ولعل المقصود ان الاية متضمنة لما ذكر قوله حديث الطبيب الطبيب في الاصل الحاذق
بالامور العارف بها قال لما يصنع صاحبك بالمعالج قال الطبيب ... فيوشك ... المعالج الطبيب
طب يطب من باب قتل ورد اه والاسم الطب بالكسر والفاعل طبيب والجمع اطباء وفلان يستطب
لوجعه اي يستوصف الدواء ايها يصلح لدائه وفي وجه التسمية مناقشة لان الطبيب احرف طبب
مضاعف فلا يدل على طيب النفس بكسر ونفيها بان الفصحاء قد يشتقون من لفظ الى
لفظ اخر باعتبار ادنى مناسبة بينهما وههنا كذلك لان الطبيب يدل على الطيب
باعتبار اشتماله على حروفه مع زيادة وهي الباء الا ان هذا القدر كاف في وجه التسمية ونظيره
ما روي عن ابي الحسن عليه السلام قال سمي علي عليه السلام امير المؤمنين لانه يميرهم العلم فان يمير ان يبطل اجوف
والامير مهموز الفاء والجواب نظير ما ذكرنا ونظير ذلك ايضا ما ذكره ميرزاجان في حاشيته
على شرح المختصر من انه يفهم الشراح من الجمع والنجم من لفظ الجمع والنجم باعتبار ... مع لفظ
الحج والنجم قوله ما من داء الا وهو شارع الى الجسد اه الداء العلة والمرض وشارع اي داخل

المحجه

المحجة المتصل في المصباح شرع الباب الى الطريق اتصل به وفي بعض النسخ بالسين المهملة ولعل
الموضع منه هو الترعة في الدعاء والصدقة قوله وقل اللهم اني استخلفك عليه يعني ان تولاه الخضر
ولو بالشفاء ولو لم يقدر فليتولاه غيره وهو الرب وجعله خليفة على حقيقته الخليفة من يخلف
غيره وينوب منابه واصله خليف والهاء للمبالغة كعلامة ونسابة وهو كما يطلق على الانبياء
والاوصياء لانهم خلفاء الله في ارضه استخلفهم في سياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ
امره فيهم لا لحاجة به الى من ينوب بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط
كذلك يطلق على هذا النوع كلهم لانهم خلفاء من سكن الارض قبلهم او لانه يخلف بعضهم بعضا والمراد
هنا المعنى الثاني قال اه قوله فعلت مثل ذلك فكانما انشطت من عقال اي خرجت منه او حلت
فنشطت على الاول معلوم وعلى الثاني مجهول يقال نشط من المكان اذا خرج منه ونشطت الابل
نفس ... اذا ... وحلت ... فلا يرد ما اورده ابن الاثير حيث قال في الحديث كانما
انشط من عقال اي حل وقد تكرر في الحديث وكثيرا ما يجيء في الرواية كانما نشط من عقال وليس بصحيح
يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها قوله حديث الرياح وفي بعض النسخ ...
... تاخر عن حديث الحوت والريح الهواء المتحرك بين الارض والسماء من حيث انه متحرك وهي
مؤنثة على الاكثر فيقال هي الريح وقد يذكر بمعنى الهواء فيقال هو الريح نقله ابو زيد وقال
ابن الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر كذا
في المصباح قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فقال
وفي المصباح وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام ونقل عياض عن صاحب العين
انه قال الشمال بفتح الشين والميم والشمال بكسر الميم وفتح الهمزة والشامل بتقديم الهمزة والشمل
بفتح الميم من غير همز والشمول بفتح الشين وضم الميم والجنوب من القطب الجنوبي الى شرق
الاعتدال مقابل الشمال وهو ما هب من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبا بوزن
العصا من شرق الاعتدال الى الجدي وهو ما هب من مطلع الثريا الى بنات
النعش والدبور بوزن الرسول من مغرب الاعتدال الى القطب الجنوبي فمهبها كان يهيج
الاسد المعقب ... الشراريح اذا اثاره وثب والمغضب بفتح الضاد من اغضبه

عذاب أليم

فهو منصف بكيف كان نذر اي انذاري لهم قبل نزول العذاب ام لم يعد بهم نفذ بهم انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت او البرد في يوم نحس مستمر اي يوم شوم استمر شومه او استمر
عليهم حتى اهلكوا او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم ذكورهم واناثهم فلم يبق منهم احد او اشتدت
مرارته وكان يوم الاربعاء اخر الشهر كذا ذكر المفسرون والريح العقيم ريح لا تلقح كريح
الخريف وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت في المصباح الاعصار ريح ترفع ترابا
بين السماء والارض وتستدير كانها عمود وفي ق او اتى فيها نار وقيل هي ريح ترتفع سحابا
ذات رعد وبرق فيها نار ولعله تكاريا ح رحمة لواقح بنز ذلك الاضافة لانه كاول عقبة قوله
بشرا بين يدي رحمته لما كان نشر الرياح من عظيم اسباب بقاء الحيوان والنبات
واستعداد الامزجة والصحة والنمو وغيرها حتى قال اكثر الاطباء انها تستحيل ارواحا حيوانيا
وكانت عناية الله ورحمته شاملة للعالم وهي مستندة لكل موجود لا جرم نشرها برحمته وفيها اظهر
اثار الرحمة بنشر الرياح حملها للسحاب المتزع بالماء ورواتها على وفق الحكمة لتصيب الارض
الميتة فينبت بها الزرع وتملا الضرع كما قال عز وجل وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء
ماء فاسقيناكموه والمراد تنبيه الغافلين على معرفة نعم الله بركة والنعمة الجليلة لتقيد بموجبها دوام
شكره والمواظبة على طاعته فاتماهي اسماء الملائكة الموكلين بها تسميت الرياح بهذه الاسماء من
نحو التجوز والاتساع انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها فالاضافة بتقدير اللام لا بيانية
وما قد يذكر الشمال واخواته ويراد بها الريح فمن باب الاتساع قوله ان الله عز وجل ريح رحمة وريح
عذاب دل على بطلان ما قيل فيه ان الحرب تستعمل الرياح في الرحمة والريح في العذاب واما قوله تعالى
بريح صرصر عاتية وقوله تعالى يرسل الرياح مبشرات وفي معارج النبوة ان كل واحدة من رياح الرحمة
ورياح العذاب اربعة اما رياح الرحمة فاولها بشرات قال الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرى
بين يدي رحمته وثانيها مبشرات وفي آية ان يرسل الرياح مبشرات وثالثها ناشرات والنشرات
نشرا ورابعها ذاريات والذاريات ذروا واما رياح العذاب فاولها صرصرا وانما عاد
فاهلكوا بريح صرصر وثانيها عقيم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وثالثها قاصف فيرسل
عليكم قاصفا من الريح ورابعها عاصف فانها ريح عاصف وكذا الوجه الرياح الثمانية سفي

ذات العبد اما رياح الرحمة ومهبها السعادة فالطهارة ريح المحبة ومنه انا بين ان الله يحب
التوابين وريح المودة وهي للصالحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
وريح القربة وهي للسابقين والسابقون السابقون اولئك المقربون وريح الوصلة وهي للمشتاقين
واما رياح العذاب ومهبها الشقاوة فريح الغفلة وهم في غفلة معرضون وريح الفرقة ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا وريح السخط سخط الله عليهم وريح القطيعة فقطع دابر القوم الذين
ظلموا فان شاء الله عز وجل ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل وان يجعل الرحمة من الريح عذابا
لعل المراد ان من استحق العذاب بسبب خصلة قبيحة ربما يستحق الرحمة بازالة تلك
الخصلة وكسب خصلة حسنة فلا يصل اليه العذاب بخلاف من استحق الرحمة والاحسان بسبب
خصلة حسنة فانه يصل اليه الرحمة وان زالت عنه تلك الخصلة لان الله لا يضيع عمل عامل او المراد
انه اذا ارسل ريح العذاب يجعل رحمة بزوال سبب العقاب واما اذا ارسل ريح الرحمة فلا يجعلها
عذابا بزوال سبب الرحمة وحدوث سبب العذاب ومنه يظهر سبق رحمته على غضبه وذلك
انهم لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم من طاعته تلك
اشارة الى المذكور وهو جعل العذاب رحمة والطاعة صفة لقوما والواو في قوله وكانت للحال بتقدير
قد والوبال الشدة والمعصية وسوء العاقبة والعمل الرياء والطاعة لا على وجه مطلوب دال على
ما ارتكبه طائفة اهل الخلاف وفيه دلالة على ان هذه الطاعة وان كانت معصية استحقوا بها العذاب
الا انهم لو تحولوا عنها ادركتهم الرحمة ولم يعذبهم بها وانما ذكر هذه المعصية على اخرها بعد ما قد
كان قدر عليهم العذاب وقضاه ان قضاه قضاء غير محتوم ولم يبلغ حد الامضاء اذ لا دافع
بعده وجعل العذاب المقدر عليهم رحمة نصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم اه قال بعض
المفسرين ان يونس عليه السلام بعث الى اهل نينوى وهي بكسر اوله قرية بالموصل فكذبوه
واصروا عليه فوعدهم العذاب الى ثلث وقيل الى اربعين فذهب عنهم فلما دنا
دنى الوعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم وتسود
سطوحهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا اصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى
الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين النساء والصبيان

ليقاس م

ويمين الدواب [illegible] بعضها الى بعض علت كاصوات [illegible] واظهروا الايمان و
التوبة واخلصوا وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء اليوم [illegible] فانها
ريح عذاب لا تلقح شيئا من الحيوان ولا شيئا من النبات فلا ينتفع منها النفس الحيوانية والنفس
النباتية لشدة حرارتها [illegible] واشتمالها على النار المهلكة [illegible] ان يخرجوا
منها على مقدار ثقب الخاتم [illegible] على المقدار [illegible] بخروج الريح المهلكة [illegible]
مثل خرق الابرة ثم خرجت بعد العتو على مقدار [illegible] في الفقيه حيث قال
عليه السلام [illegible] ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت مثل خرق
الابرة فاهلكت قوم عاد [illegible] منها على مقدار منخر الثور [illegible]
[illegible] على قوم عاد [illegible]
[illegible] قدرة الله تعالى ان يجعل [illegible]
والعتو اليها [illegible] الخطاب [illegible] اليها [illegible] هذه الصفات
[illegible] بعض الناس وقال [illegible] والعتو لا بها والامر بيد الله [illegible] على التسخير ومما يؤيد
ما قلناه ما رواه في الفقيه من ان الريح [illegible] واهلكت قوم عاد [illegible]
[illegible] الله تعالى عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي [illegible]
[illegible] واحاطوا [illegible]
كانوا عظيم الجثة طوال القامة [illegible] كثير القوة شديد البطش كان اطوالهم [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] هذه الريح [illegible]
[illegible] ثم اخذتهم [illegible] واهلكتهم [illegible] الى الشعب [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] قوله من ظهرت عليه النعمة
فليكثر [illegible] الحمد لله [illegible] فيه من الفضل المذكور [illegible]
كثرت همومه فعليه بالاستغفار بان يقول استغفر الله او استغفر الله ربي واتوب اليه
وكلما [illegible] عليه الغم فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
[illegible] ان الحول [illegible] التحول والانتقال اي لا حول لنا عن المعاصي الا بعون الله ولا قوة

لنا على الطاعات الا بتوفيقه وفيه اظهار كمال الخضوع والمسكنة والحاجة اليه تعالى في طلب الخيرات و
دفع المكاره [illegible] العظيم انه العلي عن الاشباه والانداد [illegible] عن التشابه [illegible]
العظيم [illegible] توكلت على الحي الذي لا يموت اي توكلت على [illegible]
الدائم [illegible] وفيه [illegible] الامور [illegible] واظهار [illegible] انه ليس له قدرة على تحصيل امر من اموره [illegible]
لطيف [illegible] النفع [illegible] الفقر [illegible] الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
تنزيه له تعالى عن الحاجة والشهوة الحيوانية [illegible] شريك في الملك
[illegible] بالتوحيد وتنزيه له عن النقص ولم يكن له ولي من الذل [illegible]
[illegible] على الاطلاق [illegible] كبره تكبيرا [illegible]
ونقل عن بعض الافاضل انه قال [illegible] الله اكبر الله اكبر [illegible] قوله [illegible] الاحداث
[illegible] الاحداث [illegible] الذين لم يطعنوا في السن [illegible] الى كل [illegible]
قلوبهم [illegible] الشيوخ
انهم يقولون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قد [illegible] منهم يقولون [illegible]
[illegible] بنو عبد المطلب [illegible] يقولون [illegible] يقولون [illegible] قوله
حديث [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] الى محمد بن يحيى [illegible]
وكانه [illegible] احمد بن محمد بن عيسى [illegible] محمد بن [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] جوابها [illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible] او اهل الاسلام [illegible] والنصارى [illegible]
[illegible] اول ما خلق الله [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] القديمة
[illegible] الازلية [illegible] تعالى [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] بعضها من بعض على سبيل التعاقب والتسلسل [illegible]
[illegible] خلق الاشياء [illegible] قديم [illegible] هذه الاقوال [illegible] التوحيد
[illegible] فان بعض [illegible] وقال بعضهم القلم وقال بعضهم

الروح القدر عبارة عما قضى به الله تعالى وحكم به من الامور وقدر اوبه تقدير الاشياء والقلم تطلق
تارة على كل ما يكتب وتارة على ما كتب به اللوح وهو المراد هنا قال بعض الصحابة اول ما خلقه الله القلم
ثم النون وهو الدواة ثم قال اكتب ما هو كائن وما كان الى يوم القيمة ثم ختم على القلم فلا ينطق
الى يوم القيمة واختلفوا في المامور بالكتابة فقيل هو صاحب القلم بعد خلقه وقيل القلم نفسه لاجرائه مجرى
اولى العلم واقامته مقامه واشار القاضي البيضاوي الى هذين الوجهين في تفسير قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
والروح ما يقوم به الجسد وتكون به الحيوة وقد يطلق على القران وعلى جبرئيل عليه السلم اذا عرفت
هذا اقول لعل القائل الاول نظر الى ان القضاء والتقدير متقدم على وجود الاشياء
فحكم بانه الاول والقائل الثاني نظر الى ان ثبت الاشياء في اللوح متوقف على القلم فحكم
بانه الاول والقائل الثالث نظر الى ان الروح اشرف الاشياء ويتوقف على الكتابة
في اللوح فحكم بانه الاول والكل معترف بان ما ذهبوا اليه في مثال سابق وهذا باطل
فقال ابو جعفر ما قالوا شيئا لانهم اخطاوا في تعيين الاول ولسلم قول السائل بان الاول
مخلوق من شي اما الاول فلان الثلثة المذكورة متوقفة على العلم المتوقف على الارادة كما
في كتاب التوحيد وانما اشار في فقرات شرح قوله اخبرك ان الله كان ولا شي
غيره وكان عزيزا غالبا على جميع الاشياء ولا احد قبل غيره فلو كان اول ما خلقه من اصل
قديم فان كان ذلك الاصل بنفسه قديم لزم ان لم يكن معه شي وان كان من غيره لزم ان يكون
قبل غيره احدا اعز منه وهو تعالى منزه عن ذلك وكلاهما باطل وذلك لان تلك العزة عبارة عن
الصفوف المضافة الى الرب الى القوة المطلقة تفيد اختصاصه به وعدم خصوصها لغيره وتنزهه
عن كل وصف لا يليق به تفيد ثبوت كل كمال له وسلب كل نقص عنه تعالى كل واحد منهما يستلزم
توحيده وعدم مشاركة الغير معه في القدم والقوة المطلقة وكان الخالق قبل المخلوق قبلية زمانية
ستوهمية والازلية لانه ذكره المذكور والموجب للنقص وفيه تنبيه على انه انما خلق على
سبيل القدرة والاختيار لا على سبيل الايجاب والاضطرار لانه قديم خلقه حادث وصدور الحادث
عن القديم انما يتصور بطريق القدرة والاختيار دون الايجاب والاضطرار والا لزم تخلف
المعلول عن تمام علته حيث وجدت العلة في الازل دون المعلول وبعد تمهيد هذه المقدمات

المحدثات واما جواب السائل بقوله ولو كان اول ما خلق الله من خلقه الشي من الشي المتوقف عليه
خلق ذلك الشي اذا لم يكن له انقطاع ابدا ادنعوه والكلام الى الشي الاول فيحتاج هو ايضا الى
مثال متقدم ولم يزل الله اذا ومعه شي ليس هو يتقدمه سواء كان ذلك الشي مصنوعا من
صنع غيره وان كان الموصوف هو الاول لعدم القائل بالثاني والثاني باطل لما اتى الى يقول
ولكنه كان اذ لا شي غيره تحقيقا لمعنى القدرة والاختيار ورفعا لمعنى النقص والايجاب والاضطرار
ثم بين الاول في عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات خلق من باب الاختراع لا من شي
سابق ومثال متقدم واذا ثبت ذلك ثبت ان الاول في عالم الامر وهو عالم الروح و
الروحانيات خلق كذلك لان الصانع اذا كان قادرا مختارا عالما بوجوه المصالح
لجعل الاشياء الى اوقاتها باختياره ويوجد كلا في وقته من غير حاجة الى شي سابق ومثال
متقدم وخلق الشي الذي جميع الاشياء منه في عالم الاجسام وهو الماء الذي خلق الاشياء منه
لجعل نسب كل شي اليه الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه هذا وغيره من الروايات صريح
في ان الماء اول مخلوق في عالم الخلق وانه لم يخلق من شي فبطل ما ذهب اليه علماء النصارى مثل الوجه
وغيره ونطقت به روايات هم من ان الاول جوهرة او ياقوتة خضراء فنظر اليها الجبار بالهيبة
فذابت وصارت ماء وتحته نار فيرتفع منه دخان وزبد فخلق من الدخان السماء
ومن الزبد الارض لا يقال الماء يحتاج الى المكان فكيف يكون هو الاول لانا نقول المكان
امر عدمي وهو البعد الموهوم كما صرح به بعض المحققين ثم حصل له تميز عن مطلق الموهومات
وتعين بسبب خلق الماء فكان تميزه وتعينه تابعا لخلق الماء وبما ذكرنا في حل هذا الحديث
ظهر انه لا منافاة بينه وبين ما روي في كتاب الاصول في باب مولد النبي صلى الله عليه واله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سموتي
وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني الحديث وما روي عنه صلى الله عليه واله ان اول
ما خلق الله روحي وعنه ايضا اول ما خلق الله العقل ولا منافاة بين هذه الروايات
لان هذه الثلثة متحدة بالذات مختلفة بالحيثيات اذ هذا المخلوق الاول من حيث انه
ظاهر بذاته ومظهر للظهور ووجودات غيره وفيضان الكمالات من المبدا عليها يسمى نورا ومن حيث

أن حي وبسببه حيوة كل موجود بمعنى أنه عاقل لذاته وصانع وذوات سائر الموجودات
وصف تمامي عقلا نعم هذه الروايات ظاهرا تنافي ما روي أن أول ما خلق الله القلم ويمكن أن يقال
القلم أيضا عبارة عما ذكر من حيث أن نقوش العلوم والكائنات في اللوح المحفوظ تتوسط فهو
بهذا الاعتبار يسمى قلما فالمعنى في الجميع واحد والعبارات مختلفة وهذا التوجيه مذكور في كتاب
معارج النبوة وكتاب شواهد النبوة فخلق الريح من الماء أي حركه حركة عنيفة واضطرب اضطرابا
شديدا فحدث منه الريح ثم سلط الريح على الماء فحركت ذلك الماء فأزبد فارتفع وفارت
أمواجا كأمواج البحار فشققت الريح متن الماء وحركته تحريكا كتحريك ما في القربة لاستخراج
حتى جعلت أسفله أعلاه وأعلاه أسفله حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور وإنما اقتضت
الحكمة في تكوين الأرض وإيجادها على الحجم والبسط المعهودين فخلق من ذلك الزبد أرضا
بيضاء نقية ليس فيها صدع أي شق ولا نقب أي ثقب وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة
ولا صعود ولا هبوط الصعود بالفتح العقبة والهبوط بالفتح الحدور ولا شجرة أراد بالشجرة
مطلق النبات وإنما حدثت هذه الأشياء بعد ذلك بالإرادة والأسباب المقتضية
لها ثم طواها فوضعها فوق الماء تحت الكعبة كما دل عليه بعض الروايات ثم خلق الله
النار لا يبعد من القدرة القاهرة أن تحدث النار من حركات الماء وصدماته كما تحدث
البرق من صدمات السحاب المتراكم عند بعض وكما تحدث من الشجر الأخضر قال الله تعالى الذي
جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فمن قدر على إحداث النار من الشجر الأخضر مع ما فيه
من المائية المضادة لها كان قادرا على إحداث النار من الماء فلا تنظر إلى من استبعد ذلك وقال لا
نار هنالك فشققت النار متن الماء وتحته [illegible] شديدا حر النار الماء دخان وارتفع ذو حرارة
وعلا [illegible] ارتفاعا تقتضيه الحكمة البالغة على قدر ما شاء أن يثور وإنما يصلح لخلق السموات من غير زيادة
ونقصان فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية وبسط ذلك الدخان [illegible] تركيب
[illegible] التركيب [illegible] ليس فيها صدع ولا نقب بالثقوب
[illegible] واعلم أن ظاهر هذا الحديث والآية بعده وظاهر قوله تعالى ثم استوى إلى السماء
وهي دخان [illegible] بأن السماء مخلوقة من دخان وأن المراد بالدخان معناه الحقيقي [illegible]

المراد بالدخان هنا البخار المتصاعد من وجه الماء الحادث بسبب حركته وتحريك الريح له وليس محمولا على
حقيقته لأنه إنما يكون عن النار ولا نار هنالك وإنما سمي البخار دخانا من باب الاستعارة
للتشبيه بينهما في الصورة لأن البخار أجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة
كما أن الدخان أجزاء مائية انفصلت عن جوهر المحترق بسبب لطافتها عن حرارة النار والكل
قوله والسماء بناها رفع سمكها أي رفع سقفها عن الأرض على قدر تقتضيه الحكمة وقد ذكر الصادق عليه السلام
بعض تلك الحكم في توحيد المفضل فسواها تسوية موجبة لكمالها من غير نقص فيها وأغطش ليلها
أي أظلمه وأخرج ضحيها أي ضوءها وهو النهار وإنما أضافهما إليها لأنهما يحدثان بحركتها فلا كانت
ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب حين خلق السماء من الدخان وإنما حدثت هذه الأشياء بعد
لمصالح الخلق ومنافعهم ثم طواها ووضعها فوق الأرض على مقدار من الارتفاع المحسوس ثم نسب
الخلقتين أي جعل بينهما مدة [illegible] ثم رفع السماء قبل الأرض أي رفعها بالبسط المعلوم قبل بسط
الأرض فذلك قوله عز ذكره والأرض بعد ذلك دحيها يقول بسطها على قدر معلوم تتمكن بها
للإنسان وسائر الحيوان واعلم أن ظاهر هذا الخبر وغيره وظاهر القرآن ما دل على كون [illegible]
هذه المكونات من السموات والأرض وثبت أن الترتيب المذكور أمر ممكن في نفسه وثبت أن الباري
تعالى قادر مختار وعالم بجميع الممكنات ثم لم يقم دليل عقلي يمنع من إجراء هذه الظواهر على ما دلت
عليه بظاهرها وجب علينا القول بمقتضاها ولا حاجة بنا إلى التأويل الذي ذكره بعض الناس تحقيقا
لما ذكره [illegible] ولا نظر لنا إلى ما ذهب إليه الحكماء من تأخر وجود العناصر عن وجود السموات
لأن أولئك [illegible] فقال [illegible] أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا
[illegible] ففتقناهما الرتق ضد الفتق وهو الشق فالرتق الضم والالتحام
والمراد بالرؤية الرؤية القلبية أي العلم والفكرة وإن لم يعلموا ذلك لكنهم كانوا متمكنين من العلم
به نظرا من الاستدلال به على وجود الصانع [illegible] فلعلك زعم أنهما كانتا رتقا ملتزقتان
متصلتان [illegible] ففتقناهما [illegible] بعض [illegible] وقال بعضهم
كانت الأفلاك واحدة ففتقت بالحركات المختلفة حتى صارت أفلاكا وكانت
الأرضون واحدة ففتقت باختلاف كيفياتها وأحوالها طبقات وأقاليم فعلى

او جعفر عليه السلام تستغفر ربك به صريح في ان نار جهنم ليس مراد من الآية فان قوله انه عز وجل كان تبارك
الى قوله بذلك تفسيره افضل بعض المفسرين قال القاضي فيكون المراد بالسموات سائر الآيات
بجمعها باعتبار الا فاق والسموات بأسرها ان لما مر فلا ثاني الاقطار فقال اني مر انتهد
انك من قول الانبياء وان علمائك علمهم الطاهر انه انسب به والقول بان لقطاانها دة ليس
نصا في كل حي حق بعيد ويستلزم ان يبين ذلك بعلوم بعيد **قوله** كان كل شيء ما اي فسر كل
شيء اي الماء وليس الماء ثابت اضاف اليه لانه اول حادث من اجرام هذا العالم وكان عرشه
على الماء فقيل كان فوقه لا على ان يكون موضوعا على متنه واستدل انه على امكان الخلا وقال ابن
عباس فوقه وقوله قبل الارض وقال بالابي في كتاب لكم الايجال قول المغرب فيه كثيره وانه اعلم
بحقيقة ذلك والمعقول وانه سبحانه وتعالى قدم بصفاته ليس بجسم وجسماني والاول لوجوده وكان مع
الاشياء انتهى قول الجبائي لا يراد والعرش هنا العلم وقد جاء تفسيره به في كثير من الاخبار وكان علمه
المتعلق بالموجودات الاول على الماء فقط اذ لم يكن غيره موجودا انه يعلم قوله انه عز وجل الماء فاضطرم
نارا فاضطرمت نار اشتعلت واضرمها اوقدها فاضطرمت النار ثقوبت واشتعلت ملتهبة
الارض من الرماد وهذا الاتيان به امر انها خلقت من زبد الماء لان الماء بدرا وانه يجوز
انه يوجد بعد انيران الماء فيه ووجوه اوجه ما نسبته والقاعدة من تاثيرات النار فاعلي الله الى الريح
انت جندي الاكبر كل من له امر ومغالب على عدوه وما يخلقه فهو جند الله كما قال عز وجل
ولله جنود السموات والارض وقال كما ايده بجنود لم تروها وايده بالملئكة والريح افضلهم الاقوات
وقال وان جندنا لهم الغالبون ومن البين ان الاكبرية باعتبار القوة والغلبة والضر
والنفع وان لكل واحد منهم سواها روح نه لا وصاف الا انها من الريح اقوى واشد من الماء
والنار اذ طبعها لا يقتضي الاعراف واحد الحلاف الريح فانها مع الحق وجوهرها مصدر لانها تخلق
كاتقاء النار واخوتها واثارة السحاب وجمعها وتفريقها وتنقية الحبوب وترويح النفوس
وتلقيح الاشجار وتربية الاثمار وتلطيف الاهوية وتحريك السفن وتسكينها بالاحاطة عليها وسوقها
الى الجهات المختلفة وقوة الحركة الى الحركة متباعدة الى غير ذلك من خصالها التي لا تحصر ويكفي
في ذلك انه انفتحت السماء بماء منهمر وانفجرت العيون وجرت المياه من كل جانب لاهلاك قوم

نوح وخرجت الريح على مقدار حلقة خاتم او خرقة ابرة لاهلاك قوم عاد ولو خرجت على
مقدار منخر ثور لاهلكت البلاد كلها **قوله** حديث الحوت هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو
تحت الارض السفلى كما صرح به المفسرون قال بعض ان الارض على ثور ما الثور على حوت
او دل على ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على الثور الاملس
الشديد والصحيح الظاهر انه مختص والاول انسب والثور على الثرى وانجبر حديث زينب
العطارة ان الارض على الديك والديك على الصخرة والصخرة على الحوت والحوت على البحر
والبحر على الهواء والهواء على الثرى عند السماء الاولى ولعل المراد به كرة الاثير بقرينة كونه فوق
الهواء وتحت السماء وبينهما منافاة لحذف الوسائط بين الارض والحوت في هذا الحديث
ويمكن دفعها بالعناية ونكمن الصخرة على قرن ثور فيه وعلى الحوت في حديث نضح كمنه
الثور على الثرى فيه وكون الهواء على الثرى في حديثها ويمكن ان يكون بين البحر والهواء استطان
محذوفتان اي البحر على الصخرة ويراد بها غير المذكور اولا والصخرة على الثور وان يكون بين
الثور والثرى في الاول واسطة محذوفة هي الهواء والله يعلم حقائق تلك الاشياء وكيفية
ترتيبها ثم ان هذا الترتيب ممكن عقلا والله سبحانه قادر على جميع الممكنات وقد اخبر به المخبر الصادق
فوجب الاذعان به **قوله** ان الله عز وجل خلق الارض لما دلت الروايات المذكورة في اول كتاب
الكفر والايمان على انه تعالى خلق الانسان من طينتين طينة الجنة وطينة سجين لم يسعدان يراد
بالارض هنا قطعة مختلفة من هاتين الطينتين ثم ارسل عليها الماء اربعين صباحا والماء
العذب اربعين صباحا للخلط بين الطينتين وتخميرهما ولها فوائد كثيرة اشرنا اليها
في شرح الكتاب المذكور منها حصول القدرة على الضدين ومنها حصول الارتباط بين المؤمن
والكافر والصالح والفاجر ولولا ذلك ما امكن تعيش المؤمنين والصالحين بين الكافرين
والفاسقين ومنها كون المؤمن دائما بين الخوف والرجاء حيث لا يعلم ان الغالب فيه الخير او
الشر ومنها رفع العجب عنه بفعل الطاعة ولولا ذلك لما صدرت عنه المعصية وبها يدفع العجب
ومنها رجوعه اليه تعالى وطلب حفظه عنه ومنها تولد المؤمن من الكافر وبالعكس وهو دليل
على كمال قدرته تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اذا التقت واختلطت المراد به

كالمسح قال

والثرى

وتكثيفها

التفارق اجزاء كما رضت واختلاطها تخميرها بين اخذ بيده اي بقدرته او بملك يمثل عركها عركا شديدا
جميعا ليكمل التيامها وتشتد ارتباط بعضها ببعض ثم فرقها فرقتين فرقة لابدان المؤمنين
وهي طينة الجنة وتتعلق تلك الابدان الارواح الطاهرة المطيعة في العهد الاول وفرقة
لابدان الكافرين وهي طينة السجين وتتعلق تلك الابدان الارواح العاصية فيه فخرج من
كل واحدة منهما عنق العنق بالضم وبضمتين الجماعة من الناس شبه عنق الذر في الصعود والحركة
فاخذ عنق الى الجنة وهم المؤمنون وعنق الى النار وهم الكافرون ولا تظن ان العباد
لاجل ذلك مجبورون على الطاعة والمعصية لان طائفة من الارواح لما كانت مطيعة في
العهد الاول خلقت لهم ابدان طاهرة وطائفة منها لما كانت عاصية خلقت لهم ابدان خبيثة
كيلا يدخل الجنة الا الطاهر ولا يدخل النار الا الخبيث قوله حديث الاحلام والحجة على اهل ذلك الزمان
اي حدوث الاحلام او الحجة على كل من انكر الحشر الا في الازمان فقالوا ان فعلنا ذلك
فما لنا اي فما لنا من الاجر للطاعة والعبادة وليس لك مال تعطينا ولست اعزنا عشيرة
حتى نطلب العزة والمنعة في تبعيتك فاي فائدة لنا في ذلك فقال اذا متم دل على دخول الناس
بعد الموت في الجنة او النار فقالوا لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا الرفات كل ما
تحطم وهو ما تكسر ودق رفته يرفته كسره ودقه فالكسر والدق لازم ومتعد وحاصل هذا
القول ان امواتنا صاروا كذلك ولم يدخلوا الجنة ولا النار ولم يعاقبوا او انهم اذا صاروا
كذلك كيف يدخلون الجنة او النار فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام العذبة لارواحهم والحلم بالضم
وبضمتين وسكون اللام مصدر حلم بفتحتين اذا رأى في منامه حسنا او مكروها ويجمع احلام في القلة وعلى
حلوم في الكثرة وقيل الحلم اسم لما يراه النائم مثل الرؤيا لكن غلب الرؤيا على ما يراه من الخير و
الشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر وانما جمع هنا
وهو مصدر لاختلاف انواعه قال المحقق الدواني اختلف الناس في حقيقة الرؤيا وللنفر الاسلاميين
نحو اقوال منكرة وسبب خلافهم ان الرؤيا لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهي لا تصدق
بالسمع فلذلك اضطربت اقوالهم فمن ينتحل الطب منهم ينسب جميع الرؤيات الى الاخلاط
وبعض ائمة الفلاسفة تخليط طويل في هذا وكانه يرى ان صورا تجري في الارض وهو في عالم

العلوي كالنقوش وكانه يدور بدوران الاخر فما حاذى بعض النقوش انتقش فيها وهذا الحكم
لم يقع عليه برهان وقال اهل السنة الرؤيا خلق وتخليقه الله تعالى في قلب النائم كما يخلقه في
قلب اليقظان ويجعله علما على امر يخلقه في الحال او على امر يخلقه فاذا خلق في قلب النائم
اعتقاد الطيران وليس بطائر فغايته انه اعتقد امرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة
يعتقد امرا على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يجعل الغيم علما
على نزول المطر ويفعل الله سبحانه ما يشاء وقال القرطبي ينبغي ان يقال ان لله تعالى ملكا موكلا يعرض الرؤيات
على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورا محسوسة فتارة تكون تلك الصور امثلة موافقة
لما يقع في الوجود وتارة تكون امثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة
وقيل الرؤيا ادراك امثلة منضبطة واورد عليه بانه لا يصح تفسير الرؤية بالادراك لان
النوم ضد عام للادراك كما ان الموت ضد عام له فلا يجامعه واجيب بان الجزء المدرك
من النائم لا يحله النوم فلا يجتمع الادراك مع النوم فالعينين نائمة والقلب يقظان
كما قال صلى الله عليه وآله تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال عياض اتفق المتكلمون على
ان النائم الذي يستغرق النوم جميع اجزاء قلبه لا يصح ان يعلم لان النوم انه تضاد
التمييز واختلفوا في الاعتقادات والظنون والتخيلات فقال قوم انها لا تصح من النائم
ولا تصح منه الرؤيا لان الرؤيا بحسب امثلة ولا يصح حصرها للنائم من لا تمييز له وقال قوم لا تمتنع
ان يكون ظانا او متخيلا وانما يمتنع ان يكون عالما وتدرج الاول بان الظنون والاعتقادات
والتخيلات جنس واحد مضاد للعلم فكما يضاده النظر في العلم فكذلك يضاده اضداده
واما الرؤيا فانه يراها النائم فانما يراها لان النوم لم يستغرق الجزء الذي هو محل الادراك
من القلب ولا يلزمهم ما الزم الاولون من انه لو كان كذلك لكان متيقظا لانهم لا يقولون
انه متيقظ حقيقة وانما يقولون ان عنده بقية حيوة وبعض تمييز وقال الاستاذ قال بعض
المعتزلة الرؤيا هي الرؤية بالعين وقال بعضهم هي رؤية بعينين يخلقهما الله تعالى في القلب
وسماع باذنين يخلقهما الله تعالى وقال اكثرهم هي تخيلات لا حقيقة لها ولا تدل على شيء
اقول هذا ما بلغني من اقوالهم ولا يبعد ان تكون الجميع ممكنا وهو كاين

في اللوح المحفوظ فاذا تعطلت الحواس بالنوم وفرغت النفس عن الاشتغال بها تفيض عليها
تلك الرؤيا ما كان فيه بقدر استعدادها وما كان من هذا القبيل فهي الرؤيا الصادقة وذلك
قد يخبر النائم بما وقع في العالم وبما هو واقع وبما يقع بعد وتلك الرؤيا هي التي تعد جزءا من
اجزاء النبوة كما سياتي وقد تشتغل النفس بالصور والمعاني التي في الحس المشترك والخيال وتركبها
على انحاء مختلفة وقد يكون ذلك التركيب مطابقا لما في نفس الامر وقد لا يكون وهذه قد
تكون صادقة وقد تكون كاذبة وهي اضغاث احلام وقد يوقع عليها الشيطان وينفث وسوسته
ويلقيه وهذا من تسويله وتخذيره كالسحر وفي بعض الروايات تعليم دعاء للفزع من ذلك المكروه
والله اعلم بحقائق الامور **قوله** رأى المؤمن رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة المراد
برأي المؤمن فراسته الصادقة وادراكه الحقة وبرؤياه رؤياه الصادقة وبآخر الزمان زمان غيبة الحجة
ويحتمل الاعم قال الفاضل الامين الاسترابادي المراد بالاول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في
حال التيقظ وبالثاني ما يخلق الله في قلبه في حال النوم ويكون المراد بآخر الزمان زمان
ظهور الصاحب عليه السلم فان في بعض الاحاديث وقع التصريح بان في زمن ظهوره يجمع الله قلوب
المؤمنين على الصواب في كل باب ولفظة على هنا نهجية اي على نهج سبعين جزءا ينبغي كونه
مثل الوحي موافقا للواقع دائما ودائما نوع من الوحي يتفضل الله به في زمن ظهور المهدي ع انتهى
ومن طريق العامة عن انس رضي الله عنه انه قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب
واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ورؤيا المؤمن جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة ومن طريق
آخر لهم انها جزء من سبعين جزءا من النبوة قال مجد الدين المعروف بابن الاثير ابو داود وتقارب
الزمان اعتدال الليل والنهار ووجه ذلك باعتدال الامزجة ح فلا تكون في المنام اضغاث
احلام فان موجب التخليط انما هو غلبة خلط على المزاج وفسره غيره بقرب القيمة ويشهد للثاني
ان هذا الخبر جاء من طريق ابي هريرة انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وقال
القرطبي المراد بآخر الزمان الزمان الذي في الطائفة التي تبقى مع عيسى بعد قتل الدجال بين سبع
سنين ليس بين اثنين عداوة فهم احسن الامة حالا واصدقهم قولا فكانت رؤياهم لا تكذب
وقد قال ص اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وورد الوسيط التعبير تأول بانه لا اثر لاعتدال الزمان

في صدق الرؤيا لا على ما يقوله الفلاسفة من اعتدال الامزجة ح ثم انه وان كان هذا في
الاعتدال الاول لكن في الاعتدال الثاني حين يحل الشمس برأس الميزان كان بالعكس لانه
يتساقط الاوراق ويتقلص الماء من الثمار ثم قال والصحيح ان تفسيره في الان القيمة في
المائة لانه يحق فيها الحقائق لكل ما قرب فيها فهو اخص بها وقال الآبي في بعض شراح
مسلم هو من قوله يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة قالوا وذلك عند خروج المهدي عليه السلم وهو زمان يقصر ويتقارب اجزاؤه للاستلذاذ
بهذا الكلام منهم ثم انه لا بد هنا من بيان شيئين احدهما بيان السبب لكون رؤيا المؤمن جزءا من
اجزاء النبوة وثانيهما بيان السبب لهذه النسبة المخصوصة اعني كونها جزءا من سبعين فاما
الاول فنقول الرؤيا الصادقة من المؤمن الصالح جزء من اجزاء النبوة لما فيها من الاعلام الذي
هو على نحو النبوة على احد الوجهين وقد قال كثير من الافاضل ان للرؤيا الصادقة ملكا وكل
بها يرى الرائي من ذلك ما فيه تنبيه على ما يكون له او يقدر عليه من خير او شر وهذا معنى النبوة
لان لفظ النبي قد يكون فعيلا بمعنى مفعول اي يعلمه الله تعالى ويطلعه في منامه من غيبه
ما لا يظهر عليه احدا الا من ارتضى من رسول وقد يكون بمعنى فاعل كعليم اي يعلم غيره بما القى اليه
وهذا ايضا صورة صاحب الرؤيا وقال القرطبي الرؤيا لا تكون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت
من مسلم صالح صادق لانه الذي يناسب حاله حال النبي وكيف ما الرؤيا نوع مما اكرم به الانبياء
وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب كما قال صلى الله عليه وآله لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصادقة يراها
الرجل المسلم واما الكافر والكاذب والمخلط وان صدقت رؤياهم في بعض الاحيان
فانها لا تكون من الوحي ولا من النبوة اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة
بدليل الكاهن والمنجم فان احدهم قد يحدث ويصدق لكن على الندرة وكذلك الكافر قد
تصدق رؤياه كرؤيا العزيز سبع بقرات ورؤيا الفتيان في السجن ورؤيا عاتكة عمة رسول الله ص وهي
كافرة ولكن ذلك قليل بالنسبة الى ما في منامهم المختلطة الفاسدة واما الثاني فنقول يحتمل ان يكون
هذه التجزية من طريق الوحي منها ما سمع من الله تعالى بدون واسطة قال تعالى او من وراء حجاب ومنها ما
بواسطة الملك ومنه ما يلقى في القلب كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى الالهام ومنه ما يأتيه

بالملك هو على صورته او يأتيه وهو على صورة آدمي ومنها يأتيه في منامه كحقيقته ومنها يأتيه مثل صلصلة الجرس ومنها يلقي الروح في روعه اي في قلبه ومنها يسمع الصوت ويرى الضوء ومنها يأتي به كصلصلة الجرس ومنها ينفث روح القدس في روعه اي في قلبه وغير ذلك مما لم نقف عليه وبجميع الطرق سبعين فيمكن ان رؤيا النبي جزء من ستة واربعين جزءا على هذا الوجه والحاصل انه حصل من طرق الى العلم وادخل الطرق الرؤيا ونسبتها الى تلك الطرق انه جزء ثم حصل من بين طرق للعلم في سبعين الا يلزم ان نعلم تلك الاجزاء لانه لا يلزم العلماء ان يعلموا كل شيء جملة وتفصيلا وقد جعل الله سبحانه للعلم في ذلك حدا يوقف عنده فمنها لا نعلم اصلا ومنها ما نعلم جملة ولا نعلم تفصيلا وهذا منه ومنها ما نعلم جملة وتفصيلا لا سيما فيما طريقه السمع وبهذا ثبت ما قيل ان مجموع خصال النبوة سبعون وان لم نعلمها تفصيلا ومنها الرؤيا والمنام الصادق من المؤمن خصلة واحدة لها بهذه النسبة مع تلك الخصال ويحتمل انه يمكن ان المراد ان ثمرة رؤيا المؤمن الاخبار بالغيب في جنب فوائد ما لمعصوم يسيرة فنسبتها الى ما اطلعه الله تعالى عليه نبيه من فوائد قد ذلك القدر لانه يعلم من فوائدنا ما به تنور نبوته بالاطلاع من حقائق ما شاء ويمكن ان المراد ان دلالة رؤيا المؤمن على الاخبار بالغيب جزء من دلالة رؤيا النبي عليه السلام بهذه النسبة وذلك القدر لان مقامات ما في الدلالات والدلالات منها خفي ومنها جلي والخفي في نفسه مختلفة مع الجلي في نفس الامر مبنيا على العلم فبهذا ذلك القدر والفرق بين هذين التوجيهين ان الاول فيها اعتبار التفاوت في الثمرات والثاني باعتبار التفاوت في الدلالات والمراد باجزاء النبوة فيها اجزاء رؤيا النبي وليس المراد بها جميع اجزاء النبوة وهذا وان كان فيه بعيد بحسب اللفظ لكنه غير مستبعد بحسب الواقع اذ الظاهر ان خصال النبوة غير منحصرة في السبعين ومن طريق ثمة الصبيان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة نقيل في توجيه ان ذلك باعتبار مدة النبوة لان النبي اقام يوحى اليه ثلثا وعشرين سنة ثلثة عشرة بمكة وعشرا بالمدينة وكان قبل ذلك ستة اشهر يرى في المنام ما يلقي اليه الملك وانصف سنة من ثلث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين **قوله** رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا صلى الصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا في طريق حماد عن سمرة بن

ما وقفنا عليه وجه

حديث قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى منكم احد البارحة رؤيا قال عياض التعبير بعد الصبح واول النهار اولى لاستفادة فضله ولما جاء ان في البكرة بركات الا ان الذهن حين ارتفع خلوه عن الشغل واشتغال النهار ولقرب عهد الرائي لما رآه ولعدم طريان ما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم بعد صلوة الصبح **قال** هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشره بها في دنياه ليوقن حسن معادها ويطمئن قلبه ويسكن الى القائه الله تعالى اليه **قوله** قال الرؤيا ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرؤيا ثلث رؤيا صالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا ما يحدث المرء به نفسه اقول انما نسبها الى الله تعالى لطهارتها من حضور الشيطان وافساده لها وسلامتها من الغلط والخطأ والتخليط من الاشياء المتضادة والرؤيا التي فيه تعالى غير منحصرة في البشارة اذ قد يكون انذار الا انها لا فشارة بعيدة مما لا ياتي ما قدر عليه او يتوب به ويرجع عما فعل من المعاصي ويكون منها على حذر كما يقع ذلك لكثير من الصالحين ونسبة الثانية الى الشيطان لانها من شيطنته وتلبيسه لتخذير او تحزين او ترغيب فيه ليشتغل بال الرائي ويدخل الضرر والغم في ديناه قبل حدوث ما رآه النفس عن ابي عبد الله قال اذا راى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم والثالثة اضغاث احلام وهي الرؤيا التي لا يمكن تاويلها لاختلاطها وجمعها للاشياء المتضادة والمختلطة كان الضغث بجمعها لا نقيض في حشيش مختلط الرطب باليابس قال بعض المعبرين الرؤيا ثمانية اقسام سبعة لا تعبير في السبعة الباقية ثلث من المخلط الغالب على مزاج الرائي فمن غلب على مزاجه الصفراء رأى الالوان الصفر والطعوم المرة والسموم والصواعق لان الصفراء سخنة مرة ومن غلب عليه الدم رأى الالوان الحمر والطعوم الحلوة وانواع الطرب لان الدم سخن حلو ومن غلب عليه البلغم رأى الالوان البيض والمياه والامطار والثلج ومن غلب عليه السوداء رأى الالوان السود والاشياء المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعام السوداء ويعرف ذلك بالادلة

الطبية الدالة على غلبة ذلك الخلط على الرائي والخامس ما كان من حديث النفس ويعرف ذلك
بكونه في اليقظة فيتسوسل على النفس فتكلف به فتراه في النوم والسادس ما هو من الشيطان ويعرف
ذلك بكونه فيه تحريض على منكره الشريعة او يأمر بجائز يؤول الى منكر كما يره يامر مثلا ويؤدي
الى تضييع ماله او عياله او نفعه والسابع ما كان به احتلام وهي عمرا لا ندري تجوز تعبيره وهو ما
خرج عن هذه السبعة وهي ما ينقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ من امر الدنيا والآخرة من كل خير
او شر فان الله تعالى وكل ملكا باللوح المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح ما يهمه ذلك علمه من
علمه وجهله من جهله اقول اذا تأملت في الحديث وجدته شاملا لجميع هذه الاقسام الثمانية لان
الحلمية الا الثلاثة من اضغاث احلام والاثنين بعدها والثلاث في القسم الثاني وهو ما كان
من الشيطان والثامن عين الاول وهو ما كان من الله تعالى قوله قال الطيبي للمحمد عليه السلام جعلت
فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة تخرجهما من موضع واحد تخرج ما مصدر بمعنى الخروج قال القاضي
المذكور حقيقة الاعلام ان الله تعالى يخلق باسباب مختلفة في الاذهان عند النوم صورا علمية
مطابقة لما مضى ولما يستقبل ومنها غير مطابقة كما يخلق كذلك في اليقظة ومع هذا الكلام
ان كليهما صور علمية تخلقه الله في قلب عباده باسباب رحمانية او شيطانية او طبيعية قوله قد بينا
الحسان والنوق الحسان كالكتاب جمع الجنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر ثم غلب اطلاقها
على الجنة التي اعدت للمتقين والنوق جمع الناقة قوله يوم نحشر المتقين هم الذين حبسوا
انفسهم على الحق ورضوا عنهم الميل الى الباطل ظاهرهم وباطنهم عن الازدواج الى
الرحمن وفدا جمع وافد راكبا وفدوا على الملوك الكرام منتظرين للاحسان
والانعام واما ذكر الرحمن ها هنا لانه الانسب بالمقام لكونه متضمنا للعفو وانواع من الرحمة
والاكرام ان الوفد لا يسوقون الا ركبانا والركبان جمع راكب البعير خاصة وقد يكون للخيل والركوب
معتبر في الوفد عرفا وانحشرهم اختصهم اي خصهم به فاختصوا به لازم متعد والمعنى خصهم حالة
المقدسة فاختصوا به او صرفوا وجوه قلوبهم اليه وعكفوا على ما فيه اختصاه من بين يديه ورضوا
بتعلقهم عنه بغيره ويسوق من النوق النوعية رحال الذهب اي الناقة الى النوق التي الالانية
باعتبار انها معدة لمن اراد الله تعالى عز شأنه في ذلك اليوم والرحال جمع رحل وهو مركب

ببعير

للبعير كالسرج للفرس مكللة بالدر والياقوت في الفائق يكللها ان يحوطها كالاكليل
للراس ومنه جنة مكللة وروضة مكللة وحلا يليها الاستبرق والسندس حلايل جمع
حلال جمع حلل وهو بالضم والفتح ما تلبسه الدابة لتصان به والسندس ما رق من الديباج
والاستبرق ما غلظ منه معرب او هو استفعل من البريق وخطمها من الارجوان الخطم جمع
خطام ككتب جمع الكتاب والخطام ككتاب هو الزمام والجدول الى الفتل الصغير والارجوان
معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل نور يشبهه فهو ارجوان وقيل هو الكروفية والالف
والنون زائدة تطير بهم الى ابواب الجنة شبه سيرها بالطيران في السرعة ففيه استعارة تبعية مع احتمال ارادة
الحقيقة حتى ينتهوا الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة بعضها اوان تربى من تراب الجنة
وعلى قرب منه شجرة ثلاثمائة على بحري من تحت شجرة رقود الملائكة الى الجنة اذا انتهوا بهم الى الباب
الجنة فلينا بل يشربون من شجرة بها فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد لئلا يحسد بعضهم بعضا في درجات
الجنة لانه يخلد الاطهار من جميع الرذائل ولا توقفهم مع الخلائق الظاهر ان الخلائق
في المحشر للحساب لا في مقامهم فيعلو الحراس ولا توقفهم مع وقوف الخلائق انتظار الفراغهم من حساب
الخلق ضربوا الحلق ضرب صوت وصياح شديدا او شرف عليهم ازواجهم من الحور العين
والادميين اي شرف عليهم من الغرف من اشرف عليهم اذا اطلع من فوق او رفع عليهم ابصارهم
للنظر اليهم او تخرج من قولهم استشرفوك اذا خرجوا الى لقائك في لقائك والاثر على الاثنار
الصالحات في الفصل الجنة قبل ارمال الصالحين يحبونك الى تضخيم اليتك الند والاحكام
والتحسين اثر الصنعة في الثوب ونحوه والتحبيك التوثيق والتخطيط فهو في ستر
اي فوقه بعضها فوق بعض الظاهر انه تفسير لقوله ويحتمل ان يكون وصفا في نوش
وح يكون ان يراد بقوله انها رفيعة القدر كما قيل وقيل الفرش الى الارائك واتوعة على
الارائك وارد ويقول تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا او هذا القول على
التفسير المذكور منقطع عن السابق لبيان وصف اهل الجنة ومرجع الضمير معلوم بحسب
المقام مع امكان الاتصال ايضا بان يراد بقوله عليه السلام بعضها فوق بعض ان كل
واحدة عندكما في احسن من الاخرى للمبالغة في عدم وجود النقص فيهن والله يعلم والدر

الجنة وتحميل لمن اراد به الحسنى الذي
كان منهم في الدنيا لان الجنة ح

منظوم في الاكليل تحت التاج الاكليل التاج وشبه عصابة تزين بالجوهر ويعلم اراد
به الثاني وان اريد به الاول كان المراد تحت التاج حواشيه يحلون فيها من اساور من ذهب
من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان واساور جمع اسورة جمع سوار بكسر السين وضمها وهو
حلي معروف فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا بصعود المؤمن عليه وحمله وكل من
خف لامر وارتاح عنه فقد اهتز له فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف فذلك
في النهاية الوصيف العبد والامة وصيفة وجمعها وصفاء ووصائف وفي ق الوصيف الخادم
والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف فان ولي الله قد اتكأ على اريكته
المستعمل قال الله تعالى متكئين فيها على الارائك نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت مرتفقا
وحسنت الارائك متكأ والاريكة سرير في قبة او بيت والجمع ارائك وزوجته
الحوراء تنتظره فاصبر لولي الله فيها في بعض النسخ بالنون بعد الهاء من التهنئة وفي بعضها
بالياء بعد الهاء من التهنية واعلم انه لم يذكر الاذن في الدخول لهذا الملك العظيم الشان ولا
سبعين الفا لكونه اذن عنده اذن الف ملك والى ذكرهم قال تخرج عليه زوجته الحوراء من
خيمتها وجود الخيمة في الجنة ثبت من طرق العامة ايضا نقل مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم
المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفيه روايات اخر كلها بهذا المعنى قال عياض الخيمة بيت مستديرة
كبيوت الاعراب وانما لا يرون بعضا لبعدها وطول اقطارها وقال المازري ان كان طولها في السماء
ستون ميلا فيما ذلك طولها وعرضها في الارض الا ان في الرواية ما خوذ وعرضها ستون
ميلا فطولها وعرضها متساويان انتهى نظرت الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب من ياقوت
احمر القصب ما كان مستطيلا من الجوهر فيبلغونه رسالة الجبار ذكر الجبار هنا لانه انسب
لدلالته على انه يجبر نقائص الخلائق حتى بلغوا هذه المراتب سلام عليكم اي قائلين سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهو حال من فاعل يدخلون والباء متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا
بما صبرتم والباء للسببية او البدلية وذلك قوله عز وجل فلك اشارة الى ما ذكر من منازل المؤمن
في الجنة وحالاته فيها واذن الملائكة للدخول عليه واذا رايت ثم رايت نعيما قال القاضي ليس له

واحدة من

بمعقول ولا مغلوط ولا مقدر لانه عام والمعنى اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا واسعا وفي
الحديث ان لاهل الجنة من ان ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وهو قوله
ودانية عليهم ظلالها المتوسط بين غاية الارتفاع والانخفاض وهو دليل على توسط الاثمار وسهولة
تناولها وتفسير الثاني حيث يرجع الى الجنة وذلك قطوفها تذليلا قطف العنب يقطفه قطفا
وقطوفا وقطف بالكسر العنقود والجمع القطوف تناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه
حقيقة او هو كناية عن نهاية قربها وكونها بالخيار الى الوجه وقد اجمع اهل الاسلام على ان اهل الجنة
ينعمون فيها كتنعمهم في الدنيا فيا كلون ويشربون ويتناكحون ولا يتغوطون ولا يبولون
وان الانواع من الثمار يتكلم لو اني انه يا ولي الله كلني قبل ان تأكل هذا قيل يمكن ان يكون
ذلك القول بلسان الحال والنطق المعروف فيها وان يكون بلسان الحال ويفهم ذلك ولي الله بالالهام
وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات قال القاضي جنات الكرم
معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض وينعمون في جنانهم في ظل
ممدود غير منقطع ابدا الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس في اللطافة والرقة والاعتدال الا مطر
ثم ولا ابرد ممدود وهو قوله عز وجل لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والظاهر ان ذلك في قوله وظل
في ذلك اشارة الى تفضيل ذلك الظل على ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتعلقه بابعده بعيد
لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين لعل هذا اقل المراتب لما رواه الفقيه
من ان لكل مؤمن الف نسوة من الادميين وقيل فيه دلالة على ان صنف النساء في الجنة اكثر من صنف
الرجال وانه ينافي ما دل عليه بعض الاخبار من ان اكثر اهل النار النساء قول الجنابات الحديث
ونبت ان عدد النساء مساو لعدد الرجال او انقص وانه ممنوع لجواز ان يكون [illegible] ولو
سلم فمقول كثرتهن في الجملة لا يستلزم الاكثرية وايضا لجواز الخروج من النار بالشفاعة ونحوها
فيكون للمؤمن هذا العدد من الادميين بعد الخروج لا ابتداء والمعقول لهذا [illegible] الشعاع
اللامع لعل المراد بالتحقق لحظ ولحظ اليه اي نظر اليه بمؤخر عينه واللحاظ بالفتح مؤخر العين
واسناد هذه الافعال اليه سبحانه وتعالى اريد بها المعنى المجازي لمناسبة لها [illegible] بما اتيح
للمؤمن على نبيا وعليهم السلم فان تحت قول الخدام قدوس قدوس جل جلال الله ذي الى المراد

بنا هو المعنى الحقيقي لانه الذي يجب تنزيهه عنه دون المعنى المجازي قلت بلا دلالة له على ذلك بل قالوا
ذلك لانهم لما سمعوا الاسم الجبار جل شانه زعموه تنزيها وهذا كما يقول احد يا الله فيقول الحاضر
جل جلاله وعظم شانه نعم لفظ الشيء بما ذكره والامر فيه بعد ومنوع المقصود وهو فيقول في فدائه
قدوس جل جلال انه قيل لحوز في القاف الضم والفتح والفتح المازني من تغلب ان كل اسم على فعول
فهو مفتوح على الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وهو مرفوع على الخبرية او هو قدوس وسبناه
للمبالغة من التقديس والمعنى ان الجبار تعالى شانه مطهر منزه عن صفات المخلوقين وقد يقع منصوبا
باضمار فعل اي اقدسه قدوسا وقال بعض الافاضل ان معنى القدوس كما هو مذكور في الكتابة هو
يا من تنزه عن النقص لا نسان او مقيد اواوات في شانه تعالى نعمائه وتعالت عظمته ولا اجل
ولا تلقى ملكه ومنه الكبرياء بلا ونحوه بلالة سمته ثم قال ابو جعفر عليه السلام الجنات المذكورة في الكتاب
فانهن جنة عدن قال الله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب قال القاضي اي وعدها اياهم
وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بالغيب بانهم الغيب قيل جنة عدن اسم لمدينة الجنة
وهي مسكن الانبياء والعلماء والشهداء وائمة العدل والناس سواهم في جنات حوالها وقيل
هو اسم لرحب احسنها فالجنة البستان واختلف في عدن فقيل قصر لا يدخله الا نبي او صديق
او شهيد او امام عدل وقيل هو نهر على حافته جنات وبساتين وقيل عدن اسم للاقامة من
عدن بالمكان اذا اقام به وربما يرجح ذلك بان الله تعالى وعد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وجنة الفردوس قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال القاضي الفردوس
اعلى درجات الجنة واصل البستان الذي يجمع الكرم والنخل وفي ق الفردوس الاودية التي
تنبت ضروبا من النبت والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد تؤنث
عربية او رومية او سريانية وفي الفائق عن الفراء الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم والجنة
الروب وجنة نعيم قال الله تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم الكبار القواهر لو صح نحوه
لكن الفضل خلافهم لم في الدنيا كذا في تفسير القاضي وجنة المأوى قال الله تعالى واما من خاف مقام

ان ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فيها تنزل عن خاف المقام بين يدي الرب ونهى
النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك تسبيحا وننزهك تنزيها
من كل ما لا يليق بك من غيران يكون طلبه منهم او امر به لان الطلب والامر تحتمل نقص والسكانة
اكرمهم ونزههم منه وفهمهم من هذه الكلمة الشريفة مقصوده اما بتكرارها او بالالهام او بالدلالة من قبله
الرب على حاجة الطعام وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام اشار الى ان الضمير المجرور راجع الى الخدام اي تحيتهم
بهذا القول وهو السلامة من الافات والفوز بالسعادات والامن من الزوال والفناء والبشارة
بالدوام والبقاء والتحية تفعلة من الحيوة ادغمت الياء في الياء والهاء لازمة والتاء زائدة وان
في قولهم ان الحمد لله مخففة من المثقلة وينبغي ان يعلم ان تسبيح اهل الجنة مما اجمع عليه وقد دلت
عليه الايات والروايات من طرق الخاصة والعامة وهذا التسبيح ليس عن التكليف لان الجنة ليست دار
تكليف ولا مشقة عليهم فيه لان النفس من الضروريات للانسان ولا مشقة عليه فيه فكذلك تسبيح
تعالى في الجنة لا مشقة فيه اصلا بل هو من اعظم اللذات وسرور لكان قلوبهم قد تنورت بمعرفة
والهيام هم بروية جلاله وعظمته ومشاهدة ساطع نعمه لذة يذكره فهو تسبيح تنعم والتذاذ قوله
ان سالم ابا حفص واصحابه زيد من حرتي قرر وسائلهم لعنة الصادق عليه السلام وكذبه وكونه مات من سبع
وخمسين ومائة في حيوته عليه السلام بروا ان عمك اكثر لكم على سبعين رجلا ذلك منها الخروج يعني بعنوان
الكذب في طلب واحد كثرا كان ذكره العدد للمبالغة في كثرة الخلاف فقال سالم يا بن
ابي ان الخروج ما ظلمتهم بشهود على انى لا اكذب وان مناجاته بهذا التسبيح لا ثبات صدقهم فيما
يقولون واماره وعلى لا يقع في ان الكلام وجاء المخلوف منهما ان الغيبة تشمل الاخبار عن الواقع وثبت
ان منها الغيبة منها ان تنوير التورية ومنها ان تنوير التوبيخ ومنها ان تنوير الصلاح بين المسلمين الى
غير ذلك من الوجوه التي لا يجب الا القائم للكلام على الناس بها ولا يسقطها في موارد ما الا الافاضل البارع
الماهر ثم استشهد لذلك بقول الانبياء فقال الله فقال ابراهيم اني سقيم وما كان سقيما وما كذب ان قصده
صحيح وهو الخروج معهم لعيدهم فقال اني سقيم اي ما كان معه سقم موقوف عند الناس وما كذب لانه ورى
بهذا القول مرادا ميلاف ما لهموا ان تخلف منهم الحلوة بما يحصل لهم وكبرها كما فعل وفي تقديره التورية وجوه
نقل بعضها انه سقيم بحسب القابلية والاستعداد لان الانسان موضع السقم تورية بهذا اللفظ عن المعنى

المحتمل وقيل سقيم لما قدر من الموت وما يبدو من الحق به من احوال الآخرة وقيل سقيم العلة بانه
من كفرهم من ترك عبادة الخالق والاشتغال بعبادة الاصنام وقيل كانت الحمى تأخذه عند طلوع
نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وهو معنى قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وقيل ترى
نجم بحجة عليهم وضعف ما اراد وبيانه لهم ان آلهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها ويعتقدون انها تضر
وتنفع ولهذا اكثر نظره في ذلك ويحتمل ان يراد به سقم قلبه خوفا من ان لا تؤثر حجته في قلوبهم
كما قال سبحانه فأوجس في نفسه خيفة موسى وان يراد به ما ظهر عليه بارادة كسر الصنم من الخوف
في مآل امره وذلك مصوب الى ان يراد به سوء حال ذلك في قلبه ما رأى من ملاحظة النجوم ما يرد على الحسين ع
من المصائب والبلايا كما روى ذلك عن محمد رفعه عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى فنظر نظرة في
النجوم فقال اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع ولقد قال
ابراهيم ع بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ظن الجاهل انه ع كذب وما كذب لانه لما كسر الاصنام
ترك كبيرهم لينسب الكسر اليه [illegible] فلما رجعوا من عيدهم وجدوها مكسورة فقالوا من فعل
هذا بآلهتنا فقال بعضهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم والمراد بذكره قوله تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فلما احضروه قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم اي رجع بعض الى بعض رجوع المنقطع عن حجته
لحجة خصمه فقالوا انكم انتم الظالمون اي في عبادتكم من لا يقدر ان يدفع عن نفسه فكيف يدفع
عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم اي رجعوا الى جهالتهم وخذلانهم فقالوا لقد علمت الآية ووجه
عدم الكذب في قوله بل فعله كبيرهم انه من باب التورية والمعاريض حيث علق خبره على
نطقه كأنه قال ان كان ينطق فهو فعله على وجه التبكيت لهم وهذا ليس بكذب
وداخل في باب المعاريض التي جعلها الشرع مباحة للتخليص من المكروه والحرام الى الجائز اصلاحا
بين الناس ورفعا للعدو واثباتا للحق لا في ابطال حق او تقوية باطل وقد ذكرنا زيادة
التوضيح في باب الكذب ولقد قال يوسف عليه السلام ايتها العير انكم لسارقون العير بالكسر القافلة
ونوجه هذا القول وان كان ظاهره [illegible] الا انه كان بامره نسب اليه وانهم كانوا [illegible]
وما كذب لانه قال ذلك لارادة الاصلاح [illegible] عن الرواية عن ابي جعفر ع ويمكن

ان يكون من باب التورية بان يراد بالسارق ضعيف العقل او الذي خفي عن الغير مرتبة
مقاصده كيوسف اذ استضعفت او من سرق الشيء كيوسف اذ اخفي لا يقال قوله ع الكذب في
كل موضع الكذب ينافي ما مر في باب الكذب من قول الصادق ع ان الله احب اثنين وابغض
اثنين احب الخطا فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطا في الطرقات
وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة
على انهم لا يفعلون وقال يوسف ع ارادة الاصلاح [illegible] قال يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون
لارادة الاصلاح [illegible] فان نفي الكذب في احدهما واثباته في الآخر الا ان يبين ان
هذا النحو من الكذب لانا نقول اطلاق الكذب عليها انما هو بحسب الظاهر من الكلام لغة وعرفا باعتبار
ان له غرضا صحيحا غير ظاهر يتوجه القصد اليه قوله التي قطعها يوسف بن عمر هو كان والي
العراق بعد الحجاج وقاتل زيد بن علي عليهما السلام فقال ابو عبد الله ع ان اسرك ان تسمع كلامها [illegible]
في كلامها [illegible] فقطعها [illegible] الى اخر الحديث واجلسني معه على الطنفسة لينظر
علي ام خالد انه معظم موقر عنده ع والطنفسة بكسر الطاء والفاء وبفتحهما وضمهما وبكسر الطاء
وفتح الفاء وبالعكس البساط والثياب وحصير من سعف عرضه ذراع [illegible]
[illegible] فسألته عنهما [illegible] فقال [illegible] توليهما قال ذلك تقية منها لكونها فصيحة متكلمة
مع اهل العلم من الخاصة والعامة [illegible] وقيل [illegible]
[illegible]
[illegible] بما انزل الله فاولئك هم الكافرون [illegible]
على العامة [illegible] الآيات المذكورة دل على ان من حكم [illegible] من القضاة
[illegible] انزل الله فهو كافر ظالم فاسق [illegible]
والاحبار [illegible] والخلفاء وتابعيهم من العلماء [illegible]
[illegible] عالم [illegible] انزل الله [illegible]
[illegible] قوله فقال سبحان الله [illegible]
[illegible]

هذا حط ما [illegible]
التحير

او عن ترک الصلوة وغيرها او عظيما شنيعا وحمله على العمل الفضيل غير مناسب كما لا يخفى وان الشفاعة المقبولة
واما القبول فى باب شفاعة الاخراج من النار جائزة عقلا ودلت عليه الاحاديث والايات مثل قوله تعالى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وغيرها ومنعها الخوارج وحكموا بالخلود للعاصين فى النار لان المعصية عندهم
كفر واحتجوا عليه بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم الآية وحملوا
الايات والاحاديث الدالة على الشفاعة على انها فى رفع الدرجات ولا دلالة فيها على ما ذكروه
والايات عندنا فى الكفار والمعصية ليست بكفر وقد دلت عليه صريح الايات والروايات واعلم
ان الشفاعات على ما نقل بعضهم خمس الاولى لتعجيل الحساب الثانية لادخال الخلص فى الجنة بغير حساب
الثالثة لمنع قوم من النار بعد ان استوجبوها الرابعة لاخراج العاصين من النار الخامسة لرفع الدرجات
والظاهر من رواياتنا انه يجوز للمعصوم الشفاعة فى جميع تلك المراتب ولا دلالة فى اخر هذا الحديث
على تخصيصها بالقسم الرابع وقال بعض العامة الاوليان خاصتان بالنبى صلى الله عليه وآله فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين يقولون ذلك تحسرا وتحزنا قوله ما لكم تستخفون بنا هذا
من حسن عشرته ورفقه بالاصحاب فانه لم يواجه احدا باللوم والعيب فقال ما لكم واما تعريضه
ثانيا فلان تحرزا عن نقض عرض اللوم وفيه تغيير المنكر والحث على الاحسان بالجملة
وان الاستخفاف بهم استخفاف بالائمة عليهم السلم والاستخفاف بهم استخفاف بالله تعالى فقام اليه
رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان نستخف بك معاذ مصدر بمعنى الالتجاء وهو فى اكثر النسخ
مرفوع واللام فى لوجه الله بمعنى الباء اى التجاءنا الى وجه الله وذاته او نعوذ
بوجه الله معاذا او من ان نستخف بك او من استخف بمن نستخف قال الفاضل الاسترابادى
لا يقال يلزم من ذلك ان من يستخف بائمة يلزم الكفر لانا نقول المراد بالاستخفاف ان لا يعده
عظيما كما يعد شرب الخمر عظيما والمتقى هو الذى يعد الكل عظيما لان حاكم الكل هو الله تعالى قوله
فقال ابو عبد الله عليه السلم فوالله لا تستنكف عن من الا من تك فيه اشارة الى كمال علمه عليه السلم
لعبد الرحمن قال الفاضل المذكور لما علم عليه السلم ان قصده من الزيارة الاخلاص ظهور الاذون
وان من غير تقية قال عليه السلم نبذا كتاب الله وراء ظهورهما لا يبعد ان يكون هذا كناية
عن بعدهما من كتاب الله وعدم العمل بما فيه والتوجه اليهما لان من جعل شيئا وراء ظهره يقتضى

استبداد

ان لا يكون متوجها اليه وان يبعد عنه قوله ولك مثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا ظاهره ان روح القدس
قد ينفث فى بعض الاوقات فى روع غير الائمة عليهم السلم وكان كميت شاعرا فصيحا مادحا للائمة
عليهم السلم كما كان حسان مادحا للنبى صلى الله عليه واله وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصارى
يكنى ابا الوليد وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا الحسام قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلث
كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر رسول الله فى النبوة وشاعر العرب كلها فى الاسلام
وقال ابو عبيدة اجتمعت العرب على انه اشعر اهل المدر وقال الاصمعى حسان اشعر اهل الحضر
وقيل لحسان لان شعرك فى الاسلام يا ابا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعنى
ان الشعر لا يحسنه الا الافراط فى الكذب والتزيين به والاسلام يمنع عن ذلك قال
الفضل ما جود شعره سبع الكذب توفى سنة اربعين فى خلافة على عليه السلم وقيل سنة خمسين وقيل
اربع وخمسين ولم يختلفوا انه عاش مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام
وكذلك عاش ابوه وجده وادرك النابغة الجعدى والاعشى وانشدهما من شعره وكلاهما استجادا
شعره ومنعه الذب الوقع وكان نفر من قريش يهجون النبى صلى الله عليه وآله كابن الزبعرى وابى
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب وكان حسان
يدفعهم ويرد عليهم فتركوا الهجو خوفا منه فكان هو ناصر النبى صلى الله عليه وآله باللسان والله ايده
بروح القدس جبرئيل عليه السلم ومراده بكونه معه ما دام الذب على سبيل الامداد بالالهام والتذكير
والاعانة وامره بالكميت ما اهرق محجمة من دم المحجم والمحجمة بكسرهما الحجم به وفتحها الحجامة
بالكسر لعل المراد اهراق مقدار ما فى المحجمة من دم ظلما وتعقيب جرم عن حجر كناية عن الزاية
او عن ازالة الحق عن مركزه والمقصود ان جميع المفاسد الى يوم القيمة فى اعناقهما
لانهما منشاها ولولا فسادهما فى الدين لشاع العدل وارتفع الجور واستقام نظام الخلق
قوله ان عمر لقى عليا عليه السلم فقال له انت الذى تقرا هذه الاية فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
اى ايكم مفتون بالسفاهة والجهالة وانكار الحق قال القاضى ايكم فتن بالجنون والباء زائدة
او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود او بايى الفريقين منكم الجنون

الفريق المؤمنين ام الفريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم توضيحي والصاحبي
السوء بعض خلاف التصريح بقول حرضت فلان وفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت الى جانب وتريد جانبا اخر فقال افلا اخبرك بانها نزلت في بني امية اي في ذم الحكام
والعالم وتقبيح عقايدهم واحوالهم قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم على التزجر والحاق الضمير به على ما بقي عند اهل الحجاز وان تفسدوا خبره وان توليتم اعتراض
اي فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم ان توليتم واعرضتم عن الاسلام ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم تشاجرا على الولاية وتجادلا بالملك او رجوعا الى ما كنتم في الجاهلية من مقاتلة
الاقارب ابدا والمعنى انكم لضعفكم في الدين وحرصكم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منكم
في الحكم كذا ذكره القاضي وغيره قال كذبت بنو امية وصل بالرحم فكانت تكذب الفاسق لم
باعث له على قتل كثير من اقاربه في الهيجاء قوله قلت نعتقد بهم الافجران من قريش الطاهران
المراد بهما الاول والثاني ابن قوله بنو امية وبنو المغيرة خبر بعد خبر بلا عاطف وكونه بدلا بعيد ثم قيل
بين قريش فاطمة ان تحسبهم ونقضها على محمد وآله فلم يؤمن منه فقال ان
نعت قريشا على العرب ومعاوية اذ ذلك ما رواه مسلم عن النبي صلعم تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم وعنه الناس تبع لقريش في الخير والشر قال بعضهم انهم كانوا
في الجاهلية رؤساء العرب واصحاب حرم الله وكانت الجاهلية تنتظر اسلامهم فلما اسلموا تبعهم
الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة وكذلك حكمهم في الاسلام فتقدمهم للخلافة هذا
هو الحكم الى يوم الدين ويبقى من الناس ومن قريش اثنان هذا كلامه اقول يدل على هذا
ما رواه مسلم عنه صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ثم نص
رسول الله صلى الله عليه وآله ان علي بن ابي طالب علمه ووصيه وخليفته والاحاديث الدالة
على ذلك من الطرفين اكثر من ان تحصى وهم مع ذلك بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار حيث لم يعملوا بها يوم السقيفة كما اشار بقوله فبدلوا النعمة كفرا النعمة الرسالة
والولاية وتبديل كل واحدة منهما الكفر يستلزم التبديل الاخروي واحلوا قومهم دار البوار
بالنجم يبور بورا بالضم هلك والبوار الهلاك قوله قالوا ان الكفار لما كذبوا النبي

صلى الله عليه وآله اي جاءه به او الجاه ويقال كذب بالامر تكذيبا انكره وكذب فلانا
جعله كاذبا قوله الله تبارك وتعالى اي ارادة ارادة غير حتمية بهلاك اهل الارض بعد ما بلغت اليه
الدعوة او مطلقا الا علي فما سواه من ابن لخديجة حيث لم يبق غيرهما في بيان خير سنين
وجعلها سواه تغير التمشي مبالغة في شمول الهلاك لغيره على ان سلم بعيد لفظا ومعنى بقوله
فتول عنهم اي فاعرض عنهم بعد ما بلغت واصروا على الانكار فما انت بملوم على الاعراض
عنهم بعد بذل مجهودك في التبليغ وكان ما بالاعراض سبب الغضب عليهم وارادة هلاكهم ثم بدا له
فرحم المؤمنين الذين علم الله تعالى انهم يؤمنون به والبداء في حقه تعالى عبارة من ارادة حادثة وفي
حق غيره عبارة من ظهور الشيء بعد الخفاء والمراد ان الكفار استحقوا الهلاك بسبب الاصرار على الانكار
واستحقوا البقاء لمن في الاصلاب ممن قدر الله تعالى ايمانه فرجح الثاني رحمة على المؤمنين ثم قال
لنبيه صلى الله عليه وآله فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين علم الله تعالى ايمانهم الى يوم القيامة
قوله قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا وفي طرق
العامة عنه صلى الله عليه وآله انه يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما جردا مردا قال الابي في كتاب
اكمال الكمال الاظهر ان مقام الشكر به تقتضي عدم ختن الانبياء كذلك اشهر وقد ذكر علماؤنا الاثر
المختوم في مقامات الاولياء انهم غرل بالراء المهملة بعد الغين المعجمة المضمومة جمع اغرل قال عياض وابن
الاثير الاغرل الاقلف والغرلة القلفة وقال الجازري الاقلف غير المختون والقلفة الجلدة
التي تزال في الختان والمعنى انهم يحشرون غير مختونين والقصد انهم يحشرون كما خلقوا اولا
لا يفقدون شيئا حتى الغلفة يكون معهم انتهى ويمكن ان يقرا عزلا بالزاء المعجمة بعد العين المهملة
جمع اعزل وهو ما ليس معه سلاح والقصد انهم يحشرون فرادى او وحيدا الثاني انهم بهم قال ابن
الاثير في حديثه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما البهم جمع بهيم وهو في الاصل الذي لا يخالط
لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى
والعور والعرج وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم
روي في تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا يخالف
الاول من حيث المعنى الا انه لا يشمله وارادوا انهم جرد مرد جمع اجرد وامرد وكالمرد الذي

لا نشور فيه به ولا مرد ولا نشور على وجه ان بصعيد واحد قيل الصعيد ما يستوى من الارض وعن الفرا
هو التراب وقيل غير نغلب هو وجه الارض والمراد به هنا الارض المستوية التي لا عوج فيها ولا انا يرا لهم
النور وحجبهم الظلمة كان المراد بالنور الايمان وتوابعه من العبادات لانها انوار تسعى بين
ايديهم صاحبها يوم القيمة وهم يمشون على اثرها وبالظلمة الكفر واثره كما لو احجبهم
المعاصي ونسب السوق الى النور لانه سبب لمشيتهم ودالهم فكانه يسوقهم ونسب الحجب
الى الظلمة لانها سبب لحيرتهم واحتجابهم فكانها حجبتهم كما هو شان الضالين عن الطريق
يتحيرون ويحتجبون ويمكن ان يراد بالنور معناه الحقيقي وبالظلمة زوال النور فاذا ظهر النور
مشوا واذا زال احتجبوا او سكنوا حتى يقفوا على عقبة المحزن في المحزن عقبات مخوفة
ومنازل مهولة هي عقبات الفرائض ومنازل الاخلاق سميت عقبة لشدة المرور عليها
والتخلص من شدائدها واليها اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من
الزاد فان امامكم عقبة كئوداء اي شاقة ومنازل مخوفة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها اراد بها ما يشمل منازل الآخرة ومقامات النفوس في السعادة والشقاوة
والاهوال الاخروية وظاهر انه لا بد من ورود تلك المنازل والوقوف عندها الى حين
عبورها خصوصا اصحاب الاعمال القبيحة والملكات الردية والعلائق البدنية فان
وقوفهم بها اطول وشدائدهم فيها اهول ومرورهم عليها اشق وانكل ولعل المراد
بتلك العقبة عقبة الاداء ومظالم الخلق كما يرشد اليه قوله فيما بعد يقول الكافرون هذا يوم عسر
وقوله ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة فالكفار في هذه العقبة
يسلكون طريق الجحيم ومن عنده من المسلمين مظلمة لاحد لم يقع العفو من المظلوم لم يدخل
الجنة حتى يخرج من عهدتها عند الحساب كما سيجيء ومنه يظهر سر ما مر من ان نشر الدواوين
ونصب الموازين انما هو لاهل الاسلام دون المشركين فيركب بعضهم بعضا لكثرتهم
وضيق مسلكهم ويزدحمون وهها ان يدفع بعضهم بعضا يقال زحمه الناس اي دفعوه
في مضيق فيستبقون في المضيق لازدحامهم وتراحمهم عما هو المطلوب منهم في تلك العقبة
لشدة التفافهم وكثرتهم في كتاب مسلم عن مقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه
العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى فيه وفي رواية اخرى قال ان العرق ليذهب
في الارض سبعين باعا وانه يبلغ الى افواه الناس او الى آذانهم قال عياض يحتمل انه
عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من الاهوال ويحتمل انه عرق نفسه وعرق غيره فيختلط
ويصير لكل بقدر عمله وهذا للازدحام وانضمام بعضهم الى بعض حتى يصير العرق منهم سائحا
على وجه الارض وقال القرطبي العرق للازدحام ودنو الشمس حتى تغلي منها رؤوسهم وحرارة
الانفاس فان قيل يلزم ان يسيح الجميع فيه سيحا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل زوال
هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الارض التي تحت كل احد ارتفاعا بقدر عمله فيرتفع
العرق بقدر ذلك وجواب ثان وهو ان يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من يبلغ كعبيه
الى جهة ومن يبلغ حقويه في جهة انتهى قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه
في ظلال من الملائكة العرش يطلق على معان ولعل المراد به الجسم المحيط او العرش الذي هو
مطاف الملائكة والظلال جمع الظل او جمع ظلة وهي كل شيء تخصه من جانب لها والاشراف على الشيء الاطلاع
عليه من فوق وهو يستلزم العلم به على وجه الكمال واذا نسب اليه تعالى يراد به هذا اللازم او هو مشتمل وكونه
فوق العرش وفي ظلال من الملائكة صحيح لانه فوق كل شيء بالعلية والشرف والرتبة والاستيلاء
وفي كل شيء بالعلم المحيط به لا كدخول شيء في شيء وتخصيصهما بالذكر لشرفهما ودلالتهما على علو
والشعارهما بان امره تعالى جار من الاعلى الى الاسفل كما هو مقتضى العادة وتخشع ابصارهم
بغضها وارجاء اكنافها وتضطرب فرائصهم في النهاية الفريصة اللحمة التي بين جنب الدابة
وكتفها لا تزال ترعد واراد بها اصل الرقبة وعروقها لانها هي التي تثور عند الغضب والخوف
وفي الفائق الفريصة عند منبض القلب ترتعد وتثور عند الفزع والخوف والغضب مطعين
الى الداعي الا مطاع الاسراع في العدو والمطع الذي اذا مد عنقه وصوب راسه الى بيته
يقول الكافر هذا يوم عسير على الكافرين غير يسير فيقول انا الله لا اله الا انا العدل الذي لا يجور
الموصول صفة للكشف والايضاح مع احتمال الاحتراز لان العدل في الناس قد يجور ويحتمل

يراد م

الحكم

الوعيد بهذا القول مع وضوحه فى ذلك اليوم هو التصريح بانه لا حكم فيه الا هو والتنبيه بانه فوق
الهة اتخذوها من الاوثان وقطع طمعهم عن رجاء سواه وتحصيل زيادة انبساط المؤمنين وزيادة اغتمام
الكافر اليوم احكم بينكم بعدله وقسطي القسط بالكسر العدل والعطف للتاكيد والتقرير والاضافة
للدلالة على كمال اتصافه وتخصيص اليوم بالذكر مع انه سبحانه حاكم عادل ازلا وابدا لزيادة الاعتناء
باظهار العدل فيه ولان اثار العدل فى ذلك اليوم اظهر واتم من اثاره فى غيره اذ ربما يخطر فى قلب
بعض الظلمة والفسقة انتفاء عدله فى احكامه الدنيوية لعدم علمهم بالمصالح الكلية والجزئية بخلاف الحكم
الاخروى فانه فى الظهور الى حد يعرف كل احد انه حق والصاحب المتعلق بالمظلم بالقصاص من الحسنات
والسيئات ينقل حسنات الظالم الى المظلوم وسيئات المظلوم الى الظالم حتى تتم الوفاء وكما يسمى
والمظلمة بكسر اللام ما تطلب عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك والغرض على الاثبات فيه ترغيب فى الجنة
بالنجاة من جرائم صاحبه وفيه رجاء تام لمن تفكر فى حقوقه تعالى ولا احد عنده مظلمة الظاهر انه حال
عن ظالم وجعله صفة له والواو لزيادة الارتباط والاتصال بعيد الا مظلمة بينهما صاحبها
والتنبيه عليها ان الثواب للصاحب على الهبة او اخذ له بها عند الحساب الظاهر ان قوله او اخذ عطف
على بينهما لا على التنبيه اولا اخذ بعد الهبة ولعل المراد انه لا يجوز بهذه العقبة ظالم الا اذا وهب
المظلوم او استحق دخول الجنة بعد الاخذ منه عند الحساب واما غيرهما فيسلك بهما كل مسلك
النار فيتعارفون ويتلاومون اما لانهم يتعارفون فى ذلك المكان فتحصيل التعارف
والتلاوم بسهولة او لان اتباعه فى ذلك اليوم لا يمنع فيهما فلا يبقى احد له عند احد مظلمة
او حق الا ازالة بها كذا فى بعض النسخ وفى اكثرها فلا يبقى لاحد والظاهر ان اللام زائدة
او ان مظلمة فاعل لقوله فلا يبقى على سبيل التنازع بينه وبين الابتداء فليتامل ان الله
تبارك وتعالى يقول انا الوهاب فى وصف نفسه بهذه الصفة تنبيه على كمال الجواد ترغيب
للناس فى اختيارها ليتصفوا بها ويتوقعوا منه عما قصروه فى حقه تعالى تبارك اسمه انه
عز وجل ان يطلع على العبد وسر قهرا اى يظهره من اشراف الى الخلائق من طلع الكوكب
والقمر اذا ظهر وخفاء القهر بالكسر جانبه حتى يأخذ منه عند الحساب ويلقى بعده حسنات
ونفل الجنة انها لهذا لاحق استعداد الحساب يحتمل ان يكون من كلامه عز وجل فى ذلك المقام اذ

يكون من كلامه عليه السلام امر بالاستعداد فى الدنيا لحساب الاخرة فان ذلك يوجب سلب الحاسد
وقلب المانع حتى يرد على العقبة ولا حساب عليه اذ ادى حسابه فى الدنيا فينطلقون الى العقبة
الظاهر انها العقبة المذكورة يكردونهم بفتح الكاف والسوق والطرد وفى النهاية يكرد القوم
صرفهم وردهم وفى الكنز كرد راندن حتى ينتهوا الى العرصة عرصة الدار ساحتها وهى البقعة
الواسعة التى ليس فيها بناء والجمع عرصات والمراد بها هنا عرصة القيمة وهى عرصة يجتمع فيها
الخلايق للحساب والجبار تبارك وتعالى على العرش قد تقدم تفسيره سابقا ويمكن ان يراد
به هنا العلم بجميع الموجودات من عرشنا الاستوار فيه والغرض من ذكره هو الاشعار بانه تعالى
عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شىء منها وانما نشر الدواوين ونصب الموازين وشهادة الانبياء
والاوصياء ليظهر على الخلق حال انهم الذين كانوا عليها لا يكون لهم حجة ولا معذرة ولا محل انكار وفى
الفقيه تفسير الدواوين والموازين سابقا فتجدد ذلك وهنا دليل على ابطال الكفار فى معذرة
انقده قال يوخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم
هذا الظالم على انفسه على غيره او المعاصى والتقصير فى الحقيقة كما دلت عليه الرواية وفيه دلالة
على عدم الاحباط لانه اثبت ان له حسنات مع اقترافه المظالم والمعاصى الكثيرة الا ان يقال
احبطت سيئاته من حسناته بقدر ما يقابلها فبقى الباقى من الحسنات بلا معارض لا يقال قوله يوخذ
من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
لانا نقول هو اغلظ وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره لان العدل يقتضى ذلك والمعادلة
والموازنة بين الظالم والمظلوم فاخذ الحسنات وطرح السيئات نوع من الموازنة ونحو من المعادلة
والعقوبات للظالمين وزيادة فى ثواب المظلومين وليس من باب انه ماخوذ ومعذب بذنب
لم يعمله من ذنوب غيره ولم يكن مستحقا له اصلا وتوجب [illegible] من ان هذا تبرع من غير فعله
وذلك وزر من عمل بها وقوله تعالى حكاية انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فليتامل قوله
حتى كانه علم [illegible] بس هذا فى اكثر النسخ ثم قال فى ذلك اى عدم قبول الاعمال والتخطى على الحال
وعدم الرضا عنه اذا لم يكن من اهل الولاية والا اى قوله الله عز وجل حيث دل على ان كل
من دخل فى الدين وكفر بالله ورسوله بانكار امر من امور الدين وحكم من احكامه كان محبوطا وعمله

غير مقبول واعظم ذلك اشعارا هو انكار بالولاية وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله وبرسوله دل على ان كفرهم بهما مانع من قبول نفقاتهم ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
اى متثاقلون فى فعلها لعدم اعتقادهم بفضلها ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم
يعدونه بمنزلة الاتلاف ولا يعتقدون بفضل الانفاق فلا يرجون بفعله ثوابا الا خائفون
بتركه عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فانها وبال عليهم واختبار واستدراج انما يريد
بها [illegible] من كافرة فياخذهم بغتة كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما
تحملون طلبها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم
وهم كافرون بالله وبرسوله [illegible] من زهوق الخروج بصعوبة كذا ذكره القاضى وغيره
وكذلك الايمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثم فسر هذا بعينه فى اخر
كتاب [illegible] والكفر ولعل المراد بالعمل الاول العمل القليل المحتقر وبالعمل الثانى العمل العظيم الكثير
فان قليل العمل مع الايمان مقبول وكثير العمل مع الكفر غير مقبول ويحتمل ان يراد بالضرر الضرر الموجب
للخلود فى النار وبالنفع النفع الموجب للدخول فى الجنة [illegible] لا بد فى هذا الخبر من التاويل
لما روى عن محمد بن مارد قال قلت لابى عبد الله عليه السلام حديث روى لنا انك قلت اذا عرفت فاعمل
ما شئت فقال قد قلت ذلك قال قلت وان زنوا او سرقوا او شربوا الخمر فقال لى انا لله وانا اليه راجعون ما انصفونا
ان نكون اخذنا بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل
منك ثم قال ان [illegible] يبين [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس فلا يستحيون
له فى النهاية الواحد انه المفارق للجماعة المنفرد بنفسه وهو منسوب الى الوحدة الانفراد بزيادة
الالف والنون ان لم يكونوا مستوحشين قليلين [illegible] فان رسول الله صلى الله
عليه وآله مع شرف رتبته وكماله وجلالته كان وحده انما يدعو الناس الى الحق بالبراهين
الساطعة والمعجزات اللامعة فلا يستحيون له بحاله اوحده او حبا للدنيا وفيه تسلية
للشيعة فى قلتهم ودفع لتوهم من ضعف عقله ان الحق مع الكثرة لعدم تفطنه بان اكثر الناس
فى اكثر الازمنة كانوا كافرين خارجين عن دين الحق وقد مر التصريح به فى الكشف اول كتاب
الاصول وكان اول من استجاب لرسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام اشار الى انه اول من اسلم من الذكور

والروايات عندنا وعندهم فى ذلك متظافرة والظاهر انه لا ينكره احد الا ان بعض النواصب
قال اسلامه لم يكن معتبرا لكونه قبل البلوغ واجيب عنه اولا بانا لا نسلم ذلك ومستنده وجوه منها رواية
شداد بن اوس قال سالت خباب بن الارت عن سن علي بن ابي طالب يوم اسلم قال اسلم
وهو ابن خمس عشرة سنة وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ ومنها ما رواه ابو قتادة عن الحسن
ان اول من اسلم علي بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة ولو سلم فلا يتصور الكفر فى حقه اذ
كان مولودا على الفطرة فمعنى الاسلام اذن دخوله فى طاعة الله ورسوله والاستسلام لهما
فالايمان الحاصل له وارد على النفس القدسية لم تتدنس بادناس الجاهلية وعبادة الاصنام و
العقايد الباطلة المتضادة للحق التى صارت ملكات فى نفس من اسلم بعد علو السن وشرب
الخمر والترك بالكلية فكان اسلامه اشرف واكمل من اسلام غيره وكانت غاية حال الغير ان
يمحو بالرياضة من نفوسهم الاثار الباطلة والملكات الردية التى اكتسبوها من الكفر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى دل على انه عليه السلام وزيره وخليفته بلا فصل فى حيوته
وبعد وفاته وان له جميع خصال هارون بالنسبة الى موسى من غير استثناء خصلة واحدة من النبوة
فالقول بالفصل وتخصيص خلافته بحال حيوة النبي صلى الله عليه وآله لا وجه له وقد مر توضيح ذلك آنفا قوله
وكيف يا عباد وكيف ان خفف [illegible] فى حكمك ظننت انك من اهل النجاة وعفتهم هى
التحرز عن الحرام والاكتفاء بقدر الضرورة او ما دونه من الحلال وهو لا ينفع الا مع الاقرار بالولاية
لانها كالاساس كقوله ان الله عز وجل يقول فى كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فى فعل
المنهيات كلها وقولوا قولا سديدا هو القول الحق المصون عن الباطل يصلح لكم اعمالكم بقبولها
والاثابة عليها اعلم انه لا يتقبل الله عز وجل منك شيئا من الاعمال [illegible] على جهات كلها
حتى تقول قولا عدلا لعله كناية عن الكلمات لسان العباد واغلاط اقوالهم كثيرة ومنها الانكار للولاية
للائمة الطاهرين عليهم السلام [illegible] ان زهده واعماله لا تنفعه دون ان يستقيم لسانه ويقول قولا
عدلا مستقيما وهو الاقرار بالولاية قال ان الله عز وجل فى بلاده خمس حرم الحرمة بالضم وبضمتين
والحرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة والنصيب من تعظيم وحرمات الله ما وجب القيام
به وحرم التفريط فيه [illegible] المقررة شرعا منها حقوق الرسول على الامة هو التصديق به وباحكامه والحب

الى غير ذلك من حقوق آل الرسول ان يؤمن بهم ويوالي بهم والاتباع لهم في العقائد والاعمال والاقوال وان يحبهم ويمشي على آثارهم فان تفصيل الحرمات والحقوق يوجب الاطناب **قوله** اذا بلغ المرء اربعين سنة آمنه الله من الادواء الثلاثة الجنون والجذام والبرص البرص بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج والجذام كذلك علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فتفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما انتهى الى تآكلها وسقوطها والجنون معروف سمي به لانه يستر العقل ويزيله فاذا بلغ الخمسين خفف الله تعالى حسابه اي ساهله في حسابه يوم القيمة وسامحه في كثير من اموره ولا يشدد عليه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اي الرجوع الى الله بعرف من الطاعة ويندم من المعصية ويداوم ذكر الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام العمر الذي اعذر الله تعالى فيه ابن آدم ستون سنة يقال اعذر اليه اي بلغ به اقصى العذر قيل معناه من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر فالرجوع الى الله مجانبة الطاعة فيه بهذه المهلة وما يشاهد فيها من الآيات والعبر وقد جاءه الرسل النذير الاعمار وانقد كبر [illegible] عزمه انه لينادي مناد من قبل الله عز وجل ابناء الستين اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء فيذكرون له بالخير ويدعون له ويستغفرون لذنوبه فاذا بلغ الثمانين امر الله تعالى بكتابة حسناته والقاء سيئاته لانه لا يخفى ان الاتيان في هذا السن بالسيئات اشنع والمخالفة للرب اقبح وافظع ولكنه تعالى رحمه لضعفه وعجزه فامر بالقاء سيئاته لئلا يحزن على ارتكابها ولا يشهره عند الملائكة تفضلا عليه والعلة في ذلك في بعض الاشخاص او في بعض السيئات والا فقد مر في كتاب الاصول ان الله تعالى لا ينظر يوم القيمة الى شيخ زان فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان المراد بالذنوب الصغاير حتى لا ينافي مع احتمال الكبائر والمراد بما تأخر الذي يفعل في هذا السن وكتب اسير الله في ارضه سمي اسيرا لانه اسيره في قضائه وانه خارج من موطنه الاصلي وحبسه في دار الغربة مدة طويلة غريبا بهواء النفس واغواء الشيطان فهو محل الترحم وفي رواية اخرى فاذا بلغ المائة فذلك ارذل العمر للعمر واهونه لان لكل عمر مراتب في القوة والضعف والتوسط والضعف لمراتب وارذلها مائة سنة

فصاعدا لان العمر حال الطفولية وان كان ضعيفا لكنه في مقام الترقي لحصول الكمال بخلاف ما بعد مائة سنة فانه في غاية الضعف في مقام التنزل حتى يبلغ حد الادبار والقبول بالفعل **قوله** ان العبد لفي فسحة من امره ما بين اربعين سنة الفسحة بالضم السعة اي هو في سعة من امره التكليف اذ في فعل الطاعة معه في كثير من امورها لقدرة شهوته وكمال قوته المقتضية للطغيان وضعف عقله الحامل على العصيان وليس [illegible] في الحديث السابق حكمه وقت الاربعين وما فوقها [illegible] الادواء الثلاثة عن صاحب الاربعين فلا ينافي التشديد عليه في امره ولكن لا بد من تقييد التشديد بالبلوغ الى الخمسين لان الخمسين توجب التخفيف كما مر ولعل بين التخفيف من باب التفضل [illegible] فقد يخفف لصاحب الخمسين ويشدد عليه **قوله** سألت ابا جعفر عليه السلام عن الوباء الوباء يقصر ويمد وجمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية وقد وبئت الارض توبأ وباءة فهي موبوءة ووبيئة ووبئت على فعل وفعيلة وفيه لغة ثالثة اوبأت فهي موبئة وهو مرض عام يكون عنه الموت العام وقد يسمى بالطاعون وهما بمعنى واحد وقال الجوهري الطاعون الموت من الوباء فعلى هذا يغاير الطاعون [illegible] وقيل الطاعون مرض مخصوص وهو غدة كغدة البعير تخرج في المراق والآباط غالبا وقد تخرج في الايدي والاصابع وغيرها في الاعضاء حيث شاء الله تعالى [illegible] الطاعون وباء ولا ينعكس وقال القرطبي الوباء [illegible] يرسلها الله على من يشاء من عصاة عبيده [illegible] ورحمة وشهادة للصالحين من عباده وقال عياض [illegible] ثم يجعله رحمة للمؤمنين وفيه جواز الفرار منه والخروج عن الارض الموبوءة وقال غيره لان في المقام فيها القاء النفس الى التهلكة [illegible] على ما اشار اليه [illegible] في [illegible] التوكل [illegible] الاحتراز [illegible] القلب في باطن الاجساد [illegible] العامة روايات [illegible] للمنع من الدخول في ارض الوباء والخروج منها [illegible] قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه [illegible]

كلها ناظرا الى المضمون وهم قد اختلفوا فاخذ اكثرهم مسلك الروايات فمنعوا الفرار من القدوم عليه في قال بعضهم الفرار منه كالفرار من الزحف وبعضهم اجاز [illegible] وقال بعضهم لم ينه عن الخروج خوف ان يهلك قبل اجله ولا عن الدخول خوف ان يصيبه غير ما كتب الله له ولكن خوف فتنة الحي يظن ان هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه ونقل عن ابن مسعود ان الطاعون فتنة على المقيم والفار يقول المقيم اقمت فمت ويقول الفار فررت فنجوت وانما فر من لم يحضر اجله واقام من حضر اجله فمات **قوله** انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لمكان [illegible] بحيث [illegible] الا ذكر اسباب الموعدة وبيح الخيرة كلمته تعالى [illegible] صار ربيئة لهم اي طليعة والمراد موضع الرجل وكلاءته او الجند الذي يرصده **قوله** ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الوسوسة بالفتح والوسواس بالكسر مصدران بمعنى الافكار وحديث النفس والشيطان بما لا ينفع ولا خير فيه ورجل موسوس على صيغة المفعول اذا غلب عليه الوسوسة والوسواس بالفتح الاسم وهو ما خطر في القلب من شر ومرض يحدث من غلبة السوداء ولا يحصل قلبا [illegible] كان متعلقا بالاصول ام بغيرها مثل ان يخطر بقلب رجل كيف خلق الله الاشياء بلا مادة ام خلق بعضها او كيف يكون الموجود الا موجد وامثال ذلك فقد روي من ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت فقال له اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الايمان قال ابو عبد الله انه قال هذا والله محض الايمان ان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه ورد في الكم اذا وجدتم مثل ذلك فقولوا لا اله الا الله وروى ايضا قولوا آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشأم وهي مصدر تطير طيرة كتخير خيرة قال عياض لم يأت من المصادر على هذا الوزن غيرهما وبعضهم يقول طيرة بسكون الياء وقال الزجاج اشتقاق الطيرة اما من الطيران لان كان الانسان اذا تشأم بشيء كره به ما عده فكنى به عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير وتيامنوا ببعضها وقال صاحب المصباح الطيرة وزان عنبة من التشأم وكانت العرب اذا ارادت المضي لمهم مرت بمجاثم الطير

واثارتها لتستفيد هل تمضي او ترجع فنهى الشارع عن ذلك وقال لا هام ولا طيرة وقال واقروا الطير في وكناتها اي على مجاثمها وقال الماوردي كانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح وكانوا ينفرون الطير والظباء فاذا اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا الى حوائجهم واذا اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوائجهم فكان ذلك يصدهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطله الشرع بقوله ولا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا ويجيء نفي الطيرة ان شاء الله تعالى والحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه او تزول عنه مطلقا الا ان المؤمن لا يستعمل حسده اي لا يستعمله قولا وفعلا وقلبا بالتفكر في كيفية اجرائه على المحسود واراد نعمه عنه ودلالته على ان هذه الامور لا اثم بها وقد مر توضيح ذلك في اواخر كتاب الاصول **قوله** اني لموعوك الوعك الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض وعكا ووعك فهو موعوك اشعرت انها لا تأخذ في الجسد كله من الشعور والعلم يقال شعر به كنصر وكرم شعورا علم به وفطن له وعقله ان اذ كان وعكه استعان بالماء البارد ونظيره كثير في طرق العامة روى مسلم بسنده عنها وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وعنها ما رواه ان اسماء كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبها في جيبها وتقول ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابردوها بالماء وقال انها من فيح جهنم والفيح شدة حرها قال محيي الدين المغربي بعض من في قلبه مرض من جهلة الاطباء تبلاغت ويكثر من ذكره هذه الاحاديث استهزاء ثم يشنع ويقول كل الاطباء مجمعون على ان اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل فتنعكس الحرارة الى داخل الجسم فتهلك وهذا التغيير فيما لم يتقبله فانه قال بردوها فمن ابن انه اراد الانغماس فيحمل على انه اراد بالماء ادنى استعمال الماء البارد على وجه ينفع ولا يبعد ان يراد به ان يرش بعض الجسد بالماء كما دل عليه حديث اسماء فلا يبقى للملحد مطعن وايضا الاطباء يسقون صاحب الحمى الصفراوية الماء الشديد البرد ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فغير بعيد ان يكون صلى الله عليه وآله اراد هذا النوع من الحمى وهذا النحو من الغسل او قريبا منه وقال القرطبي ان صدر هذا الطعن عن مرتاب في صدقه عليه السلام اقيم على الدليل الدال على صدقه في جميع ما اخبر به من المعجزات وغيرها فان آمن به ولا فيفعل ما [illegible]

محمد ... بالايراد والانحباس فلبس ... اراده ... على وجه ...

... بعض ... او ... كانت ...

... محمد بن ابراهيم ...

... الامام ... ابن الجوزي ... علي بن عبد الله ...

قوله ...

[illegible]

حكم النبيين من نوح عليه السلام فان قلت فلا يرد على اللوم به والنوم الصلع هو النوم العقور اذ لو كان له عزم
نور له بالاكل من الشجرة ولم يفعل ما كان تركه اولى وفيه تصريح بان المراد بالعهد فيه الآية العهد الى
آدم بان لا ياكل من الشجرة وقد مر في الباب السابق ان من كتب بالايمان والكفر من الى حصوله
ايضا ان المراد بالعهد الى آدم الخلافة للمهدي صاحب الزمان وان قلت ان تنوعه قد رجع
الى ما ذكرنا وهو نشره ولا منافاة بينهما لان العهد مفهوم كلي يندرج فيه هذان النوعان وما اودع
فيه ان في القرآن كل شيء ولا يعلمه الا المعصوم اكثره من هذا القبيل قبل الاكل من الشجرة ما هبط الى الارض
قبل ان يقع الهبوط ولانه عليه السلام كان في جنة السماء لانها جنة الدنيا لان الهبوط هو النزول من اعلى
الى الاسفل ومع ذلك فان الهبوط اعم مما ذكره ليصدق على النزول من مقام الى مرتبة اسفل
المقام لا يخص البقعة والكلام في هذا المقام مجال واسع لا يسع المقام ذكره ثم ان آدم عليه السلام امر هابيل
وقابيل ان يقربا قربانا واختلف في سببه الامر فقال بعض العلماء ان آدم عليه السلام قال لهابيل وقابيل
ان ربي عهد الي انه يكون من ذريتي من يقرب القربان فقربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل
وقال بعض العامة السبب ان حوا كانت تلد في كل بطن اثنين ذكرا وانثى فولدت في اول
بطن قابيل واخته ثم مكثت سنتين وولدت هابيل واخته فلما كبروا امر الله تعالى آدم ان
ينكح قابيل اخت هابيل وينكح هابيل اخت قابيل فرضي هابيل بذلك ولم يرض قابيل
لان اخته كانت احسنهما فقال آدم قربا قربانا فايكما تقبل قربانه تزوجها منه وهذا القول مدفوع
بان تحريم الاخوات على الاخوة كان ثابتا في جميع الاديان وانه تعالى لما اراد ان يبدا بالنسل
على ما ترون انزل حوراء من الجنة اسمها نزلة فامره ان يزوجها من احد ابنيه ثم انزل حوراء من الجنة
اسمها منزلة فامر ان يزوجها من ابنه الآخر فولد للاول غلام وللآخر جارية فامر الله تعالى آدم حين
ادركا ان يزوج ابنة الابن من ابن الابن ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين
من نسلهما ويدل عليه ما رواه الصدوق في اول كتاب النكاح عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
تقرب هابيل بافضل غنمه ان كان راعيا وصاحب غنم وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق كالمصباح فتقبل الحق من
[illegible] فتقبل من هابيل ولم يتقبل
قربان قابيل واختلفوا في سبب القبول وعدمه فقيل لان هابيل تقرب باحسن غنمه وقرب

قابيل بارذ اردء قمح عنده ووضعا قربانهما على جبل فنزلت نار بيضاء من السماء ووقعت على قربان
هابيل دون قابيل وقيل لان نية هابيل كانت خالصة ونية قابيل كانت غير خالصة وقيل لان
قابيل كان مصرا على كبيرة لا يقبل الله معها طاعة كما يرشد اليه قول هابيل انما يتقبل الله من المتقين
ثم ان ابليس لعنه الله اتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم ومثله روي من طريق العامة ايضا قال
الازهري معناه ان الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه وقال [illegible] على طريق
ضرب المثل والاكثر اجروه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن
الآدمي بلطافة هيئته فيجري في العروق التي هي مجاري الدم من الآدمي الى ان يصل الى قلبه فيوسوسه
على حسب ضعف ايمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته ويبعد عنه ويقل تسلطه وسلوكه الى باطنه
بمقدار قوته ويقظته ودوام ذكره واخلاص توحيده ويشهد لذلك ظواهر الكتاب والسنة
ولا بعد عن الجواز في القدرة الربانية والعقول السليمة وقد ذكرناه مفصلا في شرح الاصول من الكافي
آدم [illegible] هابيل [illegible] الظاهر انه وحده [illegible] لان الظاهر ان قابيل بعد قتله دفنه في الارض
بتعليم غراب بعثه الله يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فقال يا ويلتي اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فقال آدم لعنت من ارض وقبلت اللعن كما قبلت دم هابيل
لعنت ثلاث مرات خطاب مع البقعة التي قتل فيها هابيل وسكونها مسند الى ضميرها ومن على
التقديرين للتعدي [illegible] او للتبعيض للدلالة على ان الملعونة ينبغي البعيدة عن الخير ونزول
الرحمة هي تلك القطعة من الارض لا جميع الارض اذ للارض قطع بعضها لمحل الخير والفيض والبركة والرحمة
وقد شاع ذم الزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل فيهما فولد له غلام فسماه هبة الله لانه كان الله
عز وجل وهبه له وانه كان يسمى بلغة العرب وتكلم بها وتسمى بالسريانية شيث
والتسمية بهبة الله من الرب واخته توام عطف على غلام وفيه رد لما ذكره بعض العامة من
انه تولد من حوا منفردا بخلاف سائر الاخوة فاجعل العلم الذي عندك الخ لعل المراد بالعلم
العلم بالاحكام وغيرها مما اوحي اليه وبالايمان اصول الدين واركانه كالتوحيد ونحوه وبالاسم
الاكبر الاسم الاعظم او الكتاب [illegible] في باب النص على الائمة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الاسم الاكبر هو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء صلوات الله عليهم وميراث العلم

الارث والتعليم والهداية والخلافة وبآثار علم النبوة السلاح والكلمات وكل الاسرار التي لا يجوز للنبي
اظهاره لغير الوصي وفي كتاب معاني النبوة ان آدم عليه السلام عند وصيته الى شيث اخرج صندوقا فيه
وفتح قفله واخرج منه صحيفة بيضاء [illegible] نورا اشرقا [illegible] وكانت فيه اسامي جميع الانبياء
والاوصياء وصفاتهم وعلاماتهم ومعجزاتهم وازمنتهم وايام عمرهم وما يرد عليهم من الطاعة والعصيان
اولهم آدم وآخرهم خاتم الانبياء وسائرهم على الترتيب فعرضهم على شيث ثم وضعها في الصندوق
ودفعه الى شيث وامره بحفظه واعلم ان المقصود من هذا الحديث ان الرسالة والنبوة والوصاية والولاية
من لدن آدم الى آخر الدهر انما كانت بنص الله تعالى وامره ولم يفوض الى الرسل والانبياء والاوصياء
مع كمال عقولهم [illegible] كانت سنة دهره وايام تكليف [illegible] الى الحجة من هذه الامة ولن تجد
لسنة الله تحويلا ولن تجد لها تبديلا فيما بينك وبين نوح اريد بالنجاة النجاة الكاملة [illegible] النجاة
من العقوبة الدنيوية [illegible] اذ العالم المذكور [illegible] بقاء الخلق [illegible] كما دل عليه صريح بعض
الروايات [illegible] آدم [illegible] هبة الله واخبار اولاده [illegible] بنوح صلى الله عليه وآله فقال ان الله تعالى باعث نبيا اسمه
نوح في معاني النبوة اسمه في السريانية [illegible] وسماه العرب نوحا [illegible] وتعبده [illegible] الانبياء
ونجي انه ذو ذكر لتسمية بنوح [illegible] اذ مر يوما بكلب اجرب فقال اخسأ يا قبيح فتكلم
الكلب وقال اخلق احسن مني ان قدرت او قال انت تعيب النقش دون النقاش [illegible] احفظ
لسانك ما اجبت انت ام آدم [illegible] على نفسك فاضطرب نوح وبكى سنين كثيرة [illegible]
لذلك سمي نوحا وانما سموه آدم الثاني لان [illegible] كلهم بعد الطوفان [illegible]
آدم عليه السلام الى هبة الله لما اراد [illegible] والظاهر انه على كتب هذه الوصية وكتب
اسمه ونعته وامر هبة الله ان يحفظ ويعمل بما فيها [illegible] هبة الله ان يتعاهد
هذه الوصية عند راس كل سنة فارسل آدم هبة الله وقال له ان لقيت جبرئيل [illegible] دل على انه كان
للملائكة [illegible] علوم [illegible] آدم [illegible] والالهام تحتاج الى الارسال [illegible] ان نوم شيثا ولده
في التعزية [illegible] فلما تقدم على ابيه وولده [illegible] وفيه دلالة على ان [illegible] ولده افضل
من الملائكة وانه لا يجوز للمفضول التقدم على الافضل في الصلاة [illegible] غيره من الروايات الدينية
[illegible] عليه خمسين تكبيرة في صلاة واحدة على الظاهر [illegible] صلوات على القولين [illegible] بعض العامة

به خمس تكبيرات وقال بعضهم اربع تكبيرات كما هو المعروف عندهم اليوم اذ لو كان كبرت [illegible] سبعا
وتسعا في صلوة ميت واحد او ميتين بان تكون خمس تكبيرات [illegible] التكبيرات [illegible] الاربع والا لا
اظهر ثم ان هبة الله لما دفن اباه وفي معاني النبوة ودفنه في كنز وهو في غار جبل ابي قبيس ثم نقله نوح
صلى الله عليه وآله في سفينته ودفنه بعد نزول [illegible] هبة الله [illegible] مستخفيا اه دل على
ان التقية كانت في شرع من سبقنا ايضا [illegible] الصالحين [illegible]
[illegible] وظهرت وصية هبة الله اي ظهرت وصيته بان يبعث نبي اسمه نوح بانه يبعث بعده انبياء
الى نوح او ظهر كونه وصيا لآدم لانه كان يخفيه من الاشرار حين [illegible] وصي آدم دل على ان الوصية
كانت مكتوبة عنده [illegible] وقد كان آدم عليه السلام وصى هبة الله ان يتعاهد
الوصية اه يتعاهده يتفقده ويطلبه عند غيبته اي امره ان يطلب هذه الوصية ويجدد العهد
بها وينظر ما فيها من نوح وصفته ويطلبه هل وجد ام لا وكذلك جاء في وصية كل نبي اه
[illegible] ذكر من وصية آدم الى هبة الله وتبشيره بنوح وذكر نعته وامر من ادركه بمتابعته
والتصديق به جاء في وصية كل نبي الى وصيه والى نبي يأتي بعده وذكر اسمه ونعته وامر من ادركه
بمتابعته والتصديق به حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فانه دفع الوصية الى وصيه وانقطعت
الوصية الى نبي اذ لا نبي بعده وانما عرفوا الاوصياء بالعلم الذي عندهم الذي حصل لهم من وصية آدم
وهبة الله فعلموا بذلك العلم انه نبي من عند الله تعالى ولم يكن لهم التعيين والحكم بانه نبي
من قبل انفسهم فكذلك الوحي وهو قول الله عز وجل اي كذلك نوح رسول الله واراد انه تعالى
من عنده لا من الخلق ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فانه صريح في انه تعالى ارسله ولا مدخل
للخلق في ارساله وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين [illegible] قابيل [illegible]
من الاشرار ولعل المراد ان اكثرهم كانوا مستخفين والا فادريس كان بين آدم ونوح
وكان نبيا وسماه تعالى في القرآن ورفعه مكانا عليا ولذلك خفي ذكرهم في القرآن اذ لو ذكروا
فيه كان المعاند العارف [illegible] الكذاب اليه فمكث نوح في قومه الف
سنة الا خمسين عاما بعد البعث قال العامة روي انه بعث على راس اربعين ودعا قومه
تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين لم يشارك في نبوته احد فكان نبيا وحده ولم

يكن غيره في عصره نبيا بخلاف سائر الاعصار فانه كان في عصر واحد انبياء وذلك قول الله
عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين قال القاضي وغيره القوم مؤنثة ولذلك تصغر على قويمة ومن
كان بينه وبين آدم عليه السلام يعني كذبوا نوحا ومن قبله من الرسل بعد اظهار نوح رسالتهم وهذا التفسير
انسب من تفسير بعض المفسرين وقيل كذبوا نوحا وهذه الاية تكذيب والصدق ان الرسل لما كان
تكذيب الكل صح انهم كذبوا الكل فاهلكهم الله تعالى بالطوفان الى ان انتهى الى قوله عز وجل
وان ربك لهو العزيز الرحيم اي الغني المنتقم من اعدائه الرحيم لاوليائه وللاية في سورة الشعراء وهو قول الله
عز وجل والى عاد اخاهم هودا ارسلنا الى عاد اخاهم هودا اخاهم مفعول وهودا عطف بيان له وقوله
عز وجل كذبت عاد المرسلين يعني كذبوا من كان بين هود وآدم او هودا ومن بعده وتكذيبه تكذيب
الكل وارد بعاد القبيلة ولذلك انث الفعل وهو في الاصل اسم ابيهم اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون عقاب الله بالايمان به وبرسوله وبالسوم كالخوف ترك شرك وقالوا سواء علينا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فاهلكهم الله
تعالى بريح صرصر كما هو مذكور في الكتاب المبين وقال الله تبارك وتعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
ويعقوب اي ووصى بها ان الشيان الكريمان بنيهما بالملة المعلومة من عند الله تعالى وقالا يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ظهران المخلافة بالوصاية بامر الله تعالى كما ان
النبوة بامره تعالى ولذلك قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا وجعلنا في ذريته دل على ان النبوة والهداية من صنعه تعالى لصنعها في اهل
بيت النبي بكيف تحلف عن اعزا اهل بيت خاتم الانبياء واخر العقب من ذرية الانبياء
وكان قبل ابراهيم لابراهيم عليه السلام دل على ان سنة الله في خلافة اللاحق ان تكون بوصاية
السابق وايماء وانها لم تكن مخصوصة ببعض فلا ينبغي التخلف في بعض المواد وفي بعض النسخ
وامر بامر وكان بين ابراهيم وهود من الانبياء كلهم يبشرون امته بخلافة ابراهيم عليه السلام وبولاية
بيت نبوته وهذه السنة كانت مستمرة لا ينكرها الا الجاهلون ومن للتبعيض ثم اراد وعد ان
يبين ما ذكره من ان نبيا من ذرية الانبياء الا من لابراهيم عليه السلام وان ابراهيم نبي بعقل لسان كلاول

وهو قول الله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد خوف شعيب عليه السلام قومه للمعاندين المشركين بمثل ما
اصاب اقوام الانبياء السابقين فقال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بحسب الزمان والمكان
فان لم تعتبروا بمن قبلهم لبعدهم فاعتبروا بهم لقربهم وفيه دلالة واضحة على ان لوطا وهو في درجة
الانبياء نبي وقال لسان اثنا عشر وقوله عز وجل فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي وهو ابن
خالته كان سبحانه اول من آمن به وقيل ابن بعض ... ان الضمير له لا لاقوه وقوله عز وجل وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ابراهيم منصوب والظرف للناصب او الظرف ابراهيم حين تكمل
عقله وعرف الحق وامر الناس به ذلكم خير لكم اي ما ذكر من العبادة والتقوى خير لكم مما انتم عليه ان
كنتم تعلمون الخير والشر وتفرقون بينهما واسم التفضيل انما لاصل الفعل او للزيادة في المفضل عليه الاولى
بحرفيه اصلا لاعتراض كل نبي مرودين عشرة انبياء وتسعة وتسعة انبياء كلهم يخبرون عن نبي
بعدهم وحرى كل نبي ما جرى لنوح عليه السلام ومن وصيته الى ابنه سام وبشارته بهود وهذا تاكيد لقوله سابقا
وكذلك جاء في وصية كل نبي وكما جرى لآدم من وصيته الى ابنه هبة الله وبشارته بنوح وهكذا الى ان انتهى
ثم ارسل الرسل تترى اقتباس لقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر
وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتانيث لان الرسل جماعة كذا ذكره المفسرون
كلما جاء امة رسولها كذبوه فلا يبعد في تكذيب هذه الامة خاتم الانبياء وسيد الاوصياء لانه تنبيه الى انها
من اقوام فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك بانواع متعددة كالغرق والخسف والريح والصاعقة والصيحة
ونحوها وجعلناهم احاديث جمع حديث او احدوثة وهي ما يحدث به تلهيا اي لم يبق منهم الا
حكايات لمن بعدهم يتحدثون بها ويذكرون اسماءهم وشأنهم وكانت بنو اسرائيل يقتلون
انبياءهم وشأن قتالهم قال المفاضل الاسترابادي ينبغي التنبيه ان جماعة ان سالكي مذهب
السعيد مستغفرو عليه السلام ان بقية الاوصياء عليهم السلام ما جرت به عادة الله تعالى في كل واليوم
والى يوم البعث لخروجه باوصياء محمد صلى الله عليه وآله ونقوم تسوق تنظيمهم الى النهار لظرف
لقيام السوق وهو رواه مع احتمال ان يكون غاية له وكان بين يوسف وموسى من الانبياء كلهم
يبشرون به وبخاتم الانبياء وهذا تاكيد لما مر من قوله وكان بين يوسف وموسى من الانبياء

عليهم السلام وكان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام هذا كالتاكيد للسوابق من انه لم يمض نبي الا وصي
له غيره بامر الله وهذه كانت عادة مستمرة من الله تعالى الى خاتم الانبياء فكيف يجوز ان يحرف
العادة ويمضي هو صلى الله عليه وآله الا يعين الوصي كما زعمه المخالفون فلم يزل الانبياء تبشر بمحمد صلى الله
عليه وآله اشار الى ان جميع الانبياء بشروا امتهم بمحمد صلى الله عليه وآله وذكروا نعته ليعتقدوا بالتصديق بنبوته حين ظهوره
على ان الخليفة لا يكون الا منصوبا من قبل الله تعالى فلا يجوز ان ينصبه الخلق بعقولهم الناقصة حتى بعث
محمدا صلى الله عليه وآله اي اظهر نبوته والبشارة والوصية وذلك اي كون العلم والرسالة والولاية والامامة
في اهل بيته والاصفياء من ذريته وامر من الله عز وجل ان الله اصطفى اي اختار بالكمالات الجسمانية والنفسانية
والفضائل العقلية والروحانية والرسالة والولاية آدم ونوحا وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما
وقد دخل فيهم في الذرية الرسول صلى الله عليه وآله واولاده المعصومون عليهم السلام وآل عمران على العالمين
قيل آل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر ونسبهما الى لاوي بن يعقوب وهو جد الرابع
لهما او عيسى ومريم ابنة عمران بن ماثان ونسبهما الى يهودا ابن يعقوب وهو جد الثاني
وثلثين لعيسى عليه السلام وبين سليمان عليه السلام عبد الله بن ... وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة
ذرية بعضها من بعض حال او بدل من الآلين او منهما ومن نوح يعني انهم ذرية واحدة متشعبة
بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية
من الذر او فعولة من الذر ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء وادغمت والله سميع عليم باقوال
الناس واعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل كذا في تفسير القاضي وان الله تبارك
وتعالى لم يجعل العلم جهلا اي لم يجعل العلم قط بمنزلة الجهل ولا العالم بمنزلة الجاهل في وجوب الاتباع
بل امر باتباع العالم والعالم في جميع الازمنة والاعصار دون الجاهل والجاهل تكليف يجوز هذه
الا تقديم الجاهل على العالم وفيه رد على الثلثة واتباعهم الى يوم القيمة وقال الفاضل الاسترابادي
فيه رد على من قال ان الله تعالى بين بعض احكامه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وفوض البعض
الى ظنون المجتهدين وانكار لهم اذ ظنهم ان تلك الظنية وامر من لم يطلع على الاجتهاد
الظني باتباع ظنون المجتهدين المخصص العام ان الظن قد يكون باطلا فيكون جهلا لعدم مطابقته
الواقع وامر عباده باتباع العلم وهو اليقين المطابق للواقع ولم يكل امره الى احد من خلقه

الرم لكل امره الذي هو تعيين الخليفة ونوال الاحكام قط الى ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا
عن غيره ولكنه تعالى قدر بينها وارسل ملكا الى نبيه فقال له كذلك الملك قل له كذا وكذا
فامرهم الملك بما يحب الله ونهاهم عما يكره من الامور المختصة بهم فقص عليهم امر خلقه بعلم فقص الخبر
تقصيصا باب قتل حدثه على وجهه واسم القصص بفتحتين ونقل امرا وتابر الخلق كل ما هو مطلوب
منهم من الاوامر والنواهي وغيرها مما فيه صلاحهم اولا علم منه ومما يصدر منهم ظاهرا وباطنا
وقوله بعلم حال من الفاعل والنوص منه ان محمدا كان متلوا بعلم من الله تعالى لا برايه فاذا
لم يفوض شيئا من امر الخلق برأي ملك عظيم الشأن فكيف يفوضه الى بلادين معهم ذلك العلم الذي
علمه الله اياه واو فانه علم وعلم انبياءه واصفياءه وكان المراد بالانبياء ما يعم العام فيشمل للرسل
ايضا وبالاصفياء الاوصياء ومطلق الصفة فيها على الرسل والانبياء والائمة عليهم السلام بينهما عموم مطلق
لان كل نبي صفي دون العكس وحمل العطف على التفسير بعيد من الاباء والاخوان والذرية التي
بعضها من بعض حال للاصفياء يعني ان بعضهم آباء لبعض وبعضهم اخوان في النسب
او في الدين كمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكموسى ويوشع ويوسف والاسباط
اخوته وبعضهم ذرية من بعض وقد اجتمعت الثلثة في كثير منهم باختلاف الاضافة والاعتبار
وفي بعض النسخ من الانبياء ثم استشهد لما ذكره بالآية من ان النبوة والرياسة والعلم في
الذرية التي بعضها من بعض من قبله تعالى وقال ذلك قوله عز وجل ولقد آتينا ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما شيئا من آل ابراهيم من اعظم صلى الله عليه وآله واولاده عليهم السلام
الصفوة اما الكتاب فهو النبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء من الصفوة في بعض النسخ
والصفوة واما الملك العظيم فهم الائمة الهداة من الصفوة الظاهر ان من في المواضع
الثلثة بيانية ويحتمل ان يكون ابتدائية ولعل المراد انه اشار بذكر الكتاب الى النبوة والانبياء
وبذكر الحكمة الى الحكماء والعلماء لانه اوتوا من الحكمة وهي العلم بالشرائع واسرار التوحيد
ومصالح الدنيا والآخرة فهم الحكماء العارفون بالمنافع والمضار كلها المتحرزون عن القبائح
وبذكر الملك العظيم الى الائمة الهداة لوجوب طاعتهم واتباعهم وعوتهم فيعظم الملك العظيم
وهو رياسة الدارين وقد اول الصادق عليه السلام في باب ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر الخ الكتاب

بهذه الآية بالنبوة والحكمة بالفهم والقضاء والملك العظيم بالطاعة وكل هؤلاء كالأنبياء والحكماء
والأصفياء والأئمة من الذرية التي بعضها من بعض في النسب او الدين او الوصاية والعلم
عطف على الذرية الذين جعل الله فيهم كلمة باقية اي فمن ينتظر وجوده ويترقب ظهوره من قولك
بقيت الرجل انتظرته اذا انتظرته ورقبته وفيهم العاقبة اي عاقبة امر النبوة والولاية والإمامة
والعاقبة الخ وكان المراد بها نبينا صلى الله عليه وآله وهو آخر الانبياء عليهم السلام او المهدي
المنتظر وهو آخر الاوصياء عليهم السلام ويمكن ان يراد بها علي واحد بعد واحد فرعا ان كلمة مصدرا
وضع العاقب وهو الذي يخلف من قبله في الخير ومن اسمائه صلى الله عليه وآله العاقب لانه آخر الانبياء
عليهم السلام وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا وهم عليهم السلام يحفظون العهد الذي اخذه الله تعالى
عليهم وعلى غيرهم وامرهم بالوفاء به من غير زيادة ونقصان وللعلماء ولولاة الامر
استنباط العلم وللهداة اي لهم لا لغيرهم استنباط علم تلك من الحكم الالهية واسرار التوحيد
وعلم الاحكام والاخلاق والسياسات وغير ذلك مما لا يصل اليه الا عقولهم الشريفة المؤيدة
بتأييدات ربانية وتوفيقات الهية فان الكتاب بحر لا يستخرج لآلي اسراره الا المؤيدون
من عند الله والغواصون في لجج عظمته انهم اهل البيت عليهم السلام وقد نص الله عز وجل بقوله ولو
ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم امر الناس
الى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وفيه اشارة الى ان كل من ليست له قدرة الاستنباط لا يجوز له تولي امر الخلافة فهذا شأن
الفضل من الصفوة والرسل والانبياء والحكماء والأئمة الهداة والخلفاء من للبيان اي خطاب الذين
واستنباط العلم شأن الفضل وامرهم والفضل جمع فاضل مثل كمل جمع كامل وجمعهم بالاوصاف
المذكورة باعتبار تعدد الجهات الذين هم ولاة امر الله عز وجل اي دين الله وحكمه وهي صفة
للفضل واستنباط علم الله من الكتب الالهية وهو عطف على امر الله واهل آثار علم الله
وهي السلاح والمعجزات والاخبار بالمغيبات وتطهير الظاهر والباطن عن الرذائل وتزيينهما بالفضائل
وتحذير الخلق عن المنهيات وارشادهم الى الخيرات والظاهر ان عطفه على امر الله غير
صحيح وعلى الولاة غير مناسب للعطف الى ذلك والاولى انه مبتدأ وقوله من الذرية التي بعضها

من بعض

من بعض خبره وقوله من الصفوة بعد الانبياء عليهم السلام خبر بعد خبر وقوله من الآباء والاخوان والذرية
من الانبياء للانبياء يعني ان اهل آثار علم الله من الصفوة بعد الانبياء لكنهم من الزمان لا في
الرتبة والانبياء آباؤهم واخوانهم في الدين وذرية الانبياء فمن اعتصم بالفضل الموصوفين
بالصفات المذكورة وفيهم اهل البيت عليهم السلام انتهى بعلمهم الى الدرجة القصوى والمرتبة العليا
المطلوبة من الانسان ونجى بنصرتهم من العقوبات كالجود به ولم يكن لهم حجة يوم القيامة
الى ربك لهم يدفع عنهم العذاب ويشفع لهم وبرهان ودليل يوم القيمة حين سئلوا عن حجتهم
الجهال وعز آل ابراهيم من اهل بيت نبيكم وذرية خلفاء الله في دين الله انما الحجة في آل ابراهيم
ليس لهم ان يقولوا من جعلناهم خلفاء الله في آل ابرهيم لان المراد بالحجة آل ابراهيم من جعله الله تعالى
حجة بدليل قوله تعالى وآتيناهم ملكا عظيما والملك العظيم هو الامامة وحجة الله لبعضهم من بعض التي
وضعها على الناس الظاهر انها خبر مبتدأ محذوف وهو هذه وان لجعلها وضعها وان ضمير التأنيث
راجع اليها يعني هذه اي النبوة والخلافة وحجة الله على الانبياء امر التقدم منهم ان يوصي الآخر
واوجب على غيرهم قبولها ومتابعتها واشار الى تفصيل هذا الاجمال بقوله تعالى عز وجل في بيوت
اذن الله ان ترفع اي بيوت الانبياء والرسل والحكماء والائمة الهداة ولم تزل فيهم وفي ذريتهم
يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا بامر الله تعالى حتى ورثها الله النبي صلى الله عليه وآله ووضعها
النبي في اهل بيته وذريته بامر الله تعالى فهذا اساس عروة الايمان اي الكلام المذكور بيان عروة
الايمان والمراد بالايمان اما المعنى المعروف او الدين الذي شرع الله تعالى للعبادة والمراد
بالعروة الرسول ووجهه على سبيل الاستعارة لان من تمسك بها فهو حامل للايمان
وتنوح من الهلاك الدنيوي والاخروي والعقوبات اللاحقة لمن تمسك بها والبالخو من متبع
الائمة ان يقول لها ينجون بنجو منكم وانما عدل عنه للتصريح بالمقصود وهو ان نجاة
هذه الامة باتباع الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل في كتابه ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا اي للعلم والحكمة والنبوة وأتيناهم ونوحا هدينا اي من قبل ابرهيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون قيل الضمير لابراهيم
اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابرهيم فلو كان

لا يوهم اختصاص البيان بالمعدودين في تلك الاية والتي بعدها والمذكورون في الاية اثنا عشر
عطف على نوحا وفيه ان سياق التعاطف يقتضي ان يكون المعطوف عليه واحدا فالاولى
ان الضمير لنوح وكذلك نجزي المحسنين اي مثل ما جزينا ابرهيم برفع الدرجة واعطاء العلم
والحكم والنبوة نجزي المحسنين الكاملين في الاحسان [illegible] وكلا فضلنا على العالمين [illegible]
لما لا ينبغي وكلا فضلنا على العالمين بالحكمة والنبوة والخلافة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
قال القاضي هو عطف على كلا او نوحا اي فضلنا كلا منهم او هدينا هؤلاء وبعض اباءهم وذرياتهم
واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم عطف على
فضلنا ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده الرشاد والنوابة ما كانوا عليه من الحكمة والنبوة
والخلافة وفيه دلالة على ان ذلك من منح الله تعالى وليس لاحد مدخل فيه ولو اشركوا اي هؤلاء
الانبياء الكرام مع كمال فضلهم وقوة عقلهم بتغيير حكم الله وتبديل وصية الله لحبط عنهم ما كانوا
يعملون فكيف بغيرهم من الجهلاء الذين لا يعلمون حقائق الايمان ولا امارات كمال الانسان
اولئك الذين اتيناهم الكتاب اراد به الجنس الصادق على المتعدد والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال القاضي وغيره ضمير بها للثلثة اي الكتب والحكم والنبوة
وهؤلاء اشارة الى قريش وقوم هم الانبياء المذكورون ومن تابعهم وقيل هم الانصار واصحاب
النبي او كل من امن به او الفرس وقيل الملئكة وفي هم هؤلاء [illegible] اعم من [illegible]
وفي القوم بالفضل في اهل البيت النبي صلعم والمدح شامل للكل من شيعتهم الى يوم القيامة ولعل المراد
بالايمان الولاية والخلافة [illegible] بالنبي صلعم ويعبر عنهم [illegible] وقوله على
انك [illegible] استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا [illegible]
ولا بطر ولا رياء [illegible] الموصوف [illegible] تفسيره [illegible] كتاب الاصول والبطر الطغيان
عند النعمة وطول الانف والتكبر عن قبول الحق والكذب [illegible] القول [illegible] العقد ما لا يطابق الواقع
والزور [illegible] الكذب مطلق او الكذب المقرون بالقصد او الميل عن الحق او الشرك بالله او بالعبد
فهو [illegible] على الاول لا فرق بينه وبين الكذب فذكره تأكيد وعلى [illegible] ملاحظ منهما عموم وخصوص
مطلق وعلى الثالث الاخيرة منهما [illegible] اما على [illegible] نظر [illegible] على [illegible] منهما [illegible]

القول من حيث انه غير مطابق للواقع كذب ومن حيث انه مائل عن الحق زور والاثم بالكسر الذنب
وقد يطلق على العمل الذي لا يحل وفيه تعريض بمن فيه جميع ذلك وقال الفاضل الامين الاسترابادي
فيه اشارة الى ان الاستنباطات الظنية من الاصول والاستحسان من اطلاق الاية [illegible]
او نحو ذلك غير جائزة لهذا [illegible] ما يشير اليه امر هذه الاية وهو ان امر الخلافة والولاية
في العقب من اهل بيته وذريته بامر الله تعالى كما كانت في اعقاب الانبياء وذرياتهم بامره تعالى
[illegible] سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فمن تمسك بهم فهو ناج ومن تخلف عنهم فهو هالك
ان الله تعالى طهر اهل بيت نبيه صلعم قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقد نزلت فيهم بالاتفاق كما مر في كتاب الاصول وسالهم اجر المودة قال
عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل سوالهم حين عرضوا عليه
ثمنها وقد جعل اجر نعم الرسالة التي لا نعمة اعظم منها مودة ذوي القربى ودلالة واجمع على وجوب
متابعتهم وكمال حبهم وتعظيمهم [illegible] انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الاية وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال [illegible] الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منهم الاية وجعلهم اوصياءه واحباءه ثابتة بعده في ائمة الطاهرين [illegible] جعلهم
[illegible] العطف وكونه للرسول بعيد [illegible] الاوصياء والاحباء [illegible] الثابت
[illegible] والوصاية والحجة والمراد بثبوتها استمرارها الى [illegible] الدهر [illegible] وكذلك كان حقا
على الله ان يجزيه ولا يعذبه والاكرام اشارة الى ايصال انواع الخير ونفي التعذيب الى [illegible] انواع
الشر مور وكان [illegible] مولى عمر ابن الخطاب [illegible] في باب [illegible]
من كتاب التوحيد وفي جامع الاصول [illegible] مولى عمر ابو عبد الله [illegible] سرجس [illegible]
عبد الله بن عمر ابن الخطاب كان [illegible] تابعيا [illegible]
[illegible] الرق والكبر [illegible] خمسمائة سنة [illegible]
والمسافة [illegible] الملاقاة والسوال والجواب [illegible] الملاقات والسوال [illegible]
لانه لا يقدر [illegible] المتعلق على [illegible] صلى الله عليه [illegible] على السوال [illegible] وقت
ارادة [illegible] في العالم [illegible] محمد صلعم [illegible] بالقوم [illegible]

الآخرة والبعث اي على الجميع بوجوه كالدليل انه اذا كان الشهداء احياء فهو لا يدل على انه
كانوا احياء صح ان يصلوا ويعملوا سائر القربات ويتقربوا بذلك الى الله تعالى وهم وان كانوا
في الآخرة فالدنيا لم ينقطع بعد ذلك انقضت وعقيب الآخرة دار الجزاء انقطع العمل الا في
ان الصلوة ذكروه عادة الآخرة [illegible] الله تعالى يحييهم في [illegible] الى
الى ان يموت بمنع التكليف لا العمل [illegible] تاب الله تعالى على آدم [illegible] قبل توبته وقوله
[illegible] من خوف منع اي لكما تقطعت الغمام اي حدثت القطرات بالغمام وفي بعض النسخ
تنقطع [illegible] اي تشققت الغمام السحاب [illegible] السماء [illegible]
ثم ارتكمت [illegible] نقط الحسين المعجمة [illegible] واللام المكسورة والمفتوحة جمع [illegible]
ثم [illegible] بالبدل [illegible] بالاهنار [illegible]
[illegible] الذين يتنعمون من الكلام ويفتحون افواههم ماخوذ من
العرق وهو الامتلاء وفي بعض النسخ تفهقت اي انفتحت [illegible]
يكون فيها [illegible] في كتاب مسلم عن [illegible] صلى الله عليه وآله قال تكون الارض
خبزة [illegible] نزلا لاهل الجنة [illegible] نزلا لاهل الجنة انها صارت خبزة لاجل [illegible]
فاكل الكل [illegible] ثم [illegible] الاثبات [illegible]
للاحاديث [illegible] ان الارض [illegible] والاطلال [illegible]
انهم غير الاكل بمشغولات [illegible] انهم مشغولون عن الاكل [illegible]
والنعيم [illegible] الاكل [illegible] قال اخبرنا [illegible] الله تبارك وتعالى [illegible] كان [illegible]
لم [illegible] كان [illegible] بعد سؤال عن احوال زمان كونه [illegible] وجوده وهو يستلزم [illegible]
[illegible] عن وجوده [illegible] صح ان [illegible] عن عدمه [illegible] لازم
فيما [illegible] باطل [illegible] وجوده [illegible] مسبوقا بالعدم فاشار [illegible] الى ان [illegible] لا يجوز
في الواجب لا وجودا ولا عدما وانما تجري في الموجودات الحادثة [illegible] سبحانه [illegible] لم يزل ولا يزال
[illegible] جائز [illegible] الانتقال من العدم الى الوجود ولا من الوجود الى العدم
لان تقدم وجوده [illegible] عن العدم [illegible] لم يزل [illegible] تقدم كونه

وجوده

وجوده مسبوقا بالعدم اذ لو كان كذلك لاحتاج الى الموجد ضرورة ان [illegible] لا يوجد [illegible]
[illegible] على الاطلاق لكونه مع موجده [illegible] اليه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا [illegible] عن [illegible]
[illegible] والحاجة الى الولد وغيره [illegible] من توابع الحدوث والواجب [illegible] في
[illegible] فان قلت [illegible] فقد [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] كان [illegible] بعد [illegible]
[illegible] الاعتقادين [illegible] لا يجتمعان معا وذلك [illegible]
ان قلت [illegible] الحدوث [illegible] كما [illegible] وان قلت
[illegible] فقد [illegible]
اعلم قوله حديث [illegible] بعد نقل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة على سبيل [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] ولا يتغوطون
[illegible] الجنة [illegible] على صورة [illegible]
[illegible] ولا يتغوطون
ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يتفلون [illegible] الذهب [illegible]
على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا [illegible] لا تباغض بينهم [illegible]
واحد [illegible] بفتح الهمزة وضم اللام [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] اهل الدنيا [illegible]
[illegible] لا ينقطع [illegible] ان [illegible]
[illegible] العالم الى [illegible]
[illegible] نعيم الجنة [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] الاسلام [illegible] تعالى

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] عن ابي الحسن موسى عليه السلام [illegible]

عند السندي بن شاهك في بغداد الحمد لله العلي العظيم العزيز [illegible] المخلوقين [illegible]

[illegible] في اعلى مراتب الجلال [illegible] مراتب الكمال [illegible]

[illegible]

كما نطق به بعض الروايات من ان يكون [illegible] بانهم اهل الردة [illegible] ١٦٧

نحو الدين اصلا والردة بالكسر اسم من الارتداد ولا يتحقق الارتداد الا بالخروج بعد الدخول

وتلك من مبتدع علماء الرعاية ومحدثاته [illegible] وجوه [illegible]

[illegible]

الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في
آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر علا اني اعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط
آدم عم وتحرير توضيحه ان الله تعالى فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالجوين قد رسخ
وب تغيرا اثرنا ومن حديث الياس مع ابن ... عليه ... باب في المقام وهو قول ابن ... لم يكونوا
ان يكونوا مع اعداء الله والملئكة يسوف الى ... بين السماء والارض ... ادواح
الكفرة من الاموات ويلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج نفس الياس ... قال
ما ارى هذا انه قال عليه السلم اي والذي اصطفى محمدا على البشر والعمل ... المؤمنين ... عذاب
المشركين بين السماء والارض بكشف الحجاب ... فور حديث ... والانه ... ملائم ...
... ولانه ... شخص معين فقال رسول الله اني قد اجتويت المدينة قال ابو عبيد يقول
اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان وافقك في بدنك وقال ابن الاثير اجتووا المدينة
اي اصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها
ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة ... الى الخروج ...
انتهى الى فريته في ... في المصباح الفريخ السحاب الواحدة فرية والتصغير فرية
وبها سميت امراة ثم غلب على ولاية ... بها القبيلة والنسبة اليها ... التصغير
فقال اني اخشى ان يغير عليك خيل من الوبا غار عليهم فغير اغارة اذا اسرع في السير
العدو وهجم عليهم ديارهم واوقع بهم ونهبهم والاسم من الاغارة الغارة مثل اطاع يطيع
اطاعة والاسم منها الطاعة ثم يطلق الغارة على الخيل المغيرة تعالى سنوا الغارة اي ارسلوا
الخيل كذا في المصباح وقد يقال غار يغير اغار كما صح فيستقبل ... الحيك ...
التسوف تحرك مصدر وهو انتشار الامر واغبرار الراس في كثير اللغة ...
وغبار الود شد ... ما اشرح جمال ... في المصباح ... الابل ...
رعت ... لا يستعدي بالتثقيل مبالغة وتكثير ويقال للجمال الراعي ... تسمية
بالمصدر فقال رسول الله بل لا يكون الا خيرا قال ذلك لطفه ان خشية ...
الاقسام فقيام وقع ما خشيه علم انه كان من باب الاخبار فلذلك قال صدق الله ورسوله

في غاوت جبل بسبع فرارة ابو حي من غطفان وفي القاموس والمصباح فرزت الثوب شقته
فتفزر وانفزر اي انشق وفرزت الكره بجوه كسرته وفزرت فلانا بالعصا ضربته على
ظهره والفزارة بالفتح انثى النمر وبلا لام قبيلة من غطفان سميت بها لشدتها واحدت امراته
من بني غفار في المصباح غفار ككتاب حي من العرب ومنه ابو ذر الغفاري اي قبل ابو ذر تشبيه
الى بعيد والشدة والمشتد او بنا العدو وكاسرع فرد فسبقه حرمل مع اي قلعه فقال بشيف
البنا ... اقلعه في اصله فقال من يحبك منه ... فورث ...
بل سيف رسول الله صلعم لبعثك به فرماه الله ... بين كتفيه داذليه ... ورجع با ...
الظهر فيغلظ ... لا يتحرك معه الانسان فقال جوك ... بالجهد ... وقام كان صلى الله
عليه واله ... المواخذة بحق الله تعالى وسلما ... المواخذة بحق نفسه وهذا هو الخلق
الحسن المحمود لانه لو ترك القيام ... الله تعالى ... ولو ... نفسه لم يكن
تصبر وكان هذا الخلق ... فاشتق عنه الطرفان ... الوسط وهو العدل وجيرلا ...
وهو ... والكرم ... فيرش ... يحبك ... ذلك ... ربه ... الا ...
... النبوة ويحتمل ان لا يكون الاحتمال عدم اعتقاده به لكن الاول الاقرب نور ان قدرتم ان لا
توفوا بالحكم وما جعلكم الصالحة وافعالكم الفاضلة فافعلوا فان فيه ... من الافات
والبليات الواردة ... والغال ... يقرب من الحمد وما عليك ...
عليك الحاجة الليث ... ان ... عليه ... والكبر والعفو ...
... والرضا بالعمل ... في المهلكات ... طهارة ... قبول ...
ذلك ... ان ... لا يليق الا بالله عز وجل ... نفس ... عليك ان تحرز
... عند الناس ... بالدنيا ... والعوام ... الذين ...
والعقلاء والصلحاء من اهل الدين ... خلاف ...
الزهد والعقلاء ... الموضوعة ... في اختيار ...
وان كان ذلك ما يوجب الاثم عند الناس ... عند الله ...
ما يوجب الصلاح ... ان ... عليه السلم كان يقول ...

لا اعدد رجلين حصر الخير في فعل رجلين رجل يزداد فيها اي في الدنيا كل يوم احسانا الى نفسه بالعمل
والعلم والى الغير بالتعليم والارشاد والى ما فيه صلاحه في الدنيا والاخرة صح رواه فرشاد ...
فهو يعيشون ورجل يتدارك سيئة بالتوبة والرجوع اليه تعالى والندم على فعل اليوم الثابت على
عدم العود اليه والسنة اما بفتح الميم وكسر النون ... وجمعها المنايا من ... الله
عليك ... يقدر ... لانه ... بوقت مخصوص ... بضم الميم ...
نفسك ... من الا ... انما حصر الخير فيهما لان كل خير ... فهو ...
لا ... كل يوم ... والمؤمن الخالص ...
كثره الاكل ... ذهاب ... وزوال ... القسوة والكسالة
وسائر ما يترتب عليها من المفاسد ...
اولئك وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ... لحصول ...
اللفظ والمعنى والوجل الفزع وهو في الاصل الخوف ثم كثر اطلاقه على اضطراب القلب التابع
للخوف وعلى الاستغاثة وطلب الناصر الدافع له ... لان ... التاكيد
... من الدنيا ... للموصول والضمير المنصوب راجع الى ... وما عطف عليه
... القوت المذكور ... بالطاعة مع المحبة والولاية ... الطاعة ...
... ذلك ... ان لا يقبل منهم لاحتمال تقصيرهم في القدر
... خوف العابد ... التقصير في العبادة ... خوف ...
... فقال ... ان لا ...
... عليك ...
... الاثار
... التصنع ...
... الافضل ان لا يخرج
... مع الناس ... الخارج ...
... عليك ان تحفظ نفسك عند الخروج ...

والنترة في الاعتزال ... اختلفوا في ان العزلة افضل ام الخلطة
فذهب جماعة الى الاول وطائفة الى الثاني ... في الكتب ... على
مطلوبهم والحق ان كلام ... صحيح ولكن ليس العزلة افضل مطلق ولا الخلطة افضل
مطلقا بل كل منهما ... لبعض الناس ... في بعض الاوقات لوجود المصلحة فيه اذ لكل
واحد منهما فوائد ومصالح وشرائط ... الاشخاص والاوقات ...
ذلك تفصيلا فارجع الى ما ذكرنا ... ان ...
... على ...
والاعتقاد ...
ثم ... الزيادة ...
حسنة زيادة على الزيادة ...
استاذ ... الكامل ... الطاعة وطلب الكمال
وطاعته ناقصة ... الى ...
... من كل عبادة ...
... نفسه ... الكمال افضل ...
الا ... من الشاكرين الذين ... مواضع من القران الكريم ...
قد غفر له ... الفضل ... استحقاق الرحمة
وحسن العاقبة ...
والعفو ...
... في اول كتاب العقل ...
... الناس ...
... من حيث ...
... الحمد لله ...
... الا ... ثواب الابد والله تعالى

فقد الم بانعم ... ذنوبهم وفيه دلالة على انه لا ينبغي تفضيل الفقر على الكفاف ولما مر ولانه يوجب
الحاجة الى ... انه لا يجوز لعنة او ذمه لكفر ... ربما قد انعم الله عليه بالنعم الظاهرة والباطنة
والجلية والخفية وليس المقصد ... الاخبار ... المقصد الحث على شكر النعم والتواضع والتنزه
عن ... الموجب ... ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة
الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن لعل المراد بالنجاة النجاة من دخول
النار والثلثة المذكورة ... لا محالة ...
[illegible]

عليظا او مسلا او مع وان كان لتستري القميص السنبلاني في قميص سنبلاني سابغ الطول
او منسوب الى بلد بالروم وسنبل قرية بجوها من خلفه اوامانه وسنبلان وسنبل بلد من بلاد الروم بينهما
فرسخ [illegible] فاذا جاز الاصابع قطعه واذا جاز كعبه حذفه فزادتم عادة الحث الى المتكبرين
ومخالفه شعار المؤمنين حيث ان قميصهم لم يزد الى نصف الساق او الى الكعب وفيه الاسراف
في الثوب بلا حاجة اليه وعن النجاسة فان الثوب يجره على الارض يتلوث غالبا وفيه رغم تكبيره
ويجره على التراب [illegible] ان قطعا بينهما [illegible] اذا لم يمكن في احدهما
لعدم رضاه فانه لا يجوز تعذيب النفس [illegible] كان [illegible] الا اذا كان [illegible]
القدرة على الرياضة ولا يخاف على الكسل والراحة وطلب الافضل كما تقرر افضل الاعمال احمزها
ورد في افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك [illegible] على انه لابد من سبيل النفس [illegible]
يحمل الانفس من الطاعات عليها لتعتاد بها [illegible] وتسهل لها سلوك سبيل الطاعات حتى ترتقي
الى غاية الكمالات وتدرك ارفع درجة المثوبات [illegible] وضع الخرقة على الرأس قال المصباح الاجر
اللبن اذا طبخ بمد الخرقة والتشديد اشهر من التخفيف الواحد اجرة وهو معرب [illegible]
كالتشف المعروف [illegible] الطين [illegible] وتقال [illegible] والواحد [illegible]
وكسر [illegible] بكسر اللام وسكون [illegible] والمقصود انه عليه السلام ما اشتغل بعمارة الدنيا
ولم يشتغل بالامور الدنيا [illegible] لسبب انقطاع [illegible]
[illegible]
الدنيا مع كونه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في فضل [illegible] على [illegible]
ذلك اليوم [illegible] ما هذه
[illegible] الارض [illegible] قطعة [illegible] مع ان ذلك
كان جائزا له ولم يفعل زهده في الدنيا [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض التي تقطع قطيعة [illegible] الارض [illegible] يطلق [illegible]
[illegible] الجاهدين ذلك [illegible]

والاخوين في قوة العمل مثل امير المؤمنين مع كمال زهده في الدنيا فانه لم يكن له قوة
فتشبه ولا ترك الميسور بالمعسور قوله ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيره بين قبول ملك الدنيا
وخزائنها وتركها واختار عليه السلام التواضع لله تعالى بترك قبولها وقد مر ذلك مع زيادة في باب
التواضع من كتاب الاصول وكان له ما يحاول فلم يصدر الا [illegible] واترك في باب
الغش بل صدر لمحض النصيحة الخالصة لعلمه بان ذلك خير له في الدنيا والاخرة [illegible]
بمفاتيح خزائن الدنيا انه قال لفاصل الا من الاستهزاء [illegible] في اتيانه عند الموت
لهذا ان النبي صلى الله عليه وآله اتى ان يقبلها بالذرية الطاهرة صلوات الله عليهم كان معظم قصد الاكثر
ان لا يكون في تهم فقراء العبيد [illegible] الغالب فيه غير ان يتقبل طول العمر
والتمتع في الدنيا مع السلطنة [illegible] الحديث [illegible] الارض الى الحكمة
ورفعه من غير ان ينقصك [illegible] من قربك [illegible] عنده [illegible]
متعدد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى [illegible] بالكرب [illegible] المراد بالرفيق
الاعلى الملائكة المقربون وقيل الانبياء المرسلون الذين يسكنون اعلى عليين [illegible]
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق
الموافق في الطريق وقيل المراد به الله تعالى لانه رفيق بعباده من الرفق والرافة وفيه ان لفظ الرباعة
في الحديث [illegible] او الى [illegible] قوله [illegible]
البطن [illegible] في ملك الدقاق قلت يا رب لا
اريد ذلك اشبع يوما واجوع يوما اي افطر يوما واصوم يوما او اشبع يوما ولا اشبع يوما فاذا
شبعت حمدتك [illegible] الحمد والشكر بعد النعمة والدعاء والذكر عند الجوع والحاجة
[illegible] فوائد الجوع وقد ذكرنا كثيرا منها في الاصول قوله [illegible]
عليهم السلام ذكر فيه من فضائل الاخلاق وجلائل الاوصاف [illegible] الصفات ولطائف الحالات
[illegible] عن ذكر وصفه الواصفون [illegible] ووعظ الله تعالى
[illegible] اي احياه بدوامه لحفظه [illegible] وتخويف في جمل [illegible]
تعالى يلفظ [illegible] القلب يا عيسى انا ربك ورب آبائك [illegible]

عبدي وابن امتي [illegible] ذلك
[illegible] كما [illegible] ولتقرب الى
[illegible] العبد الى الله عز وجل بالنوافل والقيام بها [illegible]
بالقضاء [illegible]
[illegible] على الله [illegible]
فانه اذا توكل العبد عليه [illegible] قلبه اليه [illegible] عن امور الدنيا [illegible]
بين يديه وقام [illegible] كفاه الله تعالى [illegible]
[illegible] ولا تتولى غيري فانقطع [illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible] على البلاء [illegible]
البلاء [illegible] العاقل يعلم ان البلاء [illegible] الجزع [illegible]
[illegible] البلاء [illegible] الدرجات [illegible]
[illegible] للوصول [illegible] البلاء [illegible]
[illegible] بالقضاء القضاء الامر والحكم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الواردات [illegible]
[illegible] الرضا [illegible] الواردات [illegible] الصحة والسعة [illegible]
[illegible] الواردات المكروهة [illegible] العبد للرب
[illegible] ارادة على ارادة نفسه [illegible]
[illegible] المحبة [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible] الميت [illegible] وسكونه وعدم [illegible]
اكثر الخلق [illegible] ذكر الله [illegible]
[illegible] ذكر الله [illegible] القلب [illegible]
للذكر [illegible] القلب [illegible] القلب [illegible]

يبلغ العبد مقام القرب ولا غير في عبادة لا روح لها يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة
في ساعات النوم وساعات الاشتغال بالضروريات من الدنيا وبامور الخلق والمراد بالتيقظ
[illegible] ذكره تعالى والاتيان بوظايف الطاعات وغيرها مما يوجب القرب بالحق [illegible]
يوجب السعد [illegible] لطيفة الحكم [illegible] الحكمة اللطيفة الدقيقة من العلم
بما ينفع في الاخرة والاسرار الالهية [illegible] والتذكر والتفكر وتعلم
والعمل بمقتضاها يا عيسى [illegible] الخوف والرجاء او بالخوف [illegible] السعد
[illegible] بدرجات القرب [illegible] الخوف
[illegible] كتاب الاصول [illegible] يا عيسى [illegible]
[illegible] ترك اللذات [illegible] الجسمانية [illegible]
[illegible] النفس الامارة [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الجسمانية [illegible]
[illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible] الليل [illegible] للقيام
بوظايف طاعاته [illegible] الليل [illegible] الطاعات مطلوبة في جميع الاوقات
لان [illegible] الليل [illegible] والعبادة فيه افضل [illegible]
[illegible] الصوم [illegible]
[illegible] يا عيسى [illegible]
[illegible] الخير [illegible] سبيل [illegible]
الطاقة والامكان [illegible] الثواب [illegible]
ذلك من فضل الله عليه [illegible] الروايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
يا عيسى [illegible]

اي تبلغ الشيء من حد النقص الى حد الكمال على سبيل التدريج ثم اطلق على المالك وسيد
وهو مشكل بان الظاهر مختص بالواجب وكذا الموصوف فاللام اذا كان بمعنى المالك لان اللام
للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وذم بهذا الوصف لدلالته على افضل النحاة وهو كالجار
والتربية منه تعالى على انواع حقوق الربوبية امر واحد او لا تركيب فيه اصلا لا ذاتا ولا صفة ولا كلاما
ان يكون بسيطا فهو اي كالعجب الذات او كالعجب الصفات ونحو ثم يتنزل الوحدة في عالم الامكان
ذاته الا احد او لا تركيب له في ذاته وصفاته او وجوب القدم ونحوه تمسك وتخلق كلي اذا الى تركيبه له
في فعله ونسبته منه الى تعالى وافعال العباد وغيره على من زعم انه واحد لم يصدر عنه الا واحد وان
خلق السموات مستند الى العقول من زعم ان صفاته الذاتية زائدة على ذاته او عموم مستقلة
في الخلق والايجاد والصفات المغايرة وكذا كل من شيء هو تأكيد لما قبله لان اختلاف كل شيء ازدواج
تقتضي التشويه وكل من لا احتياج بالحاجة في الوجود والبقاء واو الزوال والفناء وفيه تحريك
السموات والارض وفيه وعد بالثواب ووعيد بالعقاب ودلالة على التسخير وقال الفاضل
المذكور المحقق ان كل شيء من شيء بلا واسطة او مع واسطة كافعال العباد وفيه اعني قوله وكل اي قد مر
وفيه انه الصدق على مذهب صدور الواحد عنه فقط واو باطل عنده فالاصوب حمله على الصدور بلا
واسطة وشيء من افعال العباد وهو لطيف خارج قوله انت قلت بمسيح باري اي بمعنى سبحانه لان كان ذكر
خلقه انه تعالى بارك او لانه سائح في الارض للعبادة وهداية الناس او لانه كان لا يمسح بيده
ذا عاهة الا برأ او لانه خرج من البطن ممسوحا بالدهن او لانه كان صديقا وانت خلق
من الطين كهيئة الطير اي ذي شكل مثله انت تقدر انت من الطين مثل هيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا
ان حيا طائرا بالذي ولا كان كما صار من اخص صفاته تعالى وهي الاذن والنفي للتوهم الالوهية
له والتطهير له كون تعالى خلق الحيوة في ذلك الجسم عند نفخ عيسى اظهار المعجزة له لا في الاحياء
ولا لانه من صفاته تعالى كما تعلق به القرآن الكريم وقيل انه اوقع في نفس عيسى خاصية
بحيث انه متى نفخ في شيء كان نفخه موجبا لصيرورته ذلك الشيء حيا وانت تحيي الموتى بكلامي
لعل المراد بالكلام الاسم الاعظم واحياء الموتى مذكور في الكتاب والسنة والسير وقد روي انه
طرق بحاسة والحاصل انه كان ابن كشيت المحروره فاحياه وبقرة وولد له ثم مات واباه وكر

بهذه النعم لا اذ هو من جلايل نعم الله تعالى عليه بل يقتضي تمام الشكر والله كرد تقدم المفعول نظيره
مكان لي راغبا وفيه راجيا الفاء للتفريع وتقديم الظرف للحصر لان وجوده ودوامه في كل الا له
وتربيته من الابتداء الى الانتهاء اذا كان منه تعالى ثبت ان الحمد ورغبته في جميع المقاصد ومنه
وارتبطتم من العقوبة وفوات نعم من معتقده ان تعالى لا اله غيره والى ما ذكرنا اشار بقوله ولكن
تجد مني الا الى الطلب المنافع ودفع المضار واذا كان كذلك وجب صرف الفقر والعبودية
اليه لا الى غيره بل بين ارحامك وفيه التمتع عليك بارحم التنجز الملطف والاذن في
الانفاق في كثرة الفقه لخنثي مهم بانما كرون وفيه تنبيه على ان تلك الوجهة تصح خالية
والتخلص على بعد لما ان العاقل لا يترك تصحيح الذهن الامين ثم اشار الى غاية الوجهة والاقتضاء
مراتب التمكين والارحم واعلاها بقوله حتى حققت اي ثبتت لك من الولاية اي ولاية الملك
اذ وانك كرت بك وهي التبلغ والكرامة والمعرفة او والانبات في الناس وهي المعرفة والا ما يقع
والعلاقة وفيه انقطاع من الشاد بل ثبوت الولاية له منه تعالى وفيه تمريك في البشرة
الى ان يطلب التخير طلب عن الادون والاجهاد واضافته الى الكاف اضافة المصدر الى الفاعل
والمفعول وحيث كان بالرجوع السرور والجمع السارة يقتضي ثبوت الولاية له لك ... ايجب
سرور او سرورك وهو الموعود ونحوه وفي لفظ نفي الشكر باذكرناه وفي بعض النسخ تجرك
فعل تحرك ضمير راجع الى الولاية والمفعول الكاب بمعنى ان الولاية تحركك من عونه لا من نفسه
موجب سرورك وهي القوت السعادة والجنة وبقيت الباقية والله اعلم قوله كما اذ تولك
وتحور تحركت الى حصلت بلا كاسببا سببا لزيادة الخير والبركة الى ذلك معنى الى تحولهم البلوغ
وتبلغ جهتها كنت من الدارك الجنة العقلية والمراتب الروحانية كما قال الوصل حكاية عنه
اتمم لي وحقا لي مباركا اينما كنت اعهد انك عيدي اي اتقى قوله اي وفي نفسك انك انت النزول
من نزلوا له من فعل وتعدي بالهمزة قبله نزلته منزلا وانزلته الضيف فهو نزيل وانزل الضيف
نابي بالضيف ومن بعض في ذي والم المراد ولقوم قال وفي فارس الاسم ما هيمنت به وانو قم
فالكلام من باب التمثيل والتشبيه اي اجعلني في نفسك مرادك ومقصودك واجعلني
زلالا هو القيام بوظائف الطاعات في جميع الحالات وفي قوله العهد اشارة بالقيود وفي قوله

بصحبتهم لوجه الله وامرهم بان يحسنوا الهم في الدنيا والآخرة وهذا الحكم افضل الاعمال كما اوتي اليهم
عليكم بالنصح لانه في خلقه فمن عقله بعمل افضل منه وقم فيهم بعدلي لكي تدفع الظلم والجور بينهم ويبدا
لحكم والقيام فيهم لنظامهم في الدارين فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور ومن مرض الشيطان
لان مرض الشيطان هو الوسواس في صدور المؤمنين اما في امر الدنيا او في امر المبدأ والمعاد ودوام
الآخرة وقد انزل الله تعالى عليه من العلوم الدينية والقوانين الشرعية والاسرار الحكمية والمواعظ
الربانية والنصائح الالهية ما يعالج به جميع ذلك قوله لا تكن جليسا لكل مفتون بالدنيا
او المعصية لئلا تشتبه لهم ومن تشبه بقوم فهو منهم ولئلا يميل طبعك الى طبعهم فان الفرقة
على سرية ولئلا يصيبك عذاب ان نزل بهم قوله حقا اقول حقا منصوب بفعل
مذكور اي اقول قولا حقا او بفعل مقدر قبله لوجود القرينة وهذا القول الحق هو قوله ما انت
في خلقي الا خاشع لي الخاشع الساكن والخشوع فروتني كردن وهو ضد التطاول والترفع
ومبداه العلم بان كل موجود مقهور في تصريف قدرته تعالى وانه مربوط بالحاجة اليه فان هذا العلم
يوجب تخشعه وتخضعه في افعاله القلبية والبدنية واقباله اليه تعالى وهذا صريح في ان الايمان الكامل
ليس معه خشوع ليس كاملا حقيقة ولا خشوع لي الا رجاء ثوابي لان رجاء ثوابه يوجب الاقبال اليه
بالوجه والقلب فاخشع له تعالى فلولا رجاء الثواب لم يحصل الخشوع الاتري انك اذا لم ترج من احد شيئا
لا تخشع له اصلا ومن هاهنا تبين ان ما نقل في اظهار الايمان لا يتحقق بدون رجاء الثواب والعمل فانه
انما اوصيك في عمري ما لم تبدل ولا تتغير سنتي اشهد انما قبلكم او امر في التفريع والاثر على ان
الامن من العذاب يتوقف على الخشوع والرجاء وان الامر فيه ثابت ما لم تتبدل هذه الحالة
التطاول والترفع وما لم تتغير شيئا والسنة قوله بالبكر البتول البتل القطع سمت به لانها
لكونها عذراء منقطعة عن الازواج او عن الدنيا اليك على نفسك لكنها قد تقدم ذكر الاهل والاولاد
ذكر لها لا لاهلها وعبارات رغبة فيما عند الله اشارة بذلك الى اعلى درجات الزهد ورغبته في تحصيله
حيث اشرف ولا ولاد الاهل لم يميل اليه نحو الآخرة وفوض عالم الى ربهم لان الاشتغال
بامورهم مانع من هذا الشرف والدنيا بقطع الدنيا وبغضها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة وما في تركها لا لاهلها
الراغبين اليها لان بغضها مع عدم تركها لا ينفع والرجاء بالرغبة فيما عند الله في قربه وجنانه

والبنوة الابدية والنهاية الحرية فاذا حصلت هذه المراتب لا مدخل في مقام المحبة وهو دوام
فوقه والداري لانج عن فراق المحبوب وكان شأنه البكاء فلذلك امره بكاء فيكون
على الوصف المذكور فلذلك قيل لهم بنون المحبوب يبكون شوقا الى المحبوب المذنبون يبكون
من خوف الذنوب قوله لين مع ذلك تليين الكلام وافشاء السلام تيقظان اذا نامت
عيون الابرار لما كان التألف والتعطف من اسباب تحقيق النظام بين الانام حض على البسط
الخالب الى تليين الكلام وافشاء السلام وقوله تليين وافشاء وتيقظان اخبار للاول لمضارع
لين تشبيه او ان لعال يست النوم والسنة والشيء على النقصان والتمام مثل الجلاء والجزالة
الخير ترتيب والشأن في الاول يقتضي الاوامه والتشديد والثالث لفوز غير معروف هو هذا لو
والنفوس ابرار ترك العطف فيه لانه جائز في الاخبار المتعدد مع رعاية عدم التناسب
وعدم قصد الاشتراك في الاعراب ويجوز ان يكون الاول والثاني للمصدر المفعول المضاف اليه عليه
لكنه بعيد طلوعه من جهة الاسم وعدم حمله على الابتداء وفي اضافة العيون الى الابرار لما في العيون المبسلط
من عاقبة كمال الخير والظاهر ان هذا مفعول له للخير الاخير او للكل على احتمال ولان المراد بانه فاعل اولا
السابقة وهي شدة وعظيم كما قال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم قوله اكحل عينك بميل الحزن من
اهوال القيامة وشدائد مقاماتها او من خوف سوء الخاتمة وانعكاس الاحوال او من الم الفوات
اذا ضحك البطالون الذين غفلوا عن جميع ذلك والكحل معروف منه فعلاهم بابي نصر وانصر
تشبيه الحزن به وهو تشبيه معقول بمحسوس والقصد الايضاح بكنية وذكر الميل تخييلية والمراد بالعين
عين القلب لانه مورد الحزن وقيل الحزن اسباب الحزن لحصوله فيه وفي بعض النسخ بملمول
الحزن وهو الميل قوله كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرين امره
اولا بالخشوع والتذلل لان الظاهر والمراد في تابعا بالصبر على مشاق الطاعات وترك المحرمات
وعند نزول المصائب وتوارد البليات ثم رغبه فيه بذكر غايته وهو قيل الوعد للاعظم الا هو
يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قوله رح من الدنيا الى الآخرة يوما فيوما
كما روح الله من المنزل الى المقصد كذلك وكل يوم نفض منقطع من عمرك وتقرب اليه الا اتق
فهذا بيان للواقع وحث على حسن الاستعداد والاخذ الزاد لطاقة وقف بابه على عدم داعه

تدرره

ذوقا احبّ طعمه واللام للسبب وفي بعض النسخ امره بذوق طعمه فذهب من عمره وما عمل خير من خير
وشره نه يجد طعم كاول حلوا وطعمه انه مرا ويحتمل ان يكون من باب التهكم تنبيها على عدم
بقاء لذة ما ذهب من المعصية وطعمه والله اعلم قوله افحق اقول يا انت الا ساعتك التي انت فيها
او تلك الذي تتقلب فيه لان تمام ما مضى من الساعات والايام ليس من عمرك ولا يمكن عوده والتي
والآتي غير معلوم كونه فليس من عمرك الا ما انت فيه فاغتنمه في تحصيل الخيرات قوله ان القادر
للسير فرحا تبلغه من الضم ما تبلغ من العيش ويكفي في بقاء الحيوة والبلغة الخشن الخشن
من اللباس والخشن من الطعام وهو الغليظ او ما لا ادام معه امره بان يقنع في الدنيا بما لا يزيد على
عن قدر الضرورة فانه يقدر ربت الى ما تيسر من السعادة والوصول الى نعيم الجنة اذ من دواع الدنيا وامر
الآخرة [illegible] ان المراد بالرؤية الرؤية العقلية اي العلم وان الف للسببية والمكتوب
ما احدث في الدنيا من رزق او عمل او عمر وكيف انفقت في وجوه الخير او في غيرها فعلية تلك
المعرف وحفظها من الصرف قوله انك مسؤول عما عملت من عمل فيها فينبغي ان تكون فيما
بينك وبين الخلق فارحم الضعيف كرحمة اياك ارفق بالضعيف الضعيف بحال او المال
او العقل برحمة ايصال انواع الخير بقدر الامكان ولا تقهر اليتيم فهره يمنعه غذاء او لا تغلب اليتيم
على حقه وماله الضعيف حال قوله ابك على نفسك في الخلوات ان ما البكاء على النفس
لموتها بالم الفراق والمعاصي واستحقاق العقاب والبكاء على يوجب حيوتها بالتوب وغفران
الذنوب واستحقاق الثواب وانما ذكر الخلوات لان البكاء فيها اتم للخلوص لكل دار قرب الى توجه
الذهن الى مجوز حالات النفس فيها اسهل انسب والنقل قد حبك الى مواقيت الصلوات
يعني انها الوقت المعروف لها او الموضع المعد لها كالمسجد والخلوة والمعنى لذاذة لطفك سر اب
لطفك مفعول لاجل حقيقة واودع اللذاذة للتنبيه على ان ذكره لذيذ يلتذ لسانه فلا يرد
ان اللذاذة للبيت بمجموعة وهذا من باب التمثيل او اللذاذة به كناية عن ارادة فان ضيع
اليك حسن على النقل ولا تماع لان حسن الصنيعه تقيض مقابله بحسن الطاعة والعبودية
والشكر والذكر وذلك من توابع خلوص المحبة قوله كم من ذنب قد انكرته سابقه ذنوب قد
عصمتك سابقة على عدم هلاكه بعصمته من الذنوب كاخوفه به من الاهلاك بسببها وكم خيرية لا فائدة

كثيره الاشياء المهلكه وقد ذكر في القرآن الكريم جملة منها قوله ارفق بالضعيف الرفق
التسهيل وهو ضد العنف والتشديد والتصعيب والغلظة والجفاوة في الاقوال والافعال
وغيرهما وارفع طرفك الكليل الى السماء يعني الطرف والكليل للتنبيه على ان رفعه ينبغي
ان يكون كذلك لا على الحدة والتحديق او للاشارة الى الضعف الموجب للترحم والى عدم رفعه
الى السماء لانها اشرف الجهات لجريان سنة تعالى فيها عادة والفتى على ذلك قريب
حث من القرب على الدعاء فان الدواعي والعلم ان الله قريب يحمد المدعوة مبالغ في
الدعاء لانه حين الاتضرعا اي التضرع لا يتحقق الا بخطرة القلب والتوجه الى الله والانقطاع عن
الغير وهما روح العبادة به يرتقي الى درجة القبول ويحل للاعتبار وتلك لها واعضاء لا حرز و
الفقه وما نصيحة انفس والظاهر انه عطف على تضرعا وانهما منصوب على المصدرية وان
المراد بالهم الواحد هو الله تعالى بتفريغ القلب عن الغير وصرفه اليه والى ذكره فانك تتيقن غير كذلك
اجبك فيه تحضيض الدعاء على ان الدعاء مع الشرائط مقبول وان هذه نعها فقد القبول وقد لا يحصل
قوله اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن استحقت منه عند امارة الدنيا
حقارة الدنيا والتنفر عنها حيث انها ليست ثوابا للمطيع ولا عقابا للعاصي بل هي دار الامتحان
والابتلاء ودار التكليف والفتن وانما الثواب والعقاب في الآخرة التي هي دار البقاء قوله
انك تنقضه وانا ابقي الخطاب ابنا الجوامع المركب من البدن المحسوس والنفس الناطقة
وهو ينقض بانقضاء الجزء فلا ينافي بقاء النفس كما هو الحق ومن ذلك قوله حي وهو كل محتاج
اليه وحيوة في حيوته وبقائه وعندي مفاتيح ما جعلك اي الوقت او المكان المقدر ان
لم تكن فالاضافة لامية ولو اريد بالميقات الوقت المعروف للحيوة وبالاجل بعد الحيوة
كانت الاضافة بيانية والى المصير ان رجوعك لعدة فيك في الدنيا زمانا مقدارا وعلى
حالك فيما فعلت في الدنيا من خير او شر وهذه الفقرات كجملة تحذير للرجوع اليه في
جميع الامور وطلب جميع المطالب منه لانه غيره فلذلك قال فسلني ولا تسأل غيري لانه لا
يملك لك نفعا ولا ضرا وتلك لا فائدة ان تجمع الامور الدنيوية والاخروية بيده
وتسأل غيره فيها بيد غيره توجب السؤال منه لا من غيره وتحسن تلك الدعاء من الاجابة

على ان الاجابة مقرونة بالدعاء المقرون بالشرائط التي من جملتها تفريغ القلب من
الغير والتوسل به والتضرع اليه قوله ما اكثر الخير واقل اهله ومن جبرانا على سبيل التعجب
الى ان الصابرين الشرس مع كثرتهم قليل والاكثر لا مراد لهم في مقام الطاعة والمعصية وتزول
الثواب والمكاره لضعف تقويهم وقلة علومهم وطغيان نفوسهم وفرار طباعهم عن
مرارة الصبر الا كان كثرة وطيبها قليل وهو الذي لو انتشار نفسه وراحة طلبته فهذا ارتب
التمثيل للتنبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح قوله لا يغرنك حسن نحوه وحسن تذوق مرة
نهي عن النظر الى حسن الصورة حتى ينظر الى حسن السيرة لان الكمال انما هو الثاني دون الاول
ولذلك كان العارفون لا يتخذون صديقا ولا يؤثرون رفيقا حتى يمتحنوا ويعرفوا حاله
وعقله وعلمه وكماله وخلقه وقوته في الدين وعلموا ان اتخاذ الصديق قبل الاختبار يوجب الفراق
عن الاختيار او الاضطرار قوله لا يوبك المتمرد على العصيان التمرد سركشي كردن والتمرد
العاتي الشديد والخبيث من ضد خدعة ومكر وبفعله او قوله يجعل الغير مثله كل ان في ويعد غير
فيضيع نوبته في غير موضعها وهو الظلم الصريح وذلك الغير هو الاصنام او الشيطان او النفس
الامارة وهواها والداعي الى غير سبيل الله لان كل من اتبع احدا او سمع قوله واطاعه فقد عبده
عبده كما دل عليه الايات والروايات ثم يدعوني عند الكرب الكرب الحزن يأخذ النفس لشدته
كالكرب بالفتح والجمع كروب ودعاؤه عند الكرب في نزول البلاء في نفسه او ماله او ولده لضعف
نفسه الامارة من الطغيان وزوال ما يدعوها الى التمرد والعصيان فيدعوه عقله الصريح
الى الرجوع اليه والتضرع بين يديه فاجيبه تفضلا لعله يتذكر او يخشى او ليكون حجة عليهم ثم يرجع
بعد الاجابة ورفع الكرب عنه الى ما كان عليه من التمرد والعصيان وعبادة الغير لزوال
موانع الطغيان وهو الكرب وحصول بواعث العصيان وهو رفاهية الحال وقوة
النفس الامارة فنعم تمرده اما لخطور يعرض الاستفهام للتعجب انما رود من ارس لان
العاصي لا يخلو من احد امرين اما عصيانه ان كان من اجل التكبر عليه وعدم الاقرار بعظمته
استحقاقه للطاعة فهو متمرد وعاتية وان كان مع معرفته واستحقاقه للطاعة فهو متعرض لسخط
وعقوبته فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منجا ولا دونى ملجا اراح اهرب من سمائي وارضي

ان فيه اتي وعزتي احلف لآخذنه اخذة ليس له منجى ولا دوني ملجا اين في الدنيا او في
الآخرة اخذة شديدة ليس له منها منجى اي محل النجاة منها من التعذيب وغيرها ولا ملجا من الخلق
اذ الخلق لا يقدرون على دفع عقوبة الله الا باذنه ولا يهرب له اذ لا يقدر احد ان يخرج
من ملك الله وسلطانه والمجد الدافع للاخذ منحصر في الثلاثة وليس له شيء منها قوله قل
لظلمة بني اسرائيل يصدق الظلمة على الكفرة والفسقة من اهل الايمان لا تدعوني والسحت
تحت احضانكم السحت بالضم والضمتين الحرام والرشوة والربا والاحضان جمع الحضن
بالكسر وهو الجنب وما دون الابط الى الكشح ولعل المراد به اكل الحرام والاصنام في بيوتكم
كي ترجعوا عبادتها ويحتمل بعيدا ان يراد بها بيوت القلوب وبالاصنام الاهواء النفسانية
فاني آليت تعليل لقوله لا تدعوني اي اقسمت ان اجيب من دعاني كما بين كون
واجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا من سواهم ودعائهم او من يحصل المحمد فيستوفيه كيف
و اجعل عطف على آليت او على اجيب او لا اول قرب معنى والثاني لفظا قوله كم
اطيل النظر اي الانتظار اليهم الرجوع بقلب نظرت الشيء وانتظرت بمعنى وفي الترتيل
ينظرون الا صيحة واحدة اي ينتظرون او المراد به التأمل بالعين بقول نظرته
ونظرت اليه اذا تأملته بعينك وهو على الاحتمالين تمثيل او المراد به التأخير في اخذهم
واهلاكهم ومنه نظرة بالكسر وهو التأخير في الامر واحسن الطلب اي طلب رجوعهم من
الباطل الى الحق بالنصيحة والموعظة الحسنة والقوم في غفلة لا يرجعون اي في غفلة عما اراد
منهم من ذكر الله ومتابعة دينه ورسوله واحكامه تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم اشارة
الى نفاقهم وكذب ادعائهم بحمد والدال ان قلوبهم خالية عنه كما قال في وصف المنافقين من هو
الاية يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولما كان منشأ ان تعبئة ثمرة اختلاف
ظاهرهم وباطنهم اجاب عن ذلك الاستئناف بقوله يتعرضون لمقتي اي لعقوبتي او لبغض
رحمتي عنهم لف وتلوّنهم يتحببون بقربي الى المؤمنين الظاهر ان الى متعلق بالقرب والتحبب
على سبيل التنازع يعني يتحببون الى المؤمنين ويظهرون حبهم بسبب قربه الى المؤمنين
كاملين ظاهرهم الى المؤمنين ودّا وقع شرهم عنهم وفيه احتمال آخر ادق فتأمل وفي بعض النسخ

فيه بل يقرأ في نفسه يظهرون حب المؤمنين بالمعونة والتوفيق لهم على ذلك لحفظ المؤمنين عن
اذيتهم واضرارهم كل ذلك من باب الاحتمال والله اعلم. يا علي ليكن لسانك في السر والعلانية
واحدا وكذلك يكون قلبك في تحريك ارادة مواقعة هذه الجوارح في السر والعلانية لان القول [illegible]
في العلانية [illegible] في السر لو وقع الاختلاف لكان ذلك خيانة ونفاقا فانه [illegible]
[illegible] الاجمال على الترتيب بقوله واحفظ قلبك ولسانك عن المحارم وكف الجوارح عما
لا يجوز [illegible] امر باستقامة هذه الجوارح وحفظها عن المحارم في جميع الاحوال [illegible] انما تحقق
حال خلقه وطهارة [illegible] ولما كان اكثر ورود الشهوات
على النفس من جهة النظر وطريق الابصار [illegible] كف البصر عن النظر الى ما لا ينبغي وذكر بعض مفاسده
تحذيرا عنه بقوله فكم من نظرة واحدة قد زرعت اي انبتت وانمت [illegible] انه
تكون [illegible] شهوة [illegible] اشتياق النفس الى الشر وذلك الذي نهى [illegible]
ومنع [illegible] الاستعارة [illegible] الاشجار [illegible] الشهوة بالبذر والقلب بالارض
والنظرة [illegible] من الهلاكة عطف على زرعت [illegible] النظرة [illegible]
[illegible]
[illegible] والحياض بالكسر جمع حوض والمراد به ما يجتمع
[illegible] الهلاك والافساد [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible]
الاستعارة [illegible] يا علي كن رحيما [illegible] على الخلق والترحم [illegible]
[illegible] اظهار الرحمة [illegible]
[illegible] لهم ما ترضى لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك [illegible]
[illegible] والتعظيم [illegible] الانصاف والعدل وذكر [illegible] الموت
[illegible] الدنيا [illegible] على طلب الآخرة [illegible]
درجاتها [illegible]
[illegible] ذكر هادم اللذات [illegible] هادم اللذات

واكره

ومعارف

ومعارف [illegible] الآخرة ولا تؤثر [illegible]
[illegible] وترك ذكره واللهو [illegible]
[illegible] مشغول شدن [illegible]
[illegible] الغافل [illegible] الغفلة
[illegible] النفس
الشيطان [illegible] عند العارف [illegible]
[illegible] بالصالحات [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] يا علي
تب الى الله [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الرجوع
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الذنوب
[illegible] الى المؤمنين بالنصح وحسن الخلق
[illegible] التوبة [illegible] الى الله تعالى [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible] دعوة المظلوم
[illegible] الظلم [illegible] دعاء المظلوم فانه مستجاب [illegible] علي
[illegible] بالقبول [illegible]
فان قبول دعاء المظلوم [illegible] الظالم [illegible]
[illegible] الاجابة
[illegible] الظالم [illegible] الظلم [illegible] المظلوم [illegible]
المظلوم [illegible] يا علي [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب [illegible]

وارباب القبائح لان صحبتهم [illegible] ولما كان الانسان يحتاج في نظام الدنيا
والدين الى الناصر والمعين [illegible] فاعلم [illegible] اخوانك المؤمنين
[illegible] يا علي تب الى الله [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] ويرجع
[illegible] الذنب [illegible] عظيما في نفسه [illegible] رحمة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الخالص [illegible] النجاة [illegible]
[illegible] والمضاعفة
[illegible]
[illegible] العبادة لان العامل [illegible]
[illegible] العاقل
[illegible]
[illegible] العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا علي ازهد في الفاني المنقطع وهو الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] درجات الابرار
[illegible]

باختيار بعدم

حسنه

منازل

منازل من كان قبلك [illegible] المناهي [illegible]
[illegible] الاستفهام للانكار [illegible]
[illegible] اللاحقين [illegible]
[illegible] نعيم الدنيا [illegible]
[illegible] بالموت [illegible]
[illegible]
[illegible] الوصول الى [illegible]
[illegible] اللاحقين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الرجوع الى الآخرة [illegible]
[illegible] الى صراط مستقيم. يا علي [illegible]
[illegible]
[illegible] النصيحة [illegible] كنز اللغة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] الاستيصال [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة
[illegible] التفاوت بين الحالين [illegible]
المقامات العالية في الآخرة [illegible] كنز اللغة [illegible]
[illegible] الاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة [illegible]
[illegible] التعطف والترحم [illegible] مفعول مطلق [illegible]
[illegible] تعالى على العبد [illegible] والتفضل [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]

وصف الاله بالاوصاف المذكورة للتنبيه على ان الاله المتصف بهذه الصفات
لحق الاخذ باداب العمل قوله لا تعصه استئناف كان سائلا سال بقوله ما الادب فاجاب
بانه لا تعصه فترك العصيان من جميع الوجوه هو الادب وهو متوقف على استعمال القوة النظرية
والعملية فيما هو مطلوب له تعالى من العقائد والاخلاق والاعمال وصرفهما عما هو مكروه له [illegible]
تحقق حقيقة العصيان ؛ بیت فانه لا تحیل [illegible] عصيانه قد عهدت الى كل [illegible] من النعمة
اي النعم كم عهدت الى من كان قبلك العهد الوصية يقال عهد اليه يعهد من باب علم اذا اوصاه
وعهدت اليه بالامر تقدمت اي [illegible] الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان والعهد
الامان والموثق والذمة وفيه اشارة الى ان هذا العهد ماخوذ منه ومن جميع الانبياء والكل
والوفاء به مطلوب كما قال عز وجل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والوفاء بعهده هو الجزاء بالتوبة
والاحسان والاكرام والانعام وفي قوله وانا على ذلك من الشاهدين حث على الوفاء به لانه
اذا كان هو الشاهد على امر لا يتصور الحيف والجور لا في الشاهد ولا في المشهود به ولا في المشهود
عليه وفي لفظ من اشارة الى ان عليه شهودا آخرين هم الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون
بعضهم على بعض ؛ بیت فاكرمت خلقه [illegible] ولا انعمت عليهم [illegible]
كنز اللغة الاكرام بزرگ كردن وبرداشتن ونواختن وبخشش كردن والاكرام والانعام
تعالى على عباده واياه في الكثرة على حد لا يبلغه عقول العارفين ولا يحيط به وهم [illegible]
واعظمها اكرامهم بالدين وهدايتهم اليه وتوفيقهم للاخذ به وانعامهم بالرحمة الواسعة
المقتضية للعفو ورفع الذنوب ويحتمل ان يراد بالرحمة الرسول وارساله ؛ بیت اغسل بالماء
فذلك ما طهر من النجاسات البدنية وداو بالحسنات فذلك ما بطن من النجاسات القلبية
فان الحسنات يذهبن السيئات فانك الى [illegible] والمنزه عن جميع الرذائل النقائص لا يخفى
ان يرجع اليه ويتقرب منه ارباب الخباثات ؛ بیت اعطاك ربك بالنعمة عليك [illegible]
من غير تكدير [illegible]
الموصول [illegible] والمراد به القوى الظاهرة والباطنة او الاعم منها ومن النعم الظاهرة والعلم
[illegible] خفيفا [illegible] من [illegible] الماء اذا كثر [illegible] عن الواو [illegible]

قوله

نوا من غير تكدر اشارة الى صفائه وكمال من غير نقص فيه يقال كدر الماء مثلث اذا زال صفاؤه
وكدره تكديرا اذا جعله كدرا او ازال صفاءه والمراد بالقرض اما الطاعة او الاعم
منها من بذل المال للفقراء سماه قرضا على سبيل التشبيه وقوله لنفسك اشارة الى ان
فائدة هذا القرض يعود اليه في يوم الحاجة لا الى الله تعالى لانه غني عنه والضمير عليها راجع الى
النفس وقوله فتكون من الهالكين اشارة الى ثمرة البخل وهي الهلاك الاخروي
بیت تزين بالدين باصله وهو الاقرار به والعلم باحكامه واداء فرعه وهو العمل
بالقصد فيه العمل وحب المساكين من المؤمنين ويندرج فيه مراعاة لوازم الحب مثل بذل
الندى لهم وكشف الاذى عنهم وغيرهما وينبغي ان يكون الحب في الله لما روي عن ابي
عبد الله ع قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله ثوابه
على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء وامش على الارض هونا قال الله تعالى في التنزيل في
وصف اوليائه ويمشون في الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والهون السكينة
والوقار والرفق واللين والتثبت وصل على البقاع فكلها طاهرة البقاع بالكسر جمع البقعة
وهي بالضم وتفتح القطعة من الارض وقد من الله تعالى عليه بهذه النعمة الجليلة رفقا بامته
حيث كانوا ساكنين في الارض فجعل كلها محلا للصلوة ولم يجعلهم محصورين على اماكن
التبع كما حصر بعض الامم السابقة على اماكن مخصوصة كالكنائس لليهود ؛ بیت تشمر في
العبادة وهو كناية عن الاجتهاد فيها وفي كنز اللغة تشمر دامن برچيدن وچست
شدن در كار وكوشش كردن وفي المصباح التشمر في الامر السرعة فيه والخفة ومنه قيل تشمر
في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه فكل ما هو آت قريب اراد به قرب الموت
ويوم القيمة وحساب الجزاء تعقيبا لمدة الحيوة في الدنيا وتسهيلا لارتكاب مشقة العبادة
في ذلك اليوم [illegible] ذات طاهرا [illegible] والانجيل والظاهر ان الامر للوجوب
وان الوجوب راجع الى القيد [illegible] في شرعه [illegible] الطهارة [illegible] بدون
الحس وفيه خلاف [illegible] موتا [illegible] اجازة [illegible] روي عن ابي
عبد الله ع قال ان القران نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن انه اشتمل على احوال

كان و

الحشر والنشر والثواب والعقاب واحوال الامم الماضية واهلاكهم ونحو ذلك مما
يتطاير عنه سلامة قلوب العارفين والمراد بالحزن اما ضد السرور او رقة القلب وما قيل
الحزين يوجب الحزن وان اشتمل على بهجة وان النعمة فلا باس وانما امر بذلك لانه يوجب للنفس
خشية وخشوعا وحسن موقع وميلا الى الآخرة وتوجها [illegible] نفوس السامعين ؛ بیت لا تفتر
في لذاته [illegible] اللذة [illegible] بالفتح
ما يشتهي فهو لذيذ والمراد لذات الدنيا وعيشها وهو الحيوة والطعام وكل ما يعاش
به الاخير فيها زوالها وعدم دوامها فلا ينبغي [illegible] ويربط قلبه بها وان زعم
عدم ضررها باعمال الآخرة ؛ بیت لو رات عينك ما اعد [illegible] الفاكهين مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [illegible] كما قيل
كل من اشتاق [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] والطيبين المقصد في التشبيه [illegible]
دار الآخرة لعدم [illegible] وفيه زجر عن دار الدنيا وترغيب في دار
الآخرة [illegible] الطيبين او الطيبون على اختلاف النسخ والمراد بهم العاقلون
الطاهرون من ارجاس السيئات وادناس الاخلاق المتنزهون عن الرذائل المتصفون
بانواع الفضائل ويدخل عليهم الملائكة المقربون كما نطق به القرآن الكريم ودل على بعض
تفاصيله حديث الجنان والنوق المذكور سابقا وهم [illegible] يوم القيمة من اهوالها [illegible]
رفضهم في الدنيا [illegible] تلك الاهوال وتوجههم الحسن الاستعداد
الى ذلك اليوم [illegible] لا تتغير فيها النعيم
لطول الزمان لكونه تحت حفظ قدرته تعالى ويدفع الاستبعاد حكاية عزير ع ولا زوال عن
اهلها [illegible] ذكر هذه الدار [illegible] الترغيب في تحصيل
ما يوجب الدخول فيها [illegible] مع التنافس [illegible] الامر [illegible] تلك الآثار
[illegible] ما يوجب الدخول فيها فانها امنية المتمنين وهم العاملون في الدنيا واهل

الخير فانهم كلهم يومئذ [illegible] حسنة المنظر اي الصورة والهيئة لاشتمالها على كل ما [illegible]
في حسنها وكمالها من الحور والقصور والاشجار والاثمار والانهار وغيرها والمنظر والمنظرة
ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين تقديم الظرف
للحصر بالنسبة الى العاملين للدنيا مع ابائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم الظرف حال
من اسم كنت [illegible] على ان ابن البنت ابن لابيها حقيقة لان الاصل في الاطلاق الحقيقة
[illegible] لا يبغي بها بدلا ولا تحويلا اي لا تطلب
في الآخرة [illegible] لانها احسن منها ولا تحويلا عنها الى ما هو [illegible] موضع فيها
موضع آخر لعدم وجود الاحسن منها [illegible] كون كل موضع منها في غاية الحسن والاعجاب
او لا تطلب [illegible] بدلا منها ولا تحويلا عنها [illegible] على الاول [illegible] على النسخ
كذلك افعل بالمتقين اي مثل الفعل [illegible] بالمتقين الذين السنتهم مستقيمة
[illegible] قلوبهم ذاكرة [illegible] حركاتهم وسكناتهم على قوانين
شرعية والآخرة بين عيونهم والدنيا [illegible] ظهورهم [illegible] امورهم
[illegible] ؛ بیت اهرب [illegible]
[illegible]
والمراد بالهرب اليه سلوك سبيله بفعل الطاعات وترك المنهيات والاتيان بما
يوجب التقرب منه من انواع القربات [illegible] اغلال وانكال الاغلال جمع الغل
وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه وهو قد يكون من نار وقد يكون من حية والانكال
جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد او قيد من نار ووصف النار بها لكونها فيها او تقييد
اهلها بها [illegible] الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح الذي يستنشق به كل ذي
روح [illegible] لقطع الليل
المظلم [illegible] لكمال [illegible]
[illegible] ذكر هذه الاوصاف [illegible]
[illegible] وترغب عن فعل ما يوجب الدخول فيها [illegible] بالخير والفلاح [illegible]

بعض

وفيه حث على العمل بما يوجب النجاة منها كما ان قوله ولن يتجوز من كان من الهالكين من
الكفرة والمشركين تحذير من العمل بما يوجب الدخول فيها وهي دار الجبارين والعتاة الظالمين
هم سلاطين الجور وامراؤه هم الذين يكبرون خلق الله ويجبرونهم على ما اراده وامروا الاوامر
والنواهي الجارية من القوانين الشرعية والعتاة جمع العاتي وهو المتكبر المتجاوز من الحد
وكل فظ غليظ وكل مختال فخور فظ الرجل من باب علم فظاظة اذا غلظ جانبه وقسى
قلبه وساء خلقه وخشن كلامه والمختال [illegible] اذا تكبر وادعى [illegible] وفخر اذا ادعى
العظم والكبر والشرف في النسب والحسب وغير ذلك من الكمالات الصورية والمعنوية يا علي حرمت
الدار لمن ركن اليها الظاهر ان المراد بالدار دار جهنم والركون اليها الركون الى ما يوجب
الدخول فيها من المعاصي ولذات الدنيا واحتمال ارادة الدنيا بعيد وبئس القرار دار الظالمين
لان اثاثها لهبات نزلها كربات ماحصلها حسرات وخيراتها جنايات وعذابها شديد دائم
[illegible] الى [illegible] تركي نفسك لانها امارة بالسوء [illegible] موارد العصيان
ومواضع الخذلان تجنب مراتبه في جميع الاوقات [illegible] عن التوغل في الشبهات
[illegible] بالورع والتقوى [illegible] الى الشريعة البيضاء فكن بما [illegible] بكون
عالما عارفا بالله [illegible] بحفظه [illegible] ما نهاه عنه [illegible] ذلك اصل الامان
[illegible] الانسان به يرتقي الى المقامات العلية [illegible] الابدية يا علي كن حيث ما كنت
[illegible] الى مراقبته تعالى لمحافظة الفؤاد ومراعاة اياه في السر والعلانية وهي ثمرة العلم بانه تعالى
مطلع على الضمائر والسرائر والبواطن والظواهر وهذا العلم اذا استقر في القلب يجذبه الى مراعاته
ومراقبته في جميع الاحوال وثمرته التعظيم والاجلال واستغراق القلب بملاحظة الكبرياء والجلال
والانكسار تحت الهيبة والعظمة والكمال وترك الالتفات الى المباحات فضلا عن المحظورات
وحفظ جميع حركاته وسكناته ولحظاته من كل طور قبيح واستشعار خوفه تعالى وتعظيمه [illegible]
من فضيحة يوم القيمة وصرف الظواهر الى الاعمال [illegible] والافعال الصالحة وركوب الطريقة
[illegible] ولزوم المحجة البيضاء وهكذا يراقب ويراعي حتى ينتقل من هذه الدار الفانية الى الدار
الباقية ويفوز بقرب الحق ويتخلص من الم الفراق وهو غاية المراد لاهل الكمال اللهم اجعل

الصبر مطية النجاة والمراقبة [illegible] واشهد على الى خلقتك ذاتك عبدا
الى صورتك فيه تنبيه على [illegible] في خلقه [illegible] في غاية
الخضوع ونهاية الخشوع والتذلل وعلى ترك [illegible] على المراقبة
لدوام الانقطاع عن الغير فان العاقل اذا تفكر في اول خلقه الى كمال قوته [illegible] كيفية
انتقاله من حال الى حال وتحوله من طور الى طور في جوامع قواه واعضائه الظاهرة
والباطنة التي [illegible] ادراك [illegible] منها عقول الاذكياء حصل له معرفة [illegible] بكمال قدرة
المنعم وعظمته وقدرته وحكمته وهي مقتضية للمراقبة والرجوع اليه والتوسل به في جميع الامور
وقطع العلقة عن الغير [illegible] ادم او بانحطاط [illegible] والتوقف من
الانحطاط هو التكليف والامتحان والاختبار وفيه تنبيه على نفاذ امره وجريان حكمه
على عبده فكما انحط بلا تقصير منه من مقام القرب الى الارض كذلك ينحط مع التقصير
الى اسفل السافلين [illegible] ليرجع الى [illegible] الاشتياق
ويتخلص من الم الفراق ويظهر مرتبة محبته ودرجة مودته [illegible] البعد والفراق يظهر
صدق دعوى المحبة والاشتياق يا علي لا يصلح لسانان في فم واحد [illegible] ان يكون
لاحد لسانين [illegible] وان يتكلم في السر [illegible] في
العلانية وان يقول عند قوم غير ما يقول عند اخرين [illegible]
به [illegible] بين العدوين [illegible] العداوة [illegible] وان يرى
كل واحد من الخصمين انه معه [illegible] من خصال المنافقين [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين
جاء يوم القيمة وله لسانان من نار [illegible] يا علي [illegible] الى المؤمنين
[illegible] الاذهان [illegible]
[illegible] والذهن الفهم والعقل وقوة للنفس [illegible] للادراك [illegible]
[illegible] الى ادراك [illegible] وتحصيل المراد [illegible] وادراك امور الدنيا [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] واحدة [illegible] صرفها الى [illegible] الاخرة

وسلها عن كل ما [illegible] يا علي لا تستيقظن [illegible] المصحح رجل
يقظ بكسر القاف فطن متنبه للامور واليقظة محركة خلاف النوم ورجل [illegible] والنهي
راجع الى القيد ولعل المقصد النهي عن العصيان في حال الاستيقاظ [illegible] الامور والعلم
بصحيحها وفاسدها وعن اللهو في حال التنبه والتشرف فان العصيان من الفطن الحاذق
واللهو من النبيه الشريف اقبح واشنع كما دل عليه صريح بعض الروايات وافطم نفسك عن
الشهوات الموبقات اي المهلكات يقال فطمت المرضع الرضيع من باب ضرب فطما اذا
فصلته عن الرضاع فهي فاطمة والصغير فطيم وفطمت الحبل اي قطعته ومنه فطمت الرجل
عن عادته اذا منعته منها وفي الكلام استعارة تمثيلية وكل شهوة تباعدك عن الله [illegible]
اما الشهوة التي لا توجب البعد مثل الضروريات في التناسل والبقاء والعبادة فالجوع فيها غير مطلوب
[illegible] تعالى قد يحب تحصيلها للعبادة واعلم انك مني بمكان الرسول الامين [illegible]
[illegible]
لان الامين [illegible] النفس ووساوس الشيطان واعلم ان دنياك مولية عنك
[illegible] الى الدنيا مجاز باعتبار ان النعم ستنقطع وتتغير بمرور الايام وان [illegible]
[illegible] ظاهرا وباطنا [illegible] الا يعلم احد غيره تعالى وهو يؤاخذ عليه [illegible]
[illegible] وفيه تحريض على وجوب الاستغفار في جميع الاحوال لئلا تتوجه اليه [illegible] والنكال وكن
ذليل النفس عند ذكري باللسان والجنان والذل مترتب على العلم والاحتياج اليه من
جميع الجهات فانه يوجب ذل النفس وسلب العز عنها ويتبعه الخشوع في القلب والصوت
والبصر وسائر الجوارح فلذلك قال خاشع القلب حين تذكرني خص خشوع القلب بالذكر لانه
اذا خشع خشعت الجوارح كلها كما دل عليه بعض الروايات يقظان عند نوم الغافلين اي
بالعبادة عنده لانها اشق على الكل رتبة وافضل ثوابا [illegible] يا علي بهذه المذكورات
نصحتك اياك خالصة من الكدورات والنقصان وموعظتك طاهرة من النقص والطغيان
فخذ ما [illegible] اخذ القبول والطاعة والانقياد وقال رب العالمين تعليل لما سبق لان [illegible]
تقتضي نصيحتهم وموعظتهم وتربيتهم وارشادهم الى ما هو سبب الوصول من حد النقص الى الكمال

فعلي البيان والارشاد والهداية وعليهم قبول العمل والدراية يا علي اذا صبر عبدي في جنبي
اي في امري التكليفي مثل الحج والصوم والصلوة و[illegible] مثل الفقر والنوائب والبليات
او في جانبي وسبيلي وهو الدين القويم والصراط المستقيم او في حفظ اوليائي وتحمل اذاهم في
متابعتهم [illegible] على هذه المعاني كما هو ظاهر لمن تتبع اللغة والاستعمال والصبر على هذه الامور
من اعظم العبادات وافضل القربات واجره جزيل وثوابه جميل فلذلك قال ثوابه علي
حيث احاله على ذاته المقدسة وخصه باظهار مزيد الاعتناء به مع ان ثواب جميع الاعمال الصالحة
عليه وكنت عنده حين يدعوني بالقرب المعنوي المخصوص المقتضي لاجابة الدعاء وافاضة
الخير وازالة الضر عنه فلا يرد انه تعالى عند كل احد ولو كان [illegible] من الطاعة [illegible]
عصاه [illegible] وكفى بي [illegible] ممن عصاني الباء زائدة والياء المتكلم فاعل كما في قوله تعالى وكفى بالله
شهيدا يقال كفى الشيء يكفيه كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره وانه غالب
على كل شيء فلا يحتاج في الانتقام من احد الى غيره وانه عزيز ذو انتقام ثم حذرهم عن الاغترار
بالامهال فقال اين يهرب مني الظالمون لانهم [illegible] فرارهم الوصول اليه اذ هم لا
يخرجون من ملكه وملكه لا يخلو منه يا علي اطب الكلام امره بالتكلم بما ينفع ولا يضر
وحفظ اللسان [illegible] بما لا ينبغي وما يؤذي احدا وانه تعالى عند لسان كل قائل فليتق الله
عبد ولينظر ما يقول وكن حيث ما كنت عالما متعلما ترغيب في اكتساب فضيلة العلم والتعلم
لان عليهما مدار التكليف والرجوع الى الله تعالى وتنبيه على ان العالم وان بلغ حد الكمال
[illegible] لا بد من ان يتعلم لان العلم بحر لا ينزف كما دل عليه قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم
ودل عليه ايضا حكاية موسى مع الخضر عليهما السلام ولذلك امر الله تعالى سيد المرسلين وهو اعلم العالمين
طلب الزيادة في العلم بقوله قل رب زدني علما يا علي احص بالحسنات الى حتى يكون ذكرها [illegible]
اي ذكر اجورها وثوابها او ذكر نفسها [illegible] من باب التمثيل لان الاخذ اذا ارسل
هدية الى صديقه [illegible] الصديق يذكره ويذكر صاحبها [illegible]
وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب من امراض الجهل ورذائل الاخلاق ووساوس الشيطان
يا علي [illegible] اذا كثرت [illegible] من باب [illegible] فهو ماكر والمكر [illegible]

والذكر جار على الذكر وسمى بحارا كما سمي جوار السفينة سفنها بجارا على سبيل تعارف اللفظ ولا شك
عند خلوات الدنيا وذكري لما كان اعظم المطالب الدينية ذكر الله تعالى امر به مرارا بالغة
فيه وهو من اعمال الصالحين قال الله تعالى في مدحهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وفي الذكر جلاء للقلوب وانس بالله وهو ثمرة المحبة قال من احب شيئا اكثر من ذكره
وانه من من جميع العبادات هو الذكر قال الله تعالى اقم الصلوة لذكري وبالجملة كل عقد
وقول وفعل يقصد به الله تعالى فهو ذكره. يا علي حاسب نفسك بالرجوع الى حساب النفس
ترنفع على الرجوع الى الله تعالى لان حسابها عبارة من ملاحظة طاعتها ومعصيتها فينبغي ان يكون
كل احد انه يرجع الى الله تعالى وانه تعالى يثيبه ان اطاع فيه ويعاقبه ان عصى فاذا حصلت له
هذه المعرفة اشتغل بنفسه ويحاسبها في كل يوم وفي كل ساعة فينظر الى خواطرها وانفاسها واوقاتها
وقعودها وحركاتها وسكناتها وجميع اعمالها الظاهرة والباطنة على سبيل التفصيل فما كان
منها موافقا لارادة الله تعالى دام عليه وشكره وما كان مخالفا لارادته فر منه واستغفر
وما كان من المباحات رفضه فرارا عما لا ينفعه في الآخرة فاذا دام على ذلك حصلت
له ملكة الانقطاع الى الطاعة والنفرة عن المعصية ثم اشار الى غاية حساب النفس وفائدة
ترغيبا فيه بقوله حتى تنجز ثواب اعمال العاملين استنجز حاجته وتنجزها استنطقها اي
طلب نجازها يوم القيمة عند البعث منجزا بلا تاخير ولا توقيف للحساب لانك اديت حسابك
في الدنيا او تجد ثوابه منجزا في الدنيا وهو السعادة الروحانية الابدية التي قرب الحق وتفضله
اياه فانه هو عند العارفين اعظم من الثواب الجسماني وانه اعلى اولئك يؤتون اجرهم كاملا
بل اضعافا مضاعفة وانا خير المؤتين اذ لا نقص في اعطائه ولا خوف في نفاده ما عنده باق
يا علي كنت خلقا لكلامي الظاهر انه كلمة كن وهو اظهار للتسخير والقدرة على ايجاد كل
ذي كذلك بل بلا ام ابنا كادم وانما خلقتهم على النحو المعهود ليحصل منهم التعارف بالنسب
والقبائل والتوارث والرحمة والرافة والرقة والاشفاق ونحوها من الفوائد المعلومة وغيرها ومع
هذا التسبب تحقق منهم العداوة والنفرة وانتفت الرحمة والرافة فكيف اذا كان كل
منفردا في الخلق ويحتمل ان يراد بالكلام الاسم الاعظم تكلم به جبرئيل حين نفخ في مريم عليهما السلام

والكلمة مريم بأمري التكويني المتعلق بوجودك بلا اب وفي النفخ باسمها ثنوية وتعظيم لها
ارسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملكوتي فتمثل لها بشرا سويا وقالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى اخر ما ذكر في
القران الكريم واختلف في سنها فقيل ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت
حيضتين وفي مدة حملها فقيل تسعة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ساعة حتى تمت
على الارض حيا تمشي اشارة الى تربيته من طور الى طور حتى بلغ هذه الحالة التي هي كمال
النشو وتمام القوة وكل ذلك في سابق علمي اي كان في علمي السابق وهو العلم الازلي
ان يكون خلقك على هذا النحو. يا علي زكريا بمنزلة ابيك في الرافة والمحبة وارادة الخير وفيه
حث على تعظيمه وتكريمه وبره لدعائه وكفيل امك تكفل لامورها وصيانتها لانها كانت
هي اخت زوجته اذ دخل عليها المحراب قال القاضي او الغرفة التي بنيت لها في
المسجد او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت
في اشرف موضع من بيت المقدس فيجد عندها رزقا قال القاضي روي انه كان لا يدخل
عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وبالعكس. يطهرك يحيى من خلقتي في دلالة خلقته على القدرة القاهرة او في العلم والحكمة
البالغة وعظمته لانه بعد الكبر من غير قوة بها قيل كان لها نيف وتسعون سنة وكان
ابوه ايضا كبيرا كما قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر اروت به امك
اي باياك بلا اب واتيك يحيى من كبره وعاقر ان تظهر لها اي لام يحيى سلطاني وتظهر
للخلق فيك اي في ايجادك بلا اب قدرتي وذكر السلطان لان القدرة مع القدرة
تغير وذكر الظهور لها في الاول وللخلق في الثاني لان الثاني اغرب والحاجة تختص
الظهور بها لان توليد العاقر العجوز من توليد الكبير احبكم الى اطوعكم لي واشدكم خوفا
مني المحبة والطاعة والخوف مراتب متفاوتة بعضها فوق بعض وكل من كان طاعته
اشد واتم وخوفه اكثر واعظم كانت محبة الله تعالى اياه اكمل واتم وفيه اغراء بالطاعة
والخوف لتحصيل السعادة الابدية التي هي المحبة الالهية. يا علي تسقط التسقط كن يكون

لتعلق بموقعه ذكره تعالى وتطهيره السر عن غيره وسوء الصفات والمنافع كذلك يكون للسمع والبصر
وساير الجوارح بصرفها الى الامور المطلوبة منها ثم المتسقط ان كان مستعدا للفيض الرب
ورحمته والقرب منه الا انه لما كان من شانه العلة الا يبرئ نفسه عن التقصير وخوف العاقبة
وربما يؤدي ذلك الى الياس من روح الله ورحمته نهاه عنه بقوله ولا تياس من روحي
فان الياس من خير المتسقط جرم كبيرة وكفر فكيف من المتسقط. يا علي سبحني مع من يسبحني التسبيح
التقديس والتنزيه يقال سبحت الله اي نزهته عما يقول الجاحدون وقد يكون بمعنى الذكر والصلوة
يقال فلان يسبح الله اي يذكره باسمائه وسبح على راحلته اي يصلي النافلة بمعنى التحميد وبطل الكلام
وقدسني اي طهرني عن النقايص والمعايب والقدس بالضم وبضمتين الطهر والتنزه. يا علي
كيف يكفر العباد بي ونواصيهم بيدي وتقلبهم في ارضي كانه كناية من كمال القدرة والاستيلاء
عليهم فلا يجدون مهربا والكفر شامل لكفر الجحود وكفر النعمة وكفر المخالفة وكيف للانكار والتوبيخ
تجهلون نعمي الظاهرة والباطنة ويتولون عدوي شياطين الجن والانس والنفس
الامارة ولذلك يهلك الكافرون اشارة الى ان جهل نعمته وتولي غيره امر مشترك
بين الكفرة كلهم على تفاوت مللهم واختلاف درجاتهم. يا علي ان الدنيا سجن ضيق
منتن الريح الظاهر ان الحمل من باب الحقيقة لان الدنيا محبس لادم واولاده خصوصا
للاولياء المشتاقين بالنسبة الى الاخرة منتن الريح يجد ريح نتنه العارفون فلذلك يفرون
منها كتفرقهم من الميتة المنتنة ويحتمل ان يكون من باب التشبيه بحذف اداة مثل
زيد اسد بحمل الحبس على الموصوف عند الناس وحسن فيها قد ترى من فيها الزايلة
وزهراتها الرايعة وثمراتها الفايقة محافة يتدافع عليها كجيافة اي كجيفة يتدافعها اي يدفع بعضهم بعضا
لاخذها في هذه نزاهة الدنيا التعبيد واذا كانت حال الدنيا الضيقة المنتنة هذه
فكيف حال الجنة التي لا تحيط بوصف نعيمها دايرة البيان ولا يبلغ ادنى اوصافها
جزء الالف ان دار ثوابها رحمة رب العالمين واعدها للمتقين هذا الحديث ظاهر النظر
واول الفكر والا فلو نظرت اليها بعين اليقين وفكرت فيها بالفكر المتين وجدت
ان ليس بين متاع الدنيا ومتاع الجنة الانية وبهجته ولا كان مقصود الا لنا

انتفاء هو التجرد من الدنيا والركون اليها وحرف العمر في تحصيلها لان نعيمها والتوكل
الى الاخرة فاتق واياك والدنيا فكل نعيمها زوال وكل نعيمها الا قليل يحذر عن الدنيا
والركون اليها وصرف العمر في تحصيلها لان نعيمها قليل زوال والعاقل لا يركن
الى القليل الزايل لا جل انه زايل فكيف اذا كان سببا لزوال الكثير الباقي
يا علي انبغ عندي ساعة تجدني اشارة الى قربه من كل احد في كل زمان ومكان
او الى طلب العبادة في زمان الغفلة وحث على ترك النوم وادعني وانت لي
محب تحبني دون غيري من اصول شرائط الدعاء ومن لوازم تلك المحبة الانقطاع
عن الغير اليه وتعلق القلب به والتضرع بين يديه وطلب القرب منه والاعتماد عليه
فاني اجعل سمعين استجيب للداعين اذا دعوني ترغيب في طلب الخيرات و
المرغوبات كلها منه تعالى والتشفع لحصولها لان عدم حصولها اما لعدم سماع المدعو او لعدم
الاستجابة لبعده وكلاهما منتف عنه تعالى. يا علي خفني وخف في عبادي الخوف من
عقابه والحرمان من اكرامه وثوابه يقتضي فعل المامورات وترك المنهيات لان من
خاف شيئا هرب منه لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون
العالمون العارفون يمسكون عن المعصية نظرا الى كماله وتعظيما لجلاله ولو لم تكن نار ولا
جنة واما الجاهلون المذنبون فهم بمنزلة الاطفال ينبغي تطميعهم بالثواب وتخويفهم من العقاب
ليرغبوا في الطاعة وينزجروا عن المعصية فان هلكوا بعد ذلك هلكوا عن علم وبينة
ولم يكن لهم معذرة. يا علي ارهبني رهبتك من السبع رهب رهبا من باب
علم خاف والاسم الرهبة فهو راهب من الله والله مرهوب والاصل مرهوب عقابه
والموت انذرات لانه اهل الدنيا يرهبون من نفس الموت حبا للبقاء والزاهدين واهل
الحق يرهبون منه خوفا من الهلاك الابدي فكل هذا انا خلقته يا اي خالق المخلوق لان
الخالق اولى بان يرهب من المخلوق لان اضرار المخلوق بقدره ينبغي الرهبة منه لا من
غيره. يا علي ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطيعني ادخلك جنتي في
جوار الصالحين اشار الى ان كل شيء سواه ملك له وانه بقدرته التي لا يتناهى فيها مستقل

وانه المالك في الدنيا والآخرة لا غيره اذ كل ملك في الدنيا فهو ملك بالاعتبار ولا حقيقة له
وانما انتسابه الى بعض من هو تحت حكمه في الجملة ليبين انه يجب طاعته والفزع اليه وحده وانه
يدخل المطيع جنته في جوار الصالحين من الانبياء والرسل والاوصياء ولا مانع ولا دافع
اذ لا شريك له يمنعه من ذلك وفيه ترغيب في الالتجاء اليه والطاعة والمراقبة له في
جميع الاحوال قوله انى ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وان
رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين بفتح الضاد على صيغة المفعول من اغضبه فهو مغضب
وذاك مغضب وفيه تنبيه على وجوب ترك ما يوجب رضا المخلوق اذا كان موجبا لغضب الخالق
ووجوب طلب ما يوجب رضا الخالق وان كان موجبا لغضب المخلوق لان المخلوق وجوده
وعدمه سواء فكيف غضبه ورضاه وضره ونفعه قوله اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
اراد به الذكر القلبي وهو عدم الغفلة عنه وذكره تعالى في نفسه عبارة عن الاكرام وافاضة
الخيرات واذكرني في ملأك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين الملأ كجبل الاشراف والجماعة
والقوم والمراد بهم ملأ الآدميين وبالملأ الثاني ملأ الملائكة المقربين ومثل هذا موجود في كتب
العامة ايضا واستدل به بعضهم على ان الملائكة افضل من الانبياء اذ عد ملأ الملائكة خيرا من ملأ
الآدميين ولو كان فيهم نبي والجواب ان تفضيل المجموع على المجموع لا يوجب تفضيل الآحاد على الآحاد
وقد ذكرناه مفصلا في شرح الاصول قوله ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث غيري
من شرائط الدعاء ان ينقطع الداعي رجاؤه عن غيره تعالى ولا يرى لنفسه ملجأ ومنجا الا اياه
فان الدعاء على هذا الوجه مقرون بالاجابة قطعا قوله لا تخلف [illegible] ولا ينفر [illegible] شي
[illegible] يمكن ان يراد بالوحش الحيوان المحيط بجميع الاجسام والوحش لطافة الملائكة [illegible]
وان يراد به قدرته الشاملة لكل الموجودات وان لم يشتهر اطلاقه عليها والعارفون لا يكلفون
بصادق تحقيقها فكيف كذا وقد مر ان امثال هذه النصائح للامة الدنيا قصيرة العمر المراد
بالدنيا اما تمامها وعمرها قصير لانقطاعها او عمر كل شخص وقصره ظاهر فلا ينبغي ان يركن اليها
العاقل طويله الامل نسبة طول الامل الى الدنيا مجاز لكثرة الفعل الى الزمان والامل هو
الطمع والرجاء وقد يفرق بينه وبين الطمع بان الامل اكثر استعماله فيما يستبعد حصوله والطمع

فيما قرب حصوله فمن عزم على سفر بعيد يقول املت الوصول اليه ولا يقول طمعت الا اذا
قرب منه وبينه وبين الرجاء بان الراجي قد يخاف ان لا يحصل مطلوبه فان قوي
الخوف يستعمل الامل مكان الرجاء والصباح وقد يفصل ويدخل في القلب بان ما في القلب
مما نال من الخير امل ومن الخوف ايجاس وما لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر من الشر
وما لا خير فيه وسواس والعلل العوض عنه هو التمني لمن اطال امله في زمان تغيير وتبديل
ذلك الا الجهل حيث شغل قلبه بالاقامة فيه وربح وذلك توقع حصوله في زمان قاصر
عنه والحث على ترك الدنيا وطول الامل وتجهيل فاعلهما بالجمع بين الضدين وعندي
دار غير مالكموها لكمال زينتها ولذاتها وبقاء اهلها ونعيمها ابدا وفيه ترغيب في طلبها كما
ان في السابق تنفير عن الدنيا قوله كيف انتم اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق
وانتم تشهدون اسرار قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين ترغيب في الطاعة وتحذير عن
المعصية بذكر الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وذكر صعوبة الاحوال
والتخلص منها عند مشاهدتها وذلك لان الانسان اذا علم انه يكتب عليه جليات
اموره وخفياتها وانه يؤخذ بها ويحاسب عليها وقت ما حصلت له الكرامة على الطاعات
والرداع عن المنهيات ولذلك كرر ذكر الحفظة وكتبة اعمال العباد في القرآن الكريم
قوله قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ونفسكم وعرفتم دنياه [illegible]
[illegible] وليس الظلم باعتبار غسل الوجوه فانه مطلوب بل باعتبار تدنيس القلوب
بالعقائد الكاسدة والاعمال الفاسدة والخاطرات القبيحة والاخلاق الذميمة وترك
تطهيرها عن هذه الصفات الرذيلة وتزيينها بالاخلاق الجميلة لان القلب اشرف اعضاء
الانسان وعرش الرحمن وموضع نوره وسره ومعدن حكمه وذكره وقد امر سبحانه
بذلك فمن بدله بما ذكر فهو مفتون روحي كما اشار اليه بقوله ابي تغترون ام علي تجترئون
الاغترار خدعه كردن وفريب دادن وعشوة [illegible] باطل را صورت حق [illegible]
كردن لكانه بهذه الصفة [illegible] ومجرى لكاذب [illegible] وعيد عظيم لهم لما ذكروا
ويرجعوا يتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة

توبيخ لهم في ازالة نتن اوساخ الظواهر بالطيب والعطر للناس وترك ازالة نتن
اوساخ القلوب وبيانه مع انه اقرب اليها منهم الى الظواهر وما ذاك الا
لتعظيمهم بحضرة العالم كانكم اقوام ميتون في النتن او بعدم الاشتغال بازواجهم ونصائح
بني ابهم فكلوا المطاعم من كسب الحرام تحت النطق [illegible] من باب ضرب قطعة
وافقته وقلته والتشديد للمبالغة والتكثير في الاجتناب عن كسب الحرام والاحتراز منه لانه
يسود القلب ويبعد من الرب ويورث العقوبة في الدنيا والآخرة والحجبوا اسماعكم
عن ذكر الخنا زجرهم عن استماع الكلام الفاحش لكونه معصية ومانعا عن ذكر الله تعالى
ويسود القلب [illegible] قال الله تعالى في التنزيل في وصف قوم صالحين واذا مروا باللغو مروا كراما
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واقبلوا علي بقلوبكم لكل عضو اقبال واقباله بما
هو مطلوب منه واريد هو الاتيان بعبده وانما خص اقبال القلب بالطلب لان القلب
اشرف الاعضاء وكل اقباله وهو تذكر الرب وعدم الغفلة عنه اشرف وافضل ولان اقباله
مستلزم لاقبال غيره من الاعضاء فاني لست اريد صوركم ترغيب في قبول النصيحة لان المنصوح
اذا علم نفع الناصح وبعد نصيحته عن الغش والضرر يقبل على قبوله قوله افرح بالحسنة فانها
لي رضى ول على ان الفرح والسرور بالحسنة من حيث انها حسنة موافقة لرضاه تعالى ليس بعجب
بل هو الفرح [illegible] والعجب ان يسر بها من حيث انه عمل يبلغ به حد الكمال
ويخرج من حد التقصير وفاق العابدين بالمنزلة الرفيعة عنده تعالى وابك على السيئة فانها
شين البكاء على السيئة حسنة وهو افضل العبادات للمذنبين وما لا يحب ان يصنع
بك فلا تصنعه بغيرك هذا من لوازم العدل والانصاف وحسن المخالطة والمعاملة مع الكافة
وبه يتم نظام العالم ويرتفع الجور في بني آدم وان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر
ولا تعاقبه بالانتقام اذ يتولد منه المفاسد العظام وهذا من آثار ملكة الحلم والعفو وتقرب
الي بالمودة جهدك اي بمودتي او مودة الخلق من اهلها نفيه على ان فيه ترغيبا في
حسن المعاشرة والدلالة في الترقي الى مقام القرب والوصول اليه يتوقف على مراقبة
النفس ومحاسبتها وتصفية الظاهر والباطن عن الدنس من طول الزينة وتحليتهما بالفضائل

اللائقة بها ودوام الذكر والفكر والاعراض عن الجاهلين المتفوهين في الجليل ان لجاهلين
لاثارة واطلاعه اذ معارضة الجاهل بالجهل وتوجب طغيانهم في الجهالة والسفاهة
واذيا دهم في الاذى والاهانة وهذا الخلق من آثار الحلم قوله ذل لاهل الحسنة قال في القرآن
المبين لسيد المرسلين واخفض جناحك للذل لمن اتبعك من المؤمنين وهذا من آثار
ملكة التواضع وشاركهم فيها كما هو مقتضى القوة العقلية والعملية وكن عليهم شهيدا اتمنعهم
من المهلكات وتبعثهم على الصالحات وتشهد لهم بها في القيامة وقل لظلمة بني اسرائيل
يا اخدان السوء والجلساء عليه الاخدان جمع الخدن بالكسر وهو الصديق وفي كنز اللغة اخدان
دوستان والسوء بالفتح خصلة مذمومة من قول او فعل او خلق وقد يطلق على المتصف
بها وهذان الوصفان اعني محبة السوء واهله ومحبة الجلساء عليه لا يجتمعان الا في الجري
على انه المستحق للعقوبة ان لم تنتهوا ان الحكم قردة وخنازير وعيد لهم بالعقوبة الحاضرة
غير ما عهد لهم من عقوبة الآخرة وقد وقع مسخ من لم ينته على ما نقل في التفسير قوله ابكى
لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني الظاهر ان الحكمة بالتحريك جمع الحاكم وهو صاحب الحكم
والقدرة والمنزلة من عنده انهم كالحفظة جمع الحافظ ويحتمل ان يكون بمعنى الحكماء ويكون الكاف
على حذف المضاف اي صاحب الحكمة وهي العدل والعلم والحلم والنبوة وفرقا مفعول له اي
تبكي لاجل الخوف مني وخوفهم لمشاهدة العظمة واحتمال تقصيرهم في الطاعة وانعكاس حالهم في
العاقبة او لغير ذلك وانتم بالضحك تهجرون اي تستهزؤن والهجر بالضم والسكون الفحش
والقبيح من الكلام وهو اسم من هجر يهجر من باب قتل وفي لغة اهجر في منطقه اهجارا اذا
فحش فاحش اذا كان يتكلم به قبل ذلك واهجر بالرجل استهزء به وقال فيه قولا قبيحا وزماه
بالكلمات التي فيها فحش وفضيحة وهو من باب قتل وتارة انكم تراثي ام لديكم امان من
عذابي ام تتعرضون لعقوبتي في كنز اللغة براءة بيزاري ازشى يقال برئ زيد من دينه
بريئ مهموز اللام من باب علم براءة اذا سقط عنه طلبه جزما لم يحتج اليه فهو بريء منه والهمزة
للاستفهام للتوبيخ والانكار وبين هذه الامور الثلاثة لان حالتهم المذكورة توجب
ان يكون لهم احدها قطعا ولكن الاول وقع لما كان ولو الامر الثالث فاني حلفت

لانه لکم مثلا للعابرين اي للباقين الى يوم الدين والمثل بتحريك الحدث والعابرين بالماضين
والمثل والنظير البعيد ثم ادرکت [illegible] البتول اي المنقطعة عن الرجال او عن نساء
زمانها فضلا ودينا وحسبا او عن الدنيا الى الله تعالى او عن [illegible] سيد المرسلين اي رشدهم وانفعهم
واکرمهم وحسبي بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول وقد بلغت المحبة فيهما غاية الکمال فلذلك حذف
هذا اللقب فهو احمد كما نطق به القران الكريم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد صاحب
الجمل الاحمر وصفه بهذا دون غيره من الاوصاف ليعرفوه بها عند ظهوره والوجه الاقمر اي الابيض
اسم تفضيل من القمرة بالضم وهي لون الى الخضرة او بياض فيه كدرة شبه الوجه بالقمر في النور
اي نور والضياء المشرق بالنور اي بنور الظاهر لكمال حسنه او الاعم منه ومن نور الباطن وهو
العلم والحكمة وقد وجد فيه جميع جهات الحسن الطاهر القلب لخلو قلبه عن جميع القبائح والصفات
جميع المحاسن من اول العمر الى اخره الشديد الباس على الكافرين والباس الشدة والقوة والشجاعة
الحيي المتكرم لا يرتكب شيئا من الرذائل والقبائح حياء ولا يترك شيئا من المحاسن
والمحامد كرما والعفو عن [illegible] تفضلا فانه رحمة للعالمين باعتبار انه يرشدهم الى صراط
مستقيم او انه سبب لرفع العقوبة الدنيوية عن امته مثل المسخ وغيره او انه سبب
لايجاد العالم كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك او انه سبب لنجاة الخلائق يوم القيامة
وسيد ولد ادم هذا اعم من السابق والسيد الفائق قومه المفزوع اليه في الشدائد و
هو صلى الله عليه واله كذلك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلان اصل وجود الممكنات
لوجوده وكل من لحقته شدة من الانبياء توسلوا به في دفعها عنهم واما في الاخرة فلان
ادم ومن دونه تحت لوائه وله المقام المحمود ومقام الشفاعة ومقام الوسيلة وهذه المنزلة
ليست لاحد غيره يوم القيامة بالرحمة والرضوان اكرم الخلق [illegible] وهم الانبياء والمرسلون
لنور ذاته وشرف صفاته فله من الاحسان حظا اکثر ومن الاكرام نصيبا اوفر وادنى المرسلين
منه فضلا من غيرهم لان ذاته اكمل ذاتهم وصفاته افضل [illegible] القرب منزلة ارفع
واعلى ومرتبة اجل وادنى وقد روي ان جميع الخلائق في طلب المنزلة والاكرام يرجعون
اليه في رفع الخوف والعقوبة الموعودين بين يديه ولولا شفاعته لم يدخل احد دار السلام

ولم يمنع من الحمرة والشدة ولم يستحق منزلة القرب والكرامة في الاولين [illegible] النسب تعالى
وجل عربي او کان ثابت النسب والثاني في الشرف في الحسب بحسب الذات والصفات
فصار رائيا لمحل الاعتماد عليه في امور الدين والدنيا واظهار الحق وابطال الباطل الديان
هو نبي الدين الطريقة الشرعية والصراط المستقيم التي وضعها الله لعباده والدين القيم مصدر
بمعنى التعبد يقال دان بالاسلام دينا بالكسر اي تعبد به وتدين كذلك فهو دين وديان للمبالغة
الفارق [illegible] على العبادات [illegible] الرسل لما [illegible]
من [illegible] ذات [illegible] المجاهد المشركين بيده [illegible] جهاده
مع المشركين مشهور وفي كتب السير والاخبار مذكور [illegible]
المؤنة والمعين [illegible] المقدرة الا انه کل ذلك [illegible] من الله تعالى والطهارة
وذريته ان جبر به بني اسرائيل الظاهر انه بدل من قوله سيد المرسلين فهو المقصود بالوجه وما امرهم
ان يجدوا [illegible] وان يؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه [illegible] بملازمته قال عليه السلام
من هو [illegible] بني اسرائيل الى النصرة والطاعة
او بالايمان به [illegible] قال هو محمد رسول الله الى الناس كافة
على الحال [illegible] او على المصدر اي يكفهم عن الغير او السوال في امور دينهم ودنياهم كافة
لانه يكفي بمقدار حاجتهم من غير نقص [illegible] لكونه [illegible] واحكمهم واعلمهم واقدمهم
[illegible] وهذا اعم [illegible] شفاعة يحتمل ان يكون هو الشفاعة الاولى [illegible]
لتعجيل الحساب التي يلجأ اليه فيها جميع الخلق ويحتمل ان يكون شفاعة المغفرة او شفاعة
الاخراج من النار او جميعها [illegible] اهل الارض ولذلك [illegible] ويستغفر له اهل السماء
اي لامته [illegible] وقد مر توضيح ذلك في باب الاستغفار وغيره من كتاب
شرح الاصول [illegible] ميمون من اليمن بالضم وهو البركة والخير کالميمنة [illegible] من باب علم
[illegible] وجعل كريم طيب [illegible] من الارجاس [illegible] والاخلاق [illegible] فاضل
خير الباقين عندي وكذلك خير الماضين [illegible] لكونه اكمل ذاتا وصفاتا واكثر علما [illegible] احسن
خلق ذو رحمة وبركة وقوة [illegible] بغاية العبودية [illegible] نهاية العبادة المطلوبة
واعظم

اکرم به [illegible] الفصيح [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] صح

من الحقيقة الانسانية يكون في اخر الزمان اذ الزمان [illegible] ولا نبي بعده
[illegible] اخرجت السماء [illegible] بفتح اللام وكسرها جمع [illegible] المراد
الافضل وفيه اشارة الى شدة [illegible] على التشبيه [illegible] المراد [illegible] حديث
[illegible] واخرجت الارض زهرتها اي نباتها [illegible] ثمارها وزينتها وحسنها
وبهجتها وخيرها [illegible] من القحط [illegible] البركة اي الزيادة والنماء [illegible] العالم
[illegible] وضع يده على [illegible] قليل الطعام وغيره [illegible] وضع يده عليه مشهور في الاخبار
والسير [illegible] قليل الاولاد ومن صلبه [illegible] واولاده اكثر من ان يحصى
[illegible] موضع [illegible] الكون [illegible] على سكونه في بعض الاوقات
وهو زمان تولده الى وقت الهجرة [illegible] الحنيفية اي المائلة من الباطل
الحق او الظاهرة من [illegible] باعتبار
[illegible] من الدين [illegible] نهاره [illegible] من ارض
[illegible] كذا في النهاية [illegible] بالنصرة
والاعانة والتوفيق [illegible] من [illegible] المدينة [illegible] فطوبى
لهم طوبى [illegible] الكوثر قيل هو نهر في الجنة وقيل الخير الكثير من العلم والعمل [illegible] الدارين
وقيل [illegible] اولاده [illegible] وقيل القران والمشهور انه حوض فيها [illegible] يرده
[illegible] لا يدخلون الجنة [illegible] الكثرة [illegible]
[illegible] الخير الكثير والمقام الاكبر من مقام جميع الرسل [illegible] جنات عدن قيل [illegible]
اسم لمدينة الجنة فيها [illegible] يسكن الانبياء والعلماء والشهداء وائمة العدل
[illegible] بعيش [illegible] لكونه اكمل [illegible]
القوة النظرية والعملية [illegible] والكرامة وحسن العيش [illegible]
[illegible] شهيدا [illegible] كفاه الله تعالى من ذلك [illegible]
لكن [illegible] ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له ذلك بين
كرم النبوة وفضل الشهادة [illegible] مطلع الشمس [illegible] بانه الكوثر المذكور

مع احتمال ان يكون غيره وان يراد بالكوثر المعنى الاول او غيره من المعاني المذكورة وقد
ثبت ان له حوضا في الاخرة من طرق الخاصة والعامة رواه مسلم عن بضعة عشر صحابيا و
رواه غيره عن [illegible] قال عياض الايمان به واجب والتصديق به من الايمان
[illegible] هذا المنقول [illegible] المقدار من جهة الطول [illegible] من جهة العرض [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] نجوم [illegible] بالمقدار
[illegible] الطول [illegible] العرض [illegible] الاختلاف بينهما [illegible] يقال
[illegible] التقدير [illegible] في بعض روايات العامة ان زواياه
[illegible] قال عياض [illegible] الزوايا [illegible] فهو [illegible]
مربع متساوي الاضلاع اقول هذا غلط ظاهر لان تساوي الزوايا لا يستلزم تساوي الاضلاع
[illegible] وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] على امتي
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible] شرح الاصول [illegible]
[illegible] من رحيق مختوم [illegible] الجنة والمختوم المصون [illegible]
[illegible] نجوم السماء [illegible]
قال [illegible] ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك
[illegible] كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظما بعده ابدا [illegible]
اكثر من نجوم السماء [illegible]

جمع الآنية والتشبيه في العدد والصفاء لأن في حجم لأن النجوم من المسافة أكثر من
مسافة الحوض وهذا يحتمل ان يكون كناية عن الكثرة كما قيل في قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون ومنه قولهم كلمتك في هذا الف مرة وهو من باب المبالغة المعروف
لغة ولا بعد كذا لكن تشترط في جوازه ان يكون المكنى عنه بذلك كثيرا في نفسه ويحتمل
الحقيقة ايضا لا يقال لا يحتمل لان مقدار الحوض من مكة الى مطلع الشمس فلا يسع اطرافه
انه بعد هذه الارض لانا نقول ان ما يشرف فيها به يخلق غيره فلا يلزم ان يكون
هذا العدد موجودا مجتمعا في اطرافه او نقول انها بايدي الملائكة عليهم السلام والله اعلم حدث
زين كل شراب من اثر بجنة اما بطريق المزج والتركيب او بان يكون في كل ناحية
من شراب خاص والاول اظهر وطعم كل ثمار في الجنة يحتمل ان يجده الذائقة منفردا او مركبا
من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا اي لم يعطش مثل في طريق العامة قال الآبي في كتاب الكمال
لاكمال هذا يدل على ان الشرب منه بعد الحساب وبعد الدخول في الجنة لانه الذي لا يعطش وقيل
لا يشرب منه الا من لا يدخل النار ورد قال العياض ظاهره ان كل الامة تشرب منه الا من ارتد
ثم من يدخل النار بعد يحتمل ان لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وذلك من قوله وتفضيله
اياه على سائر الرسل في حق القسم العطاء في نعظم من ولاة على ان هذا العضو من عطاياه
الكثيرة وتفضلاته الجليلة على ترك هذه كتبه الفترة بابن الرسولين وهي مناسبة
عام عندنا وبعضها عام عندهم كما مرنا حديث نافع يوافق سره علانيته مع الله ومع
الخلق كلهم وهو اعظم اركان الايمان ينبغي الايمان بانتفائه رأسا وقوله تعالى التوافق
بين القول والفعل دليل في الامور الحقة ودليل على حد الكمال في القوة النظرية والعملية
والتخالف بينهما دليل على الفساد في القوة العقلية لا يأمر الناس الا بما يبدأهم به
تأكيد لما سبق ودليل على ان الآمر بالشيء ينبغي ان يكون فاعلا له لئلا يتوجه اليه التوبيخ
والذم والمقت في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفيه معاتب كثيرة ذكرنا بعضها
في كتاب العلم ومنه الجهاد في عسره ويسره وان قتلوا وكره الاعداء وتقديم العمر تقدم في

ليؤذن فيه يعني وآله الصلاة اي اهلها على حذف المضاف والاطلاق المحل على الحال ويحتمل ان يكون
اليوم مع كثرة ما كرره وهو من باب ذكر الخاص بعد العام على وجه ابراهيم اي على اخوان
منه واوله بالمستر ومن عنده الطعام ارشده يؤكد قد روي عن ابي عبد الله ان ارسل اذا
اراد ان يطعم طعاما اهوى بيده فقال بسم الله والحمد لله رب العالمين عنوانه يرحل له
قبل ان تصل اللقمة الى فيه وبشر السلم كان صلى الله عليه وآله التسليم على كل من لقي من صغير وكبير
ومنه وشريف وحسن خلقه وطيع والناس بايام كثرة صلوته حتى تورمت قدماه من خوف
له في كل يوم خمسين صلوات متواليات يحيي بعضها بعد بعض بعد حثه تعرفه اي الى الصلاة
لنوارث الحبشي بالنفخ والمزاود الغداة لا الاذان والاقامة والتسعاد بتكبيرة الحرب
سوف به اليها ومنه ان صلى الله عليه وآله حمل سعادتهم يوم بدر بالخبر اله اقرب اقرب
دوم احد والنصر انه اقرب وكانت هذه الكلمة علامة بينهم بها يتعارفون تفتتح بالتكبير
وتختم بالتسليم ظاهره وجوب التسليم وخروج النبه وبعض فتوى في الصلاة كما تصف
الملائكة اقدامها صف القدمين امر مطلوب في الصلاة وهو كما بينهم عن البعض الاختيار
وضع احدهما جنب الآخر بحيث يكون البعد بينهما قدر شبر او اربع اصابع مفتوحة ويكون
رؤوس اصابعهما نحو القبلة وقوله كما تصف الملائكة تأكيد الحض عليه وتخشع لي قلبه ورأسه
ارتد لخشوع القلب دوام ذكره والانقياد ودوام الاشتغال وبعجزه وحاجته ويخشع رأسه
تطامنه وخشوع لسانه ودوام اشتغاله بالدعاء والتضرع وبسط الحاجة ونحو ذلك او
خشوع قواه الباطنة لانها في الرأس النور في صدره اي نور العلم والايمان الحق على
لسانه اي الكلام الحق والصدق لا يكذب قط صغيرا او كبيرا او هو على الحق حيث كان
ودار معه الحق اي على جميع افراده يستلزم دوامها فيه وهو يستلزم عموم تفرق
خير من ان يطل في وقت من الاوقات اليه اصله ثم قال ربته من زمانه عمارات ربه
قراره الحكم ومنه وحدوده والاشتغال بهداية الناس والجهاد مع الكفار وغير
ذلك والبرهة ويتضمن الزمان الطويل والعام وهو مع كونه بيانا للمؤلف تنبيه على عظم
نعماء الله تعالى عليه حيث اذ ربه من هذه الحالة الى حالة خضعت له بها قلوب الخلائق

والحقائق الجبارة ينام عيناه ولا ينام قلبه لكونه محلا للوحي ومشغولا بالرب محفوظا عن
الحدث وظاهره ان هذه الحالة كانت له قبل البعثة وبعدها ويمكن تخصيصه بما بعدها وما ذكر
في كتاب الحجة ايضا وشرحنا هناك على وجه يندفع التنافي بينه وبين ما رواه المغيرة في كتاب
الصلاة في باب من نام عن من اذ صلى الله عليه وآله نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس
والشفاعة لامته واللام السابقة على امته تقوم الساعة او لامتي لحده وبذي يوفي الديهم عند
بيعتهم وعهدهم معه هذا من باب التخييل والتمثيل والمراد باليد يد الرسول صلى الله عليه
وآله واضيفت اليه تعالى للتشريف والتعظيم وهو مروي وشركت فانما ينكث على نفسه
اي من نقض العهد فانما يعقبه على نفسه لعود ضرره اليه لا الى غيره ومن اوفى بما عاهد
عليه من الايمان به والعمل بما جاء به ونصرته على حرب النفس والمال اوفيت له بالجنة
تعالى في بالعهد اوفي ووفي اذا اتمه واكمله وآتي به كما هو حقه فمن طاعني اي رأى
الله لا بد رسوله وبين الرحم عمل ودرجة الكلام منه والضمير في كتبه راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله
على وآله والجمع اما للتعظيم او لاشتماله كتابه على جميع ما في الكتب السابقة او ارادته القرآن
وغيره مما كتبوه باعانته صلى الله عليه وآله او كرمواشتهم من التحريف لا من الاوراق كما في بعض النسخ
وان لقو كود السلم وفي قراءة السلم بلغه كالقرآن او لا يقال او قراءته الا ان يكون السلم
يكون بمانه يعرف المقام تنامي ان ان اي في المقام الشفاعة او الثواب او مقام الفتنة
او مقام ظهور وان من يخطب الامر والحال والتنكير للتعظيم وبك علمك بما تبوك من اعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة والآداب الكاملة والحكم البالغة والعلوم النافعة فقد دللت
عليه وعلمتك ان تحذرنا الله وكل ما عداك في نقصه نسبت فهو نار تنفك في طلب
لنفحت ماهو خير لك من هذه الاولين والآخرين ومن الاربيات وهو طلب الشيء بالتفكر
بمرة بعد اخرى كالارود والارياد ومنه المراد قال عليه السلام ان الدنيا حلوة خضرة بالنقض
تكرارها الى وجه اغترار الناس بالدنيا والخذ اعظم منها الحلاوة تبعها وهراتها بدى
نفوسهم فمالت اليه نفوسهم واما عند اولي الابصار فهي مخلوطة بالاكدار والآلام انها
وما من احد يتعرض لها الا وجد ما يتعقبه بمكاره شديدة وجد في حلاوتها مرارة كما قيل

امير المؤمنين عليه السلام في وقتها ومقدارها اي مارها ما كان حلوا وكدرها ما كان صفوا
وانما استمسكت فيها اي طلبت العمل بك فيها للآخرة في نسخة فيها ماخذ تمسك منزلا نه
مع كونه معصية موجبة للبعد عن سبيل الحق والعمل للآخرة وفقه فيها ما اعطيتك عفوا اي
بغير مسألة تقول اعطيته عفوا اي بغير مسألة وهو دليل على كمال العناية والشفقة ورغب
في الآخرة باب النظر في مملكته نظر العبد المذنب الخاطي اي كان ذلك العبد ينظر فيه
ذنبه وترشد لك وتمسك عنه سواه ولعله يتجاوز عن تقصيره فانظر انت ايضا في مملكته وفيه
نفسك مقصره فيه ذنب لك عنده سواك بحق طلب اللتي وتجاوز عن تقصيرك ولا تنظر في عمل
غيرك بمنزلة الرب اي الرب والتهمة في تقصيره فربما ظن انه اتى به بقدر الامكان
وفي بعض النسخ بمنزلة المرب والمتهم له بالمنافسة والتقصان فيه وهذا اقرب وحاوي ان من
خصال العاقل ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه لكن فيها زاهدا
لا ترغب فيها فتعطب افضل الرغبة فيها سبب الرغبة عن الآخرة خصوصا اذا كانت
الرغبة مع لوازمها مثل صرف العمر فيما لا ينبغي وتشتت القلب وقساوته وطول الامل
والغفلة عن الحق وغيرها من الرذائل اللازمة للدنيا وكل ذلك يوجب العطب والخسران
الابد يا علي اعقل وتفكر العقل الادراك تقول عقلت الشيء عقلا من باب ضرب
ادراكه وتدبرته وحققته وغلب استعماله في الخلق على المدارك بالكسر ولهذا قال بعض
الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب والتفكر تردد القلب بالنظر
والتدبر والرؤية لطلب معرفة الشيء وادراكه واخذه وحسنه وقبحه ونفعه وضره وخيره وشره
والنظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين امر بالعبرة من احوال الظالمين حيث
كانوا في جنات وعيون وزروع ومقام كريم مع الاضرار والاولاد والاحفاد والاحشام عظيم
فاخذهم الله تعالى بتخريب ديارهم وتغيير احوالهم وتدميرهم ونقطع آثارهم
وغير ذلك من مساكنهم وصولاتهم ووقائعهم ومثلاتهم لتضاروا الحيث لم يبق منهم الا
اسمهم ولا نيرانهم الاسم ماخوذين باعمالهم مقيدين بسلاسل انفسهم مغلولين باغلال
اطوارهم مشغولين بالحسرة والندامة محرومين عن الرحمة والكرامة فان من تفكر في

الرب اى بمنزلة المرب

فاذا حصلت لرجل الازجار من حلال الدنيا فضلا من حوائجها وفضول الانقطاع عن
حقوق الاهل فضلا من الظلم بانهما لم رغبة في الاخذ بوصيته اقول مع الوعيد بالعذاب
على تركه بقوله يا بني كل ما وصيتي لك نصيحة وكل قولي لك حق اي كل ما بينته لك نصيحة
خالصة وكل ما قلته لك حق ثابت لاريب فيه فوجب عليك الاخذ به وانا الحق لما في
الاول الذي ظهر وانا به الظهور واو صحة لزم تعدد في الاول اشارة الى ظهوره ووجوده وفي
الثاني اشارة الى انه جميع ما يحتاج اليه الخلق في كلامهم ووصيته لهم الموعظة على التحذير
وهو الحث على الاتباع قوله ونصيحته لها اقول لمن انت عصيتني بعد ان اتيناك ما لك من
ولي ولا نصير وعيد عظيم للتارك لان الادراك لفعله بان عقوبته اشد واقوى وهو اليوم اجدد
وادوم من الحاكم وقد دل على ترجيح الروايات يا بني اول عملك بالخشية ثم الادب لانه العلم
بالله وانها اذا حصلت لاحد بعثته على القيام بالعبودية ورعاية الاداب واداء وظائف
الطاعات وترك المنهيات والتقصير في شيء من الحقوق فهو اجمل لقبول النصائح وذلك
ازدجارها وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك لان ذلك يسهل امر
الدنيا واصبر على المصائب فيهما والى ما من الرب مما اعطاه وتحمد والشكر بخلاف النظر الى
الفوق وقد مر وحيح التيقن هذا اصل عظيم لترك الدنيا والرضا بالمقدر واعلم ان راس كل
خطيئة او ذنب حب الدنيا الخطايا والذنوب كالغش والكبر والحرص والحسد والزنا والرياسة
والعداوة والقتل وكذا الاجر والمراة وفعل الانبياء للشهوة وغير ذلك باعث لحب الدنيا
متبوعة من المبل اليها والحب اعم من الذنب لان ترك الاول خلاف المروة خطيئة
على ذنب واتبع حب الدنيا وارادة وبالغ فيه فقال لا تحب فانه لا احبها
لان الى الحب تدريج الاحب فلا يحب ويبغضه وحده وعدم حبه يتخلله الذنب لا يبغض
الاذى ولهنا للتدرج بالمراتب وتنعيم ما يوجب القرب يا بني اطلب فكلك
امره تتفرغ قلبه عما سواه وتطهيره من الاخلاق الذميمة وتخويته بالاخلاق الحميدة اكثر
ذكر الله فان القلوب لان ذكر الله اقرب الى القبول والكمال والجدة والاشتغال
والاذكار ملفوظ في جميع الاحوال ولاكراه ان الذكر اصلا لكل ما يتقرب به الى الله

واعلم ان سروري ان بخيص اي التبصيص التملق تبصيص الكلب بذنبه اذا حركه والمحامل
ذلك من خوف او طمع ونسبة السرور اليه تعالى باعتبار ارادته للازمة وهو الرضا والافاضة
للخيرات لكن في ذلك حياة لا تكمن ريث اراد به خبوة النفس بالتوجه والاشتغال به عن
غيره يا بني لا تشرك بالله شيئا نهاه عن الشرك الجلي والخفي لكنايته الاهم ان الشرك
لظلم عظيم ولكن فيني على قدر امره بالحذر من عقوبته وعدله لانه تعالى رقيب عليه يعلم سرائر قلوبه كما
يعلم ظواهر اعماله فوجب الحذر منه والتحرز من مخالفته ولا تغتر بالنعيمة اي نصيحتي لك فخالفك
اياك كالغرر عليك السلطان لخطابه او بالعمل بنصيحتي كالعزل العامل بعمله ويحب به فان ذلك فيه
وفي بعض النسخ بالصحة ولا تغبط نفسك اي لا تمتحن نفسك بما في يد اهل الدنيا من تمتعها
من الغبطة وهي تمني نعمة لا تحول عن صاحبها وفعلها من باب ضرب وسمع او لا تفرح بمتاع الدنيا
ومنه الاغتباط وهو الابتهاج بالحال الحسنة والسرور بها فان الدنيا كفى زائل نفوس الدنيا شبهها
بالفيء في سرعة الزوال او في انه ليس شيء ثابت حقيقة او في الاستظلال به قليلا ثم الارتحال
عن كامل زواله انه زوال بالتدريج ويخفى انا فانا ويرى ساكنا والدنيا كذلك وما قبل
منها كما او فيما فس في الصالحات يجدك المراد بما اقبل الزمان المستقبل شبهه بالاور وهو
الزمان الحاضر في الانقضاء وعدم البقاء او في عدم الاقتدار على العمل فيه او في عدم وجودك
فيه فارغب في الاعمال الصالحة بقدر الطاقة والمكنة في الان الذي انت فيه وهو عمرك حقيقة
او المراد به الان المذكور والوجه هو الاول والعاقل اللبيب اذا نظر في الكلام وعمل بمضمونه
وراعى نفسه خلص من آفات الدنيا والاخرة وكن مع الحق حيث ما كان المراد بمعنى امامه
او الخيرات الدنيوية وكلا خروية التي امر الله عز وجل بها وبالتزامها وان تقطعت واوقف
ان رغلا تكفر به بعد المودة نهى عن الارتداد والكفر ان بعد المودة والايمان بوعيد المكر مع
مع تهذب الكاذبين والتقية منهم لان المودة والايمان امر قلبي لا تقية فيه نعم تجوز التقية
في الاقوال والاعمال الظاهرة كما صرح ببعض الروايات مع امكان اختصاصه
بعدم جواز التقية فيها اليه والاكثر مع الجاهلين الذين ركنوا الى زهرات الدنيا
وشهوات النفس من الاهواء الباطلة واللذات الزائلة واحكام الجاهلية وطرق

الصلاة وفي بعض النسخ ولا تكونن من الجاهلين والاول اقرب لعقوده فان الشيء يكون
مع الشيء فالصالح مع الفاسق فاسق والعالم مع الجاهل جاهل لان على الفسق والجهاز سرية
وصحبة الهالك والضال مردية ولو فرض تخلصه من ذلك فهو عند الناس مثلهم في الضلالة
والغواية وفي بعض النسخ السين بالسين المهملة بالموضعين يا بني هب لي الدموع من
عينيك واخشع لي قلبك وطلب الجمع بين الامرين خشوع القلب ودموع العين لان به
ينقطع العبد منازل الاشتياق ويصل الى مقام القرب ويتخلص من الم الفراق
والخشوع هو تفرغ القلب من غيره وتوجهه اليه بالتقرب بوجه التذلل
والخوف من التقصير والنقصان في منزل الحرمان ومن منع الخسران والبعد من المحبوب الحقيقي
وذلك يتحرك القلب ويجد ويحترق ويجاوز بتصاعد الرطوبات وتنصب من العين
يا بني استغث بي في حالات الشدة فاني اغث المكروبين واجيب المضطرين استغاث
به طلب منه العون والنصرة في رفع الكرب والشدة فاغاثه اغاثة اي اعانه ونصره
وكشف عنه شدته ورفع عنه كربته انه مستغيث وانا ارحم الراحمين دل على ان الاغاثة والاجابة
بفضل رحمته اذا استقر اهل النار في النار يفقد ولكم نعمته فقد استر بالسكينة
وفقد عدمته فهو مفقود وفقيد وتفقده طلبه عند غيبته يا بني حدث الناس على
الناس على الشهوة وارادة ايصال المكروه اليهم ما قلت حجبت بذاك كل اي كل بعادة
الشدة وكل اعانة لا يمكن ان يقال بعضهم اشد من بعض فان ان امسيح عاهم فاجابوه و
امرهم فاطاعوه اي دعاهم الى ترك ولاية امير المؤمنين واولاده الطاهرين فاجابوه
وامرهم بطاعة ائمة الجور فاطاعوه فاغرى بهم الناس اغراه به اذا اولعه واغرى بينهم العداوة
القاها كانها الزقها بهم والغرا بالكسر ما يلصق به معمول من الجلد وقد يعمل من السمك اذا
راى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما اي اذا راى ما يهوله ويوحشه
وتشوشه وقد مر ان ذلك من الشيطان ولعل امره بالتحول ليتم تيقظه والتفال بتحول الرؤيا
عن تاويلها المكروه وانها لا تضر وقد ورد نظير ذلك في طريق العامة عن النبي صلى الله
عليه وآله قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث

عن يساره ثلث مرات وليتعوذ من شرها وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والنفث والبصق
بمعنى واحد ولعل النفث هو طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة واشعار الكراهة بصق
على الشيء المستقذر وليقل انما النجوى من الشيطان او اذا قال ذلك اذهبه الله سبحانه
منه الفزع والتشويش وما دل عليه المنام من الامر المكروه كما جاء ان الصدقة تدفع البلاء
اذا فعل ذلك معتمدا متوكلا على الله سبحانه في دفع المكروه تم التفل عن يساره
ثلث مرات افعلي من الانقلاب في النسخ التي رأيناها وثلث مرات يتفل عن يساره
وفيه ان الانقلاب انما هو عن الشق الذي وقع النوم عليه كما مر لا عن اليسار الا اذا
ثبت انها عليهم السلام كانت تنام على اليسار وهو كما ترى والظاهر انه تصحيف التفل بالتاء المثناة
الفوقانية والفاء من التفل وهو شبه بالبزاق وقد تفل يتفل ويتفل وتفل وهو ما روي من طريق
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من
يحب واذا راى ما يكره فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها
ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وله روايات متكثرة في هذا المعنى الا ان في
بعضها فلينفث ثلثا وفي بعضها فليبصق والتفل والنفث والبصق بمعنى واحد
والتفاوت بالقلة والكثرة كما يفهم من كلام الجوهري وكون ذلك على اليسار لانها محل الشيطان
والاقذار وقيل يحتمل ان يجعل الله تعالى ذلك التفل سببا لطرد الشيطان وبعده
حدث بمحاسبة النفس بصرفها عن القبائح وحبسها على المحاسن او اذا اراد احدكم ان لا يسال
ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم اه دلت الروايات المعتبرة على ان من
التجأ الى المخلوق وجعله مقدمة لحصول رجائه وكله الله اليه فلو دعا الله فقد جعل تركه
لربه فقضاء الحوائج دخل على له ولذلك يكره الى تركه لانه تعالى لا يقبل الا ما خلص له
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها جعل الله العقل والنفس وبين شريكين
في التجارة للاخرة والعمر راس المال والطاعة والقرب واحوال الجنة ربحها والبعد وفلوا النار
خسرانها وجعل العقل للاتصاف بالامانة امر اراقبا حاكما على النفس الامارة لاتصافها بالخيانة
والدلالة خاطبة لقوله بك اثيب وبك اعاقب كما مر في كتاب العقل جعل النفس تابعة

لكونها تلك التجارة لا نستعين بها وبقواها الباطنة والظاهرة التي بمنزلة الخدم لها فانا تلك
التجارة كالستعين التاجر التي يدبر شريكه ثم يحاسبه انه تعالى لكونه شريكك لا ينظر في موقف
القيمة انه من موقف المعرفة وموقف الايمان وموقف الرسالة وموقف الولاية وموقف
الصلوة وموقف الزكوة وغيرها من الحقوق والطاعات توجب على العقل ان يحاسب
النفس في اوان التجارة ليامن من خيانتها ويجعلها مطمئنة ويسهل له الحساب في مواقف القيمة
او يتخلص منه وحقيقة تلك المحاسبة ان يضبط عليها اعمالها وحركاتها وسكناتها وخطراتها ولحظاتها
ولا يغفل عن مراقبتها ويصرفها الى الخيرات ويزجرها عن المنهيات ويعاتبها ويجاهدها و
يعاقبها فان راى انها مالت الى كسب معصية او ترك طاعة يوبخها بان ذلك من حمق
وجهل بانه وبامر الاخرة ويعقوباتها وخسرانها ويجاهدها حتى ترجع عنه الى الخير ويعاتبها
بترك كثير من المباحات والحمل كثير من المندوبات ويضيق عليها لتنقطع ميلها الى فعل المنهيات
وترك المفروضات وبهذا العمل يحصل له جميع الاكتساب حتى تصير منقادة مطمئنة
يصدق ان تخاطب بيا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وتتخلص من حساب
يوم القيمة فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون ثم ظاهر ان مدة المواقف يوم وان مقدار ذلك اليوم خمسون الف
سنة من سني الدنيا وهذا ايضا ظاهر قوله تعالى كان مقداره خمسين الف سنة وذكر خمسين مقداره
الف سنة اشارة الى تلك الازمنة الموهومة لشدة اهوال احوال الاخرة وضعفها وطولها
وقصرها وحساب بعضهم وخفة ظهره وثقل اوزار قوم اخرين وطول حسابهم كما روي عن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هو يوم القيمة
جعل الله على الكافرين مقدار خمسين الف سنة واراد ان اهل الموقف لشدة اهوالهم
يستطيلون بقاءهم فيها وتشدها عليهم حتى تكون في قوة ذلك المقدار وعن ابي سعيد
الخدري قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ما طول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة
مكتوبة يصليها في الدنيا وهذا دال على انها يوم موهوم والا لما تفاوتت في الطول والقصر اسمائه

الخاية

الغاية قوله قال من كان بسائر الليل او بروم البيت اي من اراد السفر وقد يراد من الفعل الارادة
مجازا كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وليل الشتاء
ايه والفهم قوله مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ان يجوب
بعضهم من بعض الى بعض السهم في القرب وهو بالتحريك جعبة من جلود تشق ويجعل فيها
نبل السهام وانما شبههم بالسهم لكونه يدفع الى الرمي فلا يعد ليس له من الارض الا موضع قدم كالسهم
في الكنانة لا يكون الا موضع سهم قوله تساقط عليك رطبا جنيا الكوفة اي رفع منها في حالة بلا تشبيه
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا الى الاهاد والتحريك بجذب دفع والباء زائدة للتاكيد
والتساقط لجرم يعده الاوراق على ضحية النخلة واصله تتساقط ادغمت التاء في السين ورطبا
تمييز قال الفاضل روي انها كانت نخلة يابسة لا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل
الله لها راسا وخوصا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على براءة ساحتها وان مثلها
لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنبهة لمن راها على ان من قدر ان يثمر النخلة اليابسة في الشتاء
قدر ان يحبلها من غير فحل فقال وانه ليس ببدع من شانها قوله ارشدت متوسة الاوساخ وموسة الاوقع
المونة الثقل وهي ماخوذ من قوله تعالى قوله ما بالعقاد والجمع مونات مثل معونة ومعونات او على وزن
فعولة بضم الفاء والجمع مؤن مثل غرفة وغرف قوله انما مؤمن شكى حاجته وضره الى كافر او الى من يخالفه فكانه
امير المؤمنين هو من شكى الى اخيه المؤمن فكانما شكى الى الله ومن شكى الى كافر فكانما شكى الله من قبل انه
في ذلك ان المؤمن من خوف الله وشكى اليه يجعله وسيلة يتوسل بها الى الله سبحانه والكافر
اعداء الله فالشكاية اليه شكاية من الله حيث اظهر سره الى عدوه والاول محمود والاخير مذموم كما قال
قال الله تعالى حكاية عن يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال تشكى الى الله والاشكى في موم
ثم قال اعقلا قوله ان اتيتموك ان الحجرة لتخرج من بيت المقدس نعالي لها اطراف كالجزوب
بالسندية وقد يضم الحاء وبرية وذات شوك وحمل كالتفاح لكنه بشع وشامية ذات حمل كالخيار
يتبرز الا انه عريض واردب ويرتق والحذوب بضم لغة فيه وهو نبات حمر نبت الارض
في فصل الربيع ونبت بالنون من عصاه فاكلت عصاه فانكسرت وهو سليمن فخر الى الارض
الارضة بالتحريك انه نبوة تأكل الخشب والمنساة العصا من نسأت البعير اذا طردته
وابتهم

لاذ ذكروها الا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين زعموا انهم يعلمون الغيب وكانوا يغوروا عند الناس فاظهر الله تعالى
كذبهم فانهم لو علموا الغيب لعلموا موته حين وقوعه فلم يلبثوا بعده حولا في العذاب المهين قوله
ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طاطا احدهم ظهره ورأسه
هكذا اي حنى ظهره وعطفه وخفض رأسه هكذا اشارة الى صورته فعله ولعل صدور هذا الفعل
منهم لكمال عداوتهم ان كان قبل النهي عن دخول المشركين في المسجد او للخوف من النبي صلى الله
عليه وآله ان كان بعده وثم هذا الفعل يحتمل ان يكون قبل الهجرة وبعدها في طواف العمرة او في
حجة الوداع والاية على التقادير مكية وعلى الاخير يمكن ان يراد بالمشركين المنافقون
كما ذهب اليه بعض المفسرين ولا يرد عليه ما اورده القاضي من ان هذا القول منظور فيه لان
الاية مكية والنفاق انما حدث في المدينة فلينا مل يعلم ما يسرون من الشرك والعداوة
والنفاق وما يعلنون من قبائح الاعمال وفضائح الافعال والاقوال فيجازيهم على كل منهما
قوله ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية
اذ كان المراد بالخلق التقدير دون الايجاد والتكوين لان الايجاد لا يصح في بعض
المذكورات كالطاعة والمعصية عند ارباب العصمة عليهم السلام ولعل تعلق التقدير اولا بالامور
المتقدمة باعتبار انها اشرف وهذا ظاهر في غير كالرضى والنار وهكذا ان يقال الارض
ايضا اشرف من حيث انها مهد للانسان احياء واموات ومسجد للانبياء والاولياء والصلحاء
ومنها معاشهم والسماء مخلوقة لاجلهم كما دل عليه ظاهر الايات والروايات ثم الترتيب بين التقديرات
المتقدمة وكذا بين التقديرات المتاخرة غير ظاهر ولا يستفاد من هذا الحديث لان الواو
لمطلق الجمع والتقديم الذكري غير مفيد قوله ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر
قبل الخير يمكن ان يراد بالخير ههنا الجنة وبالشر النار وقد فسر الخير والشر بهما بعض المحققين كما اشير
اليه في شرح التوحيد وان يراد بالخلق ههنا التكوين او ما لا يخرج منه ويؤيده قوله خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ان الظاهر من الخلق فيه التكوين والايجاد وفي الاحد والاثنين خلق الارضين
وخلق اقواتها يوم الثلثاء ولعل المراد ههنا بالقوت كل ما ينتفع به ذو روح وان اشتهر

لطلة

اطلاقه على ما يوكل وباقوات السموات اسباب الاقوات المقدرة فيها لاهل الارض كالمطر ونحوه
وطلاف قوله فيهما يتقدير في اولا وفي ملابسة لا يقال ايام الاسبوع والسماء انما تحققت بعد خلق
السموات والارضين فكيف تكون قبلها لانا نقول هذه الايام كانت في علم الله تعالى
فنزل العلم منزلة المعلوم او نزل الزمان الموهوم منزلة الموجود فاجرى عليه حكمه قوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم اي لا رصد لهم كما يرصد قطاع الطريق للسابلة والصراط المستقيم الايمان
والنصب على الظرف ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين اي لاتينهم من جميع الجهات الممكنة وهي هذه الاربع لاضلالهم واغوائهم اي ودعائهم
من المباحات والمكروه والاعمال والاعمال والتدليسات وغير ذلك مما لا يخفى من طرق
وساوسه كما في قاطع الطريق التي تدور من هذه الجهات وعن ابن عباس من بين ايديهم
من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من قبل الحسنات والسيئات
وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش في الحق
انه لم يقبلهما وباء على المعتاد من اتيان العدو على عدوه فقال ابو جعفر عليه السلام يا زرارة انما صمد لك
ولاصحابك فانه ان اللعين قصد بذلك الشيعة ويؤيده قعوده على الصراط المستقيم والمخالفون
خارجون عنه فلا يحتاج ان يقعد لهم فاما الاخرون فقد فرغ منهم لانه اخرجهم عن الدين فلا يبالي
بما لهم التي في الاخرة بها منشورا قوله والي لا ترجوا ان تعالى الله ما عندكم الى قرب الله
برداه وقتوا عندكم وهو كناية عن الفرح والسرور لان وسعتها يرده ولعل المراد به ظهور
الصاحب اوظهور ثمار لهم في الجنة عند الاحتضار قوله يا جابر ان المتبت فيكم على هذا الامر شهيد
اي شهود له بالجنة وهو احد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا او المراد ان له ثواب الشهداء وهذا
هو الاظهر بالنظر الى قوله وان مات على فراشه دال قوله حي عند ربه يرزق فانه اشارة الى
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى
هذه الفضيلة مختصة بالشهداء والاحاديث على ذلك كثيرة منها ما سياتي ومنها قول امير المؤمنين عليه السلام ولا
تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق
رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت

الشيعة مقام السلاطة لسيفه قال بعض المحققين هذا بيان لحكمهم في زمان عدم قيام امام الحق
لطلب الامر وتنبيه لهم على ثمرة الصبر وهو ان من مات منهم على معرفة الحقوق المذكورة والاعتراف
بها وقصد الاقتداء بالائمة الحق لحق بدرجة الشهداء ووقع اجره على الله وذلك لاستحقاق الثواب
على ما اتى به من الاعمال والصبر على المكاره من الاعداء وقامت نيته انه من انصار الامام لو قام
لطلب الامر وانه بمنزلة مقام تجرد سيفه معه في استحقاق الاجر **قوله** اما والله ما هذا الكسر
احب الى منكم اراد به بعضهم عرفا وهو حصر محبته على الشيعة لان محبتهم زائدة على محبة
غيرهم وان الناس ذهبوا يمنى المخالفون سلكوا سبلا شتى اى متشتتة متفرقة لان طرق الضلالة
كثيرة فمنهم من اخذ برايه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية اى العقل والتدبير
اى اخذ امور دينه بعقله وتدبيره وفطنته وتقديره حيث كان واضح لها والهوى بالقصر مصدر
هويته من باب علم اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس اليه الشيء مطلقا ثم استعمل
في ميل مذموم فيقال فلان اتبع هواه وهو من اهل الاهواء اى اتبع مخاطرات نفسه
الامارة بالسوء كالمقاييس ونحوه مما ليس دليلا على الحكم الشرعي وجعله دليلا عليه وبذلك
ضلوا واضلوا وحرموا حلالا وحرموا وبيانه والمراد بالرواية الرواية المنقولة عن اهل الفسق
والفجور كابي هريرة واضرابه وانكم اخذتم بامر له اصل لعل المراد بالامر الدين وبالاصل
الامام المنصوب من قبل الله تعالى وقبل رسوله ويمكن ان يراد بالاصل ولاية الائمة عليهم السلم
والاصل النفس لما فعلكم بالورع عن المحرمات والاجتهاد في الطاعات وفيه ترغيب
في تكميل القوة النظرية والعملية واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى الظاهر ان ضمائرهم
و مرضاهم للشيعة واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلوة فيهم في صورة الجماعة ظاهرا
دون تحقق الانفراد باطنا كما دل عليه بعض الروايات مع الترغيب بالخروج مع
ثواب صلواتهم اما يستحي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره امر بحسن الجوار
ورعاية حقوق المجاورة وذلك بالكف عن اذاه والاحسان اليه والصبر على اذاه ونحوه
مما فسره وقد مر تفصيلا **قوله** ولقد قمتم في الجنة اى بكفوا السنتكم عن الاقوال الفاسدة
وانفسكم عن الافعال الباطلة وفيه حث على لزوم الصالحات لانها الصراط المستقيم للجنة **قوله** كانت

ابا عبد الله عليه السلم القول في مدح الشيعة وذم المخالفين وصلتم بالامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله وقطع الناس
عنه وانحبتم اى الرسول وعترته والامام المنصوب بعده من قبله وابغض الناس اياهم
وعرفتم حق الامام ووجوب التسليم وانكر الناس جميع ذلك وهو الحق لعل المراد ان كل واحد
من الوصل والحب والمعرفة لحق ان الجنايات لكم في العهد الاول اوانه تعالى هو الحق يحكم
بينكم وبينهم ان الله اتخذ محمدا صلى الله عليه وآله عبدا اى عبدا اوفى العبودية وحقوقها
قبل ان يتخذه نبيا لعل الغرض منه هو التنبيه على ان العبودية هي الاصل المطلوب من كل احد
ولا يتحقق مع انكار شيء من الحقوق والولاية اعظمها وان عليا عليه السلم كان عبدا ناصحا لله عز وجل
نصحه التصحيح له تسديد حقوقه وحقوق رسوله وحقوق المسلمين نصحه لله تعالى هو الامر لحفظ
شرايعه ومواظبة نصايحه واوامره ونواهيه وغير ذلك مما جاء به الرسول واحبه الله
عز وجل في حقيقة محبة العبد له او بالعكس ام يعرف ولا يعرف وقد يعرف الاولى بها القيام
بوظائف الطاعات والاتيان بانواع القربات والاشتغال به عن جميع الاغيار
والتسليم له في جميع الاحوال والثانية بها اصلاحه في ساط القرب والعز والسعادة
وابداؤه انا وانا انواعا من التفضل والاحسان والكرامة وهذا نوع نعف لها لمن قران لها
ان حقنا في كتاب الله كما دلت عليه آية وذي القربى وغيرها وقد مر ذكره وحاصل في تفسير الاموال
ولنا الانفال قد مر ذكره وحاصله انه كتاب الحق وانا قوم فرض الله عز وجل طاعتنا على العباد
لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغيرها مما ذكر مرة وحاصل في كتاب الحجة
وغيره وقال الرسول فيه خطاب بعده الاوصياء وليس لها امام اى مات ميتة جاهلية اى ميتة
ميتة كفر وضلال ونفاق وهذا الحديث متفق عليه بين الامة ولهم فيه روايات ذكرناها
بقيتها فلا ها في شرح كتاب الحجة عليكم بالطاعة اى لطاعة على اتى علم او مطلق لتقرانهم اصحاب
مقالهم الذين شرفوا بصحبته او لخواص من شيعته مطلق والمراد بالورع الرواية الطلب
او العلم بالجوانب من الورع والتقوى والاجتهاد في الاعمال الصالحة فعليكم الا تشهدوا او تعلموا
ان خليله هو الصديق وصاحب السر فلا تدعوا الى خليله فقال لا تقدرا ان فيه اختصار انه لها
لا ابوله لها فقال الاوقات تحاذر غيره الا ذلك في ظهورها فارسلنا كل على هو وهذا قد علمت

اولا ان المراد انه صلى الله عليه وآله هو على عليه السلم الا ان المسند والعادة وجب الله بالحكم علما وجمعا فقل
حدثني من العلم يفتح كل باب الى الف باب حقيقة علوم هذه الابواب اعني الف باب والفرع وحقيقة
تفاصيلها وتفاصيل الجزئيات المندرجة فيها لا يعلم الا الله ورسوله واوصياء رسوله ثم هذا التحديث
والتعليم والتعلم لم يكن في صورة حسية كما هو المعروف فيما بين الصفات القدسية لطول صحبته عليه
كان طفلا الى ان توفي الرسول صلى الله عليه وآله حين استعدت للانتعاش بالعلوم الالهية
والامور الغيبية والصور الكلية والجزئية دفعة واحدة كما ينتقش الصور في المرآة عند محاذاتها قال الجزائري
في رسالة العلم اللدني قال على امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فمي فانفتح
في قلبي الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب **قوله** ثم قال يا علي انه ازرق لك ما لا تنبح حمل
ارجع على هذا النحو بيان زيادة الازرق بالخاتمة او جعل لكل قطر من الارض ركنا وسببا ازرق
عباده في البحر في طريق النور كما لم يكن في الاول اولان الارض نفخ يمشي الموت بعد طهرها
نيد على الطاق الافق الحمرة البركة وزيادة كما دعا له في الاول فيوجب ذلك زيادة ازرق
اولان الراجع قد يجدني فانه من الرزق مالم يوجد في الاول **قوله** يا ابا محمد اكذب سمعك وبصرك
من اخيك نظيره ما روي من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال راى عيسى بن مريم عليه السلم رجلا يسرق
فقال له يا سرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت نفسي فان
شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم اقسم به بالقسم الايمان وهو لا
الذين يقسمون على دعواهم يعني قسامة اليمين والمقصود انه ان شهد عندك خمسون رجلا
مع صلاحهم بانه ان مؤمنا فعل كذا وقال كذا وقال لك ذلك المؤمن اى لم افعل ولم اقل فصدقه
وكذبهم ولعل المراد تصديقه تصديقا ظاهرا والاغماض عنه وعدم المؤاخذة به والاذاعة عليه
والحكم بانه صادق في نفس الامر لانه قد يحصل العلم بخلاف ذلك تلك الشهود خصوصا مع تهم
او بالاعتبار او بالاستماع فيه ولحاصل انه ان صدرت من المؤمن بالنسبة اليك مثلا زلات
او عتاب وغير ذلك مما يكرهه ثم اعتذر اليك فاقبل عذره وانكر فصدقه وان شهدت
الشهود فقامت مع ايمان مغلظة تعقه او توبة من الله وامار ان صدرت من باب الله
تعالى اولا احد غيرك في باب عليك ادار الشهادة عليه عند الحاكم وان لم يجز لك التغيير

بالف باب م

واذاعته تشراته بين الناس وان تثبت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في باب الغيبة
وباب من طلب عثرات المؤمن وباب الرواية وباب التعيير من كتاب الكفر والايمان لا تذيعن
عليه شيئا تقيته به وتهدم به مروته الاذاعة الافشاء والشين خلاف الزين وتمامه من باب
باع عابه وغيره والاذاعة حرام الا ما استثنى فتكون من الذين قال الله تعالى في كتابه ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم الفاحشة ما ينقح النهي عنه
مطلق وقد تخص بالزنا فتيه قال بعض المحققين الوعيد في اذاعة فاحشة من شانه
ان لم يعرف باذاعته ولا فرض فيه الا مصلحة خاصة توجب المبادرة الى النصيحة والانكار
والمنع منها ما قدر عليه وليس منه اذاعة وتجوز كشف معصية المولع بها اذا تعثرت عثرة فلم ينزجر
لان سترها معاونة عليها ومعصية المعلق بها بل غير المعلن ايضا اذا احتيج الى اداء الشهادة
وذكر العيوب الظاهرة كالعمى والعرج ونحوهما للتعريف للتعيير وجرح الشاهد والرواة والامناء
على الاوقاف والصدقات وذكر مساويهم عند الحاجة اليه لانه يترتب عليه احكام شرعية ونحو نحو
الى الحاكم اذا كان القصد رفع المعصية لا كشف الستر والاذاعة والله اعلم **قوله** حدث من ولد
في الاسلام المراد بالاسلام وفيه ذكر تنبيه من تولد في زمن ولد في الاسلام كما انه من في تعليل
المراد بالنسب نسب رسول الله صلى الله عليه وآله لانه سبب النسب والنسب صوري ومعنوي والنسب
النور جسماني وروحاني والمراد بهذا النسب النسب المعنوي الروحاني ويحتمل ان النسب الذي
يصلح التقرب به هو الاسلام ومن كان له عهد مع النبي صلى الله عليه وآله والائمة المؤمنين نحوهم في
عهده ان وفى به فقال خفر العهد خفارة من باب ضرب اذا وفى به واخفره اخفارا نقضه
والهمزة للسلب فهو مولى الرسول صلى الله عليه وآله في الصحاح المولى الحليف وهو المعاهد يقال
منه تحالفا اذا تعاهدوا وتعاقدوا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية والمولى الحليف
الذي هو من ولايته بالفتح والكسر وهي النصرة ومن دخل في الاسلام طوعا فهو مولانا لانه كان من
الكفر الى الاسلام وهل يعرف النذر او الوقف مثلا الى من صدق عليه المفهوم المصطلح عليه هو
عند الاطلاق ام لا لم اجد فيه مستندا ولا قولا للاصحاب وهو محل تامل **قوله** من احبه والحسنى
وبعده ثلث تقدمت على النعمة في الدنيا لان النعمة الذي هو رفاهية العيش ومن كانت

الايمان د

لهذه النشأة انها مزرعة في كل يوم من ايام عمره وفيه حث على شكر هذه النعمة والرجوع عن اهم قوت
غد لان الغد ليس من عمرك لانه ليس وانما عمرك هو اليوم الذي انت فيه والغد داخل في هذه النشأة
ان عشت فيه من الحج والسعي معافا في بدنه اي صحيحا من غير علة امنا في سربه يقال فلان امن
في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق
يقال خل له سربه بالفتح اي طريقه والمقصود انه امن في نفسه وعرضه وماله وفي طريقه ومذهب حيث
شاء لا يتعدى عليه احد ولا يمنعه الا الظلمة وعنده قوت يومه له ولعياله بقدر الكفاف قوله قال لرجل
وقد كلمه بكلام كثير فقال ايها الرجل تحقر الكلام وتستصغره لما اكثر الرجل الكلام بما لا يقع في
[illegible] وزعم انه سهل ولم يعلم ان الكلام من الاعمال فان كان صالحا يوجب المدح والثواب
وان كان باطلا يوجب الذم والعقاب فلذلك [illegible] وينهى عن اللغو ولهذا اعلم ان الله
عز وجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضة خصهما بالذكر لانهما عند اهل الدنيا
اعظم من غيرهما ولكن بعثها بالكلام المراد به الكتب السماوية او الاعم منها ومما تكلم به الرسل
بالوحي من احوال المبدأ والمعاد والاحكام والمواعظ والنصائح التي نفعها في الدنيا والاخرة
وانما عرف الله نفسه الى خلقه بالكلام والدلالات عليه والاعلام لعل المراد بهذا الكلام
[illegible] كلام [illegible] التوحيد انه اخبر بنفسه [illegible] بها لا [illegible]
[illegible] او الاعم منه [illegible] توحيده وصفاته الذاتية والفعلية
[illegible] لا اله الا الله [illegible] الدلالات اللفظية والكلامية
او الاعم منها ومن الاثار وبالاعلام اعلام الاهتداء [illegible] الرسل والحجج عليهم السلام او المعجزات
وفيه تنبيه على عظم شأن الكلام [illegible] لا يتكلم الرجل الا بما [illegible] او بما هو ضروري
من امر الدنيا ويترك اللغو والمباح وغيره وقد مر في باب الصمت من كتاب الكفر و
الايمان توضيح ذلك مفصلا قوله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه آخر [illegible]
[illegible]
العالم [illegible] في السماء [illegible]

نحو الارض تحركت ارتفعت [illegible] والانفجار المبادرات بقوة والشدة العظمة [illegible]
[illegible] والاستعلاء والارتفاع يقال [illegible] اكثر ماؤه وعلا وارتفعت امواجه
[illegible] القول [illegible] الجبال [illegible] العقار [illegible]
ان خلق [illegible] فخلق الارض فسطحها على ظهره فذلت [illegible] وخضعت
لعل [illegible] الكلام [illegible] ان كل قوي [illegible] ضعيف وكل غالب [illegible] مغلوب وان
الكبر والانتفاع [illegible] قال ان الارض تحركت [illegible] وعليها على
البحار [illegible] تعلقت [illegible] كل متكبر [illegible]
فخلق الجبال [illegible] على ظهرها [illegible] الارض خلقت [illegible] عن [illegible]
والجبال [illegible] عليه [illegible] ان [illegible]
والاضطراب [illegible] تحركت [illegible] تجبل علا وطال [illegible]
[illegible] والعطف للتغيير [illegible] بعد العام [illegible] الفعل
بعد الطلب [illegible] زفرت [illegible] وتحركت [illegible]
[illegible] صوت واصل [illegible] اخراج [illegible] بعد مده [illegible] الصوت
او ارتفعت [illegible] ثم ان الريح تحركت وعصفت وارتجت
اذا عصفت الريح اشتدت وارتجت [illegible] على وجه الارض وفيه تنبيه على
[illegible] من سطح الارض [illegible] السماء [illegible]
[illegible] المتكبر [illegible] ان [illegible] قوة تخلق الله الموت [illegible]
[illegible] الموت لانه اعظم [illegible]
[illegible] اتتكبر [illegible]
[illegible] صفاته تعالى [illegible]
الموت [illegible] تعالى [illegible] ذلك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار
ثم لا [illegible] اهل النار [illegible] عذابهم [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] عليه [illegible] الحقيقة [illegible]

كناية عن ازالته وافنائه قيل اذا استقر الخلائق يوم القيامة في منازلهم اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار يؤتى بالموت على صورة كبش يوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا
اهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة ويا اهل النار
خلود لكم في منازلكم بلا انتهاء ولا موت فيحصل بذلك لاهل الجنة غاية السرور ولاهل النار نهاية
الحسرة وكلام كامل قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال
بعض المفسرين اذ قضي الامر وهو ذبح الموت ووقع اهل النار في الحسرة والندامة ولا
ينفعهم ذلك اقول ذبح الموت متفق عليه بين الخاصة والعامة روى مسلم باسناده قال قال
رسول الله [illegible] بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ويقال يا اهل النار
هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال
قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وآله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا
قال عياض [illegible] الاملح [illegible] الذي فيه سواد وبياض
والبياض اكثر وقال صاحب معارج النبوة [illegible] كه خاكستر گون است قال بعض
اهل العلم اختلاف اللونين يحتمل انه لاختلاف الحالين فالبياض جهة اهل الجنة الذين ابيضت
وجوههم والسواد لاهل النار الذين اسودت وجوههم [illegible]
[illegible] معناه ظهر وعلا [illegible] الموت عرض لا [illegible]
وقال بعض المعتزلة ليس بمعنى انما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة
وغيره من الادلة وعلى المذهبين وان كان الاول خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح
[illegible] الحديث على انه تعالى يخلق [illegible] ثم يذبح [illegible] لان الموت لا يطرأ على اهل
الاخرة انتهى كلامه وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث مستحيل لان الموت اما عرض او امر
عدمي وعلى الوجهين يستحيل ان ينقلب كبشا لان انقلاب الاجناس محال [illegible]
بوجهين احدهما ان يخلق الله تعالى كبشا ويخلق فيه الموت [illegible] ثم يفعل به

[illegible] فعلا شبه الذبح ويعدم به ذلك الفعل حتى يأمن اهل الجنة فيزدادوا سرورا
وييأس اهل النار فيزدادوا حزنا والثاني انه تمثيل لعدم الموت لان الموت لما عدم
في حق اهل الدارين صار بمنزلة الكبش الذي ذبح [illegible] انتهى كلامه وقال
الابي والاظهر انه تمثيل انتهى اقول لا يبعد حمله على ظاهره لان ما هو عرض في هذا العالم
لا يبعد ان يكون قائما بذاته مصورا بصورة في عالم الاخرة بالنسبة الى القدرة القاهرة
وقد قال الابي في باب ان القرآن يصور بصورة انسان في الاخرة يصور بصورة ويجيء
بها يوم القيامة ويراه الناس كما تجعل الاعمال صورا او توضع في الميزان ويقع فيها [illegible]
والقدرة صالحة لايجاد كل ممكن والايمان به واجب هذا كلامه بعينه قلنا مثل قوله فهل
انت مستوص اي قابل الوصية [illegible] في كنز اللغة استيصا اندرز پذيرفتن وامر
كردن [illegible] اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته [illegible] كل امر عاقبته [illegible] التدبر
في النظر [illegible] وهذا لفظ وجيز جامع في النصيحة فان من يفعل امرا بالتدبر فيه لا يتوهم
[illegible] عقوبة ولوم في الدنيا والاخرة قوله ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع
بين جهال رحمة رحما بضم الراء [illegible] ورحمة اذا رققت له وحننت عليه وعطفت
[illegible] رحمة هؤلاء لان كل واحد فقد نعمة جليلة ودخل في صعوبة شديدة وبلية عظيمة
فهو محل الترحم وفيه ترغيب [illegible] قوله لا تطعنوا في عيوب من اقبل
اليكم بمودته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والموعظة الحسنة [illegible] في الخلوة ولا يجوز التعيير على حال [illegible]
[illegible]

بعده الرسول او الاولياء من او نفعوه عنها ومنعوه منها بالنصح والوعظ فان الجنة محفوفة بالمكاره
بعثت من اخلاق الرسل والاولياء فيجب التأسي بهم والدخول في زمرتهم ويحتمل ان يراد بالعقاب
الاطلاع يقال اوقفه على كذا اذا اطلعه عليه قال ما سعدة يفيع بالادب العلم اريد به العلم
النافع في الآخرة من علوم الدين ومقدماته وانما سمي ادبا لانه يؤدب اي يدعو الى محامد الاخلاق
ولانه فرد به يتهذب كل عضو الى ما هو مطلوب منه من الآداب فان ادب البصر النظر الى
ما يجوز وصرفه عما لا يجوز وادب اللسان التكلم في موضعه المطلوب شرعا وترك التكلم في
غيره وان كان صادقا فكيف اذا كان كاذبا وقس عليهما السواقي قال الحسن تدبير
المخلف وحكمه في اللغة والبس كذا نقش والحكم استوار كان والحكم ساعتين والمحمول
شامل لمصالح الدنيا والآخرة وحسن تدبيرها لا يتحقق بدون العلم والادب ومن
الاستعانة ما نقل عن بعض اهل العلم انه قال حين احتضر جاء الحديث واتقى على
الشبهات والوسوس فوجدت واحدة واحدة فتعسر اسكنته فعلمت ان العلم نفعني حيا
ونفع اما بعد فان المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون السعادة ورتب الحق
والنجاة من اهوال الآخرة انما تحصل بالايمان والموافقة بين القلب واللسان والخضوع
على الجوارح والاركان والمنافق لصنف وقلبه نقص لعقله وعدم التدبر في عاقبة امره
لا يرغب في شيء منها والسعيد يتعظ بموعظة التقوى السعيد وهو الذي يرغب فيما ذكر
لصفاء قلبه وكمال عقله وحسن تدبيره في مآل امره يتعظ بما امره وكيف نفسه
يا كرمه الله تعالى بموعظة التقوى وهي الكلام الحامل على طاعة الله تعالى الزاجر عن مخالفته
على وجه يرق له القلب والاضافة لامية او من قبيل اضافة السبب الى المسبب وان كان
المراد بالموعظة غيره فقد اشتهر في الاخبار ان السعيد من اتعظ بغيره قيل صار هذا
بمنزلة المثل ومعناه ان السعيد في الدنيا والآخرة من اعتبر بحال غيره وذلك بنور بصيرته
حاكي لو يعرف بموعظة الى نفسه فيتعظ فيها قوله قال اني حضوره على ذلك يا ابن مسلم
الناس اهل رياء غيركم وذلك انكم اخفيتم ما يحب الله واظهرتم ما يحب الناس والناس
اظهروا ما يسخط الله عز وجل واخفوا ما يحب الله انما زعم بذلك لا حقيقة الايمان والنفاق

ومن الايمان امر خفي هو الايقان بالله ورسوله والولاية وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
ومن التقية وبين انه فان قلت نحن اخفينا ما يحب الله واظهرنا ما يحب الناس
او هو ما يكرهه الله ويسخط وهم ايضا اخفوا ما يحب الله واظهروا ما يسخط فما الفرق بيننا
وبينهم وبين الاخفائين وبين الاظهارين قلت الفرق بين الاخفائين ان
اخفاء الايمان اعم من وجوده وعدمه بناء على ان السلب قد يكون بانتفاء الموضوع
وقد يكون بانتفاء عدمه فاخفاؤنا باعتبار وجود الايمان واخفاؤهم باعتبار عدمه
وبين الاظهارين انا اظهرنا ما يحب الناس لحبه الله تعالى ايضا لانه وقع تقية والتقية
دين الله احبها لدفع الشر عن عباده وهم اظهروا ما يسخط الله ظاهرا او في نفس الامر
والله اعلم يا ابن مسلم ان الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضا لكم من الاشربة
كان الالف للنسبة الى الاشربة والنساء باعتبار تأنيث الموصوف ومن الآية كانا تركه الحنفية
في النسبة الى الوتير والحنيف نفي انه تعالى لما علم ان الاشربة الامر في دولة الباطل في
يد اهله وان ليس لكم القدرة على شربها وحفظها وانف تبها جعل لكم المتعة عوضا منها
وهو سهل وقيل الاشربة جمع للشربة وهي الآلة المستورة وهو جمع وان لم يثبت لغة لان
الاشربة جمع سرب نقج وهو نهر صغير يجري الى النخل لكن كلام المعصوم هو الاصل لشيء
وفي بعض النسخ الاشربة بالشين المعجمة والمراد بها الاشربة المحرمة التي تشتهي العامة
كالنبيذ والفقاع ونحوهما وفيه تنفير عنها وترغيب في المتعة قوله قال الى المأمون يا الحسن
لو كتبت الى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي فسدت علينا اه لو للتمني او الشرط
والجزاء محذوف وهو كان احسن ونحوه والمراد بالمفسد من خرج عليه من العلويين في
العراق ولعل هذه القصة غير ما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده عن
محمد بن خلاد قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام قال لي المأمون يوما يا ابا الحسن انظر
من تثق به توليه بعض هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي تفي لك
واني لك فاني انما دخلت فيما دخلت على ان لا آمر فيه ولا انهى ولا اعزل ولا
اولي ولا اشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي

ولقد كنت بالمدينة اتردد في طرقها على دابتي وان اهلها وغيرهم يسألوني في حوائج
فاقضيها لهم فيصيرون كالاعمام لي وان كتبي لنافذة في الامصار وما زادتني في نعمة هي
على من ربي فقال اني لك قوله حق على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه اه لعل المراد
باعلامهم زيارتهم وتوديعهم ويحتمل الاعم وفيه فوائد كثيرة منها ان يتعودوه فيها ان
يدعوا له لكثرة مخاطرات السفر ومنها تجديد العهد بهم ومنها ادخال السرور عليهم ومنها اداء
حقهم ومنها الشرف بزيارتهم قوله خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ
كم قبيل الفراغ والصحة والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة والفتنة فيهما اما الطغيان النفس
لانهما من الاسباب القريبة له او الترك منا شكر عليهما لانهما من النعماء الجليلة التي تجب الشكر
عليها قوله من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن والتهمة بالتحريك فعلة من الوهم
وغيره اي ينبغي ان يلوم نفسه وفيه حث على ترك مجالسة اهل الفسق والظلم وترك كل
موضع فيه مظنة شر ولا يليق به من المروة واهل الدين قوله من كتم سره كانت الخيرة في يده
اي من كتم سر نفسه ودونه كانت حيوته الدنيوية والاخروية وطلب علية ترك بقاء وافشاه
عرض نفسه للهلاك وفي بعض النسخ الخيرة وقدرت احاديث كتمان السر مع شرحها
في كتاب الكفر والايمان قوله ان في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن اه جعفر
النهر الصغير والكبير الواسع ضد والنهر الملآن ما روفوق الجدول ولعل المراد بالميمنة الميمنة
بالنسبة الى الداخل في الجنة او بالنسبة الى القائم في منبعه ولكونه اعلى مواضع الجنة وانهارها
والاشرف حسن ايضا وانما سمي قصر نبينا صلى الله عليه وآله ابيض وفي الايمن ثالثا زرقا
لونهما فينبغي ان يكون نفره احسن الالوان في اشرف المكان قوله ما التقت
فئتان قط من اهل الباطل الا كان النصر مع احسنهما بقية على الاسلام ابقاء للخير
والامر والحالة المستقيمة وعدم المبالغة في الافساد وفي الفساد يقتيت بما في الاسلام الذي تبع
في الفساد والاثم البقية والنصر على التمييز والمراد بالفئتين الفئتان من اهل
الاسلام كالسلاطين منهم يتقاتلان على الملك وفيه ترغيب في رعاية قوانين الاسلام
بانها تنفع صاحبها مع كونه من اهل الباطل والفئتان من اهل الكفر ايضا فان الله تعالى يهما اذا كان

طاحاك تقية على اهل الاسلام بالخير والرأفة وعدم الاذى وكانت النصرة معها قوله جبلت
القلوب على حب من نفعها وبغض من اضر بها هذا جار في الحيوانات ايضا والنفع والضر
يشملان الدنيوي والاخروي وفيه امر بايصال النفع وترغيب فيه بذكر بعض فوائده ونهي
عن ايصال الضر وتنفير عنه بذكر بعض مفاسده والحب يترتب عليه منافع كثيرة و
البغض يترتب عليه مفاسد عظيمة كما لا يخفى على ذوي البصائر قوله يا بني افعل الخير الى كل من
طلبه منك الخير يشمل بحال القول النافع والكثير للحاجة وهذا من الخيرات التي لا تتركها
اهل الكمال ولا يجوز الترك خصوصا بعد الشفقة كما دل عليه بعض الروايات مثل ما رواه المصنف باسناده
عن علي ابن ابي حمزة قال سمعت العبد الصالح يقول في السؤال عطوا فيه وان شتم ان زهدوا
فازدادوا اوالا فعدا ادبتم حتى يوكلم وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك فاعتذر
اليك فاقبل عذره طلب منك قبول عذره ودفع اللوم عنه والعذر بسكون الذال
وضمها للاتباع في الاتباع وفيه ترغيب في الاخلاق الكريمة برفع اللوم عن المعتذر والعفو عنه
وتصفية القلب معه قوله محمد بن يحيى عن احمد بن محمد اه هذا الحديث متنا وسندا مع
مع بعضه حديث اهل الشام فلا نعيده قوله هذه ابن العطارة وهو حديث غريب
دال على كمال قدرة الصانع وعظمته بما يشتمل عليه احوال الارض وعند العالم السفلي والعلوي ولا يعلم حقيقة
وكيفية الا صاحب الوحي ومن تجرد عن العلائق الجسمية والعوائق البدنية حتى اتصل بالملأ الاعلى
وراى الاشياء كما هي عليه في نفس الامر قال اذا بعت فاعمى ولا تغش فان الغش لا يطيب
قبل اذا لم لخيص او اظهر خلاف ما اضمر والغش بالكسر اسم منه والمغشوش الغير الخالص كاللبن
الممزوج بالماء والمسك المخلوط بالزعفران المحرم وجمع باب بها ونحو ذلك وفيه اشارة الى بعض
اداب البيع وهو الاحسان الى المشتري بعدم المماكسة وعدم طلب الزيادة على القدر المعتاد او على
قدر الحاجة وعدم مزج المبيع بغيره وعلل ذلك بالحث عليه بقوله فانه اتقى في العقود واقدر
في كسبها وابقى للمال فان الحلال اشد بقاء من الحرام فقالت يا رسول الله ما ابت شيء
في سعر البيع قوله من وزن خاص ضد يطلق على المبيع ويجمع على البيوع والبيعة بالالف يغني
كالمصابيح وانما اتيت اسالك عن عظمة الله عز وجل فسالت عن حقيقة عظمته او عن قوله

او من اثاره واجاب عليه السلم ببعضها ثم قال الهي تلك العظمة لا اجمعها اذ لا يمكن للبشر ان يعرف
حقيقة عظمته كذلك لا يمكن له ان يعرف جميع الاثار مفصلة ثم قال ان هذه الارض التي
سكنتها ومسكن سائر الحيوانات عند الارض التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة في التي بلا اطراف
وشدد الى القعر لحالة واصلوقوفي تنعل في مثل هذه الاية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
استشهد بالاية لما ذكر حيث جعل الارض سبع طبقات كل طبقة تحتانية اعظم من الفوقانية
وهذه الارض اصغر من الجميع قال بعض العلماء كل ما احاط به فلك القمر يطلق عليه الارض
كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي سبع طبقات الاولى
النار والثانية الهواء والثالثة الماء والرابعة الارض وثلث طبقات ممتزجة من هذه كالرابع الاولى
ممتزجة من النار والهواء والثانية ممتزجة من الهواء والماء والثالثة ممتزجة من الماء والارض وهي
الكرة اللطيفة اقول الظاهر ان هذا القول غير موافق لهذا الحديث حيث ذكر الثلثة الاولى
عليه ثم اقول يلزم من هذا الحديث على تقدير تماس الارضين السبع بعضها ببعض احد امرين اما ان
يكون الست احاطها سطحيا او يكون كرات مماسة بنقطة وذلك لانها ان كانت سطحيا فهو كالاول
كالاول وان كانت كرة فان كان سطحها مماس حيث المجموع كرة واحدة لزم ان يكون
الاعظم القطعة التي فيها المنطقة وان يكون ما فوقها وما تحتها من القطع متفاوتة
كل واحدة لنظيرها وهذا ينافي كون كل تحتانية اعظم من الفوقانية وان كانت كل واحدة
كرة فان كان كل تحتانية محيطة بالفوقانية لزم ان تكون هذه الارض محاطة بالارضين فوق
وليس كذلك فيتعين ان تكون غير محيطة فيلزم ان تكون التماس بنقطة وهو الاظهر ان التي
مثال على ظهر الديك هو ذكر الدجاج والجمع ديوك وديكة وزان قردة له جناحان
جناح في المشرق وجناح في المغرب رجلاه في التخوم التخم منتهى كل قرية او ارض
والجمع تخوم مثل فلس وفلوس وقال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم
مثل رسول ورسل ولعل المراد بالتخوم هنا نهر الصخرة وهذه حمله على ظاهره لعدم استحالته
بالنظر الى القدرة القاهرة والمصالح التي لا يعلمها الا هو وحمله على المبالغة كما قيل بعيد
على الجو المظلم وهو الجو كالعظم من مظلمي لكثرة ماته وعمق عمقه فان الجو كلما زاد عمقه كان مادة

الجو

اسود على الهواء الذاهب اي المتحرك والوصف للايضاح او للاحتراز عن الهواء الغير المتحرك
وهذا يجري من الهواء الذي يجاري في القلوب على الثرى لعل المراد بالثرى هنا كرة الاثير بقرينة اقترانه
بالماء الاول والله اعلم ثم انقطع الخبر عند الثرى وهو كلام الرضا والخبر اما بالضم وهو العلم او بالفتح
وهو معروف اي انقطع علم البشر بالسماوات او خبرها عند الثرى ولا علم لهم اكثر من ذلك عند
الجو المكفوف عن اهل الارض اي الممنوع من الانصباب عليهم بقدرة الله تعالى ادلوا النصف عليهم
اهلكهم وفيه دلالة على ان بين السماء الدنيا وبين السماء المسماة بالكرسي وسائط اربعة وذكره ارباب
الرياضي من الافلاك منها لا دليل عليه عقلا ونقلا وهم ايضا صرحوا بان الافلاك من باب الاستحسان
نوجب التمسك به ولعله الرفع وحجب النور لعل المراد بها حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب
الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الرحمة وهذه الحجب ذكرها صاحب معارج النبوة وكل في ذلك
نوع من نور ذاته تعالى او نور علمه او الاضافة بيانيه باعتبار ان تلك الحجب نفسها انوار الهية
ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات والارض الكرسي في هذه الاية فسر في كتاب التوحيد تارة
بالعلم وتارة بالفلك الذي هو فوق لكن المراد هنا هو الاخير والمراد بالسموات السموات السبع ويدل عليه
ايضا ما روي عن ابي عبد الله ع حين سئل الكرسي اكبر ام العرش قال ع كل شيء خلق الله تعالى في الكرسي
ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي نور حديث النور اضاف رسول الله صلى الله عليه واله
باللطيف الظاهر من سياق الحديث ان هذه الضيافة كانت قبل بعثته صلى الله عليه واله
وان قوم ارض مدينة كان بعد قوة الاسلام وكثرة الغنايم ثم قال للاعرابي ما كان على هذا الرجل
ان يسئلني سوال عجوز بني اسرائيل لموسى عليه السلم لما كان غاية همه هذا الرجل طلب الدنيا والميل
لا زهراتها تعجب ص من حاله وذمه واشار الى انه ينبغي ان يكون نهاية همه المرء طلب الاخرة والميل
لا زدياد درجاتها فقال ان الله اوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر قبل ان تخرج
منها الى الارض المقدسة بالشام ولعل ان النقل كان بالوحي وعلى الاستحباب كما هو مذهب الاصحاب
وقيل كان النقل بوصية يوسف به ولا منافاة وتكرار بانتظام جسده لمطهر لان الانبياء
لا تبلى اجسادهم ولا منافاة بينه وبين ما روي من ان الانبياء ينقلون بعد ثلاثة ايام الى السماء لجواز
رجوعهم بعد صعودهم فارسل موسى ع اليها في جارته فقالت تعطيني اه قال الصدوق تبعث اليها

فاتى بعجوز مقعدة عمياء فقال تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني
خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى ع
فاوحى الله عز وجل اليه ان ما تعطيها فاعطها ما سالت ففعل فدلته على قبر يوسف ع فاستخرجه
من شاطئ النيل في صندوق مرمر قالت فان حكمي ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها يوم
القيمة في الجنة قال بعض العلماء طلب رفقة الانبياء في الجنة ممتنع لانه يستلزم طلب واتهم فانه ممتنع
اقول فيه نظر لانه ان اراد ان طلب وانهم في المنزل الشريف الكلية فيه ممتنع فهو ممنوع
ولا دليل على امتناعه عقلا ونقلا بل الظاهر جواز ذلك في الجنة كما جاز في الدنيا وان اراد ان طلب
مساواتهم في الشرف والكمال ورفعة القدر ممتنع فهو مسلم لكن طلب ورفقتهم وكونهم لا يستلزم طلب
المساواة لهذا المعنى نور وتكثر التقاعد لنا اي اردتنا وزيارتنا ورعاية حرمتنا فقال لها عمر
ذلك ليس لها اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله ص فاما اليوم
فليس لهم حق فانظر في قال الخبيث اللعين ذلك حسدا وعنادا وعداوة لهم وقد اعترف
بانه كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فيقال له ذلك الحق ان كان لاجل القرابة
فهي باقية بعده وان كان لاجل فضلهم وكمالاتهم فهي ايضا كانت باقية فباي شيء تبطل حقهم
بعده فقالت ام سلمة كذبت لهم حق على محمد ص على المسلمين واجبا الى يوم القيمة هذا هو الحق
قد قال الله سبحانه ودل عليه صريح قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغيره وصريح
كثير من الروايات العامة والخاصة وانما ذكر القول لمن ذلك انهم يحبوا الشقاق والعداوة
نور قال الذين سبقتنا حين صارت ارواحهم في الجنة قال الفاضل الامين الاسترابادي الظاهر
ان المراد بالجنة التي خلقها الله في المغرب وجعلها مكان ارواح السعداء في عالم البرزخ اقول
يحتمل ان يراد بها الجنة الموعودة وهي موجودة كما هو الحق ودلت عليه الايات والروايات ولا يمنع
دخول ارواح المؤمنين فيها في البرزخ عقلا ونقلا وانما عدم خروج من دخلها فيختص بما بعد الحشر
دعوا الارواح الى الابدان واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على
الحق وعلى دين الله عز وجل اي علموا ذلك بالمعاينة واستيقنوا بعين اليقين وان لا لانه كان
لهم العلم واليقين بذلك قبل الموت ومن علم اليقين وعين اليقين فرق ظاهر وهو

ذلك

ذلك قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فلو اراد عليه السلم ان يحصل له عين اليقين
بعد ما كان له علم اليقين فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ضمير عليهم راجع الى المستبشرين او الى اللاحقين الباقين او الى الجميع
باعتبار هذا الصنف هم الشيعة نور قال قلت حور مقصورات في الخيام امراة مقصورة
محبوسة في البيت لا تترك ان تخرج قال الحور من البيض المضروبات المخدرات الخ من تقصر ايضا
الاشارة المراد حبسهن الى الخيام او الى الازواج والخدر بالكسر الستر وجارية مخدرة اذا الزمت
الخدر على كل هاء سمعون كاعبا الكاعب المراة حين يبدو ثديها للنهود والجمع الكواعب
فبشر الله بهن المؤمنين اي بشر الله تعالى المؤمنين في كتابه بان لهم صنفين من النسوة في
الاخرة وفي بعض النسخ ليبشر الله باللام اي انزل هذه الاية ليبشرهم نور قال قال ان لله عز وجل
ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها
فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها
ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل
الارض لاحترقت الارض ومن عليها من شدة حرها البرج في اللغة الركن والمراد به هنا الدرجة
المدارية او الدرجة التي هي مطلع الشمس من اول السرطان الى اول الجدي ذاهبة وجائية ذهابا
دستون تمثيل باطراف ننيه لسعتها تنزل الشمس كل يوم من ايام السنة على درجة فهذه
من هذه الدرجات ستة اشهر ذاهبة وستة اشهر عائدة فاذا نزلت على درجة فهو وقت
ثم غربت في درجة تحاذيها وانتهت الى حد بطنان العرش اي الى تحته والمراد به المنزلة
التي ترجع فيها وتطلع من المغرب من افراد منعقد قيام الساعة وقد عدد ذلك من اشراطها والا
فالشمس في ايام الخلط العرش والمراد بسجودها خشوعها وانتظارها لامر الله سبحانه هل يامر برجوعها
ام لا والغد وما حكم من ردها الى مطلعها فترد اليه فتصبح طالعة منه وهكذا الى ان يامر الله
باشارة ان يامر بردها من مغربها ولعل الملكين الهاتفين زجرانها ويامرانها بالطلوع الى
مطلعها المعروف وقوله وجهها لاهل السماء يحتمل ان يراد به ان وجهها لاهل السماء متوجه الى
العرش حين كونها ساجدة ومن شدة حرارتها واحتراقها للارض ومن عليها على تقدير كون

وجها الارض لتغير حالها بمشاهدة جلال الله وعظمة كبريائه كما نقل ذلك في حال ما نزل الوحي عليه وآله
عند نزول الوحي ويحتمل ان وجهها لاهل السماء ايضا ويؤيد الاول ما رواه في الفقيه من ان الشمس
اذا بلغت الجو وجازت الكو قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ
شعاعها تخوم العرش الحديث لا يقال كيف تتوقع الشمس طلوعها من المغرب في كل وقت و
الدجال وعيسى والمهدي عليهم السلام لم يظهروا بعد لانه يمكن ان يقال انه لا علم لها بعدم تحقق
طلوعها قبل ظهورهم هذا الذي ذكرناه مما تحتمله العبارة ويمكن ايضا حملها على ان ذلك الفعل
من الشمس عبادة والله عز شانه اعلم وكثير من الناس عطف على الدواب اي خور
استعمال المشترك في معنييه واسناده الى ما باعتبار احدهما والى الاخر باعتبار الاخر
وتخصيص الكثير مبني على ارادة وضع الجبهة او مبتدأ خبره محذوف اي حق له الثواب لدلالة
ما بعده عليه وهو وكثير حق عليه العذاب او فاعل فعل محذوف اي ويسجد له كثير من الناس لدلالة
المذكور عليه قوله فقال يا جابر اذا ضاق بك من ذلك سر اي فقد كتمان سر ان وعدم اظهاره
لاحد فاخرج الى الجبانة هي بتشديد الباء وثبوت الهاء اكثر من حذفها المصلى في الصحراء و
ربما اطلق على المقبرة لان المصلى غالبا تكون فيها واحفر حفيرة ثم دل رأسك فيها
اي ارسله فيها فان ذلك لو ارسلته في اثير وهو دليل على ان حفظ السر واجب ان
الاظهار على النحو المذكور يدفع ضيق الصدر الحاصل من كتمانه وان ما هو مما ينفث مدركه
في نفس الامر كما قيل وقد ذكرناه سابقا في الاصول وفي علم الجفر تنبيه على عدم افشائه وانما
لم يامره باظهاره لمن هو احفظ سرا منه لانه عليه السلام كان عالما بانه لم يكن الا اظهاره له وانما ينبغي
او ليعلم كيفية التخلص من الضيق من لم يجد مثله الى قيام القائم عليه السلام قوله قال ابو عبد الله عليه السلام
لا تخذوا من الرجل الذي ثوب الشقاء اراد بالرجل من قتل ذي الشقيم وان كان هو ايضا
مدنيا باعتبار ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو دليل على وجوبهما على كل عالم بالمعروف
والمنكر وعلى انه لا يجوز مجالسة الفاسق وعلى انه يجب التحرز من مواضع التهمة وضمير الجمع في تجالسوهم
راجع الى الرجل باعتبار الجنس المتناول للكثرة وهؤلاء اشارة الى الجالسين وهذا اشارة الى
الرجل والافراد باعتبار اللفظ وارجاع هؤلاء الى الرجل والجالسين معه وهذا الى ابي عبد الله عليه السلام

ظاهر ع

لجد

جديدة والمراد بالمتهور ... قوله ... ولنشغلن احدكم في ظهر الجمعة ... البعض المعصية
ويحتمل ان يكون ذلك شيئا له علو ظاهر لكن خلاف اداب الرعية وتجالسهم للسلطان لوجوب
ذم الاية ... والمراد بالاخذ الاخذ في الدنيا بالتاديب او في الاخرة بالتعذيب
او الاعم قوله فلما انتهوا ... لعل المراد بالشيطان ... وجوب
الثواب ونفي ... العقاب لشباهتهم بالناس في ذلك ... اي قبلوا الاوامر
والنهي ... بالمعروف نهوا عن المنكر ... العقوبة الدنيوية والاخروية
... المجالس في السكوت
... المنكرات ... في الصور ... ذلك
... التقدير تستحق العقوبة ... الامر بالمعروف
... العاصي ... عليهم
قوله كتب ابو عبد الله عليه السلام الى الشيعة ليعطفن ذو السن منكم والنهي عن ذي
الجهل وطلاب الرياسة ... العتبة الجمعين عطف ... ذو صرف ... عنه ذلك الى
النهي ... العقل لانه ... القبيح وفيه ترغيب في مفارقة الجاهلين والفاسقين و
طلاب الرياسة لان كل رئيس غير معصوم ظالم لنفسه ولغيره يحتاج الى من ... دنياه ولو
بكلام خشن ... الامور ... العارف ان يميل ... الامور ...
ان ينقضه ... بعض ... على ذي الجهل يقال عطف عليه ... تحقق ... فيه
... ترغيب في امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر لان ذلك شفقة لهم ورافة بهم قوله
الى ... ودخل ... الدين ودولتين دولة لادم ... ودولة لابليس ... الدولة بفتح الدال وضمها
... اول القوم ... حصوله ... اشارة ... وقد ... المفتوح الدول ... بكسر
... والجمع ... النجوم ... دولهم ... بالفتح
... ان الاول ... الحق ... الاول ... كتاب الاول
والجوارح ... الصحيح اذا عرفت هذا ... ناصره ... عند
... وجنود الشيطان ... والباطل ...

۱۸۶

الاصل قوله ايا لكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام فان الناس ليس شيء ابغض اليهم من ذكر علي وفاطمة
عليهما السلام ... ذكرهما عند الناس المبغضين لهما ترغيب في التقية منهم وحفظ النفس من شرهم
والثواب المترتب على ذكرهما مترتب على ترك ذكرهما تقية قوله ان الله عز وجل ذكره اذا اراد
فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد ... نظيره في حديث
... الاجابة ... كناية عن زوال دولتهم باعتبار انها امر منقطع لان اسراع
الفلك ... على القدر المعتاد امر ممكن بالنسبة الى القدرة الكاملة ... وحركته اما
ارادية او قسرية او طبيعية وعلى التقادير يمكن ... والبطؤ فيها ويختلف بحسبها الزمان
زيادة ونقصانا اما على الاولين فظاهر واما على الاخير فلان محرك الطبيعة قد يشتد ويضعف
بالقسر ونظير ذلك ما رواه مسلم في حديث الدجال انه يلبث في الارض اربعين يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ... قال القرطبي يخرق العادة في تلك الايام ويبطي
بالشمس عن حركتها المعتادة في تلك الايام حتى يكون اليوم الاول كسنة والثاني كشهر والثالث
كما ذكر وهذا الحكم انتهى كلامه بعينه قوله فقال له سليمان بن خالد ان الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا
وشهرهم الناس وما في الارض محمدي احب اليهم منك ... تجربة ... اختبار ... بعد اخرى
والاسم التجربة وشهرة ... وشهرة بالتشديد للمبالغة ولعل المراد انهم عرفوا حبك وفضلك
ان كان الفعل معلوما او عرفوا بحبك ان كان مجهولا وجربوا به وشهرهم الناس به وما في
الارض احد من اولاد الرسول صلى الله عليه وآله ... احب اليهم منك وهذه الامور مقتضية
لان نتولاهم ونقربهم فلذلك ... ان تدنيهم وتقربهم منك فاجعل سبيلا على
سبيل الالتماس او التضرع او الشفاعة فاجاب عليه السلام بان هؤلاء السفهاء والجهلة ان كانوا
يريدون بالمخالطة والمعاشرة ان الصيد وقف علينا موضع الولاية والاحكام وما جاء
به النبي صلى الله عليه وآله الى جهلهم ويريدوننا ان نطر تقيتهم فلا مكان لهم عندنا ولا قرابة وان
كانوا يسمعون قولنا ويصمتون ... وينظرون امرنا او ظهور الصاحب عليه السلام او الامام
فلا باس بمخالطتهم ومصاحبتهم ومعاشرتهم وفيه دلالة على انه ينبغي التفاوت بالموافق
والتباعد من المخالف قوله انقطع شسع نعل ابي عبد الله عليه السلام في جنازة فجاء رجل بشسع له سيور

فاذا اعقب ... الشيطان الظمس نور الدين وظهر العنف وفي البر والبحر وصار ... الفقراء اهل
الصلاح وضعف قوتهم فلو ... الموالي منهم ملكوا السلطنة وزوال الدين بالكلية فلذلك
وجب عليهم الصبر الى ان يظهر دولة الحق بقوة اهلها قوله حدثت الناس يوم القيمة ذكر فيه
احوال حالاتهم ومقامات الائمة عليهم السلام وشيعتهم فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله الحمل خضراء يضيء
ما بين المشرق والمغرب اي تضيء هذا المقدار من ... عرصة القيمة او كل الجهات الحلة
بالضم لا تكون الا ثوبين من جنس واحد والجمع حلل مثل غرفة وغرف قوله حتى يأتي فرغ
الى حساب الناس حقيقة الحساب تعود الى تعريف الانسان ... عليه واهله ... ودون
بانه الله تعالى على حساب الخلائق مع كثرتهم دفعة واحدة لا يشغله كلام عن كلام وحساب عن
حساب انه سريع الحساب ... فحق وانه يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار انهم
توام الله تعالى على خلقه ... فاتوه على عباده لانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه كما تفصيله في شرح الاصول قوله ... الجنة على ... الكلم ... لم
من الجنة وزوجهم اي ... كل ... الدنيا به باعتبار رجالهم العلم والعمل والصلاح والورع
والتقوى وزوجاتهم من الحور ... ان كل خير في الدنيا نسب في جزاء ونوره ... كذلك
كل خير في الاخرة متوسط عليه السلام ... يدخل اهل النار النار لانه ... داخل
نحن ... امرهم امر واحد ... طرق العامة قال عليه السلام ... قسيم النار والجنة قال صاحب النهاية
اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي
في الجنة ونصف علي في النار ... تقسيم ... فاعل كالجليس والسمير قيل اراد بهم الخوارج وقيل
كل من قاتلهم انتهى اقول كل من خالفه ولو بمقدار شعرة ... قوله فاعطوا الناس بما ان لم
ينفعكم حب علي وفاطمة عليهما السلام ... لم ينفعكم في العلانية ... الناس من الحر ... قريبا
ان ... بغض اولاد ... الطاهرين وشيعتهم ... نفعهم ونقدمهم عليه الا انهم
... فاذا كانت ... توجب اخفاء محبتهم وسترها خوفا منهم امر بالمخالطة ... دفع المضرة عنهم
بتركها ... المحبة ... المخالطة ... تلك المحبة القلبية ... ان ... ولم تنفع
لم تنفع المحبة العلانية اللسانية او تنفع بهذه ... تلك النوع لا يتحقق بدون تحقق

الامم

النقل بهو اقوى من حمل بيت الاصبعين منه حمل طرفه في النطف الذي هو مضمون الحمل الم... في الموهم و ... الذين يعتقدونه المشرع فان صاحب النفيه اولى بالصبر عليها لان... النفس عن الجزع في المصيبة الشديدة النازلة وكل ما يثقل على النفس فهو يستعين به ... كما ان يكيت ... ان يرفع المكروه عن الغير حمله على نفسه قوله الحكاية في الاوس ... المعنية يشفع ... الامام ... بالمبالغة في ان ... الحكاية كثيرة ... الاولى ... الذين ... على الخصوصية الا ... لان يكون الحكاية ... جميع ... وذلك على تقدير صحة ... العموم ... في حقايق الاشياء ... الى ... ثم قال ... بين طرفي ... والابهام ... المقال ... قوله قال ... فال ... فيجاوز ... جميع الوجوه ... والامام ... يحتمل ... قوله لا ... الظاهر ...

[illegible]

سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام كان كذلك لتورع قلبه الطاهر عن اشتغال الدنيا وحرصه بهمته
الى الطاعات وفعل الخيرات وفيه تنبيه للغافلين وايقاظ لهم عن نوم الغفلات وترغيب
في فعل العبادات قوله ان ولي علي لا يأكل الا الحلال اه دل على ان اكل الحرام ليس من ولي علي بل
هو ولي عثمان لان [illegible] اثر اعدائه فهو منه ولا عرض له امران كلاهما لله طاعة الا اخذ باشدهما
على بدنه لطلب الافضل كما روي افضل الاعمال احمزها والى ألم النفس وهواها لان النفس مائلة
الى الاسهل واحترز بقوله كلاهما طاعة عما اذا لم يكن كذلك فانه لا يجوز تعذيب النفس بغير طاعة
الله قوله كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار شبه رؤيته القلبية البالغة مرتبة عين اليقين
برؤية العينية في الجلاء وذلك في الخفاء باعتبار ان بعض المعلومات بل المحسوسات والمرئيات
[illegible] عليه السلام بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اذ يقينه لما كان في نهاية الكمال لا يتصور
فيه ازدياد ولا نقصان فهو مثل المشاهد العيني كما هو [illegible] ومن البين ان من بلغ هذه المرتبة
لا يترك شيئا من الخيرات ولقد اعتق الف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه [illegible]
[illegible] والحفي [illegible] من كثرة المشي والاحتفاء [illegible] المبالغة في العمل [illegible] الفعل المجرد
او [illegible] من باب الافعال او التفعل [illegible] قوته الا الخل والزيت [illegible] بقوت الادم
[illegible] لم يجد غيره لان من اعتق الف مملوك من [illegible] ماله وتصدق بماله [illegible]
[illegible] لا يتصور فيه ذلك بل لان ذلك اصلح في قطوع النفس الامارة للنفس المطمئنة وتزكيتها
وتبعيدها عن اهوائها وتسلية نفوس الفقراء [illegible] الاطعمة اللذيذة والادم
وتنبيههم على ان الضروري من الطعام ما تقوم به البنية ويبقى معه الحيوة وحلواه التمر اذا
وجده والحلواء [illegible] والفاكهة الحلوة [illegible] الكرابيس في المصباح الكرباس
الثوب الخشن [illegible] الكاف والجمع كرابيس [illegible] فيقال
كرابيس [illegible] الحلم [illegible] التحريك ما يجز به الشعر والصوف
كالمقراض [illegible] تطويل [illegible] لدلالته على الخيلاء والتجبر
عند العرب [illegible] ازرة المؤمن [illegible] الى انصاف
ساقيه ثم قال ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعب وما اسفل من ذلك ففي النار [illegible]

الا انه لم [illegible] ومن طرف الاصابع [illegible] المفصل [illegible] جزما زاد على الاصابع او ما زاد
على الكعبين او على نصف الساق [illegible] قميصه [illegible] اصابعه قطعة
واذا جاز [illegible] قوله فانه كان لخوان [illegible] كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام والجفنة بالفتح
كالقصعة وفي كنز اللغة [illegible] اما استفهام او خبر
لبيان انه [illegible] رعاية جانب الضيف [illegible] ولعل الاتي الثاني
غير الاول [illegible] لعدم علمه بان الاول اتى به مع احتمال ان يكون الاول واتى به
ثانيا لعدم وجود غيره من الاعناب والفواكه التي يشتهيها الضيف [illegible] اطيب [illegible]
بعد الطعام احسن من الفواكه [illegible] للضيف [illegible] قوله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الاكل [illegible] لكن الافضل تركه تعظيما للنعمة
والمنعم [illegible] جليل القدر من اهل المعروف [illegible]
[illegible] التحقير [illegible] التكبر
وتعظيم عليه والظاهر ان [illegible] معلوم والفاعل هو الرسول [illegible] والمجهول [illegible]
[illegible] احسن [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] بالعفو والصفح [illegible] فهو احسن من المؤاخذة [illegible]
جائزة لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا التفسير [illegible] الاحسن
والتقية لان الاية قد يكون لها وجوه متعددة والله لقد اعتق الف مملوك [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الاقدام [illegible] الاعداء [illegible] الاهوال والحوادث
[illegible] الرسول والمؤمنين [illegible] في كتب السير [illegible]
[illegible] لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار قوله كان علي [illegible]
الناس [illegible] الخبز واللحم [illegible] ما يأكل [illegible]
ويطعم الناس الخبز واللحم [illegible] النفس [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] عليهم السلام

[illegible] من باب [illegible] من باب ضرب [illegible]
[illegible] اعتمدت عليه بجمع الكف [illegible] اصل العجن الاعتماد [illegible]
اذا اعتمد بيده على الارض عند القيام عاجن [illegible] من باب ضرب [illegible]
[illegible] الثوب من باب [illegible] الثوب [illegible]
بالكسر [illegible] للمؤمنين والمؤمنات [illegible] كان [illegible]
[illegible] قوله ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا [illegible]
صافية عن كدورة لذات الدنيا [illegible] النفس [illegible] والغلظة وغيرها [illegible]
بالكسر [illegible] البدن والقوة [illegible] الخلط الاسود [illegible]
[illegible] انه اصح [illegible] الطبع [illegible] النظر [illegible]
[illegible] القوة الغضبية الصافية عن رذيلتي الافراط والتفريط [illegible]
وما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبداء [illegible] الاشياء [illegible] بتقدير
[illegible] اراده حادثة لمصلحة [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه لو علم الناس [illegible]
البداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه اقول الان فيه اعترافا بسلطانه تعالى وتقديره [illegible]
وقدرته على ايجاد الحوادث واختياره [illegible] الوجود واقتداره على اعدام ما اراد [illegible]
والقاء [illegible] وخروجا عن قول اليهود القائلين بانه قد فرغ من الامر [illegible]
[illegible] ومن قول الحكماء القائلين بانه واحد لا يصدر عنه الا الواحد
ومن قول المعتزلة القائلين بانه خلق الاشياء كلها [illegible]
[illegible] ومن قول الدهرية القائلين بان الجاعل للحوادث هو الدهر [illegible]
قول الملاحدة القائلين بان المؤثر هو الطبائع قوله لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] لا [illegible] المنافقون
[illegible] العقبة [illegible] باذن الله تعالى وقالت [illegible]
[illegible] والقصة مذكورة في كتاب الاحتجاج للطبرسي مفصلة [illegible]
ان عليا عليه السلام كان في المدينة بامر النبي صلى الله عليه وآله وكان بعض المنافقين [illegible]

[illegible] وكانت هذه القصة [illegible]
[illegible] قوله يا ثقيف [illegible]
ال يعقوب [illegible] ال يعقوب [illegible] القوة
والقدرة والسلطنة على احبائه [illegible] ولعل المراد بهم من دخلوا عليه [illegible]
[illegible] المهدي المنتظر في وقته [illegible]
على اعدائه ويظهر دينه على الاديان الباطلة كلها قوله ان الله عز وجل يقول اني لست
كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه وهمه ضمير هواه وهمه راجع الى المتكلم المفهوم من
الكلام والهم [illegible] والقصد والارادة والمراد ان التكلم بالحكمة والقوانين الشرعية
والاقوال الصحيحة [illegible] لا ينفع المتكلم ما لم تكن نيته خالصة صادقة وقصده صحيحا وارادته
متعلقة بمراد الله تعالى ورضاه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة الظاهرة وانما ينظر الى الصورة
الباطنة ويجزي عليها ويثيب بها [illegible] فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت
[illegible] وان كان [illegible] ظاهرا والا فلا
[illegible] انه ينبغي للعاقل [illegible] او لا [illegible]
ظاهره موافق لباطنه قوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق قال [illegible] المكان [illegible] من باب ضرب [illegible] الارض
[illegible] الذل والهوان [illegible]
[illegible] والظاهر ان هذه الامثلة [illegible] للايات في الانفس
والايات في افاق الارض ونواحيها [illegible] الفتوحات التي تقع على [illegible]
[illegible] انه راجع الى القائم عليه السلام او الى [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الذل [illegible]
[illegible] والظاهر [illegible] المراد به الذل عند الناس [illegible]
الى ظهور القائم [illegible] ذلك موجبا [illegible]
[illegible] قوله نحن [illegible] العرب وسائر الناس الاعراب

لعل المراد ان الشيعة عرب بعد الموت يتكلمون بلسان العرب وسائر الناس وهم اي المخالفون
كفار من العجم بقرينة الحديث الثاني لشبههم بالاعراب الذين قال الله تعالى فيهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا وهم يتكلمون في القبر بلسان الفرس مع علمه بذلك مما رواه المصنف في مولد
امير المؤمنين ع باسناده عن يحيى بن شيبان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين ع
له خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا
قال فقال اتشتهي ان تراه قال بلى قال فارني قبره قال فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله مستزرا
بها فلما انتهى الى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال
امير المؤمنين ع الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت
السنتنا واحتمال كون المراد ان الشيعة كاهل الاقتصار لكونهم من اهل العلم والدين والايمان كالعرب
كاهل البادية وغيرهم لكونهم من اهل الجهل والكفر والعناد لا يخلو من بعد قوله نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس
علوج العلوج كالاعلاج جمع علج بالكسر وهو الرجل من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر
مطلقا قوله كاني بالقائم ع على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما اه الكاف
في كاني للتشبيه وخبر ان محذوف والتقدير كاني كائن مع القائم ع او ناظر اليه وفيه تشبيه
الحالة العلمية بالحالة البصرية في التحقق ووقوعها وسعة ويحتمل ارادة المماثلة بين الحالتين من
غير تشبيه احدهما بالاخرى وقوله عليه السلم على منبر الكوفة حال عن القائم وقباء حال بعد حال والوريان بالكسر
الجيب وكانه معرب كريبان فيجفلون عنه اجفال الغنم جفل الناس واجفلوا انجفلوا
اذ هربوا سراعا وفي المصباح جفل الظليم جفولا من باب ضرب وقعد ند وشرد فهو جافل
وجفال مبالغة وجفلت الطير ايضا نفرت وفي طلوعه فاجفل هو بالالف لازم الثلاثي
متعديا والرباعي لازما عكس المشهور ويقال اجفل القوم اجفلوا واجفلوا اسرعوا الهرب فلم يبق
الا النقباء اي الاشراف من الشيعة وفي المصباح نقيب القوم من باب قتل نقابة بالكسر فهو نقيب
اي عريف والجمع نقباء قوله الحكمة ضالة المؤمن فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها المراد بالحكمة العلم
بالمعارف الالهية التي تعيد البصيرة والثبات في امر الدين وقيل هي نفس تلك البصيرة وقيل هي
كل نور يهتدى به الى الخير والمعنى ان الحكمة ضالة المؤمن ومطلوبه فمتى وجدها واصل اليها وجدها

استقرت في قلبه واخذها وهو اولى بها كالضالة اذا وجدها صاحبها فانه يأخذها وهو اولى بها
من غيره او المراد ان الناس متفاوتون في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحجوبة و
انكشاف الامور المحجوبة فينبغي ان لا ينكر من قصر فهمه عن ادراك حقائق الآيات ودقائق
الروايات على من رزق فهمها والهم تحقيقها وان لم يكن اهلا لها كما ان صاحب الضالة
لا ينظر الى خساسة من وجدها عنده كذلك المؤمن والحكيم لا ينظر الى خساسة من يتكلم بالحكمة بل ينظر
اليه مع اخذها منه اخذ الضالة وفيه ترغيب على تعلم الحكمة ولو كان المعلم دونه في الدين والشرف
والرتبة في العلم والعمل ولذلك قال امير المؤمنين ع على ما نقل عنه السيد رضي الدين في نهج البلاغة خذ
الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى
صواحبها في صدر المؤمن وقال ايضا الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وفي كتب
العامة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها وقيل المراد ان الرجل اذا وجد ضالة
في مضيعة فينبغي ان لا يتركها بل يأخذها ويتفحص عن صاحبها حتى يجده ويردها عليه كذلك من سمع
كلاما لم يفهم معناه او لا يبلغ كنهه ومغزاه فعليه ان لا يضيعه ويحملها الى من هو افقه منه
ودعا تفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يستنبطه او المراد كما ان صاحب الضالة اخذ ضالته
حيث يجدها ولا يحل له منع مالكها فانه احق بها كذلك العالم اذا سئل عن معنى ورأى
في السائل فطانة واستعدادا لذلك العلم فعليه ان يعلمه اياه ولا يحل له منعه منه كما ول
انتهى قوله ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين ع قال العلامة في الخلاصة نقلا
عن الشيخ ان الاشعث بن قيس الكندي ابو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبي صلى الله عليه وآله
في ردة اهل ياسر وزوجه ابو بكر اخته ام فروة وكانت عوراء فولدت له محمدا وكان من اصحاب
علي ع ثم صار خارجيا ملعونا اقول ان الاشعث هو الذي ارسل اليه معاوية مائة الف درهم حيث
صار كان امير المؤمنين عليه السلم [illegible] التحكيم فاعوانه على حتى فعلوا ما فعلوا قوله ادعوا [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] احوال القلوب وحفظها بذكر الله تعالى عن السهو والغفلة فان
في غفلتها مفاسد ولذلك قال [illegible] النكت اصل النكت ان يضرب في الارض بقضيب
فيؤثر فيها والمراد به دخول بعض المفاسد فيه كالكفر ونحوه فيتأثر به ومنه النكتة وهو النقطة

ونحو الوشيج فانه يأتي على القلب تارات او حين تارة وهي الحين والمرة والمراد بها ساعة الغفلة
عن ذكره تعالى والاشتغال بما سواه فليس فيه ايمان ولا كفر دل على ان الكفر وجودي وهو الانكار
لو كان عدميا كما قيل وهو عدم الايمان لما استقام معناه كالخرقة البالية او العظم النخر النخر بكسر
والنخرة البالية المتفتتة وفيه تشبيه معقول بمحسوس لقصد الايضاح والتشبيه والتوجيه هو الكناية
والاشارة فاذا اراد الله بعبد خيرا نكت ايمانا واذا اراد به غير ذلك نكت غير ذلك لعل المراد
بالخير اللطف والتوفيق وهو فعل صادر منه تعالى تابع لعلمه بحسن استعداد العبد لقبوله وبقاء
فطرته الاصلية على نحو من الكمال [illegible] فظاهره انه تعالى اراد خير كل عبد لان المراد
بهذا الخير الاعمال الصالحة وفيه توجيه آخر ذكرناه في شرح الاصول قال قلت وما غير ذلك جعلت
فداك ما هو قال اذا اراد كفرا نكت كفرا ان قلت هل فيه دلالة على ان الايمان والكفر منه
تعالى كما هو مذهب الاشاعرة ام لا قلت لا لان هذا القلب القابل لا محالة اما ان يعود الى
الايمان باختياره او الى الكفر باختياره فان عاد الى الاول كان في علمه انه اهل الايمان
ايمانه وان عاد الى الثاني كان فيه كفره [illegible]
الا ان بين الايمان والكفر فرقا وهو انه تعالى اراد ايمانه بالذات [illegible] دون كفره [illegible]
صدوره من هذا القابل بارادته تعالى [illegible] الى هذا الاعتبار وهو لا يستلزم
صدوره منه تعالى وهذا هو المراد من قول ابي عبد الله ع في آخر حديث طويل علم انهم سيكفرون
فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار وان اردت زيادة توضيح
فارجع الى ما ذكرناه في شرح احاديث باب الاستطاعة من كتاب التوحيد ولنا توجيه آخر ذكرناه
في باب سهو القلب من كتاب الايمان والكفر [illegible] على القلب [illegible] يرشده
الى الخير وشيطانا يضله [illegible] الروايات المعتبرة المذكورة في هذا الكتاب [illegible]
فان رجع الاول يعود الى الايمان وان رجع الثاني يعود الى الكفر وبهذا الاعتبار كانت تلك النكتة
منه تعالى والله اعلم قوله [illegible] الصدق [illegible] والورع والاجتهاد [illegible]
[illegible]
عن المحارم [illegible] الطاعات [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]

حب الدنيا [illegible] قلوبهم [illegible] الشهوات [illegible] الظلمات [illegible] الحديث
الثانية صدق الحديث الشارع في الدنيا والآخرة [illegible] العدل [illegible] على استفادة
القوى العقلية والغضبية والشهوية اذ لو فسدت احدها وقع الكذب في اللسان كثيرا
الثالثة الورع وهو ملكة التحرز عن المشتبهات ولذات الدنيا وان كانت مباحة الرابع الاجتهاد
في العلم والعمل واعلم انه لا ينفع اجتهاد الا مع ورع لان الخير الممتزج بشر ان ساويا او زاد الشر
فلا ثواب [illegible] لا يتقبل الا من المتقين ولان الاجتهاد [illegible] الا قوة وترك
الورع ميل الى الدنيا فيذهب [illegible] ثم تميل الى الدنيا والآخرة لا يجتمعان [illegible]
وان تطمح نفسك الى من فوقك طمح بصره اليه [illegible] ارتفع [illegible]
[illegible] وفيه تحذير للانسان من ان ينظر الى من فوقه ويتمنى ما عنده
من نعم ومتاع الدنيا ويطلب اللحاق به لانه ربما يقع في الحرام ولا يبالي [illegible] ذلك وربما
لا يتيسر اللحاق فيموت [illegible] على التقديرين بعدم الدين ويصير من الهالكين واذا
نظر الى من هو دونه عرف قدر نعمة الله عليه والزم شكر المنعم وطاعته هذا حال الناظر الى متاع
الدنيا واما الناظر الى الطاعة والعلم والزهد فينبغي ان يكون الامر بالعكس فكفى بما قال الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم [illegible] القول الكريم [illegible]
[illegible] النظر والاشراف [illegible] ان ينظر اليهم
[illegible] من النعمة [illegible]
عز وجل ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
[illegible] وفيه وجوه [illegible] المفسرون [illegible] صلى الله عليه وآله عن
النظر الى ما متع به اصنافا من الكفرة وغيرهم من زهرة الدنيا وزينتها وتمنيه ان يكون له
مثله لان ذلك يوجب [illegible] والقلب يحب الدنيا وكثرة الذنوب والبعد عن الآخرة
التي هي دار المتقين فان خفت شيئا من ذلك [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الدنيا ولذاتها [illegible] الدنيا [illegible]

ليسهل الصبر على تمسك المعيشة والاعراض عن زهرات الدنيا وتزيل حبها عن القلب
واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فانك تسهل الصبر على المصيبة
الحاضرة لان المصيبة الصغرى لا قدر لها عند المصيبة الكبرى وفيه حث على الصبر فيما يواطئ
المكروه وزجر عن الجزع منه بتذكر تلك المصيبة التي لا اعظم منها ومن الحوب ان من
تذكر المصائب الواردة على الانبياء والاوصياء عليهم السلم هانت له سورة مصائب الدنيا كلها
قوله مالي ارى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت فيها على غيرهم كتب الخ
وخفا راحوا المانع اغماضهم عين البصيرة عنها وظهور امر الدنيا وتنعمها مع ميل طباعهم
اليها وضعف عقولهم عن ادراك قبائحها وكشف مفاسدها فصار ذلك سببا لحب الدنيا
وترك الآخرة حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب لكون حالهم شبيه بحال من يظن
ذلك وفيه تنبيه على ان ذكر الموت الباعث على فراق الدنيا والورود في الآخرة موجب
لهوان الدنيا وما فيها ولذلك وردت روايات كثيرة الحث على تذكره وكأن الحق فيها
على غيرهم وجب الظاهر ان المراد بالحق حق الله تعالى واداؤه والاحكام الدينية
المتعلقة بكيفية العلم والعمل وتخصيصه بالموت بعيد وحتى كأن لم يسمعوا ولم يروا من الاموات
قبلهم السماع بالنسبة الى ثمرات من السابقين والغائبين والرؤية بالنسبة الى من
مات من الحاضرين وفيه توبيخ لهم بترك الاعتبار بالعبرة بحال من كانوا في الدنيا فماتوا وتركوا ما فيها
ابدانهم اضطرارا او سكنوا قبورهم منتظرين لعذاب اليم الا من اتى الله بقلب سليم سبيلهم سبيل
قوم سفر على قليل انهم راجعون الى الارض وقوله من باب طلب فرح للارتحال فهو سائر والجمع سفر
مثل راكب وركب وصاحب وصحب وفيه تنبيه على سرعة زوال العمر والرجوع الى التابعين اليالبس
وترغيب في العمل لما بعد الموت وترك حب الدنيا وزهراتها المانعة عن الاستعداد لما ينفع
بعده بيوتهم اجداثهم ويأكلون تراثهم فيظنون انهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات ان بعد هذا
الظن عن الصواب والتكرار للمبالغة والجدث القبر والجمع اجداث مثل سبب واسباب
وفيه تنفير عن الدنيا وترهيب للموت فهلا ان من علم انه يسكن في هذا البيت الضيق المظلم وهو القبر في
زمان طويل لا يعلم طوله الا الله يسهل عليه ترك الدنيا الفانية لكدا قبره فضلا عن بيت وحرف

العمر في تحصيل ما يحتاج اليه البيت اما يبغط احدهم باولهم فليعتبر آلاخر منهم كالاول في انه
سكن الدنيا لحظة وارتحل الى الآخرة دفعة ونسوا كل واعظ في كتاب الله تعالى واغفلوا منع
بعظهم بفناء الدنيا وخسارة متاعها واهلاكها السابقين بالركون اليها وبدعوتهم الى التذكر
للموت والعمل لما بعده وغير ذلك من المنفرات عن الدنيا والمرغبات للآخرة وامنوا من
كل عاقبة سوء لاحقة بهم في الدنيا للركون اليها وفي الآخرة بالاعراض عنها وترك العمل لها وفيه
ترغيب في الاعمال الصالحة وترك لوازم حب الدنيا لتحصيل النجاة من سوء العاقبة ولم يخافوا نزول
فادحة وبوائق حادثة الفادحة النازلة المثقلة ونوادح الدهر خطوبه فدح كمنع نقل والظاهر
ان بوائق عطف على نزول لا على فادحة لان ذكر حادثة يأبى عنه والبائقة النازلة وهي
الداهية والشر الشديد يقال باقت الداهية اذا نزلت والجمع البوائق وفي ذكر عدم الخوف
منها ذكر ترغيب في الخوف منه وتنفير عن تركه المستلزم للميل الى الدنيا والمعاصي المتابعة لها طوبى
لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس اي الجنة وطيب العيش في الدنيا والآخرة وفيه
حث على الخوف من عذاب الله لانه الموجب للامتثال لاوامره والاجتناب عن نواهيه وزجر
عن خوف الناس لانه يوجب التشبث باطوارهم وان عدم خوف الله تعالى طوبى لمن منعه
عيبه عن عيب المؤمنين من اخوانه حرض المكلف على الاشتغال بعيوب نفسه واصلاحها والاعراض
عن ذكر عيب غيره من المؤمنين خليقة كانت او كسبية الا ما استثني وخص ذلك بالمؤمن
اذ لا حرمة لكافر طوبى لمن تواضع لله عز وجل بالعبادة مع التذلل والخشوع له وزهد فيما احل الله له
من متاع الدنيا لعلمه بانه يشغله عن الالتفات الى امر الآخرة والزهد في الشيء خلاف الرغبة
فيه اما بتركه او بترك التمسك به والتلبس اليها وان لم يمكن لاحد الكون بدون طلب التشبث به
وعدم ترك الميسور بالمعسور ورفض زهرة الدنيا اي زينتها ومتاعها مطلقا سواء احل له ام
لا من غير تحول عن سنتي وهي الزاهد الى جانب عند الله تعالى وانما خص الشارة بغير الراغب
عن سنته وغير المتحول عن سنته اذ الزهد ورفض الدنيا لا ينفعان لهما الا لمحق لهما في
الدنيا والآخرة واتبع الاخيار من عترتي من بعدي في سيرتهم ودونهم وعقائدهم واقوالهم
واعمالهم والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعترته وآله في عشيرته الادنين وجانب اهل الخيلاء

المتكبرين والتفاخر بالحسب والنسب والجاه والمال وغيرها والرغبة في الدنيا وطلبها زائدة عن قدر
الكفاف وان كانت مباحة والمبتدعين خلاف سنتي كاصحاب الرأي والقياس والاهواء المخالفين
العاملين بغير سنتي ان ابتدعوه غيرهم كاتباع المبتدعين ومن ابتدعوه عمل على خلاف ما للمزامين
وفي بعض النسخ بغير سيرتي وانما حث على مجانبة هؤلاء لان صحبتهم تشوم وامراضهم مسرية مهلكة فلا
يتخلص مجالسهم عن صفاتهم واوامرهم طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فانفقه
في غير معصية وعاد به على اهل المسكنة عاد بمعروفه عود او افضل واعطى والاسم العائدة وذكر اهل
المسكنة بعد ذكر الانفاق بعد العام للاهتمام والترغيب في اعطاء المساكين وفيه دلالة
على ان الكسب حلالا والانفاق في وجوه البر مما جر الجليل من الثواب طوبى لمن حسن مع الناس
خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره رغب في ثلاث خصال بها نظام الدنيا وكمال الدين الاولى
حسن الخلق مع الناس بان يخالطهم بالجميل والنور والرفق واللطف وحسن الصحبة والعشرة
والمراعات والرفق والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة حسن الخلق من انواع الاستقامة
بجميع الاعضاء الظاهرة والباطنة الثانية بذل المعونة لهم في امر الدين والدنيا وهما من اعانة اذا
اعانه ونصره ومن انها يفعله بعض العين وبعضهم بجعل الميم زائدة ويقول هي مفعولة الثالثة دفع
شره وشر غيره عنهم ولهذه الخصال فوائد لا تحصى طوبى لمن انفق القصد وهو التوسط بين الاطراف
والتبذير وبذل الفضل وهو الزائد على قدر الكفاف في افاقة ميل من العلم لان ابدا الاقتصاد
انه في التقدير مع ترتب الثواب الجزيل على انفاقه في دار الجزاء وامسك قوله عن الفضول وهو ما
لا ينفع سواء ضر ام لا لان المؤمن لا يطلب لسانه الا بما ينفع فكيف بالضر وقبح الفعل كالعطف
عطف على امسك يتقدر بنفس دال عليه المذكور اي امسك عن قبيح الفعل وهو ما يذم به عقلا
وشرعا وعطفه على الفضول يحمل الفعل على فعل اللسان بعيد لظهور عموم الفعل ولزوم التكرار
وتخصيص الفضول بالمباح خلاف الظاهر قوله فاجتمع اهل البخل يمسون من الناس والحامل لهم
على ذلك وجوه الاول ان صفة البخل تقتضي الحرص في جمع المال وضبطه فيحب البخيل جمعه لنفسه
الثاني انها تقتضي الحسد والحسد يقتضي حب زوال النعمة عن الغير وبقائها فيه الثالث انها تبعة
انها تبعة لطلب العزة بكثرة المال فيحب ان يكون سبب العزة وهو المال كله له الرابع

انها صفة سمحة عند البخيل فيحب ان يكون بتلك الصفة الجود او الوهاب اقنياء واصبح اهل الذنوب
يتمنون سعيهم ليحصل بينهم المشاركة في نوع من العيب يمكنهم الاعتذار به فتعرف وقت ما
واصبح اهل الذنوب يتمنون سعيهم طلبا للمشاركة في الآثام والعلل المراد بالذنوب السفه وتسمية اللب
باسم المسبب والمراد بالسفه سابق الذنوب تسمية للسبب باسم المسبب والسفه المنهي حقيقة في الاول ومجاز في الثاني
قوله يا حسن اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف في
كثير اللغة شكاية فلان اذا اظهر ما به من حال كره وبعضها من باب قتل وهي من نزلت به نازلة
مذمومة سيما الى اهل الخلاف الذين هم عدو له لتضمنها الشماتة غالبا والشكاية الى الرب الى
عدوه او الشكاية عن الفعل شكاية عن فاعله ويدل عليه قول امير المؤمنين عليه السلام من شكى
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وقال من شكا الى كافر فكأنما شكا الله ولكن اذكرها لبعض
اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اي لن تفقده والعدم بالضم والضمتين و
بالتحريك الفقدان وفعله من باب علم اما كفاية واما معونة بجاه او دعوة مستجاب او مشورة
برأي الحصن اذا نزلت به نازلة فيبتغي التوسل الى الله كما حكاه الله تعالى عن يعقوب انما اشكو
بثي وحزني الى الله وعن المرأة وتشتكي الى الله والرسالة الشكاية وازال ضررها وان
وجد نفسا الى ذكرها لاحد ينبغي ان يذكرها للمؤمن الذي يتوقع منه المدد في ازالتها باحد
الوجوه الاربعة المذكورة لان المؤمن من حزب الله تعالى وهو بمنزلة وسيلة والشكاية اليه شكاية
الى الله حقيقة كما قال امير المؤمنين من شكى الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاها الى الله وفيه تنبيه على
ان المؤمن المرفوع اليه الشكاية ينبغي الاتيان باحد الخصال الاربع ومراعات الاقرب في ازالة
الشكاية اقدم واولى قوله خطبة لامير المؤمنين عليه السلام تشتمل بعد الحمد والثناء والشهادة بالرسالة
على المنفرات عن الدنيا والمرغبات في الآخرة بافصح كلام وابلغ نظام الحمد لله الخافض الرافع
لانه يخفض الجبابرة والفراعنة وكل متجبر يريد خفضه وذلك ان يضعهم ويهينهم والخفض ضد الرفع
ويرفع المؤمنين بالتوفيق والانبياء والاولياء بالتقرب والعلم والعلى بالانعام والارفاد
والضار النافع لانه يضر من يشاء بالتعذيب وسلب نعمة الكمالات ويوصل النفع لمن يشاء
ويوفقه للخيرات الجواد الواسع لانه يعطي المؤمن والكافر والبر والفاجر ويعطي اكثر من ما يستحقه

بل لان وجود الممكن ولوازم وجوده كلها من فيض جوده الجليل ثناؤه اى العظيم ثناؤه ولا يصل الى
اقصى ثنائه عقول العارفين لكونه موصوفا بجميع نعوت الجلال والكمال التى لا يبلغ اليها اوهام
الواصلين ولذلك قال خاتم النبيين صلى الله عليه وآله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك الصادقة
اسماؤه كل اسم من اسمائه تعالى صادقة واقع على صفة فى غاية الكمال وصدقها عبارة عن ثبوت مدلولها
فى الواقع وليس ذلك من باب المبالغة والجزاف كما يقع مثل ذلك فى كلام ارباب الالطاف المحيط
بالغيوب علما وقدرة لان الغائب الخارج عن المحسوسات التى يمكن ادراكها بالحواس ظاهرها
حاضر عنده وكاشف به وما يخطر بالقلوب الغلف لخاطراته حاضرة عنده ولحاظه بعلمه وهو رقيب عليها
يعلم بذات الصدور وفيه حث على تنزيه القلوب عن خواطر السوء ولو خطر فيه بالا ينبغى ينبغى ان
يتداركه بالتوبة والاستغفار والتوسل بالله تعالى والتضرع اليه كما يلزم ذلك فى افعال الجوارح
الذى جعل الموت بين خلقه عدلا نعت وصف تعالى بتقدير الموت ترغيبا فى طاعته والانزجار عن
معصيته وذكر المعاد اليه ووعده ووعيده والرغبة عن الدنيا والزهد فيها وبذل الفضل وتحميل
جميع كالخلاق فهو محض عدل حتى لو لم يكن موت وقع الهرج والمرج وفسد نظام الخلق وبطل غاية العيش
وانعم بالحيوة عليهم تفضلا اى انعم بالحيوة المسبوقة بالعدم او الاعم منها ومن المسبوقة بالوجود وذلك
من باب الفضل والاحسان بلا سابقة استحقاق فيجب الشكر على تلك النعم الجليلة فاحيى وامات
قد عرفت ان الموت والحيوة نعمتان جليلتان توجب اضافتهما الشكر عليهما وقدر الاقوات اثبتها
بعلمه تقديرا واثبتها بحكمته تدبيرا قدر الاقوات والارزاق كلها من نوعين كما نطق به القرآن الكريم
وقدر لكل نوع ولكل صنف من انواع المرزوقين واصنافهم رزقا معلوما على قدر معلوم بحكمته ومصلحته
بحيث لا يتغير ولا يتبدل لا يمكن ان يقال لو كان الامر على خلاف ذلك كان احسن وهذا ينبغى
الاحكام والاتقان وبما يعرف واحد ونبه يراد به نعلم عن فكر وروية ونظر الى دبره وهو عاقبته اذ هو
والمراد بها تعلق العلم بصلاح امره كتعلقه بصلاح او امر غيره اذ روية ذكرانه كان خبيرا بصيرا اى
كان عليما بالاشياء ظواهرها وبواطنها وحقايقها ولوازمها وعوارضها فى حضرتها الشهادة من باب تنزل
خبرا علته وفى حضرة الارض بعضها للزراعة فالخبير والبصير بالمبصرات بعض الذوات وذكر البصير
بعد الخبير الذى هو العالم المطلق رد على من زعم انه ليس بعالم بالجزئيات لان المبصرات كلها جزئيات

هو الدائم بلا فناء لان الفناء من صفات الكائنات الحادثة الفاسدة والمالك فى حد ذاتها وفيه
ابطال قول من ادعى الممتنع الموجود وهو الزمان الطويل الباقى الى غير منتهاها ومن غير ابتداء
لذاته فلا يتصف بحد ونهاية لانهما من لوازم المقدار وهو منزه عنها ومن غير ابتداء لوجوده لانه واجب
الوجود لذاته فيستحيل ان يلحقه العدم وينتهى وجوده الى حد وينقطع عنده غاية يعلم ما فى
الارض وما فى السماء وما بينهما وما تحت الثرى يعلم كلا وكل جزء من الاجزاء علما محيطا بظواهره
وبواطنه وجلاياه وخفياته على الثواء احمده بخالص حمده المخزون بما حمده الملائكة والنبيون اى
حمد الا يحصى له عدد ولا يتقدمه احد ولا ياتى بمثله احد طلب الكونه كاملا ان يكون حمده كاملا من
وجوه كالاول وهو الاصل فى جميع العبادات ان يكون خالصا من النقص والسمعة والريا الثانى
ان يكون مخزونا لا يعلم قدره ووصفه وكماله الا الله تعالى الثالث ان يكون كاملا بكمال المحمود فيه
وتعدده وهو ما حمده الملائكة المقربون والنبيون الرابع ان يكون تكثرا غير محصور ولا معدود
لا يبلغه اوهام الحاسبين الخامس ان يكون فى كمال ذاته وخصوص صفاته بحيث لا يتقدمه احد و
لا ياتى بمثله احد واختلفوا فى ان حامد بالحمد الاجمالى على هذا الوجه هل يثاب بثواب
لا متناه او بثواب فوق الواحد او بثواب حمد واحد فذهب الى كل فريق والاخير بعيد لظهور
الفرق بينه وبين الواحد والثانى قوى للفرق بين الاجمال والتفصيل وكالاول اقوى اذ لا نقص
فى كرمه تعالى اومن به واتوكل عليه ايمانا كاملا وتوكلا صادقا وهو تفويض الامور كلها اليه والثقة
به وقد ذكرنا حقيقة التوكل ومبداه وفوايده فى شرح كتاب العقل استهديه واستكفيه اى اطلب
منه الهداية الخاصة الى الخيرات والكفاية فى المهمات واستقضيه بخير واسترضيه فى كنز اللغة استقضاء
قاضى حكم كردن واخذ كردن حق يقال استقضيه حقى اى اخذته واسترضاه خشنودى خواستن
والمعنى اطلب منه ان يكون قاضيا حاكما لى بخير اذ اطلب اخذ الخير منه وان يكون راضيا عنى وفيه تنبيه
على ان هذه الامور غاية المقاصد للانسان الكامل وهو يحتاج الى طلبها لئلا يضل فى الخاتمة ولا يذل
فى العاقبة فكيف غيره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قيل هاتان شهادتان مقرونتان لا تنفع احديهما دون الاخرى والثانية بمنزلة الباب للاولى
او لا تحصيل التوحيد والحق الايمان بالرسول والاقرار به وفى عبده اشارة الى شرف رتبة العبودية

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الهدى القرآن والايمان والبيان
والدلالة ودين الحق الشريعة التى جاء بها النبى صلى الله عليه وآله واظهاره على الاديان كلها عند ظهور القائم
كما دل عليه صريح بعض الروايات ايها الناس ان الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار فى كنز اللغة
قرار آرامگاه كما قال تعالى ثم جعلناه فى قرار مكين وقرار الارض المستقر الثابت منها وفيه
تنبيه للغافلين المشتغلين بعمارة الدنيا على انه لا ينبغى لهم الركون اليها وقصد السكون فيها للزوم مفارقتها
سريعا كما اشار اليه بقوله انما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا الركب
جمع راكب الدابة كصحب جمع صاحب التعريس نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة
والاستقلال رفع الشىء وحمله وذهاب القوم يقال استقلوا ارتحلوا ورفعوا واستقل القوم
اى ذهبوا وارتحلوا والغدو والرواح الذهاب غدوة وعشية اى ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس واخر النهار ثم كثر استعمالهما فى الذهاب اى وقت كان من ليل او نهار فهما متغايران
فى الاصل وقتا ومتحدان فى الاستعمال وقد خاطب الناس اجمعين من باب التغليب وشبههم بطائفة الركبان
المسافرين واشار الى وجه الشبه بقوله عرسوا الى اخره وهو متحقق فى المشبه به ومختفى فى
المشبه عقلا او شبههم بالذين يتوارد على ان يكون المراد بالركب جماعة الماضين الغير معينة
بالعدد والوجه وهو ما ذكر متحقق فى الطرفين عقلا توضيح ذلك ان الانسان وهو
النفس حقيقة بعد نزوله فى هذا المنزل وهو الدنيا فى مدة قليلة سائرا الى دار الاخرة
سريعا وركبه البدن والقوى النفسانية وطريق سيره هو العالم المحسوس والمعقول سيره
هو تصرفه فى العالمين بتحصيل السعادة او الشقاوة فى الاخرة وفيه ترغيب فى الاول
وتحذير عن الثانى وخلوا خفافا وراحوا اخفافا الخفاف ضد الثقال وتمييز الخير والركب
اى وخلوا فى الدنيا خفافا من ثقل متاعها وراحوا فيها الى الاخرة خفافا عنه وفيه تنفير للناس
من الدنيا وزهراتها لانهم لا يحملون معهم عند الارتحال الى الاخرة شيئا منها فينبغى ان لا
يصرفوا اعمارهم فى تحصيلها لم يجدوا عن مضى نزوعا المضى بالفتح فالسكون گذشتن ونزوع
والنزوع بالضم باز بودن وبازگرديدن و از چيزى لغت كردن وباز ايستادن يقال نزع عن
الامر نزوعا انتهى عنه واباه ولا الى ما تركوا رجوعا اى لم يجدوا رجوعا الى ما تركوا الاية

والمساكن والاموال وغيرها والمراد ان رحيلهم من الدنيا الى الاخرة وقطع عقبات الموت وما بعده
امر اضطرارى وليس لهم قدرة على الرجوع الى الدنيا بعد الخروج منها ليتداركوا ويعملوا اعمالا صالحة
وفيه حث على رفض الدنيا وفضول نعمائها وما يمنعهم عن تحصيل زاد الاخرة والاخذ بما ينبغى اخذه
لئلا يقعوا فى حسرة وندامة لا ينفع ندمهم جدوا الجد بالكسر الاجتهاد فى الامر وضد الهزل وفعله من باب
ضرب وقتل اى جد المعرض الذاهب من الدنيا انهم جدوا فيها اضطرارا او ركنوا الى الدنيا فما استعدوا
اى مالوا الى الدنيا واعتمدوا عليها فما استعدوا لامر الاخرة لان الدنيا والاخرة لا يجتمعان
وركن من ابواب علم وقعد ومنع والثالث غير فصيح والثالث من باب تداخل اللغتين لان نظر
ان يكون العين او اللام حرف حلق حتى اذا اخذ بكظمهم اى بحلقهم ومخرج نفسهم والجمع كظام وهو كناية
عن موتهم وخلصوا الى دار قوم جفت اقلامهم الخلوص الصفاء والسبق بالوصول وفى كنز اللغة
خلوص بجاى رسيدن وبجاى رسيدن پيوستن والمراد بالاقلام اقلام كرام الكاتبين والاضافة
لادنى ملابسة وجفافها كناية عن انقطاع عملهم ويحتمل ان يكون جفاف اقلامهم كناية عن
وجود ما كتب فى اللوح المحفوظ من بقاء احوالهم الخيرية والشرية عليهم تمثيلا للفراغ منها بفراغ الكاتب
من كتابته وجفاف قلمه لم يبق من اكثرهم خبر ولا اثر لعل المراد بالخبر خبر اسمائهم وافعالهم وصفاتهم
وبالاثر اثر مساكنهم واموالهم وقبورهم وتقييد بالاكثر لبقاء خبر بعضهم واثره بعد فى الجملة قيل فى
الدنيا ليتهم وعمل الى الاخرة بعثتهم اى ارسالهم اليها بالموت وهذا فى اللفظ خبر وفى المعنى
امر بالاعراض عن متاع الدنيا والاقبال الى متاع الاخرة لان هذه حالة جارية فى جميع الخلق
كما اشار بقوله فاصبحتم حلولا فى ديارهم ظاعنين على اثارهم الاصباح الدخول فى الصباح ومعنى
الصيرورة ايضا والحلول جمع حال كالقعود جمع القاعد والديار جمع الدار والمراد بها الدنيا
او مساكنهم ومنازلهم والظعن الارتحال والظاعن المرتحل وفى جعل ظاعنين حالا عن
فاعل اصبحتم دلالة على اتحاد زمان الحلول والارتحال مبالغة وفيه تحريك للنفوس الغافلة على
الاستعداد للارتحال وتجهيز سفر الاخرة والمطايا بكم تسير سيرا المطايا جمع المطية وهى دابة
تمطو فى سيرها اى تجد وتسرع ولعل المراد بها الليل والنهار والاعمار على سبيل الاستعارة
والسير يجى لازما ومتعديا يقال سار البعير وسرته والباء متعلق به اما للتعدية او للمبالغة

سنا فيه وافادة شدة كما اشار اليه بقوله ما فيه اين ولا تغيير الا بين الاعياء وهو لازم ومتعد يقال اعيا في
كذا بالالف اتعب فاعيت والفتور للازم والتغيير متعد يقال فتر فتورا من باب قعد اذا انكسر
بعد حدة ولان بعد شدة وفتره تغيير اكسره وبعد هما وفيه تنبيه لما زلتم في الدنيا على لزوم خروجهم
منها سيرا لان قلة المسافة وسرعة الركوب في السير مع انتفاء الاعياء والتغيير يستلزم قطع
تلك المسافة في اقرب اوقات الامكان ولا تظن ايها الغافل انك مقيم فان حركات مطيتك
الليل والنهار فهو سائر وان كان واقفا وقاطع للمسافة وان كان مقيما كما يجد ذلك راكب
السفينة وقد اشار الى توضيح ذلك بقوله نهاركم بانفسكم ذؤوب وليلكم بارواحكم ذهوب الطاف
في الموضعين متعلق بما بعده والتقديم لرعاية السجع والذؤوب فعول من الدأب وهو الجد في
الامر والطرد والجد ولا يخفى على العارف ما في تسجيع هذا الكلام من اللطف والعجب من ابناء الدنيا
انهم مع حرصهم طول عمرهم وبقائهم فيما يتمنون انقضاء الايام والليالي سرعان لتيسير ما يتوقعون
حصوله بعد مدة ولا يعلمون ان انقضاءها انقضاء العمر بهم وهذا الغفلة من سخافة عقولهم فاصبحتم كلكم
في حالهم حالا وصارت حالكم وصفاتكم مثل حالهم وصفاتهم اقول حكيت الشيء احكيه حكاية اذا
اتيت بمثله وهو هنا كالمعارضة بالمثل وحكوته احكوه لغة قال ابن السكيت وحكى عن بعضهم
انه قال لا احكو كلام رجل الا عارضه وتحتذون من مسلكهم مثالا الاحتذاء الاقتداء تقول احتذى
مثاله اي اقتدى به والمسلك مصدر بمعنى الذهاب تقول سلكت الطريق سلوكا وسلكا اذا ذهبت
فيه وفي بعض النسخ من مسلكهم وهو الطريق والمثال بالكسر اسم من ماثله مماثلة اذا شابهه وقد يطلق
على الوصف والصورة فيقال مثاله كذا اي وصفه وصورته والجمع امثلة فلا تغرنكم الحياة الدنيا
اي لا تخدعكم بزينتها يقال غرته الدنيا غرورا من باب قعد اذا خدعته بزينتها والمقصود بالباطل
فانتم ابناؤها وكان المغتر بها هو المحب لها والراكن اليها والناسي للموت وما بعده نبه بما يوجب
سلب حب ذلك بقوله فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول لان ذكر الموت والعلم بوقوعه وجعل
ذلك نصب العين وانتظاره في كل آن يزيل حب الدنيا والميل الى زينتها ويستلزم ذكر المعاد الى الله
تعالى ووعده ووعيده وحسابه وجزاءه ولذلك قال ص اكثروا ذكر هادم اللذات تنتضل بكم مناياه تنتضل
من النضل الرمي انتضل القوم تراموا وضمير مناياه راجع الى الموت والمراد بالمنايا اسبابه او انواعه

بكسر الراء والضم لغة واضافتها الى الفاعل وهي في الخير اكثر من الشر واذا اطلقت اختصت بالخير من الله
تبارك وتعالى لها المؤمن انما كان حتما كان لعل هذه البشارة عند لقاء الموت فانه يحضر
المؤمن ويبشره بكرامة الله ورحمته ويخبره بمآل حاله في الجنة كما دلت عليه الروايات قوله خالط الناس
تخبرهم اي تخبرهم تعلمهم خبرت الشيء اخبره من باب قتل خبرا علمته وانا خبير ومخبرة ...
الامور والقلى بالكسر والقصر وبالفتح والمد البغض قلاه يقليه ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه وقليه كرضيه يقلاه لغة طي والمعنى خالط الناس وجربهم فانك ان خالطتهم
وجربتهم تخبرهم اي تعرف مآل حالهم في الاخلاق وانهماكهم في تحصيل الدنيا وجمع حطامها
وحرصهم على ما في ايديهم وسوء اخلاقهم وكمال بعدهم عن ذكر الله تعالى وتخبرهم وتعرفهم بهذه الخصال
الذميمة بعلمك بهم تبغضهم اشد بغض ولا تحبهم وهذا في اللفظ امر وفي المعنى خبر اي من
خالطهم ابغضهم وتركهم قال السيد رضي الدين في نهج البلاغة قال امير المؤمنين ع اخبر تقله ثم
قال وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا ع قال اخبر تقله لقلت
انا اقله تخبر قال البعض انه يمكن حمل قوله اخبر على معنى اختبر ان تبغضه تخبره والكل وجه
لان من اختبر من لا يحصل مرامه منه يبغضه ومن البغض ... ومن الناس من روى
هذا لرسول الله ص ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي
قوله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة قيل انما جعلوا كالمعادن لما فيهم من
الاستعداد المختلف وتفاوتهم في قابل التخصيص انه تعالى على مراتب المعادن ومنهم غير قابل لها
وقيل لان فيهم مبدأ الايمان والكفران واصل الطاعة والعصيان وغيرهما كما في المعادن الخيرات
والشرور وهي فيه كما تختلف في السواد والبياض كذلك فان في المعادن ذهبا ونقدا وجيدا
ورديا يظهر كل بالتمحيص والتجربة والامتحان والى ذلك اشار بقوله فمن كان له اصل في
الجاهلية اصل فله في الاسلام اصل اصل كل شيء ما يستند اليه ذلك الشيء كالاب للولد
والعرق للشجر والنهر للجدول ولعل المراد ان من له في علم الله اصل الايمان وما يترتب عليه
فوق ذلك بعد الاسلام وهو يظهر ... مادة الكفر فيها فله ذلك بعده وهو يكفر به
والوضع ... لاظهار السعد من حال المؤمن وحال الكافر وتقريبه ما روي عن سيد العابدين ع

ثم قال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلق مؤمنا في علمه لم يمت حتى يكره اليه
الشر ويباعده منه وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت
حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه وهذا بعض كلامه وان شئت تمامه فارجع الى حديثه المذكور
في مسند هذا الكتاب ... ذلك اشارة الى تقدم بني هاشم ع على غيرهم في الشرف
والمنزلة في الجاهلية والاسلام اما شرفهم في الجاهلية فظاهر مشهور ومكارم اخلاقهم لا يدرك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسلام فظاهر مشهور قوله تمثل ابو عبد الله ع ببيت شعر ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله ... الذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ... تلك الآيات بانكار

او بعدم مؤونة حجها والمعنى لم يسقطوا ولم يقيموا عليها غيرا واعين لها ولا مبصرين لها
فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذن واعية مبصرين بعيون راعية و
فيه وعد بان الثواب المذكور في الاية انما هو للمؤمن المستبصر الموقن والايات شاملة
للائمة عليهم السلام لانهم الايات الكبرى واعظمها اذ ادل انهم يعرف الله وبعيد قوله ولكنه فلج
عليهم بكسر لا عذر الفلج بالضم والكسر وبضم الفاء الغلبة يقال فلج اصحابه وعلى اصحابه اذا غلبهم ويمكن
ان يكون بالحاء المهملة بمعنى القطع والشق يقال فلحت الحديد فلحا من باب منع اذا قطعته وشققته
وعلى الاحتمالين نسبه للمفعول اي غلب او قطع وكسر فلم يكن له عذر في ترك الحق والاقرار بالامام
العادل ومتابعته حين يعتذر به قوله قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء اشارة الى الموصول والجمع
باعتبار المعنى والمراد بالضعف ضعف حالهم في الدنيا للفقر كما فسره بقوله ليس عندهم ما يتحملون
به الينا التحمل تكلف حمل شيء اي ليس عندهم ما يتحملون به المسير الينا من الزاد والراحلة وغيرهما
من اسباب السفر فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا اقتبس العلم
استفاده فيرحل قوم فوقهم في القوة ... بالغناء والمال ولعل المراد بالقوم اهل الخلاف كالزيدية
والاسماعيلية والفطحية والواقفية واشباههم ولو اريد بهم الامامية او الامامية ايضا يشعر بحمل التضييع
على تضييع العمل بالمروي او على الاعلم منه وحمل انكاره الا انه يرد ان الامامية الاثنا عشرية
ان عملوا كانوا مندرجين تحت الاية كالضعفاء بل هم اولى بالدخول والضعفاء ان لم
يعملوا كانوا خارجين عنها والفرق بينهما بان الاولين خارجون والمنقول اليهم داخلون غير ذلك
يبذلون وينفقون اموالهم في تجهيز اسباب السفر ويتعبون ابدانهم بحمل مشاقه حتى
يدخلوا علينا فيسمعوا احاديثنا فينقلوه اليهم اي الى شيعتنا الضعفاء فيعيه هؤلاء
اي يحفظه الشيعة الضعفاء ويضيعه هؤلاء اي الاغنياء فاولئك الذين يجعل الله
لهم مخرجا من الضيق ويرزقهم رزقا روحانيا وهو العلم بالشرع والعمل به من حيث لا يحتسبون
رزقهم منه وبا حمله لما دلت الاية الكريمة على ان التقوى وهي التحرز من الكفر مطلقا ومن
المآثم والشغل بغير الله تعالى سبب للرزق الجسماني والروحاني يتوارد الفيض الرباني من حيث
لا يحتسب اشار الى ان من الضعف ابهام الشيعة وان من جملة رزقهم الذي يأتيهم من حيث لا

يحسبون تعلمهم حديث اهل العصمة عليهم السلم والعمل به ونقله اليهم على النحو المذكور وفي قوله تعالى
هل اتيك حديث الغاشية قال الذين يغشون الامام الغاشية الداهية التي تغشى الناس
شدايدها قال اكثر المفسرين هي القيمة وقال بعضهم هي النار وقال ع هم يغشون الامام المنصوب
من قبل الله تعالى بالسوء والاذية ليصل شدايدهم الاولاديه وعقوباتهم الابدية ومن جملتها انه
ليس لهم طعام الا من ضريع روي عن ابن عباس عن النبي ص قال الضريع شئ يكون في النار شبه الشوك امر
من الصبر وانتن من الجيفة واحر من النار وتاويل الغاشية بهذا تاويل اخر غير ما ذكر من ان الكافر
الواجب الشرط على المسلم يغشاهم بالسيف اذا ظهر والنار للمبالغة ويعلم منه انه قد يكون للاية
تاويلات كلها صحيح وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الى قوله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع
قال لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود الاسمان اكثر اللحم والشحم وقد يجعل كناية
من النفع والاغناء النفع والجوع ضد الشبع وتطلق الجوع على العطش على الاشتياق الى الشئ
والدخول الى الامر الانفذ به والقعود عن الامر التاخر عنه والقعود للامر الاهتمام له والاذا
[illegible] المسؤول ان قوله لا يسمن وما عطف عليه على تفسير المفسرين صفة للضريع او استيناف
كانه قيل هل في اكل الضريع نفع مطلوب من الاكل وهو السمن ورفع الجوع فاجيب بانه لا [illegible]
استيناف من سوال مقدر كانه هل ينفع الغاشية القصد والاصال الضرر الى الامام والطف نوع
وهل يترتب على فعلهم ذلك فاجيب بانه لا ينفعهم الدخول فيما يقتضي وصول الضرر اليه ولا يغنيهم
القعود لذلك والاهتمام به يريدون ليطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وبهذا الوجه
ذكرناه من باب الاحتمال والله يعلم قوله والشفع والوتر قال الشفع هو رسول الله ص وعلي والوتر هو الله وحده
والحكمة دون الاثنين والاربعة لان الله تعالى وتر يحب الوتر وفي الاشعار بمرتبة الزوج بعد الاشتراك
الى ان [illegible] العدد للخلوص الى الازواج معه كما صرح به في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
للتعميم بعد التخصيص انما كان نور فوق الارض وتحت وشرقها وغربها والخلاء والملاء ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم اشارة الى ان المراد بكونه معهم
كونه عليهم محيطا بظواهرهم واضمارهم لا معية زمانية او مكانية لا تكون الخلافة في تيم ولا عدي
ابدا اي تيم وعدي [illegible] الوداع من الكتاب [illegible] عنها في [illegible] حد او فساد وتعلاه هيا

لديا

ناجره م

لديا وسيلا الى كون الخلافة في قريش لئلا يذهب مكرمتهم في العرب فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية
تهديدا ووعيدا لهم والاية وان نزلت فيهم مخصوصا بها عام ولا ينافي خصوص السبب عمومها ولا يخصصه
قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون فهم ابرموا امر التعاهد ورد الخلافة عن بني هاشم
والحكم ولذلك زعمهم والله سبحانه ابرم رد الحكم ام الخلافة فيهم قال ابو عبد الله ع لعلك ترى انه كان يوم
يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين ع اي يوم قتل الحسين ع يوم كتب فيه الكتاب في كونه مصيبة
عظيمة وبلية شديدة على اهل النبي والعلويين والشيعة اجمعين لكونه اصلا ليوم القتل وسببا
له اذ لو كانت الخلافة في بني هاشم ولم ينقلوها منهم الى بني تيم وبني عدي وبني امية لم يقع قتل الحسين ع
فقد كان ذلك كله اي كتب الكتاب وقتل الحسين ع وخروج الملك من بني هاشم وكان ذلك مقدورا
وقدر المحذوف اي في علم الله تعالى قلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي تقاتلوا وان قتال
يجري بين القتال مثل اختصموا ونقل الطائفين الطوف لجعلهم بغير لكان فور تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاصلحوا بينهما بالوعظ والنصح والدعاء الى حكم الله تعالى فان بغت احديهما على الاخرى
اي ظلمت وتعدت فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي ترجع الى حكمه او الى ما امرت به من ترك
البغي فان فاءت بعد المقاتلة الى الرادة فاصلحوا بينهما قيل تقييد الاصلاح بالعدل ها الاية نظرا كيف
من حيث انه بعد المقاتلة من العدل العفو عنهم وردوا موالهم كما يشير اليه قال الفئتان قيل الا اهل البصرة
من الطائفتين فقال عليه السلام الفئتان اي هما الفئتان اللتان تقوحيهما واللام للعهد وهم الذين
بغوا على امير المؤمنين ع اي خرجوا عليه كالمراة وصحبها فكان الواجب عليه اي على امير المؤمنين ع
قتالهم وقتلهم حتى تفيئوا الى امر الله اي الى طاعة الله تعالى وطاعة الامام او تقتلوا كالاوليا
لانهم بايعوه طايعين كارهين انهم كانوا مؤمنين ثم نكثوا وارتدوا فكان هذا اوليا لقوله
وهم اهل ...ه والاية اذ هو يقتضي تحقق الايمان في الطايفتين ولا ينافي ذلك خروج البغاة
عن الايمان وكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله
صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم
مثل ما صنع النبي ص باهل مكة حذو النعل بالنعل اي مثل ما فعل به من غير تفاوت كما تقطع احدى
النعلين على قدر النعل الاخرى والحذو والتقدير والقطع والعلم انه كان النبي صح سبى نساء قريش

الحكم

اهل مكة وذراريهم واخذ اموالهم غنيمة جايزة ولكنه لم يسب ولم ياخذ على سبيل المن عليهم وان استحقهم
وظاهر التشبيه في قوله وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة وظاهر قول امير المؤمنين ع في
بعض كلامه منت على اهل البصرة كما من النبي ص على اهل مكة يشعر بجواز سبي نساء مقاتلة
اهل البصرة وذراريهم واخذ اموالهم مطلقا لامير المؤمنين ع وانه لم يسب ولم ياخذ على
طريق المن والفضل وجواز اخذ الاموال مشهور بين الاصحاب منهم الشهيدان في خمس الدروس
ويويده انه ع بعد الفتح على اهل البصرة ترك اموالهم ولا تم امرهم وقال على اصحابها ولولا جواز
لم يفعلوا ولا والكن قيد ا لجواز بالاموال التي حواها العسكر مع عدم رجوعهم الى الطاعة
ونقلوا الاجماع على ذلك واما ما لم يحوه العسكر وان كان مما ينقل ويحول او حواه مع رجوعهم
الى الطاعة وعدم اصرارهم على المخالفة فلا يجوز قطعا وقال بعضهم لا يجوز اخذ اموالهم مطلق
منهم الشهيد ره في اللمعة اما السبي فلا يجوز على المشهور وجوزه بعض عملا بظاهر الاية المذكور
قال قلت قوله عز وجل والمؤتفكة اهوى يهوي اي تهوي هويا بالفتح سقط من علو الى
السفل واهواه اسقط قال المفسرون هي قرى قوم لوط ائتفكت باهلها اي انقلبت
اهواها بعد ان رفعها وقلبها وقال هم اهل البصرة يدل عليه قول امير المؤمنين ع في بعض خطبه
في ذم اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها انقلبت بهم مرة ثم على الله تمام الرابعة
وقال في خطبة اخرى وانما بعث البصرة لاسرع الارض خرابا وابعدها ترابا واشدها
عذابا ولقد خسف باهلها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وقال علي بن
ابراهيم في تفسيره وقد ائتفكت باهلها وتبين وعلى الله تمام الثالثة قلت والمؤتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات قال ولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم كما هو المشهور
وقال بعض المفسرين كانت اربعة صواهم ووادوما وعامورا وسدوم نور حن معيد سلمان
يقال ابو عبد الله بن الخطاب الخيرة في سرات وغراد لوك وامكناسا فتح ع ار سوق الحصاة الذي هو الحاير
حط عطه على سلمان بشرف ابائه مع ان حسبه وحسب بعضهم مشهور كذا في بعض الروايات فلم
الكن الجاهل ان شرف كل رجل باعمال نفسه واخلاقه كريمة وان شرف الاباء لو كان لا يغني
وان العبد الحبشي لو كان له دين وورع وعقل وتقوى رده عن غيره من رجل قرشي لم يكن له ذلك

اهل

والتقيين بالانسان الا ما سعى واجابه سلمان بامور دالة على انه لا دخل في تعاليم شرف
نعم وهي نسبة المنتمي بعبوديته وانه هداه بعد الضلالة التي هي الخروج عن دين الحق او الجهل باحكام
الشرع والغنى بعد العيلة والفقر والعتق بعد الملك والمراد به العتق الموصوف خاصه على العتق
من قيد النفس الامارة بعبيد وعما نبأسبب ذكره في هذا المقام ما ذكره القرطبي قال سلمان يكنى
ابا عبد الله وكان ينتسب الى الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام ويعد من موالي رسول الله
صلى الله عليه وآله لانه اعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير وقد نسبه
رسول الله ص الى بيته فقال سلمان منا اهل البيت اصله فارسي من رام هرمز من قرية يقال لها جي وقيل
بل من اصبهان وكان ابوه مجوسيا فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه ابوه وقومه وجعل في قلبه
التشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه الى الغار وصل الى الشام فلم يزل يجول في البلدان ويختبر
الاديان ويكشف الاحبار والرهبان الى ان دل على واجب الوجود فوصل الى المقصود وبعد مكابدة
عظيمة انتهى وسنذكر تفصيل احواله انشاء الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش
ان حسب الرجل دينه بقرينة المصاحبة لحسب بفتحتين ما يعده من المآثر وهو مكيدة في الانسان وان
لم يكن لابائه شرف ورجل حسيب كريم في نفسه ولا دب فيه ان الدين والعمل بما فيه اشرف
المآثر والمفاخر ومروته خلقه والمصباح المروة ادب نفساني يحمل مراعاته الانسان على
الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرو الانسان فهو مري مثل قرب فهو
قريب اي ذو مروة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة واصله عقله اذ به يتم كماله وحقيقته
وبه يميز الانبياء والاوصياء وقد اشار صلى الله عليه وآله الى ان فخر الانسان وشرفه
بهذه الامور الثلاثة لا بالنسب وشرف الاباء ثم بنحو تميم قال الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر
وانثى اي من اصل واحد او من ذمة وهما ادم وحوا عليهما السلام او المراد بهما الاب والام لكل واحد
فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب والتعير والاغضاب والخطاب لجميع الناس
من العرب والعجم والذكر والانثى والحر والعبد وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعب بالفتح
والكسرة فيه قبائل العرب الجمع شعوب مثل فلس وفلوس وقال الشعب
هو الحي المنتظم المنسوبون الى اصل واحد وتشعبت القوم شعوبا من باب نفع جمعتهم

فرقتهم فيكون اشد تضادا وانما جمعهم ليرجع كل شعب الى والده والتشويق بما يميز كل شعب من الآخر
والقبائل ان الشعوب سته مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسرها ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب
هو النسب الاول كعدنان فهو بمنزلة الجنس يندرج فيه سائر المراتب والقبيلة اخص منه فهي اسباب الشعب
والعمارة اخص منها فهي انساب القبيلة والبطن اخص منها فهي انساب العمارة والفخذ اخص منها وهي انساب
البطن والفصيلة اخص منها فهي انساب الفخذ فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم
فخذ والعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقيل الشعوب ما يتفرع منه
والبلد مثل مكة والمدينة وغيرهما والقبائل باعتبار الآباء كتميم والهاشم وغيرهما لتعارفوا اي ليعرف بعضكم
بعضا لا للتفاخر بالآباء ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي من يكون دينه ومروته وعقله على هذا الكمال
قوله ثم قال انه والله لا ازراكم من فتكم وابهما ما قام لي في حق شرف نزاه الله الجعلا وعلمه ازر ما يخم
اصحابه من نسبا واخذه وانفى الغنيمة والخراج والعدق بالفتح النخلة بحملها وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ
فلتصدقكم انفسكم ان فلتك فلكم موافقة لا لشكل في الجواب لا تقولوا انا فرا اكم تصريح بقلوبكم
انكروا بالغاقة وتعطيكم فمن لا يستحق اذا اوفي اعتقد القسمة انكر عليه قطع طمعهم من الجوز
في القسمة ضرورة ان الحاضر اقدم تقديمه على نفع غيره فقدم الاول على الاخر عدم اثباته قال تقام اليه عقيل كرم الله
وجهه فقال انه والله لتجعلني واسود بالمدينة سواء كان ازاد بالاسود اعتقد عمار فأعطاه امر المؤمنين
واعطى مولاه وسائر المسلمين قوله فمن كان في شرح بالسواد فيه لا لكم على سواء الا عقيل وانه لم يرتض
بما فعله الامام ارشاد صريح بشمل بحوية كما هو المشهور وعلى كمال عدل امير المؤمنين رضي الله عنه في تقسيم المغنم الغرب
على البعيد البعيد والشريف على غيره وما فضلك عليه الا سابقة او بتقوى اي ما فضلك على الاسود
ولا انحرف قيل تشريف النسب وكرم الاصل ونحوه عرفا لك والاشارة الى ان التفاضل بين الناس انما
هو بالايمان والاعمال السابقة او تقوى ومنه انما تحقق بترك الدنيا ورفضها لا بهوا انسب فيه
والتميز او هما انساب **قوله** وما تمنى الناس عليكون الا ثمره رفضوا الدنيا وجاهدوا في الله الى الاتقى
واعمالها الاالتي قد اعذرت اليكم فيها ... ولكم فيما بيني وبين الله عز وجل ليكم اعذر في الامر اي
عذرا وابلغ في المثل الاعذر ... تقال ذلك لمن يحذر امرا يخاف سواء حذر ام لم يحذر كذا في الصحاح
والحمل ... اوا اني اوديت عذرا ... التقوى قوله ... ان القواد ... ونعلم ... الي ...

سورة قيل لكم من سلع وهو المطلوب مكره هو التعوق وغيرها **قوله** وجعل الناس فيها ظعون فتفرقوا كل
حداب كان انه ... قبل تو ... بعد الذي ... هذه الرواية ... زيادة ... بعد ذلك الاخر حتى
هلك قبل ... الكشف هذه الرواية بعينها عن زرارة مع زيادة ... بعد ذلك الا الخوا
ابو ... حتى هلك صلوات الله عليه **قوله** فان الملائكة تخشونه في التقيع وان الله تحقق الرواية العالية
في ان المنكر ... المعصوم ... **قوله** وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ... بكذا وابا ...
... على محمد ... كل شيء ... عليه ... ظاهرة على وقوع الحذف فيه **قوله**
لن تنالوا البر ... اطلاق اسم الجنس على ... الكامل والجنة ... والمقام العالي
في الجنة او ... حتى تنفقوا مما تحبون بعد ... اي ... مما تحبون وهذه الرواية تو صحت
دلت على ان المنزل مما تحبون وانوف بيانه ان ما ظاهره في التبعيض مع احتمال ان يكون من
لبيان الجنس وما ظاهره بيان الجنس مع احتمال ان يكون العموم لو كان محبوب ... النفاق الا
ويندرج فيه الانفاق الواجب وغيره **قوله** ولو انا كتبنا عليهم ان على اهل النفاق والتحاكم الى الطاغوت
واهل الخلاف المكرين لولاية الحق في ترتيبه ان اقتلوا انفسكم الامارة العاصية بالرياضات
العقلية والآداب الشرعية وسلموا للامام تسليما طوعا ورغبة ظاهرا وباطنا او اخرجوا من دياركم
... والحاجة الى ... للامام لا لطلب جائزة الدنيا وفعلوه
الا قليل منهم نور الله تعالى قلوبهم بنور الايمان ... الى سبيل الجنان هذا
... المذكورة ان ... اهل الخلاف ... المذكور ان ... لو
... للامام ومتابعته طوعا ورغبة وغير ذلك ... في الدنيا والآخرة لكان خيرا
لهم ... الظاهر ان
لفظ الخير ... التفضيل ... على وضع الفعل
ان المفضل عليه وفيه ... القرآن الكريم الاول قوله وسلموا للامام تسليما الثاني
قوله ... اهل الخلاف ... ولو انهم فعلوا ... تفسير ... وبيان
... بيان ... الاول ... التفسير ... الظاهر انه نزل
... والله يعلم ... الاية وهو عطف على

قوله ولو انا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ... الطاعة تسليما قيل لا في قوله فلا وربك زائدة لتأكيد القسم اي فوربك لا
يؤمنون بك حتى يجعلوك حكما فيما اختلف بينهم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا او شكا مما حكمت
به من امر ... لك ... الله تعالى وسلموا له طاعة ... او طاعة ... تسليما
... والظاهر ... على ... في القرآن الكريم ... **قوله** يقول الله عز وجل اولئك
اي المنافقون الذين يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ... اليك ... الا احسانا
وتوفيقا بين الخصمين والفصل بينهما ... على ... كاذبا لا ح
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والشك والمخالفة والحلف الكاذب ... الكتمان والاظهار
المتعذر باللسان فاعرض عنهم اي عن عقابهم او عن قبول عذرهم فقد سبقت لهم كلمة الشقاء
او الشقاوة ... السعادة وسبق لهم العذاب في الازل لعلمه تعالى بانهم لا يؤمنون وقل لهم في
انفسهم قولا بليغا في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ... على ... حجة ... لهم
وفي هذا القرآن المتواتر فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم والظاهر ان ... تغيير واحتمال
الشرك بعيد والله يعلم **قوله** اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان خفتم تنازعا
في الامر فارجعوه الى الله والى الرسول ... في القرآن الكريم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والى الرسول ... ثم قال كيف ... طاعتهم
اي طاعة اولي الامر والاستفهام للانكار ... في تنازعتم ... في ذلك للمامورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول ... قال القاضي ... فان تنازعتم
انتم واولوا الامر ... في امر من الدين فراجعوا فيه الى كتاب الله والسؤال من الرسول
في زمانه والى ... بعده ... اولي الامر امراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم
الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الله تعالى بطاعتهم بعد الامر بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم
ما داموا على الحق وقيل ... اولي الامر علماء الشرع ... العقول ... الظاهر ان
يحتاج الى البيان وقد ... ذلك في شرح الاصول **قوله** ... صالح ... كيف كان اهلاك قوم
صالح ... مصدر ... كضرب ... فاتعدوا اليوم ... والتعده ... تخوفوا ... لهم

لما ظهرهم اي ظهر بلدهم وفي بعض النسخ الى ظهورهم ... لم ... صالح ...
... فتتضح اذا ... مساوية والاسم الفضيحة وفي بعض النسخ لتفضحنا فانتدب له منهم ...
رجلا اي فاجاب ... فانتدب اي دعوته فاجاب ... الى ... ان تخرج لنا
ناقة حمراء ... بين ... الناقة ... حمراء شديدة ...
والعشراء ... بالضم وفتح الشين والمد التي اتى عليها عشرة اشهر او ثمانية
اشهر وقيل ... فقيل لكل حامل عشراء واكثر ما يطلق على الابل والخيل ...
... نطع ...
اجترت الجرة بالفتح ... البعير ... تم ... يقال اجتر البعير **قوله** كذبت
ثمود بالنذر جمع نذير ... ثمود اسم قبيلة وهو قوم صالح ... فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه الا تبع ... الناس ... وهو منصوب بفعل مقدر يفسره قوله
نتبعه والاستفهام للانكار والتوبيخ انا اذا لفي ضلال وسعر ... الجنون ...
ءالقي الذكر عليه من بيننا ... البشرية ... الرسالة ... الاستفهام ... ولم يعلموا
انها ... على صفات لا توجد في كل احد والذكر هو الكتاب او الوحي بل هو كذاب اشر
الاشر البطر وهو الكبر وقيل ... البطر ... الكبر ... الدنيا ... الرياسة ...
... على المبالغة في الكذب ... وكانت الصخرة ...
كانت تلك الصخرة ... الجبل ... الكاتبة ان الله قد جعل لهذه
الناقة شرب يوم والشرب بالكسر النصيب من الماء قيل اذا كان يوم شربها ...
البئر ... حتى تشرب كل ما فيها ... قيل كانت اذا
... في ظهر الوادي ... تهبط الى بطنه واذا وقع البرد ... في
بطن الوادي ... الى ظهره فشق ذلك عليهم فدعاهم الى عقرها ...
... لها شرب يوم ولنا شرب يوم ... على قتلها ...
في النهاية الجعل ... بالضم والمصدر بالفتح يقال جعلت لك كذا جعلا وجعلا وهو الاجر
على الشيء فعلا وقولا ... احمر ... الاشقى من الناس ... بانه حمرته ...

مرة سافية وبثرة بها بلون البياض يقال له قدار شقي من الاشقياء في قوم قدار بضم القاف و
الدال ابن سالف عاقر الناقة وقيل قدار بن سالف الذي يقال له احمر عاقر ناقة صالح عليه السلام
وقال عياض انه كان متزورا بالشهوات غير ما جرى من شق العنوق فلما فاق الجبل والعيان
وهرب فصيلها فصعد الى الجبل فرغا ثلث مرات فرغا البعير صوت وضج فقيل كان فصيلها
شبيها بها في العظم وقال بعض الافاضل صعد جبلا يقال له قاره وكان صالح قال لهم ادركوا
الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه وانفتحت الصخرة فدخلها فلم يبق لهم ناقة
ولا راعية ولا شيء الا اهلكه الله الرغاء الصوت والصياح يقال رغى الراعي رغيه اذا صاح و
الرواتي ذوات الصوت وفيه مبالغة في احاطة العذاب حتى انه لم يبق واحد من ذي روح ولا شيء من
اموالهم الا اهلكه **قوله** قال ذاكرته شبا فرام بهما اي من الامام الاول والثاني وظلمهما على
اهل البيت عليهم السلام وثمانون سنة هي مدة سلطان بني امية فكيف بالفرده اذا ذكرتم ضميهم
الى معبوديهم الاول والثاني لانهم كانوا يعتقدون امامتهما ويصفونهما بالعدل فيتعصبهم لهما
اشد من تعصبهم لعثمان وفيه حث على السعي منهم **قوله** وكان من الطلقاء لانه ممن اسلم عليه
وآله على عنهما في فتح مكة ورد اطلقهما لم يبق منهما والطليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير
اذا اطلق سبيله ولو كان ما نشاهدهما لا متعلق نفسهما الضمير في نفسهما راجع الى الاول والثاني
لا الى حمزة وجعفر لانه لا يق عليه ولئلا يلزم تفكيك الضمير **قوله** من اشتكى الواهنة بالنون
ريح تاخذ في المنكبين او في العضد وفي اكثر النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية وهي الرافة
والدمل والخراج وغيرها مما يخرج في البدن من القروح وفي ق الوهي الشق في الشيء وهي كوهي
ووهى تخرق وانشق واسترخى رباطه او كان به صداع وهو بالضم وجع الرأس والهمزة
ليست في بعض النسخ او غمرة بول غمرة الشيء بالراء المهملة شدته ومزدحمه والمراد بها حرارة بول وحرقه
كذا ولعل المراد بها حرقة البول او سلسه فليضع يده على ذلك الموضع الاوسط ولعل الضمير
عليه ولعل اسكن ساكنه الذي سكن له الكلام ووكله ما في الليل والنهار وهو السميع العليم
بيد القسم متعلق بالفعلين **قوله** الشارع وذكر الموصول لاختلاف بصلته الى المقصود والرفع
في حصوله وفي ذكر هذين الوصفين في تعاجيز … فلتطلب عنه السكن عليه لانه لا يرد مطلوب بعد

ذكرته به تعالى سميع عليم ما جرى منهما واستبعاد الخطاب الى الوجع بنوع ما من التوجه على سائر ما
وانتهاله وادعاه على كل شيء قدير **قوله** قال الجرم في القلب لعل المراد بالقلب هنا الجسم الصنوبري
النابت في الصدر والجرم ضبط بكسر الجيم وبالحاء المهملة من قواهم خرست اي شددته والجرمة
والغلظة في الكبد هو بالفتح والكسر وكتف معروف والرقة وتحرك الرقة والمغرة والتعطف
والغلظة ضد الرقة وفي كثير اللغة الكبد بكسر والغلظة نحو وبطار رحمي والحياء في رايه الحيا بانه نفس بانواع
من القبائح لاجل خوف اللوم والارب وفي ان تلك الاحوال عارضة للنفس الناطقة ولعل الوجه فيها ان
الى انها احوال مادية عارضة لها من حيث تعلقها بتلك الاعضاء وتقصرها فيها كان لها احوال عارضة
فايضة من المبدأ من حيث انها مجردة واليه اشار الفاضل الامين الاسترآبادي حيث قال
وكان المراد ان اول الفيض من المبدأ على الارواح المجردة في تلك الاعضاء ويترتب
ذلك الفيضان تلك الامور على الناطقة **قوله** فقبل ان يطلى اي في الطلي ال لكتاب لحمة
سعوديه وفي القشر الخيال … يقال الطمو الكراش في الكراش كرمان وكتان تغل وسنى
في اللغة كراش كشداد **قوله** اشرب الحزاء بالماء البارد الحزاء بالحاء المهملة والزاي المعجمة تنقص وتمد
هو نبت يشاوريه … والواحدة حزاة … بالقصر والمد **قوله**
من الريح التي … الشوكة … وهو داء معروف وحمرة تعلو الوجه
والجسد يقال شيك كمثله … اذا دخلت في جسمه والحام والابردة في المفاصل
او الحام … الحارة … والابردة بالكسر في الجوف والمفاصل
وهي علة معروفة … البرودة والرطوبة والحلبة بالضم نبت نافع للصدر والسعال والبلغم والبواسير
والظهر والكبد والمثانة … لو يعلم الناس في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا الحام
والحرقة … في النهاية الحلبة حب معروف وقيل هو من ثمرة العضاه والحلبة الطري … الدم
الالام والقروح … الضعفاء والكبار …
كثير مردود … للعطش والظاهر ان الامام الشرب منه لانها اقل الجمع **قوله** ثم تغمر عليها … القطر
لعل المراد به المخ وتمغره وسورته وضعفه … فينتفع له اللبن الطيب والعسل الانفعال الجمع
الخلط وكل داء … والنقوع بالفتح ما ينقع في الماء ليلا ويشرب نهارا من غير طبخ

وبالعكس والضمير راجع الى الموصول او الى ماء الظهر والحلب وتحرك استرواح من اللمس اللبن
والحلب اللبن المحلوب وما لم يتغير طعمه **قوله** اما علمتم ان في يوم الثلثاء ساعة وال على كراهة
الحجامة فيه وحمله على التحريم بعيد بمنزلة منظنة الوقوع الى التهلكة بعيد **قوله** الدواء اربعة خصها بالذكر
لكونها انفع الادوية في الامراض المخصوصة التي يعرفها اهل الصناعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة
السعوط كصبور الدواء الذي يصب في الانف والمسعط بالضم ومنخل يجعل فيه ذلك الدواء ويصب
في الانف سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه الدواء سعطة واحدة في انفه فاستعط والحجامة
بالكسر حرفة الحجام والحجم المحجمة لكسر الحجم والنورة بضم وتمس وتنزع الريح والحقنة ان يعطى
المريض الدواء من اسفله وهي معروفة عند الاطباء وذكروا لها فوائد كثيرة **قوله** فذلك رائحة
شيبا من كاشم … الكاشم الانجدان الرومي وهو نبت انجدان الكمون
والسف والاسفاف اكل الدواء غير ملتوت وذلك الدواء سفوف كصبور تقول سففت
الدواء بالكسر سفا واسففته اذا اكلته غير ملتوت **قوله** فيعجنه بالعسل ويأخذه الفحم لكل
واحد والنحو التخليط والاعتماد باليدين على الارض عند النهوض ومنه يقال عجنه
اذا اعتمد عليه بجمع كفيه يعجنه كما يعتمد الكبير عند النهوض بيديه على الارض فهو عجين
ومعجون وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يخلط على وجه يحصل الخوض مزاج تركيبه ثم يأخذ واي
يأكله **قوله** عن اسمعيل بن الحسن المتطبب في ق الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس
وبالكسر الشهوة والارادة والشأن والدأب … الماهر والحاذق بعمله كالطبيب والمتطبب
المتعاطي علم الطب … بالطب نعم اي علم … يعلم نظره وخاطره في البصر بالعلم
… بالادوية المعروفة بين مهرة الاعراب للامراض … افقد
… على … مطلق والصغد … والوثاق فلت انظيخ الخروج
… لاس … والبط شق الدمل والجراحة … والجرح بالضم واحد الجروح …
مصدر وليس مرادها وفيه تجويز لذلك اذا ظننت منفعة ودعت اليه حاجة وانهى عنه في
بعض المواضع انما هو اذا وجد عنه غنى … يوجب العلاج … الضرورة
الباعثة فيه … الالم الشديد في … المشهور …

الا هلكت ويسعر المريض هذه السموم الا المحقوق والعامل يقولون في الامراض التي نطق بها
ما نفعنا … فان … او … المشوبة
ترياق المسموم ينفع … الكلام … والمفاصل … عليه الا لمسموم …
قال لا بأس قلت انه ربما مات قال وان مات فيه تجويز للطبيب الماهر الحاذق علمه وعملا
في المعالجة وان انجرت الى الموت لكن بشرط تشخيص المرض ويستنتج عدم التقصير في تفتيش
احوال المريض واستعمال الادوية على القانون المعتبر ولا سيما في الجواز ضمانه المشهور بين الاصحاب
وتفصيل الاختلاف في الضمان ومواضع عدمه في كتب الفروع قلت تسقى عليه النبيذ المراد
بالنبيذ هنا الشراب المسكر سواء اتخذ من التمر او الزبيب او العسل او الشعير او غيره قال في النهاية
يقال للخمر المتخذ من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر قال ليس في حرام شفاء ولعل … او مشابه
مثل ما … ان الله لم يجعل في شيء مما حرم دواء ولا شفاء … وان … المسكر
… على انه لا يجوز التداوي … استعماله مطلقا … اكلا او شربا او …
في اختيار او اضطرار … ويباح للمضطر وهو خائف التلف ولم يتناول
او المرض ولم … او الضعف عن مصاحبة الرفقة مع خوف العطب عند التخلف او عن
الركوب المؤدي الى الهلاك تناول كل المحرمات الا الباغي وهو الخارج على الامام والعادي وهو قاطع
الطريق ثم قال بعد … الاضطرار ولا يجوز التداوي بشيء من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من
المسكر اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة التداوي للعين والظاهر ان كلامه اشارة الى …
على عدم جواز الاستعمال اكلا وشربا عند الضرورة في غير العين … في الاول … على جواز
تناول كل المحرمات عند الضرورة من غير فرق بين الخمر وغيرها في المحرمات الانبذة وغيرها
والقول بانه رجوع عن الاول بعيد وحمل كل المحرمات على غير الانبذة ابعد وقال الشهيد الثاني في
جواز تناول المحرمات غير الخمر عند الاضطرار موضع وفاق واما الخمر فقد قيل بالمنع مطلقا وبالجواز
مع عدم قيام غيرها مقامها وهو ظاهر عبارة العلامة في الارشاد وكذا اراد بها العبارة الاولى
وصرح في الدروس بجواز استعمالها للضرورة مطلقا ونقل عن الشهيد الاول انه حمل رواية المنع
على الاختيار ومن العلماء انه حملها على طلب الصحة لا على طلب السلامة من التلف وقيل ارادته ولعله

على انه ليس فيها النصف بالجرة شقا والحرام عند الضرورة وانحصار الدواء فيه ليس بحرام
من حلال وهذا القول صح ان قائله غير معلوم بعيد جدا لان الغرض من الرواية هو منع استعماله
كما لا يخفى وللكلام في الطرفين مجال واسع قد اشتكى رسول الله صلعم الى اصابه ذات الجنب فقالت له
عائشة بك ذات الجنب قال القرطبي ذات الجنب هو الوجع الذي يكون في الجنب المسمى بشوصة
وقال الترمذي هو السل وفيه بعد والاول هو المعروف وقال ابن الاثير ذات الجنب
هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبها الجنب
الذي تشتكي به الدبيلة الا انه ذو ذكر وخلف المؤنث وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت
في الاصل صفة مضافة فقال انها اكرم على الله من ان يبليني بها ذات الجنب الا انها ما كنت لالاح بالظاهر
من ان يبتلي بها ويدنس نفسها او بغيره ذلك فامر فلد بصبر وهو من السموم كما لا يخفى والعار يقون
واللدود بصبور بابقاء المريض في احد شقي الفم ولدو الفم جانباه وقد لكنه لدا قوله الاصل قرب الدوام
ويقطع العرق والمراد قطع العرق بحده وهو شقه وهذا كان بحق في تجويز العمل بالقوانين الطبية
على انه الطب المذكور قوله فري الفرس بالكسر السن وهو اي ما علا وتبعدا اي وجع فري او فري
وجع فقال لو انجعت كالتنبيه او الشرط على حذف الجزاء اي لنفعك فقال الحمد تداوي الناس من
من حصد دم او قرعه عسل المرعه بفتح والزاء المعجمة والعين المهملة مصدر فقال نزع القطن نزعه
او تنفق وزرقه بصابون بالضم والكسر العقد وحجمة من النار قال لعقة من عسل لعقة كحمو لعقة
اللحم لحمة واحدة بلسانه فلان لعق الاصابع والقصعة او الحس والطع ما عليهما من اثر الطعام
واللعوق كصبور اسم ما يلعق به اي يؤكل بالملعقة وشرح الحديث رواه مسلم عن النبي صلعم قال ان كان في شيء
شفاء او يكون في شيء من ادويتكم شرطة محجم او شربة من عسل قال مجد الدين المحجم بكسر الميم الحديدة التي يشرط بها موضع
الحجامة وقال القرطبي هو الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي يشرط
بها وهي المراد هنا ثم قال مجد الدين هذا من بديع علم الطب عند اهله فان الامراض الامتلائية اما دموية
او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها باخراج الدم والثلاثة الباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل
الذي يليق بكل خلط منها فكانه نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه الفصد ووضع العلق وغيرهما ومنه
شفاؤه ونبه بالعسل على المسهلات وانما خص الثلاثة بالذكر لانها انفع قوله فقد حفظه

ثم تسحق وتخرج دهنها او في حق الحنظل معروف والمختار منه الصغيرة شحمه تسهل البلغم المنصب
في المفاصل شربا او الفارق بالحقن نافع للماليخوليا والصرع والوسواس وداء الثعلب و
الجذام ومن لسع الافاعي والعقارب لا سيما اصله ولوجع السن تبخرا بحبه ولقتل البراغيث
رش بطبيخه وما على بحره حنظلة واحدة فتاله والقشر بالكسر الجلد وغشاء الشيء قشرة
وبقشره اذا كشط قشره والدهن بالضم الرطوبة اسم من دهنه اذا بله وبالكسر الشيء القاطر
والعرنان الاضطراب والتحرك ونحو العرق والجرح ونحوهما والغالب بكسر اللام
ونحوها الكثر معروف ولعل اراد بخل تمر النخل العيني واحتمال ارادة ما كان اصله من تمر العيد
والسوقة بالضم من النعمي منسوب كذا في المغرب قوله فقال ليس كما تقولون لا تقر
بذلك لانها لا تنافيه ولا تستلزم ما ينافيه وما ورد في بعض الروايات من ذمها ودم اهلها
وهو متمسك من ذلك لا لاجل النظر فيها محمول على انه علم لا يدرك كما يظن اهل ان الحكم
مترتب على المدرك وانه مستقل فيه والحال انه مترتب على مجموع المدرك وغير المدرك
او ان غير المدرك مانع منه وهذا اجهل ولهذا تخلف الحكم في كثير من المواضع او على انه ذلك
نور اعتقد ان الاثار الفلكية علة مستقلة على ما ترتب عليها واما اذا اعتقد ان ذلك
في الفاعل الحقيقي عند تلك الاثار فلا تضر او على انها ليست من العلوم الدينية المطلوبة
للشارع النافعة في الاخرة فصرف الفكر في تحصيل المانع من صرفه في تحصيل تلك العلوم
موجب لذمها ثم قال الحكم منظور في شأنها كثيرة لا يدرك كلها عقول البشر الا المؤيد من
عند الله تعالى قاصر عن الوصول اليه وقليله الذي لا ينتفع به ولا يمكن القطع بترتب الحكم
على الاحتمال ان يكون له ضد اقوى منه يقتضي نقيض ذلك الحكم او يكون ذلك المدرك جزء
سبب لذلك الحكم او يكون هناك مانع من التاثير يحسبون على طالع القمر وينظرون
مع السائل بالتربيع والتثليث والمقابلة مثلا ويغفلون عن النسب الكثيرة الواقعة
في بعض الامر الدالة على احكام كثيرة ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة حتى يقع فيه
اه والظاهر انه اراد بهذه النسب المذكورة النسب الواقعة عند السؤال والا فلا يخفى
انها قد تزيد وتنقص وتتنوع بحسب التفاوت في القرب والبعد والاجتماع والافتراق

تختلف باختلافها ثم قال يا عبد الرحمن هذه احجار اي احجبة الرجل ان يعده من باب نصره
ووقع عليه من جميع جوانبه واحاط به علمه عرف القصبة التي وسط الاجمة او الاجمة من اكبر الشجر
الكثير الملتف والجمع اجم بالضم وبضمتين وبالتحريك واجام واجام واجمات والمراد
بالرجل العالم الماهر بعلم النجوم المحيط علمه بحقايقها فانه اذا اعرف النسب المخصوصة
والمناسبة بينها وحسب بالحساب المعلوم عنده ينتقل فهمه اللطيف منها الى ما في اللوح
المحفوظ من صور الكائنات وترتيبها ومواضعها وعددها وكيفيتها وساير احوالها المثبتة
فيه حتى لا يخفى عليه ما في وسط الاجمة من القصبة الى اخره ولا يبعد ان يكون تشبيها وما ذكره ابن
الموقف انه كان عالما بما في الشرق والغرب وعدد الرمال وعدد الارض على ما ثبت
الان المبادي والمعدات والنسب والحساب المتعلق بها مع المطالب اي ما في اللوح من
العلوم كانت في نفسه القدسية والله اعلم قوله سالت يا عبد الله عن الجمال يكون بها الجرب
اي لها فرايا تخاف ان يعديها جربها فتميز بعيدها للابل جربها للجمال القابل اعداه الدواء ويعده
اعداء اي اصابه مثل ما لصاحب الداء بسبب المخالطة فغولها من ابل صحاح ان يتعدى جربها انيسه
ابله فيصيبه اي اصابها والداء ربما صوت لها حتى تشرب الماء صوت من الصفر وهو
الصوت بالشفتين والفم فقال ابو عمرو ان اعرابيا اتى رسول الله صلعم قال الشيخ في
الاربعين الاعرابي بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان
الامصار عرب وليس الاعراب جمعا للعرب بل هو مما لا واحد له من لفظه كذا في الصحاح وقال
صاحب النهاية الاعراب ساكن البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها
الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف ولا واحد له من لفظه سواء اقام بالبادية او المدن
والنسبة اليهما اعرابي وعربي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله الاعرابي فمن اعدى الاول اي من
اين صار الجرب في ذاطبة من ان المرض بنفسه يتعدى واعلم بانه ليس كذلك وانما الله
هو الذي امرضه وترك الداء رواه مسلم عن النبي صلعم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي
يا رسول الله فما بال الابل يكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها
قال فمن اعدى الاول قال صاحب الكمال في شرحه انه وقع في بعض الاحاديث قوله العدوى

والمراد به انه ان اعتقد ان الابل تجرب ان دخلها البعير الاجرب فان ذلك فمن اعدى
الاول يعني ان جرب الابل بهذا الوجه فالداخل ان جرب لانه عدى عليه جرب بغيره لزم
تسلسل الى ما لا نهاية والتسلسل باطل وان كان لان الله اجرب فكذلك ثمة الاول
وهذا النوع من الاستدلال الذي اشار اليه صلعم عمدة المتكلمين في الرد على القائلين
بالقدم حيث قالوا الحوادث لا اول لها لان كل ولد مسبوق بوالد وكل زرع مسبوق
ببذر وحركة الفلك اليوم مسبوقة بحركة امس وهكذا الى ما لا نهاية له ورد عليهم المتكلمون
بانه يؤدي الى التسلسل كما اشار اليه في الحديث وهم اجابوا عن ذلك بان التسلسل المحال
انما هو فيما بين اجاده ترتب طبيعي كالعلل والمعلولات فعندهم ان معلولا عن علة
الى ما لا نهاية له محال واما التسلسل في الاشكال المذكورة فليس بمحال قام البرهان عند اهل
الحق لا فرق في استحالته بين الامرين ولا يمكن ان يحتج لعدم الوقوف بحديث فمن
اعدى لانه من باب العلة والمعلول الذي يوافقونا في استحالته لان الاول ابدا حصل جرب
الابل معلولا لجرب الداخل وانما قال فمن اعدى دون من اعدى وهو الظاهر ليحاكي قوله التي
وذكر اعدى ليلتحق به انتهى وقال الطيبي العدوى تجاوز
العلة عن صاحبها الى غيره يقال عدى فلانا من علته والاطباء يجعلون ذلك في سبع
علل في الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية واختلف في قوله
لا عدوى فحمله الاكثر على ان المراد به ابطالها في نفسه كما هو الظاهر وقيل ليس المراد
به ابطاله وقد قال رسول الله صلعم فر من المجذوم فرارك من الاسد وانما المراد به نفي ما يعتقدونه
من ان تلك العلل المعدية مؤثرة بطبعها مستقلة في التاثير فاعلمهم ان الامر ليس كذلك وانما
هو بمشية الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد ان مداواته في العلة احد
اسباب العلة فليتق كما يتقى الجدار المائل وقد رجح هذا القول من حيث انه يقع به الجمع بين
الاحاديث واجاب الاولون عن حديث الفرار بانه امر بالفرار من المجذوم خوف ان تقع العلة
فيعتقد ان العدوى حق ثم قال في رسول الله صلعم لا عدوى في النهاية العدوى اسم من الاعداء
كالدعوى والتقوى من الادعاء والاتقاء ولا طيرة التطير من الشي وبابه

والاسم منه الطيرة مثل العنبة وهو ما يتشأم به من الفال الردي كذا في الصحاح وقيل الطيرة
بكسر الطاء وفتح الياء مصدر وقد تسكن الياء والناس كانوا يتشأمون ويتطيرون من السوانح
من الطير والذئب والظباء او غيرها من الاشياء التي يظهر ذكرها بعد ذلك فابطل الشرع حكمها وبين
انها ليس لها تاثير في جلب نفع او دفع ضرر الى غير ذلك وقد ذكرنا سابقا ما يناسب هذا
المقام فلا نعيده ولا هامة قال في النهاية الهامة الرأس واسم طاير وهو المراد في الحديث
وذلك انهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت
تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك
بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى
فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وقال المازري المشهور في الهامة تخفيف الميم وقيل التشديد
واختلف في تاويلها ثم ذكر الاقوال التي ذكرها صاحب النهاية وزاد في البومة فقال هي الطاير
المعروف وكانوا يرون انها اذا سقطت على دار احدهم رآها ناعية له نفسه او بعض اهله ولا شوم
كانوا يعتقدون ان هذه الدار شوم يعني يكون سكناها سببا للضرر والهلاك والاصابة بمكروه
اوذا شأنه واذا ذلك مرادا وان هذا الرجل والمرأة والغلام والفرس شوم بعدم الفوز بالمطالب
او وجدان الضرر عنده وتوهم او غير ذلك فنفاه ع لانه امر وهمي لا تاثير له في نفس الامر ولو فرض
تاثيرا فانما هو مستند الى التوهم ولو اراد بشوم الدار ضيقها او سوء جوارها او غير ذلك من
الامور التي توجب نقصان الميل اليها وبشوم الفرس نقص كماله وبشوم الغلام والمرأة عدم
موافقتهما الى غير ذلك من الامور المنفرة للطبع فذلك امر اخر وافادوا ان الشارع لم يذكره شيئا
منها ان يتركه ويتبدل بغيره مما يحب نفسه فسيح الدار والفرس والغلام وتطليق المرأة فان
قلت الفاختة نشوم كما قال الصادق ع لابنه اسمعيل حين رآها في بيته هذا الطير المشوم اخرجوه
فانه يقول فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم فكيف يصح نفي الشوم على الاطلاق قلت
شوم الفاختة لامر يتحقق وهو الدعاء على صاحب البيت بالهلاك والمنفي هو الشوم المستند الى
مجرد التوهم وسوء الظن ولا صفر قال ابن الاثير كانت العرب تزعم ان في البطن حية
يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك

وقيل

وقيل اراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلونه هو الشهر
الحرام فابطله انتهى وقال عياض فيه قولان قال مالك وابو عبيدة هو تاخير المحرم الى صفر
وهو النسيء الذي كانوا يحرمونه عاما وقال جماعة الصفر هو دواب البطن كانوا يعتقدون
انها تهيج عند الجوع وربما قتلت وتراها العرب اعدى من الجرب وقيل انهم كانوا يتشأمون
بدخول صفر لكثرة الدواهي والفتن فيه انتهى وقال المازري الصفر دواب البطن بالدال المهملة
والباء الموحدة المشددة وقيل بالذال المعجمة والتاء المثناة من فوق والاول اشهر ولا رضاع
بعد فصال فلو حصل عدد الرضاع كله او بعضه بعد الحولين لم ينشر الحرمة ونقل الشهيد الاجماع
عليه وخلاف ابن الجنيد لا يقدح لتاخره عنه والنقض ولا تعرب بعد هجرة الهجرة تطلق
على معان الاول الانتقال من البعيد والقرى وغيرها من الممالك الى المدينة لنصرة النبي ص وهي
تنقسم الى قسمين الاول الانتقال قبل الفتح والاخلاف في وجوبها وتحريم التعرب بعدها وقبل
الفتح عند الخاصة والعامة قال الصادق ع التعرب بعد الهجرة من الكباير وقال ابن الاثير
التعرب هو ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع
بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد وقال اجمع القوم على حرمة ترك المهاجر
بالرجوع الى وطنه او الخروج الى البادية لمحل الاعراب واما التعرب بعد الفتح فالظاهر انه ايضا
حرام للاستصحاب ولظاهر ما نقلنا عن الصادق ع ويحتمل عدمه لكثرة الناس وقوة الدين
بعد الفتح احتمالا بعيدا والعامة قد اختلفوا في تحريمه بعده وقال الابي المحرم عليه وتة من التعرب
ما كان في زمن النبي ص وقبل الفتح واما بعده فقيل يسقط فرض المقام بالمدينة ونبه بها
بعد الفتح في حيوة النبي ص وجوب الهجرة ح وتحريم التعرب بعده يحتمل لتحقق النصرة وعدم
وجوبها وتحريمها ايضا يحتمل لكثرة الناس ولم يحضرني الان قول من علمائنا وحديث صريح من
رواياتنا في ذلك واختلف العامة فيه قال القرطبي الهجرة بعد الفتح قيل انها واجبة
وقيل انها مندوبة اقول يدل على الثاني ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه واله قال لا هجرة بعد الفتح
اذ الظاهر ان معناه لا افتراض الهجرة بعده ويبقى النظر في ان التنائي على ما مر الثاني هو الانتقال
من دار الكفر الى دار الاسلام قال الشهيد الثاني ان هذا الحكم باق الى اليوم اذ لم ينقطع الهجرة

بعد الفتح عندنا اقول قوله عندنا يشعر بانقطاع الهجرة بعد الفتح عند العامة وليس كذلك
قال المازري قال قال العلماء ان الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واجبة الى قيام
الساعة على من قدر عليها فلا يجوز لمسلم دخول بلد الكفر الا لضرورة في الدين كالدخول لفداء المسلم
وقد ابطل مالك شهادة من دخل دار الحرب للتجارة هذا كلامه الثالث الانتقال من البدو والقرى
الى الامصار لتحصيل العلوم وكمالات النفس فان الغالب من اهل القرى والبدو الجفاء
والغلظة والبعد عن العلوم لكن تحريم التعرب بعد الهجرة لتكميل النفس محل كلام ولا
صمت يوما الى الليل صوم الصمت هو ان ينوي الصوم ساكتا الى الليل وهو حرام في
شرعنا وان كان ترك الكلام في جميع النهار غير محرم مع عدم ضمه الى الصوم من النية قوله
قال ابو عبد الله ع الطيرة على ما تجعلها اه دل على ان الطيرة لا حقيقة لها وان لا اثر لها الا من
هي له فمن كانت له نفس قوية لا تتأثر منها اصلا ومن كانت له نفس ضعيفة وعدها شيئا
قد يتأثر منها قوله كفارة الطيرة التوكل يعني ان التوكل على الله تعالى وهو تفويض الامور اليه
يدفع تاثيرها في النفس والبدن قوله وكان الطاعون يقع في كل اوان اه من طرق العامة
ان النبي ص قال الطاعون غدة كغدة البعير تخرج في المراق والاباط وقال بعضهم هذا
هو الغالب وقد تخرج في الايدي والاصابع وقيل الوباء والطاعون واحد وقيل
الطاعون القروح التي تخرج كما ذكر والوباء كل مرض عام يعم الكثير من الناس
في جهة دون جهة خلاف المعتاد من امراض الناس في ساير الاوقات وقد سمي طاعونا
لشبهه به في انه مهلك فكل طاعون وباء ولا ينعكس وصاروا رميما يجوز ان يظهر
ويبرق والمراد بالرميم هنا العظم البالي فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له
حزقيل وقيل هو قيل كزبرج وزنبيل بالحاء المهملة والزاي المعجمة اسم نبي من الانبياء عليهم السلام
قوله فتحولوا من بيوتهم وذلك انهم استعدوا لحدث الموت منها واطلبوا اخرتها
نقول تحت حر اذن او الحرث جزء قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة اه اي حسبوا
ان لا تكون فتنة في الدين وخروج منه في حيوة النبي ص فعموا عن الدين والهدى وصموا
عن استماع الحق عند قبضه ص ثم تابوا ورجعوا الى الحق والهدى فتاب الله عليهم و

قبل

قبل توبتهم عند قيام علي ع بالخلافة ثم عموا وصموا الى قيام القائم ع والمقصود ان حكم الامة
كالصادق على كل من كان على الحق ثم رجع عنه ثم عاد اليه ثم رجع عنه والمذكورون من
هذه الامة مثلهم فلا يرد ان الاية في قوم من بني اسرائيل لعدم نسبة السابق واللاحق قوله لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ع اه لما اعتدى اهل ايلة في
السبت لعنهم داود ع فمسخهم الله خنازير ولما كفر اصحاب المائدة لعنهم عيسى ع فمسخهم الله قردة
وصرح بعض المفسرين بالعكس والحديث دليل على الاول قوله قرأ رجل على امير المؤمنين ع
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون الظاهر ان الرجل اراد بايات الله
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقد روي تفسيرها بهم ولا ينافيه صدقها على ايات القران
ايضا فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وهو التكذيب على وجه المبالغة والاصرار
عليه فلا منع قراءة لا يكذبونك بالتشديد لانه خلاف الواقع لوقوعه منه بل ينبغي ان تقرأ
بالتخفيف من الكذب اذ ابين كذبه به لدليل كما اشار اليه بقوله ولكنها مخففة من الكذب
قال بعض المفسرين قرأ نافع والكسائي بالتخفيف من الاكذاب والضمير في لكنها راجع الى
لا يكذبونك وان انث باعتبار الكلمة او الصيغة او الاية والتخفيف باعتبار
خروجها ثم اشار الى حاصل المعنى بقوله لا يكذبونك لا ياتون بباطل يكذبون به حقك
يكذبون به حقك من الكذب اذا وجده كاذبا مثل ابخلته اذا وجده بخيلا او من كذبه تكذيبا اذا نسبه
الى الكذب مثل فسقه بمعنى لا يكذبونك من الكذب انهم لا ياتون بباطل من عند
انفسهم يكذبون به حقك كاذبا او ينسبوه الى الكذب بيانه اما حظه فالله يعلم
حقيقة كلامه وكلام وليه قوله قال نزلت في ابن ابي سرح اسمه عبد الله بن سعد بن ابي سرح
الاسود الذي كان عثمان استعمله على مصر لقرابته بيخ انه كان في عهد النبي ص مطرودا
وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة هدر دمه هدر اي ابطل ضرب وتقتل
هدرا بالتسكين والتحريك لازم ومتعد وكان يكتب القرآن عند نزوله لرسول الله ص فاذا
انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله ص دعها فان الله
واترك كما هي ان الله عليم حكيم ثم اكون انزل ولكن المنزل ان الله عزيز حكيم فاكتب ما نزل وقيل

معناه وعما كان انما فانها ترجع الى ما نزل به الله تعالى وايده بانه ذكر بعض المفسرين انه قد تغير
في الغيب بقدر الله تعالى لفظ عليم بلفظ غفور رحيم بدون ان يكتبه كاتب الوحي اول الحديث الظاهر
يؤيده والله يعلم قال الفاضل كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لرسول الله صلعم ولما نزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما بلغ قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر قال
عبد الله فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عم اكتبها كذلك
نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان
كاذبا لقد قلت كما قال وبعض علماء العامة كلام دال على حكمه من قبح عثمان من نفي
ابن ابي سرح ورعايته له حتى صار ذلك سببا لقتل اللعين فلا باس ان نذكره
بطوله مفصلا قال ابو عبد الله في كتاب اكمال الاكمال ذكر البلاذري ان ابن شهاب
قال قلت لابن المسيب الا تخبرني كيف قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة
ولايته لانه كان يحب قومه فولي بعضهم ثم يحدث منهم ما يسوءه فلا يعزلهم وكان ولي ابن ابي سرح مصر
فظلم اهلها وقدموا على عثمان الى ان يكونوا له فلم يغيره فضرب ابن ابي سرح رجلا من اصحاب
عثمان بعدله فخرج اهل مصر سبعمائة راكب حتى اتوا المدينة فنزلوا المسجد فشكوا الى الصحابة
رسول الله صلعم ما صنع ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكلمه كلاما شديدا وارسلت اليه عائشة
انه قد سالك اصحاب رسول الله صلعم عزل هذا الرجل فابيت وقد ادعوا عليه دما فاعزله
واقض بينهم وان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم عثمان اختاروا رجلا نوليه عليكم
مكانه فاختاروا محمد بن ابي بكر فكتب له وخرج في جماعة من المهاجرين والانصار ينظروا
فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فلما بعدوا عن المدينة ثلثة ايام اذا هم بغلام اسود على بعير يرجع
كانه يطلب او يطلب فقالوا ما شانك كانك طالب او هارب فقال انا غلام امير المؤمنين وجهني
الى امير مصر فقالوا هذا امير مصر فقال ليس هذا اريد فاتوا به الى محمد بن ابي بكر فجعل مرة
يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة انا غلام ~~امير المؤمنين~~ مروان بن الحكم فعرفه رجل انه
غلام عثمان وانكر ان يكون معه كتاب ففتشوه فوجدوا معه كتابا [illegible] من المهاجرين
والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان وفلان

فاحمل اقتلهم واطلل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك امري واحبس من جاء يتظلم منك حتى
ياتيك امري ففتحوا الكتاب وختموا القوم ورجعوا الى المدينة وجمعوا عليا وطلحة ومن بها من
اصحاب رسول الله صلعم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق وزاد غضب من غضب لابن مسعود ومن [illegible] هذيل لضربه اياه حتى كسر ضلعه [illegible]
ومن عشيرته غفار لضربه اياه واوانه الى الربذة ولعمار من عشيرته بني مخزوم لضربه اياه حتى
فتق فاجتمعوا واحاطوا داره وحاربوه ثم دخل عليه محمد بن ابي بكر مع جماعة فقتلوه وقال
القرطبي القوه بعد القتل على مزبلة ثلثة ايام لم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه
بالبقيع وعمي قبره حتى لا يعرف [illegible] قتله الى علي وهذا كذب محض انتهى قال ابن
الهيبة (?) كان المكاشفون بالحصار والانكار اربعة الاف قوله وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة اي لا
توجد فيهم شرك ونفاق واختلاف ويكون الدين كله لله ولا يقع بينهم الا بيان ان طلوا الكذاب
المختلفة والعقائد الفاسدة فقال لم يجيء تاويل هذه الاية بعد تاويلها ظهور القائم عم [illegible]
الله ما شاء من ذلك وروى مسلم باسناده عن عائشة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تذهب الليل
والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله عز وجل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه
سيكون من ذلك ما شاء الله وحاصل هذا الجواب ان ما دلت عليه الاية من ظهور هذا الدين كله
لتحقيق قضيته وايته هل [illegible] ان رسول الله صلعم [illegible] الا رخص لهم في قتالهم على
ومنهم الفاسد باخذ الجزية والفدية فقال رخص لهم [illegible] ترخيصا فرخص [illegible]
ولم يضيق عليهم لحاجته وحاجة اصحابه الى اخذ المال لاصلاح احوال بعض العساكر المفوضة
قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية كان من جملة الاسرى العباس ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا اي ايمانا خالصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء فقال العباس بعد حين [illegible]
وكثرة ماله صدق الله اعطاني خيرا مما اعطي من الفداء قال نزلت في العباس بن عبد
المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب [illegible]
الرواية عنه واعرض فقال لعقيل يا ابن ام على [illegible] وفي ذكر الامر زيادة [illegible]

ومن [illegible] انه لقد رايت مكاني من الجب والاسر والضيق وهذا الحمل الاقبال [illegible]
الى الارض وارادة المنزلة والقرابة منه عوض من المكان بعيده فقال يا بريدة قتل ابو جهل فقال
اذ الاشرار عوتب في تهامة الظاهر ان فاعل قال في الثاني كالاول رسول الله صلعم وتهامة يا اكرم
[illegible] الله تعالى ذنبه ولا ترث ان الباعث على المنازعة هو ابو جهل فاذا علم عدمه فقال
ان كنتم الحقتم القوم والا فاركبوا اكتافهم فاجمل قال رسول الله صلعم والمخاطبون من غلام
الاسرى او الاعم ولا تحزن المبالغة في جرح فقال الحق في العدو اذ ان بلغ الجراحة [illegible]
[illegible] الحقتموهم اي فنيتموهم وكثر فيهم الجراح ولعل المراد انكم ان الحقتم الاسارى وختمتموهم حتى
انهم لا يقدرون على الفرار فلا حاجة الى شدة وثاقهم والا فاركبوا اكتافهم وشدوا وثاقهم فقال يا ابا بكر
[illegible] اسال ربنا ان [illegible] لتحصيل [illegible] ولا يمكن له تحصيله الا بالسؤال من
الفضل [illegible] قوله قال نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فخر
ورجع الى العباس ومن بعده وكان [illegible] السقاية والى شيبة ومن بعده وكانت الحجابة ومفتاح
الكعبة فانزل الله عز ذكره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر تمام
الاية وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم السقاية والعمارة
مصدران لا يتصور تشبيههما بالجثة بل لا بد من اضمار تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كمن امن
او اجعلتم سقاية الحاج كايمان من امن ويؤيد الاول من قرا سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام
والمنع الكفار ان يشبهوا [illegible] واعمالهم المحبطة الفاسدة بالمؤمنين واعمالهم الصالحة المثبتة
[illegible] وذكر في الحديث [illegible] ان يقولوا هذه الاية نزلت في ثلثة رجال قال
اولهم سقاية الحاج افضل وقال ثانيهم عمارة المسجد افضل وقال ثالثهم الجهاد افضل فنزلت على
ما رواه مسلم عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلعم فقال رجل ما ابالي ان لا
اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام
الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا

اصواتكم عند منبر رسول الله صلعم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه
فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله الاية الى اخرها قيل ليس لهم
ان يقولوا ذلك لانه قال عياض [illegible] هو من اغاليط علمائهم ونقيضه يقول [illegible] ان الاية نزلت
عند اختلافهم مشكل لانها انما نزلت في ذلك معللة [illegible] من المشركين بسقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام وافتخر علي رضي الله عنه بالايمان والجهاد ونزلت الاية مصدقة لعلي ومكذبة لهم
ويدل على انها نزلت في المشركين ختمها بقوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين وايضا
فان الثلثة الذين هم في الحديث لم يختلفوا في ان السقاية افضل من الايمان والجهاد
وانما اختلفوا اي الاعمال افضل بعد الايمان واورد المشكل لما نزلت عند اختلافهم يحتمل
الاشكال من يكون بعض الرواة اوقع قوله فانزل الله الاية وانما الواقع ان عمر قرا
على عمر الاية حين سال [illegible] على ان الجهاد افضل فقال اولئك فظن الراوي
انها نزلت حينئذ انتهى كلامه بعبارته وقيل انهم من الاية تفضيل الجهاد [illegible] على المشركين
فانها انما دلت على نفي المساواة بين الامرين وهو لا يدل على تعيين الارجح منهما ولذا
تجده يدل على تعيين الارجح من الامرين بعد المساواة بينهما كقوله تعالى لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون واجيب بانه قد نص تعالى على تعيينه بقوله بعد
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا [illegible] وقد يجاب بان الكلام وحده كاف في
بيان ان الجهاد افضل من دون نظر الى ما بعده لانه يوجب تخريج الكفار ان يكون
كل واحد من الامرين افضل من الجهاد وقد يثبت المساواة بين احدهما والجهاد فتعين
ان يكون الجهاد افضل ولا يمكن ان يعكس بان السقاية او العمارة افضل لانه المنكر
قوله نزلت في الفضيل [illegible] ابن ابي بكر [illegible] الاضافة لان الفضيل [illegible]
[illegible] او فضل عن ابيه وهذا [illegible] من الروايات المعتبرة [illegible] انه كان
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] بعد اخرى [illegible]
[illegible] التحويل اعطاء الصحيفة والامرة بالكسر الامارة [illegible]
[illegible] عطف القول [illegible] وفضله على وعلا عند الله تعالى

تعالى امن هو قانت اي قائم بوظايف الطاعات من القراءة والصلوة والدعاء والخشوع كمن
هو ليس بقانت بعد حذف كما قيل المقصود نفي المساواة بينهما واثبات الفضل للاول اناء
الليل اي ساعاته خصّها بالذكر مع ان للعبادة في كل وقت فضل لوجوه منها فراغ القلب
فيه والعبادة معه افضل ومنها ان الليل وقت النوم والاستراحة فتكون العبادة فيه اشق
وافضل ومنها ان العبادة فيها اقرب من الخلوص وابعد من الرياء فتكون افضل ومنها انه
ساعة الغفلة فتكون العبادة والذكر فيه افضل ساجدا وقائما حال من فاعل قانت وتقديم
السجود للاهتمام به لكونه ارفع منازل العارفين يحذر الاخرة اي اهوالها وعذابها ويرجوا رحمة
ربه استيناف للتعليل كانه قيل بسبب قنوته وقيامه وسجوده فاجيب ببيان سببها او نفي
من ضمير القنوت على الحال ولعل النكتة في ايراد بعض الاحوال جملة وبعضها مفردة هي
التنبيه على استمرار الحذر والرجاء ووجود كل واحد منهما في زمان وجود الاخر بخلاف السجود
والقيام وانما اثر الحذر على الخوف مع ان الخوف في مقابل الرجاء لان الحذر ابلغ من الخوف
اذ هو خوف مع الاحتراز قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفي ان يستويا
لكونه قانتا بالاوصاف المذكورة وعالما بان محمدا رسول الله ليس مثل الذي لا يفضل
وهو لا يقنت ولا يعلم ان محمدا رسول الله ويعتقد انه ساحر كذاب تعوله وانه ساحر كذاب
عطف على لا يعلمون بتقدير فعل انما يتذكر اولوا الالباب اي لا يتذكر التفاوت بين العالم
والجاهل وبين القانت وغيره ولا يعرفه الا ذووا العقول الصحيحة من غواشي الاوهام لانهم
القادرون على التميز بين الحق والباطل دون غيرهم روي عن ابي جعفر ع انه قال في تفسير هذه
الاية نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب ثم قال
ابو عبد الله ع هذا تاويله يعني ان هذا تاويل متعلق ببطون الاية فانه ما بلغ ان يكون للاية
بطنا كثيرة فظاهره وباطنه كلها مراد ولا يعلمها الا اهل العصمة عليهم السلم قوله تلوت على ابي
عبد الله ع ذوا عدل منكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدل على ان التقويم المحتاج الى النظر
والاجتهاد لا بد من متعدد وكذلك في الحكم بالجزاء المماثل المحتاج اليهما لا بد من متعدد لان الانواع

مختلفة في الخلقة والصورة كثيرا فقال ذو عدل منكم اشار الى ان المنزل ذو عدل بالافراد
والمراد به الامام عليه السلم وقد نقلت القراءة به ايضا قال القاضي وقرئ ذو عدل على ارادة
الجنس او الامام لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان تبد لكم صفة لاشياء
وهي نعت في القران والشرطية صفة اخرى او استيناف اي لا تسألوا الرسول عن اشياء
ان تظهر لكم تغمكم فالسؤال عنها يغمكم ويدخل المشقة عليكم كما سأل رجل وقال اين ابي
فقال ابوك في النار وسأله اخر فقال من ابي فقال ابوك فلان الراعي وسأل ايضا رجل
منهم عن البقرة مرارا حتى ضيقوا على انفسهم وبالجملة ينبغي ترك السؤال عن اشياء سكت
عنها الشارع ع خوفا من الجواب الذي يكرهه الطبع ويثقل عليه وقد روي من طرق العامة
انه لما نزل ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك افي كل عام فاعرض عنه
رسول الله ص حتى اعاد ثلثا فقال لا ويحك ما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم
لوجب ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم قوله وتمت كلمة ربك
اي بلغت غاية الكمال صدقا فيما ينطق به من الاخبار والمواعيد وغيرهما وعدلا في
الاقضية والاحكام قال المفسرون المراد بها ايات القران وقد مر في كتاب الحجة الامام
لا تاويلها بالائمة عليهم السلم قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اوحينا اليهم في التورية
وحيا مقضيا مبتوتا لا راد له وبنو امية وقريش واكثر العرب من اولاد اسرائيل يعقوب ع
ومن شاركهم في الاوصاف والمذكور من غيرهم حكمه حكمهم فهو داخل فيهم من باب التغليب فاذا جاء
وعد اوليهما من حيث النصرة وعقوبة الطلب لا من حيث الوقوع كما نبه عليه قوله فاذا جاء
نصر دم الحسين ع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اي ذوي قوة وبطش شديد
في الحرب فجاسوا خلال الديار اي ترددوا في وسطها يادركم القتل والغارة والنهب والاسر قوم يبعثهم الله
قبل خروج القائم ع اي هم قوم كسليمان والمسيب والمختار واتباعهم او غيرهم على احتمال لا يدعون
وترا لال محمد صلى الله عليه واله الا قتلوه الوتر بالكسر الجناية التي يجنيها الرجل على
غيره من قتل او نهب او سبي ولعل المراد به المقتص بها وكان وعدا مفعولا خروج
القائم ع الظاهر انه اسم كان وقد مر انه يقتل قتلة الحسين ومن اسسه ثم رددنا لكم الكرة

عليهم الكرة الرجعة والحملة خروج الحسين ع في سبعين من اصحابه الذين قتلوا معه في يرجع
عليهم البيض المذهب البيض بفتح الباء وسكون الياء جمع البيضة الحديد وهي الخوذة والمؤذن
منها كل منها واحد القايم بين اظهرهم يقال هو قائم بين اظهرهم اذا قام فيهم على سبيل
الاستظهار والاستناد اليهم ثم كثر استعماله في الاقامة بين القوم مطلقا ويلحده اي اللحد
ويضع الشق بكيلة في عرض القبر ولحد القبر كمنع والحده عمل له لحدا والميت دفنه قوله لما
سير عثمان ابا ذر الى الربذة هي بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبره رضي الله عنه
واسمه جندب بن جنادة وهو من بني غفار بالكسر والتخفيف قبيلة من كنانة اسلم بمكة و
يحكي سبب اسلامه وكان يتولى عليا واهل بيته عليهم السلام ولم يبايع الشيوخ الثلث وكان
ينكر عليهم قولا وفعلا وسرا وجهارا ووجه اخراجه انه خاف من الفتنة فانه وجه الى الشام
اولا ثم استحضره الى المدينة ثم اخرجه منها الى الربذة قال ابو عبد الله صاحب كتاب اكمال
الاكمال ع ووجه استحضاره من الشام انه كان اذا صلى الناس الجمعة واخذوا في مناقب الشيوخ
يقول لو رايتم ما احدثوا بعده شيدوا البناء ولبسوا النماعم وركبوا الخيل واكلوا الطيبات وكاد
ينفد بتوالد الامور وتشوش الاحوال فاستدعاه من الشام وكان اذا راى عثمان قال يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم الاية فضربه بالسوط او بالدلك وللامام ان يؤدب من
اساء اليه وان ادى الاذى الى هلاكه ثم قال له اما ان تكف واما ان تخرج حيث شئت
فخرج الى الربذة هذا كلامه اقول يرد عليه المثل المشهور ثبت العرش ثم انقش لوجوب
البراءة من امام الكفرة مثل ابي ذر رحمه الله اذ قال رسول الله ص في وصفه ومنقبته ما هو مذكور
في كتبهم ومنه انه قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ومنه
انه قال ان الله امرني ان احب اربعة واخبرنا انه يحبهم علي وابو ذر والمقداد وسلمان
نقل القرطبي في شرح فضايل سلمان رضي الله عنه واما قوله ان عثمان لم يخرجه بل خيره من الكف
عن القول وبين الخروج فمناف لما قال بعض علمائهم ان ابا ذر يغيظ العقول في انكاره ما يراه
منكرا في حق عثمان ويقول لم يبق اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله على ما عهد وينفر بهذا
القول والاشالة الناس عنه فاخرجه لذلك وقول امير المؤمنين ع فارضوك عن الفضايل

كان له

علية من النار الدار بالكسر ما اشتمل من اماكنها ولعل المراد به منازل الروضة المقدسة قوله ع انما
غضبت لله دليل على ان الانكار بما كان منكرا انما يقصد به وجه الله تعالى قوله ان القوم
خافوك على دنياهم يعني خافوك على دنياهم للاخرة بتنفرك عنهم وحثهم على ذلك وتركك
موافقتهم والمماشاة معهم واخذ العطاء منهم ويردوك الى الارتداد كما ارتدوا قوله ولو كانت
السموات والارض اه اشارة الى خلاصه عما هو فيه من ضيق الحال بسبب الاخراج ومخرجا من
ذلك بتقوى الله اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية ونقل عن ابن عباس
انه قال قرأ رسول الله ص ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا وغمرات
الموت وشدائد يوم القيمة ومن البين عقلا ونقلا ان التقوى عند استشعارها
سبب قطع الطمع المتعلق من الدنيا وفيها وهو مستلزم لراحة الجارحة النفس الامارة
بالسوء والوقوع في شبهات الدنيا وهي في استلزام الخلاص من غمرات الموت وشدائد
يوم القيمة اظهر وكونه عليه السلم بالغاية وهي رتق السموات والارض على العبد عن غاية الشدة
مبالغة لبيان فضل التقوى ثم امره بالاستيناس بالحق وحده والاستيحاش من الباطل وحده
بقوله فلا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل لا اما للنفي او للنهي والوحشة الوهم و
الخلوة والخوف ضد الانس وفي الكنز وحش رميدن ووحشي وحشت خاسته
واندوه ورميدگي وقول بفضل من الجزع في قوله واعلم ان استعفاك البلاء من الجزع واستبطاك
العافية من الياس حرمان اغير في الصبر على البلاء وقطعه بقوله ومن دفع حضور العافية كل
ان حيث عد استعفاء الاول ذكر انه جزعا واستبطاء الثاني يأسا ثم امره بترك الياس
والجزع بقوله فدع الياس والجزع والصبر على البلاء والعافية من الله تعالى ذي نجح الياس
في المؤمنين ثم امره بتفويض الامور الى الله تعالى والتوكل عليه بقوله وقل حسبي الله
ونعم الوكيل اي هو تقدير المخصوص بالمدح بعده وعطف الفعلية الانشائية على
الاسمية الخبرية جائز او انه كان محل من الاعراب كما صرح بعض من المحققين وان ات
تقدير المخصوص بالمدح قبله واول الخبر بالتاويل قوله هو زمن تنزيه الحسن ع تعالى
عالم بحاله وحال من سره بقوله وان الله عز وجل بالمنظر الاعلى اما مصدر بمعنى النظر و

وفعله من باب ضرب وسمع او ما نظرت اليه او اشرف المراتب من مناظر الارض الى ان انتهى
والمعنى على جميع التقادير انه تعالى ينظر الى كل شيء ويرى اسفله وباطنه كما يرى اعلاه وظاهره اي
قلوب العباد وخطراتها واعمالهم الجلية وخفياتها ثم قال تسلية له ان الله تبارك وتعالى
قادر ان يغير ما بي من ضعف اهل الدين وقوة اهل الجور وهو كل يوم في شأن اي يفني
امرا كل يوم وحالا من الاحوال فيجدد امورا ويعقوها ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وله في جميع حكمة واختبار فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم النجية والمعنى ان لك غنى
عظيم عن دنياهم ولهم حاجة عظيمة الى دينك فاذا لم ياخذوا منك الدين مع شدة احتياجهم اليه
فكيف تاخذ منهم الدنيا مع كمال غناك فما اترك لهم دنياهم واخذ دينك [illegible] ثم ان عمار
على عثمان لعذرا وحش انه فيرا ونفسك الا الحد انه عن رحمة من الله [illegible] عن المدينة وجعل
بلا انيس من صحبك بلا انيس او جعل الله لهم من صحبك لهم وافاف من اخافك في سلطانه
وبطشه انه وانه مانع الناس ان يقبلوا ما تقول الحق ويؤيد ان في وجوده في بعض النسخ
والآل واحد الائمة الطاهرة مع لحاجة اي باطاعة الله وطاعة الرسول الامع لحاجة وهم اهل البيت عليهم
ثم اجابهم ابوذر بعد التسليم والثناء عليهم بقوله واني بالمدينة لجيج الاسكن فيكم في الصحاح
الشجن لحجيج الحاجة والجمع شجون مثل اسد واسود والشان مثل سبب واسباب والسكن
بالتحريك ما يسكن اليه وانه نقل علي عثمان جواري بالمدينة كما نقل على معاوية بالشام كان رحمه الله
بلاهم عند اهل الشام بعد قباحة عثمان ومن قبله وما صنعوا من غصب الخلافة وابطال حق اهل
ذلك مشورة على عثمان وامره فطلب الى المدينة فكان يفضل في المدينة مثل ما كان يفعل في الشام
فخاف عثمان ان يغلب عليه امره فغضبه فلم يفع مخلف ان يسير الى بلدة فطلب رحمه الله
ان يسير الى الكوفة فخاف عثمان ان يفسد على اخيه الوليد اهل الكوفة فانفذه الى الربذة فمات بها
فيها انيسا ولا جليسا ولا يسمع فيها صوتا ولا حسيسا قوله موطوءا ويكذبونها اي المخالفون لنا ان القول
ان صيحتين تكونان عند ظهور القائم صيحة في اول اليوم ان فلان بن فلان وشيعته هم
الفائزون وصيحة في اخره ان عثمان وشيعته هم الفائزون كما سياتي وانها ان الصيحة للح
للاختبار والتمحيص قال قولوا الصدق بها انها لمحقة اذا كانت ففي كان ان [illegible] بها من قبل ان [illegible]

في قبل وقوعها وراوته ان اما يا نشئ به تهم وجود ما اخبر الصادقون انه سوجد ان الحقه
هو وجل يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
بانقيض صريح العقل بطلانه واصله لا يهدي لا يهتدي ادغمت التاء بعد اسكانها والاولى
وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين ومن قرأ بفتح الهاء فعلى نقل فتح التاء اليها ولعل وجه انطباق الاية
على ما ذكر ان الموصول الاول في الصيحة الاولى والموصول الثاني في الصيحة الثانية ولما اول
احق بالاتباع وليس ذلك الا لظهور الحق في قلوب المستعدين لقبوله وقد روي ان الاول
امير المؤمنين عليه السلام والثاني الشيوخ الثلاثة كما مر في الحجة والمراد بالاول هو الله سبحانه والثاني الاصنام
المشركين كالملائكة والمسيح وعزير فانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى ويؤيده الاية
السابقة عليها والظاهر ان الجميع حق لان الاية قد تكون لها وجوه متعددة وكلها صحيحة قوله قال
سمع رجل من العجلية هذا الحديث اي رجل منسوب الى طائفة من بني عجل ومنهم محمد بن ادريس
صاحب السرائر رضي الله عنه وقوله ينادي بنا داوه مثل او بيان لهذا الحديث والظاهر ان
الضمير راجع الى ابي عبد الله عليه السلام والمراد بفلان بن فلان صاحب الزمان وهو كناية عن اسمه
واسم ابيه عليهما السلام قال وينادي في اول النهار وينادي في اخر النهار ولظاهره على ان المنادي واحد
لكن روى الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن المعلى بن خنيس عن
ابي عبد الله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت
الاول واياكم ان تفتتنوا به وباسناده عن زرارة عنه عليه السلام قال ينادي مناد باسم القائم
قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه قال لا يدعهم
ابليس ينادي في اخر الليل فيشكك الناس ولذلك قال بعض الاصحاب في الخبر نوع استفهام
الانكار او التعقيب والانادي من كان في قول الهذلي وتمامه يبقى على الايام دون حيد قال الجوهري
فقال بصدقه عليها اي تصديق الصادق او المنادي على الصيحة الاولى قوله لا تزول والجبون وهو
ظهور القائم عليه السلام وزوال دين الحق حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم اي حتى يعقبهم بعض حتى
فيهم وملكهم او المراد بالاختلاف ضد الاتفاق فيكون كناية عن زوال ملكهم ولعل المراد بهم
بنو العباس كما في احاديث اخر حتى تختلف بنو عباس فيها يسحي بعيد اذا اختلفوا طمع

في قلت لي الامام عبد الله بن علي هو اول خليفة من العباسية قد اختلف هؤلاء وفيهم منهم كانه تحران
بهذا الاختلاف بعيد ملكهم او بعرضه في القطع فيه فقال دع ذا عنك انما يجرف الدهر يجرف
ما اصلها لهم كاجارت والتهم من جهة الشرق ببدا ابي مسلم المروزي كذلك يجرف فسادها
من جهة الشرق بيدها كقوله تكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في
اخره فقال رجل يا ابن رسول الله تكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف وذلك لان
كسوف الشمس انما هو الموصوف بتوسط جرم القمر بينها وبين الناظرين ولا يتحقق التوسط الا
في اخر الشهر لان الشمس والقمر في اخر الشهر يجتمعان في درجة واحدة واما في غيره فهما متقابلان
والقمر ينكسف في النصف لان نوره مستفاد من الشمس في النصف قد تقع الارض واسطة
بين مركزيهما فيمتنع من وصول نور الشمس اليه وعلى هذا فكسوف الشمس في النصف والقمر في الاخر
علامة من علامات قيام الصاحب عليه السلام ولعل الكسوف حينئذ من خلقه الله تعالى في جوهما من غير سبب
ولا رابطة كما هو مذهب طائفة في كسوفهما او لا من اله الفلك من جرم ابتدفل الشمس والقمر في
الجو الذي بين السماء والارض فيطمس ضوؤهما كما نقل ذلك عن سيد العابدين عليه السلام قوله اي
يا صاحب رباهم دار واحكم في الاكثر بيج نوي ورباح جمع دروح جان وزندگاني ما بسوط
ذلك تورع واجتهاد وذلك اشارة الى الحب ولما كان مع تسكنه بنجاة شيعته من عقاب
الا خرة وعقوبة تطلب منهم الاعانة له بالورع وهو الكف عن المحارم وبالاجتهاد في الاعمال
الصالحة في تزكية النفس لكيف لهم يحصل النجاة لهم بالبر والسهل وفي بعض النسخ فاعينوني
ومن اتبعكم بعيد تستعمل بجملة لتحقيق منع الانجام ويبعد من الشهر والنفاق والشقاق
وانتم شيعة الله وانتم انصار الله اي اولياؤه والنصارة في دينه واصل الشيعة الاتباع
ومن المتابعة والمطاوعة وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون
في الدنيا الى التمكين في الاخرة لعل المراد انتم السابقون الاولون الى قبول الولاية والتصديق
بها عنده التكليف الاول في العالم الروحاني الصرف وانتم السابقون الاخرون الى
قبولها عنده التكليف الثاني في عالم الذر والسابقون في الدنيا الى الوفاء بالعهد السابق
والسابقون في الاخرة الى دخول الجنة وقيل السابقون الاولون اشارة الى قوله تعالى والسابقون الاولون

الناس في السلطنة والدولة الملكية وقامت طائفة من كل ناحية واختلف الرايات وقوله
الحكم كناية عن تفرقهم واختلاف اهوائهم والحكم تطلق على القول في الامر والحكم والعهد
والبيعة والحال والشان وخروج السفياني وهو الدجال وفيه دلالة على ان خروجه بعد ما ذكروا
انه قريب منه او بعيد فلا دلالة فيه عليه قوله حدث الصحيح الاشبه ان يذكر المحدث بين البابين
بعد هذا العنوان قال والذي نفسي بيده لسمعت اي منه الضمير راجع الى محمد بن علي عليهما السلام
في رؤية المنام او الكونه معهودا ولما صرح به في ذكر الاذان للمبالغة فانه سمع منه بلا واسطة قوله ما منع
جباركم من ان ينتهي الجبار المتمرد العاتي وقيل الذي يقهر الخلائق على ما اراد من امر ونهي
فحذره عند المغدر بالتشديد المظهر للغدر اعتلالا من غير ان يكون له حقيقة قال نعم
يا داود ولا عليك سواء قبيه بي ما الا ما ملكتم مثله ولا سنة الا ملكتم سنتين الاثبات زيادة المثل
لا ينافي زيادة الاكثر منه لان المفهوم اللقب وهو ليس بحجة اتفاقا فلا يرد ان مدة ملك بني
امية ثمانون سنة ومدة ملك بني العباس خمسمائة سنة ولعل النكتة في الاقتصار على المثلين
حين الحصل الزيادة ولا قدر ما او النشبيه على سرعة زوال حكمهم كيلا يغتروا به وليتلقفها
الصبيان منهم كما يتلقف الصبيان الكرة عند اللعب والتلقف الاخذ والتناول بسرعة
في الكرة الكرة كوتكي كه بضولجان يعني بچوكان بازند ولا يزال القوم في فسحة من ملكهم
ما لم يصيبوا منا دما حراما قال الامين الاسترابادي يمكن ان يكون المراد وما فعله هرون
تل في ليلة واحدة كثيرا من السادات ويمكن ان يكون المراد قتلهم المقتول الذي قتل في الهاشمي
قريب مكة والعاذر اسم فاعل من غدرت له غدرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو
معذور اي غير ملوم ثم قال لا تزالون في منفوان الملك اي في اوله واول بهجته ونضارته توعدوه
انه في رفق بعيشه وعذور وعذوا والعقطية العقل كجمع وكرم وذهب والحكم اي الرخاء الغلة والقوة
والنصرة والدولة وسلطانه عليكم عبد الله عبيده اعور في النهاية العرب تقول الذي ليس له اخ
من ابيه وامه اعور وقيل انهم يتولون للردي من كل شيء من الامور والاخلاق اعور وللمؤنث منه
عوراء وليس ما عوز من ال ابي سفيان بل المراد به اعور من اولاد الترك بهولا كو وقد كان
رديا في الذهب الافعال والاخلاق وما ذكره عليه السلام من علامات الامانة لانه اخير بالتقيح وقد وقع

قال لي الامام عبد الله بن علي هو اول خليفة من العباسية

الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون الاخرون اشارة الى قوله تعالى اتبعوهم باحسان
اي الذين اتبعوا السابقين الاولين باحسان والله اعلم وقوله اكثر ازواجا منكم دل على ان
الشيعة اكثر من غيرهم في الجنة ويمكن ان يراد بها كثرة الراحة والسعة والفضيلة فيدل على ان مرتبتهم
اشرف المراتب وقوله انت بما بعده كل مؤمنة حوراء عيناء في النهاية الحور العين في
اهل الجنة واحدهن حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعيناء الواسعة
العين وكل مؤمن صديق هو فعيل للمبالغة في الصدق وهو الذي يصدق قوله بالعمل وقوله ابشر
ابشر ثم ابشر واستبشر بشرت به كعلم وضرب وابشرت فرحت وسررت والبشرة تبشيرا اخوة
وسرورة باخبار ما يوجبها واستبشرت فرحت وسررت مع اظهارها لطلاقة الوجه ونحوها
الا وان لكل شيء عزا وعز الاسلام الشيعة لانهم سبب لعزه وقوته ولولاهم لذل الاسلام ولكل شيء
دعامة ودعامة الاسلام الشيعة لان الاسلام بهم قائم كقيام الخيمة بالدعامة وفيه تكنية وتخييلية وذروة
الاسلام الشيعة ذروة الشيء بالضم والكسر اشرف موضعه واعلاه والشيعة اعلى درجة [illegible]
لاتصافهم بالايمان والايمان يعلو ولا يعلى عليه وشرف الاسلام الشيعة الشرف محركة العلو والمكان
العالي والشيعة سبب لشرف الاسلام وعلوه ولولا الشيعة لكان الاسلام مخفوضا موضوعا وسيد
المجالس مجالس الشيعة السيد الشريف والفاضل والكريم والرئيس المقدم ذو الفضيلة وكل
هذه الخصال للمجالس الشيعة باعتبار اهلها وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الامام ما
يؤتم به ويقتصد اليه من رئيس وغيره والمجالس كلها ينبغي لها الاقتداء بمجالس الشيعة باعتبار
شرافة اهلها وكونها محلا للمعرفة والفضل والايمان والله لولا ما في الارض منكم ما رايت
بعين عشبا ابدا اي بعينه والعشب الكلا ما دام رطبا ولا يقال له حشيش حتى يهيج الظاهر
ان في لولا ما زائدة ويحتمل ان يراد من اي اعداء او ايمان او باعتبار عبادة وطاعة الله
لولا ان في الارض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات من الرزق وغيره لان الله
غضب عليهم [illegible] باهل الارض جميعا وفيه دلالة على ان اصابتهم الطيبات بالعرض باعتبار
وجود المؤمنين ما لهم في الدنيا ولا في الاخرة من نصيب اما في الاخرة فلا نصيب لهم اصلا واما
في الدنيا فلا نصيب لهم بالذات ويحتمل ان يكون جملة دعائية كل ناصب وان تعبد واجتهد

في العبادة كما وكيفا والمراد بالناصب هنا اهل الخلاف جميعا منسوب الى هذه الاية ومصداق
لها عاملة ناصبة تعمل وتتعب في اعمال غير نافعة يوم ينفع العاملين اعمالهم تصلى نارا حامية
اي تدخل وتصطلي فيها في الحرارة والاحراق ثم اكد ذلك بقوله كل ناصب مجتهد فعمله هباء
الهباء التراب وهو ما ارتفع تحت سنابك الخيل والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس
شبه به اعمالهم في انتشارها وعدم تصور النفع فيها شيعتنا ينطقون في الولاية والاحكام
وغيرها بنور الله عز وجل اي بعلمه المنزل الى الرسول صلى الله عليه وآله ومن خالفهم ينطق فيها وفي غيرها
تجارة من عند انفسهم بلا روية واستناد الى اصل متحقق وفي النهاية التفلت التعرض
للشيء فجاة ومنه حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اشار بالفلتة
الفجاءة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك و
وقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة
الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما
قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا فانظر رحمك الله كيف انطق الله لسان ذلك
الخبيث بالحق لتكون حجة عليه وعلى من تبعه والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله
روحه الى السماء فيبارك عليها ان قدم عليها اجلها من التشريف والكرامة او بركة
طالما جعلها في كنوز رحمته اي جعلها في خزانة تحت رحمته ليردها اليه يوم البعث كما في الاول
تحت الارض وفي رياض جنته اي الجنة الموعودة او جنة في الدنيا معدة لارواح المؤمنين
كما ورد وفي ظل عرشه اي في ظل رحمته او في كنفه وهو كناية عن القرب حتى كان
الرحمة العرش اظلت عليه ويحتمل ان يراد بالعرش العرش الجسماني وقد مر ان كان
اجلها متاخرا بعث بها مع امنته من الملائكة الامنة جمع الامين وهو الحافظ ليردها الى
الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وان فقراكم لاهل الغنا لان الغنا يحبهم كما يقتضيه اعتبار التعفف لغناء
نفوسهم الشريفة عن السؤال او المراد بالغناء الاطمئنان بتحصيلهم اسباب الاخرة وان

اغنياكم لاهل القناعة يقنعون بالكفاف ولا يسرفون ولا يقترون ولا يضيعون عمرهم في طلب
الزيادة ورواه نور الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا
بعده الجوهر من كل شيء ماله فضيلة كاملة وذريته والنخبة وخصلة ظاهرة بها يصطفى ويمتاز من غيره
من افراده وذلك ان كاليواقيت في الاحجار مثلا وبذلك يظهر وجه ما ذكره والله لولا ان تتعاظم
الناس ذلك تنافخوا ونهم انبياء ورسلا او ينزلهم منزلة الكبر ونحو ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلا
في حق رابعة قبلا محركة وكعنب اي عيانا ومقابلة انتم والله على ذلكم ينام اكثركم [illegible]
لان الشيعة الاكياس ينامون على قصد الخير ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام حبذا نوم الاكياس قال
المحققون الاكياس هم الذين اشتغلت قلوبهم بالحق وتزينت بالمعارف وقالوا نوم ذلك
انهم ينامون على نية ان يتقووا به على الطاعة فاذا هم حال النوم في عين الطاعة انتم والله
الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين الغل الحقد الحسد
والبغض والشبهة في الولاية الحقة وغيرها والظاهر النزع في الدنيا والبعض في الاخرة ليدخل
الجنة طاهرا خالصا من الغصص في الجنة انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس
وعينان في القلب يرون بعين القلب الحقائق والمعقولات ويميزون بين صحيحها و
حقها وباطلها فيتبعون الحق ويتركون الباطل كما يرون بعين الراس المبصرات مثل
الاضواء والالوان ويميزون بينها نور انكروا الى بانه وصدقني وقطع اه القلق الحركة والازعاج
وفي بعض النسخ تقلقلني وهو تحرك والاضطراب والطاغية اما السفاح وهو اول خلفاء العباسية
ومدة ملكه اربع سنين وستة اشهر وقبض الى جهنم في [illegible] او اخوه ابو جعفر المنصور
الدوانيقي ومدة ملكه اثنين وعشرين سنة والتاء للمبالغة نور انشد الكميت ابا عبد الله
شعرا الكميت بن زيد الاسدي الكوفي من اصحاب الباقر عليه السلام مات في حياة ابي عبد الله عليه السلام روى الكشي
عن حمدويه عن [illegible] حسان بن [illegible] عبيد بن زرارة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال للكميت لا تزال
مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا وفي رواية اخرى انه لابي جعفر قال له لا تزال معك
روح القدس ما ذببت عنا فقال [illegible] اهل البيت فما اغرق نزعا
ولا تطيش سهامي نزع في القوس واغرق في نزعها استوفى مدها هذا في الاصل ثم استعير

للمبالغة في الامر والانتهاء فيه وطاش السهم جاز الهدف وطاشه اماله عن الهدف ولعل المراد
بالقوس قوس المحبة وبالسهم سهمها على سبيل التشبيه او الاستعارة هنا فتقول هذا الكلام يحتمل وجهين
الاول ان يكون الواو لعطف النفي على النفي فدل بحسب المنطوق على عدم الاغراق في نزع قوس
المحبة وعدم المبالغة فيها وعدم طيش سهم المحبة عن الهدف الى العلو مثلا وبحسب المفهوم
على انه لو اغرق لطاش سهم المحبة من الهدف فلذلك لم يغرق والثاني ان يكون الواو للحال
من فاعل اغرق ويكون النفي راجعا الى القيد فيدل على انه اغرق وطاش السهم لاجل الاغراق
ولما كان في الاول نقص في اظهار المحبة حيث يوهم الاول عدم المبالغة في المحبة وكشفه جواز
سهم المحبة عن الهدف على تقدير المبالغة فيها وفي الثاني نقص بالوجه الثاني غير عبارته ليندفع
كلا النقيضين فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل فما اغرق نزعا ولكن قل فقد اغرق نزعا
ولا تطيش سهامي وهذا الرجع والحمل في مقام اظهار المحبة حيث دل على عدم طيش سهامه في المبالغة
فيها وقد نزعها على صفة الكمال هذا ما خطر بالبال على سبيل الاحتمال والله يعلم حقيقة الحال نور عن
سفيان بن مصعب العبدي شاعر كوفي من اصحاب الصادق عليه السلام وفي رواية قال [illegible]
وفي [illegible] قال عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله فقال قولوا الام [illegible]
قال [illegible] ام فروة من بنات الصادق عليه السلام كما صرح به في اعلام الورى وغيره فروة
اي يا فروة فحذف حرف النداء والهاء للترخيم الباب الباب اي اغلقوا الباب او احفظوه
فبعث اليهم ابو عبد الله عليه السلام شعري تصحيح الشعر [illegible] قبل هذا القول اما للتعداد
لبيان الواقع بانك انت من [illegible] والمراد بالصبر من صار شهيدا في كربلاء فجرح الحسين
لهم العدو نور مروا بكربلاء [illegible] الارض الغليظة والصفاة العظيمة الشديدة
الصلب بين الحجارة والطين نور ان الله تعالى [illegible] في النهاية في حديث
[illegible] عند الله الازيب [illegible] الازيب [illegible] الجنوب واهل مكة
[illegible] هذا الاسم [illegible] وانما تجري بها ومن الصبا
والامر [illegible] نور فقالوا يا رسول الله ان بلادنا قد قحطت وتوالت السنون
علينا فادع الله تعالى يرسل السماء علينا والسنة القحط والجدب من الارض والسماء السحاب

او المطر والقحط قد ينسب الى المطر يقال قحط المطر بفتح القاف وكسرها اي قل واحتبس وانقطع وقد ينسب الى غيره يقال قحط الناس وقحط البلاد بفتح القاف وكسرها وحكى بضم القاف ايضا اي اصابهم القحط كذا في المغرب وبعض حواشيه وقال الابي في كتاب اكمال الاكمال وقال الجوهري انقحط الجدب وقحط المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وحكى الفراء قحط المطر بالكسر يقحط او قحط القوم اي اصابهم القحط وقحط القحط على ما لم يسم فاعله فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فاخرج ودل على ان اخراج المنبر الى الصحراء مستحب في الاستسقاء وقد مر في باب صلوة الاستسقاء ما يدل على ذلك لهو حجة على ابن الجنيد حيث قال الاظهر في الروايات انه لا ينقل المنبر بل يجعل كمنبر العيد معمولا من طين والروايات التي رايناها لا يدل على ما ذكره والله يعلم وامر الناس ان يؤمنوا امين فلما فرغ قال بعد الدعاء امين بالمد والقصر ومعناه اللهم استجب وكذلك فافعل وطلبت السماء اي غرت وعمت يقال جلل الشيء تجليلا عمه وجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر اي يعم وارخت عزاليها قد مر مرارا فلا نعيد فادركنا ان نغرق غرق الماء من باب علم غرقا واغرقه غيره اللهم حوالينا ولا علينا يقال رايت الناس حوله وحواليه بفتح اللام اي مطيفين به من جوانبه اراد ازل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية وفيه ادب الكريم اذ لم يدع رفعه لانه رحمة بل دعا بكشف ما يضرهم وازالة ما حيث يبقى نفعه وخصبه ولا يستضربه ساكن ولا ابن سبيل فيجب اتباعه بسبب في مثله او حيث رعي اهل الوبر رعي من باب سمع والوبر الابل **قوله** ما ارقت قط اه اي ما ارقت السماء يقال برقت السماء بروقا وارقت اذا لمعت او جاءت ببرق **قوله** عن تحت هو اي العسطيل المحدود بضربونه بالمخاريق فهو طريق العامة عن على البرق مخاريق الملئكة قال في النهاية هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملئكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر به الملئكة السحاب **قوله** من صدق لسانه زكى عمله لان استقامة اللسان تابعة لاستقامة العقل وهي تقتضي استقامة جميع الجوارح وزكاء جميع الاعمال الصادرة منها اولان اعمال اللسان اعظم واكثر من اعمال جميع الجوارح اذ هو يحكي عن جميع اعمال الظاهر وعن اسرار الضماير فاذن استقامته انما تكون باستقامة جميع الاعمال وتوجب زكاتها ومن حسنت نيته

في الاعمال والاخلاق وتحصيل الارزاق وحسنت نيته عز وجل زاد الله عز وجل في رزقه لانه المتقي والمتقي مرزوق من حيث لا يحتسب كما نطق به القرآن الكريم **قوله** فقد اعنتك عليه لتطبقن في طبق ولا تنظر الطبق بحركة غطاء كل شيء والطبقة غطاؤه **قوله** من لم ينسخ من العيب فينقل قبايح اعماله ورذايل اخلاقه عند الناس ع لا يبالي اطلاع الناس عليها ولم يخش الله بالغيب اي لم يخش الله حال كونه متلبسا بالغيب في خفاء بعقول وسمع في السر والا يجوز شرعا وعقلا وحاله في ذلك كحال المنافق ويحتمل ان يراد بالغيب القلب اي لم يخش الله بقلبه وانما يظهر الخشية بلسانه وجوارحه وترعو عند الشيب في ق الرعو والرعوة وبثلثهما والرعوى وبضم والارعواء والرعيا بالضم النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى وفي النهاية ارعوى عن القبيح يرعوي ارعواء اذا انكف عنه وانزجر والشيب بياض الشعر كالمشيب وقال الاصمعي المشيب دخول الرجل في حد الشيب **قوله** الشريف من كان له مال بين ما هو المراد من قوله صلى الله عليه وآله اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه وليس المراد بيان حقيقة الشريف بدليل ان الشريف يطلق ايضا على من هو شريف في الدين وفي ق شرف ككرم شرفا محركة علا في دين او دنيا قلت فما الحسيب قال الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله هذا يقوي قول من قال الحسب يكون في الرجل باعتبار اعماله الحسنة وان لم يكن له اباء لهم شرف وهو حجة على من قال بانه في الاصل الشرف بالاباء وما يعده الانسان من مفاخرهم ويؤيده ما روي من طريق العامة حسب الرجل دينه ومروته وخلقه قلت فما الكرم قال التقوى اي التحرز عما يوجب الاثم ومن طريق العامة الكرم التقوى وهذا يؤيد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس الغرض بيان حقيقة الكرم وانه التقوى فقط بدليل ان الكرم يطلق على الجود ومن اسمائه تعالى الكريم وهو الكريم المطلق لانه الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ولا يريد الجزاء ولا يرى سبق الاستحقاق **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد من فراق الناس اذ الانا [illegible] ذا هو الصبر على المصائب والنوائب وفقد المقاصد والمطالب الدنيوية مفقود فيهن لضعف عقولهن وما البعيد فراق الموت لعل المراد ان الفراق عن الموت بعيد والوداد منه صعب

شديد لكونه في الامر ذي الوقوع قبل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم واشد من ذلك كلو تقر تملق صاحبه ثم لا يعطيك شيئا في الاكثر تملق جابلوسي كردن ودوستي نمودن وفي النهاية الملق بالتحريك الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي **قوله** حديث ياجوج وماجوج قال القاضي هما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اجج الظليم اذا اسرع واصلهما الهمزة كما قرا عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتانيث وفي ق من لا يهمزهما يجعل الالفين زايدتين يقال خلق الله الفا واما يبقى في البر والفا واما يبقى في البحر كان المراد بها الاصناف بقرينة قوله واجناس بني آدم تسعون جنسا او المراد بها الاصناف والناس ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج هما امة عظيمة في الكثرة والبطش اما الكثرة فلقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون ولما نقل من طريق العامة ان اولهم يمر ببحيرة طبرية فيشربونها ويمر آخرهم فيقولون كان في هذه مرة ماء واما البطش فلقوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وقيل ان الواحد منهم ذكر او انثى لا يموت حتى يلد الف ذا ولد ذا كان علامة موته وانهم يتبادرون في الطرقات كالبهائم ويقال ان في خلقهم تشويها فمنهم المفرط في الطول كالنخلة ومن المفرط في القصر كالشبر ودونه ومنهم عظيم الاذن الواحدة مويرة تستر بها وكا فرجليده بعيف فيها ويقال انه ياكل بعضهم بعضا واختلفوا في اصلهم فهذا الحديث ظاهره دل على انهم ليسوا من ولد آدم وقال كعب هم نادرة من آدم دون حوا احتلم فاختلطت نطفته بالتراب فكان من ذلك ياجوج وماجوج ورده القرطبي بان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وقال الحاكم منهم القاضي انهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل وقال في كتاب العلل بتصريح انهما من اولاد نوح ع ونقل الابي في كتاب اكمال الاكمال عن مقاتل انهما امة من الترك ومساكنهم وراء السد بين الجبلين قيل مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وقال الجوهري جبل الروم الذي فيه السد طوله سبعمائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم والكلام في بعثه الرسول اليهم ودعوتهم وتبليغ ايمانهم وعدمه طويل اذ لا نص عندنا على ذلك والقرآن العزيز انما اخبر انهم مفسدون في الارض والظاهر انهم من الكفر وقد قيل ان انسانهم كان يأكل الناس فافترسهم

الدواب كافتراس السبع واهلاك الحرث ونقل من طريق العامة ما يدل على كفرهم ولكن الاكثر توقفوا فيه والتحقيق ان لهم اربع حالات الاولى قبل السد عليهم وهم ح كغيرهم من الطعهم اهل الارض فكفرهم وعدمه ح يحتمل لانا لم نقف ما يدل على شيء فيهما الثانية بعد السد الى المجيء الاسلام وهذه مثل السابقة لانا لم نقف ما يدل على ان الله تعالى ارسل اليهم رسولا منهم ودعا انهم بلغتهم دعوة رسول من غيرهم والظاهر عدم بلوغ الدعوة لتعذر وصولها اليهم الثالث بعد مجيء الاسلام الى زمان خروجهم وهذه ايضا مثل السابقة لاحتمال بلوغ دعوة نبينا صلى الله عليه وآله اليهم فامنوا او كفروا واحتمال عدم بلوغها فلا يتصفون بالكفر لان بلوغ التكليف شرط للحكم بذلك وفي طريق العامة نقل وانه رأى ابو عمرو عن وهب بن منبه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انطلق بي جبرئيل ليلة اسري بي فدعوت ياجوج وماجوج فلم يجيبوني انهم في النار مع الكافرين من ولد آدم وابليس هذا صريح في بلوغ الدعوة وفي الكفر لكن قال اكثر علمائهم هو من الاخبار التي لا تصح من جهة السند اذ لا سند له وانما هو من الاقاصيص التي تؤدي مقطوعة عن سنده ولا من جهة المعنى لتعذره عادة ولظلمة الليل والنوم وافتراقهم في منازلهم فكيف يجتمعون لحضرته لدعوتهم ويقرأ عليهم القرآن فينظرون في معجزاته وايضا فان زمان ضيق عن افهامهم وتفهيمهم لهم التفهيم الذي تقوم به الحجة الرابعة بعد خروجهم من السد في آخر الزمان في ذلك الزمان كغيرهم من الخلايق مكلفون بالشريعة نبينا صلى الله عليه وآله مثابين صاحب الزمان عليه السلام ولكن لا يؤمنون على ما قيل والله يعلم حقيقة احوالهم **قوله** ان الناس طبقات ثلث طبقة هم منا ونحن منهم الى هم من زمرتنا ونحن من زمرتهم لثبوت المتابعة والانقياد وقبول الهداية والارشاد وهم الشيعة كلهم وطبقة يتزينون بنا وهم اهل الاسلام المنتسبون الى احد اولادنا عليهم السلام لان الاسلام منهم ع وهم منا وبه وان لم تكن تلك الزينة نافعة لهم يوم القيمة لتركهم اعظم اركان الاسلام وطبقة ياكل بعضهم بعضا اي يهلك بعضهم بعضا لو منع قوانين الشرك والكفر او يلعن بعضهم بعضا يوم القيمة كما قيل وهم ساير الناس ويحتمل ان يراد بالطبقة الاولى خواص الشيعة وخلصهم وبالثانية ضعفاؤهم وبالثالثة ساير الناس والله يعلم **قوله** او ارادت الفاقة والحاجة فقد كثرت واكل الناس بعضهم بعضا اه لعل المراد

بالفاقة وان لم يكن رفيا بين الشيعة وهو مطلق وهذه من علامات ظهور الصاحب ع لانه انما يظهر عند شدة الزمان وفقد الرحمة بين الخلق كما بعث النبي ص في مثل ذلك الزمان **قوله** ودفع الرزق بالحمق ودفع الحرمان بالعقل ودفع على صيغة المجهول تقول وكلت الامر به والیه اكله وكلا ووكولا اذا اسلمته وتركته معه ولعل السر فيه ان الاحمق يطلب الدنيا فيجدها كما قال الله تعالى من يرد حرث الدنيا نزد له فيه حرثه والعاقل يترك الدنيا ويطلب الاخرة فيبقى قليل في الدنيا او الوجه فيه ان يعلم العاقل ان الرزق بيد غيره ولا يناله بالتدبير فيحصل له بذلك زيادة معرفة ووكل البلاء بالصبر فلولم يكن الصبر لم يكن البلاء لانه بدون الصبر مستقل في الهدم والانهدام كما روى لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا وروى من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز **قوله** ودفع الى الف من ثمانمائة او سبعمائة درهم لابي عبد الله ع فكانت في جوالقي فلما انتهيت الى الحفيرة اه الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف والجمع جوالق كصحايف وجوالقات وفي الكثر انه فارسي معرب يقال له بالفارسية خورجين والحفيرة بضم الحاء وفتح الفاء موضع بين ذي الحليفة ومكة يسلكه الحاج والزامله التي يحمل عليها من الابل وغيرها والمراد بها هنا الجوالق مجازا من باب اطلاق المحل على الحال ما اعطاك الله مما افند منك وهو دين الحق وولاية علي ع او الثواب في الاخرة او ما عطلك عامل المدينة باعتبار انه اكثر على احتمال بعيد وفيه تسلية له وترغيب في الشكر ثم قال اتيت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فانما هو شي دعاك الله اليه لم تطلبه منه فتجاوز ام يتجاوز الرجل بالحاجة اذا استنجحها وظفر بها **قوله** انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحيوة في معصية الله او من ذلك الى انه لم يكن الموت على الاطلاق ولم يكره الحيوة كذلك بل احب الموت في الطاعة واكره الحيوة في المعصية والحيوة في الطاعة تهون امر مطلوب فيطلب او تبقية عمر المؤمن عليه ليتدارك بها ما فات وليستعد بها لما هو آت وكذا رجحان البلاء والفقر في الطاعة عند العقلاء على الصحة والغنا في المعصية واما رجحان الصحة والغنا في الطاعة على البلاء والفقر فيها فمشكل والظاهر رجحان البلاء والفقر لان فيهما صبر واحد والثواب في الخرا متفاوت بتفاوت الصبر والله يعلم **قوله** ثم اهبطه الله عزوجل مما رفع القرآن بسورة فيها الامر كما آيات

مجموعة وهي العلامة والتخصيص ودونها فعلها مجرد او فاعلة والتنوين للتقليل والحمل على المواساة وهو الصبر على البلاء او المصيبة افرايت ان متعناهم سنين اي ان تركناهم منتفعين وفي الكثر تمتع برخورداري داون او البقيناهم وعمرناهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من الاهلاك والاستيصال والعقاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون اي ما نفعهم ما كانوا ينتفعون به من الملك والاماج ولا يدفع الناس عنهم وانزل الله جل ذكره انا انزلناه اي القرآن كله الى السماء الدنيا على السفرة او الى اللوح المحفوظ في ليلة القدر ثم نزل به الروح الامين الى النبي صلى الله عليه وآله في مدة ثلث وعشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لشانها وتعظيم لشرفها ليلة القدر خير من الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر وقوله للقوم صفة للالف شهر والمراد بهم بنو امية والتعلق بخير وحمل القوم على المؤمنين بعيد **قوله** فليحذر الذين يخالفون عن امره بترك الامتثال ولعدم الاقرار به والاولى ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة الامتحان والاختبار ومنه فتنة القبر وفتنة الدجال وغير ذلك ثم كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الحق والعذاب اعم من الجراحة وغيرها ولعل ذكر الفتنة شرع الدين والجراحة من باب التمثيل **قوله** ان شيعتك قد تباغضوا وشتم بعضهم بعضا شتاه كمنعه وسمعه شتما وشتمة وشتارة مثل شناعة العيب فلو نظرت جعلت فداك في امرهم بالنصح والاصلاح ولو للتمني او للشرط والجزاء محذوف ثم قال لقد هممت ان اكتب كتابا اليهم لا يختلف على منهم اثنان كناية عن رفع الاختلاف بينهم بالكلية وذكر الاثنين لانهما اقل محل المنازعة والخصومة ثم قال اني نهاد مروان وابن ذر لعل المراد انه يكتب هذا الكتاب مع وجودهما والحال انهما موجودان وكانه ع كان يتقي منهما ويؤيد هذا الاحتمال قول الراوي فظننت انه قد منع ذلك وقول اسمعيل ما قال مروان وابن ذر والله يعلم يا عبد الاعلى ان لكم علينا الحق لحقنا عليكم الحق الاول هو الهداية والعدل والنصيحة والارشاد والحق الثاني هو الطاعة والرضا والتسليم والانقياد ثم اشار الى انهم عليهم السلام اولى في اداء حقوق الشيعة من الشيعة في اداء حقوقهم بقوله والله ما انتم الينا بحقوقنا اسرع منا اليكم بحقوقكم واذا كان كذلك لم يكن منع الكتاب الا لمانع منه ثم قال سانظر في امر

الكتاب وارساله الى الشيعة واشاوره معه فلعله يكتب ان راى فيه صلاحا ثم قال يا عبد الاعلى على سبيل التعجب والتوبيخ واظهار نوع من الشكاية من سوء معاملة الشيعة ما على قوم اذا كان امرهم امرا واحدا متوجهين الى رجل واحد يدعوهم الى ذلك الامر ان يختلفوا عنه ذلك الامر وغيره مما امرهم به الا يختلفوا عليه فان قلت انما اختلفوا فيما بينهم باتباع والتي سد لا عليه قلت اختلافهم باطل غير مرضي عنده ع وسلبهم الى الباطل اختلاف عليه ولتسددوا امرهم اليه لن يتجاوزوا اعمارا او منهم من التعاون والتناصر ثم اشار الى النصح الخالص المقتضي لقوام نظامهم بقوله يا عبد الاعلى ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه اخوه الى درجة من درجات الجنة اي الى ما يوجبها من العلم والعمل والورع وغير ذلك ان يجذبه من مكانه الذي هو به بان ينقص حقه من التعظيم والتوقير وينكر فضله ويجحده وينقصه ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ الظاهر ان لم يبلغ مبني للمفعول اي الذي لم يبلغه الاول المسبوق ان يدفع في صدر الذي لم يلحق به بان يذمه ويلومه ويعيره ويحقره ولا يعينه ولكن ليستلحق اليه ويستغفر الله له والغرض انه ينبغي لكل واحد ان يعرف حق صاحبه فالمفضول يقر بفضل الافضل والافضل يعين المفضول ويسعى في ترقيه حتى يستقر بالهم وينتظم حالهم ويترقوا الى منزلة الابرار ومرتبة الاخيار **قوله** ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي المختلفون متنازعون يوم القيمة يتبرا بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا حين راوا اضلالهم واحاطة العذاب بهم وهم الاول واتباعه كما ذكره ع ورجلا سلما لرجل السلم بالتحريك الصلح والاستسلام والاذعان والانقياد وقال الله تعالى والقوا اليكم السلم اي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وهم علي ع وشيعته كما ذكره ع حيث انه ع راض عنهم وهم راضون عنه وبينهم الاستسلام في الدنيا والاخرة **قوله** لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة مدة الباطل وان كانت قصيرة ومدة الحق طويلة فان الباطل زهوق والحق يبقى لكن دولة الباطل وظهوره وشيوعه بين الخلق اكثر من دولة الحق وظهوره منهم لكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق فيصير الباطل مشهورا بينهم والحق مغلوبا مستورا **قوله** اذا اختلف ولد العباس اي حان

بعضهم بعد بعض وقام بامر الامارة والسلطنة ووهن سلطانهم وهي كونه وولى تحرق وانشق واسترخى رباطه وضعف من طمع فيهم اي في سلطنتهم وملكهم من لم يكن يطمع فيهم وهو هلاكو وقد نهض اليهم من بلاد الترك وما وراء النهر بتقدير الهي واذا اراد الله امرا فلا مرد له وخلعت العرب اعنتها العنان ككتاب سير اللجام الذي تمسك به الدابة والجمع اعنة وكان خلعها كناية عن الذل والانكسار والخوف والفرار ورفع كل ذي صيصية صيصيته هي بالتخفيف قرن البقر وما في خلف رجل الديك والحصون والجمع الصياصي وكانه كناية عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرياسة او عن رفع السلاح مثل الاسنة والرماح وغيرهما او عن رفع الحصون والقلاع حفظا من تسلط الاعداء والغرض هو الاشارة الى شدة ذلك الزمان وصعوبة الامر فيه وظهر الشامي كانه السفياني الدجال واقبل اليماني الى العراق وتحرك الحسني من مكة لارادة الخروج خرج صاحب الامر من المدينة الى مكة ومن القول اذا اختلف الى آخره بتراث رسول الله ص التراث بالضم الميراث واصله وراث قلبت الواو تاء للتخفيف والدرع معروف وهو المنسوج من الحديد وقد يذكر ويونث والبرد بالضم ثوب مخطط واكسية يلتحف بها الواحدة بردة والقضيب العود والسيف اللطيف الدقيق القاطع واللامة بالهمزة اداة الحرب كالمغفر والدرع ونحوها فيخرج السيف من غمده ويخرج امر الاخراج وفاعله ضمير الصاحب ع اي من الخروج والسيف فاعله فيكون ذلك علامة لظهوره ونشر الراية اي خلاف الطي كالتنشير والبرده والعمامة الاشبه انه عطف على الدرع فيدل على جواز العطف على او جملة بعد الفصل بجملة اخرى والعطف على الراية بعيد فيطلع على ذلك بعض مواليه الانسان ضمير مواليه عائد الى الحسني المذكور سابقا وعوده الى الصاحب بعيد جدا فيطلع عليه ذلك صاحب هذا الامر روى الصدوق في كتاب اكمال الدين باسناده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع يخرج القائم ع يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين ع ويبعث الله اليه غضبه ذلك جيش الى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها بالبيداء بالخسف وروى يقتل صاحب هذا الامر يخرج العراق الى الكوفة مع عصى موسى والحجر الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا ومنه

على مهور نسائهم كما روى قوله معرض في بعض سواد المدينة وكان عاليا ما يعالي الحطاب
فهتف في لبيك يا جعفر بن محمد لبيك كان قصده به ربوبيته عليه السلام او قال لبيك اللهم يا جعفر
بن محمد لبيك فحذف عليه السلام اللهم لكراهته ذكره في الحكاية ومعناه اقيم على طاعتك يا رب
اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة من لب بالمكان والب اذا اقام به ولم يفارقه وهو
مصدر منصوب بفعل مقدر اي الباً لك بعد الباب وقيل معناه اتجاهي وقصدي اليك يا رب
من قولهم داري تلب داره اي تواجهها وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حب لباب اذا
كان خالصا فلا يرد ان مثل هذا الكلام قد يقال لقصد تعظيم المخاطب لا لقصد ربوبيته قوله رجعت
عودي على بدئي قال السيد رضي الدين رضي الله عنه عودي حال مؤكدة وعلى متعلق
به اي رجعت عائدا والبدء مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول اي رجعت عائدا على ما ابتدأته
اي القول المعتقد منه هو المبالغة في عدم الاستقرار ويكون عوده من المسير متصلا بابتدائه ثم قال
ويجوز ان يكون عودي مفعولا مطلقا لرجع اي رجع على بدئه عودا المعهود اي كانه عهد منه
ان لا يستقر على ما ينتقل اليه بل يرجع الى ما كان عليه قبل خائفا ذعرا احما قال الذعر
بالضم اسم من ذعرته ذعرا اذا افزعته واخفته وخوفه عليه السلام لانه لخوف الوزير من
غيرة السلطان ومواخذته عند نسبة الرعية اليه السلطنة وتسميته سلطانا وان لم
يكن له تقصير فيه ولو ان عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه اي جاوز عما قال الله في وصفه
من انه رسوله وكلمته الى ما عداه من الربوبية والصفات المختصة بالرب اذاً لصم صمما لا
يسمع بعده ابدا والظاهر منه ومن نظايره المعنى الحقيقي مع احتمال حمله على المعنى المجازي
وهو على الاول مخصص بل الكلام عندنا زجرهم عن حدهم ويلتئم ان بعض الجهلة ادعى
الربوبية لنفسه ولم يصم ولم يعم ولم يخرس حقيقة ثم قال لعن الله ابا الخطاب لانه محمد بن
مقلاص وكان غاليا ملعونا يعتقد ان جعفر بن محمد اله وكان يدعو الى نبوته الرادع
مشهورة قوله كان عند ابي الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشا والعرب اي تفاخر
الرجل بشرافة الاباء والانساب والقبائل باعتبار الشهرة او بنوع من المزية الدنيوية
وهذه مفاخرة جاهلية مذمومة في القرآن والاخبار ولذلك امره عليه السلام بتركها وزجره عنها

فقال له دع هذا الناس ثلثة عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن
على مثل ما نحن عليه فهو علج اشار بتقسيم الناس الى ثلثة اقسام الى ان المزية والكمال والشرافة
المعتبرة شرعا وعقلا انما هي دينية واراد بالعرب من تنشأ القوانين الشرعية واتضحت بهم
الامور الدينية وافتضح بها وهو محمد صلى الله عليه وآله واوصياؤه عليهم السلام وبالموالي من تبعهم ونصرهم واحبهم
ووفى بعهدهم وهم الشيعة وبالعلج وهو الحمار الوحش والكافر العجمي الذين لا يفهم المقاصد ولا يعرف
المراشد من سواهم ولما كان من ذلك الرجل رسخ في طبعه ما ذكره اولا قال من باب التعجب
تقول هذا يا ابا الحسن فاين افخاذ قريش والعرب الافخاذ جمع فخذ ككتف وهو دون البطن
والبطن دون عمارة بفتح العين وكسرها وهي دون القبيلة وهي دون شعب وهو بمنزلة الجنس كما
نقل عن بعض المحققين سابقا وفي المصباح الفخذ بالكسر دون القبيلة وفوق البطن
وقيل دون البطن وفوق الفصيلة وفي ق الفخذ حي الرجل اذا كان من اقرب عشيرته قوله اذا
قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقته والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية
او الهميان بالكسر شداد السراويل ووعاء الدراهم والسواد من البلد قراها والمراد بحقيقة الايمان
الايمان الخالص وبالناصب غير الامامية من فرق الاسلام وفي هذا الخبر دلالة على انه عليه السلام يقبل الجزية
منهم ان لم يؤمنوا ايمانا خالصا الا انه ضعيف وعلى تقدير العمل به فلعل الجمع بينه وبين ما روي
من انه يضع الجزية عند ظهوره انه يضعها عن اهل الكتاب فانهم من منزلة الجزية لا يرفع عنهم
السيف حتى يؤمنوا او يقتلوا والله يعلم قوله كع الناس كلهم وتكلموا الكيع الجبن والخوف
تقول كعت عن الشيء اذا هبته وجبنت عنه والنكول عن الشيء الامتناع منه وترك الاقدام
عليه ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل اي من وصف نفسه بالتشيع كثير والفاعل العامل
بلوازمه قليل جدا وذلك الا المضعف يقينهم حيث لم يستيقنوا بان المعصوم لا يطلب
منهم ما يضرهم ولو اخذوا الجمرة لصارت عليهم بردا وسلاما كما صارت على خليل الرحمن
ونظير ذلك ما نقل ان موسى عليه السلام عند تعاقب فرعون امر قومه بالممر وسط البحر فلم يقبل منه
الا يوشع فمضى عليه راكبا اما انا الا وانا لنعرف اهل الفضل والوصف معا يا بكم هذه
القلبية في حال الغيبة والمشاهدة في حال الحضور وقوله مني لافادة ان معرفة احد منهما لا يمنع

معرفة الاخر فان العلم الحصولي اذا كمل يصير بمنزلة العلم الحضوري ثم اكده بقوله وليس ذلك
مما نعلم ما عليكم اي ليس ذلك القول المذكور في الصدر جهلا منا باحوالكم الماضية والحاضرة
والاتية وطلبا لحصول العلم اذ هي معلومة بل لنبلو اخباركم ونمتحن آثاركم اي بل ذلك القول
لنستخبر اخباركم عن ايمانكم وطاعتكم وسوالاتكم ونثبت آثاركم واعمالكم الدينية والعلمية
من العلم واليقين وغيرهما لنظهر لكم صدقها وكذبها وحسنها وقبحها ومراتبها لا لتحصيل العلم
بها فقال والله وكانما مادت بهم الارض حياء مما قال حتى اني لانظر الى الرجل منهم يرفض
عرقا الميد التحرك والميل والاضطراب يقال ماد يميد ميدا اذا تحرك ومال والارفضاض
الجريان والسيلان يقال ارفض عرقا ارفضاضا اذا جرى عرقه وسال وخجلهم تعيير والمبالغة
يحق من فعل او ترك ما ذم به وهو هنا حصل لهم مما قال عليه السلام من كثرة الوصف وقلة الفعل
وهو في الحقيقة ذم لهم بانهم ليسوا من اهل الفعل فحصل لهم بذلك انقباض واضطراب ويأس
من كونهم من اهل الجنة لما فهموا من ان اهل الجنة هم اهل الفعل فلما راى عليه السلام ذلك منهم ترحم بهم
وقال ليس المراد ذلك وانما المراد بيان تفاوت درجات اهل الوصف واهل الفعل فلما
بشرهم بذلك خرجوا من القنوط واليأس وحصل لهم الانبساط حتى كانهم نشطوا من عقال
اي خرجوا منه من قولهم نشط من المكان ينشط اي خرج منه وهذا كناية عما حصل لهم من ذلك
الترحم والبشارة من كثرة النشاط والفرح والسرور قوله لو ميزت شيعتي ما وجدتهم الا واصفة
اي لو ميزتهم من غيرهم ما وجدتهم الا واصفين قائلين بالتشيع وهذا الوصف لم يوجد
في غيرهم لانهم به يمتازون عنهم ثم لو امتحنتهم واختبرت احوالهم ما وجدت
اكثرهم الا غير خالصين ثم الخالصون منهم الاقلون جدا لو غربلتهم غربلة وحركتهم تحريكا
بغربلة البلايا والمحن والمصائب والشدائد لم يبق منهم الا القليل وهو من كان في الواقع
كبريتا احمر والى ذلك يرشد قول الصادق عليه السلام المؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن راى منكم
الكبريت الاحمر وان شئت ان تعرف قلة المؤمن وندرته فارجع الى الاحاديث
المذكورة في ابواب الكفر والايمان من كتاب الاصول انهم طال ما اتكوا على الارائك
في ق الاريكة كسفينة سرير في حجلة او كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير

منجد مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمع ارائك واراك فقالوا نحن شيعة
علي ولا وفعله منفرد عن لوازمه وآثاره وهو الوصف المذكور وانما شيعة علي من صدق
قوله فعله بالعمل بسيرته ليتحقق معنى التشيع والمتابعة ويبعد عن شبهة الاستهزاء وروي عن
علي بن الحسين عليهما السلام ان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي
باعماله قوله نوقش بها المراد الحساب يوم القيمة اوليس الغرض منه مجرد الاخبار بل فيه وعد ووعيد
للممتحن وحمل له على الصبر وبيان لرفع درجته عند الله يوم القيمة قوله تقعدون في المكان
فتحدثون له فيه ترغيب للشيعة في المجالسة والمخالطة والتحدث سيما فضائل اهل البيت
عليهم السلام والتوسل بهم والتبري من اعدائهم فانها توجب التودد والتواصل ورواج الدين
وقوام نظام المسلمين وتحقق الصداقة والالفة ورفع الفرقة والوحشة وكل ذلك يورث
طيب العيش في الدنيا والآخرة قوله رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم المراد بالناس
المخالفون واصحاب الدولة الباطلة ولا بد للمؤمن في حفظ دمه وحفظ امامه ان يتكلم عندهم في
امور الدين من ان يتكلم بما يوجب حبهم لا بغضهم وعداوتهم فان فيه هلاكه وهلاك امامه
اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز تفسير المحاسن جمع الحسن على غير
قياس والاضافة بيانية او بتقدير في والمقصود انهم لو نقلوا الكلام بعينه من غير زيادة ونقصان
لكانوا عندهم اعزة وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء اذ ليس في كلامنا ما يوجب طعنهم صريحا
بل قد يكون له وجوه يمكن التخلص بها ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا اذ من باب المبالغة
المشهورة بين العرب والعجم وذلك التغيير قد يقع عمدا لغرض من الاغراض وقد يقع سهوا وقد يقع
باعتبار فهم المخاطب من كلام له وجوه ونقل ما هو المقصود منها كما اذا قال عليه السلام لعن الله الاول
فيروز فقال لعن الله ابا بكر ويمنع ان يعلم ان كلامهم عليهم السلام قسمان قسم من باب
الاسرار فلا يجوز نقله لغير اهله اصلا وقسم يجوز نقله مطلقا وهذا القسم ينبغي نقله عندهم
على الوجه المسموع من غير تغيير يوجب طعنهم والمراد بالكلام هنا هو هذا القسم وهو لكونه من الحكيم
العادل غير مشتمل على ما يوجب طعنهم وبعضهم صريحا واذا نقله بعينه والاصلح نقله عندهم كالاول
قوله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

واجيز حال من شفاعتهم ورجائهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره بفتح
الهمزة عطف على الخوف ويرجون ان يقبل منهم الاتيان الاعطاء والضمير هي راجع الى ما وان شئت
رعاية المعنى او باعتبار الخبر والمراد شفاعتهم ورجاؤهم شفاعة الائمة لهم ورجاؤهم لها وقبول
الاعمال لمحبتهم فالاية في وصف المحبين للاوصياء انهم مع ذلك يخافون ان ترد عليهم
اعمالهم لاجل انهم لم يطيعوا الله عز وجل في الامر بمحبتهم وطاعتهم كما هي ويرجون ان يقبل منهم
اعمالهم باعتبار الانتساب اليهم والاقرار بولايتهم وتفسيرها بهذا ذكره ابو عبد الله ع
قبل حديث الرسول ص في ذيل حديث ادر قوله قال ابو عبد الله ع ما من عبد يدعو الى ضلالة
الا وجد من يتابعه لكثرة الجهل وميل طبايعهم الى الباطل ولذلك كانت دولة الباطل
اشد واقوى من دولة الحق كما هو شديد لاهل الحق في قلتهم وحث في الصبر عليه قوله تعالى
ان الرب واحد والجد واحد والدين واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال ترغيب في
حسن المعاشرة بخلق الله ولو كانوا مماليك وجهالا وضعفاء وفي العمل الصالح فانه النجاة
والتقرب الى الله تعالى والجزاء قوله طبايع الجسم على اربعة الطبايع جمع طبيعة كالصحايف جمع
صحيفة او جمع طباع بالكسر كالشمائل جمع شمال والطبيعة والطباع ما ركب في الانسان من المطعم
والمشرب وغير ذلك من الاخلاق التي لا تزايله ولعل المقصود ان بقاء جسم الانسان
ودوامه وانتفاعه الى اجل مقدر موقوف على اربعة اشياء فلا بد من طلب ما هو الحق به فمنها الهواء
الذي لا يحيي النفس الا به وبنسيمه اي الريح اذا كان ضعيفا نيا ولا يحيي الجسم وفي
بعض النسخ بالطاء المهملة من الحيوة ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة بمروره عليه من الخارج
ودخوله فيه وهو وجه لان التحرك النفس بالهواء اعظم في دفع الداء والعفونة والفضلات
البدنية ومنها الارض التي تولد اليبوسة والحرارة في البدن اما تولد اليبوسة فباعتبار المجاورة
واما تولد الحرارة فلان شعاع الشمس ينعكس من الارض الى البدن ثم تقبيل ولان
اليبوسة توجب تحلل البدن المقتضي لاحتباس الحرارة الغريزية فيه وهي موجبة لقوة
المزاج ومنها الطعام ومنه يتولد الدم اي من الطعام يتولد الدم الذي له مدخل تام في بقاء الحيوة
حتى قيل انه روح البدن وكذا يتولد منه السوداء والصفراء كما ذكره الاطباء والاثر انه اي الاثر في روحه

تحليله وتصييره ونهيه ان الطعام يصير الى المعدة التي هي اولى فضاء الفم وفيها ابتداء الهضم
فتغذيه اي تربيه حتى يلين ويصير كيلوسا ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دما وتوصل الى كل عضو
حظه ونصيبه بدلا لما يتحلل منه ثم تحيله القوة المشبهة شبيها بالعضو ثم تحدر الثفل الى الامعاء
المعتاد ثم يخرج عند الحاجة بقوة دافعة ومنها الماء وهو يولد البلغم الذي هو خلط من اخلاط البدن
وللعقد الصالح منه نفع فيه من مثل نفع الماء الغير توقيق الغذاء وتلطيفه واعانته في نفوذه في المجاري
الضيقة قوله ان خيرا نهر في الجنة اه هذا هو الفوز والخير للتخيير بما يجب الرتبة والشرف الموضوع لها
وهلا على رجمه او القدح ممكن ودوار في بعض النسخ بالجيم جمع جارية وفي بعضها بالحاء المهملة جمع حوراء
على احتمال الضمير فيهن راجع الى الجنان او الى الانهار والخيرات جمع خير بالتشديد مخفف لان
المخفف للتفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهن حسان في الخلق والخلق والصورة ولا ينبغي
استبعاد ما ذكره لان من يقدر ان يخلق من تراب آدم ومن خشبة حية ويخرج من الارض
الاموات يقدر ان يخلق في الجنة ما ذكر لاظهار قدرته وتفريح المؤمنين قوله ان في الجنة نهرا حافتاه
حور نابتات مثل نساء اهل الجنة والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها
كالقباء ولا تطلق على نساء الدنيا الا على سبيل الاستعارة قوله حديث القباب القباب
بالكسر جمع القبة بالضم وهي البناء والخيمة هذه قبة ابينا آدم ع اه كانه اشار بهذا الى العالم الدنيا
وعدها قبة آدم باعتبار انها خلقت له ولذريته كما نطقت به الايات والروايات او باعتبار
انه لم يكن له فيه سواها واراد بتسعة وثلثين انواعها من السموات ولا دليل عقلا ولا نقلا
على انحصار السموات في تسع بل يجوز العقل الازيد والاكثر واراد بخلق الملكة او الاعم اتباع ال
للانبياء والاوصياء عليهم السلام او اشار الى تسعة في الجنة واراد بتسعة وثلثين القباب
التي فيها والجنة موجودة في السماء كما ذهب اليه اهل الحق والحديث الثاني يؤيد الاول مع ما فيه
من التشبيه على رفض بانسار في الدنيا في جنة الدنيا هذه القبة الخضراء تكفيك كما كانت
لملائكته قوله الا ان خلف شمسكم هذه اربعين [illegible] ارضا بيضاء اه المشارق والمغارب
كثيرة غير محصورة اذ ما من شرق لبلد الا وهو مغرب لبلد ينافيه والمغرب بالعكس والاولى
الحيث الارض البيضاء والظاهر ان الضمير في نورها راجع الى الله تعالى والمراد به العلم

حديث القباب

القائمين عليهم وارجاعه الى نوركم بارادة نور الشمس الطالعة عليهم والاضافة لادنى ملابسة
بعيد كارجاعه الى الارض وجعل التذكير باعتبار انها مؤنث غير حقيقي ويراهم من فلان وفلان
باعتبار انه تعالى الهمهم خبث ذواتهما وقبح صفاتهما ولا يتوقف ذلك على علمهم بخبثهما واسمهما او بالملا
اوهم فلا ينافي قوله ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق فلا ينافي قوله ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق وما
تسليم مضمون الحديث والاقرار به لازم ولا يجوز ان يستبعد العاقل او ينكر ما لم يدركه خصوصا اذا
اخبر المخبر به لازم ولا يجوز ان يستبعد العاقل او ينكر ما لم يدركه الصادق بوجوده قوله من خصف

خصوصا اذا اخبر المخبر

نعله ورقع ثوبه وحمل متاعه فقد برئ من الكبر اي من خصف نعله اي خرزها بنفسه او بغيره
من الخصف وهو ضم الشيء الى الشيء ورقع ثوبه كمنع رقعه اصلحه بالرقعة وهي بالضم ما رقع به الثوب
وحمل متاعه بيده او براسه او ظهره فهو بريء منزه عن الكبر هذا اذا كان من باب القناعة
والخلوص لله واما اذا كان لصرف وجوه الناس اليه فهو من اسباب الكبر كطلب المال والجاه و
نحوهما قوله عن المفضل قال كنت انا والقسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة
المفضل بن عمر من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام نقل عن النجاشي انه كان فاسد
المذهب خطابيا والمفيد في ارشاده عده من شيوخ اصحاب ابي عبد الله ع وخاصته
وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين وشريكه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفي من اصحاب
الصادق ع ويحيى في اخر هذا الكتاب في الصحيح انه كان رجل صدق ونجم بن حطيم الجعفي
الكوفي من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ومات في حيوة ابي الحسن ع وصالح بن سهل
من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ونقل العلامة عن الكشي انه قال روى محمد بن احمد
عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل قال كنت اقول في
ابي عبد الله ع بالربوبية فدخلت عليه فلما نظر الي قال يا صالح انا والله عبيد مخلوقون لنا
رب نعبده وان لم نعبده عذبنا فقلت ظاهرا في الربوبية ثم قال فقال بعضنا لبعض القصوى
هذا ونحن في قرب منه وليس ثاني التقية فهو موافق بالباء الظاهر ان الضمير منه وليس
والرد راجع الى الصادق ع ومبنى المناظرة على ان بعضهم قال بربوبيته قال الا هي [illegible]
كان بعض الشبهة من ضعفاء العقول بعد ما شاهدوا بعض الخوارق وعن الائمة عليهم السلام

ووسوس الشيطان في قلوبهم ان الله فوض كما يأتي الجوالي محمد وعلي واولادهما الطاهرين
عليهم السلام بعد ان خلقهم كما في شرح المواقف واشتهر من جماعة من الغلاة في حق امير المؤمنين ع
قوله ان لابليس عونا يقال له مرج التسمية بالمصدر للمبالغة في افساده وتخليطه من المرج بالتحريك
وهو الفساد والاختلاط ومنه امر مريج اي فاسد مختلط وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من المرح
وهو الفساد وفي بعضها بالجيم والخاء المعجمة من المرخ في الكنز والبدن لانه يمرخ الانسان ويدنسه بالمعاصي
والمرخ ابله البحر والسرعة وهو سريع في امره ويجري عساكره في اقطار الارض ويملأ ما بين الخافقين
دفعة واحدة والخافقان المشرق والمغرب او افقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما
اطراف السماء والارض او منتهاهما قوله سألت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ
كله الوزغ جمع الوزغة بالتحريك وهي سام ابرص وفي الكنز سوسمار والرجس القذر النجس ويحرك
ويفتح الراء وكسر الجيم والمسخ تحويل صورة الى اقبح منها ومسخه الله قردا فهو مسخ ومسيخ
فاذا قتلته فاغتسل الحكمة لا تعقل خفية ولا يبعد انها للخروج من الذنوب كالغسل بعد التوبة
والامر بقتله في كتب العامة ايضا روى مسلم عن النبي ص انه امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وعنه ص من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة
دون ذلك قال صاحب كتاب اكمال الاكمال اقل درجات الامر بقتله الندب وسماها
فويسقا لان اصل الفسق الخروج وقد خرجت عن انواع جنسها من الحشرات بحمرة اذيتها
فان طلبها انواعا من الاذية وقال عياض تكثير الاجر في قتلها بالضربة الاولى على من
قتلها في الضربة الثانية عكس الفسق من الشريعة بان الاكثر ما جاء من تكثيره انما هو على
كثرة العمل فان السبب فيه علم الحكمة وذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة الى قتلها والحث
على تعجيل خوف ان يفوت فاذا هو يوزغ يولول بلسانه في حق الولوال البلبال والدعاء
بالويل والولولة المرأة ولولا اعولت وفي النهاية الولولة صوت متتابع بالويل والاستغاثة
وقيل هي حكاية صوت النائحة قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن
عليا حتى يقوم من هاهنا كراهة لاستماع شتيمه والشتيمة اسم لما يشتم به وهو السب فعن عنب
نفهم وعلمنا به لما كان علي على الحق وعثمان على الباطل لا ينافي عداوته فان العداوة بين المؤمن

والكافر لا يزال في البرزخ الى يوم القيمة الغد كما قال جليل الحمد وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة وقال ان عبد الملك ابن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من
بين من كان عنده قد تكثرت الاخبار من طرق العامة والخاصة على انتقال الروح الانسانية
من بدن الى بدن اخر اما في هذا العالم او في عالم اخر ومن هذا القبيل مسخ بعض الامم الماضية
كما نطق به القران الكريم وتعلق الروح بعد مفارقة البدن بمثال شبيه به بحيث لو رايته
لقلت هذا ذاك وليس هو التناسخ الذى ابطله المسلمون وذهب اليه الملاحدة ونحوه
الى اربعة اقسام النسخ والمسخ والفسخ والرسخ وذهبوا الى ان الارواح في هذا العالم دايما تنتقل
من محل الى محل اخر ومن بدن الى بدن اخر بلا انقطاع وانكروا النشأة الاخروية واعادة الاجسام
فيها وساير احوالها وقالوا بقدم العالم والتناسخ بهذا المعنى ابطله اهل الاسلام وحكموا بكفر
القايل به واما تعلق الروح ببدن اخر الى ان تقوم القيمة وتعود الى البدن الاصلي فهو عند
اهل الشرع ليس من باب التناسخ وان سمي به فلا مشاحة في التسمية الا ان الاولى عدم هذه التسمية
لئلا يقع الالتباس وقد صرح بما ذكرنا شيخ المحققين في الاربعين ونقل عن الغزالي ان رد باب
تعلق الارواح بعد خراب الابدان بالمثال انه قال في نهاية العقول المسلمون يقولون بحدوث الارواح
وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة
والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار والفرق بين القولين ظاهر ثم اجتمع امرهم على ان
يأخذوا واحدا من الجذع بالكسر ساق النخلة والباس الحديد فيثقل على الحامل قوله اذا قمت اعدكم لظهور
القايم عليه السلام فليتمنه في عافية دهر كونه على دين الحق ومتابعته ظاهرا وباطنا فان الله يبعث
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعباد والمداراة مع اهل النفاق واهل الكتاب والكفرة واهل الايمان وقبول الجزية
والعمل بظاهر الشرع وبعث القايم نقمة عليهم وهو الحكم بعلمه وعدم تقريرهم على الباطل وقتل
الكفرة الى ان يؤلوا الى الحق قوله كان الحسن عليه السلام اشبه الناس بموسى بن عمران ما بين راسه الى
سرته وان الحسين عليه السلام اشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرته الى قدمه علمه بذلك اما بخبر الانبياء
او باخبار الملك المحدث له او برؤيته موسى والحسنين عليهم السلام وقد مر ان الائمة عليهم السلام كانوا يرون
الانبياء والاوصياء في كل ليلة الجمعة وذكر في الفرخ عن ابي الحسن انه قال كان الحسين عليه السلام اشبه

الناس بموسى بن عمران ما بين سرته الى قدمه وليس فيه ذكر الحسن عليه السلام قوله كانت ملاءة قبيعة
الصفار وراسه دون انف السارق في النهاية القبيعة التي كالعقدة فيه وقيل هو الطريق
الكائن فيه وقيل هي المثيل في راسه والانف بالضم وبضمتين ان ارجحه فهو كناية عن طول قامته
كثيرا ولم يعلم به مقداره حقيقة فاعرفه قوله وطوله سبعين ذراعا بذراعه اي العرا العصر
والكيس باليد والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى ولا خفاء ما فيه من
النوادر والاشكال اذ قامة كل احد ثلثة اذرع ونصف بذراعه وليس لاحد سبعين ذراعا وقيل هي
ذراعا بذراعه اذ هو مع كونه خلاف الواقع يوجب خروج اليد عن استواء الخلقة والحوالة على
المجهول والذي يخطر بالبال من باب الاحتمال ان ضمير ذراعه وذراعها راجع الى ادم وحوا باعتبار
زوال فخر الرجل والانثى المعلومين في عصره على من باب الاستخدام وفي رواية مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا ولا شك ان المراد بالذراع في حديثه الذراع المعهود
في عصره صلى الله عليه وسلم كيلا يلزم الحوالة على المجهول وهو مويد لما ذكرناه والاختلاف بستون ذراعا يمكن ان يكون
من سهو الراوي وتبديل السبعين بالستين وحمل الذراع في حديثنا على ما يذرع به الثوب ونحوه مع كونه
بعيدا جدا لا يدفع العضو في الحوالة على المجهول والله يعلم قوله عن الحرث بن المغيرة قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن رجل اصاب اباه سبي في الجاهلية فلم يعلم انه كان اصاب اباه سبي في الجاهلية الا
بعد ما توالدته العبيد في الاسلام واعتق اي اعتق ذلك الرجل وهو عطف على توالدته والضمير
المنصوب راجع اليه والمراد بابيه الذي سبي جده واجداده بقرينة قوله توالدته العبيد لا لاب
ان له اباء كلهم عبيد قال فقال فلينتسب اي ذلك الرجل الى ابائه العبيد في الاسلام لا الى
من سبي ابائه لظهور ان الولد منتسب في النسب الى ابائه ثم هو اي ذلك الرجل بعد من
من القبيلة التي كان ابوه سبي فيها فهو مثلا قيسي ان كان ابوه من قبيلة قيس وتميمي ان
كان من قبيلة تميم ان كان مولا فيهم اي ان كان ابوه او هو مولى فانه كونه من تلك القبيلة
والا فلا يجوز ان يعد منهم لان من ليس من اولاد قيس مثلا لا يعد من اولاده ولا ينسب اليه
ويرثهم ويرثونه اي يرث ذلك الرجل تلك القبيلة ويرثونه ان كانت بينه وبينهم قرابة موجبة
للارث من رابطة واعلم ان ذلك الحكم غير مختص بالرجل المذكور لان كل رجل حرا كان او عبدا

معتقا كان ام غير معتق ينسب الى ابائه احرارا كانوا ام عبيدا في الاسلام ام في الكفر
لان النسب لا يتغير ولا يتبدل بتلك الاوصاف وكذا كل اثنين بينهما قرابة موجبة للارث
من رابطة يقع التوارث بينهما الا ان السائل انما سأل عن الرجل المذكور فاجابه على وفق سؤاله
قوله ان الله تبارك وتعالى اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والاخرة الخصال بالكسر
جمع الخصلة بالفتح وهي الفضيلة والعزة الغلبة خلاف الذلة والمؤمن غالب بالحجة على خصمه
وعزيز غير ذليل عنده تعالى في الدنيا والاخرة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون والفلح في الدنيا والاخرة الفلح بالحاء المهملة والتحريك الفوز والنجاة والبقاء
في الخير كالفلاح وبالجيم الظفر بالمقصد والفوز بالمطلوب والمؤمن فائز في الدنيا بالصراط المستقيم
وفي الاخرة بجنات النعيم والمهابة في صدور الظالمين لان المؤمن مكتسب من الله عز وجل
قربا حتى لو كشف الغطاء لرايتهم مجيبا فلذلك يهابه الناس خصوصا الظالمون لانهم
يهابون الله ويخافون سطوته ولذلك كان المشركون مع كثرة عددهم وغاية شوكتهم يخافون
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مع قلة عددهم وضعف عدتهم كما نطق به القران الكريم قوله ثلث
ان يفخر المؤمن زينة في الدنيا وكل فخر اه الفخر ويحرك التمدح بالخصال وادعاء الكبر
والعظم والشرف كالافتخار ولعل المراد ان الثلث زينة كاملة للمؤمن صالحة للفخر بها لو جاز
الفخر ولو ذكرها المؤمن من حيث انها نعم جليلة اعطاه الله اياها ووفقه لها فهو جائز بل هو
شكر كما قال سيد المرسلين انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا اقوله تكبرا وتعظيما بل شكرا وتحدثا بنعمة
قوله لا حسب لقرشي ولا لعربي الا بتواضع الحسب الشرف والكمال والقرشي بفتح القاف والراء
المنسوب الى قريش على غير قياس القياس قريشي باثبات الياء والتواضع من الوضع خلاف
الرفع والتكبر والمراد به التواضع لرب العالمين ولرسوله واوليائه وللمؤمنين ومن تواضع
واظهر الذل والانكسار لهم فهو شرف وكمال رفع الله قدره في الدنيا والاخرة ومن
تكبر عليهم فهو خسيس ناقص حقير عند الله تعالى فيهما ولا كرم الا بتقوى وهي اتخاذ الوقاية من غضبه
تعالى وسخطه بترك المعصية وفعل الطاعة ولا عمل الا بالنية لان عمل القلب والجوارح تابع
للنية فان صلحت صلح وان فسدت فسد وان نقصت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرناه في شرح

باب النية وغيره من كتاب الكفر والايمان ولا عمل الا بالفقه لان الاتيان بالعمل المطلوب شرعا يتوقف
على معرفة حقيقة العمل واجزائه واركانه وشرائطه ومتعلقه ومفسداته وكيفيته وحدوده ومن ثم روي ان
الجاهل اصلاحه بعمل اكثر من افساده وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي
باعماله قال ابو جعفر عليه السلام على سبيل الانكار حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو
قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه وقال
من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع
الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قوله فقال له زيد يا بن عمنا انه اولى لك اي هذا القول
اولى لك وانفع من تركه قوله ثم قال من هذا الغضب وهذا الزيدي يغضب فيه ان هذا غضب لانه
ايضا لانه رد امامه ورفض مذهبه وهذا الزيدي يغضب للقائل ايضا لذلك ويمكن ان يوجه بان القضية
تحقيقية كما يشعر به لفظ هذا وان الغضب متوقف على العلم بالرفض وان هذا الزيدي لم يكن عالما برفض
القائل وهذا الناصب لم يكن عالما برفضه على قلبه قوله من قعد في مجلس يسب فيه امام من الائمة
يقدر على الانتصاف اي الانتقام او في الكلام انصاف او وقد تلون ذلك اما بزجره او ازالة بتجاوز عنه
او قتله ولو قدر على ازالة بالحجة دون غيره او على قتله فالراجح الاول لان فيه احيا النفس
من الموت الحقيقي ولو لم يقدر على شيء فلا يبعد القول بوجوب القيام عليه كما يدل عليه ظاهر بعض الروايات
قوله جعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا اي جعل الله حيوتكم حيوتنا في الاستقامة والهداية والزيادة
ومماتكم موتنا على الحق والسعادة والشهادة والمحيا مفعل من الحياة ويقع على المصدر والزمان
والمكان وكذا الممات اما والله ما بين الرجل منكم وبين ان يقر الله عينه الا ان تبلغ نفسه هذا المكان
اه اقر الله عينه من القر بالضم وهو البرد اي ابرد دمعتها وهو كناية عن الفرح والسرور لان
دمعتها باردة او ادرها او كانت مشوقة اليه او من القرار اي اثبتها وسكنها ببشارة الكرامة
حتى لا تستشرف الى غيره اما ترضون ان تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم اه فيه تسلية
للمؤمنين اذ كان منها كم تشفى غيظ صدور المؤمنين كذلك بقاءهم على اعمالهم الفاسدة
وعدم اجرهم عليها وقبول اعمال المؤمنين واخذهم اجورها تشفي غيظ صدورهم قوله فاتقوا الله تعالى
فانكم في هدنة اي في [illegible] الصالح فكانوا مامورين بالتقية في دولتهم بقرينة التعليل والتقية من تقوى الله تعالى

وطاقته واو بالاشارات الى الاجتهاد وان كان تحكما في الكتاب ويدل عليه الآية الكريمة فاذا امر ان لبس
حقه وذلك تذهب كل قوم بهواهم ذهبتم بالحق ما اطعتمونا التميز عند ظهور الصاحب ع او عند
قيام الساعة وان الباء للتعدية او بمعنى مع او الى والمراد بالطاعة المتابعة في الاعمال وحملها على
الاقرار بعيد اليس القضاة والامراء اصحاب المسائل منهم اه الاستفهام للتقرير واصحاب
المسائل هم الفقهاء واهل الافتاء وفيه ترغيب في المماشاة معهم والتقية منهم بكثرتهم وتوانهم
وضعف الشيعة وقلتهم والحروري الخارجي منسوب الى حروراء او قصر او قرية كان اول اجتماعهم
بها والمراد بالقاسم هو اليه او اهل الشام مطلق وهم كانوا مرتدين سيما وقد بايعوا للمرتد **قوله** ثم قال
اذن منه يا ابا عبد الله عثار يبتلي به المرء من كل مكان فيما يجيء الحذف اي قد فوتت منه فقال ما اراد
والغثاء بالضم والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره **قوله** ان هذا الخاتم فتقول ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون اه هذا الحديث متنا وسندا مع شرحه قال الامين الاسترابادي هذا
ناظر الى وسيلة تامة بين اصحاب الائمة عليهم السلام وكانوا يحتجون به على العامة وملخصه ان هذه الآيات
صريحة في ان من حكم بما ادى اليه الاجتهاد والظن فاخطأ فهو آثم فاسق صرح بذلك رئيس الطائفة في
اول كتاب العدة في الاصول وهذا مذهب شيخه ابي عبد الله المفيد ومذهب سيدنا الاجل المرتضى وهو
جميع المتقدمين والمتاخرين من اصحابنا وتحصيل الدليل انه اذا ثبت حرمة الاقتصار على الاجتهاد الظني
فيما جاء به النبي من الاحكام الخمسة والاحكام الوضعية فتعين ان يكون من الخلق دائما من يعلم جميع
ما الامة الى يوم القيمة بوحي الهي لا براي ظني فرضى بالاجماع المسلمين على ان غير الائمة الاثني
عشر ليس كذلك فتعين ان يكون هم خزان علم الله وتراجمة وحيه وان يكون مصداق قوله
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اقول ان ارادوا بالاجتهاد والظن الاجتهاد المستند الى الراي
والقياس فلا نزاع بين الاصحاب في انه باطل موجب للاثم وان ارادوا به الاجتهاد المستند
الى النص المفيد للظن فالحكم بكونه باطلا موجبا للاثم بين جمع المتقدمين وما في محل كلام
ثم مقصوده ان الحكم لابد ان يكون من باب اليقين ولا ريب في ان دلالة الآيات المذكورة
على ما ذكره من الحكم ظنية فتقول فيها من غير ثنيا **قوله** عن ابي بصير قال لما اخرج بعلي ع
خرجت فاطمة عليها السلام الى القبر ع قبره وقد جمع المسلمين ابا بكر ولم نعلم ان هذا قول ابي ابراهيم او قول

في المؤمنين م

المعصوم لولا ان تكون سنة لنشرت شعري لكون ما لعذر المراد بالسنة هلاكهم ونزول البلاء عليهم او
نشر الشعر فقال حبل من القوم ما تريد الى هذا كان الى بمعنى من للابتداء وهذا اشارة الى علي ع والخطاب
لابي بكر وضمير الغائب كما في بعض النسخ له والاستفهام للانكار ما اراد منه من اخذ البيعة قهرا او الصيال
المكره واليه وفي بعض النسخ الا هذا او على هذا اما فيه وهذا اشارة الى ما ذكرته فاطمة عليها السلام وضمير الخطاب
او ما بعينه لكلامه روي مسلم ان فاطمة بقيت بعد ابيها ستة اشهر ولم يبايع علي ع مع ابي بكر بعد وفاتها وقال
شارحها ابو عبد الله الابي كان لعلي في حيوتها وجه من الناس فلما ماتت فاطمة استنكر علي وجوههم فقعدوا
عن البيعة اقول تامل فيه فانه صريح في انه ع لم يبايع الا بعد ستة اشهر بكرها فان كان ابو بكر على الحق كان
علي ع في هذه المدة خارجا عن الجماعة ولو مات قبل البيعة مات ميتة جاهلية عندهم وان كان على الباطل كما هو الحق كان
كافرا مرتدا وهو كذلك **قوله** ان ولد الزنا يستعمل ان عمل خيرا جزي به وان عمل شرا جزي به
اي يطلب العمل من ولد الزنا ويكلف به فهو كساير المكلفين في العمل والثواب والعقاب واختلف
العلماء في كفره واسلامه فذهب ابن ادريس الى الاول لقول النبي صلى الله عليه واله ولد الزنا لا يدخل
الجنة وقال لو كان منه لاعتقها وذهب الاكثر الى الثاني للاخبار الدالة عليه وتاولوا اخبار الكفر
بالنسبة الغالب وتفصيل الكلام فيه في الكتب المبسوطة **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه واله من حجرته ومروان وابوه
يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ مروان وابو الحكم بن العاص كانا مطرودين ملعونين
على لسان النبي صلى الله عليه واله وتقلد مروان امر الخلافة بعد معوية بن يزيد بن معوية ستة وتسعة اشهر وبعده
ابنه عبد الملك وبعد عبد الملك بنوه وليد وسليمان ويزيد وهشام على الترتيب وفعلوا في
الدين ما فعلوا وقتلوا من اولاد الرسول وشيعتهم من قتلوا فهم يرون ان الوزغ يستمع الحديث
لعلهم ان وجه التشبيه استماع الحديث وفي بعض النسخ يروون بالياء للمخاطب في الرواية **قوله** لما ولد
مروان عرضوه لرسول الله صلى الله عليه واله ان يدعو له اه لعرضون الطفل عليه ص ليدعو له
ويحنكه فعند الامة تكون اول ما دخل جوفه ما ادخله ص ايضا للتبرك به وفيه دلالة على حسن عرضه
لانه باب الكرف والتودد وهذا الاصل ثابت جري في جميع الاعصار فان كل عصر ما ذو الفضل
هذا الاول من التبرك بامر الصالحين يحملوا المولود عنده ولادته اليهم ليحنكوه ويدعوا له **قوله** فكمث
ابا جعفر يقول ان عمر لقي امير المؤمنين عليه السلام هذا الحديث متنا وسندا مع شرحه في حديث

قيل كانوا م

الى بصير مع المراة فقبل له يا امير المؤمنين الكف الكف اي اطلب الكف او او فعله وهو بالكسر
برد الحرد البرد من الابنية والمساكن فقال ان هذا قريب عهد بالعرش العرش عبارة عن الخرع
يطلق على العلم والقدرة وعلى الجسم المحيط بالعالم وهو الانسب هنا ويفهم منه استحباب التبرك
بالمطر سيما قبل استقراره بالارض التي عبد عليها غير الله تعالى وقيل ان تمتد الى بيت
الخاطئة لان المطر رحمة لقوله تعالى بشرى بين يدي رحمته ومبارك لقوله تعالى ماء مباركا فاذا
به قريب عهد من محل رحمة وهو العرش ويحتمل ان يراد بالعرش هنا الارادة وسعة
قرب عهده يتعلق الارادة تعلقه به وان يراد بها الرحمة والحديث حجة لمن رجح
ماء المطر على مياه الارض والاطباء يقولون انه انفع المياه ما لم يتغير وفيه الحث ولا آية على
تعظيم كل موجود في بدو وجوده لانه قريب عهد برحمة الايجاد ولهذا ابلغ الشرع في رعاية
الاطفال ثم توجه الى الحج ان الطحه واديه ذوات الماء اه تطحن الماء يكشع حصبه ويثف
وذاب يذوب ذوبا وذوبانا بالمحركة ضد جمد واذابه غيره وفيه دلالة على انه من اسمل برد الحكيم
كذا او كذا اعيانا او غير ذلك كذا اسم مبهم وقد يجري مجرى كم فينتصب ما بعده على التمييز والعباب
بالضم معظم السيل وارتفاعه وكثرته او موجه واول الشي والمراد بغير ذلك ساير مراتب القلة
والكثرة وكل ذلك لمصلحة لا يعلمها الا هو فانه نزل بحار منهم ضمير المنصوب ليوم الطوفان
اي نزل فيه ما ينسكب يقال انهمر الماء انسكب وسال وفي الكنز انهمار ريزان شدن آب
ومثل ان لا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك ظاهره عدم جواز الكيفية
الاشارة اليها فهو معلومه ويمكن ان يكون كناية عن نسبة منافعهما اليهما ولو ذي بالساعة
الفوقانية من سره ويفرح اذا به او من نشره فلانا اذا اغنه او جهه وحمل الى الغير البا
او زاده لكان اوجه **قوله** اما بعد فقد يسر المرء ما لم يكن ينفعه ويحزنه ما لم يكن ليعتبه ابدا
بعدان وان اجتهد يعني ان المرء المكلف في هذه الدار تسره اصابة ما ينفعه وحزنه فواته
وما ينفع على قسمين احدهما ما ينفع في الاخرة وثانيهما ما ينفع في الدنيا والعاقل اللبيب ينبغي
ان يسره اصابته الاول ويحزن بفواته واليه اشار بقوله فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح
او حكم وبعد او قول الحق وليكن اسفك وحزنك فيما فرطت فيه من ذلك فان هذا الرواية

توام

وهذا الحزن مع كونه بدايه ومبادية موجب للزيادة والتدارك وان لا يحزن بفوات الثاني
ولا يسر باصابته واليه اشار بقوله ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزنا وما اصابك منها فلا
تنعم به سرورا كالبسر وتنعم اهل الدنيا يقال نعم العود كفرح اذا اخضر ونضر ثم امر بما هو كالسبب
لجميع ذلك بقوله وليكن همك فيما بعد الموت والسلام لان التذكير بهادم اللذات والتخويف
به كره يبعد عن حب الدنيا والحزن بفواتها ويرغب في محبة الاخرة والعمل لها والحزن بفواتها **قوله**
فقال او هبلي اليهم اه امره بذلك لانه كان بينهما عظيم المحبة شكايا عليه والمحبة بين اهل
الشيعة جبلية للتقارب بينها بحسب الذات والارواح والصفات كما مر في كتاب الكفر
والايمان وفيه حث على الميل الى الشيعة والمخالطة بهم واظهار المحبة لهم فاعينوا مع هذا بورع
واجتهاد اي فاعينوا انفسكم بعضا بورع عن المعصية واجتهاد في العلم والطاعة او فاعينوني
بذلك وانما جعل ورعهم واجتهادهم اعانة له عليه السلام لان الائمة عليهم السلام يشفعون لشيعتهم
ويدخلونهم الجنة كما دلت عليه الاخبار ولا ريب في ان الورع والاجتهاد مما يعينهم على ذلك
لان قبول الشفاعة في المحل القابل اقرب الى الاستجابة وان كان هؤلاء على دين اولئك كان
الاشارة الاولى الى المخالفين والثانية الى شيعتهم **قوله** ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا
في اسماعهم وابصارهم اي يقوي القوة السامعة والباصرة منهم كما تقويهما وهم في تجاذب حتى
لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه والبريد الرسول
قيل في النسخ حتى يكون بدون لا والمراد بالبريد فيه فرسخان او اثنا عشر ميلا او ما بين المنزلين
قوله من استخار الله راضيا بما صنع الله له خار الله له حتما استخاره طلب منه الخيرة وخار الله له
الامر جعل له الخيرة وهذا اخير وي لان الله تعالى يريد خير العباد وكلهم فاذا توجه اليه العبد العاجز
عن [illegible] صلاح امره وفساده يهديه الى الخير قطعا **قوله** اشتدت خلفة امير المؤمنين ص اه اشتد
العدو واشتد علا وهؤلاء اشارة الى الخلف [illegible] والاحمق قليل العقل وقوم [illegible]
بالغم والعقر والحمق [illegible] النعال [illegible] الشرف [illegible] القدر والمنزلة والعلو والمجد وشرف الاخرة
لمن شرفه السلطان الاعظم بالهدايات الخاصة الى الاعمال الصالحة وشرف الدنيا لمن شرفه هؤلاء
السلاطين والمعيشة ما يعاش به واصلاحها تحصيلها من حلال وصرفها في حلال والتحرز عن الاسراف

والتعيير والعمل بالتعبيد القيام لطاعة الله والاتقاء من عقوبته قوله فقال ان الله خلق الشمس
من نور النار وهذا على تقدير صدق الخبر سر من اسرار الله تعالى وجب الاقرار به والسكوت عن تفسيره
الا انه يخطر بالبال من باب الاحتمال ان المراد بنور النار ضوءها المنعكس من نورها الى الجسم
المقابل لها وان النسبة بين حرارة في طبقات الشمس وحرارة في طبقات القمر كالنسبة
بين حرارة لهب النار وحرارة ضوئه وتلك النسبة لا يعلمها الا الله عز وجل ومن عصمه ولذلك
صارت الشمس اشد حرارة من القمر وقوله في الشمس فالبسها لباسا من نار وفي القمر فالبسها لباسا
من ماء [illegible] ان الشمس [illegible] انارته اغلب من اجزائها المائية فلذلك افاض
عليها كيفية نارية والبسها بها والقمر بالعكس [illegible] نور النار اول طبقة في اخذ طبقات
الشمس [illegible] طبقة فلذلك البسها لباسا من نار لكون النار ظاهره والماء مستبطنا ووقع ضوء
الماء في اخذ طبقات القمر [illegible] ظاهرا وضوء نور النار باطنا فلذلك
صار القمر ملبسا بلباس من ماء والله يعلم قوله من كانت له حقيقة ثابتة [illegible] حقيقة
العهد [illegible] حقيقة الايمان [illegible] على فطرته الاصلية
لم يقم على شبهة [illegible] باطلة من بدعة النار [illegible] والشهوات والعمل
المراد بها شبهة المعاندين في الامامة وغيرها من اصول الدين وفروعه حتى يعلم منتهى الغاية غاية كل
كل من شبهاته وقد يطلق على [illegible] والاضافة على الاول بيانية وعلى الثاني لامية
يعلم غاية تلك الشبهة ومفاسدها المترتبة عليها ويعلم ان الحق ورائها ويطلب الحادث
الناطق عن الوارث اي يطلب الامام الحادث من امور الدين اصلا كان او فرعا من الامام
الناطق من الوارث وهو الله تعالى ولو بواسطة من العلماء فانا قليل منهم [illegible]
الظاهر انه عطف على منتهى الغاية [illegible] يعلم [illegible] بسبب [illegible]
[illegible] للولاية غير منصوص من قبل الله ورسوله [illegible] العزم من الائمة
الامام العادل العالم المنصوب من الله تعالى ان كنتم مؤمنين بجوز [illegible] تقليلا لقوله
[illegible] وعرفتم ويجوز [illegible] على حذف الجزاء اي ان كنتم مؤمنين تعرفون ان ما ذكرناه لاريب فيه
والله يعلم قوله [illegible] الحق الا غلب الحق الباطل [illegible] من حيث [illegible]

في نفس الامر تغلب الباطل من حيث انه باطل غير ثابت في نفسه بالضرورة ان كل ما هو ثابت يوجب
زوال ضده ولا ينافي هذا غلبة الباطل واشتهاره من حيث ان طبايع اكثر الخلق مائلة اليه اذ هو
مع اشتهاره مغلوب للحق زائل في نفس الامر وذلك قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق القذف الرمي بالقوة والدمغ كسر الدماغ من شق اذ هو صدمة رقيقة
[illegible] بحيث يشق الدماغ [illegible] وتصيب دماغه فتقتله والزهوق
خروج الروح [illegible] تغلب الحق على الباطل فيبطله الا انه استعار لفظ
القذف والدمغ ورشح بذكر الزهوق لتصوير الابطال ومبالغة فيه كما صرح به المفسرون قوله لا تتخذوا
من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين وليجة الرجل بطانته وخاصته وصاحب سره ومن اتخذه
معتمدا عليه وهو صريح كالاية في ان من اتخذ امينا في الدين واماما ومعتمدا لم يأمر الله تعالى بمتابعته
خرج من الايمان فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل كالغبار الذي يكون
على الحجر الصلد اذا اصابه المطر الجود الا ما اثبته القرآن روى العامة عن ابن عباس قال كل سبب
ونسب منقطع الا سببي ونسبي السبب كل ما يتوصل به الى شيء كطرق الارزاق والمعارف
والاحكام ونحوها واصله الحبل الذي يتوصل به الى الماء والنسب بالولادة والقرابة بالرحم والعطف
اما للتفسير او من باب عطف العام على الخاص ان خص النسب بالاب وعمت القرابة بالاب
والام او بالعكس ان خصت القرابة بالاقرب وعم النسب بالاقرب والابعد والبدعة
كل ما خالف الشريعة والشبهة كل باطل مزج بالحق اخذه الوهم بصورة الحق وشبهه به والصلد
وقد يكسر الصلب الاملس والجود بالفتح المطر الواسع الغزير والاستثناء من الاخير او الجميع
ان جميع هذه الامور ومنافعها لكونها من الامور الاضافية والاعتبارات الوهمية الخيالية منقطع
بانقطاع الدنيا وفانية بفناء الابدان [illegible] اعتمد عليها وركن اليها وعدل عن الحق بعد من
الايمان واستحق الخسران كما قال الله تعالى وتقطعت بهم الاسباب وقال فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم ولا يتساءلون وقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال ولا تتخذوا من دون الله وليجة الى غير ذلك

من الايات الكريمة والروايات الصحيحة واما ما اثبته القرآن منها فانه ثابت ابدا ومنافعها باقية
غير منقطعة بانقطاع الدنيا ومفارقة النفوس من الابدان فيجب على المؤمن الطالب للحيوة
الابدية والخيرات الدائمة الاخروية والنجاة من العقوبات الروحانية والبدنية ان يتمسك
بالاسباب والانساب والولايج التي اثبتها القرآن وقررها النبي صلى الله عليه وآله ويترك البدعة والشبهة
والولايج التي تدعوا الى النار قوله نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر لعل المراد بالخير العلم وبالبر
العمل الصالح المتفرع عليه وفيه تنبيه بان التشيع انما يتحقق بالمتابعة فيهما والروايات الدالة
على ذلك كثيرة مستفيضة بل متواترة معنى قوله قال ارحل اقنع بما قسم الله لك القنوع بالضم
والقناعة بالكسر الرضا باليسير من الرزق ومن الحديث المتفق عليه بين الامة القناعة كنز
لا ينفد لان الانفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من امور الدنيا قنع بما دونه ورضي
ولا تنظر الى ما عند غيرك لان النظر اليه يورث الطمع والذل وعدم الرضا بالقسمة ولا تتمن
ما لست نائله او مع ما فيه من تفريع القلب عن الله تعالى ومن امر الاخرة يوجب الجمل عند فقدان
المطلوب وحزنه لفواته وهو الم روحاني اشد من الالم الجسماني ثم اشار الى تعليل عدم النظر والتمني
بقوله فانه من قنع شبع قلبه وعينه فلا ينظر الى ما عند غيره ولا يتمنى ما ليس في يده ومن لم
يقنع لم يشبع بل ينظر ويتمنى وفيه تنبيه على ان بين القناعة والشبع تلازما ثم اشار الى ان
القناعة لا توجب الكمال كل الكمال الا مع تعززه بالاعمال بقوله وخذ حظك من آخرتك اي
خذ نصيبك في الدنيا من اجل آخرتك او من الدنيا للاخرة ويحتمل ان يراد بآخرتك عملها
او حذف مضاف اي من عمل آخرتك وقال ابو عبد الله عليه السلام حث على المبادرة الى تطهير النفس
من العيوب ومن بعض النسخ فقال انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه لان
اللذة فيه اوجب السعادة في الآخرة والتقرب من الحق وهو اما التخلية عن العيوب والرذائل
او التحلية بالاعمال الصالحة والفضائل والاول اقدم وانفع من الثاني في وجه انه ايضا عمل صالح ليس
الاعمال في النفع والتاثير في الترقي الى المقامات العالية كما قيل ان دفع الفساد وجد في الرواية
شرح كريمة اخفاء الفاقة لعل السر فيه ان المطلوب كلما كان اقوى كان فوزه اشد ومن البين
ان اقوى مطالب النفس التلذذ بالنعم والرفاهة وكل ذلك مفقود عند الفاقة فهو اجمد

واخفاء ما اشتد عليها من غيرهما واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص الغنا
بالفتح والمد النفع والمجاورة في اكثر النسخ بالجيم وفي بعضها بالحاء المهملة ومن البين انه لا يقع
في ذلك المجاورة موجب تركها بل فيها ضرر وهو سبب آخر لتركها بالاولوية ولذا لم يذكره وانه
لا يقع في هذه النصيحة لان النفع المقصود منها اصلاح تسديد المنصوح وهو لم يقبل وان كان له نفع
من حيث انه ناصح ولكنه غير مقصود واصالة الهذا الحكم بالقلة اروح الروح الياس من الناس
لان الياس منهم يوجب قطع الطلب وسكون النفس عن الاضطراب والتوجه بالكلية الى الله
تعالى في نزول الرزق من قبله وكل ذلك سبب للروح والراحة النفسانية والجسمانية وقال لا تكن ضجرا
ولا غلقا الضجر التبرم والانزعاج من الشيء وقد ضجر تبرم وانزعج فهو ضجر والغلق ضيق
الصدر وقلة الصبر وسوء الخلق وهما يورثان نقص الايمان وكدر القلوب وضيق العيش
وتبدد النظام وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك امر
بتذليل النفس باحتمال امور من صنفين ان كان شاقة عليها احدهما ذو القدرة من اهل الدنيا
فان المهابة ومخالفتهم يورث الهلاك في الدنيا وثانيهما ذو الفضل والعلم واقدمهم الائمة عليهم السلام
فان خلافهم يوجب الهلاك في الآخرة ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه اي
بخيالاته الفاسدة وتوهماته الباطلة كعلماء المخالفين وائمتهم واتباعهم الذين يأخذون
بآرائهم في كل حكم من احكام الدين وما لم يأتهم فيه حديث ولا اثر ويحكمون بالمعقول اصحاب
المقاييس واصحاب الرأي وقال رجل اعلم انه لا عز لمن لم يتذلل لله تبارك وتعالى ولا رفعة
لمن لم يتواضع لله عز وجل النوعة والرفعة في الحقيقة لمن اعزه ورفعه الله تعالى فانهما تدومان ابدا
وهما لا يتحققان الا بالتذلل والتواضع والانقياد له ولاوليائه واما ما يسمى عند الجهلة عزة وفيه
مع كونه غير الله امر اضافي اعتباري لا حقيقة له ولذلك يكون في آن ويزول في آن آخر
وقال رجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم احكام اهل الدنيا امر دنياهم مع انها غير
محكمة لسرعة زوالها متعلق قلوبهم الضعيفة وعقولهم السخيفة بها فسعوا في جمعها وتحصيلها وحفظها
من كل وجه فلذلك ينبغي للعاقل الكامل وعقله العاقل متعلق بامر الآخرة وتحصيل فوائدها
العالية ونعيمها الكاملة الباقية فهذب نفسك عن الرذائل التي اعظمها حب الدنيا

والغابيات واعمل الصالحات الباقيات فانما حببت الدنيا لشابه الحرف بها ما غاب عنها من الآخرة لان من تفكر في الدنيا وفي نعمائها الناظرة والاتها الزاهرة واشتهائها الفاخرة مع كونها سجنا منيقا وبيتا مظلما وكلا مبغوضا مبغضا الله تعالى بعرف الآخرة التي دار احبائه تعالى واوليائه ويعرف قدر نعمائها وكمال الائها وشرف حالاتها وكمال مقاماتها وذلك قال ما عرف الآخرة بها فان الدنيا وما فيها من النعمات التي لا تحصى دليل واضح على معرفة الآخرة وما فيها من النعمات التي تعجز عن تعديدها عقول العقلاء ومن تحديدها فحول العلماء وعن معرفة تفاصيلها وكميتها وكيفيتها اذهان الاذكياء ثم نهى عن النظر الى الدنيا وتعليق القلب بزينتها الخداعة فقال فلا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار منها ومن زينتها الفانية الى الآخرة وزينتها الباقية وتذكر الامر بالاعتبار في الحديث وله وجوه منها النظر الى الدنيا وتجزؤ احوالها في نفسها فانه يوجب الانقطاع منها الى الآخرة ومنها النظر الى شدائدها وزلازلها فانه يوجب الاشتغال الى شدة شدائد الآخرة الباقية والتحرز عما يوجبها ومنها النظر الى نعيمها وزينتها الدائرة مع كونها مبغوضة فانه يوجب الاشتغال الى كمال نعيم الآخرة وزينتها الدائمة والاجتهاد لها ومنها النظر الى احوال الماضين وما كانوا فيه من نضرة الاحوال وسعة الارزاق والاهل وقطع ايديهم منها اضطرارا بالموت وكونهم في التراب وفراقهم من الاحباب واشتغالهم بما معهم من الخيرات والثواب والعقاب فانه يوجب تبرد القلب منها والميل الى الآخرة التي هي دار القرار ومن ثم قيل الدنيا واعظة لمن اتعظ بها فمن لم يتعظ بها ولم يجعلها على الآخرة دليلا فهو كالحمار بل هو اضل سبيلا قوله انظروا الى من هو اسفل منكم اي في المقدرة ولا تنظروا الى من هو فوقكم في المقدرة المقدرة مثلثة الدال الغنى واليسار والقوة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك يوجب زيادة القناعة والرضا او ان فسر يوجب الزيادة في ربك لان الرضا بالنعمة ومعرفة قدرها تعظيم للمنعم وشكر له والشكر يوجب الزيادة كما نطق به القرآن الكريم بخلاف نظرك الى الفوق فانه يوجب عدم القناعة والرضا بما في يدك وهو كفران يوجب زوال النعمة وسخط المنعم واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين اليقين العلم الجازم الثابت المطابق للواقع وبعبارة اوضح

العلم بالحق مع العلم بانه لا يمكن خلافه فهو في الحقيقة مركب من علمين كما صرح به المحقق في اوصاف الاشراف ويندرج فيه العلم بالمبدا والمعاد والرسالة والامامة وغير ذلك مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ولا بد من تقييد العمل الكثير بالدوام ليتحقق ان الفضل من جهة اليقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم الورع في الاصل الكف عن محارم الله تعالى والتحرج منه ثم استعير للكف عن المباح كالشبهات وعن الحلال الذي يخوف منه ان ينجر الى الحرام كالتحدث باحوال الناس لمخافة ان ينجر الى الغيبة وعلى سوى الله تعالى للتحرز عن صرف العمر ساعة فيما لا يفيد زيادة القرب والاول هو الكف عن محارم انفع لشدة العقوبة على ارتكابها بخلاف البواقي ثم الاذى والاغتياب وان كانا من المحارم ومن افرادها فذكرهما بعدها من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام لانهما اشد قبحا واقوى فسادا والعد عفوا والسعة توبة ولا عيش اهنأ من حسن الخلق العيش الحيوة وما يعاش به والمقصود ان حسن خلق الرجل مع بني نوعه ادخل في نضارة عيشه من المال ونحوه لانه يوجب ميلهم اليه ونصرتهم له بخلاف سوء خلقه فانه يوجب التنفر عنه والاضرار له والوقيعة فيه وكل ذلك يوجب تكدر عيشه وان كان ذا مال ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي اي القنوع باليسير المجزي وهو الكفاف من المال في النفع في تنظيم الاحوال وعدة النفع لان الاقل او الاكثر منه تشويش القلب وتضييعه وتعب البدن والضرر بالدين وتعطل كان الكاد الذي يكفي في تحصيل الاحسن يعمر او الاقل او الاكثر منه تعب واهل اضر من العجب العجب هو ادعاء النفس من تصور الكمال واستعظامه وادراج النفس عن حد النقص والتقصير يتعلق بجميع الاحوال مثل العلم والعبادة والاحسان الى الغير والاعطاء والمال والنسب والجمال الى غير ذلك والاكثر ثم هو والجهل سواء في اصل الاضرار والاهلاك وان كان القلب الا انه اقوى في ذلك واضر من الجهل لان تفويت المنفع الحاصلة اشد والصعب والادخل في الحزن مع عدم تحصيلها ابتداء ولان ذكر الجاهل في التكلم من الجهل في ذكر العجب في التحرز والتعظيم والادعاء اكثر بالبادي ومن ثم روي ان الذنب خير من العجب وانه لولا العجب لما خلى الله تعالى بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا والجهل الذنب فذاهب العجب لكونه اشد منه قوله فتخر الناس آه اريد بالتكبر

ما ان كملت صورته الظاهرة والباطنة وبلغت غاية الكمال وهم الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما سواه الناس التابعون لهم والذاهبون سنتهم حيث ما ذهبوا فحصلت لهم بذلك لمحة منه لهم وما سواهم في قوله الى حماقة الناس من لهم هذه الصورة الظاهرة مع فساد الصورة الباطنة ولذلك شبههم بالانعام في عدم التدبر والتفكر بل هم اضل لابطالهم الفطرة الاصلية والعقول المدركة للمعقولات بخلاف الانعام واما النسناس بكسر النون وقد يفتح فقال ابن الاعرابي هم ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم وفي حديث العاد ان الاحياء من عاد عصوا رسولهم فمسخوا نسناسا لكل منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم وقيل اولئك انقرضوا والموجود على تلك الخلقة خلق على حدة كذا في النهاية والفائق والقاموس قوله انما طلبنا حقنا وسعادة نبيا لعل المراد بالحق الخلافة وبالفيء الغنيمة والخمس والانفال لان الفيء في الاصل الرجوع والاموال كلها للامام فما كان منها في يد غيره اذا رجع اليه بقتال فهو غنيمة وما رجع اليه بغير قتال فهو الانفال وان اردت زيادة توضيح فارجع الى ما ذكرنا في اواخر كتاب الحجة في باب الفيء والانفال وتفسير الخمس وكنا اول من ركب الشقاق كناية عن التسلط والغلبة عليهم والصيال بالكره والشدة اليهم وشقاعليهم بشقاق الاسلام لا يسكن ابدا انبق السيل تبقا اذا ارتفع جريه ودوي وبالشديد او انبق السيل السد اذا كسره وفتحه وسكرت النهر سكرا اذا سددته وسكرت الريح سكورا اذا سكنت نحو قوله لا يسكن على الاول والجمل ومع ان في معلوم وفيه مكنية بتشبيهها بالسيل وتخييل باثبات الشق لها وترشيح بذكر السكر وفي بعض النسخ لا يسكن ولعل المراد بالمور هنا المكتوب التي يبدها الشيطان النفاق والقباح وسور الخاتمة وبالمور منها المطهرة او الظاهرة عند اسبابهم اخذ آدم وكتمنا بها بان انها كانت باطلة في نفس الامر قوله المقداد وسلمان كاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم قال الشيخ القرطبي في شرح مسلم قال رسول الله ان الله امرني ان احب اربعة واخبرني انه يحبهم علي وابوذر والمقداد وسلمان ثم ارتد الناس بعده الا ثلاثة على الاشارة الى تعدد ان قليل او بان ضعفه انس والغط للاول للتعقيد وعلى الثاني

لتاكيد وقال مولانا الذين وارث علاهم الرحا اي رحى الاسلام شبههم بقطب الرحى في توقف نظام الاسلام ودورانه عليهم وذلك قول الله عز وجل وذلك اشارة الى ارتداد الامة وبقاء قليل على الاسلام وهم المتوسلون بنعمة المراقبة اي نولاية الشاكرون عليها قوله ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها حيث نهى عنهما وجعل الشرف بالاسلام النخوة التعظم والتكبر والعجب والانفة وحمية الاكابر من اقوامهم واقوام من قبلهم كل واحد من هذين يقتضي افتخار كل واحد من النخوة والتفاخر وتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني بعيد ثم اشار الى ما هو سبب للتعظيم والشرف من عند الله حثا عليه بقوله الا ان خيركم عند الله اتقاكم اي تمسك بدينه وارتكب طاعته واجتنب مخالفته ان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق ان الملة النبوية العربية ليست من جهة الاب حتى يتفاخر بالاب بل من جهة النطق بالحق فيها فمن كانت له هذه الجهة فهو من اهل الشرف والتفاخر ويحتمل ان يراد بالعربية اللغة العربية والانتساب الى ربيعة فيكون ردا على ترك العرب واعلامهم من تفاخرهم على غيرهم بان المنتسب اليه كل من تكلم بالحق وان لم يكن من اولاده وهذا النسب بقوله فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه والا ينفعه او الشرف بالاعمال لا بالآباء الا ان كل دم كان في الجاهلية او واحنة والاحنة الشحناء وهي تحت قدمي هذه الى يوم القيامة الاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة الحقد والغضب والعداوة جمعه كعنب وفعله كسمع والتحنن والشحناء العداوة وقوله تحت قدمي مثل للترك والقمع وعبارة عن الاهدار والابطال وهذا كما يقول الموادع لصاحبه اجعل ما سلف تحت قدميك يريد طاره عليه والقمع قوله ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء الاسباط جمع السبط بالكسر وهو ولد الولد وقيل المراد بالاسباط هنا الاطراف من الاولاد قوله ان الله تعالى ذكره عبادا ميامين مياسير ميامين جمع ميمون وهو ذو يمن وبركة ومياسير جمع ميسور وهو الغني من اليسر وهو الغنى والاكناف الاطراف والجوانب جمع كنف وهو الجانب والقطر ما قطر من المطر والواحد قطرة والجمع قطار مثل وحال ووجه التشبيه هو النفع واتصال الخير وهذا الكلام وان كان خبرا لكن الغرض منه هو الحث على الاتصاف بصفاتهم والاسوة بحالاتهم لانهم من اعظم اوصاف المتقين ثم

اشار الى امتداد همّ تحذيرا من صفاتهم بقوله وبه عز وجل عبادا ملاعين مناكير آه ملاعين جمع ملعون
وهو البعيد من الرحمة ومناكير جمع منكر وهو الشديد الغليظ الذي ينفر عنه الناس وتشبيههم بالجراد
في الانتشار والعيال الكدرة كان اشار اليه بقوله لا يقعون على شيء الا اتوا عليه اي اهلكوه و
افسدوه يقال اتى عليه الدهر اذا اهلكه وافسده قوله فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب والنداء للتحسر والتحزن والمعنى
يا ويلنا احضر فهذا اوقتك واوان حضورك والمرقد استعارة تبعية للقبر بتشبيه الموت
بالرقاد في عدم ظهور الفعل والاثر والظاهر ان المراد بسيد الخلق الصاحب عليه السلام والاثر على
رجعته ويحتمل ان يراد به الله تعالى والمراد بقيامه قيام حشر الخلائق واراده باداة لو لفظة
لو وقد جمع بين الضدين فالاولى للاشارة الى ان اكثر الخلق لغفلتهم كانهم ينكرون القيام
والثانية للدلالة على تحققه ووقوعه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا اشارة الى البعث
وهو كلامهم لاظهار التفجع والندامة في الكارة او جواب الملائكة او المؤمنين عن سوالهم تنويههم
قوله لو تعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع الله به الاعداء من زهرة الحيوة
الدنيا اي لو ان الوا اغلبهم في زهرات الدنيا فهم اعداء الله تعالى لربط قلوبهم بها فهم عنه
تعالى وعن الاخرة غافلون والمراد بمعرفته تعالى معرفته الكاملة بقرينة ان اصل المعرفة حاصل للناس
كلهم الا من شذ مع ان اكثرهم ما دوا اعينهم الى الزهرات وانما يتحقق تلك المعرفة بمعرفته تعالى
كما ينبغي ومعرفة رسوله وما جاء به ومعرفة اوصيائه والتسليم لهم في الاوامر والنواهي ومن حصلت له
تلك المعرفة كانت له مقامات روحانية ونفحات الهية وتفضلات ربانية وحالات نورانية
ينظرون بها الى اهل الجنة وهم فيها ينعمون والى اهل النار وهم فيها يصطرخون فتهون في نظرهم الدنيا
وما فيها وما كانت الدنيا عندهم اقل مما يطأونه من التراب ولتنعموا بمعرفة الله تعالى التنعم تو الترفه
والتنعم من باب سمع ونصر وضرب وفي بعض النسخ وتمتعوا من التمتع وهو الترفه وتلذذوا بها تلذذ من لم
يزل في روضات الجنان مع اولياء الله من الانبياء والاوصياء والصلحاء والروضة في المشبه به اشهر
وان كان المشبه اقوى واوفر لان التلذذ والراحة فيه اقوى واكمل من التلذذ في الجنان والنسبة بينهما
كالنسبة بين الروح والبدن لان معرفة الله عز وجل انس من كل وحشة اه من هنا الى اخر الحديث مذكور في

مرافقه عند كما في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وفيه ترغيب في تحصيل
المعرفة بذكر بعض من فوائدها الاولى انها انيس عند كل وحشة لا يستوحش العارف لشيء من الوحشة واسبابها
وهي الهم والخوف والخلوة وذكر الفقر وحشة فانها زادوه ورسيدي الثانية انها صاحب عند كل
وحدة اذ العارف مع الله ومع الرسول والاوصياء والعلماء وما كان معه من المعارف فلا تؤثر فيه
الوحدة واعتزال الناس بل هو مستوحش منهم الثالثة انها نور يهتدى به عند كل ظلمة نفسانية مسببة
الحجب المانعة من الوصول الى الحق وسلوك سبيله كالجهالات والمهويات النفسانية والشيطانية والشبهات
المؤدية الى الكفر والضلالة الرابعة انها قوة عند كل ضعف اذ العارف لا يحل الضعف في
قلبه لقوته في المعارف ولا في بدنه لقوته في الاعمال ولا ينقطع لقوته من الاقوال الخامسة انها شفاء
عند كل سقم نفساني وبدني اذ لا يتطرق اليه الامراض القلبية والبدنية مثل العقائد الفاسدة والاخلاق
الذميمة والاعمال القبيحة ثم قال ولتعزي في الصبر على الصلاح والسداد والمصائب التقليل على النفس
قد كان قبلكم قوم من الانبياء والاوصياء والعلماء يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير ويضيق
عليهم الارض برحبها اي بسعتها فلا يردهم عما هم عليه من العقائد الحقة والاعمال الصالحة شيء
مما هم فيه من العقوبات المذكورة من غير ترة وتروا من فعل ذلك لهم ولا اذى من تعلق
يفعلون وما عطف عليه اي غير جناية جنوا على من فعل ذلك المذكور من القتل وغيره
بهم ولا غير اذى بصدر منهم والترة بالكسر التبعة والجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب
او سبي او نحو ذلك والهاء فيه عوض عن الواو المحذوف كالهاء في وعد وعدة قوله ما خلق الله
عز وجل خلقا اصغر من البعوض جمع البعوضة وهي البقة والجرجس بالكسر البعوض الصغار
والمراد بخلقا النوع منه والبعوض في قوله اصغر من البعوض البعوض الكبار فلا ينافي
اول الكلام اخره وفيه تحريك الى التفكر في امثال هذا الخلق والاشتغال به الى عظمة
الخالق وقدرته وعلمه المحيط بكل شيء قوله تركت شيئا ولا يته على ما اشار الى ان المراد احاطته
بالجسم وولايته على ما هو وتوجب حيوة القلب التي هي الحيوة الابدية وتزولها فيها لان في
تحولها التحرك ما يوجب الحيوة كما في سائر الايات فقال الورقة السقط السقط بالكسر والفتح
والضم والكسر اكثر الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه والورق محركة من الشجر معروف وما يسقط

من جراحه والطلاقهما على السقط من باب الاستعارة والتشبيه في السقوط وفيه تنبيه على علمه بالطوايات
والحبة الولد على سبيل الاستعارة من النبات والنمو وظلمات الارض الارحام على تشبيه الارحام بالظلمات
في الظلمة او بالارض في كونها محلا للنبات والاول انسب بظاهر العبارة وكل ذلك في امام مبين
قيل المراد بالكتاب المبين علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ وقيل القران الكريم وفسره عليه السلام
بامام مبين وكانه لان فيه علم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما يكون وما هو كائن وعلم اللوح والقران
الكريم ووصفه بالمبين اما لانه ظاهر في نفسه او لانه يبين الحق من الباطل ويفرق بينهما قال عليه السلام
من قول الله عز وجل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم فقال عنى بذلك
اي سيروا وانظروا في القران واعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم القران
عنه فهذا خطاب للعلماء وامر لهم بالتدبر والتفكر في القران ليحصل لهم السير المعنوي في الارض
والعبور والتفكر باحوال اهلها وكيفية اهلاكهم وافنائهم وسوء عاقبتهم وقبح خاتمتهم بمخالفتهم الله
والرسول والاوصياء فان القران يتضمن جميع ذلك اجمالا وتفصيلا ولا يخفى لطف هذا التفسير
لان السير الظاهري في الارض واقطارها متعذر او متعسر وعلى تقدير وقوعه ليس فيها ما يدل
على عاقبة السابقين واي شيء فيها شاهد يدل على عاقبة فرعون وهامان وقارون وقوم لوط
وقوم صالح وشداد ونمرود وقوم عاد وثمود وقال فرون عليهم من القران اذا قرأتم القران
نقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم القراءة التلاوة وفاعل تقرأ القران والقصص الاخبار
والتبيين يقال قص الخبر اذا اعلمه وبينه والمراد بالمرور المرور العقلي على احوالهم والعبور
الفكري لسوء عاقبتهم عند تلاوة القران في الليل والنهار قوله عليك بالتلاد واياك
وكل محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذمة ولا ميثاق التلاد المال القديم والمحدث خلافه
وهذه النصيحة تندرج فيه امور منها التمسك بالاحكام الشرعية والخلافة النبوية والولاية
الامامية الثابتة بالوحي والنص من عهد النبي صلى الله عليه وآله وترك ما سواها مما حدث بعده مما اتى به علماء
بالاراء البشرية ومنها الصحبة والمعاشرة والقرض والاستقراض والايداع والاستيداع
واظهار السر والتذهب والمذهب والمعاملة مع المجرب مرة بعد اخرى وترك جميع ذلك مع
غيره والفرق بين العهد وما عطف عليه دقيق ولعل المراد بالعهد حفظ الحقوق ورعايتها ودوامها

وبالامانة رد حق الغير اليه عند الارادة وبالذمة حفظ ما يجب حفظه وبالميثاق الوفاء بالعهود
والايمان ونحوها ثم امر بالحذر من اوثق الناس في نفسه فضلا عن غيره وامره بكتمان السر والمداراة والمال
فقال وكن على حذر من اوثق الناس في نفسك فان الناس اعداء النعم يحسدون ويجهدون
في ازالتها ويتعاونون على ذلك وربما يقتلون صاحبها كما نقل انهم لو كانوا من اهل الولاية والايمان
ويتبعهم الوثوق الى غيره صاحبه ما قوله عن سليمن بن خالد قيل كان قاريا فقيها وجيها
روى عن الباقر والصادق عليهما السلام خرج مع زيد ولم يخرج من اصحاب الباقر عليه السلام غيره فقطع اصبعه
وقتل يده يوسف بن عمر بنفسه ورجع الى الحق قبل موته ورضي ابو عبد الله عليه السلام بعد سخطه وتوجع
بموته ودعا لولده واوصى بهم اصحابه فقال يا سلم الى الموضع الذي ومنعتم فيه زيدا حتى
اوجوه وحرقوه فيه توبيخ لهم على ذلك اما احدا من فقالوا من تخلف منا المنجبة بقتيل
بعضهم وهرب اوين واما الثالثة فانه كان مضجعه الذي سبق اليه لعل المراد انه كان مضجعه الذي
قتل فيه وانتقل وتحتمل بعيدا ان يراد انه كان مضجعه في العلم الازلي قال فاني اجد في كتاب الله
عز وجل آه اشار الى انهم تركوا حكم الله فصاروا مغلوبين وذلك لان الله تعالى امر المؤمنين بالثبات
في القتال والضرب رقاب الكفار حتى يثخنوهم اي يقتلوهم ويوهنوهم ثم امر بعد الاثخان بشد
الوثاق وهو بالفتح والكسر ما يشد به الاسير الى ان تضع الحرب اوزارها اي سلاحها والاتهم لو علموا
في اول الحرب على الاعداء واسروهم وخلوا سبيل الاسارى فصاروا الذلة بعد الغلبة مغلوبين
مقهورين قوله ان الله اعفى شيعتنا من الخطاء انه من القتل مثلا وهب له العافية منه وفيه اظهار شكر
حيث انه من لهم ما هو من الاولياء والاعفاء الفقه نعمه كل ذلك بطعه قوله فقال بعضهم اوجب على من
حارب رسول الله صلى الله عليه وآله الحرب النزاع والخصومة والقتال والعدو والمحارب للمذكر والانثى
والجمع والواحد وانما قال هنا انسب لقولها حارب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقروا بالاسلام وفيهم من ان المخالف
الرسول بعد الاقرار به اقبح والحكم عليه من في الغية شبه وان المنافقين اشد عذابا من المشركين
ظاهرا او باطنا وان المرتد اشد كفرا وعقوبة من غيره من الكفار ولهذا يقتل توبته دون المرتد
كالطفت به الاخبار قوله اللهم ارفع وكذا اه يعني اجعل له اولاده الذين ماتوا بما لهم على النوق
واولاده الذين هلكوا دفعة يوم نزلت به البلية وفيه ترغيب في الصبر وتبشير بانه موجود

بالفرج كما قيل اقرب ما يكون اليسر عند اشتداد العسر قوله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
ضمير وجوههم راجع الى الذين كسبوا السيئات التي هي جحود الحق وارسال الولي الى قصتهم ومظلما حال
من الليل للتأكيد او للتقييد وتشبيه بالبيت لافتضاح المقصد والتشبيه على ان في وجوههم من انوار
من السواد او بعضها فوق بعض وفيه تنفير عن الرذيلة الموجبة لهذه البلية الشديدة التي يتنفر عنها
الطبع قوله ثلث من بني المرتدين في النوب كلام الحادث من باب الاستفهام دون الانكار لانه
نقه من الاصحاب بل ممدوح عظيم عن ابي عبد الله ع قال انها تحتمت ضلال في عهد الخلق الصلاة المفتر
فلا استبعد ضلالة من فيها لدخولهم في الدين الذي اخترعوه والعدول عن النبي ص حتما حين كونهم في ضلالة
يستبعد رجوعهم اليها بعده لعدم استقرار الايمان في قلوبهم يحتمل بعيدا ان الله اهلكوا الاعشرة المقداد
بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي كما مر ولا حاجة الى استثناء اهل البيت كما زعم ان ملك
الناس بهم وترك محبتهم فهم غير داخلين في الموصوف لا الى استثناء من رجع عن الباطل ثانيا
لان المقصود اثبات الهلاك في الجملة وغير الثلثة ابتداء وبعده وان رجع قليل منهم وتاب كما مر ما عدت
حان قوله كنا عند ابي عبد الله ع جلوسا اي جالسين فهو بالضم جمع جالس كقعود جمع قاعد فقال
لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت احب اليه من الحيوة اريد بحقيقة الايمان الايمان
الكامل باركانه وشرائطه التي من جملتها الاعمال الصالحة او الايمان الثابت المستقر الذي
ليس بمستودع او الثواب الجزيل المترتب عليه ويؤيده لفظ الاستحقاق وسقط في ايديهم
اي ندموا او تحيروا وقال يسقط في يده واسقط مضموما اي زل واخطأ وندم وتحير قوله قال
يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل معي في المنزل اي في منزلي ودرجتي وهذا مما
لا ريب فيه لان قليل العمل لا يبلغ درجة كثيرة وليس المراد انك لم تنزل في الجنة اصلا لان
المراد بالمخالفة الانكار لانه روايات متكثرة على ان اهل الايمان يدخلون الجنة وان قل
عملهم وقد مر بعضها وكذا قوله اي الله عز وجل الى آخره دال على ان الشيعة المقصرين في العمل
لا يرتقون معهم ولا يدل على انهم لا يدخلون الجنة ويمكن ان يراد انهم لا يرتقون معهم ابتداء قبل
الخروج عن عهدة التقصير او قبل الشفاعة قوله ما احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم عليه السلام الا نحن
لا يخلو من رسول او وصي وانهما بالنفس الى غيره لك من الامور التي لا تتغير بتواتر الانبياء والرسل

ثم اشار بقوله ولا بد من هدى من هذه الامة الا نبيا اه الى ان هذه الامة بعد نبيهم صاروا فرقتين
فرقة بقوا الى الحق والصراط المستقيم بسبب متابعتهم وفرقة ضلوا عنهما بسبب مخالفتهم قوله
المكارم من ان يستغلق عبده اه بالغين المعجمة اي لحاجته في زلاته ولم يجعل له بابا للنجاة
وهو التوبة من الغلق محركة وهو الخصومة وفي بعض النسخ بالعين المهملة من استعلقه في سعيه
اذا لم يجعل له خيارا في رده والاستقلاق بالقافين من القلق محركة وهو الانزعاج والاضطراب
وهذه المعاني متقاربة والله يعلم قوله تعرض على اعمالكم عرض الاعمال عليه متفق عليه بين الامة الا ان
في وقت العرض وتفصيل خلاف بيناه ومنهم ذكرناه في شرح كتاب الحجة من الاصول قوله ان
ممن ينتحل هذا الامر اه الانتحال ... وفيه دلالة على ان المنافقين المكذبين من جملة
من الشيعة من اهل النفاق ليس لهم حقيقة التشيع قوله ثم قال لي هو ذا او لكن ها للتنبيه وهو مبتداء
مبهم والجملة بعده خبر مفسر له كما قيل في قل هو الله احد وذا اشارة الى الطريق المذكور وجه كل من مستقبل
وهو ما يستقبل ويتوجه اليه والظاهر ان قوله صلى الله عليه واله من كلام الراوي وقيل يحتمل ان
يكون من كلامه ع حيث اشار الى طريق المدينة فصلى على النبي واله قوله زلت في الحسين ع
لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا لعل المراد باهل الارض من اجتمعوا واتفقوا على قتله ومن
رضوا به الى يوم القيمة وهذا التفسير يدل على ان لا يسرف خبر واثبات في القرآن نهي ولا يبعد
ان يجعل النهي بمعنى الخبر كما جعل الخبر بمعنى النهي في كثير من المواضع والله يعلم قوله الحنوا من شبر والكبر من فتر
الفتر بالكسر ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما فدخل في خياشيمه فصعق الخيشوم من الانف
ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشارم الرأس والخياشيم في اقصى الانف بينه وبين الدماغ
او عروق في بطن الانف والصعق الغشي صعق كسمع صعقا ويحرك فهو صعق ككتف
غشي عليه وفيه اشارة الى سبب زلزلة وقد يكون لها سبب اخر كما صرح به الصدوق والى ان
الكبر والعجب يوجبان الذل وتنبيه على ان البلايا النازلة على العباد كلها ملصقة ترجع نفعها اليهم
قوله فرجها بيده ثم قال لها اسكني ما لك فسكنت ولم يجب عن قوله ما لك لعله اشارة الى ان
اشار ع الى ان هذا الوقت ليس وقت جوابها وانما وقتها عند زلزال الساعة بقوله اما انها لو كانت
التي قال الله اجابتني ولكنها ليست تلك قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض

اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها اي بلسان المقال بما جرى زلزالها وعمل
عليها وما وقع فيها من خير وشر وذلك بسبب انه تعالى اوحى لها بالنطق وامرها بالاخبار قال
علي بن ابراهيم في تفسيره المراد بالانسان امير المؤمنين ع قوله عن ابي الربيع عن ابي شبل قال الفاضل
الاسترابادي في رجاله ابو شبل اسمه عبد الله بن سعيد ثقة وابو الربيع داود والاسناد مشترك بين
مهملين ابن راشد وابن سعيد ويحتمل غيرهما ... اقول يحتمل ابن زيد الثقة بقرينة انه كثيرا ما
روى عن صفوان بن يحيى كما ذكره هذا الفاضل ويحتمل غيره ايضا قال صفوان ولا اعلم الا اني قد سمعت
من ابي شبل يقول بلغت ذلك فهو يروي عنه الخبر بلا واسطة قال قال ابو عبد الله ع من احبكم على ما انتم
عليه من الولاية على اولاده الطاهرين عليهم السلام دخل الجنة وان لم يقل كما تقولون من الاخبار في ان من احب
احدا لسبب ولاية علي ع كان معتقدا لها ... بالسان ولم يعمل مقتضاها فهو يدخل الجنة
بالعفو والشفاعة مع بقاء الايمان عند الخروج من الدنيا والله يعلم قوله ايها الناس ان الدنيا حلوة خضرة
اي تامة الملائمة شديدة الخضرة وانما وصف الدنيا ومتاعها بهما لميل الطبائع الفاسدة
اليها تفتن الناس بالشهوات اي تعجبهم او تضلهم يقال فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه اوقعه
في الفتنة وهي معان منها الاعجاب والاضلال والدنيا تعجبهم وتضلهم لانها تعطف عليها
قلوبهم وتصرف اليها ميولهم وتغشي عيون ابصارهم وتطفئ انوار بصائرهم فتمنعهم عن ادراك
الحق وتحجبهم عن سلوك سبيله والاهتداء بنهجه والاهتداء الى نهجه والى الاشارة بقوله
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وترتيب
الحكم على الحلو والخضرة اشارة الى ان هذه الخاصية التي تفعل القلوب الناقصة القاصرة عن التوجه
الى السعادة الابدية والظاهر ان الباء زائدة ثم اشار الى ما يوجب النفور منها مؤكدا بالقسم
وغيره بقوله وايم الله انها لتغر من املها غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه
واطمعه بالباطل والدنيا غرارة خدعة تغر من املها واهل قلبه اليها وشغله بزهراتها
الزائلة وشهواتها الباطلة عن الله تعالى وعن امر الاخرة وكلفه في رجاء العدم اعطاء مرجوه
او بما خذه منه ورده فقيرا الى الاخرة ... غدا اتى بما الشكر وجمع التكثر والمبالغة
في الكثرة والمراد بالغد يوم القيمة او يوم الموت ما بعده الندامة والحسرة حين زاد السعادة

ازادين من الدنيا ومن ان انفسهم باقبالهم عليها وتنافسهم فيها التنافس التسابق الى
الشيء اليهم باخذه اولا وغناوة كثرة الرغبة وهو اول التحاسد وحسدهم وبغيهم على اهل الدين
والفضل فيها اي في الدنيا والمراد بهم امير المؤمنين واهل العصمة من اولاده الطاهرين
ثم من تبعهم الى يوم الدين ظلما وعدوانا وبغيا واشرا وبطرا الاشر البطر
وقيل اشد البطر والبطر الطغيان عند النعمة وطول الغناء وقيل هو التكبر عن الحق وعدم
قبوله وكان هذه الامور متعلقة بالامور السابقة على الترتيب فظلما علة لاقبالهم على الدنيا
لظلمهم على انفسهم وعدولهم عن طريق الاخرة الى الدنيا وعدوانا علة تنافسهم فيها
لتجاوزهم عن حد الحق ودخولهم في حد الباطل وبغيا علة لحسدهم على اهل الدين والفضل
لتجاوزهم عن حدهم وخروجهم عن طاعة الامام العادل وحسدوا عليه واشرا وبطرا علة لبغيهم
عليهم وجعل كل واحد متعلقا بكل واحد او بحسدهم وبغيهم محتمل ولكن قوله بغيا يابا عن تحمله
فتبصر ثم نبه على ما يناسب المقام بقوله والله انه ما عاش قوم قط في غضارة الى اخره
على ان كل من في نعمة وغضارة عيش وطيبه بطاعة لله تعالى وشكره وغيرها من الفضائل
النفسانية والبدنية ثم سلبت منه تلك النعمة وزالت عنه تلك الفضيلة فان سبب السلب
والازالة الا بتغيرهم ما بانفسهم من الاحوال الحسنة الى الاحوال القبيحة وتحولهم من الطاعة الى
المعصية وقلة محافظة ما اراد الله تعالى منهم وترك مراقبته في مقام المعصية ثم استدل على
ذلك بقوله تعالى فقال لان الله عز وجل يقول في محكم كتابه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم من الكمالات وحسن الحالات الى اضدادها واذا اراد الله بقوم سوءا ارادة حتم
فلا مرد له لا يقدر احد ان يعارضه في ارادته وما لهم من دونه من وال يلي صلاح امرهم ورفع
السوء عنهم واعلم ان المشتغلين بالمعصية غافلون عن زوالها وعن نعمتهم ...
من حصول المترتبة ... لظلمهم ... ولو انهم ... حين خافوا زوال النعمة
وحلول النقمة وتحول العافية ان ذلك بسبب معصيتهم فتابوا الى الله توبة نصوحا وتجاوز الله
عن ذنوبهم وعثراتهم ورد عليهم النعمة المصروفة عنهم وانزلها اليهم واعادهم كل ما زال عنهم
من النعمة الخاصة وشد عليهم من الخاتمة الصالحة والى جميع ذلك اشار عليه السلم بقوله ولو ان اهل

المعاصي وكسبة الذنوب اذا هم محذر دارة ال نعمة الله وحلول النقمة وتحويل عافية الغفو ان ذلك من الله عز وجل بما كسبت ايديهم من الذنوب بقوله الغفو اخران وقوله اذا هم طرف زمان له وقوله لصفح جواب الشرط فاقلعوا عن المعاصي والذنوب وتوبوا الى الله عز وجل منها وافزعوا الى الله تعالى ان خافوا اعدام قبول التوبة راجعين او مستغفرين الى من قبولها واستغاثوا اليه التوفيق في التوبة والثبات عليها بصدق نياتهم على ان لا يرجعوا اليها ابدا وهي التوبة الخالصة وتوبة النصوح واقرار منهم بذنوبهم واسائتهم تفصيلا او اجمالا لصفح لهم عن كل ذنب اذنبوه والصفح التجاوز والعفو واو الا قالهم كل عثرة اذا جواب وجاز تاويلها ان كان الامر كما ذكرت والاقالة نقض البيع والمراد بها نقض العثرات والتجاوز عنها وهذا كالتاكيد او التعميم بعد التخصيص لان العثرة اعم من الذنب اذ ردّ عليهم كل كرامة ونعمة كانت ممنوعة او سؤال الهم والظاهر ان الاضافة بيانية ثم اعاد لهم من اصلاح امرهم وما كان انعم الله عليهم من الابتداء والتعليل كل ما زال عنهم وفسد عليهم بسبب المعصية من النعماء والاحوال الحسنة وفي كثر النسخ بان هذا التفصيل ابلغ واكمل من الاول ثم صرف الكلام عن هذه الموعظة العامة الى من حاربوه وتقوموا وخرجوا عليه على سبيل التعريض فقال فاتقوا الله ايها الناس حق تقاته اي تقواه وهي التجنب عن كل ما يوجب سخطه والتمسك بكل ما يوجب رضاه مع نية خالصة واستشعروا خوف الله جل ذكره اي اجعلوه علامة لكم تعرفون بها او محيطا بقلوبكم احاطة الشعار بالبدن او في ذكركم من الشعور وهو العلم واخلصوا اليقين بالله وبما جاء به الرسول من الحقوق الدينية والدنيوية واليقين هو العلم الذي لا يتطرق اليه الشك ولعل المراد باخلاصه العمل بمقتضاه لان العامل بخلاف مقتضاه كان ذلك فلا يكون له يقين خالص وفي بعض النسخ النفس في موضع اليقين والمراد باخلاصها تنزيهها عن النقائص وتوبوا الى الله من قبيح ما استعركم الشيطان اي تره عن موضعه من الرجعة واستعره استخفه اي توجه من داره وازعجه فالى الحال من قتال ولي الامر واهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متعلق بالقتال وولي الامر والمراد به نفسه المقدس وشيعته من المومنين وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة المسلمين وتشتت الامر

اي توفيق امرهم وفي اصلاح ذات البين في ذات بينكم اي حقيقة وصلكم او ذات الحال التي يجتمع بها المسلمون وفي الكنز ذات البين عبارة عن كشف البين اي اصلاح بينكم فان الله يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ترغيب في التوبة وتعليل لقوله توبوا وفيه دلالة على ان قبول التوبة من باب التفضل وقيل من باب الوجوب وقد مر وعلى ان توبة المرتد مطلق مقبولة وللخلاف الفطرى مشهور وفي بعض النسخ عن السيئة ويعلم ما تفعلون وعد ووعيد للمطيع والعاصي بالثواب والعقاب وحث على ترك القبيح لان العلم بان على العمل رقيبا عالما يبعث على تجويد العمل وترك القبيح **قوله** ان الله عز وجل خلق تحت الفلك السابع الطرف صفة لها او متعلق بخلق فخلقه من ماء ما رواه اذا كان ان الماء اصل كل شيء من الاجسام كما مرّ ولم يبعد ذلك ويمكن ان يكون كناية عن لينه طبعه ولطفه بالمغليات وامره للناس بما ذكره واما بانتشر في المستعدين الراغبين في الاخرة او بالقبول واستماع الكاملين له واخبارهم به ويكفي في لزوم التصديق به لو كان النقل صحيحا وكونه بحكم الاخبار الى آخره وعشر ان تاثيره لهم واستماعهم لامره اظهر بهذا ويمكن ان يراد به انه صلى نوح بجميع ما ذكر ظاهر وبويده ما روى عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة عليهم السلم **قوله** ان صدقت رؤياك الرؤيا الصادقة ما له خارج هي تخبر عنه والكاذبة وهي اضغاث احلام ما ليس له خارج ولا تاويل لها اذ تاويلها بيان ما دلت عليه من الامور الخارجة ولا خارج لها كامر **قوله** انك قد شهرت نفسك شهرت الامر اشهره شهرا اذا انتشر وشهرته فتشهر اذا فضحته واظهرته **قوله** بجارية رجل عقيط الجارية البنت الحدث من النساء وتطلق على الامة ايضا ولعل المراد بها الاول والداخلية الداخلين الدهليز بالكسر ما بين الباب والدار قد معرب وجمعه دهاليز وتذكر وتقتصر قرية قرب المدينة فلقيته بما اجتمع القوم عليه فيه اختصار اي فطلبته فلقيته واخبرته معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يامر به نفي للفعل منه من باب الكناية ومعاذ الله مصدر منصوب بفعل مقدر اي نعوذ معاذا الى الله ولا تاكيد النفي المستفاد ضمنا فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فرق بعطل فسطرا

الف وعليه دارة ما لا بساطيرهم اي الاحاديث التي لا نظام لها وفي النهاية سطر فلان على فلان اذ زخرف الاقاويل ونمقها وتلك الاقاويل الاساطير كر الالي في كتاب الكمال الاكمال نسب عمر هكذا عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي فجرت به تقيف كامير ابو قبيلة من هوازن وانما هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن فهرب منها الى الشام اي هرب نفيل لما سمع خبر وصول الزبير من ثقيف من الطائف الى الشام فدخل على الملك الدومة الجندل اسم حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل من اصحاب اللغة بضمتين الدال واصحاب الحديث بفتحها كذا نقل عن الكرماني فقال يا ايها الملك ان هذا الرجل ولدته غريبة قال في الكشاف النفرة عبد عار خصوصا عند العرب الامانت من الخوف والجبن والشجاعة فوضعه في الحرب وانما كان قد ادعاه ابن ابا مكان عزبا والات بالكسر الدبر فقال ايها الملك اذ اصرت الى تلك حاجتك فجعل له الامان ووعد الملك بقضاء حاجته برد الولد فلما قدم الزبير تكفه ورجع نفيل اليها ايضا فحمل نفيل على مطعون قريش ان كلفه برد الولد وجعله شفيعا له فقال نافعه وحبسه على ان فقال عبد المطلب ابو الزبير ما بينه وبين الزبير عمل فلا الكلم معه ما علمتم ما فعل بي ابني وهو العباس وليخرج حكاية وذلك اجمعوا اليه اي الى الزبير والحظاب لكسر اولاده من حيث من بطون قريش وقلت امن ان تراس علينا الزبير سيد القوم راسه ترسما جعلته رئيسا وارتاس صار رئيسا كترأس ومنه الكثير تراس سروا رشدا وقد صار كالقائل ولا يغرب مضايقهم في الغنيمة وغيرها ويمكن ان يراد به سهم الميسر لانهم كانوا يجعلونه مع الاكفاء وتوفي مولى الرجل الى صلى الله عليه وآله المراد بالمولى هنا العبد المعتق فحاسم فيه ولد العباس لم عبد الله ع وكان ولد العباس من اهل المكارم ملاك الولاء للمعتق الاولاد فقال او دين على ان اماك قاتل صوته قال فلك اغزاره وذكر ان الشام عليهم الملك بحكم الفقر سوى هذا فقال ان كان الى قيل صوته فكان خطا ابيك هو عبد الله بن العباس فيه او فراده لم لعبره وهو ابن العوف ثم نزل خاتمه فقد جمع بين القتال والفرار قيل كذا اشاره الى ما حكاه الكشي ان امير المومنين ع استعمله على البصرة فحمل بيت المال من البصرة الى الحجاز وكان مبلغه الف الف درهم وفي بعض النسخ لخيانته اي المعجمة وفي بعضها لخباجيه وقال في ذلك لا طوقنك غدا الطوق

الحمامة علم قال ابو عبد الله ع وهذا اشتمل لاتصال المكره الى احد من حيث لا يعلم واوى الازرق واوسيع كانت ترعى الانعام والاباعر فقال امانة واوسلك والا ابيك نزحق فيه تحفة له وانما قال ذلك مع كمال حلمه لما روى عن ابيه امير المومنين ع قال اتقوا شرة الكريم اذا غضب والحليم اذا احرجت ولما اشتهر ان الحلم مع الاحمق السفيه حمق وفيه دلالة على جواز امثال ذلك في جواب الخصم المعتدي العتدي وعكاث الضمير تضم العين وتشديد الكاف وفي بعض النسخ عكاظ وقيل ايا ضمير ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة هذا اشتمل لدفع الخصم الموذي بالمكر بجهت الحاجة اليه قال فان حنيفة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله هم بنو عبد المطلب من ام واحدة وحنيفة كسفينة بالنون والفاء والمثلثة وفي بعض النسخ تفيلة بالنون والفاء وكانها من النفل بمعنى العطية او من النفل الذي هو نبت ذو نور طيب الرائحة فاول ما علا هو العباس **قوله** عن عتبة بن نجاد بالباء الموحدة المكسورة والجيم فاما ان كان من اصحاب اليمين قيل اصحاب اليمين من كان له حالة حسنة ومنزلة رفيعة ومرتبة سنية واصحاب الشمال من كان له حالة شنيعة ومنزلة دنية وضيعة فقيل اتاه من يمينه اذا اتاه من الجهة المحمودة واتاه من شماله اذا اتاه من الجهة المذمومة والعرب تنسب الفعل المحمود الى اليمين والمذموم الى الشمال لتيمنهم باليمين وتشاؤمهم بالشمال وقيل اصحاب اليمين الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم واصحاب الشمال الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم وقيل اصحاب اليمين الذين يسلكون بهم الى الجنة عن يمين الناس واصحاب الشمال الذين يسلك بهم الى النار لان النار عن شمائلهم وقيل اصحاب اليمين اصحاب اليمن والبركة واصحاب الشمال اصحاب الشوم والنكبة لان السعداء ميامين على انفسهم بسبب طاعتهم والاشقياء مشائيم على انفسهم بسبب معصيتهم وقيل اصحاب اليمين هم الذين اوجدهم الله تعالى وقت الذر بجنب اليمين من آدم واصحاب الشمال هم الذين اوجدهم بجنب الشمال منه وقيل اصحاب اليمين هم الذين مقامهم على يمين العرش واصحاب الشمال هم الذين مقامهم على شماله ولا يبعد ان يراد باصحاب اليمين من خلق من التراب الذي

فی یمین میر نحل به وما حجاب الشمال من تحت من التراب الذی فی شماله قوله کنت ابایع رسول الله صلی الله علیه وسلم
علی العسر والیسر والنشط والکره ای بالمتابعة علی حال العسر فی المعیشة والیسر فیها وفی حال السرور
والحزن من نسبت فلانا اذا اسررته او فی حال سعة البلاد وضیقها من بسط المکان القوم اذا
وسعهم او فی حال عدم الحاجة الی المحاربة وحال الحاجة الیها والکره بالضم والفتح المشقة او بالضم
ما اکرهت نفسک علیه وبالفتح ما اکرهک غیرک علیه والکریهة الحرب او الشدة فی الحرب وانما
ودوا الکریهة السیف والصارم لا ینبو عن شیء ای ان کریه الاسلام وکشف ای کثر اهل الاسلام
والکشف المکاشفة والکثرة وفعل من باب کرم قال فاخذ علیهم علی ان یسمعوا الخ اه وذ رتبة مما یلیقون
من الفهم وذ وار الظاهر ان فاعل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم وفاعل اخذ بصیغة الامر علیهم ومفعول البیعة
وفی اکثر النسخ واخذ علیهم علی ان یسمعوا فی فاعل قال ابو عبد الله ای ومابا قوله فیما بعد فاخذتها
بالسیار فتا مل تحرج من تحرج دهلک من هلک ای تحرب الوفاء بالبیعة المذکورة کل من تحرج وظفر
من عقوبة الله ونخطه وهلک بسبب نقض تلک البیعة کل من هلک بعقوبة الابد قوله وذلک
الوادی یقال له برهوت قد یقال له بارهوت قد یقال برهوت ذلک الوادی فی ق برهوت
محرکة وبالضم بئر او واد وقیل فی الصحاح برهوت تعلی مثال رهبوت بئر بحضرموت یقال
فیها ارواح الکفار یسقون من صدید فی ق الصدید ماء الجرح الرقیق والطهم اختلط
مع خثرة وقیل فی المغرب صدید الجرح ماءه المخلوط بالدم وفی الکنز صدید ریم وخون یقال
له الدیه فی ق الدیه ابو جرمون ذنبه یمکن ان یراد بالضرب معناه الظاهر وان یراد
به الاشارة الی تهامة وان یراد به انه من الهایم بهم سیتهم یقال ضرب فلانه بذنبه اذا
اسرع الذهاب فی الارض کما صرح به فی النهایة تنادی تنهم اهل فی ق صوت نصوته اه
ای خالص ظهر للمقصد کما ینطق به الفصحاء من الناس وتهامة مکة شرفها الله تعالی
وقیل تهامة ما بین ذات عرق الی مرحلتین من وراء مکة ولا استبعاد فی نداء العجل
بالنظر الی قدرة الباری جل شأنه واذا جاز ان تنطق قطعة من البقرة المذبوحة لامر حزن سل
حدث فی بنی اسرائیل جاز تکلم عجل حی بطریق الاولی اقدر ورد تکلم البقرة من طریق الحاعة
النبی عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بینما سوق رجل بقرة له قد حمل علیها التفتت الیه

البقرة فقالت انی لم اخلق لهذا ولکنی خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا
البقرة تتکلم ثم رفعوا اشراعها وسیبوها فی البحر شرع السفینة وکتاب ما یرفع فوقها من ثوب
لتدخل فیه الریح فتجری بها والتشبیب بالیابس المشتاقین الارسال وفی الکنز تسیب رها کردن
جاریا باهر جا که خواهد رود ودرت اهم تجده وهی بالضم ساحل البحر بمکة وایم الموضع بعینه
من هی مدینة قریبة من مکة فعرض علیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم الدین والکتاب اه تعلیم الحرف لها
مع انها کاملت بعد ذلک لانه تعالی لما وادعا فی ذلک الوقت وصحیها علی انه اربع
الی نزلت قبل بعید قوله لما اسری برسول الله صلی الله علیه وسلم الی سیره بالعیس قال النظر ههنا فنظر الیه
الیست قد ذکرنا سابقا انه یحتمل ان یکون ذلک بحلیق اسه علی مثله تر بامر او بعقله اسلی
قرب او بار انه الحجاب بینه وبینه تتقدمها جمل اورق او احمر ضمیر التانیث للعیر وهی الکر
الغافلة والتردید من الواوی والاورق من الابل ما فی لونه بیاض الی سواد وفی بعض النسخ ازرق
من ینعو تبلغ العیر او ذلک الجمل مع طلوع الشمس عند قدومهم وهذا ایضا من الاعجاز قال زط بن عبد
عمرو یا لیهفا ان لا اکون لک جذعا اه ای لان اولان وحذف الجار مع ان کثیر الجدع
بالدال المهملة قطع الانف او الاذن او الید او الشفة وقد یجعل کنایة عن الاذلال التذلة
واللهف الحزن والتحسر لهف کفرح حزن وتحسر کتلهف ویا لهفا کلمة تحسر بها علی فائت
والفائت هنا عدم تحقق الجدع لکونه غیر قادر علیه قوله وقد اخذته الرعدة اه ارتعد اضطرب
والاسم الرعدة بالکسر والفتح وارعد بالضم اخذته الرعدة قال الشیخ الغار هو جبل ثور
وهو احد جبال مکة وقال عیاض وکان من حدیث الغار انه لما کان اجتمعوا القتل رسول الله صلی الله علیه وسلم
وبیتوه فام علیا ان یرقد علی فراشه فخرج علیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم وهم علی الباب ولم یروه وذرع
علی راس کل واحد منهم ترابا وانصرف عنهم الی غار ثور فاختفوا فیه واخبرو لانه قد خرج علیهم
ووضع التراب علی رؤوسهم فمدوا ایدیهم الی رؤوسهم فوجدوا التراب فذهبوا الدار فوجدوا علیا
علی الفراش فلم یتعرضوا له ثم فوجوا الی وجه یطلبونه ویقفون اثره فقایف معهم الی ان وصلوا
الی الغار فوجه والعنکبوت قد نسجت علیه وقال فی الدلائل لما دخلا یعنی النبی صلی الله علیه وسلم وابو بکر
انبت الله سبحانه علیا بحجرة مثل قامة الانسان وفی مسند البزاز ان الله سبحانه امر العنکبوت

فنسجت علی وجه الغار وامر حمامتین نعشت علی فم الغار وان ذلک مما حصد المشرکین عنه
وان حمام مکة من نسل تینک الحمامتین وان قریشا لما اشرفهم قائفهم الی فم الغار وجدوا
ذلک علی انه لحیتین راهم ابو بکر اشتد خوفه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تحزن ان الله معنا ای بالحفظ
والکلاءة وقال القرطبی فیه دلالة ظاهرة علی قوة توکله صلی الله علیه وسلم قوله فخرج سراقة بن مالک جعشم فیسح
لطلبنا اه فی ق سراقة بن مالک بن جعشم کقنفذ جد صحابی روی مسلم فی کتاب
الاشربة باسناده عن ابی اسحق الهمدانی قال سمعت البراء یقول لما اقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم من مکة
الی المدینة اتبعه سراقة ابن مالک بن جعشم فدعا علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم فساخت فرسه فقال ادع الله
لی ولا اضرک قال فدعا الله الحدیث جعشم کمکتوب بتقدیم العین المهملة علی الشین قال الشیخ
سراقة هو ابن مالک الکنانی وکان من حدیثه ان الله سبحانه لما اذن لرسوله صلی الله علیه وآله
فی الهجرة وخرج هو وابو بکر جعلت قریش لمن رده علیهم مائة ناقة فخرج سراقة فی اثره لیرده
وکان من امره ما ذکر فی الحدیث وفی سیرة ابن اسحق انه لما ساخت قوائم فرسه فی
الارض تبعها دخان والعثان الدخان وذکر من بن اسحق ان سراقة لما رجع بغیر
خبر لامه ابو جهل فانشده ابا حکم والله لو کنت شاهدا لامر جوادی اذ تسوخ قوائمه علمت
ولم تشکک بان محمدا رسول برهان فمن ذا یقاومه علیک بکف القوم عنه فانی
اری امره یوما ستبدو معالمه والامر برد الناس فیه باسرهم فان جمیع الناس طرا مسالم
وروی مسلم وغیره ان سراقة بن مالک تبع النبی صلی الله علیه وسلم وهو فی جلد من الارض ای فی صلب
وغلظ فقال ابو بکر قد اتانا فقال صلی الله علیه وسلم لا تحزن ان الله معنا فدعا علیه فارتطمت فرسه
الی بطنها یعنی غاصت قوائمها فقال انی قد علمت انکما قد دعوتما علی فادعوا لی
فلله ان ارد عنکما الطلب وهو بضم الطاء وشد اللام جمع الطالب فدعا الله عز وجل
فرجع لا یلقی احدا الا قال قد کفیتکم ما ههنا فلا یلقی احدا الا رده ووفی وفی روایة انه
لما دنا دعا علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم فساخ فرسه فی الارض الی بطنه ووثب عنه وقال یا محمد قد علمت
ان هذا عملک فادع الله ان یخلصنی مما انا فیه ولک علی لاعمین علی من وراءی وهذه کنانتی
فخذ سهما منها فانک ستمر علی ابلی وغلمانی بمکان کذا وکذا فخذ منها حاجتک قال لا حاجة

لی فی ابلک قوله لا تزون الذی تنظرون اه هو ظهور الغنائم علی حرص تکونوا کالمنوی الموات المنو
بالفتح وبالتحریک المنوی وبه خلاف الضان من الغنم التی لا یبالی الجالس ان یضع یده منها
الجالس الا اخذ من جنس الشیء بلکفه او اخذه ولعل المراد لا یکره من یاخذ الشیء بکفه ان یرفع
یده منها لکونها فی غایة السقوط ویحتمل ان یراد بالجالس الطالم من خس علی ناحیة آذا طلبه
وبوضع الید منه او فیه علی اختلاف النسخ ایصال الاذی والقتل وبعدم المبالاة عدم الخوف
من المواخذة لعدم وجود الناصر ظاهرا وانه یعلم لیس لکم حرف تربون الشرف محرکة
العلو والمکان العالی والمجد ای لیس لکم مکان عال تصعدونه وهو کنایة عن فقد الحامی
لهم وشق الارض علیهم ولا سبیل تستندون الیه ام کم السناء بالکسر الی القوة ولعل المراد
بالامیر العادل القوی علی رفع الاعداء وهذا من اعظم اسباب ضعفهم ونزول البلاء والنکال
من الاعداء الیهم قوله انتم قد استوت لا تفضل بعضها علی بعض ای استوت فی الضعف
والهزال حتی بلغت الی حد لا یلتفت الیها احد لغایة الاحتقار کالمیتة قوله علیکم بتقوی الله
وحده لا شریک له برعایة اوامره ونواهیه والقیام بطاعته والنوازع عن معصیته انظروا
لانفسکم واختاروا ما یجب علیکم طاعته بامر الله تعالی ورسوله قوله ان الرجل لیکلف لنفسه
او نسبه هذا التمثیل علی انه تعالی لا یرضی ان یختار الخلایق لانفسهم امیرا لعدم علمهم بصفات
الامام فی بل یختار سبحانه وتعالی وهذا غایة للنظر المامور به لان النظر الصحیح یحکم بذلک
لا ریب فیه وانه کانت لاحدکم نفسان یقاتل بواحدة یجرب بها ای یجتهد بواحدة فی
تحصیل العلوم والتجربیات والتمییز بین الحق والباطل والخیر والشر ثم کانت الاخری باقیة
مع بقاء الاولی او عدمه یعمل بالاخری علی ما قد استبان لها بالاولی لکن لا یمکن له ترک العمل
والتوبة من التقصیر فی زمان الاولی لو تعال استدارکهما بالثانیة فالجواب محذوف لقرار السابق
وکونه تقابل وتعمل بعید ولکن النفس واحدة کما نطق به القرآن الکریم اذا ذهبت فقد
والله ذهبت التوبة لانقطاع العمل والتوبة بعدهما فوجب علی کل احد تحصیل العلم والعمل
والتوبة من التقصیر قبل ذهابها وانما استغنی علیه السلام بنقص الشرط للدلالة علی انتفاء
الجواب لخارج انما هو بسبب انتفاء الشرط فیه کما هو المقرر فی لو عند ارباب اللغة لا الدلالة

على ان العلم باشتراط الشرط علة للعلم باشتراط الجزاء كما هو المقرر عند ارباب الميزان حرر وان
استثناء نقيض المقدم لا ينتج رفع التالي فما يتم اجتح ان تختاروا الاول فكم تقبل فيما بها وما هو مرادكم
من الامام العادل العمل الصالح والتوبة من المعصية ان اتاكم آت فانظروا على اي شيء تخرجون
ام بانظر في السبب المجوز او الموجب لخروج معه وهو كونه مالكا للخلافة او ماذونا مستحقا واولس
فلا يجوز الاتفعلوا لو اخرج زيد فيجوز الخروج مع من يخرج من الفاطميين كائنا من كان تناسيا به
وبصحابه فان زيدا كان عالما بالحق والولاية ومستحقا صدوقا في القول والعمل والعهد لم يدعكم
لانفسه بتراء الامامة والولاية لمن له فما دعاكم الى الرضا من آل محمد اي الى من نرضاهم او الى
الرضا منهم وهو من له الامامة بالنص ولو ظهر على الاعداء وغلبهم لوفى بما دعاكم اليه وسلم الملك
والخلافة الى اهلها واتفق وله انما خرج الى السلطان ليجتمع ثنديه المجتمعة لخروا الشياطين و
اهل الجور من كل صوب لنبعضه ويفرق جمعه ليرجع الحق الى اهله والاولاية فيه على الاول او الرضا
تحوجه فلا ينافي الاخبار الدالة على عدمها فالخارج منا اليوم الى اي شيء يدعوكم الى الرضا او الى
الرضا من آل محمد [illegible] بالاولوية لكون المعصية فيه اشد والحمل وان الف
في ان في اقوى [illegible] نشهدكم انا لا نرضى به اي بذلك الخارج او بخروجه لكونه معصية
ومع ذلك لا تترتب عليه فائدة بل يوجب مفسدة عظيمة من اثارة الاعداء على اهراق الدماء
الحرمة وهو بعينه اليوم الخروج وترك التقية وعدم الاقرار بوجوب الطاعة في حال ليس
معه احد ينصره ويوجب قوته وسطوته نهواي ذلك الخارج العاصي في حال يصدقه اذا
اذا كانت الرايات والالوية ووجدت معه على تقدير الغلبة على الاعداء اجدر ان لا يسمع
منا ولا يعرفوا لانينا لكون السلطنة مانعة عن ذلك كله الا من اجتمعت بنو فاطمة معه
في بعض النسخ الا مع من والاستثناء على الاول من قوله فالخارج منا اليوم لا نرضى
به وعلى الثاني مما استفيد من الكلام السابق اي لا تخرجوا الا مع من وفي بعض النسخ
لا تخرج الا مع من ولو كان بدله لا تخرجوا لكان انسب بالسابق واللاحق ولكن لم نثبت [illegible]
ما حكم الا من اجتمعوا عليه قد ان بني فاطمة والعلويين يتجاوزون الى الصاحب ويجتمعون عليه
عند ظهوره اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل اي فاقبلوا الناس مع اسم الله عز وجل او

متبركين به تعظيما للصاحب كما هو مقتضى الباء ولم يرد ان ظهوره على رجب بل اراد ان فيه بعض
علامات ظهوره كخروج السفياني ونحوه من الامور الغريبة الدالة على قرب ظهوره ومن
ثم قيل عش رجبا ترى عجبا ويؤيده آخر الحديث وخبر سدير فلا ينافي ما رواه الصدوق
في كمال الدين باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال يخرج القائم يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي
قتل فيه الحسين عليه السلام قوله وكن حلسا من احلاس بيتك الاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي على
ظهر البعير تحت القتب شبهه به للزومه ودوامه قوله ما لي اراك شاحب الوجه اي متغيره
لعارض يقال شحب لونه يشحب اذا تغير عن حاله لعارض وحمى الربع بالكسر ان تأخذه يوما وتتركه
يومين ثم تجيء في اليوم الرابع واحد السكر سكرة واحدة بالضم وشد الكاف بهار ورطب
وقد يغب بالرق فينتشر والخفر التحريك [illegible] قوله بكل سكر بين نسل وحب نبات [illegible]
لكاوف من زه الكرم او اخذق قوله بسفايج والغافث قيل في منهاج الادوية البسفايج
عود لونه يميل الى السواد والقليل مع الحمرة القليلة كطعم القرنفل وبه بكسر يلون وسط اخضر
كالفستق [illegible] ولذا سمي بسفايج الفستقي حار يسهل السوداء والغافث
نبت شبيه ورقه بورق حبة الخضراء [illegible] قبوضة ومرارة كمرارة الصبر لونه يميل الى السواد
يجاء من نواحي الروم ومن جبال الفارس [illegible] يابس وقيل معتدل لطيف [illegible]
والنصح ظاهر [illegible] الاخبار المتحقق مع احتمال اعتباره والمرس الدلك [illegible]
نعم ولكنه داوته والمرس التمر الممروس وفي كنز اللغة مرس [illegible] اليدين [illegible]
جزير الجلال والظاهر ان الضمير في قوله وزاده سكرة راجع الى المومنين راجع الى الاناء
وانه يفعل بهاشمي ما فعل بعامر قوله كتموا بسم الله الرحمن الرحيم هو عند اهل البيت وانه هم
جزء من القرآن وتكرارها في اوائل السور لا يأبى فيه تكرار الا تنبيه في سورة الرحمن والمرسلات
وكثير من العادة لم يجعلوه [illegible] وقوله [illegible] وقوله والله في قوله فنعم والله الا [illegible]
كتموا معترض بين فعل الموحد وفاعله للتاكيد وكان اتفاقهم عليه لعقد الاولى والاصرار
به ونفورهم عند سماع التسمية لكراهة استماعها او لكونها رجما لهم كان الاستعاذة رجم
للشياطين وهو المراد بالقرآن في الآية المذكورة فيتم الاستشهاد وبها على انها قرآن

قوله بابي وامي وقومي وعشيرتي عجبا للموت الباء للتعدية اي نفديه بهولاء والغرض منها الاجلال
والتعظيم وعجبا في بعض النسخ بالنصب على حذف الناصب اي عجبت عجبا وفي بعضها بالرفع على
الابتداء واللام بمعنى من اي العجب من الموت قوله السيد اي انه من امتيه الملك قال [illegible]
تدرب او غرض انسان [illegible] زعم انه حق كان ينظر اليه قوله عليه السلام [illegible]
فاجابه بتقرير النفي [illegible] على ان المراد بالملك الخلافة الالهية [illegible] الاول [illegible]
الى الاخر [illegible] انه حق لهم عليهم السلام اتاهم الله تعالى اياه واخذته منهم بنو امية غصبا وعدوانا
واعانهم على اخذه لا توجب ارتضائه [illegible] اقتدار العباد على المعاصي وفي بعض النسخ الثور
بدل الثوب وهو [illegible] قوله قال العدل بعد الجور عند ظهور الصاحب عليه السلام وهو الذي
يملأ الارض عدلا وقسطا بعدما ملئت ظلما وجورا والمقصود انه [illegible] الاحياء
لانه [illegible] فلا ينافي ما ذهب اليه المعروف قوله سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل من السماء [illegible] لانه كان فيه حفر صغار حسان
وما ذكره اصحاب السير من انه كان سيف منبه بن الحجاج او سيف عاص بن منبه اخذه يوم بدر
واصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعطاه عليا عليه السلام ليس له اصل والحلقة بسكون اللام وقد تفتح وتكسر
سوده والجمع حلق بالتحريك وكسر الحاء وفتح اللام وفي بعض النسخ حلقة قوله حدثني [illegible]
يوم القيمة يطلب [illegible] وعلى تبليغ الرسالة وكما يطلب [illegible] الحديث
ولعل الغرض من ذلك اسكات المتهم واكمال الحجة عليهم واظهار شرف نبينا صلى الله عليه وآله
والتخطي المجاوزة وفلان يتخطى الناس يركبهم ويجاوزهم والكثيب التل والجمع الاكثبة [illegible]
القرب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه تقسيم اللحظات اي النظرات بالعين من
الآداب المرغوبة في المجالس لانه يورث الانس وجلب القلوب وعدم انكسارها [illegible] وتعاونها
وفوائده كثيرة قوله ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط اي بكنه ما بلغه عقله الشريف لان
عقولهم لا تبلغه كما لا تبلغ عقول الاطفال كنه ما بلغه عقول العلماء من الاسرار المعضلة والمسائل
المشكلة فيكون التكلم به موجبا للحيرة والغشية والضلالة وفيه تنبيه على كيفية التعليم ورعاية حال
المخاطب في التفهيم والحكيم يعرف موارد الكلام فياتي على وفق المقام ويستفيد منه العباد

واحسن على ابن ابي طالب عليه السلام قوله اي جل من كلمة وهي كلمة تجري باليمين [illegible]
وانا اذن الله عز وجل كي اطيعه فانكم موالي والمولى هنا الامير والصاحب والسيد والمنعم والمعتق
بالكسر لانفاقهم علينا في الدنيا بالنعم الجسام واعتاقهم رقابنا من النار في دار المقام قوله له
انا رجل من العرب [illegible] في ذا القول [illegible] لم اقل اني مولى لبني هاشم المولى هنا المحب والناصر
والمعتق والمنعم بالفتح فيهما والمراد ببني هاشم الائمة عليهم السلام وكان وجه السؤال ان العرب لحسدهم
كانوا جاحدين لاهل البيت عليهم السلام معاندين لهم فتوهم ان نسبته اليهم موجب التحرج والاثم فقال الا ان لا اثم
فيه اذ كان قلبك مواليا بولاية مطمئنا بالايمان وكان هذا القول لاظهار الحسب كما اشار اليه
بقوله ليس هواك وقلبك منعقد على انك من موالينا لو كان منعقدا منصوبا كان المعنى
واضحا ولكنه مرفوع في النسخ التي رأيناها فلو جعل اسم ليس لزم خلوه عن الخبر وتقدم الفاعل من حيث
انه فاعل ويمكن ان يقال اسم ليس ضمير راجع الى القول المذكور وهواك خبره وقلبك منعقد مبتدا
وخبر والواو للحال والمعنى ليس القول هواك [illegible] الاخبار بالنسب والحال ان قلبك
منعقد على موالاتنا فقال الرجل على ذلك فقال عليه السلام ليس عليك اي باس او اثم في
ان تقول انا من العرب في النسب ثم اكد ذلك بقوله انما انت من العرب في النسب والعطاء [illegible]
منهم لو وقع التنازع او الوقف عليهم مثلا والعدو والحسب او النسب [illegible] عطف [illegible] لا ينقطع باختلاف
المنسوب والمنسوب اليه في الدين وانت في الدين [illegible] بالدين الله عز وجل بطاعتنا والاخذ به
منا من موالينا ومنا [illegible] وراجع الينا في الدنيا والاخرة وانت
مبتدا وفي الدين خبره والمراد به الاصول [illegible] الباء في قوله بالنسب [illegible] من موالينا وما بعده
احوال من فاعل الخبر او اخبار [illegible] قوله ان عوار [illegible]
[illegible] الاعطاء [illegible]
قوله وكتب الى ملك فارس اي الى فارس كصاحب الفرس [illegible] ولا يعرف العجم وقد نقل
انه صلى الله عليه وآله ارسل في السنة السادسة من الهجرة كتبا الى السلاطين والحكام يدعوهم الى دينه فارسل
الى ابرويز خسرو وسلطان فارس بيد عبد الله بن حذافة السهمي فلما قرء كتابه مزقه فدعا عليه النبي صلى الله عليه
وآله ان يمزق الله ملكه فقتل وتمزق ملكه كل ممزق وارسل كتابا بيد دحية الكلبي الى هرقل قيصر الروم

وكتابا بيد عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وكتابا بيد حاطب بن ابي بلتعة الى حاكم الاسكندرية
وكتابا بيد وهب الاسدي الى الحارث الغساني الى الشام وكتابا بيد سليط بن عمرو العامري
الى هوذة صاحب اليمامة وكتابا بيد العلاء الحضرمي الى منذر بن ساوي ولم يؤمن منهم الا النجاشي
والمنذر وكان المسلمون يهوون ان يغلب الروم [illegible] لانهم اهل كتاب وكانوا الفاتحة الرحمن
ملك فارس ركبوا الى جانب ملك الروم [illegible] للاسلام [illegible] تصرف اهله الم غلبت الروم
حيل من ولد روم بن عيصو بن اسحاق [illegible] في ادنى الارض من العرب يعني ذو فارس
من بعد غلبهم الروم سيغلبون [illegible] وان الضمير لفارس [illegible]
بقوله يعني وان غلبهم مصدر مضاف الى الفاعل وان سيغلبون بالضم يعني يغلبهم المسلمون
في بضع سنين وذهب اكثر المفسرين الى ان ملك فارس غلب ملك الروم ثم عكس الامر
فغلب ملك الروم ملك فارس يوم الحديبية والضمير عندهم للروم والاضافة الى المفعول وسيغلبون
بالفتح وذهب بعضهم الى ان الروم غلبوا على ريف الشام ثم المسلمين غلبوهم في السنة التاسعة
من نزولها وفتحوا بعض بلادهم [illegible] على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم والضمير للروم
والاضافة الى الفاعل [illegible] من وجه [illegible] من وجه اخر ولما كان هذا التاويل بناء فيه
ظاهر لفظ البضع قال السائل [illegible] يقول في بضع سنين سائلا عن وجه صحة
ذلك لان البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقال الاخفش ما بين الواحد
الى العشرة وقال الفراء ما دون العشرة [illegible] وقد كان فتح المسلمين
بعد نزولها اكثر [illegible] على ان السؤال لم يتوجه [illegible] اولا ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله
والراسخون في العلم فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والفرق بينهما ما ذكره بعض المحققين
في ان التاويل صرف الكلام عن معناه الظاهر الى الاخفى منه والتفسير كشف معناه واظهاره
وبيان المراد منه ثم اشار الى ان التاويل هو توجيهه على وجه يندفع عنه السؤال بقوله والقرآن
[illegible] لله الامر من قبل ومن بعد [illegible]
اولا [illegible] القول ان شاء اخره وان شاء قدمه [illegible]
[illegible] للقول يعني [illegible] ان شاء قدم [illegible] الى يوم ختم القضاء

نزول النصر فيه على المؤمنين [illegible] ان وعد النصر في البضع [illegible] الى الازيد [illegible] ويمكن
ايضا ان يراد بان حقيقة البضع [illegible] من العدد [illegible] مرادة [illegible]
[illegible] والقرينة عليه [illegible] ذهب اليه جميع المحققين من
ان الكلام لا يصرف الى الحقيقة ولا الى المجاز [illegible] الا بعد تمام [illegible] متعلقة فان
ذكرت قرينة المجاز حمل عليه والا فعلى الحقيقة [illegible] الاحتمال [illegible] حقيقة كلامه وكلام [illegible]
قوله ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر [illegible] كانت رضا لله عز وجل وما كان [illegible]
محمد صلى الله عليه واله [illegible] الفتنة والضلالة يعني [illegible] مكارة [illegible]
لا وقد روى ان امامهم عمر بن الخطاب قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة [illegible] قال صاحب النهاية اراد
بالفلتة الفجاة [illegible] البيعة [illegible] للشر والفتنة [illegible] ذلك
والفلتة كل شيء فعل من غير روية [illegible] الامر [illegible] بالفلتة الخلسة
اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس لذلك كثرت فيها الفتن [illegible] ابو بكر
[illegible] واختلاسا وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام
من الحرم [illegible] الى درك الثار فيكثر الفساد وتسفك الدماء [illegible] ايام النبي صلى الله
عليه واله بالاشهر الحرم واليوم [illegible] بالفلتة من وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة
ومنع من منع الزكوة [illegible] على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى وروى مسلم
في صحيحه قال كنا مع رسول الله صلعم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام فقال يا رسول الله اتخاف علينا
ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا
لا يصلي الا سرا انتهى قال ابو عبد الله شارح [illegible] الصحيح احصوا [illegible] الاسلام منصوب على اسقاط الخافض اي
بالاسلام وكم استفهامية اي كم شخصا وقال القرطبي شارحه هذا لم يقع في زمنه [illegible] ويحتمل ان يكون
ذلك في زمن عثمان وقال المازري شارحه ولعله من بعض الفتن الواقعة بعد موته [illegible]
[illegible] لا يظهر [illegible] ورد في الحرب وروى مسلم في صحيحه ايضا
عن ابن عمر عن النبي صلعم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ قال القرطبي شارحه
[illegible] الاخبار [illegible] الاسلام [illegible] النقص حتى يصير في احاد

دعوة اشهر وروى فيه ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس
عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا رسول الله اتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد
من الامم غيركم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول
يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول هل تدري ما احدثوا بعدك وروى عنه ايضا عن رسول الله صلعم
في حديث طويل انه قال في اخره الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم
فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا قال بعض فضلائهم هم الذين ارتدوا بعده [illegible]
قال بعض افاضلهم وفي الحديث من اعلام نبوته المتعلقة بالاخبار عن المغيبات اربعة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] بعده [illegible] في الاخرة [illegible] والرابع [illegible]
[illegible] وقال ابو عبد الله شارحه بعد نقل هذا القول وعن مالك انه [illegible]
هذا الحديث فقال [illegible] لم اره وانما قال ذلك لما فيه من [illegible] الصحابة [illegible] وفيه ايضا
عن ابي حازم عن سهل يقول سمعت النبي صلعم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب
ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم ورواه
هذا الحديث عن ابي سعيد الخدري وهو يزيد فيه فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما
عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وفيه ايضا بطرق متعددة عن ابي سعيد الخدري
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم وفيه ايضا [illegible] عن عائشة وفيه
ايضا عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله اني لكم فرط على الحوض [illegible]
احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا وفيه ايضا عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم خرج يوما فصلى على اهل احد
صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر
الى حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف
عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وفيه ايضا بطريق اخر عن

عقبة بن عامر [illegible] زيادة [illegible] ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا
كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رايت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر وفيه ايضا
عن عبد الله انه قال رسول الله صلعم انا فرطكم على الحوض ولانازعن اقواما ثم لاغلبن عليهم فاقول
يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفيه ايضا في باب الانحراف والقيمة
عنه صلى الله عليه واله انه [illegible] من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شيء قدير الى قوله فانك انت العزيز الحكيم فيقال
لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فقال ابو جعفر [illegible] كتاب الله
[illegible] ليس انه يقول وما محمد الا رسول [illegible] وزعم ان رسالته الى الامة
في الموت او القتل قد خلت من قبله الرسل بالموت او القتل فيخلو الكاخلو الكا فان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار ارتداد هم عن الدين بموته او قتله قال القاضي قبل الفاء
للسببية الهمزة لانكار ان يجعلوا خلوه سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته خلو الرسل
قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاتهم ومن ينقلب على عقبيه بعد موته بالارتداد
فلن يضر الله شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام واثبات عليه
[illegible] وعيد قال فعلت له انهم يفرون على وجه الفرار هوانه شرط او نهي عن ارتدادهم
وشيء منها لا يستلزم وقوعه والجواب [illegible] لارتدادهم وتوبيخ لهم وهو تعريض لوقوعه منهم
ان النهي عن الشيء يستلزم امكان وقوعه [illegible] وهم يزعمون ان وقوعه ممتنع بالغير
لانه [illegible] حفظهم عنه ولم يتعرض له [illegible] الظهور او لان الخصم ساهت [illegible]
الاوضح منه فقال [illegible] قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم كاليهود والنصارى انهم
انهم قد اختلفوا في الدين من بعد ما جاءتهم البينات الواضحات الفارقة بين الحق والباطل
حيث قال واتينا عيسى ابن مريم البينات الواضحة والمعجزات الظاهرة وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل عليه السلام [illegible] يسيره [illegible] هداية الى حس [illegible] ونعيم
من الضلالة [illegible] ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل [illegible] ما اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات

لكونهم ح محبورين على قبول الدين والثبات عليه فر فالقادرين على الاختلاف فيه والارتداد وغيره ولكنهم اختلفوا
لعدم المشية الحتمية والارادة الجبرية فمنهم من آمن بالنبي وثبت على الايمان ومنهم من كفر به وارتد عن
الدين ولو شاء الله ما اقتتلوا وقال المفسرون هذا تاكيد لما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ان لا يفعل
ما ذكر من الجبر على الايمان والثبات عليه ولكن يفعل ما يريد من اقدارهم عليه وعلى ضده تحقيقا لمعنى
التكليف ومن ايمان من شاء بتوفيقه تفضلا وخذلان من شاء وتخليته عدلا وهذا استدلال
به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لما اختلفوا الى الفرقة ولعل من ذهب الى الاستدلال قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ما
على ان ليكون المراد بضمير الجمع هذه الامة فانه سبحانه لما بين وقوع الاختلاف في الامم السابقة
بعد نبيهم صرف الكلام منهم الى بيان وقوع الاختلاف في هذه الامة ايضا وهذا الكلام التبريك على
هذا التفسير هو خير من التاكيد والله يعلم **قوله** ولا تؤذوني ولا تؤذوا اولي السلطان عرفة من باب
علم ضرب الظهرية لم يرخص لهم في ترك شيء من الوظائف الاربعة ولم يرخص لاحد من المسلمين
تاركا ولا تاليا الا واحدة منها رخصة الزمعة لعظمة ونضمتين رخص الله تعالى العبد فيها
لحفظه عليه والتسهيل ورخص لم يكن رخصا جوز له تركه تخفيفا ولعل المراد بالرخصة فيها
تجويز تركها عند الاعذار كفوات الطهارة والنصاب والقدرة والاستطاعة وامثال
ذلك مما هو شرط لوجوبها بخلاف الولاية فانه لا يجوز تركها في حال من الاحوال ويمكن ان يكون
كناية عن عدم العقوبة في تركها بالعفو او الشفاعة ونحوهما بخلاف الولاية فان تاركها ومنها
واعدها عبارة عن الحكم تكفر **قوله** ان عدو الله الرسن امر الله عز وجل صاحب الفلك بان
يبطئ بما راونه آه اسراع الفلك والظاهرة على القدر المعتاد امر ممكن بالنسبة الى القدرة
القاهرة وقد ذكرنظيره مع نزه نزهه بنا انس يوم القيمة وقال بعض الافاضل يحتمل الاستعارة
والكناية والمراد ان العادل يتبع امامه وسلطانه ويصلح امر دنياه واخرته فيهما وان الجاير
لا ينتفع بامامه لغفلته وسكره فكانما تعرف ولم يحمله على الحقيقة لانها ذكره الطبيعيون من عدم
اختلاف في دور الفلك بل لانا نعلم انه قد يكون في قطر من الارض وسلطان عادل وفي قطر اخر
وسلطان جاير في شهر وكذلك ان يقول المراد بالسلطان العادل المعصوم او غيره لانكيز على الله
حقيق وبؤيده ان المطلق ينصرف اليه ومما ذكره المحقق الطوسي من ان العدالة تستقى القوة

العقل

العقل والغضبيه والشهوية وجميع القوى البدنيه واستواءها في الوسط وعدم انحرافها الى
طرف الافراط والتفريط اصلا والعدالة بهذا المعنى لا تتحقق الا في المعصوم واما العدالة المعروفة
بين الناس فهي امر اضافي لا تخلو عن الجور قطعا فليتأمل **قوله** من ابن تهب الريح فقال ان الريح
مسجونة تحت هذا الركن الشامي او من نظره مع غيره من حديث الرياح **قوله** انه ينزل كل ليلة
سبعون الف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم الظاهر ان نزولهم
كذلك منذ خلقت الكعبة الى اخر الدهر وان الطائفين مستغفرون فهم من الكثرة ما لا يعلم
عددهم الا الله سبحانه **قوله** الملائكة على ثلثة اجزاء اي على ثلثة اصناف كما قال الله تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع والظاهر حمله على الظاهر قال القاضي هم وسايط بين الله وبين
انبيائه والصالحين من عباده ويبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة
او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم اثار صنعه وذو اجنحة متعددة متفاوتة تتفاوت
ما لهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصرفون فيه
على ما امرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه عليه السلام راه
مرة ليلة المعراج وله ستمائة جناح انتهى ويمكن ان يكون كناية عن القوة على الامر
والاقتدار فيه وتفاوت مراتبهم فيها وان يراد بالنوعة الاولى المتصرفون في العالم الجسماني
وبالثانية المتصرفون في النفوس المجردة بعد مفارقة الابدان وبالثالثة الوالهون في جلاله
تعالى وبعض الافاضل تاويل قوم كورن في شرح نهج البلاغة **قوله** فينتفض كما يتحرك به ريش الطير من
كما يقال نفض الثوب اذا حركه لينتفض تحقيق انه من كل قطرة يقطر منه ملك الظاهر ان
هذا من خواص جبرئيل عليه السلام وانه تعالى خلق بعض الملائكة من شيء وبعضها لا من شيء انه ما شاء كيف
يشاء ويفعل ما يريد **قوله** ان لله عز وجل ملكا ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام
خفقان الطائر الخفقان الحركة والاضطراب والتحرك وخفق الطائر اذا تحرك في
اثار القدرة القاهرة نوع التعجب والاستبعاد وفيه دلالة على ان الملائكة
لطيف لا نوب اليه حاجة من المحققين **قوله** اذا كان في نصف الليل والثلث الباقية
في اخر الليل التردد من باب منع الخلو وكونه من الراوي بعيد ضرب بجناحيه او جرو كهما

وقال سبوح قدوس قيل في السين والقاف والفتح نقل المازري عن ثعلب ان كل اسم على فعول
فهو مفتوح الاول الا سبوحا وقدوسا فالضم فيهما اكثر وقيل قد يراد بالضم الكل والسين فيهما
والفتح فيهما نقل الاسم سبوحا واقدس تقدوسا والتفخيم واكثر استعمالها على الخبر اي هو سبوح
وقدوس وبناؤهما للمبالغة في التسبيح والتقديس والمعنى انه تبارك وتعالى مطهر منزه من صفات المخلوقين
رب الملائكة انه لطيف السين قدم الخبر للحصر ووصف الجلالة بالاوصاف المذكورة للدلالة على انه مالك
الدنيا والاخرة وما فيهما وانه الحق اي الثابت الذي لا يتغير بوجه وانه موجود وظاهر او مظهر الاشياء
بحقايق ولوازمها وساير ما يتعلق بها فلا اله غيره متفرع على الحصر المذكور او على سبوح وقدوس
لان تنزيهه عن جميع المعايب النقائص يقتضي تفرده بالالهية وتنزيهه عن نقص الشريك رب
الملائكة والروح قيل الروح جبرئيل وقيل ملك عظيم غيره وقيل صنف لا تراهم الملائكة وقيل
هو الروح الذي به الحيوة فتضرب الديكة باجنحتها وتصيح دل على جواز الاعتماد بهذه الصيحة في معرفة اوقات
الليل وقد روي مثل ذلك في معرفة الزوال ويحتمل جوازه عند عدم المكان المؤذن والاقوى
فيها خصوصا مع تجربة صدقها **قوله** لا ينفي على الطعام ادر للعروق واقوى للبدن اما انها اقوى للبدن
فظاهر لكونه مصونا من الضعف واما انها ادر للعروق فلان جاذبة كل عضو لجذبها الغذاء
اليه ميل الدم الى ظاهر البدن فاذا احتجم اليه جذب الحجام فخرج الدم بسهولة ولعل حكم الفصد
حكم الحجامة في ذلك **قوله** اقرا اية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت
ثبت في عرف الشرع كراهة الاحتجام في بعض الايام كيوم الخميس وكراهة السفر في بعضها كالعقرب
في العقوب ويوم الاثنين وفي عرف المنجمين في كثير منها وربما يحتاج في بعض النفوس في ذلك
شيء ويمنع كراهة ذلك بقرائة اية الكرسي والتصدق وحكاية رجل مع ترك المنجم ونهيها
لتقسيم المشترك ونوره بالنص الشهير عند التوجه لنضد قة عند الخروج مع اختيار المنجم
الشرف الوقت ونفي مثله مشهور في بعض الروايات مذكورة **قوله** ليس من دواء الا وهو
يهيج داء وليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه الدواء بالمد والتثليث
كالخاتم الجار برفع جور الكبير عن الرعية ويجور عليهم وامساك اليد كناية عن قلة الاكل وفيها
منافع منها حفظ البدن عن الامراض فان جميعها من كثرة الاكل ومنها تصفية القلب عن

الامراض

الامراض المتعلقة بالرياضة الكاملة فان النفس اذا شبعت صدرت منها انواع القبايح
ومنها اتصال النفس بعالم المجردات للمناسبة في التجرد فاذا زال المانع وهو التشاغل بلذاتها
بمقتضى الطبع وتكسب اليها الصور الادراكية القدسية لخالصة عن شوايب الشكوك والاوهام التي
تحصل من طريق الحواس **قوله** تخرج من الصلب والترائب والبطن والقي العرق تحريك سوف
ونفعه للمحموم او جب ونراه بالعرق هو كلاحد من ان يخرج فيه الدم بارادة الفصد لعبيده والمراد بالبطن
اخراج ما فيه من الاخلاط بشرب مسهل والحقنة ونحوهما وان البطن تحركه فهو داء في الجوف يهلك غالبا
وليس المراد انه داء والقي يرفع لدفع الصفراء والسوداء والبلغم والاذى من الطعام ولذا دخل عظيم في
حفظ الصحة ودفع الامراض فان خرج بسهولة والا فليربط العين بعد وضع القطن ونحوه عليها **قوله**
الغيرة على من اتاه بالغيرة بحركة وهيا العبار لكن الغيرة والغيرة بالضم لونه وهو اشكل من في
امر الوجه صورة عنوا وللتشبيه من التعرض للحى العين في دولتهم ثم رغب في المداناة والمماشاة
معهم وترك التعوذ والانكار عليهم بقوله ملكت المحاجير قلت جعلت فداك ما المحاجير قال المستعجلين
التي صبر بالصاد المهملة جمع محصور كالملابس والملاعين جمع ميمون وملعون والمحصور الضيق الصدر
الذي لا يصبر على شيء وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة جمع محضار كمصابيح جمع مصباح وهو الفرس
الكثير العدو ولم يقع فيه والمراد على التعقيد بين الاستعجال في الامر من غير تان فيه وصبر على
ثم اكد التحرز عن ذلك بقوله اما انهم لن يريدوا الامر يعرض بهم بندهم على الباطل
او بالطعن والتسلط عليهم او بغير ذلك فعليكم بترك تحرزا من ضررهم ثم اشار الى
انه لولا وقاية الله تعالى لا يلجون منهم احد من هذه الفرقة الناجية بقوله اما انهم من يريدكم
بجحف الا اجحف الله لهم شغل يشغلون به عنكم والجحف تقديم الجسيم الداهية والبلية
سميت بها لانها تجحف موردها اي تستطيع وتستاصل ثم حث على الصبر في بعض
لوازمه وهو انه مفتاح للفرج فقال الا ترى قوما حبسوا انفسهم على الله عز وجل في سبيله
طلب الطرائق حج لا لجعل الله لهم فرجا عن الضيق وطرد الله عدا هذا الاستفهام
للانكار والتقرير كما اشار اليه بقوله بلى والله ليجعلن الله لهم فرجا يندك مثل
ذلك صبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء على تبليغ الدين واذى المشركين حتى اتاهم النصر

كما قال الله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا قوله
فاتاه محمد بن ابي مسلم فقال اليس لكتابك جواب اخرج عن المطلب في المتوقعين للرسول
وهو يطلب منه عليه السلام الخروج لطلب الخلافة بعد استيصال بني امية وانما لم يقبله عليه السلام لعلمه بان هذا
الامر لا يتمشى وان خلافة بني عباس وبني امية امر مقدر حتما وان خروجه موجب لهلاكه
وهلاك شيعته وقد نقل انهم نصبوا السفاح قبل عود الرسول اليهم واعلم ان ابا مسلم كان
من اهل اصفهان ولما كان ابتداء خروجه على بني امية من مرو نسب اليه وقيل له المروزي وكان
يبايع لابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في امر الخلافة فلما قتل ابراهيم في الشام فرا خواه
سفاح وابو جعفر المنصور الى الكوفة وتوجه ابو مسلم وعساكره اليها كتب الى ابي عبد الله عليه السلام و
استدعاه للخلافة فلم يقبله عليه السلام فجعلنا نسار بعضنا بعضا المسارة والسرار بالكسر كفتن
يقال ساره في اذنه مسارة وسرارا وتساروا اي تناجوا وكان سبب المسارة حرصهم على
ظهور دين الحق وارادتهم تعجيله فقال اي شيء تسارون بالفصل الاستفهام للانكار
والتوبيخ وان الحقيقة ان الله عز وجل لا يعجل لعجلة العباد فلا يقدم ما اخره حتما لارادة
العباد تقديمه ولا زال جبل عن موضعه ونقله الى موضع اخر ايسر من زوال ملك هو
ملك بني عباس لم ينقض اجله المقدر حتما وفيه مبالغة عرفا على عدم امكان زواله لا على
امكانه مع صعوبته والزوال مطاوع الازالة تقول ازلته وزولته وزلته بالكسر ازاله
ازالة فلا يرد ان الصحيح هو الازالة حفظا مع رعاية التقابل ثم قال تاكيدا لما ذكر
وتوضيحا ان فلان بن فلان وفلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان يعني العباس
والمقصود انه عد الاول وانتهى الى السابع من خلفاء بني عباس باسمائهم واسماء ابائهم و
انما لم يذكروا اتي لان المقصود بيان ان هذا الزمان ليس زمان ظهور الحق ورجوع الخلافة
الى اهلها وذكر هذا القدر كاف في بيانه ولو كان الابتداء في العدد من الاخر وهو المستعصم لا
الاول وهو السفاح لو روان الاول ليس هو السابع من ولد العباس بل هو الرابع منهم كما لا
واعلم ان خبر ان محذوف تقديره يصيرون خلفاء او يملكون الخلافة او نحوهما هذا وبعيد
ان يراد بعكوه ان فلان بن الفلان الصاحب عليه السلام وبيان نسبه الى نفسه المقدسة

وانه الذي يظهر دين الحق ويعود اليه الخلافة وان كان هذا انسب بقوله فما العلامة فيما بيننا و
بينك تدل على خروج صاحب الامر وتملكه للخلافة قال لا تبرح الارض يا فضل حتى تزول القيام
الساعة حتى يخرج السفياني روى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان امر السفياني من الامر المحتوم وخروجه في رجب وفي حديث اخر يخرج ابن اكلة الاكباد وهو
رجل ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد
ابي سفيان وفي اخر انك لو رايت السفياني رايت اخبث الناس اشقر احمر ازرق وفي
اخر انه يملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا
عند ذلك الفرج قوله سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس اهو من الجن او من ابليس اذا يسمع تحير والتلجلج كذ
في الاخير عنده او عنده ابليس وشرا كان من الملائكة ام كان يلي شيئا من امر السماء بان يكون
من المدبرات فيها كساير الملائكة او يكون محترما عند الملائكة كما قالت العامة انه كان على امرهم
وتعظيمهم فاجاب عليه السلام بانه لم يكن شيئا فيها ولا كرامة اي لا شرف ولا عزة ولا قدر ولا عظمة له
عند الله تعالى فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعته فانكره هذا انكار ثبوت الرواية لا قول المعصوم
بعد ثبوته وقال على سبيل الانكار او الاستبعاد وكيف لا يكون من الملائكة والله عز وجل يقول
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس تمسك بتوجه اللوم اليه وبان الاصل
في الاستثناء هو الاتصال المقتضي لدخول المستثنى في المستثنى منه لولا الاخراج ومن ثم قيل الاستثناء
من علامات العموم وقد غفل عن قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه فدخل عليه الطيار
وساله وانا عنده فقال له جعلت فداك ارايت اي اخبرني قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا في غير مكان اي في مواضع متعددة في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون انما
ساله لهذا ولم يسال عن مطلوبه صريحا لانه يقصد بذلك حصول المطلوب مع زوال الشبهة قال نعم يدخل
في هذه المنافقون والضلال بالضم وشد اللام جمع ضال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة هذا
الوصف شامل لاهل الاسلام كلهم لان المقر بالدعوة الى الولاية ان اقر بها ظاهرا لا باطنا
فهو منافق وان اقر بها ظاهرا وباطنا ايضا فان بقي عليها بعد النبي صلى الله عليه وآله فهو مؤمن وان لم يبق عليها فهو ضال لانه
خرج عن الطريق فضل عنه بعد الدخول فيه هذا وقع في النفس فرجع الى الحق ونقول

اذا جاز دخول المنافق والضال في خطاب المؤمنين اما باعتبار التغليب او باعتبار الاختلاط
وكونهما فيما بينهم او باعتبار التجوز في الايمان جاز دخول ابليس في خطاب الملائكة بتلك الاعتبارات
فحصل المطلوب وهو ان ابليس ليس من الملائكة حقيقة وبطل شبهة السائل وتمسكه بالاية المذكورة
فقال يا رسول الله اني اصلي واجعل بعض صلوتي لك او نظيره ما رواه المصنف في باب الصلوة
على محمد واهل بيته من كتاب الدعاء عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن
ابي اسامة زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اجعل لك ثلث صلوتي لا بل اجعل لك نصف صلوتي لا بل اجعلها كلها لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذن تكفى مؤنة الدنيا والاخرة وتاويل هذا ما رواه المصنف في الباب المذكور باسناده عن
ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام ما معنى اجعل صلوتي كلها لك فقال يقدمه بين يدي
كل حاجة فلا يسال الله عز وجل شيئا حتى يبدا بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلي عليه ثم يسال حوائجه اقول ومنه يظهر تاويل
البعض والثلث والنصف ولولا هذا التاويل لامكن ان يراد بالصلوة المندوبة وبعضها
بعض من واحدة او من متعددة وكذا النصف والكل والله اعلم قوله اللهم العن المرجئة المرجئة
بالهمز والمرجية بالياء المخففة طائفة يقدمون القول ويؤخرون العمل ويقولون ان من لم يصل
ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه ونحو ذلك من الكبائر فهو على ايمان جبرئيل و
ميكائيل كما مر في كتاب الحجة ولا يبعد ان يراد هاهنا كل من اخر عليا عليه السلام عن مرتبته فتصطبح الاصطباح اكل
الصبوح وهو الغداء والاغتباق اكل الغبوق وهو العشاء واصلهما في الشرب ثم استعملا
في الاكل ان اراد في القوم ليس في قبيلة ليس غيرك والجد فيه مسعد لانهما العيد الحافظ وفي
بعض النسخ فليس في قبيلة الجد فيه خير قوله يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين
المسلمين شد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف الشد بالفتح الحمل في الحرب وهذا العمل اعني التقليل والتكثير
نوع من السحر والشعبذة وغرض الخبيث تقوية قلوب الكفار وتحريكهم على القتال والقاء الرعب
في قلوب المؤمنين ولهما دخل عظيم في الغلبة والمغلوبية وفي اخر الحديث دلالة واضحة على ان الشيطان
جسم الا انه لطيف متشكل باشكال مختلفة كما ذهب اليه المتكلمون قوله في غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قرة
القر بالضم البرد وبالفتح البارد وفي النهاية يوم قر بالفتح اي بارد وليلة قرة اي باردة وانما سميت هذه الغزوة

بغزوة الاحزاب لان الكفار كانوا طوائف متعددة واحزاب متفرقة وبيان ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه واله اجلى بني النضير من حوالي المدينة لنقض عهدهم وقصدهم قتله صلى الله عليه وآله حين
طلب منهم الجزية فخرجوا الى خيبر ثم اجتمعت منهم ومن غيرهم من اليهود نفر وخرج بعضهم الى مكة لاستنفار
القريش ومن نجد وحذوهم وان يقاتلهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضهم الى
غطفان وبعضهم الى بني اسد وبعضهم الى غير هؤلاء من قبائل العرب وحرضوهم على المحاربة
واستنفروهم فاجتمعت القريش والمسير الى المدينة مع اربعة الاف واميرهم ابو سفيان
بن حرب بن امية ولحق بهم غطفان واميرهم عيينة بن حصن الفزاري ومنهم بنو اشجع
قبيلة من غطفان واميرهم طليحة الاسدي وبنو فزارة وبنو اسد وبنو سليم وبنو عمرو وغيرهم
واميرهم عامر بن الطفيل الى غير هؤلاء حتى بلغوا عشرة الاف وقبل مجيئهم رسول الله صلى الله عليه وآله امر بحفر
الخندق حول المدينة وكان امرا لم تعهده العرب وانما كان من اعمال فارس والروم واشار به سلمان
الفارسي رضي الله عنه فورد الاحزاب جميعا وحصروا المدينة في شوال سنة خمس وقيل سنة اربع وبنو
قريظة عاهدوا رسول الله على ان لا يلحقه منهم ضرر فلما حاصروا واد خلهم بنو النضير وحملوهم
على نقض العهد فساءت الظنون ورسول الله صلى الله عليه وآله يخبرهم ويعدهم بالنصر من عند الله والاحزاب يطلبون
من الخندق مضيقا فلم يجدوه حتى ان سلمة بن اسلم مع مائتي نفر وزيد بن حارثة مع ثلثمائة
نفر كانوا يحرسون الخندق وعند ذلك برز عمرو بن عبدود وكان شجاعا مشهورا في العرب
ومعه عكرمة بن ابي جهل وطائفة اخرى فطلب عمرو مبارزا فخرج امير المؤمنين عليه السلام فقتله
وانهزم عكرمة واصحابه والقى الله الرعب في قلوب المشركين ويئسوا من الظفر ثم ان الله
سبحانه ارسل ريح الصبا فهدمت خيامهم وقطعت حبالهم والكفات قدورهم ولم يمكنهم
معها قرار وقد قيل ان الله تعالى بعث مع الرياح ملئكة فشددوا في ادراكهم حتى ارتحلوا الرحلة
بعد بضع وعشرين ليلة فانصرفوا خائبين وفي بعض السير انهم قالوا ما هذا الذي صنعوه
من فعل العرب لم يروا مثله يعني الخندق بل قيل انه من عمل رجل فارسي فقال ابو عبد الله عليه السلام بيده
اي اوما بها والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول
قال برجله اي مشى وقال براسه اي اوما وقال بالماء على يده اي قلب وكل ذلك على المجاز والاتساع

كما صرح به في النهاية فقال الا تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم اقترب امره بالاقتراب والدنو بعد توجه
من التجافل عن سماع كلامه ولا تكلم بحذف احدى التائين ومنذ مبني على الضم وما بعده مجرور بمعناه
ابتداء الزمان او بمعنى في الظرفية بحدثه لا تحدث شيئا حتى تاتيني فاخذ سيفه وقوسه وجحفة
امره بان لا يدعوهم خوفا عليه لانه اذا دعاهم تحسبوا عليه فيقع في الهلكة والجحفة تقدم الكلام
الجهلاء الترس وقد اعتزاه المؤمنون والكفار اي ما التقوا وتقاربوا وفي الكنز اعتزا انتسب آن
والضمير للباب اصرح المكروه من الصريخ بمعنى الصارخ وهو المغيث والمستغيث منه والمراد به هنا
الاول وارسل عليه اي القاهما الى الارض تحتبئ او يكي وارسل وضعهما فانه ليس من شئ
تعالى انما قال ابليس ذلك لعلمه ان ذلك من عذاب الله تعالى على الاحزاب لو قاموا مخاف ان
يهلكوا جميعا ويستولي النبي صلى الله عليه وآله على جميع البلاد وبلا منازع ولا محارب فامرهم بالارتحال
طمعا لحيوتهم ووقوع الكرة والاجتماع مرة اخرى فقام ابو سفيان بن حرب بن عبد شمس بن
عبد مناف وهو اموي وكان من صناديد قريش في الجاهلية وعداوته للنبي صلى الله عليه وآله ومحاربته معه
يوم احد مشهورة اسلم ظاهرا يوم الفتح قال القرطبي قال ابو عمرو اختلف هل حسن اسلامه ام لا فطائفة
على الاول وشهد حنينا وطائفة على الثاني وقالوا انه كان كهفا للمنافقين منذ اسلم وكان اسلامه
يوم الفتح كرها ثم صاح في قريش النجاء النجاء قال ابو عبد الله شارح النجاء بالمد والقصر وهو مصدر
بمعنى الرجع وحكى ابن عياض انه افرد فالمعروف فيه المد وعن ابي زيد فيه القصر ايضا فاما اذا كرر
فقالوا النجا النجا ففيه الوجهان وقال ابن الاثير في النهاية معناه انجوا بانفسكم وهو
مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجا وتكراره للتاكيد والنجا السرعة يقال كما ينجو الحمار اذا
اسرع ثم فعل الحارث بن عوف المري مثلها مرة ابو قبيلة من قريش وهو مرة بن كعب والنسبة
المري وفي بعض النسخ عوف الغار قوله لمن غيره من حطه الخط بالكسر المكان المعلم
على المختط للبناء دارا وغيرها من العمارات ثم غيره يجوز زيادا وبني ابي سفيان فيها حكاية غريبة
ارواه مسلم في باب من ادعى الى غير ابيه فهو كذا حيث قال حدثني عمرو الناقد قال حدثنا
هشيم بن بشير قال حدثنا ابو خالد الحذاء عن ابي عثمان قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة
فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة
فانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى قال ابو عبد الله شارحه زياد اخو ابي بكرة لامه وادعاه
معوية والحقه بابيه ابي سفيان وكان ابو بكرة انكر ذلك وهجر زيادا وحلف ان
لا يكلمه ابدا فلعل ابا عثمان لم يبلغه انكار ابي بكرة او بلغه وعنى بما هذا الذي صنع
اخوك وسبب الاستلحاق ان زيادا كان والي فارس ووالى علي كرم وخشي
عظيم يخاف معوية عصيانه فارسل اليه المغيرة بن شعبة ودعاه اليه على ان يلحقه بابيه
فحضر واحضره معوية شاهدين على ان ابا سفيان كان يقول زياد ابني وقال ابو مريم اني
كنت خمارا في الطائف فمر بي ابو سفيان في سفر فطعم وشرب ثم سالني بغيا فاتيته بسمية
جارية بني عجلان وهي من اصحاب الرايات بالطائف فوقع بها فحملت بزياد فقال زياد مهلا
يا ابا مريم لا تشتم فقال ابو مريم قلت الحق فقال يونس بن عبيد الثقفي يا معوية ليس
لك ان تلحقه بابيك بشهادة ابي مريم فزجره معوية والحقه بابيه وانما نسبه عليه السلام
الى ابي سفيان باعتبار انه خلق من مائه او شهرة تلك النسبة فيما بينهم ولا ملبدا الا
فاعرا الكفار اعلم ان ذلك بالوحي كالسحر او تخيلهم الفتنة الا خمسين عاما والدراهي
الغشاري من الدرب وهو الطريق قال كلا فكيف والله يقول ووحينا قال الله تعالى
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا اي تحفظها لك من الخطا في صنعها او من يفسدها
ووحينا اي تعليمنا لا تمامه من الوحي بالقصر وقد يمد وهو العجلة والاسراع يقال وحا وتوحى
اذا عجل واسرع وفسره المفسرون بالامر والتعليم ان الله عز وجل جعل [illegible] قوم نوح اية
فار خروج الماء من تنور معد للنار غير متوقع خروج الماء منه آية عظيمة من آيات القدرة ومعجزة منه
لصدق دعوى الرسالة وطافت بالبيت سبوعا قيل المراد منه فعل كل الافعال حتى طواف النساء
ثم استوت على الجودي قيل هو جبل في نجف امير المؤمنين عليه السلام وفي رواية جبل في الجزيرة وروي
انه تعالى اوحى الى الجبال اني واضع سفينة نبي عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت
وتواضع الجودي فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قوله يقول الله عز وجل ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر اي منصب قال القاضي وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها

وفجرنا الارض عيونا اي جعلنا عيونا الارض الا انه علق الفعل على الارض للمبالغة حتى كانها كلها
صارت عيونا متفجرة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر اي على مقدار بقدرة الله تعالى
في الازل من غير زيادة ونقصان او على امر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح وحملناه على ذات
الواح ودسر اراد بها السفينة بذكر اوصافها للدلالة على كمال قدرته والدسر بالضم وبضمتين جمع
الدسار وهو المسمار والخيط من ليف يشد بها الواح السفينة ولقد نقص من ذرعه سبعمائة ذراع
الظاهر ان الضمير المجرور راجع على نقص رجعان الى المسجد وان المراد بالفعل البعض الاول
بالطوفان فلا يستبعد لتحقق سفينة طولها الف ومائتا ذراع في وسطه قوله كانت شريعة نوح
ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد التوحيد الاقرار بانه تعالى واحد لا شريك
له في الوجود والوجوب الذاتيين ولا نظير ولا شبيه والاخلاص سره النية والعمل عن ان
يكون لغيره تعالى فيها نصيب والانداد جمع الند بالكسر وهو مثل الشيء الذي يضاده في اموره
وساداه اي يخالفه وهي الفطرة التي فطر الناس عليها نبه به على ان الولادة تقع على
ذلك حتى يقع التغير من الابوين او من غيرهما والى هذا اشير بعض العامة وقال بعضهم المراد
بالفطرة كونه خلق قابلا للهداية وادراك الحق ومتهيئا لها لا فطرة الاسلام والتوحيد
وذلك الاستعداد موضوع في العقول وانما يمنعها عنها الابوان او غيرهما وقال بعضهم
المراد بها ما سبق في العلم الازلي من سعادة او شقاوة واخذ الله ميثاقه على نوح و
على النبيين ان تخلفوا بهذه الطريقة مستمرة في جميع الامم والاديان وهذا وان كان ظاهرا
لكن معناه الامر بالقيام عليها قوله حتى اذا اطال النخل كان جبارا طوالا الجبار بالتشديد
العالي وهو من ابنية المبالغة وسمي النخلة العالية جبارة لطولها وعظمتها التي تفوت
يد المتناول ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض الظاهر انهم لم يعرفوا قبل ذلك
الملاح ولم يروا السفينة حتى على الماء فكانهم علموا ذلك باخبار نوح ثم عنه حين
اراد نجار السفينة قوله وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة اشواط
الظاهر ان سبعة اشواط متعلق بالفعلين على سبيل التنازع والواو لا يدل على
الترتيب فلا ينافي تاخر السعي عن طواف الزيارة ويمكن ان يراد بالطواف طواف النساء

فانه بعد السعي لطواف الزيارة قوله حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية اي يحتمل فيها من كل
صنف من الحيوان زوجا الذكر والانثى لبقاء النسل والدواجن الشاة التي تعلق الناس في
منازلهم اي الاهلية قوله ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا دل على تحقق هذا المقدار في
الكل والاينافي الزيادة عليه في البعض فلا يلزم تفاوت سطح الماء في الارتفاع والانخفاض
تفاوتا فاحشا مستبعدا طبعا وعادة مانعا من جري السفينة قوله يا ملك الموت كل عام بنى
من اولياء تحويل من الشمس الى الظل في القلة والنقصان وعدم الاعتداد به وهذا
من باب المبالغة في التنفير عن التعلق بالزائل او باعتبار ان الزيادة والنقصان
في المال من امور هي اعتبارية وفيه زجر لكل احد عن التمسك بالدنيا وان رجى طول العمر
فكيف مع قصره قوله فانظر الى الاسم الاكبر اي قدم هذه الاسماء وفيه تنبيه على ان النبوة
والولاية والامامة من قبل الله تعالى ولا مدخل لعقول البشر فيها كما هو قوله ان بعض اصحابنا
يفترون ويقذفون من خالفهم اي يلومونهم او يقطعونهم قطعة قطعة بنسبة القبائح
اليهم بالهجو ونحوه من فري فلانا كرضي اذا لامه او من زراه يفريه اذا شقه وقطعه على
جهة الافساد ومنه حديث حسان لافرينهم فري الاديم اي لاقطعنهم بالهجاء كما يقطع
الاديم وفي بعض النسخ ويعيرون من التعيير فقال الكف عنهم اجمل لان فيه تجاوزا من
المجازاة بالمثل او اشد ثم قال يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا الشيعة
او تبيان ذلك على ما ذكر فيه وفي غيره من الروايات ان نصف الغنيمة وكل
الانفال والخراج بل كل ما في الدنيا للامام عليه السلام ولبعض من ذريته ومملكه ما شاء فيما
تصرفوا فيه من الاماكن وفيها مهور النساء فقد حرم عليهم لذلك اولاد البغايا
واما الشيعة فقد احله لهم لطيب ولادتهم ولا خمس بخمس اي يوخذ ذو في خمسهم
الخمسهم بالضم اخذت خمس اموالهم فيضرب على حزنه اي قيمته يقال ضرب على
يده اذا امسكه والبواقي ظاهرة ولو قد ظهر الحق وهو قيام القائم عليه السلام لفدى
اهل الكربة على نصف القربة والتانيث باعتبار الف علة هو النفس
لا يزيد شراؤه للاهانة به او لكثرة هذا الصنف ولا يزيد بالزاء المعجمة اي لا يزيد في

ثم احتمال قوله وما انا من المتكلفين المتكلف المتعرض لما لا يعنيه قوله والذين يعبدون يوم
الدين قال الخروج القائم لانا فيه التعبير بيوم القيمة الظاهر ان الاية الواحدة لها معان كثيرة
قوله فقال يا ابا محمد سليط والله من المؤمن على بدنه ولا سليط على دينه اشارة الى دفع التنافي
بين الاية الاولى والاية الثانية فان الاولى يدل على ان لها سلطانا والثانية على انه لا سلطان له
قوله يا فضيل انظر اليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق ممسوخ من لبيان الجنس او للتبعيض
وانظرا على صيغة المتكلم او الامر والاكباب محمول على الحقيقة لانه عليه السلم راهم على الصورة
المبدلة الممسوخة وحمله على التشبيه محتمل قوله واذا تولى سعى في الارض اه فيه وفيما بعده من الاحاديث دلالة
على وقوع التغيير في الايات المذكورة والله يعلم قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين
على ملك سليمان الظاهر انه تنزيل ويمكن ان يكون تاويلا وفيه اشارة الى ما وقع في عهد
نبينا صلى الله عليه واله قوله فيا مرة المعالجون بالحمية اه ومر المريض بالحمية منعوا اياه فاحمى
وتحمى اشبع بالفارسية بحمية پرهيز فرمودن واحتما پرهيز كردن قوله ان المنتهى للمريض نكس
والهو بالفتح عود المرض في النقاهة او بعدها قوله تنال امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا اه كانه
اراد بالامر الجسيم امرا من امور الدنيا او ارشاد الخلق وبالنور الساطع العلم وبالدين الشامل
العمل به وبزوغ الشمس شروقها وابتداء طلوعها ولعل الاستشهاد بالاية للدلالة على ان
طلوع الشمس وشروقها ثم افولها كما صار دليلا للخليل عم على معرفة الحق حتى قال وجهت
وجهي الاية كذلك يصير دليلا للرائي في المنام اليه فيدل على ما ذكره اما قوله طلعت وصلت
فذاك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك فكانهم عبروا رؤياه بانك تصير خليفة
او ملكا باعتبار ان الشمس خليفة على الكواكب لجري اثرها عليها واحتياجها في كسب الضوء
اليها فاجاب عم بان هذا التعبير ليس بصواب لما ذكره وفيه دلالة على ان الرائي لو كان من اهل
حق الخلافة والملك لامكن ذلك في حقه قوله الا انه يكيد فيه اي في كشفه او في ضبطه او
في تحصيلها او الامر او ال اليه سببه كما هو شان اهل الدنيا قوله يا ابن مسلم ما تنهاه فان العالم بها
حاضر او هي سيدة الى ابي حنيفة قدمه وسماه عالما للتقية او لاظهار جهله عند بعض الاصحاب
ثم في هذا الخبر دلالة على ان الرؤيا تابعة للتعبير تبعا او لا لانه لم يقع تعبير ابي حنيفة ووقع

تعبيره عم بعده ولانه لو كانت لاول عابر لما خطاه عليه السلم وهذا ينافي ظاهر ما سيجيء عن ابي
الحسن عم قال الرؤيا على ما تعبر وقال عليه السلم امرأة رات ان جذع بيتها انكسر فاتت رسول الله صم
فقصت عليه الرؤيا فقال يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان غائبا فقدم كما قال ثم رات
ثم رات هذه الرؤيا فقصت على النبي صم فعبرها كذلك ثم راتها ثالثة فقصت على رجل احمق فقال
يموت زوجك فبلغ ذلك النبي صم فقال الا كان عبر لها خيرا فان فيه ايضا دلالة على ان الرؤيا
على وفق ما يعبر والجواب المراد ان الرؤيا تجري على وفق ما يعبر في بعض الاحيان لان التعبير قد يؤثر
في النفس من باب التطير والتفاؤل لا دائما فلا منافاة قوله رايت كاني على … او القصير بالكسر
القرابة وزوج بنت الرجل وزوج اخته وابو امراته قوله وكان شيخا في خشب او رجلا نحوها
في خشب على فرس ملوح بسيفه وانا اشاهده في عار عو بالوح بسيفه والالواح … فقال
علامات رجل يريد اغتيال رجل في معيشته اي يريد بعيشه يقال اغتاله وغاله اهلكه واخذه
من حيث لم يدر والمكر كالوعد النقصان والنقيص لازم متعد والنصيح طلب الحر المصنوع
ولكان عم اول رؤياه بالابهام والتعليم اربابه ويحتمل انه استنبط ان ذلك الرائي منافق يريد
اغتيال غيره من قوله تعالى كانهم خشب مسندة وقد فسر بعض المفسرين الخشب بالمنافق نظرا الى
هذه الاية فذلك الشيخ الخشبي كان مثاله وذلك الفرس الخشبي كان نفاقه وكان ان الشيخ
… راكب على فرس النفاق الذي لا يمكن اره راكبا ولا يوصل صاحبه الى منزل كذلك
الفرس الخشبي وسيف ذلك الشيخ قصد الرائي اهلاك غيره واما كون الاغتيال في امر المعيشة
فيحتمل انه استنبط من ركوبه على الفرس لان الفرس قد يأول بالدنيا وسعة المعاش ولا ريب
لانه رؤياه الرزق والتوسعة في المعيشة وطلب الدنيا كما في بعض الروايات والله يعلم قوله وصلت
قلوبكم كزبر الحديد اه الزبر والزبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها
لقوتها وشدتها وصلابتها ولكنتم قوام الارض وخزانها في بعض النسخ وجيرانها جمع الجار و
المراد به الناصر المجير الذي يجير من اراده ويؤمنه من ان يظلم قوله وسمعت امير المؤمنين عم … بعد ادوك
وهو يقول وشبك اصابعه بعضها في بعض ثم قال تفرجي تضيقي تضيقي تفرجي
دلت الاية والرواية والتجربة على ان بعد كل ضيق وشدة فرجا ومن كلامه عم اذا … الفرج

عند مطبق الامر والحمل للمبالغة في اتصال احديهما بالاخر وتشبيك الاصابع تمثيل للانضمام
ولو جعل تفرجي وتضيقي خطابا للاصابع مع بعده كان فيه اشارة الى ما ذكرنا ثم قال هلكت
المحاضير اي المستعجلون في ظهور الصاحب عم الموقتون له وقد مرت هذه اللفظة وتصحيحها
في ذيل حديث نوح عم ونجا المقربون الذين يقولون ظهوره ويقرون به غير موقتين له روي
المصنف في باب كراهة التوقيت باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبد الله عم
اذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر الذي ننتظر متى هو فقال يا مهزم
كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وثبت الحصى على اوتادها وهم الضمير للمتوهين
وهذا كناية عن ثباتهم في مقام الصبر على اذى الاعداء وتحملهم مكاره الضيق وشدائد البلاء حتى لا يسقط
خيامهم بصرصر شبهات المعاندين ولا تحرك اوتادها والحصيات مقربات …
وهذه العبارة كالمثل للثبات في مقام الشدائد ثم اقسم بالقسم البار تاكيدا للمضمون ما سبق
فقال اقسم بالله قسما حقا ان بعد الغم الذي لحقنا ولحق شيعتنا بتسلط الاعداء ونزول
الشدائد والبلاء فتحا عجيبا وهو ظهور الصاحب عليه السلم واستيلاؤه على مشارق الارض ومغاربها
قوله يا سريكم منكم وبين قرقيسيا في بعض النسخ قرقيسيا وهي بالكسر بلد على الفرات بكر قرقيسيا
ابن طهمورث والوقعة المحاربة ولعلها ما وقع بين ابي مسلم ومروان الحمار وعساكره واستيصالهم
او ما وقع بين هلاكو والمستعصم واستيصاله بني عباس وقوله مادبة صفة لوقعة او خبر مبتدأ
محذوف اي هي مادبة للطير والسباع تأكل لحومهم والمشهور في المادبة ضم الدال وقد تفتح
وهي طعام يصنع لدعوة او عرس يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية الظاهر ان ضمير لها
لقيس باعتبار القبيلة وان الواو للحال وفي النهاية يدعى له اي ندبه فقال فلان بن
فلان ومن داعية اللبن بقيته التي تنزل في الضرع بعد الحلب تعالى دع في الضرع داعية
اي ابقيه سميت بها لانها تدعو ما وراءه وتنزله وفيه ايضا الداعية صريخ الخيل في الحروب
والمعنى على الاول لا ينسب اليها نفس داعية تدعو الانساب اليها وعلى الثاني لا تبقى لها
بقية وعلى الثالث لا تطلب لها الخيول صارخة ومن يقوم بطلب لها لعدم وجوده
ويحتمل ان يكون الضمير للوقعة والواو للعطف والانسب ح هو المعنى الاخير والله اعلم

قال وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا الى لحوم الجبارين قال قال محمد بن يحيى ويحتمل غيره
والمنادي اما ملك او انسان وهلم بضم اللام بمعنى تعال مركب من ها التنبيه ومن لم اي ضم
نفسك الينا وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث
بلفظ واحد مبني على الفتح وبنو تميم تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع فيقولون هلم وهلما وهلموا وهلمي
وهلممن والظاهر ان هلموا خطاب للطيور والسباع وضمير العقلاء باعتبار تشبيهها بالناس في
الدعوة قوله كل راية ترفع قبل قيام القائم عم وان كان رافعها يدعو الى الحق فصاحبها طاغوت
يعبدون من دون الله الطاغوت الشيطان والاصنام وكل ما يعبد من دون الله ويطلق
على الواحد والجمع ويعبدون بالضم وصف له قوله ولا اقول الى عمه بني عمي هؤلاء اشارة
الى بني عباس لا الى بني الحسن فانها احتمال بعيد قوله فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل
فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين عم فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام
قال الفاضل الاردبيلي لعل المراد انه الجاهل المحض الذي لم يعرف الحق بحيث لا يعد مقصرا او وجد
او عد مقصرا في الجملة حيث دل عقله على التفتيش وما فعل لتقصير او جهل ويرجى له دخول الجنة
في الجملة ووجدت قريبا الى هذا المعنى في بعض الاخبار بل انه كانه من لم يبرأ وليس بعيدا ان
يرجى له الجنة وليس ببعيد من كرم الله وكرمه عم اقول لعل مراده بعض الاخبار هذا الخبر
الا انه ضعيف بالارسال مع ان الحسن واقفي وان كان ثقة ثم قال واما الذين يموتون
على غير الايمان فالكفر منهم مخلد في النار وعبادتهم غير مقبولة عند الله ويحتمل حصول عوض لهم
بسبب بعض الاعمال الحسنة من الله اما في الدنيا او في الاخرة بتخفيف عقاب والمؤمل
فيمن لم يستحق دخول الجنة والثواب فيها وكذا من كان يعانده او يقلد الاباء او لمن
لعدم فهم العلماء مع مؤنة للحق في الجملة كما حكى عن بعض الفضلاء منهم ان هذا حق ولكن
العلماء المتقدمين هكذا كانوا وكذا من اطلع على الحق بالعقل والنقل منهما وبان في
الدين وسعا ملاعن الحق وعن اتباعه فيه لقلة التقليد به وعدم اعتبار مثل ذلك وذلك
الفهم كثير ولهذا تجد نقل العلماء والفضلاء منهم حكايات واخبارا واتية على خلاف معتقدهم
مثل ما يروون من الاخبار في الصحاح ان الائمة اثنا عشر وما نقلوا في اية التطهير من طهارتها

في آل العبا وآية المباهلة وخبر اني تارك فيكم الثقلين وانه لا بد لكل زمان امام وان من مات ولم
يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وان القياس في الاصول لا يجوز وان الاجماع لا يكون حجة الا
اذا كان له سند وان القياس له شرائط وفيه الاختلافات الكثيرة والاعتراضات الخطيرة
وكذلك في الاجماع ومع ذلك يشيدون اصلهم وهو خلافة الاول الى اجماع ما كان الا البعض من
في المدينة في ذلك الزمان مستندا الى قياس الصلوة خلفه رضي الله عنه مع ان امراء هو الا ما هو
امر دنيوي غرضي لا نص مع انهم حوافي بها ما بهاريا بشه عامة في الدين والدنيا مع تجويزهم الصلوة
خلف كل فاسق وفاجر ويتركون ما نقلوه من النصوص بسبب ذلك مع نقلهم ان عليا ع
ما بايع الا بعد فوت فاطمة عليها السلام فكر فيما قالوا انقطاع من غير شيء افرد كورها طرف من اما الجيوشهم
او تلك سيالاتهم او تعنتهم ومثل ما رووا ان ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وهم
يقولون قد يكون غيره افضل منه مع اكثر ثوابا ومثل ما قال شارح التجريد ان بعض قال
عمر بيعة ابي بكر فلتة من عاد الى مثلها فاقتلوه اذ من عاد الى خلاف كان ان فطم عندنا
فاقتلوه وذلك يكون مثل هذا التعقيد في الكلام مع انه ينافي بيعة الخلافة وهو ظاهر الاختلاف فيه و
مثل ما قال الشريف في الهيات شرح المواقف الاجتهاد وقد يكون صوابا وقد يكون
خطاء وليس فيه عقاب ونقصور مثل تخلف الاول والثاني من جيش اسامة حين امر
النبي صلعم بالرواح معه وقالوا ليس مصلحة في ان ترك النبي صلعم في تلك الحالة التي عليه مفارقة
الدنيا ونحفظ المدينة ومثل ما قالوا في توجيه قول الثاني حين قال النبي صلعم في حال الموت ائتوني
بالدوات والقلم الحديث فقال الثاني ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فقالوا ان
ذلك القول منه من باب الاجتهاد ولم يعلموا ان رد قول الرسول والعمل بخلافه كفر محض ومثل
ما قال العضدي في توجيه انكار الثاني العدول من الافراد الى التمتع حين امر النبي صلعم
من لم يسق الهدي بذلك مع عدم سياقه وقال تغتسل والنبي اغبر فقال العضدي
انه دليل على تقديم فعله على قوله عند التعارض وما علم ان لا تعارض هنا لان فعله وعدم
عدوله صلعم لانه ساق الهدي وقوله وامره بالعدول لمن لم يسقه فكان في خصه غير في خصهم ومثل
ما بالغ ابن ابي الحديد في كون الخطبة الشقشقية منه ع وقال ان كونها منه مثل ظهور النهار

وقد اطلع على الحكاية التي فيها حتى قال فيشكل الامر علينا لا على الشيعة ثم اجاب بانه وقع
لترك الاولى وامثال ذلك يقول العاقل مثل هذه الاقاويل التي لا يعذر صاحبها اصلا فهؤلاء وامثالهم
يجادلون في الامارة ويمكن حمل الاحسان بالوارد في عدم قبول طاعاتهم وعباداتهم على هؤلاء و
قوله قلت لا في حيز ان الناس يقرعون اذ قلت ان الناس ارتدوا الا واحد لا وجه
لقرعهم لانهم نقلوا في صحاحهم ما دل على ارتدادهم منها ما ذكر قبل ذلك بسبعة اوراق ومنها
ما رواه مسلم في الصحيح عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلعم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر
الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من
السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل
اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر
المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها
على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان
رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه
وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه فاما اليوم فما كنت لابايع منكم الا فلانا
وفلانا انتهى قال محيي الدين شارح مسلم الجذر بالجيم والذال المعجمة الاصل من كل شيء
ونزول الامانة في جذر قلوب الرجال كناية عن خلقه تعالى في تلك القلوب قابلية
التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل بمقتضاها من خلقت فيه
تلك القابلية ثم رفعت وانتزعت عنهم الا في افراد من الناس ومات حذيفة في خلافة
عثمان والوكت الاثر اليسير والمجل بفتح الميم وسكون الجيم او فتحها تنفط اليد
من العمل بالفاس ونحوه وفاعل نفط ضمير الرجل والتذكير باعتبار لفظ الرجل ومنتبر
معناه مرتفع وقال المازري والمعنى انه شبه زوال نور الامانة بعد استقرارها واعقاب
الظلمة اياها بجمر دحرج على رجل حتى اثر ثم زال الجمر وبقي الاثر الذي هو النفط والجملة المقصود
من الحديث الاخبار عن تغير الحال برفع الامانة في تلك القلوب التي حصلت في حفظها

وعدم الخوف فيها من لا يبقى فيها الا مثل الوكت ثم مثل المجل وقوله ايكم بايعت فسره الابي
شارح مسلم بالبيع اي لا اخاف على البيع والشراء الا القليل لرفع الامانة وحمله القرطبي شارح
مسلم على بيعة الخلافة وفي المسعى بالعامل اقول اذا مات حذيفة في خلافة عثمان كما صرح به
محيي الدين وانه راى رفع الامانة عن الصحابة فهذا اي اتصافهم بالكفر كما دل عليه الحديث
الا في قليل منهم فقد دل ذلك على ارتدادهم بعد فوت النبي صلعم وتخصيص رفع
الامانة بالبيع والشراء كما فسره الابي لا وجه له بل هو في من الارادة فمنها دواني ذلك الا قسوة
على قسوة على ان ان يقول انهم لم يكونوا امينا في البيع والشراء فكيف صاروا امينا في
نصب الخليفة للامة الى يوم القيمة هذا او الامر الآخر الذي يشعر لحمل حذيفة هو وقوع الفتن
في الحديث الاتي كما صرح به الابي ومنه ما رواه مسلم عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع
رسول الله صلعم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله
وماله وجاره قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلوة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلعم يذكر التي تموج
موج البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلعم
يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي
قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة
ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الا ما اشرب من هواه قال حذيفة وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
ان يكسر قال عمر اكسرا لا ابا لك فلو انه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسر قال الاصمعي
سكت القوم صمتوا واسكتوا اطرقوا وعودا عودا بالذال المعجمة من الاستعاذة اي نعوذ من الفتن
على القلوب يلصقها مثل لصوق الحصير وتاثيرها بجنب النائم عليها عودا عودا واشربها
اي حلت منه محل الشراب وقوله مثل الصفا فانه لا يلصق به شيء من الفتن كما لا يلصق
به شيء لانه مثل الحجر يعني صخرة كان بياض في سواد والمجخي المنكوس المائل الذي
لا يقع فيه شيء وان بينك وبينها بابا اي لا يخرج شيء منها في حياتك اكسرا اي اكسر
استعظم الكسر لانه انما يكون عن غلبة واكراه ولا يرجى اعادته بخلاف الفتح لا ابا لك

كلمة يستعمل للحث على الفعل اي جد في الفعل جد من لا اب له يعينه اقول هذا الحديث يدل
على وقوع الفتنة وتخصيص حذيفة وقوعها بما بعد عمر لا يكون مستندا الا انه لم ينقل عن الرواية
ولئن سلم منقولا او وقع بعد عمر من الفتن هو فتنة طلحة وزبير وعائشة ومعوية واهل نهروان
واكثر اصحابهم فكيف يدعون ان الصحابة لم يرتدوا ولا يصح نسبة الارتداد اليهم فاذا ثبت
هذا ثبت ان نسبة الارتداد اليهم بعد النبي صلعم ليس مستبعد الا انهم كما قوم من الصحابة
من ما رواه ايضا عن جابر قال قال رسول الله صلعم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها فانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي
وفي رواية انا آخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقحمون فيها وفي اخرى انا آخذ بحجزكم فيها
قال محيي الدين الفراش الذي يطير كالبعوض وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار والحجزة معقد
الازار والسراويل واذا اخذ الرجل من خلف سقوطا اخذ ذلك الموضع منه والتقحم الاقدام
والوقوع في الاهوية وشبهها فقد شبه دخول الصحابة وغيرهم ممن ارتد منهم ودينه في نار الآخرة
بتساقط الفراش في نار الدنيا لطلبه وعدم تميزه وتخصيص الذم بما عدا الصحابة تخصيص
بلا مخصص وتخصيص الحمية الجاهلية ومن العجائب انهم مع ذلك يدعون ان كل واحد من الصحابة
عادل فذلك قول لم يشم رائحة صدق ودليل وايضا روى مسلم في كتاب الامارة
ان النبي صلعم ذكر ذات يوم الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة
على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك
الحديث قال الابي هذا خطاب مواجهة وفيه دلالة على عدم عدالة الصحابة ثم قال ولا
بعد في ذلك لانه قد جلد في الخمر وقطع في السرقة ان الانصار اعتزلت عن الدين
[illegible] المهاجرين [illegible] امر المؤمنين ع فلم تعتزل [illegible] وجعلوا سعد اسعد بن عبادة
من اشراف الانصار وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية [illegible] الرجز بالتحريك ضرب من الشعر
وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس
بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث والارجوزة كالقصيدة منه والجمع اراجيز فقد رجز
وارتجز ورجز به ورجزه انشد ارجوزة بابعدت الرجاز [illegible]

في حصول المقاصد منه من التوجيه اي ضد اليأس والمرجل اسم مفعول من الترجيل وهو تسريح الشعر
وتنظيفه وتحسينه كما يفعله المترفون والمتنعمون والمرجم اما من جعل على قبره الرجم بالضم وهي
الحجارة او من رجم في المعارك ورمي فيها او من لا يوقف على حقيقة امره لخفائه والكل على
الاول الخصم المدعي للغلبة او المساواة من الا فخر به الى المخاطب او هو على سبيل الكناية كما في
قولك مثلك لا يبخل قوله وانه ليس من احد يدعو الى هدى اي الى بدعة حذف للتعميم والقرينة المقام الى
ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه اراد زمان خروجه والمراد به جميع زمانه المتصل
اخره بزمان نزول عيسى وظهور الصاحب عليهما السلام فلا يرد ان الى تقيد خروج ما بعده عن الحكم
المذكور وليس كذلك والسين في سيجد لمجرد التاكيد كما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى سنكتب
ما قالوا ومن رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت اي كل راية رفعت قبل قيام الصاحب القائم
كلام قوله حديث ابي ذر رضي الله عنه قال القرطبي ابو ذر اسمه جندب بن جنادة من كبار
الصحابة اسلم بعد اربعة ثم انصرف الى بلاد قومه فاقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه بعد ان مضت
بدر واحد والخندق وكان غلب عليه التعبد والتزهد ونقل بعد موت النبي صلى الله عليه الى الشام فوقع
بينه وبين معوية نزاع فشكاه معوية الى عثمان فاقدمه عثمان المدينة ثم خرج الى الربذة
فاقام فيها موضع منقطع الى ان مات سنة اثنين وثلثين فصلى عليه ابن مسعود من منصرفه
من الكوفة في ركب ولم يوجد ما يكفن فيه فكفنه رجل من اهل الركب في ثوب من غزل امه وكان
اوصى ان لا يكفنه احد ولي شيئا من اعمال السلطان وخبره في ذلك معروف اشتهر اقول خروجه
الى الشام ثم منه الى المدينة ثم من المدينة بعد ضرب عثمان اياه الى الربذة وكان
بامر عثمان لانه كان ينقل ذمايمه ومثالبهم وقد ذكرنا ذلك سابقا نقلا من كلام اصحابنا
فقال ان ابا ذر كان في بطن من بطون غفار فاتى ذئب من غنم فيه قوله فهش بعصاه على
الذئب بطن مر بنقل لو الظهران بفتح الميم وتشديد الراء موضع قريب مكة على ارض قوله فهش
الخبط وهو الضرب الشديد وخبط الورق من الشجر ولعله ههنا كناية عن الطرد والفعل كرد
ومل والمزود كمنبر وعجل بعضها زاد والاداوة المطهرة بها وامات الاسلام سلمان وعمل بلوامه
رسول الله صلى الله عليه نزل بقبا وقال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان كثير السوال عن رسول الله

وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم نخلا لصاحبه فيها واني على قبا وكان سلمان قد عرف
بعض احواله من بعض اصحاب عيسى عليه السلام وغيره فحمل طبقا من تمر وجاء بهم به فقال سمعت انكم غرباء
واتيتم هذا الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتنا فكلوه فقال رسول الله صلى الله عليه سموا وكلوا ولم ياكل هو منه
شيئا وسلمان واقف ينظر فاخذ الطبق وانصرف قال هذه واحدة بالفارسية ثم حمل في
الطبق تمرا اخر فحمله ووضعه بين يديه صلى الله عليه فقال رايتك لم تاكل من تمر الصدقة فحملت هذا هدية
فمد صلى الله عليه يده وقال لاصحابه كلوا بسم الله فاخذ سلمان الطبق وهو يقول هذه اثنتان ثم دار خلف رسول الله
تعليم مراده وهو فارسي فراه عن كتفه فراى سلمان الخاتم فوقع عليها وقبلها وقال اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم قال اني عبد ليهودي فما تامرني فقال فكاتبه على شيء تدفعه اليه فصار
سلمان الى اليهودي فقال له اني اسلمت واتبعت هذا النبي صلى الله عليه على دينه ولا ينفعك لي وكاتبني
على شيء ادفعه اليك واملك نفسي فقال اليهودي اكاتبك على ان تغرس لي خمسمائة نخلة
وتخدمها حتى تحمل ثم تسلمها الي وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا فانصرف الى رسول الله صلى الله عليه فاخبره
بذلك فقال عليه السلام اذهب فكاتبه على ذلك فمضى سلمان وكاتبه على ذلك وقدر اليهودي ان هذا
لا يكون الا بعد سنين وانصرف سلمان بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه فقال عليه السلام اذهب فاتني
بخمسمائة نواة وفي رواية الخمسورى خمسمائة فسيل نخل فجاء سلمان بخمسمائة نواة فقال سلمها الى علي عليه السلام
ثم قال لسلمان اذهب بنا الى الارض التي طلب النخل فيها فذهبوا اليها فكان رسول الله صلى الله عليه
يثقب الارض باصبعه ثم يقول لعلي ضع في الثقب نواة ثم يرد التراب عليها ويفتح اصابعه
الصالحة فينبع الماء من بينها فيسقي ذلك الموضع ثم يصير الى موضع الثانية فاذا فرغ من الثانية
يكون الاولى قد نبتت ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ تكون الاولى منها قد حملت ثم يصير
الى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة وقد حملت
كلها فنظر اليهودي وقال صدقت قريش ان محمدا ساحر وقال قد قبضت منك النخل فاين الذهب
فتناول رسول الله صلى الله عليه حجرا كان بين يديه فصار ذهبا اجود ما يكون فقال اليهودي ما رايت ذهبا
قط مثله وقدر مثل تقدير عشر اوراق فوضعه في الكف فرجح فزاد عشرا اخر حتى صار اربعين
اوقية لا تزيد ولا تنقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه فلزمت خدمته واخرج قوله

ان ثمامة بن اثال اسر فجيء به فقيل له اثال بالضم المثال والمحذوف يسمى والده واياك
تصحيف قوله وابو جزء بن ابي عمرو بن امية الى ان قال بالزاء المعجمة وعتبة بضم العين
وسكون التاء وفلسطين كورة بالشام وقرية بالعراق والشامة علامة تخالف لون ارنى
التي هي فيه ويقال لها بالفارسية خال والدكنة بالضم لون الى السواد دكن كفرح فهو ادكن
قوله فدا خطاكم اما بالحاء المهملة والطاء المعجمة من الحظوة بالضم او الكسر وهي المكانة
والمنزلة اي حظكم ذو منزلة رفيعة بين الناس او بالخاء المعجمة والطاء المهملة
من الخطو وهو الخطى والركوب والتجاوز من قبائل خطى الناس واخطاهم اذا ركبهم
وجاوزهم وقال بعض الافاضل في توجيه علم الرجلين بذلك وتوجيه قوله يولد اذا
بفلسطين بعد قولهم لا نذكر في الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين صلى الله عليهم
يولد في مكة رجل معصوم اسمه احمد وكنيته ابو القاسم وكذلك في قرية من القرى
احد بهما من الا في امام ونذكر الليلة التي يولد فيها احد الاحمدين والمراد بالقاء الارض
بيوتها الجدر من جذرها عند السقوط تتقدمها والقصور جمع القصر وهو بناء معروف
وبصرى كحبلى بلد بالشام وقرية قرب بغداد والسطو كرفع العنف سطا عليه
وبه سطوا وسطوة قهره واذله والبطشة شدة وقول ابي سفيان السطو لمعرفة استفهام
انكار واعلم ان هذه الشامة هي التي تسمى بخاتم النبوة وانما سميت بذلك لانها
احدى العلامات التي يعرف بها على الكتب السابقة وكذا ما حصل عند سلمان من علامات
صدقه ما حصل كموضع مسحته واهاوه ظلمه فلما جعل يتامل ظهره فعلم انه
يريد ان يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فازال الرداء عن ظهره الكريم فلما
راى سلمان الخاتم اكب عليه يقبله ويقول اشهد انك رسول الله قوله حتى كذلك
حين خرج مع عمه ابي طالب الى الشام ومر بالصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان
قبلها لا يخرج لاحد فجعل يتخللهم فلما راه اخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا
رسول رب العالمين فقالت له اشياخ من قريش ما علمك به فقال انا اشرفتم
من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجد له ولا يسجد الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل

النغاض وفيه ان موضعه كان بين الكتفين ومن طريق العامة انه كان عند ناغض كتفه
اليسرى قال بعضهم الناغض من الانسان اصل العنق حيث ينغض راسه ونغض الكتف
هو العظم الرقيق على طرفها وقيل انما قيل نغض الكتف سمي ناغضا للحركة ومن قيل
للظليم ناغض لانه يحرك راسه اذا عدا وقال المازري الناغض الكتف ما رق منه وسمي
بذلك لتحركه والنغض تحرك بغض راسه اي حركه ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم
اي يحركونها استهزاء واما مقداره فلم اجد تقديره في كلام الاصحاب وفي بعض اخبار
العامة انه كان مثل التفاحة وفي بعضها مثل بيضة الحمامة وفي بعضها مثل بيضة الحجلة وفي
بعضها مثل الجمع قال عياض الجمع الكف وزاد الجمع يقال ضربته بجمع كفي اذا جمعتها فضربته
بها وقال المازري الجمع الكف وصورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها ثم فيه دلالة على انه
ولد به وفي بعض روايات العامة دلالة واضحة على انه لم يولد به وهو ما دون من حديث
شق الصدر اذ فيه فلما ازال الملكان حظ الشيطان وعلق الدم منه قال احدهما
للاخر خطه وضع الخاتم بين الكتفين وقال السهيلي وحكمة وضع الخاتم انه لما شق
صدره وازيل منه حظ الشيطان ملئ قلبه حكمة وايمانا فختم عليه كما يختم على الاناء المملو مسكا وحكمة
وضعه عند نغض الكتف لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وقد ذكروا في كتبهم
ان شق الصدر كان بعد ما كان صلى الله عليه في راعي الغنم مع الاطفال وفعل الوسطاني
في الكمال لا يكون انه صلى الله عليه كان بين الاطفال فرا وارجلهم افنداه وشق صدره فساودوا
فقتل محمد قوله حيث طلقت امنه اي الطلق والمخاض بالفتح وجع الولادة وقد طلقت
المراة تطلق على ما لم يسم فاعله اصابها الطلق وفيه دلالة على كفر ابي طالب وقيل انه كان
من اوصياء عيسى عليه السلام وفي بعض الاخبار دلالة عليه قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
اي القرض الحسن ما يقصد به وجه الله تعالى وما ذكره على من الكل افراده ويندرج في صلة الامام
محبته وطاعته وايصال المال اليه وغير ذلك من انواع البر قوله ينبغي للمؤمن ان يخاف الله
خوفا كانه مشرف على النار ويرجو رجاء كانه من اهل الجنة دل على انه ينبغي ان يكون
بين الخوف والرجاء والنظر في الاول الى جواز التقصير في الاعمال القلبية والبدنية مع ملاحظة

نظر الرب وقهره على جميع الممكنات وغنائه عنها وفي الثاني الى العجز والمسكنة مع ملاحظة
بسط نعمته وسعة كرمه ورحمته وغنائه من تعذيب العباد وعباداتهم وانعامه عليهم في هذه الدار بلا
سبق استحقاق فلا يبعد اجراء اعظم منها في دار القرار فمن نظر الى هذه تارة والى ذلك اخرى
حصلت له ملكة الخوف وملكة الرجاء وهو متحير بين الحالتين ومتردد بين المنزلتين ومن علامته
الزهد في الدنيا وترك ما لا ينبغي والرغبة في الاخرة وطلب ما ينبغي كما روي من رجا شيئا طلبه ومن
خاف من شيء هرب منه ثم قال ان الله تعالى عند ظن عبده ان خيرا فخير وان شرا
فشر نظيره من طرق الخاصة كثير وفي كتب العامة موجود روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل انا عند ظن عبدي فان قلت هل فيه دلالة على ما ينافي صدر الحديث من ان الرجاء
ينبغي ان يكون غالبا على الخوف قلت لا لوجوه الاول ان فيه ترغيبا في رجاء المغفرة
وزجرا عن القنوط عند فعل المعصية فالخير هو الرجاء والشر هو القنوط والقنوط كفر والياس
القابس في حل حديث مسلم الثاني انه تعالى عند ظن عبده في حسن عمله وسوء عمله لان من
حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه واليه اشار الخطابي في حله الثالث ان ظن الخير
المترتب عليه ثواب الخير ان يرجو العبد رحمته من فضله ولا يتكل على عمله ولا يخاف الا من ذنبه لا من
ذاته تعالى لانه ليس بظلام للعبيد وظن الشر المترتب عليه ثواب الشر ان يرجو من عمله ويخاف من ذاته تعالى
لا من ذنبه واستشهد لهذا بكلام مولانا الصادق ع قال حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله
ولا تخاف الا ذنبك الرابع ان ظن الخير مركب من الرجاء والخوف المتساويين وظن الشر ما
ليس كذلك وهو على اربعة اقسام وهذا استفدته من قول امير المؤمنين ع حيث قال
العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم
خوفا منه وقوله ع على قدر خوفه من ربه معناه على قدر خوفه من عذاب ربه لاجل ذنبه وقيل
ظن الخير ان يظن المغفرة اذا استغفر وظن قبول التوبة اذا تاب وظن قبول العمل الصالح
اذا عمله وظن الشر ان ياتي بهذه الاشياء وظن انها لا تقبل ولا تنفعه وذلك قنوط قوله
اما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت ادبك ان لو جئتك لاحسنت ادبك بالضرب لما اذا
جئتني فلا اضربك لقبح ضرب الضعيف والاثر ثم قال واحد شيطان واثنان شيطانان

ومن صحب واربعة رفقاء اي قافلة ولعل المراد ان المتفرد في السفر والذاهب على الارض
وحده او مع واحد شيطان اي متمرد وعات بعيد عن الله تعالى لانه يوقع نفسه في الضرر ومحل
الهلكة والفساد ان مات لم يوجد من يجهزه ويدفنه ولو حصل خبره الى اهله فيتكفل عليهم امر
الفروج والارث وقال ابن الاثير يريد ان التفرد فعل الشيطان او انه شيء يحمله عليه الشيطان
وهو حث على الاجتماع في السفر قوله ومار ادنى قوم على سبعة الاكثر لعظمهم اللغط بالتحريك
الجلبة والصوت والضجة لا يفهم معناه والمقصود ان اكثر كلامهم لغو باطل مخوف من الصواب والظاهر
هذا غير مختص بالسفر قوله فان الشيطان مع الواحد اه يوسوسه ويفزعه في النوم واليقظة
ويدعوه الى امر غير ملائم بالشرع والمنهاج الضال والسفر جماعة الناس من ثلثة الى عشرة والسفر
جمع سافر كصحب جمع صاحب قوله يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك اه امر باخذ هذه
الاشياء لان المسافر كثيرا ما يحتاج اليها ولا يمكن تحصيلها في القفار والسقاء ككساء جلد
يتخذ للماء واللبن ونحوهما والمحور ما الكبرة ما كره وهو بالفارسية ورنش وموافقة الاصحاب
المباحة وهي المماشاة معهم مطلوبة في السفر لانها توجب الفرح والابتهاج وحسن التودد قوله
من شرف الرجل ان يطيب زاده اه ان يطيب زاده كما وكيفا ولا يبعد ذلك اسراف مع
القدرة بشرط ان لا يبلغ حد التكلف المنهي بالاولال وانتفاخر وقال الصادق ع اذا سافرتم فاتخذوا
سفرة وتنوقوا فيها قوله كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا سافر الى الحج والعمرة تزود من اطيب الزاد
من اللوز والسكر والسويق المحمض والمحلى اللوز بادام والسويق الدقيق المشوي وقد يحمض تخفيفا
بالسماق ونحوه وقد يحلى بالسكر والعسل ونحوهما وقيل انه من اطيب الطعام الوب قوله بالسدر وما على
مطاو بها اه مطاوي الثوب اطواءه جمع المطوي وهو بالفارسية ... والمعلى
بن خنيس قتله داود بن علي والي المدينة واخذ ماله الصادق ع فقام ع الى ... ساجدا الى ان
في السحر ما عليه وهو ساجد فسمعت الصيحة في داره قبل ان يرفع ع راسه واف معناه الاستقذار
لما شم وقيل معناه الاحتقار والاستقذار وهو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره
وفيها من لغات ضم الهمزة مع الحركات الثلث في الفاء منونة وغير منونة واف بكسر الهمزة وفتح
الفاء واف بضم الهمزة وسكون الفاء وافي بضم الهمزة والقصر واف بالهاء وقال ابو البقاء

هي اسم للمبالغة بمعنى كرهت وضجرت وقال ابو حيان وظاهر هذا انها اسم فعل للماضي بموجب
السماع فيها قائم وهو موضع المنع قال ابو البقاء فمن بناها على الاصل ومن فتح طلب
التخفيف ومن نون اراد التنكير ومن لم ينون اراد التعريف والاشارة الى الارض اسفل
التخوم والبرزخ لان الجنة في السماء السابعة كما نطقت به الاخبار وصرح بذلك الفاضل
قوله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة اي انقبضت ونفرت
كراهة ذلك قوله فتلقى ادم من ربه كلمات اه اي استقبلها بالاخذ
والقبول والتنكير للتعظيم والظاهر ان الواو في قوله وبحمدك للحال
اي وانا متلبس بحمدك على التوفيق على التنزيه او على هذه الكلمات او في جميع الاحوال
وفيها اعتراف بالتقصير وطلب للمغفرة عما سلف والحفظ عما ياتي حيث قال وارحمني
التوبة الموجب للقرب والمغفرة لا تستلزمه لان العفو عن الذنوب لا يستلزم القرب وهذه
لا تنافي الاول لجواز تعدد السبب على ان التوسل بهؤلاء الطاهرين سبب لاستجابة
الدعاء المذكور كما روي ان الدعاء المتوسل به لا يرد قوله لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض
الملكوت فعلوت من الملك والتاء للمبالغة والمراد برؤيته تفاصيلها ومشاهدة بدايعها
وبدايعها الدالة على كمال القدرة والربوبية اي خلقت خلقي على نمط اضاف عبدا
عبدا ما نسبه بل من خلقي وتقدير انه صاحب له بعيد ثم التفت فراى جيفة على ساحل البحر
هذا السبب السؤال الاتي ذكره الحسن وقتادة وعطاء وابن جريج وقال ابن جريج كانت
الجيفة حمارا وقال عطاء انه في ساحل بحيرة الطبرية وقيل السبب انه نمرود لما قال انا احيي
واميت قتل واحدا واطلق اخر فقال ابراهيم ع ان احياء الله تعالى برد الروح الى البدن
بعد الموت فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى جواب اخر ثم سال ربه
ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى قال كيف تخرج ما تناسل التي
اكل بعضها بعضا سال لانه كان يعلم تناسلوا اكل بعضهم بعضا والظاهر ان ما عبارة عن اجزاء تلك
الجيفة التي انتقلت الى الحيوانات الاكلة اي اولادها وانما سال عن كيفية اخراج
تلك الاجزاء عن اولاد الاكلة لا عن الاكلة والماكول لان التعجب فيه اكثر اذ كلما كان الاخراج

والاختلاط اكثر كان التمييز والتفريق اشد والتعجب اكثر قال اولم تؤمن بانني قادر على ذلك
واني على كل شيء قدير قال ذلك مع علمه بان ايمانه به في غاية الكمال ليجيب بما اجاب ويسمع
السامعون غرضه وهو ان يثبت به المعلوم مشاهدة وعيانا قال بلى امنت ولكن سالت
ليطمئن قلبي بحصول المطلوب عيانا فان القلب اذا طلب شيئا ولم يجده اضطرب فاذا وجده
اطمان وهذا احسن مما قاله بعض المفسرين من انه ليطمئن قلبي بزيادة بصيرة في مشاهدة
العيان لان بصيرته كانت في غاية الكمال ولم يكن فيها نقص اصلا حتى يكمل بمشاهدة
العيان والى ما ذكرنا اشار عليه السلام بقوله ليعلم حين ارى هذه الكرامات الاشياء كلها حيث دل
على ان مقصوده مجرد الرؤية كما في المشاهدة وانطباق علمه بالمعلوم واما علمه بالقدرة ففي الحالين
على السواء واليه اشار امير المؤمنين ع بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال فخذ اربعة من الطير
الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وحكي عن ابن عباس نسرا بدل حمامة قيل فيه ايماء الى ان
احياء النفس بالحيوة الطيبة الابدية فان قتل الطاوس ايماء الى ترك الزينة وقتل الديك
الى ترك الصولة والشهوة وقتل الغراب الى ترك الخسة وبعد الامل وقتل الحمامة الى ترك الترفع
والمسارعة الى الهوى فان مزامات هذه الصفات عن النفس تفيد احياءها بالحيوة الطيبة الابدية فصرهن
اليك امر من صاره يصوره اذا اماله اي املهن وضمهن اليك لتتاملها وتعرف شياتها كيلا تشتبه
عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا هذا مبنيه ويدل ما سبق بقرينة المقام
والكلام ففيه ايجاز الحذف كما في قوله تعالى حكاية فارسلون يوسف ايها الصديق وقد اشار اليها
ع بقوله فقطعهن واخلطهن بالدق نحوه كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل
بعضها بعضا قال الفاضل الامين الاسترابادي فيه اشارة الى ان الخلط في الصورتين على نحو واحد
وفيه تنبيه على ان الله تعالى قدر ان لا يصير الاجزاء الاصلية لحيوان جزءا لحيوان اخر
وكانه اراد انه لا يجب اعادة الفواضل وفي بعض الروايات دلالة على اعادتها
تخلط ثم جعل على كل جبل منهن جزءا وفي بعض النسخ ثم اجعل بصيغة الامر والكل وهو
كان الاخرجع ثم ادعهن وقل اجبن باذن الله تعالى ياتينك سعيا ساعيات مسرعات
بالمشي او الطيران فلما دعاهن اجبنه قيل انه ع امسك رؤسهن ثم ناداهن بعد

فعل ما امر به فجعل كل جزء ينظر الى الآخر حتى صارت حيثا ثم اقبلن سعيا فانضممن الى رؤسهن كما كن وكانت الجبال عشرة قال القاضي وقيل كانت اربعة وقيل كانت سبعة قوله
ان المريخ كوكب حار وزحل بارد وصفهما بالحرارة والبرودة اما بالذات او باعتبار التسخين
والتبريد بالخاصية واثاثير فاذا ابتدأ المريخ في الارتفاع في التسخين انحط زحل عن التبريد وليس
المراد بالارتفاع والانحطاط الميل الى الشمال والجنوب ولا الطلوع والغروب وذلك
في الربيع عند بلوغ الشمس اول الحمل وميلها الى الشمال عن معدل النهار اذ ح ينضم
تسخينه الى تسخين الشمس وتتدرج يوما فيوما فلا يزال كذلك يرتفع المريخ في
التسخين وينحط زحل عن التبريد كما اشار اليه بقوله كلما ارتفع المريخ درجة في التسخين انحط
زحل درجة عن التبريد الى ثلثة اشهر وح تصل الشمس الى الانقلاب الصيفي اول السرطان
وهو غاية الميل عن معدل النهار ونهاية تسخين الشمس والمريخ كما اشار اليه بقوله حتى
ينتهي المريخ في الارتفاع ويبلغ تسخينه حد الكمال وينتهي زحل ح في الهبوط عن التبريد و
يبلغ غاية النقصان فيه فيخلو المريخ في التسخين لانه ح في حد الكمال منه فلذلك يشتد
الحر لكمال سببه بلا معارض ولما فرغ عن بيان سبب الحر اشار الى سبب البرد بقوله فاذا
كان في اواخر الصيف واول الخريف عند بلوغ الشمس في اول الميزان وميلها الى الجنوب
وبعدها عن سمت الرأس البلدان بدأ زحل في الارتفاع في التبريد وبدأ المريخ
في الهبوط عن التسخين فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة عن التبريد انحط
المريخ درجة عن التسخين حتى ينتهي المريخ في الهبوط ويبلغ غاية النقصان في التسخين
وينتهي زحل في الارتفاع في التبريد ويبلغ غاية الكمال فيه فيخلو زحل في التبريد لانه ح
في حد الكمال منه وذلك في اول الشتاء اواخر الخريف عند بلوغ الشمس اول الجدي
وغاية بعدها عن سمت الرأس فلذلك اشتد البرد لكمال سببه بلا معارض وكلما ارتفع
هذا انحط هذا وكلما انحط هذا ارتفع هذا تاكيد لجميع ما تقدم والمراد بالارتفاع
والهبوط في التاثير كما ذكرنا ولما كان هنا سوال اشار الى جوابه بقوله فاذا كان في
الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر لانه بارد وكلام فالفعل للشمس والمريخ وهو ظاهر

وان زحل لانه ح مغلوب فلا يعتبر غالبا واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس
لا لزحل وهو ظاهر ولا للمريخ لانه مغلوب له واما تاثيرهما فيه فوجوه في غيره غير الفعل المشترك
في الجميع بهذا التقدير العزيز العليم باحوال العباد والبلاد ومصالحهم فتقدير نظام العالم بذلك
تحقيق الفصول وفوائد الفصول كثيرة لا يسع المقام ذكرها وانا عبد رب العالمين
فيه اظهار العجز والمسكنة وغاية التذلل والانقياد وبهذا القدر ذكرناه من باب الاحتمال
وانما لم نحمل على ظاهره الدال على ان الحرارة والبرودة منهما فقط لان الشمس في
القرب والبعد مع تساويهما في الحركة وتقابلهما في الموضع ودورهما في سنة لان الكل
مساف لما هو المنور عند الرياضيين او حركة التدوير للاول في يوم سبعة وعشرون دقيقة
وللثاني سبعة وخمسون دقيقة وحركة الحامل للاول احدى وثلثون دقيقة وللثانية
دقيقتان فلا تساوي ولا تقابل ولا دورة في سنة فيهما لا باعتبار حركة التدوير ولا
باعتبار حركة الحامل وزيادة تدوير او خارج مركز لكل منهما مع اعتبار حركة الزائد
على وجه توافق الجموع حركة وحركة الزائد عليه وحركة خارج مركز الشمس وهي في كل يوم
تسعة وخمسون دقيقة لتحقق المساواة في الحركة وتتم الدورة في سنة مناف للمحسوس
والمرصود ومع ذلك لا يرفع الاختلاف بالكلية فليتامل فانه دقيق جدا قوله حديث الفقهاء
والعلماء العالم اعم من الفقيه باعتبار ان الفقه يتعلق بالاحكام والعلم يتعلق بها
وبغيرها او باعتبار ان الفقه في عرف المحدثين المتقدمين كما صرح به جماعة من المحققين
بصيرة قلبية في امر الدين تابعة للادراك توجب الميل الى الآخرة ورفض الدنيا
ومقت اهمالها وان تامله تحقق ان العلم اعم منها من الادراك وان اريد بالعلم الفقه
في عرفهم تلك البصيرة كما صرح بعض الاكابر كانت بينهما مساواة والعطف للتفسير
ثم المراد بهم اما فقهاء هذه الامة وعلماؤهم او الاعم منهم كل السابقين كانت الحكمة
اخوته كفاه الله همه في الدنيا الهمة بالكسر وتفتح ما هم به ليفعل وفي بعض النسخ من كان
همه وهواه في العقد ينبغي من كان هو نيته امر الآخرة وقصده اليه وجد في تحصيله
كفاه الله همه ومؤنته من الدنيا نعم من كان لله كان الله له ومن اشتغل الى الحب انه

اقبل الله اليه بالحبة ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته اصلاح السريرة وهو تنزيه القلب من
الرذائل وتزيينه بالفضائل وربطه بالعقائد الحقة يوجب صلاح الظاهر لان الظاهر
تابع للباطن ولو صدر منه ما لا ينبغي نادرا او مال اليه اصلح الله له بالعفو والتفضل وفقه
للحرف عنه ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس
الاصلاح الاول هو الاشتغال باوامره ونواهيه وارادته ومن داوم عليه اصلح الله تعالى بينه وبين
الناس وصرف قلوبهم اليه بالمحبة له والانقياد بما فيه نظام حاله الا ترى ان عبدك اذا كان
في رعاية حقوقك وامتثال امرك واياما تامر سائر عبيدك بالمحبة ورعاية حقوقه ولو صدرت منه
نادرة بالنسبة اليهم تطلب منهم العفو والرضا عنه والتزام ان هذه الكلمات الجامعة مشتملة على جميع انواع
الفضائل الدنيوية والاخروية والعقلية والعملية ولذلك داوم على مكاتيبه الفقهاء والعلماء
رليس المقصود نقل مكاتيبهم بمجرد الاخبار بل الحث على الاسوة بهم في العلم والعمل انا وانتم
على ترعة يوم القيمة حتى يفرغ الله من الحساب الترعة كما لقوة في الاصل الروضة على المكان المرتفع
خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة وقيل الترعة الباب قيل على حوض النبي صلى الله عليه واله
الحوض ذكر بعضهم قوله قال رسول الله صلعم سياتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ومن
الاسلام الا اسمه الخ هذا الخبر من باب الاعجاز فانه اخبر بما سيقع وقد وقع فان زمان هو
من لا الان لمؤمنين ذلك الزمان او اكثر الصحابة ومن بعدهم من المخالفين وفقهائهم
الى يومنا هذا موصوفون بالصفات المذكورة ومنهم خرجت الفتنة والضلالة والاضلال
واليهم تعود ثم تتابعه هذه الدار لا يبعد ان يدخل في الذم من كان في زماننا هذا من الشيعة
وعلمائهم فان كلهم راغبون عن امر الآخرة مايلون الى الدنيا والفتنة ساعون اسعى
الجبابرة والظلمة لا يعملون بما في القرآن وينظرون الاسلام باللسان وقلوبهم خالية من نفاق
المؤمنين وصدورهم محشوة بعداوة المسلمين الا من شذ وقليل ما هم والله هو المستعان قوله وان يغور
عيونها في النهاية هو من غورت الركية واغرتها وغرتها اذا طمستها وسددت منافذ التي ينبع
منها الماء وفي ق غار الماء يغوره ويغيره اتلفه وفي بعض النسخ لغور بالغين المعجمة من التغوير
وهو اذهاب الماء عن وجه الارض قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الا الاستفتاح

الاستنصار ومهاجر بضم الميم وفتح الجيم موضع للهجرة ومكان لها وغير بالفتح اسم جبل
بالمدينة وتيماء موضع قريب الى المدينة والبغية بالكسر المطلوب وتبع ملك في الزمان الاول
قيل اسمه سعد ابو كرب والتبابعة ملوك اليمن قيل كان لا يسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبا
وحمير واسرة الرجل رهطه الادنون قوله كان قوم فيما بين محمد وعيسى صه كانهم المذكورون مع
اشتمال غيرهم لكثرة اهل الاستفتاح قبل البعثة قوله خمس علامات قبل قيام القائم علامات
العلامات كثيرة وقد مرت هذه الخمسة وعدة اخرى قبل ذلك ولعل المراد بالنفس الزكية
المذكور سابقا والمنادي الاول ملك والثاني شيطان ويفرق بينهما من كان يؤمن
بولاية الصاحب قبل ومن شاء اهتدى انه يهديه كما قوله فان كنت تعتقد به العلم فانت انت
ان اردت المفرد الذي يجوز له التفسير والرجوع اليه والحاصل انت كامل في العلم وفي هذا الحديث دلالة
على ان متشابهات القرآن بل متشابهات الاحاديث ايضا يجب ردها الى اهل الذكر عليهم السلم
ولا يجوز التفسير بالنسبة الرأي وقد اختلف في الفوقنا فبعضهم قال يجب ردها الى الله سبحانه
وذهب معظم المتكلمين الى انها تصرف عن ظاهرها المحال ثم تأول على ما يليق بحقيقة
الحال قوله اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك اه كما قال عز وجل
وبرزت الجحيم لمن يرى وقال وجيء يومئذ بجهنم قال القاضي وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام الف ملك يجرونها والزمام بالكسر ما يزم به فيجر به اذا شده والهدة
صوت ما يقع من السماء مثل الرعد والتحطم التلظي والتلهب والزفير اخراج النفس
بعد مدة والشهيق رده والعنق من النار قطعة منه ونفسي منصوب بفعل مقدر
اي احفظ او خلص او ارحم نفسي والتكرير للمبالغة والصراط لغة الطريق وعرفا جسر ممدود
على ظهر جهنم يمر الناس عليه الى الجنة فينجو المؤمنون على كيفيات مختلفة وهيئات متفاوتة
ويسقط المنافقون والكافرون واتفقوا على حمله على ظاهره بدون تاويل وظاهر
قوله ثم ومنع انه يخلق الوقت الموعود وقيل يحتمل انه خلق مع جهنم والوضع كناية
عن الاذن على المرور والرحمة والامانة ممرو قتان وقيل الاولى الرسالة والثانية الولاية
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات

وتخصيص الصلوة بالذكر لانها عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها او لان ساير الفرايض الضرورية
مندرجة فيها والمرصاد الطريق والمكان الذي يرصد فيه عدوك والتهافت التساقط والفراش
البق والبعوض يتساقط على السراج قوله وهي الايام المعدودة في قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة
معدودة اي جماعة قليلة ليقولن ما يحبسه اي يمنع وقوعه الا يوم يأتيهم وهو يوم ظهور الصاحب ليس
مصروفا عنهم اي ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم اي احاط العذاب بهم ما كانوا به يستهزؤن
من وجوده وظهوره عليه السلام وقال بعض المفسرين اراد به عذاب يوم بدر وتفسيره عليه السلام اولى بالاتباع على
انه لا منافاة بينهما لان الاية الواحدة قد تتضمن وجوها كثيرة قوله كرعد تخويف الفزع بالتحريك
السحاب المتقطع والواحدة بهاء وخصه بالخريف لانه اسرع فيه حركة واجتماعا قوله سيروا البردين
اي الوقتان والابردان الغداة والعشي وقيل ظلاهما وجميل الحر والغداة والهوام بالتشديد
الاسد بالتخفيف جمع هامة وهي كل ذات سم يقتل ولما اطلق السبيل الخوف من الهوام في
ابروين رغب عنه في المسير فيهما بان المصاب ماجور والمال في ضمان الله تعالى وحمايته
ولعل المراد بالخوف توهمه والا فالاجتناب واجب لدلالة الاية والرواية عليه قوله فان الارض
تطوى بالليل اي في اخره كما يجي قوله كيف تطوى قال هكذا ثم عطف ثوبه ظاهره ان الطي
محمول على الحقيقة ولا بعد فيه لانه ممكن والله سبحانه قادر على الممكنات ومن ثم ذهب جمع الى
تحقق القبض والبسط في المكان والزمان وان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فقد يكون مقبوضا بالنسبة الى شخص ومبسوطا بالنسبة الى اخر في زمان واحد ومكان واحد
ولا بعد ان يقع ذلك وان استبعده الوهم لعدم المشاهدة فيما اذا … في قبر واحد
في آن واحد يستحق احدهما الضغطة دون الاخر والتاويل محتمل بعيد قوله وان يوم عظم
شومه من الاثنين اه دل على كراهة السفر وغيره من الافعال المحدثة يوم الاثنين وان كان
فليتصدق كما مر قوله الشوم للمسافر في طريقه في ستة اشياء في التفصيل بسبعة ويمكن عد الاولين
واحدا وكذا الاخيرين وعد هذه الاشياء شوما باعتبار ان العرب كانوا … بها
انها شوم وطاعة غيرهم في نفس الامر لما في بعض الروايات من ابطال حكم الطيرة ويدل عليه
ايضا قوله … فليتوكل على الله …

في ذلك اشارة الى ان هذه الاشياء مع الانجاس ربما يكون لها تاثير في الجلد ويدل عليه
بعض الروايات والوحش فزع القلب والوحش في نفسه خيفة اي اضمر واحس الغراب الناعق
عن يمينه قيل لما قدم كثير عزة من الحجاز زائرا عزة بالشام او بمصر مر بغراب على شجرة
ينعق وينتف ريشه فسقط ملك فلما وصل وجد الناس منصرفين من جنازة عزة والناعق
لذنبه عطف على الناعق فهو صفة الغراب لانهما في الحقيقة واحد وفي الفقيه والكلب الناشر
لذنبه والذئب العاوي العواء بالضم والمد صوت السباع وكانه بالذئب والكلب اخص يقال
عوى يعوي عواء فهو عاو والظبي السانح من يمين الى الشمال وفي بعض النسخ السانح بالياء
المثناة من تحت وفي بعضها بالنون فهو على الاول من سنح او اجرى وذهب على الثانية
في نسخ الظبي او ارجع من اليمين الى الشمال والبومة الصارخة البوم والبومة بضمهما
طائر كلاهما للذكر والانثى فيشملهما انا والمراة الشمطاء تلقاء وجهها اي مواجهة بوجهها
في وجهها في المغرب الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده ولا يقال للمراة شمطاء
ولكن شمطاء وقيل هو بياض شعر الراس في لونين واحد والباقي اسود والاتان
العضباء يعني الجدعاء الاتان بالفتح الحمار يقع على الذكر والانثى والاتانة وان كانت
قليلة تقع على الانثى خاصة والجدع كالمنع بالجيم والدال المهملة قطع الانف او الاذن
او اليد او الشفة جدعه كمنعه جدعا وهي جدعاء والاتان واحدة من الحمير ولذلك قال
بعض العلماء الواو في قوله والاتان بمعنى مع يعني ان الشمطاء شوم اذا كانت مصاحبة
مع الاتان   ان الله تبارك وتعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم اه المراد
ان الشيعة لما كانوا في العلم الازلي من خواص الله تبارك وتعالى واوليائه وكانت ... عليهم
نهر الله جعل الحلم والعلم زينة لهم كالحلي واللباس الفاخرة للصور الحسنة وعلى هذا لا يرد
ان غير الشيعة ايضا قد يتصف بالحلم والعلم لان ذلك ليس زينة لهم بل هو كتعليق
الجواهر على اعناق الخنازير قوله ان الرجل ليحبكم لا يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل
الجنة كان المراد ان من يحب الشيعة للتشيع او لاجل هذه الحيثية ولا يعرف الحق كلا
ولا ينكر بها وهو المراد بقوله ولا يدري ما تقولون يدخل الجنة اما الاول فلانه داخل

في المستضعفين من الشيعة وهم يدخلون الجنة واما الثاني فلانه داخل في المستضعفين من
اهل الاسلام وهم وان كانوا ارجئوا لامر الله الا انه يرجى لهم الجنة يدخلون الجنة وان الرجل ليبغضكم
ولا يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل النار اي يبغضكم من اجل التشيع او لاجل اعلمه والاول
ناصبي يدخل النار والثاني مستضعف يدخل بالنار بسبب البغض مما اقرب هذا الكلام وما بعده
لعضكم بعضا اه حث على وقوع الملاقاة والزيارة والخلط والتعاهد وتفقد الاحوال
وذكر الله تعالى وذكر اوصاف الائمة عليهم السلم بين المؤمنين وعلى انه ينبغي ان لا يجعل بعد
المقام والمنازل سببا لترك شيء من ذلك فيا عجبا من اهل عصرنا يأكل بعضهم لحم بعض
في الحضور والغيبة قوله والله لا يحبنا من العرب والعجم الا اهل البيوتات والشرف والمعدن
او من الموت البيوتات جمع البيوت جمع البيت وتخصيص بالاشراف فيعاد عطف
الشرف عليها للتفسير ويمكن ان يراد بالاخير الشرف في النسب والمال فوا الزرق والحسب
والمعدن كمجلس في الاصل مركز كل شيء ومكانه الذي فيه اصله ومنبت الجواهر من ذهب
او الرقام ونحت ولعل المراد به هنا الاصل الثابت الاصل الذي لا كلام في اصله
والدنس بكسر النون الدليل الذي لا قدر له من الدنس بالتحريك وهو الوسخ والملصق
والرجل المقيم في الحي وليس منهم نسب ولعل المراد به من ليس له اب ويحتمل ان يكون
... ولان ... هو المتهم والملصق ... الدعوى ... وهو المتهم في نسبه
قوله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قيل طالوت علم عبري كداود وقيل اصله
طولوت فعلوت من الطول سمي لطول قامته وكان اطول من كل احد براسه ومنكبه والاسمه
بالعبرانية شاؤل بن قيس ورد هذا القول بان منعه من الصرف لتعريفه وعجمته
يدفعه قالوا انى يكون له الملك علينا اي من اين وهو استفهام او استبعاد او انكار
ونحن احق بالملك منه وراثة ومالا ومكنة واقتدارا قال لم يكن من سبط النبوة
ولا من سبط المملكة لانه كان من اسباط بنيامين بن يعقوب ولم يكن فيهم النبوة ولا
الملك والسلطنة وانما كانت النبوة في سباط لاوي والملك في اسباط يهودا ومع
ذلك قيل كان فقيرا راعيا او سقاء يسقي على حمار له او دباغا يدبغ الاديم على

اختلاف الاقوال فيه والملكة والمملكة مصدر ان يقال ملك يملك ملكا مثلثة وملكة محركة ومملكة
بضم اللام او مثلثة احتواه قادرا على الاستبداد به وفي الكنز مملكة وملكة وشاهي
كردن وپادشاه شدن قال ان الله اصطفاه عليكم اي قال نبيهم اشموئيل عليه السلام بعد ما استبعدوا
ان يكون طالوت ملكا لهم لما ذكر ان الله الذي علم بالمصالح الكلية والجزئية اصطفاه
واختاره عليكم لعلمه تعالى بانه اقدر منكم على اجراء امور السياسة وقال لهم نبيهم حين طلبوا
منه آية على انه تعالى اصطفى طالوت عليهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت هو فعلوت
من التوب وهو الرجوع لانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه كما قيل او لانه يرجع من نبي بعد
انقضاء مدته الى اخر قيل انه كان صندوقا من عود الشمشاد ونحوه اذرع في ذراعين انزله الله تعالى
الى آدم عليه السلام وكانت فيه صور الانبياء واسماؤهم واعمارهم واوصافهم وعلامات اوصيائهم الى
شيث ثم الانبياء بعده يتوارثون الى ان بلغ موسى عليه السلام وكان يضع فيه التورية ومتاعا من
متاعه عليه السلام ثم رفعه الله بعد موسى وقيل كان بعده في انبياء بني اسرائيل حتى افسدوا فغلبهم
الكفار عليه فوقع في ارض جالوت فاستولوا الطاعون فقتل مواليه فوضعوه على ثورين
فساقتهما الملائكة الى قوم طالوت فيه سكينة من ربكم اي في اتيانه سكون وطمأنينة لكم
او في التابوت ما تسكنون اليه وهو التورية قيل كان موسى عليه السلم اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس
بني اسرائيل ولا يفرون وفيه اقوال اخر وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال القاضي
هي رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون وفي الكافي القطع التي جاء بها موسى
من الطور مع الالواح التي فيها التورية وجد قومه مشتغلين بعبادة العجل فغضب ورماها
على الارض فانكسر بعضها فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح تحمله الملائكة
حمله بعد رفعه او بعد وقوعه في ارض الكفار وفي الاية دلالة على ان السلطنة والملك اولى الملك
والخلافة الا ان يحتاج الله تعالى غيره وتحقيق الاية فيه فكيف يجوز زوال الملك والخلافة
عن اسباط خاتم الانبياء مع تحقق الاختيار والاية فيهم وقال الله عز ذكره ان الله
مبتليكم بنهر اي يعاملكم معاملة المختبر فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف
غرفة بيده ومن لم يطعمه اي من لم يشرب منه اصلا او شرب منه قليلا واقتصر على ما وقعت

في الرخصة وهو الغرفة فانه مني اي من اتباعي واشياعي فشربوا منه بالافراط والتجاوز عن
قدر الرخصة فغلب عليهم عطشهم ولم يقدروا ان يمضوا ويعبروا النهر الا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا منهم من اغترف غرفة بيده على القدر المجوز ومنهم من لم يشرب اصلا فلما رأوا جالوت
وجنوده اي ظهروا اليهم ودنوا منهم قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده لقلتنا
وكثرتهم وضعفنا وقوتهم وقال الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
اي بحكمه ونصره وتيسيره وكم خبرية او استفهامية والله مع الصابرين على الشدائد بالنصر والاعانة
والاثابة وتفسيره هنالك رد على عامة المفسرين من المخالفين حيث قالوا انهم قالوا قوله تعالى
قالوا لا طاقة لنا اليوم راجع الى الكثرات الذين انهزموا على الرخصة المتخاذلين المتقطعين
عن طالوت قالوا ذلك اعتذارا للتخلف وتخذيلا للقليل حين كان النهر بينهما قوله رضراض
الالواح فيها العلم والحكمة الرضراض ما دق من الحصى ونحوه ولعل المراد به هنا الرضاضة المكونة
وبالعلم العلم بالشرايع والاحكام والحكمة اعم منه وكون العطف للتفسير محتمل قوله يكرون هذا
انهما ابنا رسول الله اي ابناؤه حقيقة من صلبه او لا نزاع في اطلاق الابن والبنت
والولد والذرية على ولد البنت وانما النزاع في ان هذا الاطلاق من باب الحقيقة او المجاز فذهب
طائفة من اصحابنا منهم السيد المرتضى الى الاول وذهب طائفة منهم ومنهم الشهيد الثاني في
وجمهور العامة الى الثاني وتظهر الفائدة في كثير من المواضع كاطلاق السيد واجراء احكام السيادة
والنذر للاولاد واولاد الاولاد والوقف عليهم والظاهر هو الاول للايات والروايات واصالة الحقيقة
وضعف هذه الرواية بابي الجارود الزيدي الذي ينسب اليه الفرقة الجارودية لا يضر لان التمسك
هو الاية ودلالة الايتين الاولتين على المطلوب ظاهرة والثالثة صريحة واحتمال التجوز
غير قادح للاجماع اهل الاسلام على ان ظاهر القران لا يترك الا بدليل ولا جامعة بوجه
وما روي عن الكاظم ع وهو مستند الشهيد على تقدير صحة سنده محمول على التقية ... واستناده باجمال
اللغة غير تام لان اللغة لا تدل على مطلوبه قال في ق والدك من ذي عقبك الى من نغت به
فهو ابنك ... قوله لما انهزم الناس يوم احد هو جبل معروف بالمدينة قال السهيلي انما سمي
احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر وكان من حديث غزوة احد انه لما قتل ببدر من اشراف

قريش

قريش اجتمع ناس منهم ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في
تلك العير تجارة ان يعينوهم بذلك المال على حرب رسول الله ص لعلهم يدركوا ثارا ففعلوا فاجتمع
قريش ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة وابو سفيان قائدهم حتى نزلوا مقابل المدينة في ثلثة الاف
وكان النبي كره الخروج لما راه في المنام وانذرهم بقتل اصحابه وقتل رجل من اهل بيته وقال
نقيم بالمدينة فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا علينا قاتلناهم واجتمع راي الاصحاب
على الخروج فخرج في الف حتى اذا كان بين المدينة واحد رجع اهل النفاق مثل عبد الله بن ابي
بثلث واصحابه وهم قريب من ثلث الناس ثم التهب القتال بينهم وانزل الله نصره على المسلمين
حتى كشفوا العدو عن وجوههم ونهكوهم قتلا وقلعوهم عن مقامهم فاشتغل المسلمون بالغنيمة
ورجع الرماة الى فسطاط خلفهم اليهم وقد عهد اليهم رسول الله ص ان لا يفارقوا موضعهم فلما
ذلك وحمل خيل العدو على ظهورهم وصرخ صارخ ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون وقيل كان
الصارخ هو الشيطان وكان يوم بلاء وتمحيص للمسلمين واكرم الله فيه بالشهادة من اكرم ودمي
بالحجارة حتى اصابه بالحجارة ثم نصره الله تعالى بعلي والملائكة عليهم السلام حتى انهزم العدو وقتلوا المحامين
ودفع معه علي ع وسماك بن خرشة سماك بكسر السين وكنيته ابو دجانة بضم الدال وخرشة
بالتحريك وفي ق خراشة بالالف بعد الراء وفي بعض التفاسير ان عليا عليه السلام قاتل ذلك
اليوم قتالا خارجا عن طوق البشر وان ستة رجال من شجعان العرب وابطالهم تعاهدوا
على ان يحيطوا به وشدوا ما حلفوا به فقتل ع نصفهم وهرب بعضهم ونقل في كيفية قتاله
حكاية غريبة وقال لا والله لا بعت نفسي في حل من بيعتي اي ما بعتك بايعت
تفاعل من البيع وكانوا اذا تبايعوا احدهم ضربوا على يده اليمنى توكيد اللازم فشبه
ذلك فعل البائع والمشتري فجاءت المفاعلة بايعت من ذلك واما البيعة فهي
عرفا معاهدة على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع ولا ينصرف عنه والمحل
فلم تزل تقاتل حتى اثخنته الجراح اي اثقلته واوهنته وهذا ظاهر في ان ابا دجانة
استشهد يوم احد لكن صرح بعض العامة ببقائه بعد النبي ص قال القرطبي ابو دجانة اسمه سماك
بن خرشة الخزرجي وهو مشهور بكنيته وشهد بلاء احد ودافع عن النبي ص وشهد هو ومصعب

بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب وكان ابو دجانة احد الشجعان له المقامات المحمودة
مع رسول الله ص في مغازيه استشهد يوم اليمامة قال انس رمى ابو دجانة نفسه في الحديقة يومئذ التي
كان فيها مسيلمة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيلمة وقيل
انه عاش حتى حضر صفين مع علي ع فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم
حيزوم في النهاية الدوي صوت ليس بعال كصوت النحل ونحوه وفيه الفرس في حديث بدر
اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل ع اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف
النداء والياء فيه زائدة هذا ولعل ركوب الملائكة عليهم السلام وقتالهم على الوجه المعتاد والاخذ
حركتهم كما فيه من ابلاغهم كما اتفق في اهلاك الامم السابقة لا بقتال القتال على الوجه المعتاد
يقتضي ان يروهم لانا نقول ليس فيها ما يدل على انهم لم يروهم فلعلهم راوهم فظنوا انهم
من العسكر المنصور وقال بعض العامة ان اظهارهم تمثيل لكن عند اخر القتال
واحتضار الموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الاية وقال بعضهم يجوز ان يروهم
وانما لم يموتوا ... الاغدار وزيادة في اقامة الحجة عليهم فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة
في النهاية المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمز فقلبت واوا
تخفيفا ولعل المراد بها هنا مواساته بنفسه وماله من قولهم واساه بماله مواساة اناله منه
فقال ص ان عليا مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما قال في الفايق يقال هو مني اي هو
بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهواء واتحاد المذاهب ومثل قوله
تعالى فمن تبعني فانه مني وقال الصدوق في العلل قول جبرئيل وانا منكما تمنى منه لان
يكون منهما فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن ان يحط عن درجته الى ان يكون ممن
دونه وانما قال وانا منكما ليصير ممن هو افضل منه فيزداد محلا الى محله وفضلا الى فضله
باعوا النفس بسفك حتى تعارضهم اي حتى تاتيهم من عارضه اذا اتاه معترضا من بعض الطرق
او حتى تظهر لهم وتظهر لك من عرض لك الشيء من حد ... اذا ظهر لك او حتى تقابلهم من عارضه اذا قابله
فان رايتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة في ق القلوص من الابل الشابة
او الباقية على السير اول ما يركب من اناثها الى ان تثني ثم هي ناقة وانت قد الطويلة القوائم

خاص

خاص بالاناث والجمع قلاص وقلص وجمع الجمع قلائص والجنيبة فرس تقاد الى جنب
الراكب او قدامه ليتحول اليها ويركبها اذا فتر مركوبه يقال جنبه جنبا بحركة والجنب قادة
الى جنبه فهو جنيب ومجنوب تقدمهم فارس على فرس اشقر الاشقر في الدواب الاحمر
في مغرة وحمرة يحمر منه العرف والذنب والمغرة محركة والمغرة بالضم لون ليس بناصع
الحمرة او شقرة بكدرة وقد حرض البطون اي منتفخ حقيقته اسو الطعام يقال وحر الشيء
كغرب وعلمه وحر بانا بالكسر اذا اشتد حقه وهو حريم في بعض النسخ وحش بالزاء المعجمة
اي شدد منها يقال حزمه ... اذا شده وفي بعضها حرض البطون يعني افسدها
يقال حرض نفسه يحرضها من باب ضرب اي افسدها قوله لما خرج رسول الله في غزوة الحديبية
هي موضع على عشرة اميال من مكة سميت ببئر هناك تسمى الحديبية وكان رسول الله ص
محرما بعمرة فصده المشركون فصالحهم ورجع ولم يدخل مكة العام ودخل العام المقبل
ونقل عن الكسائي انه بتشديد الياء وهي لغة اهل الحجاز وعن الاصمعي انه بتخفيف وهي لغة العراق
وانما سميت هذه الصلح غزوة مع انها كانت العمرة لا للغزو الا انها كانت في صورة الغزوة
او الغزوة على تقدير منع المشركين خرج في ذي القعدة سنة ست من الهجرة معتمرا
لا يريد حربا واستنهض من حوله من الاعراب فابطا عليه كثير منهم وخرج معه من المهاجرين
والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة من ذي الحليفة
كما قيل ليامن الناس من حربه وليعلموا انه خرج زائرا فقال ابغوا الي رجلا
اطلبوه لي يقال ابغاه اي طلبه له كبغاه اباه كرماه وكانوا الف وثمانمائة في روايات
العامة في عددهم ذلك اليوم مختلفة ففي بعضها الف واربعمائة وفي بعضها الف وثلثمائة
وفي بعضها الف وخمسمائة اذا امراة معها انهار على القليب في النهاية القليب البئر
التي لم تطو يذكر ويؤنث وفي ق القليب البئر او العادية القديمة منها ويؤنث فلما ابتثت
اي عرفته حق المعرفة صرخت به هؤلاء الصابئون الصابي الخارج من دين الى دين
وفي النهاية صبا فلان اذا خرج من دين الى غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات
النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمي النبي ص الصابي لانه خرج من دين قريش

الى دين الاسلام ويسمون من دخل في الاسلام صبوا لانهم كانوا لا يهمزون فابدلوا من الهمزة
واوا ويسمون المسلمين بالصباة بغير همزة كانه جمع صابي بغير همز كقاض وقضاة وغاز وغزاة وقد حض
وقضاة فارس المشركون اليه ابان بن سعيد في الخيل فكان بازائه يمنعه من الوصول
الى مكة ثم ارسلوا الحليس هو الحليس بن علقمة الكناني سيد الاحابيش وفي كتاب الكمال
الاكمال حليس باللام وفي بعض النسخ الحبيش بكسر او الفوقاني من ارسلوا الى ارسالهم
ليعلم حاله واستعداده وليعلم انه لما ذا جاء محاربا او جاء زائرا فلما رأى البدن في عرض
الوادي على هيئة الهدي علم انه جاء زائرا فرجع قبل الوصول اليه اعظاما لما رأى فاخبر بانه رأى
ذلك فرأى البدن فراءا وبه اي بضمتين جمع البدنة بمحركة وهي من الابل والبقر كالاضحية
من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى وهي ما كل بعضها او بار بعضها كما اعض بعضها ظهر
بعض والمقصود تجردها عن القتب والجهاز وهي علامة الهدي لان اهل الهدي كذلك
والثلاث هذا حالنا كم نغي حالنا كم على ان تردّكم عدوكم ان جاؤوا محاربين لا ما اذا جاؤوا
زائرين للبيت قال ذلك لان المشركين كانوا يعظمون البيت والزائرين لها وكان الصد
والمنع من بلوغ الهدي محله قبيحا عندهم فقال اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك بالحيل وتدبير
الحروب ودفع الحويش فقال والله لنخلين عن محمد وما اراد من دخول مكة وطواف البيت او لانفر
في محله او لانفردن من الاحابيش في جيشي بالضم جبل باسفل مكة وهو احابيش قريش لانهم
تحالفوا بالله على انهم ليد على غيرهم ما التحالف والتحبيش الجمع وفي النهاية الاحابيش
احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبيش التجمع وقيل حالفوا قريشا
تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد وان الورث بفتح الواو وسكون
اللام والام المشكة العهد الغير المحكم والموكد من ولث السحاب اذا ابى بمدي يسير كذا ذكره في الفائق
وفسره الاصمعي وقيل هو العهد المحكم وقيل هو الشيء اليسير من العهد وقد كان جاء الى قريش الوعظ منه
ساء بسبب انضمام عروة بن مسعود الى قريش وحاصله ان قوما من التجار وفيهم عروة فخرجوا الى
الطائف وخرج معهم المغيرة بن شعبة فقتلهم غيلة وهرب عروة الى قريش وكان منهم قوله
فارسلوا الى رسول الله ص ثم انه المحقق الابطالعد بنوع البسط بالقصة المذكورة قال فاتيتموها فاتوه

لعل الوبش من اقاربهما ان يعلم عروة انها هي وانه ص جاء زائرا لا محاربا فيحضر قومه او ارجع
اليهم وخلى فيكم ومن لطانها اللطمان كاللحوم جمع اللطم وان تجوز عليهم عدوهم اي ان يجعل
عدوهم جرئا عليهم لان الدخول عليهم مرة اذ فيهم سبب جرأة سائر الاعداء عليهم من جرأته
عليه تجرئا فاجترأ ويحتمل ان يكون تجرى من الاجراء وان يراد بالعدو من كان منهم من اهل
الاسلام فقال يا غدر الغدر بكسر والغادر من الغدر وهو ترك الوفاء غدره وبه كضرب ونصر
ويسمع غدرا او انه ما جئت الا في غسل سلحتك قريبا والسلحة النجو وهذا الكناية عن دفع
عارة قتيو سلبه بالسيف ص ومن طريق العار في حديث الحديبية والمغيرة وهل غسلت عن مسك
الا امس قال في النهاية السوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى ما يستحيي منه اذا ظهر من قول
او فعل وهذا القول اشارة الى غدر كان المغيرة فعله مع قوم صحبوه في الجاهلية فقتلهم
واخذ اموالهم قال ابو عبد الله شارح صحيح مسلم بعثوا عروة ابن مسعود الثقفي اليه ص فلما جلس
بين يديه قال يا محمد جمعت اوباش الناس وجئت الى بيضتك لتفضها بهم ان قريشا
خرجت بالعوذ المطافيل قد لبسوا الحلق والنمور ويعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم عنوة
ابدا وايم الله لكاني بهؤلاء انكشفوا عنك ثم جعل عروة تيناول لحية رسول الله ص وهو
يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رسول الله ص في الحديد فجعل يقرع يده اذا تناول ذلك
ويقول كف يدك عن وجه رسول الله ص قبل ان لا يصل اليك فقال عروة ويحك ما افظك
واغلظك فتبسم رسول الله ص فقال عروة من هذا يا محمد فقال ان اخيك المغيرة بن
شعبة الثقفي فقال اي غدر هل غسلت سوءتك الا بالامس يريد ان المغيرة كان قتل
ثلثة عشر رجلا من ثقيف فتهاج رهط المقتولين ورهط المغيرة فودى عروة المقتولين
ثلثة عشر دية فقام عروة بعد اداء الرسالة واستماع ما قال صلى الله عليه وآله وقد رأى ما يصنع
به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق الا ابتدروا ذلك ولا يسقط من
شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش وقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه والنجاشي
في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه واني فيهم على ما انعم من
الغطاظة او المذلة والحقارة قال في النهاية فيه يغض في الحديث كان عمر في الجاهلية

مبرطشا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه وفي
في المبرطش الذي يكري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلا فتأخر من السرج فحمل عثمان
بين يديه اي ناحية عن سرج دابته وحمل عثمان بين يديه وصار رديفا له وفي كتاب
الكمال الاكمال انه نزل عن دابته وحمله عليها وكانت المناوشة بين المسلمين والمشركين
النوش التناول والاخذ ناوشه ينوشه نوشا تناوله واخذه والمناوشة في القتال تدانى
الفريقين واخذ بعضهم بعضا وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين هذه البيعة يسمونها
بيعة الرضوان وبيعة تحت الشجرة وفي كتاب الكمال الاكمال سبب هذه البيعة انه صلى الله
عليه وآله المسلمين قصد مكة ليعتمر فصده المشركون ولما نزل الحديبية وهي على عشرة اميال من
مكة وظهر صد المشركين ارسل اليهم خداش الخزاعي ليعرفهم انه لا يريد الحرب وانما جاء معتمرا
فعقروا به الجمل واراد واقتله فمنعه الاحابيش وهي اسم لاختلاط العشاير فبلغ ذلك اليه
فاراد ان يبعث عمر فقال يا رسول الله قد علمت فظاظتي على قريش وانهم يبغضونني
وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني ولكن ابعث عثمان فبعثه فلقيه ابان بن سعيد
بن العاص فنزل عن دابته وحمله عليها واجاره حتى اتى قريشا فاخبرهم فقالوا يا عثمان
ان اردت ان تطوف فطف واما دخولكم علينا فلا سبيل اليه فقال ما كنت لاطوف
حتى يطوف رسول الله واصرخ صارخ في عسكر رسول الله قتل عثمان فقال المسلمون ان كان
حقا فلا نبرح حتى نلقى القوم فدعا رسول الله ص الى البيعة ونادى مناديه ايها الناس
البيعة نزل روح القدس فما تخلف عن البيعة الا قيس الانصاري المنافق وجعل
رسول الله يده وقال هذه يد عثمان وهي خير من يد عثمان فبايعوا على السمع والطاعة
والصبر وعدم الفرار وعلى ان لا ينازعوا الامر اهله انتهى كلامه اقول وفي مسلم في باب طاعة
الامير عن عبادة بن الوليد ابن عبادة عن ابيه عن جده قال بايعنا رسول الله ص على
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع
الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف لومة لائم قال القرطبي شارح مسلم
قال حاجة البيعة على عدم المنازعة في ولاية الامام العدل وقيل انه مع الانصار ان

لا ينازعوا قريشا في الخلافة اقول اذا عرفت فقد علمت انه يمكن لنا ان نحمل البيعة على عدم
منازعة الاهل امره في بيعة الرضوان على احد هذين الوجهين وان ملك البيعة وقعت
بامر جبرئيل من تقدير فقال سهيل ما ادري ما الرحمن الا في اطرح هذا الذي باليمامة كانوا يقولون
لمسيلمة الكذاب رحمن اليمامة وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة
من البصرة ومن الكوفة نحوها ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم في كتاب الكمال الاكمال عن السهيلي
انه قال باسمك اللهم كانت قريش تقولها واول من قالها امية ابن ابي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها
هو من رجل من الجن في خبر طويل ذكر قال واكتب هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو وقاضى
مفاعلة من القضاء وهو الفصل في الحكم والحكم منه القاضي وهذا يدل على انه يجوز في الصلح الاختصار
او اللقب المختصر خلافا لبعض العامة فانه قال لا بد فيه من ذكر اربعة اسماء اسمه واسم ابيه واسم
جده وكنيته فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فيه مساعدة ص على ذلك بل رغبة في اتمام
الصلح الذي علم ان عاقبته الغلبة والظهور وليس عدم كتب ما ذكر من الرسالة ضارا له
انما الضار كتب ما لا يحل اعتقاده من ذكر الهتهم وشركهم ونحوهما وستذكر بعض فوايده
ان كان في القصة ارفع في قصة الصلح والقضاء وفي بعض النسخ في القضية القضاء المعجمة
والياء المثناة التحتانية ان من كان منا اتى اليكم اي من كان من المشركين اتى لنا اليكم
ردوه لنا وهو الينا ان طلبناه ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مشكره من دينه اي من قضائه وحكمه
بالرد الينا والدين هنا القضاء والحكم ومنه الديان من اسمائه تعالى لانه القاضي والحاكم
ومن جاء الينا منكم مرتدا عن الاسلام او غير مرتد لم نرده اليكم ان طلبتموه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا حاجة لنا فيهم اي فيمن جاء من اهل الاسلام اليكم حتى نطلبهم وعلى
ان يعبد الله فيكم علانية غير سر اي يعبد الله المسلمون فيكم جهارا بلا مانع وان كانوا
ليتهادون السيور في المدينة الى مكة النهاد ان يهدي بعضهم الى بعض والسيور حلة فيها
خطوط من الابريسم من السير وهو القد ويحتمل ان يراد بها الحصر المدنية القصار لانها كانت
تنسج من السيور وهي ما يقد من الجلد المدبوغ وهذا اصرح في ان الصلح وقع على ان يرد
المسلمون الى الكفار من جاء من الكفار مسلما اليهم وان لا يرد الكفار الى المسلمين من ذهب

من المسلمين اليهم ومثله ما نقله من طرق العامة عن ابن عباس قال لما وقع صلح الحديبية تضمن
ان من جاء منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يرده عليهم ومن اتاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد وذلك ان رد ابو
جندل وكان قد جاء بعد وقوع الصلح وقدمت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد تمام الكلام فقدم
زوجها وهو كافر فقال يا محمد اردد علي امرأتي فانك شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه
طينة الكتاب لم تجف وكذلك جاءت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وجاء اهلها يطلب
ردها فكان الشرط نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الآية فنسخ الشرط في النساء
هذا بناء على ان الشرط كان شاملا صريحا لرد الرجال والنساء جميعا وقد صرح بشموله بعض العامة وقال بعضهم
وقال بعضهم الشرط انما كان في رد الرجال دون النساء وعلى هذا فلا نسخ بل هو بيان للحكم وتأكيد له
وقيل كان الشرط مجملا من غير تفصيل وبه صرح بعض اصحابنا فانه قال يجب الوفاء بما تضمنه عقد
الصلح من الشروط الصحيحة لا الفاسدة وفي صلح الحديبية ان فهمنا رد من اتانا منهم لكنه مطلق
قابل للتقييد لعدم الاشتمال على المفسدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرد من الرجال من له عشيرة
يمنعونه من الفتنة عن دينه واما من ليس له عشيرة يمنعونه فلم يرده خوفا من الفتنة وكذا
لم يرد المرأة مطلقا وان كان لها عشيرة لانهم لا يمنعونها من التزويج بالكافر ولانه من
نفسها خوار وجاهان المرأة تأخذ من دين بعلها قال الشيخ الدين والظاهر انه من علماء العامة
في شرحه على نهج البلاغة عند قوله عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله
ولا على رسوله شيئا قط قيل وقيل ايماء الى ما كان يفعله بعض الصحابة من التسرع والاعتراض
على الرسول صلى الله عليه وآله كما نقل عن عمر يوم الحديبية عند سطر كتاب الصلح انه انكر ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله
السنا على الحق قال بلى قال او ليسوا الكاذبين قال بلى قال فكيف نعطي الدنية في ديننا فقال
انما اعمل بما اؤمر به فقام عمر فقال لقوم من الصحابة الم يكن قد وعدنا بدخول مكة وها نحن قد صددنا
عنها ثم ننصرف بعد ان اعطينا الدنية في ديننا والله لو وجدت اعوانا لم اعط الدنية ابدا
فقال بعضهم ويحك الزم غرزه فوالله انه لرسول الله وان الله لا يضيعه ثم قال له اقال لك
انه سيدخل مكة هذا العام فقال لا قال سيدخلها فلما فتح الله مكة اخذ مفاتيح الكعبة ودعاه فقال

هذا الذي وعدتم هذا كلامه ومثله نقله الآلي في كتاب اكمال الاكمال وفيه دلالة على ان عمر لم يكن
برسالته واقراره انما كان بلسانه وما كانت نفسه افطم بركة منها لقد كاد ان يستولي على اهل
مكة الاسلام فيه ان للامام ان يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كان لا يظهر خلاف
ذلك في بادي الرأي لبعض الناس وفيه احتمال المفسدة اليسيرة لدفع مفسدة كثيرة او جلب
مصلحة اعظم منها ومن مصالح هذا الصلح فتح مكة واسلام اهلها ودخول الناس في دين الله افواجا
لانه لما وقع الصلح اختلط الناس بعضهم ببعض وجاؤوا الى المدينة وذهبوا الى مكة وسمعوا
منهم اقوال الرسول صلى الله عليه وآله مفصلة وتعرفوا على معجزاته الظاهرة واعلام نبوته
وحسن سيرته وجميل طريقته وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان
فآمنوا فان قلت المنقول انه صلى الله عليه وآله بعد الصلح نحر الهدي وحلق ورجع فاذن وقع الصلح
زال الصد فلم لم يدخل مكة ولم يتم الافعال قلت شرط المشركون في الصلح ان لا يدخلها
ذلك العام خوفا ان تتحدث العرب انه دخلها عنوة فضرب سهيل بن عمرو على
ابي جندل ابنه ضرب عليه ان امسكه فقال اول ما نقاضي عليه فوجب رده اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل قاضيت على صيغة المتكلم اي هل نقضي لك شيء من المال ليكون هو عندنا الا
انه عبر عن المستقبل بالماضي للدلالة على ترتب وقوعه فلم يرض سهيل بن عمرو فقال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بابي جندل فقال ابو جندل من باب
الانكار او الاستفهام يا رسول الله تدفعني اليه قال صلى الله عليه وآله ولم اشترط لك حين العقد
ولم يقع الاستثناء لك وقال اللهم اجعل لابي جندل فرجا من الضيق واذى
المشركين وقد استجاب الله تعالى دعاه قال ابو عبد الله في شرحه لكتاب مسلم ابو جندل
ولد سهيل بن عمرو والذي بعثته قريش ليعقد الصلح وكان ابو جندل اسلم وحبسه المشركون
بمكة فلما كان يوم عقد الصلح وكتب الكتاب جاء هو يرسف في قيوده وقد انفلت من
المشركين اليه فطلبه ابوه فدفعه اليه وهو يصرخ يا معشر المسلمين اتردوني الى المشركين
فدخل المسلمين امر عظيم حتى كادوا يهلكون ثم ان الرجال الذين اسلموا من قريش
وغيرهم كرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان الهدنة اجتمعوا مع ابي بصير وهو من

الذين اسلموا بعد الهدنة مع ابي جندل وبلغوا نحو السبعين فخرجوا وقطعوا مارة قريش الى
الشام فبعث ابو سفيان وقومه الى رسول الله صلى الله عليه وآله يتضرعون ان يبعث الى ابي بصير وابي
جندل ليقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليكم فامسكوه من غير حرج فان هؤلاء فتحوا علينا
بابا وضيقوا الامر علينا فبعد ذلك علم الذين اعتمدوا منع ابي جندل الى ابيه واشاروا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدفعه الى ابيه ان ما فعله كان احسن وان ما حفظه الله تعالى من العلم
افضل واتقن وليس للقريش في فعل ابي بصير وابي جندل حجة على النبي صلى الله عليه وآله لانهما
عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله على ان لا يخرج معه احد منهم ولا يحبسه عنهم ولم يعاهدهم على ان لا يخرج عليهم
من اسلم قوله او جاؤوكم حصرت صدورهم حال بتقدير قد والحصر الضيق والانقباض
ان يقاتلوكم اي من او لان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم من المشركين قال نزلت في بني
مدلج بضم الميم قبيلة من كنانة واوعهم اي صالحهم على ان لا يقاتلوا وفي بعض النسخ
واعدهم قوله نكرهم واوجس منهم خيفة نكره وانكره واستنكره بمعنى اي استنكر عليه السلام
عدم مد ايديهم الى العجل وترك تناوله واوجس في نفسه خوفا منهم وخاف ان يريدوا به مكروها
لانه كان من عادة العدو ان لا يأكل طعام عدوه يريدون مزاره فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب ليس به لفظ القرآن اذ فيه فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب اما بالفتح عطف على
اسحق ومحله الجر لانه غير منصرف الا انه وقع الظرف بين المتعاطفين او بالرفع على
انه مبتدأ خبره محذوف اي ويعقوب مولود من وراء اسحق كما صرح به صاحب الكشاف
وغيره ويفهم البشارة به ايضا بالجملة حالا ولا يلزم منه كون يعقوب مولودا حين البشارة
لان اللازم منه ان يكون مضمون الجملة مقارنا لها وهو ان يكون يعقوب من وراء اسحق فان
قلت لا نفهم على التقديرين ان يعقوب من صلب ابراهيم اذ من صلب اسحق عليهما السلام لان
الوراء يحتمل كليهما قلت الوراء ولد الولد كما صرح به في القاموس وبه فسره بعض المفسرين
على ان المتبادر منه هو الثاني فقالت يا ويلتى اجابوها كما في الكتاب العزيز
قالت أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الويل قدر ومعنى التعجب كما صرح به في النهاية

اي باحياء احضر لهذا او تبك وادوان حضورك وانما تعجبت نظرا الى العادة ولا الى القدرة
الالهية لانها كانت بنت تسعين وبعلها ابن مائة وعشرين كانهم في حصول الولد
لهم في هذا السن امر عجيب بحسب العادة فقال ابراهيم عليه السلام فما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى قوم
لوط كما حكى في القرآن الكريم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
هم قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اي من طين متحجر مسومة عند ربك للمسرفين اي
عند ربك للمسرفين المتجاوزين عن الحد من المحت اذا ارسلتها او من معلمة من السوم بالضم
وهي العلامة وفي مسومة عليها امثال الخواتيم او معلمة ببياض وحمرة ليعلم انها ليست من حجارة
الدنيا وقيل معلمة باسماء هؤلاء المسرفين فقال ان كان فيها مائة الى ان قال فان فيها لوطا وانما
لم يكتف على الا يكون الواحد ليحتج عليهم بان حرمة المؤمن لكثرة الكثير فاذا لم تهلكهم مع
وجود الكثير فيهم فكيف تهلكهم مع وجود الواحد قال ذلك شفاعة وشفقة على عباد الله قومهم
ان اهلكهم من موضع الجدال فلذلك مدحه تعالى وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا اي يجادل رسلنا في قوم لوط ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا ان ابراهيم
لحليم كثير الحلم غير عجول على الانتقام من المسيء اليه اواه كثير التأوه من التفقير والاسف
على التعطف الناس وكثير الرجوع الى الله تعالى ثم نبه جل شانه بان عذابهم امر محتوم لا تنفعه
الشفاعة ولا الجدال والدعاء بقوله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم
آتيهم عذاب غير مردود فندم على عرضه عليهم التنزيل كما دل عليه قوله تعالى وضاق بهم ذرعا
وقال هذا يوم عصيب اي ضاق صدره لعلمه بانه عاجز عن دفع المكروه عنهم والعصيب
الشديد اقبلوا يهرعون الى الباب اي يسرعون من الهرع وهو شدة الاضطراب والسرعة
وانما بني الفعل للمفعول المبني على شدة اضطرابهم وسرعتهم كانهم يدفع بعضهم بعضا
ويحثه على السرعة فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد
نسبهم اولا الى ذات المقدس فقال يا قوم طلبا للترحم والتعطف وامرهم ثانيا
بتقوى الله وترك ما ارادوا من الفاحشة ونهاهم ثالثا عن خزيه في شأن ضيفه لان
خزي الضيف خزي المضيف ومخالته كحالته ونسبهم رابعا بعدم الرشد والرجوع الى الحق

القبيح فقال لهم ما علم انهم لم يقبلوا نصحه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم الطهر والنظافة والزائدة
في المفضل لتحقق ذي المفضل عليه معتدد موهوم او تحقق بزعمهم ويحتمل ان يكون اسم
التفضيل لمجرد اصل الفعل فدعاهم الى الحلال بالتزويج قال في الكشاف وكان تزويج
المسلمات من الكفار جائزا وقيل المراد بالبنات نساؤهم لان كل نبي ابو امته من حيث الشفقة
والتربية قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة او شهوة وارادة وقيل
في انسائنا على انهم اتخذوا نكاح الاناث مذهبا باطلا واتيان الذكران مذهبا حقا وانك
لتعلم ما نريد دل على ان عادتهم القبيحة كانت مشهورة واعلم ان ما ذكره عليه السلام
خلاف ترتيب هذا القرآن فلعله نقله بالمعنى او كان المنزل على هذا الترتيب
والله يعلم فقال لو ان لي بكم قوة اي لو قويت عليكم بنفسي او اوي الى ركن
شديد اي الى قوي عزيز ذي قوة وشدة وبطش شبهه بالركن من الجبل في شدته
وصلابته وجواب لو محذوف كما ذكره المفسرون اي لدفعتكم وبدات عليكم والتيقن
يحتمل وقيل اراد بالركن العشيرة جريا على سنة الناس في اعتصام الرجل منهم بعشيرته
في دفع الاعداء وقال بعض العامة انشاء ضيق صدره من قوله التجاء الى الله
تعالى الذي هو اشد الاركان والحق انه عليه السلام لم ينس التجاءه الى الله تعالى في هذه القضية
وانما قال ذلك تطييبا لنفوس الاضياف واظهارا للعذر لهم لجبلة الانسان على العادة
من ان الدفع انما يكون بقوة او عشيرة وفي هذا الحمدة عظيمة وكرم اخلاق يستحق صاحبها
الحمد فقال جبرئيل عليه السلام لو يعلم اي قوة له جواب لو محذوف والتيقن يحتمل لكان قوة
ان غلبوه في الكثرة فغلبوه حتى دخلوا البيت ومع ذلك يمنعهم لوط عليه السلام بقدر الامكان
من ان يدخلوا بيت الاضياف فصاح به جبرئيل عليه السلام بعد مشاهدة ما به من كرب يا لوط دعهم
يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل عليه السلام باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله فطمسنا
كان لجبرئيل في ذلك اليوم وشاح من در منظوم وهو قوله فطمسنا اعينهم الطمس المحو
والاستيصال تقول طمست الشيء اي محوته واستاصلت اثره ورجل طميس ومطموس
ذاهب البصر والماذهبت اعينهم خرجوا وهم لا يعرفون الطريق ويصيحون ويقولون

النجا النجا ان في بيت لوط سحرة فخاف لوط من قومه على نفسه وعلى اضيافه فقال جبرئيل
عند ذلك بشارة له انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي الى اضرارك فاسر باهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك في ق فاسري كالهدي سير عامة الليل وذكر
بعض السري والاسراء وبه واسرى لعبده ليلا تاكيد ومعناه سيرة والقطع بالكسر طائفة اخر
اخر الليل او القطعة منه كالقطع كعنب او من اوله الى ثلثه فقال يا جبرئيل عجل فقال ان
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال في الكشاف روي انه قال لهم متى موعد هلاكهم
قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب ما ذكره عليه السلام احسن
منه لانه يبعد من نبي الله اذا علم ان الله تعالى اراد هلاكهم وقت الصبح ان يريد وقوعه
قبله قال فامره بالخروج من القرية فتحمل من معه الا امراته تحمل والتحمل يتبع التفعل
والرحل والتحمل متابعة والواو بمعنى مع فلا يلزم على الاول العطف على المرفوع المتصل
بلا فصل او تاكيد ولا على الثاني العطف على المحذوف وفيه دلالة واضحة على انه عليه السلام
لم يخرج معه امراته بل خلفها مع قومها وهذا احد القولين للمفسرين وقيل اخرجها
وامران لا يلتفت منهم احد الى الوراء فلما سمعت في الطريق هدة العذاب وصوت
وقع الارض التفتت الى الخلف وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها فقوله تعالى الا امراتك
على الاول بالنصب استثناء من قوله فاسر باهلك وعلى الثاني بالرفع استثناء من احد والمطر
عليها حجر من حول المدينة حجارة من سجيل سجيل الحجارة كالمدسوب شك كل اوطين طبخ
بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او من سجيل اي مما كتب انهم يعذبون بها او اصله سجين
اي من جهنم فابدلت لامه نونا وهذه الوجوه ذكرها المفسرون وارباب اللغة ح و والله الذي
صنعه الحسن بن علي عليهما السلام وهو الصلح مع معاوية مع عدم انصار اصحابه خير حافظ بالمنكر
من القتل كانت خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس اذ به كانت نجاتهم من القتل
والاستيصال وبقاء دين الحق ونسل الهاشميين والعلويين والشيعة في الاعقاب ثم
اكد ذلك مع الاشارة الى ذم الامة فان الامام اذا امر بترك القتال طلبوه واذا امر
بالقتال كرهوه بقوله و والله لقد نزلت هذه الاية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم

عن القتال مع الاعداء واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بهما وبغيرهما من الطاعات
والظاهر ان جواب القسم محذوف اي نزلت هذه الاية في الحث على طاعة الامام بقرينة
السابق واللاحق فوله انما هي طاعة الامام عليه والامام وهو من يقتدي به يشمل الرسول
واولي الامر بعده وطلبوا القتال مع الامر بكفهم عنه فلما كتب عليهم القتال مع الحسين
عليهم السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل ارادوا تاخير ذلك الى القائم عليه السلام قالوا ذلك كراهة للموت وخوفا من الاعداء وحبا للبقاء
اما طلبا ان ادنى انفسهم فلا افهم الله تعالى ما نطقوا بالسنتهم واضمروا في جنانهم واعلم ان ايات
القرآن وجوها متكثرة ومعاني متعددة كلها مرادة منها ولا يعلمها الا اهل العصمة عليهم السلام
وما ذكره عليه السلام من جملة ما يراد من هذه الاية الكريمة قوله سالت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم اي عن
علم النجوم واحكامها احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض
الظاهر ان هذا محمول على ظاهره ولا باعث للعدول عنه لان الذي يقدر ان يجعل
العصا حية ويخرج الناقة الجسيمة مع حملها من الجبل يقدر ان ينزل المشتري فيعلم
بعض العلوم الغريبة والاثار السماوية ثم هذه الرواية وامثالها دلت على حقية علم النجوم
وحقيته اجمالا وقد وقع في بعض الروايات ذمها فوجه الجمع ان الله سبحانه جعل للاشياء
اسبابا كما جعل الشمس سببا لاضاءة العالم وجعل اتصال الكواكب بعضها ببعض سببا
لنزول المطر او لغير ذلك من الامور المعلومة في علم النجوم فمن جعل هذه الامور
اسبابا وعلامات لما يترتب عليها لا بالاستقلال بل بفعل الله تعالى شانه فهو ليس بمذموم
واما من جعل هذه الامور علة موجدة بالاستقلال سواء اعتقد ذلك او لا لكن ادى
بعبارة موهمة لذلك فهو مذموم بل كافر بالله تعالى وذلك كما كانت العرب تنسب
المطر الى النجوم لان ثمانية وعشرين كوكبا معروفة المطالع في السنة وهي المسماة بمنازل
القمر الثمانية والعشرين يسقط منها في كل ليلة ثلث عشرة ليلة كوكب عند طلوع الفجر
نظيره نظره فكانت العرب اذا حدث عند ذلك مطر نسبه بعضهم الى الغارب وبعضهم
الى الطالع نسبة ايجاد وتاثير كما يقول بعض الفلاسفة ان الله سبحانه لم يخلق الا واحدا

هو العقل الاول ثم كان من هذا العقل غيره الى ان ينتهي ذلك الى الامطار والعناصر والمعادن
والنباتات والحوادث اليومية فنهى الشرع عن القول بذلك لان ذلك ان كان عن اعتقاد
فهو كفر وان كان بمجرد تحول كما او قال المطر ان الفاعل هو الله تعالى امطرنا السحاب او اردة
الهواء طلوع الكوكب الفلاني او نحو ذلك فهو شبيه بالكفر فنهى الشارع عنه ايضا حسما لمادة الكفر
ومنعا لترويجه وخوفا لان يعتقد احد بظاهر هذا القول والحاصل ان العلم الذي يذم من حيث انه علم انما
الذم متوجه عليه لاحد اسباب ثلثة احدها ان يكون مؤديا الى ضرر اما لصاحبه او لغيره كما يذم علم
السحر والطلسمات اذ به يتوسلون الى ما يفرقون به بين المرء وزوجه الثاني خوض بعض العلوم
وذمه فان الخوض في علم لا يفهمه الخائض مذموم فيجب كف الخوض عنه والعرض فيه كعلم القدر لانه
سر من اسرار الله لا يعلمه الا هو او من اظهره الله عليه من خواصه الثالث ان يكون مؤديا الى
احراز نفعه الى صاحبه غالبا كعلم النجوم فانه في نفسه ليس بمذموم اذ هو قسمان قسم يتعلق بالحساب
والهيئة وقد نطق القرآن بان سير الكواكب محسوب اذ قال والشمس والقمر بحسبان وقال
والقمر قدرناه منازل الاية وقال ولتعلموا عدد السنين والحساب والقسم الثاني الاحكام
وحاصله يرجع الى الاستدلال بالاسباب على الحوادث وقد نهى الشرع عنه لثلثة اوجه الاول
انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير هذه الكواكب
والانظار وقع في نفوسهم ان هذه الكواكب هي المؤثرات والالهة المدبرات لانها جواهر
شريفة سماوية فيعظم وقعها في القلوب فتلتفت اليها وترى الخير والشر من جهتها ويمحو
ذكر الله عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط كالاطفال ان ارزاق
اباؤهم وامهاتهم والعالم الراسخ هو الذي يعلم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه
والثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يعلم لا باليقين ولا بالظن فالحكم به
حكم بجهل فيكون مذموما من حيث انه جهل ووهم لا من حيث انه علم وحق وقد قيل
انه كان من معجزة ادريس عليه السلام وقد اندرس والنجم ولا يعرفه الا الخواص وما يتفق احيانا
من اصابة المنجم فهو اتفاق والثالث انه لا فائدة فيه فان كل ما قدر فهو كائن والاحتراز
عنه غير ممكن فالخوض فيه خوض فيما لا يعني وتضييع العمر الذي هو انفس بضاعة الانسان

بغير جايزة وهو الحق ان المبين والاخبار لكونهم اطباء القلوب يحملونكم الضعفاء على ان
ترقيهم الى جوار الله والوصول الى دار كرامته وما لم يصل اليه عقلك ولم يعرف وجه الحكمة
فيه فاعزل عقلك عن المكابرة فيه والزم على نفسك اتباعهم والتسليم لهم فان ذلك الكلام
والله ولي التوفيق قوله حين ظهرت المسودة قبل ان تظهر ولد العباس اه المسودة بتشديد
الواو وكسرها من التسويد والمراد بهم ابو مسلم وعساكره سموا بها لانهم كانوا يسودون لباسهم
وليس المراد بهم ولد عباس وان كانوا يسمون بها ايضا قال في رق المبيضة محدثة فرقة من
الثنوية لتبيضهم ثيابهم مخالفة المسودة من العباسيين وقدرنا اما من التقدير ان قدرنا
ذلك في انفسنا تقديرا او من القدرة اي قدرنا على ذلك بكثرة الاعوان والانصار
قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله الآية في سورة النور
بعد قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة وقد مر في كتاب الحجة ان المشكوة
والزجاجة فاطمة عليها السلام والمصباح الاول الحسن والثاني الحسين عليهما السلام والظرف وهو في بيوت
متعلق بالمشكوة اي مثل نوره كمشكوة في بيوت اذن الله ان ترفع اي بالبناء والتعظيم
ويذكر فيها اسمه فالمقصود منها مدح اهل البيت عليهم السلام والحث على متابعتهم قوله درع رسول الله ص
ذات الفضول اه في النهاية اسم درعه ص ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان
فيها وسعة والورق بكسر الراء الفضة وقد تسكن وقد مر في كتاب الحجة ان سلاحه ص
كان عنده ع ثم بعده عند اولاده الطاهرين قوله شد على بطنه يوم الجمل بعقال ابرق
من ذكر الابرق وهو مذكور في كتاب الحجة في باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله ص قوله ان
عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول اي لتنتهين عن القول
في وفي ذمي في الملاء من الناس قال ابو عبد الله شارح مسلم لما ضرب عمر وجعل الخلافة
شورى بين ستة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وامر ابا طلحة الانصاري ان يختار سبعين رجلا من الشجعان وان يكونوا
مع هؤلاء حتى يختاروا واحدا منهم ويبايعوه وقال اذا بايعوا واحدا منهم فمن لم يرض
ولم يبايعه فاضربوا عنقه فاجتمع القوم وقال عبد الرحمن بن عوف يا قوم اعطوني

مواثقكم

مواثيقكم على ان تكونوا معي على من غير وبدل وان اختار لكم فاعطاه القوم مواثيقهم فقال
عبد الرحمن ما تقول يا ابا الحسن فقال اعطي موثقا ان لا اتبع الهوى ولا اخص ذا رحم فاعطاه
موثقه فلما امتد الزمان وكثر الكلام في اهل المسجد فقال سعد يا عبد الرحمن افرغ قبل
ان يفتتن الناس فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد وقال اللهم اسمع واشهد اللهم
اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وازدحم الناس يبايعونه والشجعان
في المسجد موكلين عليهم وبايعه علي رضي الله عنه وهو يقول خدعة واي خدعة ليس هذا اول
يوم تظاهرتم علينا فصبر جميل والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
هو في شان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وقال المقداد ما رايت مثل ما اوذي به اهل
هذا البيت بعد نبيهم واني لاعجب من قريش تركوا رجلا ما اقول ان احدا اعلم منه ولا اقضى
منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما انت وذلك يا مقداد وقال اني احبهم لحب رسول الله ص اياهم وان
الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن واني لاعجب من قريش فانهم انما تطاولوا على الناس بفضل
اهل هذا البيت وقد اطبقوا على نزع سلطان رسول الله ص بعده من ايديهم والله لو اجد على
قريش انصارا لقاتلتهم كقتالي اياهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني اخشى عليك
الفتنة هذا الكلام وكان يقول مثل ذلك وايما قال الا في الفرق في كتاب الامامة من مسلم
والناس تحاملوا في القول على عثمان ونحن بعضهم قال دخلت المسجد فرايت رجلا جاثيا
على ركبتيه يتلهف تلهف من كانت له الدنيا فسلبها وهو يقول واعجبا من قريش ودفعهم
هذا الامر عن اهل بيت نبيهم وفيهم اول المسلمين ايمانا وابن عم نبيهم واعلم الناس
وافقههم في دين الله واعظمهم عناء في الاسلام واهداهم للصراط المستقيم والله لقد
زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي وما ارادوا اصلاحا للامة ولا صوابا في
المذهب ولكنهم اثروا الدنيا على الآخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين فدنوت منه
وقلت من انت يرحمك الله ومن الرجل فقال انا المقداد والرجل علي بن ابي طالب انتهى
كلامه اقول لما صدر منه ره امثال ذلك مرارا وخاف عثمان على نفسه دام ته بهدده
بالقتل مع عدم الانتهاء عنه واراد بالرب الاول واجب الوجود جل شانه او النبي ص

وبان في المستفاد من الاول علي بن ابي طالب عليه السلام على سبيل التهكم وما فعل لعنه الله
بالمقداد وحده بل سوء معاملته مع ابي ذر واخراجه من المدينة الى الشام ثم من الشام الى
المدينة ثم من المدينة الى الربذة مشهور كل ذلك لانه رحمه الله كان ينكر عليه في كل باب وفي
كل موضع وكان بعيره واياما وقد ذكرنا هذا في موضعه قوله قال علي بن الحسين عليهما السلام على ذلك
كله يدل على استحباب اجابة المؤذن وعلى صحة ضمان البرئ وترد المبادرة الى فعل كل
الخير اذا امكن ان تكون للحلب فيه ايضا نصب قوله كانت ناقة رسول الله ص القصوى اذا نزل
عنها علق عليها زمامها القصو هو البعد والقصوى الناقة الكريمة النجيبة المعدة من الاستعجال
والقصوى لقب ناقة رسول الله ص سميت بذلك لذلك وفي النهاية القصوى لقب ناقة
رسول الله ص والقصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع
فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته
قصوا فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي ص قصواء وانما
كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن وقد جاء في الحديث انه كان له ناقة
تسمى العضباء وناقة تسمى الجدعاء وجندب كقنفذ ودرهم وقيل سمرة كان منافقا
وقد مر في كتاب التجارة من هذا الكتاب في باب الضرار عن ابي جعفر ع قال ان سمرة
بن جندب كان له عذق في حائط رجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان
وكان يمر الى نخلته ولا يستاذن فكلمه الانصاري ان يستاذن اذا جاء فابى سمرة فلما
ابى جاء الانصاري الى رسول الله ص فشكا اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله ص وخبره
بقول الانصاري وما شكى وقال اذا اردت الدخول فاستاذن فابى فلما ابى ساومه
حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فابى ان يبيعه فقال لك بها عذق يمد لك في الجنة فابى
ان يقبل فقال رسول الله ص للانصاري اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه لا ضرر ولا
اضرار قوله ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا الظاهر ان يكون شهر مرفوعا
على الخبر اي كل ساعة منها شهر بغيرها ولكنه في النسخ التي رايناها منصوب فكان ناصبه يقدر
اي كل ساعة تعد او تماثل شهرا او بدل من تسع ساعات اي حملت شهرا في كل ساعة ثم

الظاهر

الظاهر حملها على الظاهر وحمله على القبض والبسط في الزمان بان يكون زمان حملها تسعة اشهر
لغيرها وتسع ساعات لها على نحو ما مر سابقا في المكان بعيد جدا قوله ان المغيرة المغيرة اسم فاعل
من التغيير ولعل المراد ان الفرقة المغيرة لاحكام الله تعالى يعني العامة يزعمون ان هذا اليوم
لهذه الليلة المستقبلة مثل قال الصادق ع انهم غيروا كل شيء من احكام الدين الا استقبال
الكعبة في الصلوة وفي بعض النسخ المغيرية وهم الفرقة المنسوبة الى المغيرة بن سعيد الملقب
بالابتر والتبرية بالضم من الزيدية منسوب اليه وكان من هذا زعم ان النهار مقدم على
الليل فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية يمكن التمسك به على تقدم الليل على النهار ثم
اشار الى وضوح ذلك عند الناس بقوله ان اهل بطن نخلة وهو موضع بين مكة والطائف
حيث راوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام اشار به الى ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية من ان النبي ص بعث سرية قبل بدر بشهرين وامر عليهم
ابن عمته عبد الله بن جحش الاسدي الى عير قريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وغيرهم
فوجدوا العير في بطن نخلة في اخر يوم من جمادى الآخرة وقد طلبوا الهلال في الليلة الماضية
فلم يروه فظنوه انه من جمادى فحملوا على ابن الحضرمي فقتلوه وساقوا العير واخذوا اموالهم
فقالوا اهل بطن نخلة انا قد راينا الهلال وشنعوا على المسلمين بانهم استحلوا القتال في الشهر
الحرام وفي قبول هذه الغنيمة وردها اختلاف ففي معالم التنزيل ان النبي ص اخذ تلك الغنيمة
واخرج منها الخمس وقسم الباقي بين اصحاب السرية وقيل روي عن ابن عباس ع قيل ردها
الى اهلها والله اعلم قوله وعلماء من الدين ومنارة اهل البيت وهم المصابيح الذين يستضاء
بهم التنصر يعني ان المراد بحمل من باب المبالغة لكونه كاملا في العلم بالدين وحدوده ودوافع
لمن هو فيه بالسيف واللسان وما نفاه من الزيادة والنقصان وهو ص منارة اي علامة يهتدى بها
ومن متابعته يرشدون ومحل لانوار العلوم الالهية والاسرار الربوبية والظاهر ان المراد
باهل البيت الشيعة المذكورة او الاعم منهم وتشبيههم بالمصابيح وانما وجه الشبه ان هذا الذي
يستضاء بهم وفيه تصريح بان المخلص من علماء الشيعة بمنزلة اهل البيت عليهم السلام قوله ان
احوج ما تكونون اذا بلغت النفس الى هذه واوما بيده الى حلقه في احوج السلامة والاحتياج

ای اسلم وقت تکونون فیه وقت بلوغ النفس الی الحلقوم فانکم ترون فیه من الروح والراحة ما لا یخطر
علی قلب بشر او اشد وقت تکونون تحتاجون الی ثواب الله وکرامته هو هذا الوقت فلذا افرده بالذکر
والله اعلم قوله ما او الله ما هو الا الله وحده لا شریک له هو راجع الی الشیء الموصوف بحقیقة الشیئیة
او الی الموجود بالحقیقة بقرینة المقام قوله ما لم تحملوا علی شیعتنا وارفقوا بهم فان الناس لا
یحملون ما تحملون کأن المراد بالناس والشیعة ضعفاء الشیعة فانهم لا یقدرون ان یحملوا
ما تحمل العلماء والاقویاء وقد مر فی کتاب الکفر والایمان عن ابی جعفر ع ان المؤمنین
علی منازل منهم علی واحدة ومنهم علی اثنین ومنهم علی ثلث ومنهم علی اربع ومنهم علی خمس ومنهم
علی ست ومنهم علی سبع فلو ذهبت تحمل علی صاحب الواحدة اثنتین لم یقو وعلی صاحب الاثنتین
ثلثا لم یقو وعلی صاحب الثلث اربعا لم یقو وعلی صاحب الاربع خمسا لم یقو وعلی صاحب
الخمس ستا لم یقو وعلی صاحب الست سبعا لم یقو وعلی هذه الدرجات وفی حدیث آخر طویل
عن ابی عبد الله ع واذا رایت من هو اسفل منک بدرجة فارفعه الیک برفق ولا تحملن
علیه ما لا یطیق فتکسره فمن کسر مؤمنا فعلیه جبره قوله عن ابی عبد الله ع فی قول الله تبارک
وتعالی وقال الذین کفروا ربنا ارنا اللذین اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
قیل ثم سماهما اشقاهما منهما وقیل نجعلهما فی الدرک الاسفل لیکونا من الاسفلین ذلا
او مکانا قال هما ثم قال وکان فلان شیطانا الظاهر انه ع فسر الانس بهما والجن بالثالث
لانه کان بمنزلة الشیطان یظهر الکفر ویامر بالعصیان وتفسیرهما بالشیطان الذی هو ابلیس
قریب منه وهذا التفسیر اولی من تفسیرهما بابلیس وقابیل باعتبار انهما سنا الکفر والقتل
وکما نزلت هذه الآیة فی اتباع الثلثة نزلت ما یتلوها فی اتباع علی ع وهو قوله تعالی
ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا ای بولایة علی ع تتنزل علیهم الملئکة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التی کنتم توعدون قوله والله یا سورة انا لخزان علم الله فی السماء
وانا لخزان علم الله فی الارض ای انا خزان علم الله عند اهل السماء واهل الارض او فی امور
السماء وامور الارض او حال کوننا فی السماء وفی الارض یعنی فی عالم المثال وعالم الشهود
قوله اذ یبیتون ما لا یرضی من القول ای یدبرونه لیلا لئلا یطلع علیه احد قال یعنی فلانا و

وفلانا وابا عبیدة الجراح تعاهدوا علی ان یخرجوا الخلافة من آل الرسول وشارکهم فی ذلک عبد الرحمن
بن عوف وسالم مولی ابی حذیفة والمغیرة بن شعبة کما مر قوله سمعت ابا عبد الله ع یقول فی قول الله
عز وجل اولئک الذین اشارة الی الذین یریدون ان یتحاکموا الی الطاغوت وهم اهل النفاق
یعلم ما المستفاد من سلب الخلافة عنه یعلم الله ما فی قلوبهم من النفاق والانکار فاعرض عنهم
ای عن عقابهم لمصلحة فی استبقائهم وقد روی ان النبی ص کان یعرفهم وعظهم بموعظة حسنة
لعلهم یرجعون وقل لهم فی انفسهم قیل فی الخلوة بهم لان النصح فی السر انفع قولا بلیغا
فی الترغیب والترهیب لعله یؤثر فی نفوسهم یعنی والله فلانا وفلانا ومن وافقهما فی رد الخلافة
وفیه اشارة الی انهم هم المنافقون المذکورون وما ارسلنا من رسول الا لیطاع باذن الله
ای بسبب اذنه فی طاعته او بامره بها وقد جاء فی بعض الروایات تفسیر الاذن بالامر قال القاضی
کانه احتج بذلک علی ان الذی لم یرض بحکمه ولم یطعه کان کافرا لانه لم یقبل رسالته ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بالنفاق والتعاهد علی رد الخلافة جاؤک تائبین عن ذلک معتذرین فاستغفروا الله
بالتوبة او الرجوع الیه واستغفر لهم الرسول بالشفاعة وطلب التجاوز عن ذنوبهم لوجدوا الله توابا
رحیما قال القاضی لعلموه توابا لتوبتهم وان فسر وجد بصادف کان توابا حالا ورحیما بدلا منه
او حالا من الضمیر فیه یعنی والله النبی ص وعلیا ع مما صنعوا ای الخبیث وهیهنا احتمالان احدهما انه تفسیر لقوله
اذ ظلموا انفسهم یعنی ظلموا اهل بیتک ع مما صنعوا من رد امر الرسول وانکار ولایة علی ع والحسن نزه
الظلم لما کانت عائدة الیهم نسب الظلم الی انفسهم وثانیهما انه تفسیر لقوله جاؤک یعنی جاؤک یا علی
انسب بقوله الرسول جاؤک یا علی فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول ای مما صنعوا بحذف
بقرینة السابق لوجدوا الله توابا رحیما فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک ای
یحکموک حاکما تقول حکمته فی مالی تحکیما اذا جعلت الحکم الیه فیما شجر بینهم ای فیما اختلف
من الامر بینهم وتنازعوا فیه قال ابو عبد الله ع هو والله علی بعینه ای هو المراد بالخطاب
فی یحکموک ثم لا یجدوا فی انفسهم بعد تحکیمهم ایاه حرجا ای ضیقا وشبه انکار مما قضیت علی
لسانک یا رسول الله انه رای ان الخطاب فی قضیت له ص ولولا هذا التفسیر لامکن جعل
الخطاب لعلی ع یعنی به ای بالموصول ولایة علی ع وعلی تقدیر امکان ما ذکر یراد بالموصول

قضاؤه وحکمه ویسلموا تسلیما لعلی ع فی قضائه وحکمه فیما اختلفوا فیه ونحو ذلک والمراد بالتسلیم
الاذعان له وهو الخضوع والتواضع وقد فسره الصادق ع فی کتاب الحجة واعلم ان کون الخطاب
فی هذه الآیة لعلی ع مما ذکره المص فی باب التسلیم وفضل المسلمین من کتاب الحجة باسناده عن
زرارة او برید عن ابی جعفر ع قال لقد خاطب الله امیر المؤمنین ع فی کتابه قال قلت
فی ای موضع قال فی قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک الآیة ولا خفاء فی ان هذا اولی من
کون الخطاب للنبی ص اذ کان الانسب ان یقول واستغفرت لهم قوله سمعت ابا الحسن ع یقول
الرؤیا علی ما تعبر ای الرؤیا علی ما تعبر دل علی ان الرؤیا ینبغی ان لا یعبرها الا عالم لانها
تقع علی ما عبرت به وعلی شرف العلم بها لما فیه من العلم بالغیب والاسرار الربوبیة وقد ورد انها جزء
من اجزاء النبوة ودل علی شرفه ایضا حکایة یوسف ع قوله فقلت له التصدیق لقوله ع الرؤیا علی
ما تعبر ان بعض اصحابنا روی ان رؤیا الملک ای ملک مصر کانت اضغاث احلام
وهی التی لا یصح تاویلها لاختلاطها من الضغث بالکسر وهو قبضة حشیش یختلط الرطب
بالیابس وانما فسرها یوسف ع فوقعت علی نحو تفسیره والظاهر ان رؤیاه کانت مطابقة
لما فی الواقع الا ان اختلاط بعض اجزائها ببعض اعجز المعبرین عن الانتقال
منها الی مدلولها ویمکن ان یراد بالملک ای ملک کان تشویش خواطر الملوک وتکثر
خیالاتهم فتکون رؤیاهم مختلطة غالبا والاول انسب بالسابق وبکانت والجمع بالکسر
ساق النخلة والرمل الاعفر الشدید او الشؤم وفی هذا الخبر وما قبله دلالة واضحة علی ان الرؤیا
لاول عابر وعلی نحو ما وقع به العبارة اولا ان خیرا فخیر وان شرا فشر وهذا ینافیه
ما مر ان ابا حنیفة عبر رؤیا محمد بن مسلم عند ابی عبد الله ع علی خلاف ما هو الواقع
ثم عبرها ابو عبد الله ع بعد خروج ابی حنیفة بما هو الواقع وقد وقع ما عبره ع بعد ایام
قلائل ولا یمکن الجمع بینهما بان الرؤیا لاول عابر اذا اصاب وجه العبارة والا فهی لمن
اصابها بعده بل الجمع ان ذلک محمول علی الایجاب الجزئی او قد یؤثر التعبیر فی النفس
قبضا او انبساطا من باب التطیر او التفاؤل فیؤثر لاجل ذلک کما قال انظر ذلک فی المحور
من قال الشر لا حقیقة له وقد ورد فی بعض الروایات ان الطیرة لا اثر لها مع انه ورد فی

بعضها کیفیة الاستعاذة منها للتخلص من شرها من یجد فی نفسه منها شیئا وبالجملة لا شک ان لک
قد یکون تاثیر فی النفوس وقد لا یکون لا یقال الرؤیا لا تتغیر بعبارة عابر وکیف یتغیر
ما ثبت فی النسخة من ام الکتاب وهو اللوح المحفوظ قول احد او فعله لانا نقول ذلک
ممنوع اذ یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب وبالجملة تغیرها مثل تغیر البلایا
والامراض ونحوها بالدعاء والصدقات فان قلت قد سمعت هذه المراة تعبیر رؤیاها
من النبی ص مرتین ثم وقعت علی رجل آخر قلت بعثها علی ذلک طلب الشعف والسرور لظنها ان
ذلک الرجل یعبرها کما عبرها النبی ص او اعتقدت ان الرؤیا الواحدة قد تختلف تعبیرها بحسب
الاوقات المختلفة او کان قصدها مجرد الاخبار دون الاستعبار قوله فلا تقصوا رؤیاکم الا علی
من یعقل المراد بالعاقل العالم بالتعبیر القادر علی الانتقال من الاصل الی الفرع ومن الجلی
الی الخفی ومن الظاهر الی الباطن او الاعم من ذلک وذلک لئلا یعبرها بما یکره وقد یحمل اوامر
علی نحو التعبیر کما دل علیه الحدیث السابق والحکمة ان الرؤیا تنقسم الی ما هو حسن فی الظاهر والباطن
والی ما هو مکروه فیهما والی ما هو حسن فی الظاهر ومکروه فی الباطن والی العکس والمعبر لا بد
ان یکون عاقلا لطرق التعبیر اما بالتجربة او بالالهام او بالسماع من اهل التجربة والالهام
وقال علماء التعبیر التعبیر علی طرق الاول الاشتقاق کاشتقاق العاقبة من رؤیة العقب
والرفعة من رؤیة الرفع الثانی التعبیر بما فی الشکل او فی الصفة مثل ان یعبر
الرطب بالدین لانه حلو فی القلوب ولان الدین کمل بعد تدریج کما ان الرطب
حلو کمل بعد تدریج من الطلع الی ان صار حلوا الثالث التعبیر بالمعنی المقصود من ذلک
الشیء المرئی کدلالة فعل السفر علی السفر وفعل السوق علی المعیشة وفعل الدار علی الزوجة
والجاریة الرابع التعبیر بما تقدم له ذکر فی القرآن والسنة والشعر او کلام العرب والامثال
او کلام الناس والامثال او خبر معروف او کلمة حکمة وذلک کتعبیر الخشبة بالمنافق لقوله
تعالی کانهم خشب مسندة وتعبیر الفارة بالفاسق لانها سمیت فی الحدیث فویسقة وتعبیر
الزجاجة بالمراة لتسمیة بعض الشعراء ایاها بذلک الی غیر ذلک من الاعتبارات والمناسبات
التی لا یقدر علی استنباطها الا الماهر فربما یکون الرؤیا مکروهة فی الظاهر حسنة فی الباطن وا

يحزون براعات ظاهرها فاذا عبرها الجاهل نظرا الى ظاهرها رآه مما يدل على غم ومع ذلك قد يؤثر تاويله
بصرفه الى المكروه فيقع الرائي في مكروه بمقتضى تاويله قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا لا
تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي فان الغالب في الموصوف بهما انه يعبر الرؤيا بما يوجب
حزن الرائي وكراهته وتشوش نفسه عاجلا واجلا اما عاجلا فظاهر لان النفس معتادة بالانقباض
عند سماع ما لا يوافقها من المكاره واما اجلا فلانه ربما يقع ما عبر به اذ للتعبير دخل عظيم في وقوعه
كما مر ولو لم يقع فلا شبهة في انه قد يبقى وقوع خلافه وهو ما يقتضيه رؤياه في نفسه لان هوسه
تلك الاعادة مشوش مغموم بتجويزه وقوع ذلك التعبير قوله لقال له ذو الثمرة في قائمة الثمرة بالقلم
انكسه من اي لون كان والاثر فانه نمرة بيضاء واخرى سوداء واي عراه ذا ما انتم ان لا
يفعل الخيرات وقد صح النهي عنه لان النهي لم يبلغه او بلغه وعلم ان الطلب على ذلك غير
منعقد لكنه لم يرد التحريم حقيقة بل اتى بصورة ترويجا للمقصود وهو عدم الاتيان بغير
النوافل قوله صدق احبار عيسى ع فيه دلالة واضحة على استحباب زيارة الاخيار وتعهد
احوالهم وعلى صحة الرجعة وقد دل عليها روايات قوله في قوله تعالى الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فيه مبالغة لمدحهم وتاكيده ولكن اخراجهم
بغير حق حيث علق القائلهم بصفة ذم تقتضيه لاخراجهم على هذه الصفة وهو قولهم
ربنا الله على تقدير كونها صفة ذم وهذا التقدير محال لان تلك الصفة من اكمل الصفات
الحسنة والعلق على المحال محال فالقائلهم بصفة ذم مقتضية للاخراج محال والاستثناء
على هذا التقدير متصل لكنه ان كان منقطع فان ارادة الاستثناء بعد نفي جميع صفات
الذم عنه وهو المستفاد من قوله بغير حق يوهم استثناء شيء منها بناء على ان الاصل في الاستثناء
هو الاتصال فلما لم يوجد شيء منها [illegible] قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اه دل على
انه كانت للرسل اوصياء فكيف تخلف ذلك عن خاتم الانبياء وعلى ان الله تعالى
يسأل عباده عن متابعتهم ومخالفتهم ثم الظاهر ان الرسل يشمل رسولنا صلى الله عليه وآله فح
قوله فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا ينافي الاخبار الدالة على عرض الاعمال عليه ص
والاخبار الدالة على انه صلى الله عليه وآله اخبر وصيه بما يفعلون به بعده فلا بد من تخصيص

الرسل بغيره صلى الله عليه وآله او تخصيص العلم المنفي بالعلم المخصوص وهو العلم بطريق المشاهدة
والعيان او القول بان ذلك القول منهم تخشع وتذلل واظهار للعجز بمشاهدة جلال الله تعالى
مع علمهم بان الكل صغير وكبير لكون علمهم في جنبه ليس بعلم واما القول بان [illegible]
محل فيقال [illegible] غير [illegible] العامل فبعيد جدا لظهور ذلك لمن تامل
في الاخبار الدالة على الحوض قوله ابن كم كان علي بن ابي طالب يوم اسلم فقال او كان كان قط
اه انه علي عليه السلام انما التكليف كان متصلا بايام الفطرة ولم يكن مسبوقا بالكفر اصلا و
اندفع به ما ذهب اليه بعض النواصب من ان اسلامه لم يكن معتبرا لكونه من دون البلوغ و
توضيح الدفع انه تمام ان كان بالغا حين آمن وهو ممكن في عشر سنين سيما في البلاد الحارة
فقد حصل المؤمن واندفع ما ذكره وان لم يكن بالغا فلا يتصور الكفر في حقه عند كونه مولودا
على الفطرة المستقيمة والخلاف في طاعة الله وطاعة رسوله مستمرا عليها على وجه الكمال فايمانه التكليف
وارد على نفس قدسية غير متدنسة بادناس الجاهلية وعبادة الاصنام والعقايد الباطلة
ولا ريب في ان هذا الايمان اكمل من ايمان من آمن عند البلوغ بلا سابقة خيرات فضلا
عن ايمان من آمن بعد علو السن وعبادة الاصنام وشرب المسكرات ولا يقدم لانكار
ذلك الا جاهل متعصب قوله سبق الناس كلهم الى الايمان اه هذا هو المتفق عليه بين الخاصة
والعامة وقد ذكرنا ما يدل عليه من احاديثهم واقوالهم في مواضع لو وضع ولا باس ان نذكر هنا
شيئا منها فنقول قال القرطبي شارح مسلم في شرح الاحاديث الدالة على فضائله ع هو اول من اسلم
في حديث اولكم واردا على الحوض اولكم اسلاما علي ابن ابي طالب وعن علي رضي الله عنه قال عبدت الله
قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله غيري وغير خديجة
واختلف في سنه رضي الله عنه حين اسلم فقيل خمس عشرة وقيل ثمان وقيل ثلث عشرة وقيل
ثمانية عشر وشهد مع رسول الله ص المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله استخلفه مع اهله
وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وزوجه ابنته فاطمة
رضي الله عنها سيدة نساء اهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق
ما لا يسعه كتاب مع في الخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان اشهر وقال الآمدي لا يخفى ان عليا

رضي الله عنه كان مستجمعا لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد
اجتمع فيه حميدة الصفات وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى قيل انه
من اشجع الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا واقربهم نسبا و
صهرا انه كان مسعودا اي اول الجريده وسابقا الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة
ابن عباس وقد سأله معوية عنه قال كان وكان فلم يبق لمحمدة من محامد الدين والدنيا
الا وصفه بها مع ما ورد من الاثار المنبهة على مناقبه في الصحابة واما اثبات امامته فبالاجماع
الانه بعد مقتل عثمان عليها من غير منازع اشهر اقول وقد صرحوا بان الاسبق في الاسلام
افضل من غيره فيما رواه مسلم عن النبي ص قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم
بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة قال المدري المراد بالدور هنا القبائل وتفضيلهم
بهذا انما هو بحسب سبقهم الى الاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبة وقال عياض
تفضيلهم بهذا بحسب السبقية الى الاسلام واعمالهم فيه وهو خير [illegible] عما لهم عند لكنه
من المنزلة فلا يقدم من اخر ولا يؤخر من قدم وقال الابي السبقية في الاسلام ملزومة لكثرة
الاعمال الموجبة للتفضيل ويصليها على عليه السلم بمكة الكعتين [illegible] عشر سنين [illegible]
بعد ثلث سنين التي سبق الناس فيها وكان خروج رسول الله ص من مكة في اول يوم من
ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشر من البعث وقدم المدينة لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس وبعضهم [illegible] الاشهر
انه دخل يوم الاثنين عند زوال الشمس وبعضهم من قوله فاقام عندهم بضعة عشر يوما
مع قوله وتحول من قبا الى بني سالم يوم الجمعة انه اقام عندهم سبعة عشر يوما
وانه دخل المدينة يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور وروى مسلم عن
انس بن مالك ان رسول الله ص قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال
لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشر ليلة فما ذكره ابن اسحق في سيرته انه اقام
فيهم اربعة ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم فيها ورحل عنهم
يوم الجمعة فادركته الصلوة في بني سالم بن عوف فصلى بهم الجمعة [illegible] لانه ليس

موافقا لرواية العامة والخاصة فخط لهم مسجدا ونصب قبلة فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين
وخطب خطبتين ودل على ان على الامام ومنع مسجد الجماعة ثم [illegible] ويستحب
للجماعة ايضا لان وضعه والاجتماع فيه من شعار الاسلام ولا يدل قوله فصلى بهم فيه الجمعة
على ان الجمعة مشروط بوقوعها في المسجد خلافا لاكثر العامة حيث صرحوا بان اتخاذ المساجد
فرض على قوم استوطنوا موضعا لان الجمعة فرض وشرطها الجامع والشرطية عندنا وعند
بعضهم باطلة وحنت جرانها على الارض جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى
منحره وهم يتبركون ان يستظلوا من ارثيه وهو الاظلال ولست [illegible]
اذا ربع وزال عن مكانه تحته زوج رسول الله ص فاطمة من علي عليهما السلم فقال بالمدينة بعد
الهجرة بسنة قال عياض تزوج فاطمة رضي الله عنها علي رضي الله عنه بعد احد وبنى بها بعد
العقد بسبعة اشهر وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وسن علي
رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرون سنة والاصح انه كان لها يومئذ تسع سنين قوله
زاد رسول الله ص في الصلوة سبع ركعات هكذا ذكره الصدوق ايضا في الفقيه وفيه دلالة واضحة
على ان ثالثة المغرب زيدت في المدينة وهذا ينافي ما رواه الصدوق ايضا في
الفقيه مرسلا عن الصادق ع ان النبي ص لما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلم
فاضاف اليها ركعة شكرا لله عز وجل فانها صريحة في انها زيدت في مكة وتخصيص
الزيادة في مكة بوجه [illegible] بها في المدينة وان كان ممكنا لكنه لم اقف فيه على
قول من الاصحاب [illegible] في الفجر على ما ذهبت لتعجيل نزول ملكة النهار من السماء وتعجيل
عروج ملكة الليل الى السماء ربما يتوهم انه لا دخل لتعجيل النزول في عدم الزيادة في
الفجر العروج لانقضاء النوبة بطلوع الفجر وتعجيل النزول متلازمان لئلا يبقى المكلف
بلا حفظ ولو في آن وتعجيل العروج سبب لعدم الزيادة ومستلزم له فيرتفع التلازم
بين الثلث فكما يمكن ان يقال تعجيل العروج مستلزم لعدم الزيادة لاستحالة تخلف
المعلول عن العلة كذلك يمكن ان يقال تعجيل النزول مستلزم له لاستحالة تخلف
احد المتلازمين عن الاخر فليتامل قوله ان اصحابهم اولاد الزنا اه لما مر ان ان

اما دیهم ومهور نسائهم من آل الامام عليه السلم وهم ملكوه ظلما وقد مر وجه قصر ايديهم وتنبيههم على الملك
وسرعة حركته سابقا فلا نعيده قوله قال ولدا المرداس اه اريد بالمرداس السفاح وهو اول خليفة
من ولد العباس من روس القوم رؤسائهم والمرداس في صلب [illegible] به لطايط الحمل ونحوها
واطلاقه عليه من باب الاستعارة قوله فرحب بهاءة اي قال لها مرحبا وهذه كلمة يقال للبر
والتعظيم وفيه دلالة على جواز ان يقول الرجل للمرأة مرحبا وان قدمها اذا كان مامونا
صالحا وعلى جواز قعودها مع الرجال اذا لم يكونوا من اهل ريبة وعلى استحباب تعظيم مخصص
لاجل شرافة الاباء والاجداد وفيه حث عظيم على تعظيم اولاد [illegible] وهو بقول
ههنا هذا الظاهر انهما مبتدا وخبر [illegible] اشارة الى الارض وانث في الى الدخول اي ردها الذي
ضمنت لكم وخوطبا في الكهف ويحتمل ان يكون كل منهما مبتدا وخبره محذوف بقرينة المقام
ان هذا ضعيف او شاني او ثروح والتكرير للتاكيد ورفع الاستبعاد وكل منهما اشارة
الى كل واحد من الجالسين على باب الكهف وحكم عليه بانه موصوف بهذه الاثار وفي
بعض النسخ فهذا بدل هو وارد كل واحد من مجيئ الاثار ورودها وخوطها في الكهف
ودخولي فيه وخروجي منه فرض الله عزوجل ارغمت انوف بني عبس اي [illegible]
وعبس بفتح العين وسكون الباء الموحدة اسم ابي طايفة [illegible]
اي يبرق [illegible] اذا اشتد والظاهر انه عطف على اسم ان [illegible] تحت
توبيخهم بانهم زعموا ان الاثار [illegible] او توجب [illegible] وكونه يبرق الطامن
[illegible] الاتان والقطيع من حمر الوحش والعير بالفتح الحمار [illegible]
والابتر مقطوع الذنب والسبه بالضم والتشديد العار يقال هذا الامر سبة عليه
اي عار انسب به قوله لما قبض رسول الله صلعم وصنع الناس ما صنعوا [illegible]
ما ذكره صاحب كتاب الكمال وهو من اعاظم علماء العامة قال لما قبض رسول الله صلعم
انحاز الانصار الى سقيفة بني ساعدة الى سعد بن عبادة واعتزل على والزبير وطلحة
في بيت [illegible] وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر فاتى ات فقال ان الانصار انحازوا الى
سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوهم قبل ان يتم

امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من شأنه قد اغلق اهل الباب دونه قال عمر فقلت
لابي بكر انطلق بنا الى الانصار حتى ننظر ما هم عليه فاتيناهم فاذا بين ظهرانيهم رجل [illegible]
فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم
ثم ذكر شيئا من فضايل الانصار فلما سكت اردت ان اتكلم وقد اعددت في
نفسي مقالة اعجبتني ان اقدمها فقال لي ابو بكر على رسلك يا عمر [illegible] الكلام
فاقول ثم تقول بعدي ما بدالك فتكلم فوالله ما ترك كلمة اعجبتني الا قالها او مثلها او افضل
منها ثم قال اما ما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولكن العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش اوسط العرب نسبا ودارا وقد بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق [illegible] معشر المهاجرين
اول الناس اسلاما ونحن عشيرته وذوو رحمه ونحن اهل النبوة والخلافة ونحن الامراء
وانتم الوزراء واخواننا واحب الناس الينا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة وكان بينهما فقال قايل من الانصار منا
امير ومنكم امير وكثر اللغط وارتفعت الاصوات قال عمر حتى خفنا الاختلاف فقلت
لابي بكر ابسط يدك فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا الى سعد بن
عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة ثم نقل هذه
القصة بطريق اخر قريب من المذكور الا انه قال لما وضع ابو بكر يده على عمر وابي عبيدة
وقال ما ادعوكم الى احد هذين الرجلين قالا معا لا ينبغي لاحد ان يكون فوقك يا
ابا بكر فقال قايل من الانصار منا امير ومنكم امير وكثر اللغط حتى خيف ان تقع
الفتنة واوعد بعضهم بعضا فقام اسيد بن حضير وبشير بن سعد يستبقان ليبايعا
ابا بكر فسبقهما عمر ثم بايعاه ثم وثب الناس يتبادرون البيعة فلما فرغ ابو بكر
من البيعة رجع الى المسجد فصعد المنبر فبايعه الناس وشغلوا الناس عن دفن النبي صلعم
حتى كان اخر الليل من ليلة الثلثاء وقد كان وفاته نصف النهار من يوم الاثنين ثم ان ابا بكر
لما حضرته الوفاة استخلف عمر وعمر لما حضرته الوفاة تركها شورى بين ستة وهم
عثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف لتحضوهم بحجة

علي اي الحجة هي لعلي عليه السلم [illegible] ساعدة الطلة بالضم [illegible] بكاده
بالفتح اثر السجود في الجبهة وفلان شديد التشمير شديد الاجتهاد للعبادة وهو [illegible] قال بعض
الافاضل ولا يمتنع ان يكون بكاوه حقيقة لانه جسم ولعل بكاوه لشدة سروره بموت
النبي صلعم وجلوس ابي بكر اللعين محله وقال محيي الدين شارح مسلم الشيطان جسم لطيف
روحاني قد يتصور بصورة وقال القرطبي يجوز رؤيته وقوله تعالى حيث لا ترونهم محمول على
الغالب ثم قال وقيل ان رؤيته على صورته الاصلية ممتنعة على غير الانبياء او من خرقت له
العادة وانما يراه الناس في صورة غيرها كما جاء في الاثار اقول الادلة من طرق العامة
والخاصة مستفيضة دالة على جواز رؤية الناس اياه في صورة الوزغة واما رؤيتهم اياه
في صورته الاصلية كما دل عليه كلام القرطبي وان لم يكن ممتنعة عقلا لكنها لم تثبت
لا عقلا ولا نقلا ولذلك قال المازري هذه دعوى ان لم يكن لها مستند [illegible] مردودة
نعم ثبوتها للانبياء من باب خوارق العادة لاختصاصهم بالروح القدسية والقوة
البصرية التي تدرك بها الاشياء التي هي محجوبة عن غيرهم وفي قوله [illegible] افترسني
الدليل على قوله ذلك ابليس [illegible] المقصود به رفع انكار المخاطب لان سلمان
كان عالما بصدق مقالته في كل ما يقول والمقصود به زيادة تقرير الحكم وتثبيته في
ذهن المخاطب والمبالغة في حثه على التلقي بالقبول مع ما فيه من الاشعار بانه عليه السلم
كان عالما بهذه القضية ونقضهم العهد قبل الوقوع وبان الشياطين لا يعلمون
الامور الكاينة قبل وقوعها والا لما فرحوا بنقض الميثاق فنخر اي مد الصوت
في خياشيمه وكسع اي ضرب دبره بيده او رجله او بكليهما ويحتمل ان يكون هذا
منه حقيقة لانه جسم وان يكون استعارة على سبيل التمثيل قوله فقالوا يا سيدهم [illegible]
لم يضف الى ضمير المتكلم مع انه مراد لكراهة تلك الاضافة ما ذاك اي اي شيء
الهاك به ابليس دار حظيم او حزنك هذه الفرحة فقالوا التثليه له يا سيدهم انت
كنت لادم من قبل علمه وفضله وقربه يا رب فاضلال هولاء [illegible] عندك اسهل قال
ادم نقض العهد ولم يكفر بالرب لاقراره بربوبيته وطاعته وصحة امره وانما فعل ما كان تركه

اولى وهولاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول لانهم انكروا رسالته وامره ونسبوا القول بالهوى والجنون
اليه صلعم وانما لم يقل وكفروا بالرب مع انه الانسب بالسابق للاشعار بان الكفر بالرسول كفر
بالرب ولقد صدق عليهم ابليس ظنه [illegible] وجدوه صادقا فصدقوا
ظنه واتبعوه بفعل مظنونه قوله وقد اريت في منامي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية
الرويا التي يراها النبي صلعم بعد النبوة نوع من انواع الوحي وقد ذكرنا انواعه في بعض المواضع
فلا نعيده يردون الناس عن الاسلام القهقرى اي رد القهقرى وهو ضرب من الرجوع
وهو ان يمشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وفيه تنبيه على انه ارتدوا
عن الاسلام [illegible] مع علمهم به وعدم [illegible] عنه بالمرة قوله
لولا ان اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق
قوم كثير منهم في طرق العامة ايضا روى مسلم ان رجلا من الانصار نازع زبيرا على ماء
[illegible] الى النبي صلعم فحكم لزبير فقال الرجل ان كان ابن عمتك [illegible] انك حكمت له
لاجل قرابتك فغضب النبي [illegible] وقال عياض وانما لم يقتله مع ان ما قاله
كفر لانه يتالف ولئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه وقد صبر للمنافقين [illegible] قلبه
مرض على اكثر من هذا وكان صلى الله عليه وآله يقول يسروا ولا تعسروا وروى ايضا
ان رسول الله صلعم كان في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال اوقد
فعلوها [illegible] فسمعها عبد الله بن ابي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال
دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قال عياض كسع اي ضرب دبره
او عجيزته وفيه ترك [illegible] اذا خاف ان يودي الى مفسدة اشد لان العرب
من الانفة وابائة الضيم حيث كانوا [illegible] في التكلم
وبذل المال والاعطاء حتى يتمكن الايمان في قلوبهم ويراهم غيرهم فيدخل في الاسلام
ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذا لم يقتل المنافقين ووكل امرهم الى ظواهرهم مع علمه
بسواطن بعضهم [illegible] وكانوا في الظاهر معدودين في جملة الصحابة والنصارة [illegible] حمية

او طلب منفعة او مصيبة من موت فلو قتلهم لارتاب في الدخول في الاسلام من يريد الدخول
ونفروا واختلف هل بقي جواز ترك قتلهم والاغضاء عنهم او نسخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقال
غير واحد من ائمتنا وغيرهم الى انه انما يجوز العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فان اظهروه قتلوه واحتج
بقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون الاية وهو يدل على ان المنافقين في زمنه صلى الله عليه وآله كانوا يستحقون
القتل لولا المانع المذكور والمانع انما يتحقق من قتلهم من غضب عشائرهم وتشوير الفتنة ويمتنع
من الدخول في الاسلام وهو خلاف المقصود واقام رسول الله صلى الله عليه وآله منتصحا لذلك حتى توفاه الله سبحانه
فذهب النفاق وحكمه وارتفع اسمه ومسماه والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه
لم تقم بينة على نفاقهم لان النص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب
اخف الضررين ومن قال من الائمة انهم اذا اظهروا النفاق يقتلون يرد عليه انه في عهده
صلى الله عليه وآله منهم من اظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم هذا كلامه بعبارته نقلناه لان لنا
فيه فوايد في بعض المواضع قوله ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه اي التارك الدواء
شفاه يشفيه براه وطلب له الشفاء كاستشفاه والجرح بالضم الاسم من الجرح بالفتح جرحه كمنع
جرحا كلمه وفيه حث على مداواة المجروح والمريض وتكفل احوالهما والعمل بالطب بل وجوبه
وتعليم الجاهل ان كان اهلا له وجواز كتمان العلم من غير اهله قوله ايسرك ان يكون مثل طاهر وهرثمة
هما من امراء المامون وفي غاية العداوة لاهل البيت عليهم السلام قال في الاسر يسكم الذي يهيس
ليس بالمال والجاه فقط بل هو في الحقيقة بصحة المذهب وكمال الايمان وبهما يتحقق غنا
الابد وبضدهما يتحقق فقره ومن ثم قال امير المؤمنين ع الغنا والفقر بعد العرض على
ان الله عز وجل يقول لئن شكرتم لازيدنكم تعليل للامر بالشكر على نعمة الايمان وغيرها
من النعماء لان الشكر موجب الزيادة في كليهما بحكم الوعد الصادق وقال سبحانه وتعالى
اعملوا آل داود شكرا اي يا آل داود وهذا التعليل او وقليل من عبادي الشكور اي كثير الشكر
لان الشكر صرف العبد جميع جوارحه فيما خلقت لاجله ايا او غان والشكور بهذا المعنى نادر
واحسنوا الظن بالله عز وجل تحريض على حسن الظن في هذا الكتاب اجمالا وفي كتاب الكفر والايمان
تفصيلا ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل هذا احسن المعاوضين

الرب والعبد لان الرزق حق العبد على الله تعالى والعمل حق الله على العبد فحسن المعاملة يقتضي
قبول اليسير مع القليل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته اه لعل المراد باليسير من الحلال
قدر الكفاف من الرزق والرضا به وترك الطلب للزايد بسبب خفة المؤنة والمشقة في الدنيا والآخرة
وتنعم اهله وترفههم لان الكفاف كاف في التنعم وهو الترفه والمراد بداء الدنيا كل ما يمنعه
من السير الى الله والميل الى الآخرة والعمل لها كالغضب والحسد والبغي وغيرها من انواع المهلكات
ودوائها كل ما يدفع به تلك الامراض من الكمالات النفسانية والعقائد الحقة القلبية والاعمال
الصالحة البدنية ثم قال يا فعل ابن قياما والقى وقف على موسى بن جعفر عليهما السلام وكانه
يسأل عن كيفية ملاقاته مع الشيعة ومخالطته اياهم فقال اي شيء يمنعه من ذلك الامام والاقرار
بالامام بعد موسى بن جعفر ع ثم تلا هذه الآية الريبة بالكسر الشك والتهمة وهي من لا يزال في تلاوة
الآية اما تشبيه حاله بحالهم او لانه مندرج فيها ومراد منها ايضا ودعا ابو الحسن الاول عليه
بالتحير بعلمه بمآل حاله قال ثم قال لو ان ابن قياما ومن يتبعه ومن لم يتبعه من الشيعة ارايت
اي اخبرني لو رجع اليهم موسى الظاهر ان المراد به ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
فقالوا اي الذين لم يتبعوا لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره ولكن لم تنصبه لنا
فلم نتبعه والضماير لابن قياما وهم كانوا الصواب قولا ام من اتبعه واتبع اثره وقال
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال قلت لا بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه
واقتصصنا اثره اصوب قولا لظهور ان متابعة رجل بعد معصوم والاقتداء به
لا يجوز الا ان يكون منصوبا من قبله قال فقال من ههنا اتى ابن قياما ومن قال بقوله
اي هلك هو ومن يتبعه حيث لم ينصبه ع للاقتداء به وتبع ما ذهب اليه وانما قال الظاهر
ذلك لاحتمال ان يكون المراد موسى نفسه عليه السلام تشبيه حال ابن قياما واتباعه بحال السامري
واتباعه في عدم نصب المعصوم لهما لما ذهبا اليه وضمير قالوا ان على ان لم يتبع السامري
والظاهر ان الثانية لك ومن نيته السياق والله اعلم قال ثم ذكر ابن السراج اه كان احمد
بن ابي بشر السراج الكوفي الواقفي الضال المضل واقراره بموت ابي الحسن موسى ع
عند موته لا ينفعه اما لان توبة العالم بالشر المنكر له في هذا الوقت لا ينفعه او لانه لم

واقتصصنا

لم يقر بامامة ابي الحسن الرضا ع او لانه اضل كثيرا او توبة المضل ان يعيد من اضله الى الحق
وهو اشد من خرط القتاد قوله فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى
رايه ونزع عنه الامانة الامحاض والتمحيض الاخلاص يقال امحضه النصيحة ومحضها اذا اخلصها
وطهرها من الغش والراي الاعتقاد والعقل وتدبير الامور والامانة الطاعة والعبادة
والثقة والدين والولاية وضد الخيانة والسلب قد يكون عند الموت وقد يكون قبله
والجمع لمن هو اكبر منك سنا اي اجمع لقوله او اجب القول للتعظيم له او لكونه اكثر تجربة
فتجع ظلم وقيل نعم الاول ناظر الى الامر والثاني الى السؤال عن شيء ولا تقل لا فان لا في
اللوم العي بالكسر عدم الاهتداء الى وجه المراد او العجز عنه وعدم القدرة على احكامه وقد كان
اهل الفضل والمروة ان قدروا بادروا وان لم يقدروا قالوا لكن ان شاء الله فان
الشخص الواحد في الفلاة مريب اي يشكك من اراده اذا شككه فالحزم والاحتياط
في عدم المشاورة معه في طريق التحقيق في شيء من الاحوال والاوقات الا وقت ان
تعلموا انه ليس من اهل الارابة اما بمعونة سابقة او بمعونة شيء من اماراته المفيدة للعلم
وصل في جماعة ولو على راس زج مبالغة في اداء الصلوة مع الجماعة والزج بالضم الحديدة
في اسفل الرمح وتصل السهم ويمكن ان يكون كناية عن وقت المحاربة وعليك بالتسبيح
ما دمت عاملا اي داخلا في العمل مشغولا به بعد الزوال كشد العقال ونحو ذلك من حال
ونحوها من الاعمال وعليك بالدعاء ما دمت خاليا اي خاليا من العمل اي فارغا منه او
واتقاء الخلوق من فلان فلان اذا وقع في موضع عال لا يزاحم فيه وعليك بالتعريس
في النهاية التعريس النزول في آخر الليل للنوم والاستراحة وفي كتاب العين الاكمال
عن الخليل مثله وعن القطرب ان التعريس النزول بالليل للراحة بعد السير وعن ابي
زيد انه نزول اي وقت كان من ليل او نهار وفي حديثهم مؤنسين لحوا الظهيرة
والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره الدلجة سير الليل وهو مكروه في اوله ومطلوب
في آخره لما مر ان الليل يطوي في آخره وفي حديث العامة عليكم بالدلجة قال في النهاية
الدلجة هو سير الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد

اذا سار من آخره والاسم منها الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج الليل كله وكانه
المراد في الحديث لان عقيبه يقول فان الارض تطوى بالليل ولم يفرق بين اوله وآخره
قوله عن علي بن داود اليعقوبي اليعقوبي قرية ببغداد وقيل سميت باسم بانيها ابي يعقوب
على التخفيف ان عبد الله بن نافع الازرق الازارقة طائفة من الخوارج ينسبوا الى نافع
بن الازرق كان يقول لو اني علمت ان بين قطريها احدا اي بين ناحيتي الارض بين
المشرق والمغرب والقطر بالضم الناحية فقيل له ولا ولده كانه عطف على احد بحسب المعنى
اي لو علمت بين قطريها احدا ولا ولده وهم يخلون من عالم بحسب اللفظ ونفي بحسب المعنى
اي لا يخلون منه رحلت اليه في طلبه وهذا اصحابه الصناديد جمع صنديد كزبرج وهو السيد الشجاع
والجواد والشريف ثم خرج الى الناس في ثوبين ممصرين المغرة ونحوه كان عليه ثوب ممصر
كمعظم المصبوغ بها الذي لبس ثياب مصبوغة بحمرة كان لونه حمرة مختلطة ببياض واقبل على الناس
كانه فلقة قمر فلق الصبح بالتحريك ضوءه وانارته وانفلق الصبح نفث والفلق بالسكون
الشق وفلقة الشيء بالكسر قطعة منه وقد شبه وجهه في النور والاضاءة بالقمر و
التشبيه بالشيء انما هو فيما اختص به ذلك الشيء واشتهر به فالتشبيه بالقمر انما هو فيما
ذكرنا وبالغزال انما هو في الجيد وببقرة الوحش انما هو في العين وقد اخطأ من عاب
تشبيه الوجه بالقمر وقال لان في القمر الكلف ومن عاب التشبيه بالغزال وقال لان للغزال اظلافا
وقوايم ومن عاب التشبيه بالبقرة وقال لان للبقرة قرونا وغفل ان وجه التشبيه ما ذكرناه
فقال الحمد لله محيث الحيث فلا حيث له ومكيف الكيف فلا كيف له ومؤين الاين فلا
اين له فقام الناس فسروا باولئك المناقب الى وجوده سياق الحديث وفي تاج اللغة
سرو بلكو نحن راندن وانما احدث على الكفر بعد تحكيم الحكمين لان الحكم في الامامة
انما هو لله تعالى يجعله للخلق كفر والجواب انه ص رضهم على القتال ولم يرض بالتحكيم
حتى رجعوا عنه واجبروه على قبوله فقبله كرها بشرط ان لا يتجاوز من الحكم بكتاب الله
وسنة رسوله حتى انتهوا في المناقب الى حديث خيبر لاعطين الراية غدا اه روى مسلم مثله عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله

عليه يديه قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان
ادعى لها قال فدعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال له امش ولا تلتفت
حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا
اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا
ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وعن سعد بن سعد ان رسول الله
قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلعم كلهم يرجوا ان يعطاها قال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن
به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وعن سلمة
بن الاكوع قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلعم في خيبر وكان رمدا فقال
انا اتخلف عن رسول الله فخرج علي فلحق بالنبي صلعم فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في
صبحها قال رسول الله صلعم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه واذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه
رسول الله صلعم الراية ففتح الله عليه ومثل هذه الروايات موجودة في بقية صحاحهم الستة
مسند احمد بن حنبل من عدة طرق عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر
فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه عمر من الغد فرجع ولم يفتح له واصاب الناس
يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلعم اني دافع الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له فبات الناس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلعم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقالوا انه ارمد العينين فارسل اليه فاتي به فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له

فبرأ فاعطاه الراية فمضى علي فلم يرجع حتى فتح الله على يديه قال عياض قوله امش ولا
تلتفت حض على التقدم وترك التاني والالتفات هنا النظر يمنة ويسرة وقد يكون
على وجه المبالغة في التقدم ويدل عليه قوله فسار علي شيئا فوقف ولم يلتفت وقد يكون
معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت اي انصرف ولفته انا صرفته ويدوكون اي يخوضون
يقال هم في دوكة اي في اختلاط وخوض ومن قوله لان يهدي الله بك الى اخره حض عظيم على تعليم
العلم والوعظ والتذكير والمراد بحمر النعم الابل وحمرها خيارها والمقصود ان ثواب تعليم رجل واحد
وارشاده افضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة ينقطع بموتها
وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيمة لحديث اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلثة صدقة
جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به بعد موته وما دل هذا الحديث من المحبة ونحوها من
اعظم فضايل علي عم واكرم مناقبه وفيه من علامات النبوة علامتان قوله وفعله فالقول انه
يفتح الله على يديه وكان كذلك والفعل بصقه في عينيه وكان رمدا فبرئ من ساعته
وقال الابي في كتاب اكمال الاكمال وفي الاكتفاء لابي الربيع قال ابو رافع مولى رسول الله
خرجت مع علي رضي الله عنه حين اخذ الراية فلما دنى من الحصن خرج اليه مقاتلهم فضربه رجل
من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فترس به عن
نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني
في نفر مع سبعة انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وقال بعض افاضل
اصحابنا هذا الحديث دلالة قطعية على ان هذه الاوصاف ما كانت في ابي بكر وعمر الا
ترى ان السلطان اذا ارسل رسولا في بعض مهماته ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفق
راي السلطان فيقول السلطان لارسلن في ذلك المهم رسولا كافيا عالما بالامور دالا
بها العقل من السلطان دلالة قطعية على ان هذه الصفات ما كانت في الرسول الاول
وان الرسول الثاني افضل من الاول فكذا هنا وبالجملة قد بان بقوله صلعم ثبوت محبة الله
ورسوله في علي عم ولولا اختصاصه بها بغاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة
برمتها عن هذه المرتبة على كل حال وذلك محال او كان التخصيص بلا مخصص فيلحق بالعبث

ومنصب النبوة ويستحيل عن ذلك تثبت هذه المرتبة لعلي عم بدلالة قوله كرار غير فرار وهي
مسلوبة عن ابي بكر وعمر لفرارهما وعدم كرهما وفي تولي امير المؤمنين عم لحمر النعم من غيره
دليل على توحده بزيادة الفضل وقربته على من عداه ولا ريب ان غاية المدح والتعظيم
المحبة من الله ورسوله لانها النهاية ولا ملتمس بعدها ولا مزيد عليها وهي الغاية القصوى والدرجة
العظمى وانه ذو الفضل العظيم قال ابن ابي [illegible] اعتقد علي فقال له ابو جعفر عم اخبرني عن الله
احب عليا يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم [illegible] في بعض النسخ فقال
ابو جعفر نعم تحفظها الحجة منقلبا فقال خصمه بخصمه اذا غلبه في الحجة ووجه كونه محجوجا
انه اذا سلم انه تعالى احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان وسلم ان سبب المحبة انما
هو ان يعمل بطاعته لزمه الاقرار بان قتل اهل النهروان طاعة لا معصية والا لزم
وجود المسبب بدون السبب وهو باطل لا يقال انه تعالى يحب عبده العاصي لانا نقول لا يرد
هذا بعد الاعتراف بان سبب المحبة هو العمل بالطاعة على ان لنا ان نقول انه يحب
العاصي اذا تاب لا مطلقا لقوله تعالى ان الله يحب التوابين والتوبة طاعة فسبب
المحبة هو الطاعة وغفران ذنوبه تفضلا لا يوجب المحبة لا يقال لو تم ما ذكر لزم ان يكون
خلافة الاول حقا وطاعة لانه تعالى رضي عنه حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهو كان من اهلها فيهم فيقال انه رضي الله عز وجل عنه يوم رضي وهو يعلم
انه يدعي الخلافة ويجلس ام لم يعلم الى اخر ما ذكر لانا نقول دخوله في المؤمنين ممنوع بل هو اول
البحث ولو سلم فالرضا دائر مع الايمان وجودا وعدما وشرط لا يجوز في المحبة لان قوله يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفيد استمرار المحبة وهو لا يتحقق الا باستمرار سببه بخلاف الرضى
فليتامل قوله قال قال لي ابو عبد الله عم كيف بصرك بالنجوم قال قلت ما خلفت بالعراق ابصر
بالنجوم مني فقال كيف دوران الفلك عندكم قال فاخذت قلنسوتي عن راسي فادرتها
قال فقال ان كان الامر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا يرون
يدورون يوما من الدهر في القبلة قيل المراد بالادوار الفلك المبتني بادارة القلنسوة
وكانه اداها دورا رحويا كما هو المتعارف في ادارة القلنسوة ولذا قال عم كما تقول

ولم يقل كما تقولون اشارة الى انه غلط منه لا من جميع اهل النجوم فان الفلك في [illegible] دور
الدولاب اشهر وفيه اولا انه خلاف محسوس اذ كل من حس يعلم ان القطب في جميع المعمورة
الميل بسمت الراس وثانيا انه في غاية البعد اذ المنجم ادعى انه كامل في علم النجوم فكيف يخفى
ذلك عليه ويقع في هذا الغلط الفاحش والاصوب ان المراد بالادوار امر المنجم وشانه اي ان كان
ادراك شانك على ما تقول من انك اعرف اهل النجوم بالعراق فما بال الكواكب المذكورة لا
يدورون في سمت القبلة قط وهذا الاحتمال وان كان ايضا بعيدا الا ان بينه مذكور في علم النجوم
بوضوح يعرفه ادنى معرفة لكن المنجم لم يكن عارفا به وكان مغرورا كما هو المعروف [illegible] والمراد بهم
هو البد الخلق علم العلم بحقائقهم وكيفياتهم واثارهم ونسبة بعضهم ببعض قوله خطب امير
المؤمنين عم مركزهما بوجه كلي الحق الذي به يتحقق نظام الدين والدنيا وكمال النفس
والنجاة في الاخرة اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية امركم [illegible]
وتمت به شكل الامارة [illegible] الله عز وجل بها لكم وهي
منزلة الامارة والهداية والارشاد والى خير الدنيا والاخرة [illegible] ولكم علي من الحق
مثل الذي لي عليكم المراد المماثلة في جنس الحق وان كان الحقان متغايرين في النوع
لان حقكم علي الامر والارشاد وحقي عليكم الاطاعة والانقياد مثلا ثم رغب في القول
بالحق والعمل به بقوله والحق اجمل الاشياء في التواصف اي في ان يصف بعضهم لبعض
وذكر كل واحد للاخر نعته ليتبشر ويرغب فيه واوسعها في التناصف اي في انصاف
بعضهم بعضا من نفسه والعمل به فان فيه سعة العيش وحسن النظام وفي نهج البلاغة
اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف معناه انه اذا اخذ الناس في وصف
الحق وبيانه كان لهم في ذلك مجال واسع لسهولته على السنتهم واذا حضر التناصف
بينهم بطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف به لاستلزامه
ترك بعض المطالب المحبوبة لهم ثم اكده بسوق بان ثبت انه جارية على ان من له حق
على الغير كان لذلك الغير ايضا حق عليه فقال لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى
له [illegible] الاول الى ان يكون الحق لاحد لا ينفك من كونه عليه وبالعكس [illegible]

عكس ذلك بقيد التلازم بين الحقين لتسكين نفوسهم بذكر الحق لهم وتوطينها على الوفاء به او هو
لا يترك حقهم فيجب ان لا يتركوا حقه ثم اثبت الحصرين بقياس شرطي استثنائي نقيض تاليه
ينتج نقيض مقدمه وهو قوله ولو كان لاحد ان يجري ذلك اي الحق له ولا يجري عليه لكان ذلك
لله عز وجل خالصا دون خلقه اذ الخلق بعضهم يحتاج كل واحد الى الآخر فلا محالة اذا كان
لاحدهم حق على الغير كان للغير ايضا حق عليه وبين الملازمة بقوله لقدرته على العباد
فيقدر على القائهم وافنائهم واخذ حقه والانتصاف منهم وليس لهم ان يقولوا لا نعطي
حقك حتى تعطي حقنا فيقال لهم اي حق لكم وعليه انتم وكل ما لكم من حقوقه عليكم ولعدله
في كل ما جرت عليه صروف قضائه مثل الفقر والمصيبة والمرض وامثالها فان القضاء
بجميع ذلك مصلحة وحق عليهم وليس لهم في مقابلته حق عليه واذ هو عادل الفعل ما ينبغي
فلو اجرى ان له حقا عليهم لا عليه لكان عدلا ثم اشار الى استثناء نقيض التالي بتمثيل
ملزومه بقوله ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب
ضمير عليه راجع الى الله تعالى او الى حقه على العباد والمراد بحسن الثواب الثواب الكامل
او المضاعف وبالكفارة جزاء الطاعة سماه كفارة لانه يكفر اي يستر ويرفع عنهم ثقل
الطاعة ومعناه لكنه جعل له على عباده حقا هو طاعتهم له ليثبت لهم بذلك حقا عليهم
وهو جزاء طاعتهم فقد ثبت ان ذلك لم يخلص لله تعالى بل كما اوجب له على عباده حقا
اوجب لهم على نفسه بذلك حقا فان لا يجري لاحد حق الا جرى عليه وهو نقيض المقدم
ثم نبه بان ما جعله لهم من حسن الثواب ليس لحق وجب عليه بل تفضل منه بكرمه وتوسعه
عليهم بما هو اهله من مزيد النعم ليقابلوا ذلك التفضل بمزيد الشكر وليستوجبوا بذلك اليه
اي وان ما وجب عليه من حق الغير ولو لم يكن لذلك الغير حق عليهم فقال تفضلا منه وتوسعا
بكرمه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا هو مبتدأ راجع الى ما واهله خبره والضمير له تعالى او بالعكس
ومن بيان لما واهلا في اكثر النسخ بالنصب على التمييز او الحال وفي بعضها بالرفع على انه خبرهم
والمتعلق به وهو راجع الى الله وضمير له الى ما ثم جعل من حقوقه حقوقا افترضها
لبعض الناس على بعض هذا كالمقدمة لما يريد ان ينبه من كون حقه عليهم وحقهم عليه

واجبين اذ تبين فيها على وجه كلي ان حقوق الخلق بعضهم على البعض هي من حقوق الله تعالى
من حيث ان حقه على عباده هو الطاعة له فاذا تلك الحقوق طاعة له وانما عدها من حقوقه
تعالى لانه امرهم على ادائها وحفظها فجعلها تتكافأ في وجوهها اي جعل الحقوق التي وصفها
لبعض الناس على بعض تتكافأ وتتساوى في وجوهها بان جعل كل وجه من تلك الحقوق
مقابلا بمثله منه وهو العدل فيهم وحسن السيرة كحق الوالي على الرعية وبالعكس وحق المالك
على المملوك وبالعكس وحق الوالد على الولد وبالعكس وحق الزوج على الزوجة وبالعكس وقس
على ذلك ثم اكد ذلك بقوله ويوجب بعضها بعضا كهداية الوالي وطاعة الرعية مثلا فان
الاولى توجب الثانية وبالعكس ولا يستوجب بعضها الا ببعض اي لا يتحقق ولا يستحق الوجوب
بعض تلك الحقوق الا بان يتحقق الآخر المقابل له ويستحق الوجوب ثم اشار الى ما هو المقصود
بيانه اصالة بقوله فاعظم ما افترض الله تبارك وتعالى بعضها من تلك الحقوق حق الوالي
على الرعية وحق الرعية على الوالي لان هذين الحقين امران كليان يدور عليهما سائر الحقوق
واكثر المصالح في النظام والمعاش والمعاد ثم بالغ في حفظهما بقوله فريضة فرضها الله عز وجل
وبين وجوبها لكل على كل اي لكل واحد على كل واحد وقوله فريضة بالرفع خبر مبتدأ
اي كل واحد من الحقين فريضة او بالنصب على المدح او الحال ثم رغب في حفظ تلك الفريضة
ومراعاتها بقوله فجعلها نظاما لالفتهم اي اجتماعهم لانها سبب لانتظام اجتماعهم في امر
الدين وعدم تفرقهم فيهم وعزا لدينهم لا تغلبه الاديان الباطلة والقوة حالة ما نوى الا ان
فمن ان يغلب واستعيرت للحق ووجه الشبه ظاهر وقواما لسير الحق فيهم اذ بتلك الفريضة
تجري سائر الحقوق الالهية فيهم ولو عطلت عطل جميع الحقوق كما ترى فيما بين المنكرين لتلك
الفريضة ويمكن قراءته بكسر السين وفتح الياء اي جمع السيرة وهي السنة والطريقة وفي
بعض النسخ لسنن الحق بالنونين فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة اي صلاح
الرعية كونهم على القوانين الشرعية وصلاح الولاة اقتدارهم على اجراء الاحكام بالموازين
العدلية ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية لان اقتدار الولاة موقوف على استقامة
الرعية وانقيادهم لهم بالصدق فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وهي الطاعة والانقياد

والاتعاظ بمواعظه وادى اليها الوالي كذلك حقهم وهو الهداية والارشاد الى الخيرات
عز الحق بينهم اي صار عزيزا قويا وقامت مناهج الدين اي طرقه وقوانينه لقوام الخلق عليها
والعمل بها واعتدلت معالم العدل العدل ضد الجور وهي حالة نفسانية تنشأ من اعتدال القوة
العقلية والشهوية والغضبية وثباتها على اوساطها ومعالمه طرقه الموصلة اليه وهي الشرائع النبوية
الصادرة المعروفة عليه مثل معالم الحرم او اعتدال تلك المعالم ثباتها واستقرارها
على سوقها ومن البين انه لو وقع الاختلال في اداء الحقين لوقع الاختلال في جميع ذلك
وشاع الجور ووقع الهرج والمرج وجرت على اذلالها السنن الاذلال بالذال المعجمة جمع ذل بالكسر
والضم وهو الطريق والجهة وضمير التانيث راجع الى السنن المتقدمة بها شرع الرسالة سنة الله
وسنة رسوله على مسالكها وطرقها ومن هذا القبيل قولهم امور الله جارية على اذلالها اي مجاريها
وطرقها فصلح بذلك الزمان لفقد الجور فيه وارتفاعه عنه وطاب به العيش لنزول البركة وسعة الرزق
وتحقق الالفة والاجتماع وحسن المعاملة والعدل فيها وطمع في بقاء الدولة لقوة الدين واهله
والدولة بالضم ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وبالفتح الغلبة في الحرب وقيل هما لغتان
وقيل بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا ويئست مطامع الاعداء الناكثين للاعداء الاذنب
الى مطامعهم بحذاء المبالغة في تحققه واذا غلبت الرعية على واليها بالمنازعة والمخالفة وترك
الطاعة او اجحف الوالي بالرعية بالتجبر ورفض حقوقهم اختلفت هنالك الكلمة اي كلمات الناس
واقوالهم في طاعته وظهرت مطامع الجور اي معالمه وعلاماته وامارته من كل جانب وكثر
الادغال في الدين اي في اهله والادغال مصدر وهو التحريف او جمع بالتحريك وهو الدغل مثل
كبطل وابطال وجمع دغر بالضم وهو الخوف كطهر واطهار وفي بعض النسخ الادغال جمع دغل
بالتحريك وهو الفساد او مصدر هي الخيانة او ادخال الفساد يقال ادغل به اذا خانه و
في الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده وكل ذلك لتبدد الاهواء وتفرقها عن راي الامام
العادل واخذ كل احد فيما يشتهيه مما هو مفسد في الدين ومخالف له وتركت معالم السنن
اي طرقها وقوانينها فعمل بالهوى اي بالنظر والراي والقياس في احكام الله تعالى وعطلت الاحكام
اي آثار الشرع وقوانينه الدالة على تلك الاحكام وكثر علل النفوس اي امراضها كالغل والحسد

والعداوة

والعداوة والعجب والكبر ونحوها وقيل عللها وجوه ارتكابها المنكرات فتاتي في كل منكر بعلة
وعلة وراي فاسد فلا يستوحش لجسيم حق عطل اي لا يحزن لحق جسيم ترك واهمل ولا لعظيم
باطل فعل اي ارتكب او جعل اصلا يرجع اليه ويعتمد عليه وانما خص الجسيم والعظيم بالذكر للمبالغة
في فساد الدين وللاستشعار بان الحقير اولى بما ذكر فهنالك تذل الابرار لذلة الحق الذي هم
معه وتعز الاشرار لعزة الباطل الذي هم عليه وتخرب البلاد وشيوع الجور فيها وتعظم تبعات الله
عز وجل اي عقوباته عند العباد وخروجهم عن طاعته فعليكم ايها الناس بالتعاون على
طاعة الله عز وجل الفاء للتفريع اذا عرفتم ما ذكر من فوائد اداء الحقوق ومفاسد عدمه
فهلم وهي في لغة الحجاز تطلق على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبني
على الفتح والطاعة كلها محتاجة الى التعاون سواء كانت متعلقة بامور الدين او الدنيا وسواء
كانت واجبة ام مندوبة وسواء كانت مختصة بواحد واحد ام مشتركة بينهم لكل واحد على
كل واحد ومن ثم قيل الانسان مدني بالطبع محتاج الى التعاون في امر المعاش والمعاد
والقيام بعدله لتنتظم امر الاجتماع والتعاون وحسن المعاملة والقيام به انما يتحقق بالقيام
بالقوانين الشرعية والوفاء بالعهد وهو الايمان بالربوبية والرسالة والولاية وما جاء به الرسول
قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ويعهد ما جعله على نفسه من حسن الجزاء والاثابة
والانصاف في جميع حقه بالتصديق به والعمل بما يطلب منه العمل بقدر الجهد والطاقة
ثم اشار الى علة الامر بالتعاون وما عطف عليه بقوله فانه ليس العباد الى شيء احوج
منهم الى التناصح في ذلك اي في التعاون وحسن التعاون عليه اي على التناصح وهو ان
ينصح بعضهم بعضا نصحا خالصا لوجه الله تعالى وفيه ايماء الى ان التناصح افضل من طاعة الله
التي يحث التعاون عليها ثم اشار الى ان العبد وان بذل الجهد في الطاعة والتعاون
والتناصح فهو بعد لم يبلغ ما الله سبحانه اهله من الطاعة تحذيرا له عن التقصير في بذل الجهد
بقوله وليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه واشتد سعيه فيما يوجب رضاه وطال
في العمل الصالح اجتهاده ليلا ونهارا ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله اي ما اعطاه الله
اهله من الحق ومن بيان لما والضمير ان له ولعل المراد هو التنبيه على ان كل من صدر عنه لحق لا

يقدر وان اجتهد ان يبلغ حقيقته ويأتي بها كما ينبغي لان الاتيان بها انما يتحقق بان يأتي
بها دائما بازائها واثارها ولا ريب في ان ذلك الحق الصادر منه نعمة وعطية من الله تعالى
ومن اوان نعمائه شكرها هو نعمة اخرى وهكذا الى ما لا يحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واداء الحق
على الاتيان بحقيقة حق واحد تكليف بقدر على الاتيان بجميع حقوق شكره وجدا
والله اعلم ثم اشار الى ان الميسور يجب ان لا يترك بالمعسور بقوله لكن من واجب حقوق الله
على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم اي نهاية طاقتهم والتعاون على اقامة الحق فيهم بقدر الامكان و
في بعض النسخ بينهم وفي لفظ من واو حال الواجب اشارة الى ان حقوق الله غير منحصرة في
الواجب وان حقه الواجب غير منحصرة في النصيحة ثم اشار الى انه عم مع كمال منزلته في الحق يحتاج
في اجراء الاحكام واقامة الحدود وغيرها الى اعانة الرعية بقوله ثم ليس امرء وان عظمت في الحق
منزلته بيت عنايته كما ينبغي وحسبت في الحق فضيلته لاحاطة علمه بحقوق الله تعالى يعني وان كان
كاملا في القوة العملية والنظرية بمستغن عن ان يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه لعدم قدرة
ان اجراء حقوق الله تعالى في الخلق لا يمكن بدون القدرة والغلبة عليهم ولا تمكن الغلبة
بدون ناصر ومعين ولا الامر مع ذلك الى مع استغنائه عما ذكر خسئت به الامور صغرته
لانه والظاهر انه من الخسء بالخاء المعجمة والسين المهملة وبعد اللام وهو الابعاد والطرد والبعد
والذل والكلال يعني الخ والباء على الثلاثة الاخيرة للتعدية وعلى الاولين للتاكيد فمعناه
ان الامور لعدم جريانها على وفق مراده ابعدته عن اعين الناس وطردته عن نظام
دولته في عيونهم واعجزته عن نيل المقصد ويحتمل ان يكون ما نقضا يا ثيامن الخشي ولا الفرد
يعني ازدرته الامور ولو قرئ خشنت بالشين المعجمة يعني صعبت به الامور واشتدت
لكان اظهر ولكنه لم يثبت واقتحمته العيون اقتحمته احتقرته وصغرته بدون ان يعين
على ذلك ويعان عليه الظاهر ان ما زايدة يعني ان المرء وان اتصف بالصفات
المذكورة ليس بدون ان يعين غيره على طاعة الله واداء حقه الواجب كالصدقات
والحقوق المالية ونحوها وان يعان عليه ولو باعطاء ما يسد خلته ويرفع ضرورته وحاجة اهل
الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر وذلك اذ لم ان يعين ويعان حاجة لان

ما حمل

ما حمل عليهم اكثر كاعطاء الزكوة والخمس ويحتاجون في ذلك الى المعاون كالفقير القابل
ومن يشهد على فقره وامثال ذلك وبالجملة الخلق اما وال او رعية والرعية اما ضعيف او قوية
والكل يحتاج الى ان يعين في اداء حقه تعالى ويعان وان كان الاحتياج متفاوتا وكل احد
من الاصناف الثلثة في حاجة الى الله عز وجل شرع سواء لقال الناس فيه شرع ويحرك
الرؤوس سواء تاكيد والغرض منه هو الحث على رعاية حقوقه عز وجل والتعاون عليها
فاجابه رجل كانه كان الخضر عم فاحسن الثناء على الله عز وجل بما ابلاهم واعطاهم الابلاء
الاحسان والانعام ويحتمل ان يراد به الاختبار بالتكليف والاقرار بما ذكر الظاهر انه عطف
على الثناء من تفرقة الى لات به والظاهر ان ضميره راجع الى امير المؤمنين عم وعوده
الى الرجل بعيد وتلك الحالات ما ذكره عم من حال الولاة والرعية وارادة الحالات التي
وقعت في عساكره عليه السلام من التنازع والتخالف والتخاصم في التحكيم بعيدة الا ان يكون
الفعل في قوله باذكر مبنيا للفاعل بك اخرجنا الله من الذل اي من ذل الجهل والكفر الى
العلم والايمان وباعزازك اطلق عباده من الغل الغل بالضم الحديدة التي تجمع بها الاسير
على عنقه والمراد به غل الذنوب وبالكسر الحقد والضغن فاختر علينا ما شئت وامض
اختيارك علينا فلك الامضاء وعلينا التسليم وائتمر وامض ائتمارك الائتمار المشاورة
اي شاور نفسك في امرنا فامض ما شاورته علينا لما فيه من المصلحة العامة والخاصة
فانك العامل المصدق في القول والعمل وفي بعض النسخ القائل المصدق والحاكم
الموفق للخير كله والصواب في الحكم والملك المخول اي المملك يعني اعطاك الله
عز وجل الملك والرياسة في الدارين من خوله المال اي خوله اذا اعطاه اياه ولا نستحل
في شيء من معصيتك بسبب مخالفة امرك ونهيك وغيرهما ونستحل اما من الحلال يقال
استحله اي اتخذه حلالا او من الحلول وهو النزول وهذا انسب بلفظ في وفي ليست
في بعض النسخ ولا نقيس علما بعلمك اذ لا نسبة بين القطرة والبحر والابين للثاني
وغيره الشاهر يعظم عندنا في ذلك خطرك اي قدرك ومنزلتك في العلم فلذلك اشارة
اليه ولا يجل عنه في انفسنا فضلك الجليل العظيم جل فلان يجل بالكسر جلالا عظم قدره

ومن للتعليل كما قيل في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة والضمير
راجع الى العلم وعوده الى الخطر بعيد اي يعظم من اجل علمك خطرك في انفسنا
فضلك وكمالك وثناؤك على الخلق كلهم فاجابه امير المؤمنين عم زجرا له عن مدحه
وتنفيرا للممدوح عن حب المدح والسرور به ودخول العجب والفخر في قلبه ان من حق من
عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه
اذ يرى كل ما سواه محتاجا اليه خاضعا بين يديه وعظمته كل شيء مضمحلة في عظمته وذل
العبودية والعجز موضوعا على رقبته وفي ذلك مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة
كما يشعر به صدر الكلام وان احق من كان كذلك اي يصغر عنده لعظمته كل ما سواه
لمن عظمت نعمة الله عليه دنيوية كانت او اخروية ولطف احسانه اليه اي وهو
سبحانه لطيف بعباده محسن اليهم بايصال المنافع برفق ولطف لان ملاحظة
عظمة الاثر يفضي الى ملاحظة عظمة المؤثر فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله
عليه عظما ومن اعظم افراد حقه حصر العظمة عليه ومشاهدة كل ما سواه صغيرا ذليلا وان من
اسخف حالات الولاة عند صالح العباد اي اردأها واقبحها ومشاهدة قلة العقل
وسخافة الرأي ورقته ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر اذ هذه الخصلة
مع ايجاب الشرك بمع الواجب توجب البعد والتنفير وتنشأ الجور وعدم تمشية
الامور وجريان الاحكام على القوانين العدلية وانما قال عند صالح العباد
اذ لا اعتداد وتعظم بالسفهاء وفيه تنبيه على اكثر الملوك اذ هم على هذه السلوك
فليدرؤا عن انفسهم الموت وغيره من النوائب ان كانوا صادقين وقد كرهت
ان يكون جال في ظنكم اي دار من الجولان في ظنكم اني احب الاطراء في المدح واستماع
الثناء علي كما يحبهما اكثر الناس فانهما لا يليقان الا بالله سبحانه دون غيره
لوجوبهما الكبر والفخر والعجب بالعمل والنفس وهي امور مهلكة ولست بحمد الله كذلك
اذ لم يكن في قلبي المطهر سوى الله تعالى ومن كان كذلك كيف يحب الفخر والاطراء
ويضع امره على الكبر ويحب استماع الثناء مع علمه بان شيئا من ذلك لا يليق الا بجناب

الكبرياء

الكبرياء ولو كنت احب ان يقال ذلك في باعتبار ما فيه من اللذة الموهومة التي يعتبرها الناس
لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء اي لو فرض اني
احب ان يقال ذلك في باعتبار ان فيه لذة لتركته باعتبار امر اخر وهو الانحطاط
والتصاغر عن تناول ما الله احق به من العظمة والكبرياء ونبه بذلك على ان الاطراء
يستلزم التكبر والتعظم فكان تركه وكراهته لكونه مستلزما لهما وربما استحلى الناس
الثناء بعد البلاء اي وجدوه حلوا بعد البلاء الفعل الجميل لما فيه من اللذة وهذا تمهيد لعذر
لمن اثنى عليه فكانه يقول انت معذور اذ رأيتني اجاهد في سبيل الخيرات واحث الناس
عليها ومن عادة الناس انهم يستحلون الثناء بعد البلاء وفعل الخيرات فظننت اني مثلهم فيه
من الثناء عليه على وجه يشعر بعدم استخفافه ويدفع ذلك القدر بقوله فلا تثنوا علي بجميل
ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من
امضائها الظاهر ان اللام في لاخراجي علة للثناء ومن تعليل للاخراج وفي حقوق متعلق بعقبة
والحقوق الباقية اعم من ان يكون لله تعالى وهي حقوق نعمه التي انعمها عليه او للناس و
هي التي لهم عليه من النصيحة في الدين والارشاد الى الطريق الاقصد والتعليم لكيفية
سلوكه ومقصده لحق بعدم الفراغ منه وبوجوب امضائه تنبيها على عدم كماله بعد المحصل المعنى
ان من وجب عليه اداء حق فاخرج نفسه الى صاحبه ليؤديه لا يستحق الثناء عليه خصوصا
اذا لم يفرغ من ادائه ولم يتم له امضاؤه وفي بعض النسخ التقية بالتاء ومعناه لا يستحق
بالاخراج اي الاخراج نفسي من التقية عن الخلق في حقوق وجبت علي اذ كان قوم
زمانه يعبدونه غير متنفذ في شيء من عبادته واداء واجب حقه الى احد سواء خوفا منه او رغبة
اليه وكان مكالا بعطيها وتوافق اعدائه وكسر النفس والميل اليهم الفعل شيئا ما وجب عليه
فكيف استحق الثناء لاجله ثم ارشدهم الى سيرة حسنة ونهاهم عن امور سيئة بقوله
فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة لانه يوجب عجب النفس وكبرها ولانه عم ليس بجبار فتكلم
باذكر يستلزم وصفه بالجبروت ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة البادرة
الحدة وسرعة الغضب والكلام الذي يسبق في حال الغضب والطيش وذلك التحفظ

كترك مسارته ومشاورته ومحادثته والقيام بين يديه واعلامه ببعض الامور والانبساط
معه وعرض الحال عليه اجلالا له وخوفا منه كما يتحفظ ذلك من الملوك وانما نهى عنه
لما ذكر سابقا لانه يفوت به كثير من المصالح الدنيوية والاخروية ولا تخالطوني بالمصانعة
اي النفاق والغش والمداهنة واظهار خلاف ما يضمر ووجه النهي انها توجب فساد الدين
والدنيا ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي فان طبعه عليه السلام كان مجبولا على سماع الحق
وعدله كان مستبشرا بقبوله والحق وان كان مرا لكن مرارته عنده كانت حلوا ولا
التماس اعظام لنفسي هذا هو الامر الخامس اي لا تظنوا بي طلب اعظام لنفسي فاني
لا اطلب عظمة لنفسي ابدا العظمة انما هو الله تعالى ثم علل قوله ولا تظنوا بقوله
فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل
عليه هذا بمنزلة قياس استثنائي يستثنى فيه نقيض اللازم لينتج نقيض المقدم وهو
المطلوب تقريره كل من استثقل ان يقال له الحق ويعرض عليه العدل كان العمل
بهما اثقل عليه بالضرورة ولكن العمل بهما ليس بثقيل علي فينتج ان كلا من قول الحق
وعرض العدل علي ليس بثقيل ثم فرع على قوله ولا تظنوا قوله فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فان في الكف عنهما مفسدة غير محصورة فاني لست في نفسي
بفوق ان اخطئ هذا تواضع منه بما يجب لهم على الانبساط معه بقول الحق مثل قول
يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولا آمن ذلك من فعلي الا ان
يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني اي اقوى مني على رفعه وكفايته من شرورها هو
انما عصمته الى الله تعالى فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا
نملك من انفسنا لظهور انه تعالى يملك منا ما لا نفع ويمون وخواطرنا …
للجزء والكل منه ونواصينا بيده وفيه ترغيب في التمسك بذيل ربوبيته للارتقاء
من حضيض النقص الى اوج الكمال واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه من الضلالة
الجاهلية الى شرف الهداية ببعثة الرسول وانزال الكتاب وفيه تنبيه على ما كانت
العرب عليه وان لم يكن عليه السلام متصفا بصفاتهم وانما ادخل نفسه المقدسة لانه ادخل

في قبول النصيحة فابدلنا بعد الضلالة اي من سبيل الحق والانقطاع عن اثره في الجاهلية بالهدى
اليه بنور النبوة واعطانا البصيرة القلبية التي بها يدرك الحق ويميز بينه وبين الباطل
من بعد العمى اي عمى القلب عن ادراك الحق اذ الجهالة والضلالة وظلمة الكفر كانت
محيطة بالربع المسكون قبل البعثة كما مر في كتاب العلم من الاصول وفيه حث على
اداء شكر تلك النعمة بمتابعة الدين واهله فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل تصديقا
لما قاله عليه السلام وابتداء بان يثني عليه بما اوجب الله عز وجل علينا من توقيرك وتعظيمك
واداء شكر نعمته الجليلة التي هي انه جعلك اماما وهاديا وملك سياسة امورنا
فقال انت اهل لما قلت والله غير انك لا تحب الفخر والكبر لنفسك تعظيما لك
ولا تثقل قول الحق وعرض العدل عليك الى غير ذلك والله فوق ما قلته لان
صفاتك الجميلة وكمالاتك الجزيلة لا تبلغها الاوهام ولا تحيط بها الافهام فبلاؤه عندنا
ما لا يكفر اي احسانه وانعامه ونعمته تعالى عندنا بسبب فضلك الشامل وجودك الكامل
لا تجحد يقال كفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا اذا جحدها وسترها وهو كافر اي جاحد
لانعم الله تعالى وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا اي حفظنا عن سبيل الضلالة
والوقوع في الجهالة والراعي من كل والي امر قوم وحفظهم عما يهلكهم او يضر بهم وولاك سياسة
امورنا اي امرنا ونهينا تقول سست الرعية سياسة اذا امرتها ونهيتها فاصبحت
علمنا الذي نهتدي به شبهه عليه السلام بالعلم وهو المنصوب في الطريق للاهتداء به وامامك ترشد
الى الصواب وهداية الى سبيل الخير وارشاد للخلق الى مصالحهم وقولك كله ادب اي حسن
عدل لكونه جاريا على القوانين العدلية قد قرت بك في الحياة اعيننا القرة بالضم
البرودة وهي كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة ويمكن ان يكون قرت
بمعنى استقرت وسكنت بوجودك وفيضك اعيننا بحيث لا تستشرف الى غيرك
ولا تنظر الى الجواب طلبا للغيث لعدم الحاجة وتحيرت عن صفة اي عن وصف
ما فيك من بارع الفضل عقولنا اريد بالفضل البارع الفضل الفائق على فضل
الخلائق كلهم او الغالب على العقول المحيطة عن ادراكه الموجب لتحيرها ولسنا نقول

ما قلنا لك من المدح والثناء ايها الامام الصالح تزكية لك لانه ليست في نفسك القدسية الطاهرة
اثر شائبة نقص حتى تحتاج الى التزكية ولا تجاوزا القصد اي العدل في الثناء عليك لكي تجاوزه
الى الغلاة فتمنعنا منه ولن يكن في انفسنا طعن في يقينك او غش في دينك … لن
يكن مثال لن يعد من الوكن وهو السير والجلوس ويمكن ان يقرأ بضم الياء وفتح الكاف وشد
النون من كنه او استره ومعناه ان لن نخطر ببالنا ابدا ان في يقينك ضعفا وفي دينك
غشا ونفاقا فنخاف بما قلناه من المدح والثناء ان يدخل في خلقك تجبر وتكبر كما يدخل
بهما في قلب ضعيف اليقين ناقص في الدين ثم اشار الى ان ثمرة ذلك القول عائدة
راجعة اليك حيث انه لا يوجب رفعا لدرجتك بل هي راجعة الينا لانه يوجب قربنا الى الله
واليك وتوسعنا في الثواب واداء شكر الله تعالى باعطائه امرك بقوله ولكنا نقول لك
ما قلنا من المدح والثناء تقربا الى الله تعالى بتوقيرك وتبجيلك وتعظيمك حيث انه من
اعظم الطاعات الموجبة للتقرب منه تعالى وتوسعا في تمزيد الثواب بتفضيلك على الامة كلهم
وشكرا لله تعالى باعظام امرك وهو نعمة جليلة من الله تعالى بها علينا ثم اشار الى انه في مقام الحكم
في جميع الامور بقوله فانظر الى ما ترى فيه صلاحا لنفسك ولنا من امر الدين والدنيا وآثر
امر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما امرتنا الطوع بالضم وشد الواو المفتوحة جمع طائع
كركع وراكع والطائع السلس المنقاد والذي لا يكره ما يراد منه ننقاد من الامور مع ذلك
فيما ينفعنا اي ننقاد لك فيما ينفعنا من الامور بالعمل به مع الطوع والرغبة وعدم
الكراهة منه ففي الفقرة الاولى اشارة الى الانقياد قولا وفي الثانية الى الانقياد
عملا وكل ما امر به فهو نافع فقوله فيما ينفعنا لبيان الواقع لا للتقييد فاجابه امير المؤمنين عليه السلام
طالبا منهم ان يكون ظاهرهم فيما قالوا موافقا لباطنهم وبالعكس فقال وانا استشهدكم اي
اجعلكم شهداء عند الله على نفسي بالشفقة والموعظة الحسنة والنصيحة الخالصة لكم في الامور
المطلوبة منكم لعلمكم بما وليت من اموركم علة لتخصيص الشهادة بالحاضرين ظرف لان
الشهادة مشروطة على العلم بذلك الحق والظرف للظرفية المجازية او بمعنى اللام وعما
قليل تجمعني واياكم الموقف بين يديه ما زائدة خبر كانه تلميح من الحمل … الى الموقف

مجازا فيه تنبيه على قرب القيامة وحث على تحصيل ما ينفع فيها والسؤال عما كنا فيه عطف على
الموقف ثم تشهد بعضنا على بعض بما نفعل في هذه الدنيا كما وقع ولما كانت الدنيا دار
كون قد يقع الشهادة فيها على خلاف الواقع لغرض من الاغراض الفاسدة بخلاف الآخرة
قال فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما انتم شاهدون عليه غدا قوله شاهدون في موضع تشهدون
عدل عنه تصويرا لما يقع بصورة الواقع فان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية ولا تجوز عنده
الا صحة الصدور في جميع الامور المراد بها صحة الصدور خلوصها عن الغش
بان لا تظهر خلاف ما تضمر وهي معتبرة في جميع الامور سواء كانت دنيوية ام اخروية
وسواء كانت شهادة ام عبادة ام موعظة ام نصيحة ام غيرها وهذه الفقرة تعليل لقوله
فلا تشهدوا الى اخره تقريره ان شهادة الآخرة من صحيح القلب قطعا وشهادة الدنيا
اذا كانت بخلافه كانت بمجرد اللسان مع مخالفة القلب والله سبحانه عالم بما في
القلوب لا تخفى عليه خافية فلا تجوز عنده من الشهادة ما لا يوافق القلب بل هي نفاق
وشهادة زور يعذب به فاجابه وقد عاد الذي اشتد صدره اي اشتد فؤاده من ضعف الدين
واهله وتشتت الامر وتفرق الكلمة بين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وغصص التي هي جمع غصة
الغصة بالضم الشجي بالغم والقهر اعترض في الحلق وتشبث فيه فالاضافة بيانية والشجا
ايضا الهم والغم والحزن والاضافة لامية وكثر لاضرابه من باب ضرب او من باب التفعيل للمبالغة
اعظاما لخطر مرزئته اعظاما مفعول له لعامل او لا جاب لا ليقطع لعدم اتحاد الفاعل
فيهما والمرزئة بالهمزة بعد الراء المعجمة وحقه من كون فجيعته اي من وجود فجيعته
وثبوتها والفجيعة الرزية سميت بها لانها توجع من تحقه وتمنعه اذا وجعه واوله
وكان تلك المرزئة والفجيعة ما راه من رجوع اكثر اصحابه عنه وتكاسلهم اي الى انه
هو ما اشتغ عليه اي انزف … من الخطب العظيم وهو عطف معنوي عليه والذل الطويل
لقلة الاعوان له في قعر زمانه بامتناع اصحاب الجمل كمعاوية الشام وعمرو بن العاص
ومن قبلهم وانقلاب جده بالجيم المفتوحة اي بخته والجد الحظ والعظمة
وانقطاع ما كان من دولته كانه علم ذلك بتغير احوال الناس ورجوعهم عن الحق

ثم نصب المسئلة الى انه عزوجل بالامتنان عليه بالاحسان اليه والانعام عليه والدائرة عنه كسيد
الاعلاء وصرر الاشقيا بالتفجع وحسن الثناء عليه او على ابيه والظرف حال من فاعل
نصب والتفجع توجع الانسان للمصيبة واظهار التالم لشيء يثقل عليه ويكربه فقال
يا ربانى العباد الفايق الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة
وهو العالم الراسخ فى العلم والدين الذى امر به الله او الذى يطلب بعلمه وجه الله وقال بعضهم
العالم الربانى العالم العامل المعلم وما يكن البلاد السكن بالتحريك السكن الذى
وقد يسكن والرحمة والبركة الم يكن لذل الذليل ملاذا فيه نقرير وتصديق بان الذليل
كان ملاذا للاولاد بالفقر او الجهل والجور عليهم يرفع عنهم الذل بهذه المعانى والعفاة
الكفار واخوانا فى بعض النسخ خوانا الخوان بالكسر كغراب وكتاب ما يوضع عليه
الطعام عند الاكل والاخوان لغة فيه وكانه شبه عوافى انهم ياخذون من مائدة علومه
فيصيرون مومنين وقيل الاخوان الانسر دلو ثبت فهو مومن قطاعته تلك الخطرات
اى خطرات يوم القيمة لتب ويها وان لم يسبق لها ذكر او خطرات الذل والمعصية والكفر و
الجهل او يمن بر حسنا عثرات الكربات الغمرة فى الاصل ما يغمرك من الماء ونحطيك ثم كثر
استعمالها فى الشدة والكربة حزن ياخذ النفس ويغلق الروح والظاهران فيه حذفا وهو الكم
لونية السابق واللاحق والاضافة على ارادة اللام من قبيل لجين الماء والوجه الا بارك
وعلى ارادة الشدة لا ابنة ومن الاكم الطهر ابه معالم دينا اى مواضع علومه وسنن
القوانين النبوية واستصلح ما كان فسد من الدنيا بالب شاء والناس وشيوع الظلم
والجور بينهم قبل الوحى وبعد انقطاعه حتى استبان بعد الجور ذكرا بالخير والصلاح والذى
واريد بالجور وجور هذه الامة بعد قبض النبى صلى الله عليه وآله او الاعم عنه ومن حرب اليوب وغيرهم قبل
البعثة وترت من رفاه العيش اغتنا الرفاه بالضم مصدر وفعله ككرم ورخص وبالكسر
سعة العيش وبهم ملهم اى لسلم قامت القوانين العدلية فى العيش وارتفع كل ما يوجب
لضيقه من الجور والظلم والبغى والقتل والنهب وغيرها مما يبطل انتظام وتشويش حوال
الانام لما وليتنا بالاحسان ان حهدك كانه تعليل لقوله وتلك اوضحا الله من قطاعته تلك الخطرات

وما عطف عليه وما مصدرية والنوبة الاعطاء كما قيل فى قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها والجهد
الطاقة والاجتهاد والمراد به بقرينة المقام وحذف متعلقه الاجتهاد فى جميع الامور المتعلقة
بصلاح الدين ونظامها ووفيت لنا بجميع عهدك العهد الوصية والموثق والحرمة والمراد
جميع ما الزمه به تبليغه الى الامة فكنت فى شاهد من غاب عنا وهو النبى صلى الله عليه وآله اى تشهد له على ما جا
به لا يغرب عنك منه شىء ويمكن ان يراد بالشاهد الحاضر يعنى انك قائم مقامه وخلف اهل
البيت لنا خلف بالتشديد من التخليف ماض معطوف على غاب وبالتخفيف اللام عطف
على شاهد والمراد انه صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام من اهل البيت بعيد وكنت صلى الله عليه وآله ضعفا بنا اى
ضعيف الحال وقليل المال منا الذى لا يقدر على المدافعة عن نفسه وعرصه عز عندك
ترفع عنه ما يوجب ذله وتجلب اليه ما يوجب عزه وتمال فقرا بنا التمال بالكسر الملجا والغياث
وقيل هو المطعم فى الشدة وعماد عظماتنا فى الحال والشرف والمال لبقاء عظمتهم بك وتحرك
كبقاء البيوت والخيام بالعمد وجمعنا من الامور عليك فى الرعية ولولا عدلك لانتشرت
امورنا وتوفق جمعنا وثمرا وبالامور الخيرات كلها دنيوية كانت ام اخروية ومن تبع
ذلك قيل فى قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله واذا نودى للصلوة من
يوم الجمعة ويشمع لنا فى الحق ما تبك ومدارك لان الحاكم اذا كان عجولا خضوبا
يبطل نظامه ونظام الرعية وتذهب الحقوق معها سيما حقوق كل من لم يصبر على الاذى فكنت
لنا انسا اذا رايناك يشق الانس بالضم وبالتحريك ضد الوحشة وفى النهاية المشهور فى
ضد الوحشة الانس بالضم وقد جاء فيه الكسر واما بالتحريك وان لم يكن مشهورا فانه فى
الرواية الا انه موقوف فى اللغة لانه مصدر انست به انسا وانسة الحمل اما للمبالغة او لان
انسا بمعنى انيس وسبب الانس وكونه على غاية الكمال فى الكمالات الانسانية
كانت تانس باية القلوب وتفرح بمشاهدته وتسكن اذا ذكرناك قدم قتلك اى قبل ذلك
قبل ذلك فاى الخيرات لم تفعل واى الصالحات لم تعمل اشار الى ان كل ما يطلق
عليه اسم الخير والعمل الصالح قد فعله عليه السلام والاستفهام للتعجب ولولا ان الامر الذى
كان علينا منه وهو الموت او القتل يبلغ تحريكه اى ازالته وفى بعض النسخ

كونه جهدنا اي طاقتنا او اجتهادنا وتعويرها ليدافعه طاقتنا اي قدرتنا اشار الى ان الرفع
من المؤمنين الا ان المقدر لكونه محتوما غالب ولا اخطرنا اي جعلنا اخطرا والقينا في الهلكة وقيل
قطرنا وسهل بلا كما ذويك وعند تفاديك باخ اختياره لك ما عنده من المقامات العالية
على ما كنت فيه من المشقة الشديدة والظاهر انه علة لقوله ولا مخالفة ولكنا نبكي من غير اثم في البكاء
او لم نقل ما فيه سخط الرب تعرضنا السلطان ان يعود ذليلا لجور هذه الامة واختلافهم واللام
علة لنبكي والمراد بالسلطان السلطنة والخلافة او هو ع وللدين والدنيا اكيلا للفاسقين
وهو عطف على قوله لعود واكيلا منصوب بفعل مقدر يدل عليه المذكور وقوله ولا نقمة عطف
على اكله ولا زايدة ومعناه ولا ترى نظيره نقمته مقالهم قوله خطبة لامير المؤمنين ع تكلم
فيها الى امه ممن رغب في الدنيا ولم يرض بحكمه وقضائه ورغبه في امر الاخرة والتسليم
والشكر على نعمائه قال اي امير المؤمنين ع لعبد الله بن عمر وولد ابي بكر وسعد بن ابي
وقاص يطلبون منه التفضيل لهم على ساير الناس بالعطايا وغيرها الحمد لله ولي الحمد
اي المستحق حقيقة لحمد او جميع افراده لان المحامد كلها له او منه ومنتهى الكرم او الشرف
كله منتهي اليه اما شرف الذات والصفات والوجود على الاطلاق فظاهر واما الشرف
بالاضافة فهو منه واليه لانه ركه الصفات اذ لا صفة له وكل ماله من صفات كمال فهو
راجع الى سلب ضده عنه كما مر في كتاب التوحيد ولا يخفى بالغات المختلفة والعبارات
المتفاوتة المنزه في الكمال اذ ليس له حد حقيقي ولا رسم ويمكن ان يكون اشارة الى
ان اسماءه الحسنى غيره كما مر انفا ولا يعرف بالغايات اذ لا غاية ولا نهاية له ويمكن ان
يكون الوصف بسلب الامكان الخاص عنه تنبيها على ان لوجود كل ممكن غاية مقصودة
وهو بدؤ ونهاية ليس هو وليس لوجوده الواجب غاية نبي الهدى بعث للهداية والارشاد
الى الله تع موضع التقوى لاتصافه بها ومنه تنتشر الى غيره ورسول الرب الاعلى
من ان تدرك ذاته عقول العارفين وتنال صفاته اوهام الواصفين او من
حيث المرتبة والعلية والشرف فلا يقولن رجال اه مقول القول محذوف بقرينة
المقام والسياق اي فلا يقولن رجال ابن ابي طالب حرمنا ومنع حقوقنا او هو

بمنزلة

بمنزلة اللازم والمقصود النهي عن حقيقة القول او قال ع الظلم في وصفهم كتب ع وهو مع
كونه عاما مخصوص بمن ذكر ووصف الرجال بقوله قد كانت الدنيا غمرتهم اي غطتهم اي علاه
وفيه مكنية وتخييلية تشبيه الدنيا بالبحر في الاهلاك واثبات الغمر لها والعقار بالفتح
الارض والضياع والنخل والكرم ونحوها والدابة الفارهة هي النشيطة الحادة القوية والعار
العيب والشنار بالفتح اقبح العيب والعار والامر المشهور بالشنعة اذا منعتهم ما كانوا
فيه يخوضون من امر الدنيا وصرف العمر في تحصيلها وطلب الزيادة في القسمة وهذا طرف
لقوله فلا يقولن رجال وصيرتهم الى ما يستوجبون اي يستحقون من التاديب ورفض
الدنيا وطلب الاخرة والتسوية في العطايا فالله عليهم المستعان فيما يقولون ويفترون ثم
اشار من باب الاستيناف بقوله من استقبل قبلتنا الى اخره الى انه تجري عليهم احكام
القران وحدود الايمان وقوانينه رضوا ام كرهوا ولا خلاف لو قلتم ثم اشار الى دفع
ما توهموا من فضلهم على غيرهم بقوله ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى فالتقي وان كان
عبدا حبشيا افضل من غيره وان كان رجلا قرشيا ثم حث على التقوى ورفض مراسم الجاهلية
من دعوى الفضل بالجاه والمال والنسب ونحوها من الامور الاعتبارية المحضة التي لا حقيقة
لها فقال وصدر الحرف الشبه الاوان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والماب
اي المرجع كما قال عز وجل وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب
ثم اشار الى تسلية المتقين وتوبيخ الفاسقين بقوله لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا
للمتقين ثوابا لاحقارها وقلتها وانقطاعها وما عند الله من الاجر الجزيل والثواب الجليل المقام
الرفيع مع دوام ذلك خير للابرار مما ركن اليه الاشرار من الزهرات الفانية الحاضرة والقنيات
الزائلة الداثرة لقلتها وسرعة زوالها انظروا اهل دين الله فيما اصبتم في كتاب الله وتركتم
عند رسول الله صلعم وجاهدتم به في ذات الله ام بحسب ام بنسب ام بعمل ام بطاعة ام زهادة
وفيما اصبحتم فيه راغبين كانه اشار الى ان احوالكم في هذا اليوم على خلاف ما كانت في عهد النبي صلعم
حيث انكم اصبتم في عهده من العطية ما لم تصيبوا منها وتركتموه عنده انما كان باعتبار

العمل بعد الطاعة له ولرسوله لا باعتبار الحسب والنسب وكذا ما صرفتموه في الجهاد من اموالكم
وانفسكم كان لاجل زهادتكم في الدنيا واليوم صرتم راغبين في طلب الزيادة والتفضيل بمنازل
الحسب والنسب ومن صرف الاموال والانفس في سبيلها وباعتبار الميل الى الدنيا وترك الزهد
فيها فانظروا الى الحالين واختاروا ما هو خير لكم وابقى به الخصوص الاحتمال والله اعلم بالحقيقة
ثم رغب في الميل الى الآخرة والزهد في الدنيا بقوله فسارعوا الى منازلكم رحمكم الله كريمة
اليها مستلزمة للترغيب الى الجنة فيها واللازم هو المراد قوله امرتم في هذه الدنيا بعمارتها
بالاعمال الصالحة وترك حطام الدنيا العامرة لكنه لا تخرب عمارتها فلا تحتاج الى
تعميرها وليست كعمارة الدنيا محتاجة الى التعمير في كل آن الباقية التي لا تنفد لدوامها
ابدا وليست كالدنيا منقطعة في وقت ما فاستتموا واستكملوا نعم الله عز ذكره وهي ما آتاكم
من الاقرار بالتوحيد والرسالة والولاية وغيرها من النعماء الجليلة والخفية بالتسليم لقضائه
والانقياد له بحيث لا يرى على النفس ثقيلا والشكر على نعمائه تفصيلا واجمالا فمن
لم يرض بهذا اي بقضائه وكفر بنعمائه فليس منا ولا نحن منه في الدنيا ولا فيما
يرجع في الآخرة فان الحاكم بنا الحكم الحكيم الله فمن لم يرض بحكمه ليس من حزب الحاكم كالتعليل
ولا خشية عليه من ذلك اي لا خشية على الحاكم من عدم ارضا الحكيم اذ ضرره يعود الى التارك للرضا
او تمسك بهم المقصود اشارة الى الراجعين الى الاجابة الراضين بقضائه او الى الحكام المفهوم
من الحاكم وفي نسخة ولا وحشة اي للحاكم انس بالله العظيم لا يستوحش بمخالفة الاراذل له وقد عاينتم
بدرته او الدرة بالكسر ما يضرب به والرعو والرعوة ويثبتان الرجوع عن الجهل وحسن الرجوع
عنه والاود والعوج وما اخبر به عليه السلام من ان الله تعالى يسلط عليهم قوما جبارين وقع
كما اخبر فان بعده سلط الله عليهم بني امية والحجاج الثقفي وغيرهم ففعلوا ما فعلوا قوله
سالة حمران فقال جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الامر اي ظهور الصاحب ع
فرحنا به فقال يا حمران ان فيه فوايد الاولى انه يمنع اظهار السر وتعليم العلوم التي لا
يحتاج اليها الخلق في بعض الاوقات لمن هو اهل لها الثانية انه لا يجوز تعليمها لمن ليس
باهل لها وان كان ولدا الثالثة انه يمنع ترغيب الجاهل في الرجوع الى العالم عند الحاجة

الرابع

الرابعة انه يحب الوفاء بالعهد لكيلا يؤدي الى الجناية في وقت الخامسة انه تعالى قد يبتلي رجل بانيه
صلاحه وصلاح الخلق كما نبه الملك المذكور الذي وقع الجور في رعيته ولم يكن عالما به فسئل نبي
الله اي زمان هذا فاخبره بانه زمان الذئب فتنبه انه وقع الجور وشاع بين الرعية فاشتغل بالاصلاح
حتى ظن انه قد رفع ولم يرتفع بالكلية فسئل ثانيا اي زمان هذا فاخبره بانه زمان الكبش اي زمان
قد يعزب وقد لا يعزب فتنبه انه قد بقي الجور في الجملة فاشتغل بالاصلاح حتى رفع بالكلية
فسئل اي زمان هذا فاخبر بانه زمان الميزان اي زمان القسط والعدل فعلم وتيقن انقلاع
الجور بالمرة فاطمئن قلبه اذا عرفت هذا فمعقول لعل الغرض منه ان هذا الزمان ليس زمان
الميزان فاخاف ان لا تفي بعهد الكتمان وتعلم ذلك اصدقاءك واخوانك ولكنه اشار
بزمان الذئب الى زمان سلطان بني امية وبزمان الكبش الى مدة سلطان بني عباس فان
بعضهم يهم ان يرفع الامر الى صاحبه ثم غدر كالمأمون وبزمان الميزان زمان ظهور القائم ع
فانه زمان عدل يمكن اظهار السر فيه وبالجملة اشار الى اختلاف حالات الخلق تغالب
احوالهم العذر وعدم الوفاء بالعهد وهذا يقتضي كتمان السر عليهم واذا اعتدل الزمان
واعتدلت احوالهم يمنع اظهاره ويحتمل ان يكون المراد ان لك معارف واصدقاء واخوانا
فهل ترى اعداءهم ليكتم السر فاذا رايت منهم الطاعة والانقياد وكتمان السر فاعلم ان ذلك
اوان زمان ظهور هذا الامر والله يعلم قوله تقول انت رجل صحفي يقال لمن يكثر النظر في
الصحف صحفي بفتحتين منسوب الى صحيفة او الى صحف لجده دواليها وبضمتين خطا
قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم اي بان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله
كان الضمير راجع الى قدم وتذكيره باعتبار معناه المجازي اذ القدم قد يكون بمعنى السابق
المتقدم باعتبار ان السبق والتقدم يكونان بالقدم وانما سمي به باعتبار انه سابق
الى كل خير ومتقدم في كل كمال وقيل هو راجع الى الذين آمنوا والجمع للتعظيم او شمول
الائمة عليهم السلام ايضا وفيه ان الخطاب في بشر باباه وعوده الى المبشر المفهوم من بشر
وتخصيص البشارة بوقت الاحتضار بعيد والظاهر ان عوده الى الرب باعتبار
انه باهم بالعلم والكمال لا يجوز اذ الرب اذا اطلق واضيف الى العباد لا يراد به الا الله

من اهل والله يعلم قوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
جبرئيل بالبراق اه قيل اسرى وسرى بمعنى واحد واتفق القراء على القراءة باسرى لان سرى
لازم وتعديه القاصر بالباء تقتضي مشاركة الفاعل مفعوله في الفعل فاذا قلت قعدت بزيد
فالمعنى انك قعدت معه والتعدية بالهمزة لا تقتضي ذلك كما اذا قلت اقعدت زيدا
فالمعنى انك جعلته يقعد بنفسه فلو وقعت القراءة بالثلاثي المعدى بالباء اوهم مشاركة الله عبده
في السير والسرى يستحيل على الله سبحانه ولا يعترض بقوله تعالى ذهب الله بنورهم لانه مجاز
والمعنى اذهب الله نورهم وقيل المفعول في الآية محذوف اي اسرى البراق بعبده اي
جعله يسري وانما حذف لان المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا البراق وهو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
ونقل عن ابن دريد ان اشتقاقه من البرق لسرعته ويحتمل انه سمي بذلك لان في لونه لونين
من قولهم شاة برقاء اذا كان في صوفها الابيض طاقات سود وتوصف بانها بيضاء لان الشاة
البرقاء معدودة من البيض وقيل سمي بها اشارة الى صفائه وبريقه وقال المازري من
العامة نقلا عن مختصر العين انه دابة كان الانبياء يركبونها وما نقله من اشتراك
الجميع في ركوبها يفتقر الى نقل ولم يثبت عندنا وقوله فركبها الظاهر منه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في حال يقظته بالجسم وهو قول علمائنا وقول اكثر العامة ويدل عليه قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى حيث لم يقل بروح عبده ولان
تحرك الجسم الى مسافة بعيدة في مدة قليلة هو المستغرب الذي يحتاج الى البيان دون تحرك
الروح وقال بعض العامة انه كان بالروح وقيل انه كان بالجسم الى المسجد الاقصى
وبالروح الى السماء لان الآية وجبت لمخرج التمدح فلو كان بالجسم في حال اليقظة لقال
بعبده الى السماء كما قال الى المسجد الاقصى لانه ابلغ والجواب ان هذا لا يعارض
اجماع الخاصة بل اجماع العامة لان الخلاف بينهم منسوب الى بعض السلف واتفق
المتأخرون من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ما ذكرنا وقال بعضهم انه كان مرتين
مرة بالروح ومرة بالجسم واختاره السهيلي جمعا بين الاقاويل وقوله فاتى بيت المقدس
هو بفتح الميم وسكون القاف وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال لغتان مشهورتان

فعلى التخفيف يحتمل ان يكون مصدرا كالمرجع ويحتمل ان يكون اسم مكان اي المكان
الذي فيه التقديس اي الطهارة اما من الاصنام او من الذنوب وقوله ثم رجع الى ظاهره
على ان الاسراء وقع بظاهره الى بيت المقدس فقط لا الى السماء ايضا ويمكن حمله على
ظاهره ويكون الاسراء الى السماء مرة اخرى غير هذه المرة ويمكن حمل الخبر على الاقتصار
بذكر بعض اجزاء المسافة الذي تطرقه غيرا اهل مكة اليه شهرا ذاهبة وشهرا راجعة
لان هذه المسافة كانت مانوسة عندهم ومعلومة مدة السير فيها واذا اعلموا بان
سيره فيها ذهابا وعودا وقع في بعض الليل وان الشام على ذلك وكان ذلك
ادفع لعذرهم وانفع في قبول الحق بخلاف الامور السماوية فانهم لم يعاينوها ولم
يشاهدوها فقال بعضهم لبعض انما جاء الشام اه يحتمل ان يكون الكل بل بعض
المؤمنين ويدل عليه قوله فقالوا يا رسول الله ويؤيده ما قال بعض العامة من انه ارتد
بهذا الاخبار جمع من المؤمنين فقالوا ما لهذا يدعي انه خرج الليلة الى الشام ورجع ويحتمل
ان يكون بعض الكفار وقولهم يا رسول الله انما محمول على الاستهزاء كما في قول فرعون
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ويحتمل ان يكون على سبيل المرافقة والملاينة
والقصد الى التصديق بعد التبيين فلذلك امر قليل منهم اذ اتاه جبرئيل عليه السلام
فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت اليك يحتمل ان يكون صورة الشام ومثالها
ظهرت له صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان نفس هذه البلدة ظهرت له بازالة الحائل بينه وبينها او بنقلها
ثم نقلها الى قرب منه قوله اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته اه اثبت الاخوة بينهما
جل ثناؤه لقوله المؤمنون بعضهم اولياء بعض او من ولاية الله كما قال تعالى الله ولي
الذين امنوا اوف كلمة يقال عند التضجر للاحتقار والاستقذار والانكار
واذا قال انت عدوي كفر احدهما لانه ان كذب كفر وان صدق كفر المخاطب فانكار
على الاول بقوله لانه لا يقبل الله عز وجل من احد عملا في تثريب اخيه توبيخ واستقصاء
في اللوم على مؤمن نصيحة اي بدل لعملا او صفة له او مفعول له للتثريب اذا لم يقبل
من نصيحة في توبيخ ولوم فضلا عن غيرها فهو كافر واشار الى الثاني بقوله ولا يقبل

من مؤمن عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءا وإذا لم يقبل منه عمل لسلب الطاقة فهو كافر في الجملة
لسلبه كفرانا بالجحود المنافي لأصل الإيمان بل هو كافر بترك أمر الله تعالى في رعاية حقوق
الأخوة وهو ما نقص الإيمان ثم حث على التواضع للمؤمن وأداء سائر حقوقه بقوله ولو
كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عز وجل وبين المؤمن من القرب
والإحسان والفيوضات التي لا تعد ولا تحصى خضعت للمؤمنين رقابهم كما خضعت
له تعالى وللمقرب من أمراء الملوك وفي هذا المقام قد تزل الأقدام فيتوهم الاتحاد وقد ذكرنا
توضيح ذلك في شرح الأصول وتسهلت لهم إلى الناظرين أمورهم وراء أمور المؤمن
لانهم زداد وهم في ودادهم وارجاع الضمير إلى المؤمنين خطأ كما لا يخفى وكانت اطاعتهم
في الأمر والنهي كانوا كالمجبورين فيها فلذلك اقتضت الحكمة عدم كشف الغطاء تحقيقا
لمعنى التكليف والثواب والعقاب ومن ثم قال المرسل إن أنتم إلا بشر مثلنا نظرا إلى
الصورة الظاهرة وغفلة عن الصورة الباطنة ولو نظروا إلى مرده الأعمال إلى الله
عز وجل وإن كانت صالحة بحسب الظاهر لأمور خفية لا يعلمها إلا هو ونظروا إلى ما ورد
عليه من المقت والخزي والنكال وغنائه عز وجل عنه وعن عمله لقالوا ما يتقبل الله من
أحد عملا وهذا الذي أوقع المؤمن وراء الغطاء بين الخوف والرجاء وسمعته يقول ارحل
من الشيعة أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات لأنهم طيبون بحب الذات والصفات
والوحدة منهم بعض الزلات يدركهم عفو الله ولو بالمصيبات كما يشعر به بعض الأخبار
والآيات كل مؤمنة حوراء عيناء الحور بفتح الحاء أي شديدة بياض العين الشديدة
سوادها والعيناء واسع العين مع سوادها وكل مؤمن صديق هو فعيل للمبالغة في الصدق
وهو من يصدق قوله بالعمل ويوافق ظاهره باطنه في جميع الأمور قال وسمعته يقول
شيعتنا أقرب الخلق من المؤمنين من لدن آدم ع إلى آخر الدهر من عرش الله عز وجل
يوم القيمة بعدنا كان المراد بالعرش الرحمة سميت به لاستواء المؤمنين فيها ويحتمل
الجسماني لما عرفت مرارا أن له عز وجل عرشا لا لاستقراره فيه لأنه محال بل هو مسجد
الملائكة المقربين وسطانهم وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه

من الملائكة يؤيده ما نقل أن المؤمن وحده جماعة ولعل المراد من خالفه بعد قبض النبي ص
إلى آخر الدهر وتخصيصه بالمخالف في عصره بعيد وإن الصائم منكم ليرتع في رياض
الجنة أي ليتنعم ويتمتع فيها حيث يشاء وفي النهاية الرتع الاتساع في الخصب والتنعم
ويحتمل أن يراد برياض الجنة ذكر الله تعالى ويؤيده ما رواه العامة إذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قال صاحب النهاية أراد برياض الجنة ذكر الله تعالى وشبه الخوض فيه بالرتع
في الخصب وسمعته يقول أنتم أهل تحية الله بسلامه في قوله عز وجل سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار والسلام السلامة من المكاره والغش والآفات ومنه قيل للجنة
دار السلام لسلامتها عما ذكر وأهل أثرة الله برحمته الأثرة بالضم الكرامة المتوارثة
ولا خوف من العقاب ولا حزن لفوات الثواب إذ العقاب مرتفع قطعا والثواب
ثابت أبدا وأنتم أهل الرضا عن الله عز وجل برضاه عنكم قيل رضا العبد عنه تعالى عبارة
عن رفع الاختيار وقيل هو سكون النفس تحت مجاري القدر وقيل هو السرور بمر القضاء
والأولان لتوقيف المبدأ والأخير لتعريف المنتهى ورضاه تعالى من العبد إفاضة الخيرات
في الدنيا والآخرة ومنها تفضيلهم بالقرب وداركم لكم جنة أي داركم في الدنيا جنة لكم لاتيانكم
فيها بما يوجب الجنة أو داركم في الآخرة والأول أنسب قوله وعلى رأسه مكتل المكتل
كمنبر شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا والزحام بالكسر المضايقة زحمه كمنعه زحاما بالضم
والديان في صفة تعالى للمبالغة من الدين بمعنى الجزاء والمكافاة وكان توجهه ص
من قصده وزوال ذلك القول الذي هو أغلظ الأقوال ليهتدي به الظالم من جذبه في
بلاد الشرك قوله عن أبي عبد الله ع أن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود وهو نمرود
بن كنعان من أحفاد سام بن نوح وكان بينه وبين نوح سبعة آباء وكان ملك
الشرق والغرب وادعى الألوهية وأمر بعمل الأصنام على صورته ونشرها على بلاده
وأمرهم بعبادتها والسجود لها ولم يكن في عهده مؤمن ظاهرا حتى بعث الله تعالى خليله
ع ولقد رأيت تعجبا العجب إنكار ما يرد عليك وقد يتعجب الإنسان من
العظيم لسرقته عنده لحسنه أو لقبحه مع خفاء سببه ثم يرجع إرادة الأجنبيها في

المدينة لا تخلص اليها خلص فلان الى فلان وصل اليه وفي معارج النبوة جعلهن في المدينة
ومنع الرجال من الدخول فيها ووكل على ابواب المدينة اناسا منهم اذ تحضرت زوجة عنده
توافقها الحمل بابرهيم عليه السلم ووقع آزر بمشتهيم فعلقت بابرهيم قال الفاضل الامين الاسترابادي
هذا الحديث صريح في ان آزر كان ابا ابرهيم وقد انعقد اجماع الفرقة المحقة على ان
اجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين الى آدم عم وقد تواترت عنهم عم نحن من
الاصلاب الطاهرات والارحام المطهرات لم تدنسهم الجاهلية باوناسها وذكرت ان تفسير
كانفاروس وشرح الهمزية لابن حجر المكي تصريح بان آزر كان عم ابرهيم عم وكان ابوه
تارخ ويمكن حمل هذا الحديث على التقية بان يكون هذا مذهب ابي حنيفة اشتهر ع اقول
تارخ غير آزر كما صرح به بعض العامة وعلى هذا الا يرد وان تارخ هو آزر واكثرهم على
الاتحاد وعني اذهب به الى بعض الغيران الغيران جمع الغار وهو كالكهف في الجبل
فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها الشخب وبالضم ما خرج من الضرع
من اللبن والسيلان وتخالف اللبن كمنع ونصر وفي معارج النبوة نقلا عن قصص
الانبياء انه يشخب من ابهامه لبن وعسل صاف ومن السبابة انه يخرج من احدى
اصابعه ماء ومن الاخرى لبن خالص ومن الاخرى عسل مصفى ومن الاخرى تمر ومن الاخرى سمن
كمن فجعل يشب شب فلان بالكسر وبالضم ارتفع وكبر فلما ارادت الانصراف اخذ
ثوبها في معارج النبوة قال لامه هل غير هذه البقعة منزل اخر قالت نعم اوسع
واحسن وازين وهذه البقعة ضيقة وانما اسكنتك فيها خوفا من العدو وحذرا
من قتلك فاتعجب ان تخرجه معك فلما اخرجه ليلا راى عالما رحبا موضوعة مبسوطة سماء
مرفوعة مزينة بزينة الكواكب فقال له ما حكاه عنه جل ثناؤه في القرآن الكريم بقوله
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الاية والمراد بالكوكب الجنس او الزهرة
كما قيل قيل هذا ربي اي على زعمكم وقيل تقديره اهذا ربي لحذف حرف الاستفهام
قاله على سبيل الانكار وقيل انه عم كان في مقام الاستدلال على وجوب الصانع
والمستدل قبل تمام الاستدلال لا يحصل له العلم بالمطلوب فلما تم استدلاله حصل له اليقين

بارب

بارب تحقيق لقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا ليس بشرك لانه كان لم يعلم
بارب بحسب الفطرة وقيل بل ذلك اذ افقد ابرهيم عم القدوم اه في النهاية القدوم بالتخفيف
والتشديد قدوم النجار وفي القدوم الة للنجر مؤنثة وقال ابن السكيت ولا تقل قدوم
بالتشديد من قدوم بالفتح والتخفيف قوله فخالف ابرهيم عليه السلم قومه وعاب آلهتهم في
معارج النبوة لامهم لوما شديدا في عبادة الاصنام وعاب آلهتهم فقد كان يقول انكم و
تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد كان يقول اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقد كان يقول اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وقد كان يقول ان الهكم هذا لا يسمع ولا يبصر
لا يعقل ولا يغني عنكم شيئا وجدكان واياه بذمهم وذم اصنامهم وقد نقل انهم
كانوا ينحتون الاصنام ويبيعونها في الاسواق ويقولون من يشتري الها وصفته
كذا وكذا ويعدون من الاوصاف الشريفة فاخذ ابرهيم عم يوما صنما وشد حبلا على
رجله وجره على الارض النجسة والطين في الاسواق وسكك المحلات ويقول من يشتري
ما لا يضره ولا ينفعه ويغبن ويخسر في شرائه وهكذا كان يعمل الى ان ... قوله حتى
ادخل على نمرود اذ دخل عليه كان بعد كسر الاصنام وفي معارج النبوة انه دخل عليه
ولم يسجد وقد كان وابهم السجود له عند الدخول عليه فغضب نمرود عليه وقال لم لم
تسجد فقال عليه السلم لا اسجد الا لربي فقال نمرود من ربك فقال ع ربي الذي يحيي ويميت
فقال انا احيي واميت واحضر رجلين فقتل احدهما واطلق الاخر فزعم الاحمق
انه احياه واماته ولم يعلم ان المراد بالاحياء ايجاد الحيوة وربط الروح بالبدن بمجرد
الارادة وبالاماتة ازهاق الروح وازالة الارتباط بلا علاج ولا آلة وانه لما لم يجب
عليه السلم بذلك وعدل الى دليل اخر اظهر في الزامه ماخوذ من التباس ذلك على افهام
القاصرة قال ابرهيم عم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
في معارج النبوة ارسل الله تعالى جبرئيل اليه ليأتي بالشمس من المغرب لابطال نمرود وادعم
ان باتيها ربه من الغرب ولما لم يسأل توقف ظهورها من الغرب الى قيام الساعة قال

تعالى دون قوتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب ليعلم الخلق اني قادر على ذلك
فبهت الذي كفر بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله والضم افصح
والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع من قبول الهداية الى الحسن
بقوله ع نمرود لا يهدي انه لا يهديهم جبرا ولا يجبرهم على قبول الحق قسرا وقال ابو جعفر عليه السلام
الهتهم قد كان ع يذمهم ويعيب الهتهم ويذكر نقصها ويحاجهم بدلايل التوحيد وبراهينه
ويدعوهم اليه وهم ايضا كانوا يحاجونه باقاويل باطلة وشبهات زايلة ويقولون انك تركت
ملة قومك ودين الملك ويذمونه على ذلك ويخوفونه من الملك والاصنام كما قال الله تعالى
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا
وهكذا كانت المناظرة بينه وبينهم وكان يدعوهم ايمانا وكان ع يترقب مناظرة الملك في ملاء من قومه
ويجمع من الناس حتى حضر عيد لهم وكانت عادتهم احضار اقسام من اللباس وانواع من الشراب
والطعام عند الاصنام في يوم العيد وكانوا ياكلون ويشربون ويلبسون تلك الاثواب
ويتبركون فلما ارادوا الخروج الى الصحراء تخلف ع عنهم باظهار السقم كما قال تعالى فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم من باب التورية واراد سقم قلبه لقتل الحسين ع كما دل عليه بعض الروايات
او لعبادتهم للاصنام ثم قال ع خفية لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وسمع ذلك بعض
القوم ولم يلتفتوا اليه لكونه مستبعدا في نظرهم فلما تولوا عنه مدبرين الى عيدهم دخل ع
على الهتهم بقدوم وقال على سبيل الاستهزاء الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فكسرها الا
كبيرا لهم وقد كان من الذهب على سرير من الفضة مكللا بالجواهر واليواقيت وعلى يمينه
ستة وثلثون صنما وكذا على يساره ثم وضع القدوم في عنقه ليشهد بالفعل اليه عند الجاهل
وليس فيه كذب لما ذكرناه في كتاب الاصول فلما رجعوا ونظروا الى ما صنع بالهتهم
قالوا من فعل هذا بالهتنا ثم قالوا كلهم ما اجترى عليها ولا كسرها الا الفتى الذي كان دايما
يعيبها ويناظرنا عليها ويتبرا منها يقال له ابرهيم وشهد عليه من سمع قوله لاكيدن اصنامكم
فاحضروه عند الملك تارة فوقع منهما المناظرة على الوجه المذكور فبهت الذي كفر ثم اجتمع
رايهم على قتله فلم يجدوا قتلا اعظم من النار القتلة بالكسر الهيئة فقال اقتلوه او

القتيا بالحرق امره بجمع الحطب وسماه في معارج النبوة ان نمرود امر الصغير والكبير
والوضيع والشريف والرجال والنساء بجمع الحطب يوما واجتمع الحطب اربعة فراسخ في اربعة
فراسخ طولا وعرضا وارتفاعه كارتفاع الجبل وكان في نواحي كوفة وراوا اهل الشام
لسان النار وسمع صوتها من كان على مسافة يوم وليلة وبذا ان حماقة نمرود اذ لم يعلم
ان احراق رجل واحد لا يحتاج الى هذا المقدار من النار فوضع المنجنيق وهي آلة ترمى
بها الحجارة معربة واصلها بالفارسية من چه نيك اي ما اجودني وهي مؤنثة وقد نقل انهم
لما ارادوا القاءه ع في النار لم يقدر احد من الوصول الى حواليها لشدة حرها فجاؤا
فحضر ابليس في صورة رجل وعلمهم صنعة المنجنيق ووضع فيه بعد اتمامه والقاه في النار
فاستحسنه نمرود وقومه ثم وضعوا ابرهيم عليه السلم فيه وكان ع في تلك الحالة مستغرقا في
بحر التوحيد متوجها بكله الى حضرة الحق منقطعا عن جميع من سواه حتى عن نفسه وقالت
الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق بالنار وفي معارج النبوة ان اهل
السموات والارضين وسكان الجبال والبحار تضرعوا وقالوا يا رب ليس في الارض
احد يعبدك ويوحدك غيره فاحفظه وان اذنت في نصرته نصرناه قال ان استغاث
قبل نصرتكم فجاء ملك فقال يا ابرهيم انا موكل على الرياح وارسل عليهم الريح العقيم
وجاء اخر فقال انا موكل على الماء فاغرقهم به وجاء اخر فقال انا موكل على الارض فاخسفهم
فقال عليه السلم خلوا بيني وبين خليلي حتى يفعل بي ما شاء ان حفظني فمن فضله وان هلكني
وان اهلكني فمن التقصير في عبوديته ثم توسل بنور ذاته واستغرق في تجليات صفاته
وقال توكلت على الله فلما رمي به تقرب منه جبرئيل ع في الهواء فقال يا ابرهيم هل لك
حاجة قال اما اليك فلا قال لم لا تطلب حاجتك منه وليست صعوبة اشد من هذه
فقال علمه حسبي بحالي من سوالي ولما خرج ع عن طبيعة الانسانية الطالبة للاسباب
بالكلية اخرج الله تعالى النار عن طبعها المقتضية للاحراق عن ابي جعفر ع ان دعا ابرهيم
ع يومئذ اه كل مكروب توسل الى الله تعالى بهذا الدعاء خالصا لله متوكلا عليه يكشف عنه
الكرب كما كشف عن خليله فقال للنار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم ع اشارة

سرعة الاجابة حتى بلغت البرودة من اول الخطاب الى الغاية ثم رجعت من ابتغى الى الاعتدال
وفي معارج النبوة ان النار في حوالي ابراهيم عم صارت معتدلة بين الحرارة والبرودة
في اربعين ذراعا وفي ثمانين على اختلاف الروايتين وصارت بستانا فيه انواع
من الازهار والخاص من الاشجار والاثمار وجئت له من الجنة قبة وسرير وطعام وشراب وثوب
وحيل بين بستانه وان زنج لئلا تصل حرارة النار اليه وجعلت النار طبيعتها ان
بالنار وجاء جبرئيل وميكائيل وجلسا على يمينه وشماله وهو على السرير وجاء ملك من الصورة
يحدثه واسرافيل عليه السلم يجي بطعامه وشرابه من الجنة في الغداة والعشي ورأى نمرود
في المنام انه قد خرج من النار رساليا غانما وكانت تلك الرؤيا بالعيد بعد ايام وسبعة على اختلاف
الروايتين فعلا منظرا عاليا ليرى حاله فرأى في منزل مبارك من نبع لم ير مثله قط ورأى رجلا
ماثلا بين يديه فتحير ونادى بصوت عال يا ابراهيم كيف تخوت من النار الشديدة ومن هو
قال تخوت من فضل ربي وهذا ملك ارسله ربي ليؤنسني ويخدمني فقال نمرود لقد اخترت
ربا عظيما له هذه القدرة فهل تقدر ان تخرج من النار فقام ومشى على النار الى النمرود فقام
نمرود وتعظيما له لما شاهد منه من الكرامة فقال يا ابراهيم اني اريد ان اتقرب من الهك بقربان
فقال عم ان ربي لا يقبل منك حتى تؤمن به وتقر بوحدانيته فقال اني لا اومن بذلك
ولكن اتقرب بقربان فقتل اربعة الاف بقر واربع الاف اغنام واباعير وقيل انه اراد
ان يؤمن فمنعه وزيره هارون عمه وقال له انك رب السماء بعد ان كنت رب اهل
الارض وتترك من ربوبية الى العبودية بذلك فاخذته العزة ورجع من ارادته
وسنعه ارسياه من صحبة نمرود وبعد ذلك وقد امر به خلق كثير منهم لوط وسارة **قوله**
نقول ان ابراهيم عم كان مولده بكوثى ربا كوثى بالثاء المثلثة كطوبى وربا بالراء المهملة
كهدى وفي قصص الانبياء كوثى ربا من ارض العراق وهي ارض ذات اشجار وانهار
وفي النهاية روي عن علي رضي الله عنه قال له رجل خبرني يا امير المؤمنين عن اصلكم معاشر
قريش فقال نحن من كوثى اراد كوثى العراق وهي سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل
ومنها انتقال للاج تسقيه الى المهتمة على الجحيم وكان ابراهيم في شيبة على الفطرة النجية

فيقيله

فيقيليه او كتاب النعت واول امره اي كان عليه السلم في اول العمر والشباب على فطرة الاسلام
ان فطر الله عز وجل الخلق عليها لم يتدنس بشيء من الارجاس بوسوسة الشيطان والاكياس
حتى بلغ وبعث فكانت نفسه قدسية طاهرة من اول العمر الى اخره وانه تزوج
سارة ابنة لاج وهي ابنة خالته لا اخفا بالنظر الى ما سبق ان ابنة لاج خالة لا ابنة
خالته ففيه حذف اي ابنة ابنة لاج او اريد بالابنة ابنة حقيقة او مجازا على اختلاف
القولين امر به نمرود فاوثق وجعل له صراح بالفتح شبه الحظيرة وفي معراج النبوة
ان نمرود بعد المناظرة وعجزه عن الجواب امر بحبسه في السجن وبقي فيه اربعين
يوما وقيل سبع سنين ثم اخرجه منه بعد التجربة بعد اتمام الحبس وجمع الحطب فيه ونار
حال متزرف عليه نفسه الخبيثة حتى ينظر الى ابراهيم عم في النار وقال له ان يقع
افسد وتتلكم واحضر باهلكم الشان بذلك الى سبب اخراجه في معراج النبوة ان ابراهيم
لما خرج من النار سالما امن به خلق كثير وصار الناس يدعون الى دينه يوما فيوما
فخاف نمرود تزلزل دينه وزوال ملكه فامر باخراجه من مملكته وهي بابل فخرج
الى الشام وقيل انه شاور اتباعه في امره عم فقيل يمنع ان يقتل وقيل ان قتله
لم يمكن كما لم تحرقه النار بل يمنع اخراجه فاجتمع الراي عليه فاخرجوه وقال لهم
اني ذاهب الى ربي الى بيت ربي سيهدين ابدا ايا ته الحاجة التي لا اجابة وهي غير
مخصوصة وعمل بالنبوة اي مخصوصة وجعل فيه سارة انما فعل ذلك غيرة لئلا يراها
احد وقد كانت في غاية الحسن والجمال وقال في معراج النبوة في بعض الروايات
ان حسن يوسف عم كان سهمان من ثلاثة اسهم من حسنها وكانت تصوع حوراء
واعلم ان تطبير هذا الحديث مذكور في طرق العامة رواه مسلم في كتاب المناقب
مع تغيرات يسيرة من جملة التغيرات انه لم يذكر انها كانت في التابوت ومنها انه راها
بعض اهل الجبار فاتاها الجبرة ولم يذكر انه كان عاشرا ومنها ان ابراهيم لم يحضر مجلس
الجبار حين احضرها ومنها انه قال للجبار ابراهيم عم ان لك فاخبرها انك اختي في الاسلام
ومنها انه قبضت يد الجبار ثلاث مرات ومنها انه لم يذكر شيئا لذلك معه عم شا يقوله وقال

سلاح النبوة من علمائهم ان ابرهيم اشترى حمار الغيرين وربيا وحمل عليها سارة وخرج بهم حوالي
مصر وكان فيه ملك جبار شعوف بالنسوان وكانت عادته ان كل امرأة كانت له حسن
وجمال كانت عماله يامرونها عنده فان قبلها اخذها والا ردها الى اهلها وقد بالغ في ذلك
حتى ارسل ارقاما الى جميع مملكته وعماله فلما سمع بذلك جعل سارة في صندوق فلما بلغ
الى العاشر قصد فتح الصندوق فقال ما اعتبر بما فيه حريرا او ديباجا وخذ عشره فقال اعشره
ذهبا وفضة فأبى فقال اعشره جواهر ولآلي فأبى الا ان يفتح ففتحه ورآها فتعجب وتحير من
حسنها وارسل اليه انه الى الملك فامر الملك باحضار فلما رآها الملك تحير ولم يرها قط
فقال لابرهيم ما نسبتها منك قال اختي يعني في الدين ولم يقل زوجتي خوف ان يقصد قتله
او يامره بالطلاق وعند ذلك مد يده اليها فدعت سارة فشلت يده ولم تتحرك وقيل
عميت عيناه ايضا فقال من انت وما حالك فقالت انا زوجة ابرهيم نبي الله قال ادعي
لي ولا افعل مثل ذلك بعد فدعت له فلما رجعت يده الى حالتها الاصلية رجع الى ما كان
بصدده اولا حتى صدر منه ذلك ثلث مرات فاخرج لحافظ السوء عن خاطره بالكلية
وعظمها واعطاها جارية جميلة وقال هاجر وعا لك ومنه سميت هاجر وقيل اعطاها اغناما و
سوائم الضياء وروي انها حين ادخلت في القصر امر بخروج ابرهيم عنه فخرج عليه السلم مضطربا
وتوسل الى الله فرفع الله تعالى الحجاب بينه وبينها حتى راى جميع ما وقع فيه فلما خرجت من القصر
اقر بالجميع ما جرى وهي ام اسمعيل قال عياض هاجر ام اسمعيل [illegible] الى مصر من اهل
مصر وقال القرطبي هاجر كانت من ام النوما قرية من قرى مصر وسميت الغرما باسم بانيها وهو
الغرما بن فيلبس والغرما اخو الاسكندر بن فيلبس باني الاسكندرية الغرما [illegible] قوله فلا
عفوا الله عنها فو الله لكثير عزة اصدق في مودته منها كثير بضم الكاف وفتح الثاء
المثلثة وكسر الياء المشددة اسم شاعر وكان شيعيا وعزة بفتح العين المهملة والزاء المشددة
محبوبته والاضافة للاختصاص وقيل انما صغر لانه كان شديد القصر واسمه عبد الرحمن
[illegible] هو صاحب عزة بنت جميل واكثر شعره فيها وكان رافضيا شديد
التعصب لآل ابي طالب وتوفي في سنة خمسين ومائة [illegible] والله اعلم

[illegible] الا حرف الشين وضمير زعمت لعزة واو الجواب وحرف التاء [illegible] كان للام
كار زعمت واصلها اذن بالتنوين ابدلت النون بالالف للوقف وهذا دليل على ان
زعمها يعني ان مرح زعمها لم يكن كريمها من حيث هو كريمها وجبها كريما عندي ولكنه كريم فقد
فلم يصح زعمها واعلم ان الرواية ضعيفة بالحسين ابن احمد ويونس بن ظبيان وكذا ما رواه
الكشي عن ابي عبد الله من دعائه عليهما بعدم المغفرة فانه مرسل ونقل عن النجاشي ان حجر
بن زائدة ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة واما عامر بن جذاعة فالاصحاب وان
لم يصرحوا بتوثيقه الا انه نقل عن الكشي انه وان حجر بن زائدة من الحواريين للباقر والصادق
عليهما السلام وبالجملة سند الحديث مجروح ومن ثم قال العلامة والتعديل ارجح وقال بعض الاصحاب
بضعف الحديث لشموله حجر بن زائدة مع كونه مقبولا عند الاصحاب موثق به قوله ليسوا
منا ولا نحن منهم اي ليسوا من ديننا ولا نحن من دينهم او نبطل الارتباط بيننا وبينهم في
الدين وهم حرفوا القرآن او ادعوا سرهم معصية موبقة وان المذيع بمنزلة [illegible]
متعمدا وانه خارج بذلك عن دين الله قوله لم تتعلقون بهم اي لم تحرصون على ترك تشهيره
بذكر اسمه خصوصا بلفظ الامام او تنبيه على انه ليس لهم من التشيع الا القول ولا ينفعهم ذلك قوله
فترك رجزهم الرجاز جمع الراجز من الرجز وهو الكلام المقفى كما صرح به ابن الحق في
السر واختلف العروضيون في ان الرجز شعر ام لا واحتج المانع بانه صلى الله عليه وآله ارتجز كما
وقع في بعض روايات العامة والشعر عليه حرام قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
له وفيه نظر لانه لو سلم الرجز فهو منقول فقد صرح الجازري بانهم اتفقوا على انه ليس
الشعر الا ما قصد وزنه فان جرى على اللسان من غير قصد وزنه فليس بشعر وعليه يحمل
ما جاء من ذلك عنه صلى الله عليه وآله قوله يا رب اما تغزون بطالب في مقنب من هذه المقانب في
مقنب المقانب المحارب فليكن المسلوب غير السالب قوله يغزو صار غزيا او غزاه يغزوه
جعله غزيا والباء في بطالب زائدة او تاكيد للتعدية والمقنب بكسر الميم جماعة الخيل
والفرسان وقيل هو دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين والفقرة
الثانية صفة لطالب وهذه اشارة الى محاربة قريش والفقرة الثالثة طرف لتغزون

واراد بالمغلوب فيها نغب المسلمين والسارى فى قوله لجعله للسارية متعلقة بتعزل ... عمر راجع
الى طالب والاضافة الى الفاعل والمسلوب المختلس بفتح اللام وما يأخذه احد الفريقين من
الآخر فى الحرب عند الغلبة والسالب المختلس بكسر اللام وهما مفعولان وكلامه ذو وجهين لانه
يحتمل ان يراد بالمسلوب والمغلوب اهل الاسلام وان يراد بهما اهل الشرك وهو المراد بدليل
قوله ع فى رواية اخرى انه كان اسلم فطلب منه انه تبع الغزاة والغلبة بان يجعل فى اختلسه
الشيطان غير سالب ومختلس لاهل الاسلام ويجعل المغلوب بالبدر غير غالب على اهل الايمان
ولما كان المشركون من اهل اللسان فهموا المقصود وان كان معه بالتورية فلذلك
امر وارده لئلا يعتقد عليهم كما اشار ع بقوله فقال قريش ان هذا اليغلب فرده خوفا
من ان يلحق باهل الاسلام ويوقع الفرقة بين المشركين هذا الذى ذكرنا من باب
الاحتمال والله يعلم حقيقة الحال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاءت فاطمة عليها السلام
الى سارية فى المسجد اه السارية الاسطوانة وهذا بعينه رواية العامة قال ابن الاثير
فى النهاية فى حديث فاطمة رض الله عنها قالت بعد موت النبى ص قد كانت بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها فاختل قومك فاشهدهم
ولا تغب الهنبثة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط
فى القول والنون زائدة انتهى اقول سلهم اهى عليها السلام صادقة فى هذا القول ام كاذبة
فان قالوا كاذبة فقد كفروا وان قالوا صادقة فسلهم باى سبب تلك الهنبثة ثم قل
فى اصلها انه فلا تدرى اذ فى كشف الغمة واختل قومك لما غبت وانقلبوا قال فقتل
اى قال ابو عبد الله ع فقتل جعفر فقال رسول الله ص قتل جعفر واخذه المغص فى بطنه
المغص بالتحريك وجع فى البطن مغص بضم الميم وكسر الغين فهو ممغوص قال القرطبى
جعفر كان اكبر من على بعشر سنين وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة وقدم
منها بعد فتح خيبر فعانقه رسول الله وقال ما ادرى بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر
وكان قدومه منها فى السنة السابعة من الهجرة ثم غزا غزوة موتة سنة ثمان فقتل فيها بعد
ان قاتل حتى قطعت يداه معا فقال رسول الله ص ان الله ابدله منهما جناحين يطير بهما فى

الجنة حيث يشاء ثم قيل له ذو الجناحين وقتل ايضا فى تلك الغزوة عبد الله بن رواحة وزيد
بن حارثة الذى سماه النبى ص وكان زيد امير الجيش امره رسول الله صلى الله عليه وآله
فى تلك الغزاة وقال ان مات زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلثة
ولما اتى النبى ص موت جعفر وزيد بكى وقال اخواى ومونساى ومحدثاى ومونة بالهمزة قرية من
البلقاء بالشام واما بلا همز فضرب من الحبوب قتل على بن ابى طالب ع بيده تسعة و
اربعين قيل كان ذلك فى غزوة حنين غزوة اوطاس فسماها بالموضع الذى كانت فيه
الوقعة وخطامه مدبرة الخطام بالكسر الزمام وفى بعض النسخ خطامه اهدب بالوبر الاهدب
الطويل الوبر وكان عزوه سلاف الجانب الايمن قال قال ابو عبد الله ع وكيف
نقرؤ وعلى الثلاثة الذين خلفوا كيف للسؤال وتحتمل الانكار وهم قالوا الثلثة
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع خلفوا عن غزوة تبوك
بخطابهم بالايم وقال لو كانوا خلفوا لكانوا فى حال الطاعة او التخليف يشعر بانه
خلفهم فكانوا فى طاعته فلا يتوجه اليهم اللوم والطعن ولكنهم الثلثة فى الاية
خالفوا رسول الله ص فى دعوى الولاية واستحلال الولاية وهم عثمان وصاحباه وما
كان لقائل منهم ان يقول ان هذا التفسير مناف لظاهر قوله تعالى بعده حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اى برحبها وسعتها وضاقت عليهم انفسهم اى من فرط الوحشة
والغم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فتاب الله عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم لمن تاب ودعا واجاب ع بانه حصل لهم بسبب تلك المخالفة
خوف عظيم ورعب شديد فقال اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة
حجر ولا حركة الا قال من يسمع له صوت وحكاية صوت السلاح الا قالوا اتينا
انا فلان على صيغة المجهول اى ... عليه العدو فسلط الله عليهم الخوف فى كل ليلة حتى صار
فى ليلة القدر حتى اصبحوا الا ان كل خائن خايف وقد مر فى باب انا انزلناه فى ليلة القدر من كتاب
الحجة عن ابى جعفر ع فى حديث طويل انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين
تزور ائمة الضلالة وتزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط

فيها من الملائكة الى ولي الامر عدو خلق الله او قال نقض الله تعالى [illegible] بعد
ثم ازدادوا الى الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح وعن ابي عبد الله ع في
حديث طويل ايضا قال لو ان كانا اي الاولان يعرفان تلك الليلة اي ليلة القدر
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما تداخلهما من الرعب دلالة صريحا في تعلق على
الثلثة تاب الله على الرجوع عن ذنوبهم ومغفرتها لجواز ان يراد بالرجوع
عن عقوبتهم في الدنيا وكذا لا دلالة عليه في قوله تعالى فتاب الله عليهم ليتوبوا
لجواز ان يراد انه انزل قبول توبتهم لكي يتوبوا او بهم لم يتوبوا وتوبيدا ماذكره
هو انه تعالى بعد ذمهم حث المؤمنين على التقوى والكون مع الصادقين فقال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم وايمانهم
واقوالهم في جميع احوالهم ولا ريب ان الموصوفين بهذه الصفات هم اهل
العصمة عليهم السلم قوله التائبون العابدون الحامدون الى قوله الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
في قراءة التائبون رفع على المدح اي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون
او على الابتداء وخبره محذوف اي التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا او
خبره ما بعده اي التائبون هم العابدون الى اخره والسائحون الصائمون
بدون السياحة في الارض سنة امتناعهم من الشهوات وقيل هم الذين يكون
لجها وطلب العلم فقال لا اقرأ التائبين العابدين الى اخرها فسئل
عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الى اخره بالجر
صفة للمؤمنين فيه دليل على جواز الفصل بين الموصوف والصفة بالاجنبي اقول قراه
كذلك بعض القراء قال في ق قرأ عبد الله وابي التائبين بالياء الى والحافظين
نصبا على المدح او جرا صفة للمؤمنين انتهى قوله قال هكذا انزل الله عز وجل لقد جاءنا
رسول من انفسنا اي من جنسنا في كونه بشرا مثلنا عزيز عليه ما عنتنا اي شاق شديد على
ذلك الرسول عنتنا اي تعبنا او هلاكنا ودخول المشقة علينا ولقاؤنا المكروه والوحي

والا

والالحاد باحتمال شفقته علينا حريص علينا بالمؤمنين اي حريص على ايماننا واصلاح
امرنا وعلاج ... من عمي وتنبيه الحق رؤوف رحيم قيل الرأفة شدة الرحمة فهي ابلغ
من الرحمة وانما قدمت لرعاية الفواصل اقول ويمكن ان يقال الرحمة رقة القلب
وهي سبب للرأفة وكان المراد انه تعالى انزله البقرة بعد قراءة قوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله فايده لحنوطهم
تردد ... على ان هذا اسقط من الاية والظاهر انا مامورون بقراءة ما في هذا القران ولا
يجوز لنا الزيادة على ما فيه قوله يقول في هذه الاية اي في تفسيرها فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك اه هو ما لا يوافق طبع المنافقين والمشركين خوفا من ردهم واستهزائهم
وتوقع الترك لوجود الداعي اليه لا يستلزم تحققه لان عصمة الرسول كانت مانعة
من ترك ما امر بتبليغه وضائق به اي بذلك البعض وتبليغه صدرك مخافة ان يقولوا
او لان يقولوا او قيل مخبره فيهم بغيره ان يقولوا وقد يذكر موضع بين مكة والمدينة
والشن القربة الصغيرة والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه كلام للرجلين
وفيه دلالة على انهما كانا منافقين غير مؤمنين به ولا بعصمته وان ما دعاه لعلي
عليه السلم كان باطلا عندهما قوله ولو شاء ربك مشية حتمية وارادة جبرية لجعل الناس امة
واحدة مؤمنين كلهم وبذلك يبطل ما ذهب اليه الاشاعرة في تفسير هذه الاية
من ان فيه دلالة على انه تعالى لم يرد ايمان كل احد وان ما اراده وجب وقوعه لانهم ان
ارادوا بالارادة الارادة التخييرية فيمنع كلا القولين وان ارادوا بها الارادة
الحتمية فانه سبحانه لم يرد بهذا المعنى ايمان احد من الناس ولا يزالون مختلفين الا
الا من رحم ربك وهداهم الى دينه الحق وهم المؤمنون بعد كل نبي والشيعة التابعون
لاهل البيت كما نطق به بعض الروايات فقال كانوا امة واحدة في الباطل كما قيل
نوح وقيل ابراهيم عليهما السلم فلا بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة ثم يتبعهم وتبع
اوصياؤهم فهم المرحومون قوله من تولى الاوصياء من ال محمد عليهم السلم اه به تفسير نقل من
ان من عرف الاخر عرف الاول ومن انكر الاخر فقد انكر الاول وهو قول الله ومن يقترف

حسنة على خير منها فالحسنة ولاء الاوصياء من آل الرسول وهو مع ولايته بجميع الانبياء هو الايمان منهم
غيرهم لاشتمال هذا المجموع عليه وعلى غيره من الولايات الواجبة وقوله يدخله الجنة اشارة
الى ثمرة هذه الحسنة وكونه بيانا لخير منها بعيد كما لا يخفى وهو قول الله عز وجل قل ما سألتكم
من اجر فهو لكم الظاهر ان هو راجع الى تولي الاوصياء بقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره
بامر الله تعالى في قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهو لكم تهتدون به الى الاجر
الذي هو مودة الاوصياء وتنجون من عذاب يوم القيمة مطلقا او من عذابه ابدا والاول
انسب باطلاق العبارة بل عمومها وعليه ظاهر بعض الروايات قل ما اسألكم عليه من
اجر مطلقا حتى اجر المودة لعدم سؤالكم اياه وهذا من باب نفي الشئ لانتفاء ثمرته قال اما المتكلفين
الذين يتصنعون وينتحلون ما ليس لهم بقول انا متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله من
اجر المودة واداء الم يكونوا اهله لم يكن حسن من اهل سواله منهم لانتفاء فايدته فقالوا وما هو
الان تقوله من قبل تقول تول ابتدعه كذبا ام يقولون افترى على الله كذبا ان يفعل الكون
للولاية اتهم محمد بقوله الولاية من الوحي على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم انكار
لكنه ما اوجب عليهم من الاقرار بفضل اهل بيته ومودتهم افتراء على الله واشعر بان
ذلك بالوحي حيث انه حبس الوحي عنه لم تكلم بشئ منها وقد قال الله عز وجل
يمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يحتمل وجوها الاول انه لو كان ما قاله صلى الله
عليه وآله افتراء الماه ومحقه اذ من عادته تعالى محق الباطل واثبات الحق بالوحي
او بقضائه او بوعده هذا ما ذكره بعض المفسرين الثاني محق الباطل وهو الافتراء
عن ملكه المطهر واثبات الحق وهو الولاية فيه الوجه الثالث محو الباطل وهو ما عده
المنافقون من رد ولاية اهل البيت واثبات الحق وهو ولايتهم كما قال عز وجل
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون وقوله يقول الحق
لاهل بيتك الولاية ينطبق على الوجوه المذكورة والولاية اما خبر يحق او بدل عنه واسروا
النجوى تعليق الاسرار بالنجوى للدلالة على المبالغة فيها لئلا تفطن به اعداء الذين ظلموا

بل

بدل من الجمع او نصب على الذم او فاعل لاسروا والواو لعلامة الجمع او مبتدا و المتقدم خبره او منصوب
على الذم والى هذه اشار جماعة من المفسرين هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم
تبصرون بدل من النجوى او مفعول لقول مقدر وارادوا بالسحر نفي الرسالة عنه لزعمهم ان البشرية
تنافيها ونقصوا به ان كل ما جاء به من الولاية وغيرها كذب وان ما جعله دليلا على صدقه لكونه
معجزا كالقران سحر وان البصير العارف ان يحضر السحر العارف بخبثه والنجم اذا هوى
اطلاق النجم على محمد صلى الله عليه وآله من باب الاستعارة والتشبيه في الاهتداء به لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر بيني وبينكم اي بيني وبينكم وضربت اعناقكم قال لو اني امرت ان اعلمكم اه لو
للشرط وحده وجزاؤه هو الجزاء المذكور ولو هذا اما على قاعدة اللغة او على قاعدة المعقول فعلى
الاول يستنتج نقيض المقدم لبعلم انه سبب لانتفاء الثاني في الخارج لا للعلم بانتفائه
وعلى الثانية يستنتج نقيض التالي لتحصيل العلم بانتفاء المقدم فكان مثلكم لخطاب المنافقين
والفاء للتفريع كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح
ولما كان المشبه به امرا محسوسا ظاهر الاجابة فيه لما توضيحه اشار الى توضيح المشبه بقوله
يقول اضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه وآله فاعل اضاءت الارض اذا اريد بها قلوب
اهل الاسلام مجازا بنور محمد صلى الله عليه وآله فلما قبض ظهرت ظلمة الجهل والكفر فوقع المنافقون فيها
فهم لا يبصرون كما نظهر ذلك بمشاهدة حال المستوقد ثم شبه محمدا صلى الله عليه وآله
بالشمس ونوره بنورها في الاضاءة وشبه وصيه بالقمر ونوره بنورها في كونه مستفادا
من نور النبي صلى الله عليه وآله مقطوعه في ظلمة جهالات المنافقين وشبهات المعاندين فقال كما تقدم اذا
الشمس تغرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس في الاضاءة ومثل الوصي القمر
ثم ذكره وهو قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر نورا ظاهره ظاهر وباطنه ما مر
وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فيه استعارة تبعية له وجه ظاهر و
تأويل اما الظاهر فتشبيه ازالة النهار عن ظلمة الليل بناء على ان الظلمة اصل والنهار
طار عليها ساتر لها بكشط الجلد وازالته عن الشاة والوجه هو ترتب امر على امر كترتب

ظهور الليل على اثر النهار وترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وامثال ذلك وهو المراد وفي حقيقة
قبض محمد ص وازالته نوره عن ظلمة جهل المنافقين وعداوتهم ونفاقهم بالكشط المذكور
والوجه ظهور تلك الظلمة وبروزها بعده وقوله عز وجل ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون له ايضا ظاهر وتاويل مثل ما مر واشار الى التاويل بقوله يعني قبض محمد صلى الله
عليه واله وظهرت الظلمة ظلمة الجهل والكفر والنفاق فلم يبصروا افضل اهل بيته لاحاطة
الظلمة بهم وهو قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا دعاءكم اه الولاية داخلة
في الهدى لانها اعظم افراده ونفي السماع والابصار عنهم لانهم لا يعملوا بمقتضاهما فهم
كالصور المنقوشة في الجدار بقوله الله نور السموات والارض اي انارهما واطلاق النور
على الهادي من باب الاستعارة والوجه ظاهر وحذف المفعول للدلالة على التعميم ولئلا يتوهم
التخصيص بالبعض مثل العلم الذي اعطيته اه تفسير لقوله مثل نوره كمشكوة وهي كوة توضع
فيه المصباح وهو السراج واشار الى ان النور هنا مستعار للعلم وقوله مثل المشكوة
اشارة الى ان المثل مقدر لاحتياج التشبيه الى تقديره والمصباح النور الذي فيه العلم
العلم بدل على النور واطلاق المصباح على العلم استعارة اذ العلم سبب لظهور المعلومات
كما ان المصباح سبب لظهور المحسوسات وقوله المصباح في زجاجة اه اي في قنديل من الزجاج
شبه الوصي بالزجاج في شفافيته وزهرته وبيضه وانارته وحفظه لانوار العلوم
وقوله كما يجعل المصباح في الزجاجة اشارة الى ان تلك الاستعارة تمثيلية مبنية على
تشبيه المعقول بالمحسوس لقصد الايضاح كانها كوكب دري اي مضيء لامع منسوب الى
الدر في الضياء والصفاء وقرئ بكسر الدال وشد الياء من الدرء وهو الدفع لغلبة الاشعة
بالالانه يدفع الظلام ويدفع بعض ضوئه بعضا من كثرة لمعانه وفي تشبيه المعقول
بالمحسوس زيادة الايضاح وان كان الوجه في المشبه اشد واقوى فاعلم تفضيل
الوصي لجعل علم الرب فيه ووصفه بما ذكر توقد من شجرة مباركة قرئ توقد بالتاء
الفوقانية وبالياء التحتانية والبناء للمفعول فيهما واسناده على الاول الى الزجاجة
وعلى الثاني الى المصباح وتنكير الشجرة ووصفها بالمباركة الدالة على كثرة النفع وقوله

الانبياء

الانبياء لهذا الامر بشارة منها للتعظيم وهو قول الله عز وجل هو اشارة الى كون ابراهيم شجرة
مباركة او كون سيد الاوصياء من تلك الشجرة رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد اي المحمود في كل فعاله المجيد بالاحسان وافاضة الخيرات الى عباده وقد وقع هذا
الخطاب الشريف عند البشارة باسحق وقد تولد من اسحق انبياء واوصياء منهم خاتم الانبياء
وافضل الاوصياء ولا بركة اعظم منه وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بل اوجب الله تعالى قبل هذا القول بلا فصل طاعته
وطاعة رسوله وبين انها جالبة لمحبته تعالى حيث قال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
فان الله لا يحب الكافرين اشار بهذا القول الشريف الى وجوب طاعة من اصطفاه وخصه
بالكمالات الجسمانية والملكات الروحانية وبين سر اصطفائه دون ما اختاره الخلق وآل
ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما ودخل فيهم نبينا واولاده الطاهرون عليهم السلام وآل عمران
موسى وهرون وينتهي نسبهما الى لاوي بن يعقوب او عيسى ومريم بنت عمران ومن اجدادهما
داود وسليمان وينتهي نسبهما الى يهودا بن يعقوب قيل كان بين العمرانين الف وثمانمائة
سنة ذرية بعضها من بعض قال القاضي هو حال وبدل من الآلين او منهما ومن نوح
يعني انهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها من بعض في الدين والله سميع عليم
سميع باقوالهم عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل كذا ذكره القاضي وغيره
اقول اذا كانت الرسالة والخلافة والولاية من لدن آدم ع الى خاتم الانبياء باصطفائه
تعالى فكيف يجوز تخلف ذلك بعده وصيرورتها باختيار الخلق والله يهدي من يشاء
الى سواء السبيل لا شرقية ولا غربية بقول لستم يهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى
فتصلوا قبل المشرق الفارق في المؤمنين تفريع على المنفي والظاهر ان هذه الجملة
صفة لشجرة لان اتصاف تلك الشجرة بهذا السلب يستلزم ان لا يتصف اهلها بهما واشار
اليه بقوله وانتم على ملة ابراهيم ع وهو لم يكن يهوديا ولا نصرانيا كيف وقد قال الله
عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وهذا الكلام تحقيق وتقرير للسلب المذكور
ولكن كان حنيفا مسلما الحنيف المائل عن الباطل الى الحق مسلما منقادا لله تعالى في جميع الامور وما كان

من المشركين كاليهود والنصارى حيث اشركوا به تعالى باتخاذ عزير وعيسى الهين ح قال
القاضي تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فنزلت قوله
تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى
وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وقيل بعيسى بالفين فكيف يكون عليهما
قال عز وجل تقريرا ما كان ابراهيم يهوديا الاية تقول مثل او لاول الذين لم يولدوا
بكم اه هذه الاستعارة تمثيلية لا يخفى لطفها على المتدبر في البيان قوله قال
يريهم في انفسهم الفتح ويريهم في الافاق انتقاص الافاق عليهم لعل الفتح اشارة
الى ما روى عنهم عليهم السلام ان كل ما نزلت من بني امية فتح وذبحا عند موته وتحت
ذلك من حضره وقدم وانتقاص الافاق اشارة الى غلبة ابي مسلم وبني عباس
عليهم او الى غلبة الصاحب ع عليهم والتجاءهم الى حاكم الروم وهو نصراني ورده
اياهم بعد نصرهم الى الصاحب ع فيقتلهم جميعا وقد مرابطة قوله كم الرباط عنده كم قلت
اربعون اه الرباط والمرابطة في الاصل الاقامة على جهاد العدو وارتباط الخيل و
اعدادها وقال بعض الاصحاب هو الارصاد في اطراف بلاد الاسلام للاعلام بحال
المشركين على ثغور بحجوهم وهو مستحب كفائي واقله ثلثة ايام ولا يستحق ثواب له
دونها واكثره اربعون يوما فان زاد كان له ثواب المجاهدين وفيه ترغيب على اتخاذ
النوس السلاح واستعمالها وزاد ليها المعتبرة لتحصل ملكة واستعداد القتال مع الاعداء
عند ظهور القائم ع ثم رغب في الصبر وترك القنوط لعدم نزول النصر في بعض الازمان
فانه لابد من نزوله في وقت وفي المثل المشهور الامور مرهونة باوقاتها فقال لا
تجزعوا من مرة في القتال وعدم نزول النصر لان فرجكم ولان ثلث ولا من اربع
كان المرة ناظرة الى زمان علي ع والثلث نبه الى زمان الحسن ع والثانية الى زمان
الحسين ع والرابعة الى زمان زيد لانه لو غلب لرد الحق الى اهله كما روى او الى زمان
الرضا ع على احتمال بعيد اذ ذكرها من باب الاستطراد والمعروف في الكلام قوله لا تقيدوا في الكلام

في قوارير كمد اه فضول رطبة تحلب من بطن الدماغ المقدم تبين الى المنخرين قوله فقال لم ابي
ات من هذه الاجزاء الثلثة الصبر والكافور والمر الصبر كلتف عصارة شجر مر والكافور
صمغ شجر وما كان منه جلالا وهو الكبار التي لم يقع في التراب لا حاجة الى النار
وهو الكافور الخام المستعمل في الحنوط وما كان منه صغار ووقع في التراب يلقى
في قدر فيها ماء يغلي ليتميز من التراب كما ذكره بعض الاصحاب وهو في اللغة ايضا
نبت طيب له نور كنور الاقحوان وغلاف الكرم قبل ظهور نوره وطلع النخل او وعاؤه
وطيب معروف يكون من شجر يكون بجبال بحر الهند والصين خشبه ابيض ويوجد في اجوافه
الكافور وهو انواع ولونها احمر انما يبيض بالتصعيد هنيا مل في تعيين المراد منه و
المر بالضم دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب والديدان الامعاء قوله كانت
لنا قناة اي جارية شابة من الكوكب مثل الجرة واي بالفتح الاناء المعروف من الخزف
والتشبيه باعتبار الحجم او الشكل قال نعم وتراه الان مثل الحب وهو بالضم الخابية معرب
مرب قوله قال هو اشرني تؤتي به من خلف افريقية من طنجة او طبنة افريقية بالياء بعد الراء
بلاد واسعة قبالة الاندلس وطنجة بلد على ساحل المغرب وطبنة بالنون بعد الباء بلد قرب
دمياط قوله جوز كافور رباحي في ق الرباحي جنس من الكافور وقول الجوهري الرباح
دويبة يجلب منها الكافور خلف واخطا في بعض النسخ وكتب بلد بدل دويبة وكلاهما
غلط لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويخرج
اقول بيان غلطه مذكور في كتاب حيوة الحيوان ايضا وفيه تامل فتامل وجوامع سقوطرا
في ق سقطرى بضم السين والقاف الممدوده والمقصوره والسقطرى جزيرة ببلاد الهند
على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرا يجلب منها الصبر ودم الاخوين
قوله حدثنا العابد اه ول علمان الشياطين يقترفات [illegible] فلا ينبغي الغفلة عن مكايدهم
وان ترك الذنب اهون واسهل من طلب التوبة لان النفس قبل الذنب اشد
صفاء منها بعده ولا ريب في ان العبادة مع صفائها اسهل من العبادة مع ظلمتها
مع ان المشوبة بسبب الذنب بالظلمة لا تحصل لنفس كل من طلب التوبة وجدا وان من

بها مؤمنا ونجاه عن الضلالة فهو من اهل الجنة وان كان فاسقا اكلا اموال الناس حراما
والشيطان من آثار التعويق عنه والمنع منه قوله كان نبي من بني اسرائيل رجل عابد وكان
محارفا المحارف بفتح الراء المحروم الذي اذا طلب الرزق لم يجده والنضو المهزول
وقد خرج من المغزل وفي الحديث فوايد الاولى ان الصبر على الفقر يوجب الفرج
الثانية ان ما وجد في جوف السمكة من اللؤلؤ ونحوه فهو للواجد لا للبايع الثالثة
انه لا يستقر السايل عن النعمة المتجددة او بكيفية اختيارا فان انه تعالى الرابعة
ان اعطاء السايل شكرها ثم الظاهر انه لا دلالة في اظهار الملك انه ملك على
كون ذلك الرجل نبيا او رسولا كما وقع مثل ذلك بالنسبة الى سارة ومريم عليهما السلام
والله يعلم قوله خطبة لامير المؤمنين ع فيها نصيحة بالحث للانقطاع عن الخلق الى الله
تعالى وبيان لصف الزمان واهله بعده ع وحث على كثرة الذكر والدعاء لدفع
ضرر الاعداء وعلى التمسك بدين الحق والرجوع الى اهل العلم خطب بذي قار هو
موضع بين الكوفة وواسط ثم قال اما بعد حمد الله والثناء عليه فان الله تبارك وتعالى
بعث محمدا ص بالحق ع ملتبسا بكل ما اوحى اليه وجاء به او القرآن او بهداية الخلق وارشادهم
ليخرج عباده من عبادة عباده الى عبادته فان الخلق كلهم عند بعثه كانوا مشركين يعبدون
غيره تعالى كعزير وعيسى ومريم والملائكة والشمس والقمر والزهرة وغيرهم كما هو في كتب
العلم من الاصول ومن عهود عباده الى عهوده العهد اليمين والامان والذمة و
الحفاظ ورعاية الحرمة ولعل المراد بعهود العباد ما قرروه بينهم وتعاهدوا عليه
ما فيه سخطه تعالى وبعهوده تعالى كل ما قرره عليهم وفيه رضاه ومن طاعة عباده
الى طاعته المراد بطاعة العباد الانقياد لهم فيما لا يجوز عقلا ونقلا وبطاعته
تعالى الانقياد والتسليم له في كل ما اراد منهم ومن ولاية عباده الى ولايته المراد
بولاية العباد ولاية الكافر والمنافق والفاسق من حيث انه فاسق وبولايته
تعالى ولايته وولاية الرسول واهل البيت عليهم السلام والشرع نفى بعض الولايات واثبت
بعضها بشيرا بالثواب والكرامة وما يوجب الوصول اليها ونذيرا من العقاب

وما يوجب الدخول فيها وهما حالان عن محمد ص وداعيا الى الله باذنه اي بعلمه
او بامره او بوحيه وسراجا منيرا لكونه نوراني الذات والصفات وبانارته ظهر الحق
وارتفع الجهالات عودا وبدءا اي هو بهذين الوصفين في حال عوده الى الله وابتداء
وجوده من الله فبنوره اهتدى من اهتدى في الدنيا ومن نجى في الآخرة عذرا او نذرا
علتان للبعث ومصدران لعذرت عذرا اذا محوت الاساءة وطمستها و
انذرت انذارا ونذرا اي العلة وعذرته وخوفته بعث بعثه لاجل محو اساءة المطيعين
لانه رحمة للمؤمنين وانذار المخالفين وتخويفهم عن مخالفتهم ويحتمل ان يراد بالاول
انه بعثه لاجل ان يكون له عذرا في عقوبتهم وتعذيبهم كما قال وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا ونظيره ما روي عنه ص من طريق العامة من يعذرني من رجل
قد بلغني عنه كذا وكذا اي من يقوم بعذري ان كافاته على سوء صنيعه فلا يلومني
والله اعلم بحكم قد فصله تفصيلا رافعا للاشتباه والحكم هنا شامل للاحكام الشرعية
والاحكام الوضعية والجار متعلق ببعث وتفصيل قد احكمه اي اتقنه على
وجه لا يجوز تبديله ولا ان يقال خلافه احسن منه ولعل التفصيل اشارة الى
انواع الفقه مثل الطهارات والعبادات والايقاعات والعقود وغيرها
وقرآن قد فرقه الفرقان من اسماء القرآن سمي به لانه فارق بين الحق والباطل
والحلال والحرام وقد يطلق على كل ما يفرق بينهما وفرقه بالتخفيف احكمه وبالتشديد
انزله في ايام متفرقة ليسهل على القلب واللسان والجمع بحفظه وقرآن قد بينه
اي بين ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده ومجمله ومفصله وكل ما فيه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه في ذكر الرب توبيخ لهم على الغفلة اذ جهل المربوب بربه
دليل واضح على غاية حماقته وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه الظاهر
ان المراد بالعلم العلم التصوري وبالاقرار التصديق بوجوده وبالاثبات الاقرار
بوجوده لسانا نفيه انحطاط العباد قبل البعثة لكونهم وانغماسهم في الجهالات لم يحل
في قلوبهم تصور الصانع فضلا عن الاخيرين ويحتمل ان يراد بالعلم العلم بصفاته

وبالاقرار التصديق بوجوده ذاته وبالاثبات اثباتهما على نحو ما نطقت به الآية الكريمة
اذ يجوز معرفة الذات والصفات بدون معرفة وجه الارتباط بينهما لا يتحقق معرفة الصانع
والتوحيد المطلق وقد بينا ذلك مفصلا في شرح التوحيد فتجلى لهم سبحانه في كتابه
من غير ان يكونوا راوه التجلي الانكشاف والظهور وسبحانه مصدر منصوب بفعل مقدر
ومن ابتدائية كما في قوله انه من سليمان وقوله تعالى من المسجد الحرام وان من دخل اما زائدة
لصرف التجلي عن ظاهره الى خلافه ومعناه انكشف وظهر لهم من كتابه عن الحجب
المظلمة الطبيعية من غير ان يكونوا راوه بالرؤية العينية لانها عليه محال كما مر في كتاب
التوحيد بل ظهر فيه بسبب اظهار عظمته المطلقة وقدرته الكاملة وحكمته البالغة بذكر ايجاد
الكائنات من الارضين والسموات والنجوم الثوابت والسيارات وخلق الانسان
ومراتبه وخلق الجبال والبحار وانواع الحيوانات الى غير ذلك مما لا تبلغه عقول العقلاء
ولا تدركه فحول العلماء مع عبارات شريفة ومعاني لطيفة متصفة بالايجاز والاعجاز وينبغي
ان يعلم ان التجلية تعالى او تكون ادراكه ولا يمكن وصفه وبيانه وان مراتبه متفاوتة غير
محصورة وانه يختلف بالنسبة الى واحد في بعض الاحوال والاوقات فاراهم حلمه كيف
حلم كيف هنا للتعجب وحلمه تعالى تأنيه وتمهله عن عقوبة العبد مع استحقاقه لها العلم بانه
يرجع او بانه سيولد منه ولد صالح او لاستدراجه واراهم عفوه كيف عفى عن السيئات
بالتوبة والشفاعة او الدعاء او الاستغفار او بدونها تفضلا لمن هو اهل له في محله واراهم
قدرته كيف قدر على الممكنات وايجادها وابقائها وافنائها بمجرد ارادة من غير روية
ولا آلة وخوفهم من سطوته وبطشه كما قال ان بطش ربك لشديد وكيف خلق ما خلق
من الآيات الدالة على وجوده وعظمته وقدرته وتدبيره وحكمته ومحق من العصاة
بالمثلات كقوم نوح وموسى وهود وصالح وشعيب ولوط وامثالهم المذكورين في القرآن الكريم
والمثلات جمع المثلة بضم الثاء وسكونها اي العقوبة الشديدة واحتصد من احتصد بالنقمات
الاحتصاد قطع الزرع والمراد هنا القتل على سبيل التشبيه والنقمات جمع النقمة بالفتح
والكسر كالنقمة وهي المكافأة بالعقوبة وكيف رزق وهدى الى الطريق الحق ودين

الرزق

الرزق وانظر كل شيء تر طعمه وكماله وما يرفع به حاجته ويناسب حاله والتفكر في تفاصيله خارج
عن طوق البشر وموجب للذهول والتحير واراهم حكمه كيف حكم اي اراهم بما ذكر فيهم من السير
العقلية ان حكمه في كل شيء نافذ بلا مانع بمجرد الارادة والقضاء فلا يشكل عليه شيء من الايجاد
والافناء والاماتة والاحياء وبصرهم حين لا يسمع ما يسمع ويرى من الاقوال الكريمة في الذات والصفات
والتوحيد وغيرها والاعمال القبيحة الدالة على ضعف اليقين وعدم الاهتمام بالدين والصبر
ليس للعوض الا فقدان ما ذكر سابقا فبعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله بذلك
مع السابق على ان نسخه انه وجب على الكمال الحجة على العباد وباعطاء العقل وارسال الرسول
ثم انه سيأتي عليكم من بعدي زمان اه اشارة الى زمان خلفاء بني امية وامرائهم المشئومة
وامرائهم الى يومنا هذا او السلعة بالكسر المتاع وما يتجر به والبور والبوار الهلاك وكساد
السوق والمراد بحق تلاوة الكتاب رعاية لفظه ومعناه جميعا ونفاق البيع بفتح
النون رواجه والتحريف التغير وصرف الشيء من وجه الى وجه باطل كتحريف آيات
الاحكام والولاية عن مواضعها وذلك مثل اجراء الكناية بفتح النون والنفخ
والجراح والقتل والعقوبة او مثل املاء الانكار بضم اللام وهو قشر القرة مثل
ابن تبرا والمراد على التقدير ان الهدى اشد موتى في ذلك الزمان والضلال
بتخفيف اللام او تشديدها على احتمال جمع ضال فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته
كان المراد بالكتاب معانيه ومقاصده واحكامه وبتفخيم الفاظه وعباراته وكلماته
على سبيل الاستخدام ويمكن المراد من الحملة والحفظة علماء الكتاب ونبذهم اياه
باعتبار كسوة قد عدم رواجه بعيد وفي ترك اتباعه اولا وذكر ان بين نبيانا فائدة
لطيفة هي الايماء الى ان الكتاب يطلبهم فالنبذ من طرفهم ثم بعد النبذ هو نبا لهم
كانهم نسوه ومن المشهورات ان لم تروي لم يروك من تمالت بهم الاهواء كان
تمالت اصله تمايلت بالنقل كما في ناكا السلاح ثم بالقلب والحذف او تمالوت
بالقلب والحذف من المملوء هو السير الشديد والباء للتعدية اي تسرع بهم الاهواء وما بين
الطريق الباطل او تمالات بتخفيف الهمزة بمعنى تعاونت وتساعدت او تمالث

بث بالمثلثة لو ثبت رواية بمعنى هذا انى وتلاعب وفي بعض النسخ بدال العين المهملة بمعنى
ول وتوارثوا ذلك من الاباء اشار الى ان ذلك المذكور من الخصال القبيحة شنشنة الخ
الابناء من الاباء والى استمرارها وطول مدتها وقد ذمهم الله عز وجل عليها في مواضع عديدة
من القران الكريم وعملوا تحريف الكتاب كذبا على الله وعلى رسوله وتكذيبا بالحق وحفظة
ومن شيعتهم فباعوه بالبخس وهو الزيف او النقص فانهم استبدلوه بالدنيا والدنيا
كلها بخس فكيف باجزاء منها بسبب التحريف في اعمارهم القصيرة وفيه ايماء الى ان ذلك
صدر منهم عن تقصيد وكانوا فيه من الزاهدين الراغبين عنه لجهلهم بقدره ومنزلته فحالهم
كحال من له جواهر نفيسة لا يعرف قدرها ولا قيمتها فيبيعها بثمن يسير لا قدر له ولعظم انه
يبخس فيه وفيه اما متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف او بمحذوف يبينه الزاهدين
ان جعل بمعنى الذي لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول فالكتاب اهل الكتاب
الحاملين العلم العاملين به وهم اهل العصمة عليهم السلم ومن شيعتهم في ذلك الزمان طريدان
منفيان تأكيدا والاول الطرد والابعاد عن المعاشرة والثاني النفي عن البلد
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد وهو طريق الحق وفيه ايضا تأكيد والاول
من الصحبة بمعنى المعاشرة والثاني من الصحبة بمعنى الحفظ وكل منهما يحفظ الاخر عن
الضياع لا يؤويهما مؤو اي لا ينزلهما احد منزله وفي المهذب الايواء جا دادن
اولا يرق لهما ولا يرثى ذو رقة لحيرة فحبذا ذانك الصاحبان واهلا لهما وبما يعملان
له من قرب الحق ودخول الجنة والسعادة الابدية بموت العامة من اتبعهما فصبروا واهلا
زيد داوها وتركت تنوينه كلمة التعجب من طيب شيء وكلمة لهف في انها تستعمل
معنى هذه الكلمة التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بشيء يقال واها له وقد ترد
بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيه آها ومنه ان تكن خيرا فواها واها وان
يكن شرا فاها آها فالكتاب واهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس
من حيث الجسد والتجسد واللوازم الجسمانية وليسوا فيهم من حيث العمل والاتصاف
بالكمالات الروحانية ومعهم من حيث الخلطة والمعاشرة الظاهرة وليسوا

معهم من حيث الالفة منهم والكراهة الباطنة فالاثبات من جهة والسلب من جهة اخرى
ولما كان الاثبات في قوة متغايرين ظاهرا لاحتياج الى دليل اشار الى دليل السلب
فيهما بقوله وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا على الوجه المذكور لان الضدين
لا يجتمعان في محل واحد وكذا المتصف بهما وسر ذلك ان الانسان مركب من جوهرين
جوهر جسماني وجوهر روحاني والاخير مفقود فيهم فالاجتماع باعتبار الاول وعدمه باعتبار
الثاني وقد اوضحنا ذلك في شرح الاصول ثم اشار الى بعض اوصافهم الذميمة بقوله
وقد اجتمع القوم على الفرقة من الحق واهله وافترقوا على الجماعة فصارت طائفة مشبهة
وطائفة مجسمة وطائفة معتزلة وطائفة اشعرية وطائفة شافعية وطائفة حنفية وطائفة
مالكية وطائفة حنبلية الى غير ذلك من الملل الباطلة الحادثة في الاسلام وبالجملة لم
يكتفوا بالفرقة عن اهل الحق بل افترقوا في انفسهم فرقا كثيرة وجماعات
متعددة وللعبارة احتمال اخر فتامل قد ولوا امرهم وامر دينهم الظاهر ان ضميرهم
راجع الى القوم وهم الفرق الضالة وان المراد بالامر الامر المطلوب منهم وانه
اهم في الدنيا والاخرة واحتمال عوده الى اهل الكتاب وهم الفرقة المحقة بعيد
من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا بكسر الراء وضمها جمع الرشوة مثلثة وهو الجعل
ورشاه اعطاه اياها وارتشى اخذها واسترشى طلبها والقتل كانهم ائمة الكتاب
المراد بائمة الكتاب من يعلم ظاهره وباطنه ويكون الكتاب امامه ومقتداه في
الامور كلها وليس الكتاب امامهم لانهم تركوا الكتاب ولم يقتدوا به و
لم يبق عندهم من الحق الا اسمه اذ تركوا مدلوله واطلقوا اسم الاسم على ما هو
باطل فلم يعرفوا من الكتاب الا خطه وزبره الزبر بالفتح والسكون مصدر
بمعنى الكتابة وبالكسر والسكون الكتاب كذا في الفائق يدخل الداخل في الدين
لما يسمع من حكم القران الداعي الى الدخول فيه فلا يطمئن جالسا ولا يتم جلوسه
حتى يخرج من الدين فيكون دخوله مقارنا لخروجه لكونه منكر الاعظم اصوله التي
اسسها المتقدمون ثم اشار الى المثل المشهور وهو ان الناس على دين

موكهم لعقوله فيقبل جرد دين ملك الى دين ملك اه فيه ها على انهم باهوائهم الفاسدة وكلامهم
الكاسدة متبعون خلفاء بني امية وبني مروان وبني عباس وحكامهم ويفعلون
ما يؤمرون ثم اشار الى ان ذلك استدراج من الله عليهم بقوله فاستدرجهم الله تعالى
من حيث لا يعلمون كلما جددوا خطيئة جدد الله تعالى لهم نعمة وزادهم قوة ليغيروا
وينسوا الرجوع والاستغفار فياخذهم بالاخرة اخذا شديدا وبذا من كيده تعالى
وان كيده متين اي قوي شديد ولما كان من اهل الكيد جزاء كيدهم كيدا لوقوعه
في صحبة تقدير الكيد او [illegible] سيئة شبه من باب المشاكلة بالامل والرجاء لمتاع الدنيا
وما عند الملوك وهو مشغول باستدراجهم حتى تولدوا في المعصية فان المتولد في الكافر
كافر غالبا كما ترى في اليهود والنصارى وغيرهم ووالوا الجور اي اعتادوا او فتصنوا واحكموا
بالجور او [illegible] واستعلوا على اهل الحق به والكتاب علم الغيب عن [illegible]
اي الكتاب لم يعرفهم عن [illegible] ازاد الجور صرفا [illegible] في الضلال او تقدم الكتاب
لتقوية الحكم والمقصد [illegible] كيد الكفر [illegible] لاجمع مثال كتاب جمع
كاتب [illegible] المتحير في طريق الضلالة [illegible] بغير دين الله [illegible]
[illegible] او انهم الغير الله الى عبد الغير الله واصل الاداة اعطار الدين [illegible]
[illegible] ومن عمل الخير [illegible] الكل على ذلك الغير [illegible]
تلك الزمان عارة من الضلالة خربة من الهدى لكونها مملوة من الضلالة واربابها جاهلية
من الهداية [illegible] خلق الله وخليفة لعل المراد [illegible]
وبالعمار العباد [illegible] بالخلق الناس وبالخليفة البهائم او بهما معنى واحد [illegible]
بها جميع الخلائق [illegible] عندهم [illegible] الضلالة واليهم [illegible] الى الاحوال
[illegible] كل [illegible] الى [illegible] غير ان ينقص من [illegible]
والمن [illegible] الغظيم لانه معصية [illegible] الى معصية كثيرة [illegible]
[illegible] بعيد الامر [illegible] هو عارف [illegible] الاستثناء [illegible]
منه او تقدير في المشتبع [illegible] في [illegible] على ذلك النحو المذكور [illegible] الهدى [illegible]

خائفون من الضلالة واهلها قد بدلت نعمة الله بالسنة الى المتساوه الى ارائهم وتعدت
عدوة الى الحدود والمستنبطة من اهوائهم ولا يدعون الى الهدى لانكارهم اياه واتفاقهم
بضده ولا يقيمون الفرائض على الوجه المعلوم من القران والسنة ولا يوفون بذمة
الله ورسوله وللمؤمنين يدعون القتيل منهم على ذلك المذكور من العقائد الباطلة
والاعمال الفاسدة شهيدا استحق ثواب الشهداء ودرجة الاولياء فدانوا الله
بالافتراء عليه وعلى رسوله والجحود للحق واهله واستغنوا بالجهل البسيط والمركب عن
العلم بالدين واخذه من اهله ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة ما زائدة كما قيل في قوله
تعالى حكاية ومن قبل ما فرطتم في يوسف والمثلة بالضم التنكيل وهو قطع الانف
والمراد هنا التعذيب والايذاء والاستخفاف والاستحقار نقل مثل به تمثيل مثلا
ومثل اذا نكل به ومثله تمثيلا للمبالغة وكان ان ارة الى ما فعلوا به على عليه السلام
وسلمان والمقداد وعمار واضرابهم من الصالحين بعد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وسموا
صدقهم على الله فرية حيث سموا افتراء لغيهم صدقا وسموا كل ما خالفه وهو صدق
الصالحين افتراء وجعلوا الحسنة من العقائد والاعمال العقوبة السيئة وهو ظاهر
[illegible] عقلوا بالفرقة الناجية من التنكيل والتعذيب والقتل والنهب
وغير ذلك من انواع الاستخفاف وتوجعت الله عز وجل الكليم او من تغيره قبل
ذلك ولعل الخطاب للمؤمنين ترغيبهم في الناجية والاعم يحتمل وازل عليه كي ما
عن اكثر النفع عدم النظر لا ياتيه الباطل من بين يديه من الامور الماضية
ولا من خلفه من الامور الاتية او لا ياتيه باطله في جهة من الجهات واما حصر
ما بين الجهتين بالذكر لان الاتي ياتي غالبا فيهما تنزيل من حكيم يعلم الاشياء
كما هي ويضع كل شيء في موضعه حميد يحمده جميع المخلوقات او محمود ذاته بذاته
كما هو اهله قرانا غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه لينذر من كان حيا قابلا للانذار
مستعدا للقبول ويحق القول وهو كلمة العذاب على الكافرين قيل دلت
المقابلة على انهم اموات وان سبب موتهم هو الكفر وفي ذكر الكتاب ووصفه

بما ذكر رغب في الاستدراك وعدم المخالفة له والغفلة عن امر الآخرة بالامل في الدنيا
وتوقع طول الامل فلذلك فرع عليه وقال فلا يغرنكم الامل في الدنيا وخطابه ولا يطولن
عليكم الاجل وهو محركة غاية الوقت في الموت ومدة العمر والامل وتوقع طول الاجل
تابعان لحب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة وموجبان للغفلة عن الآخرة وهلاكها
ابدا فلذلك قال فانما اهلك من كان قبلكم من هذه الامة والامم السابقة امد املهم
امد الاجل محركة غايته ومنتهاه واوله ايضا وكلا المعنيين ظاهر والثاني ابلغ وتغيب الآجال عنهم وهي
كناية عن الغفلة عنها ثم اشار الى عاقبة ذلك بالتنبيه على شدتها بقوله حتى نزل بهم
الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة الموعود
الموت وحضور اماراته والقارعة الداهية العظيمة والبلية الشديدة والنقمة والنقمة
العقوبة والضمائر للموصول على الظاهر وعن للمجاوزة او التعليل او بمعنى الباء
وقد ابلغ الله عز وجل اليكم بالوعيد الابلاغ الايصال والباء للتبعيض كما في قوله
تعالى عينا يشرب بها عباد الله او زائدة تاكيد والوعيد التهديد وفي بعض النسخ بالوعد
وفصل لكم القول في المبدأ والمعاد والحلال والحرام وغيرها وعلمكم السنة وهي
الطريقة الشرعية والسيرة النبوية الداعية الى كل خير والزاجرة عن كل شر وشرح
لكم المناهج اي بينها واظهرها وبينها لكم والمنهج السبيل الواضح والطريق المستقيم
ولا يبعد ان يراد بها اهل الولاية عليهم السلام ليزيح العلة تعليل للافعال المذكورة
والازاحة الازالة والمراد بالعلة ما يحتج به العباد على الله تعالى وعذرهم في المخالفة
وحث على الذكر بالقلب واللسان في جميع الاحوال خصوصا في موارد الامر والنهي
ودل على طاعة ينشأ منها طاعات كثيرة وحالات غريبة لا يعرفها الا الله ذكره ودل
على النجاة في اهوال الآخرة وعقوباتها ببيان ما يوجب التخلص منها وانه من استنصح الله
بفتح الهمزة عطف على النجاة وبكسرها ابتداء كلام والضمير للشان والاستنصاح قبول
النصيحة والله منصوب بنزع الخافض يعني من قبل النصيحة من الله ونصيحة الله عبارة
عن ارادة الخير للعباد وطلبه منهم وقبوله هو القيام بوظائف الخيرات واتخذ قوله

دليلا

دليلا على المطالب الدنيوية والاخروية متجافيا عن الآراء والاهواء والنفسية
والوساوس الشيطانية هداه للتي هي اقوم اي هداه بالهدايات الخاصة التي
لاولياء الله الطريقة او الحالة او الملة التي هي اقوم الطرق والحالات والملل
ويدخل في تلك الطريقة الولاية للاوصياء عليهم السلام كما نطق به بعض الروايات ووفق
للرشاد اي السيرة النبوية والطريقة الالهية والسعادة الابدية وحذف المفعول
للتعميم وسدده اي قومه ووفقه للسداد وهو الصواب في القول والعمل والقصد
في الامر والعدل فيه وغيره والحسنى الموجبة للمثوبات الحسنى او الكلمات الدالة على الحق
او الخصال الحسنى كلها وفيه دلالة واضحة على ان قبول نصيحة الله تعالى والاخذ بقوله يوجبان
ترقيات عظيمة والتجربة الصادقة شاهدة صدق عليه فان جار الله آمن محفوظ تعليل
لما قبل وجار الله من لجأ اليه وتضرع بين يديه واعتمد في كل الامور عليه ومن كان كذلك
فهو آمن من الضلالة والمكروهات محفوظ من الغواية والعقوبات وعدوه خائف
مقهور عدوه من عدل عن الصراط المستقيم وتمسك برايه السقيم وهو خائف دائما
من كشف سريرته وحاله ونزول عقوبته ونكاله مغرور بالدنيا وزهراتها بجهالة
النفس ومخترعاتها والغرة بالكسر الخدعة فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر الاحتراس
التحفظ اي تحفظوا من خذلانه ونكاله واستدراجه بكثرة الذكر والله عالم قال عز وجل
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واخشوا الله بالتقى من سخطه وعقوبته بالتحرز عن
مخالفته ومعصيته وفيه تنبيه على ان الخشية بدون التقوى غير نافعة لان الخشية
من عقوبة الله تعالى مع القيام بموجباتها حمق وسخافة وتقربوا اليه بالطاعة او الولاية
والاولى الاول وقد اشار الى امرين لا بد منهما احدهما التقوى للنجاة من العقوبة والآخر
الطاعة للدخول في الرحمة والجنة فانه قريب مجيب تعليل لما سبق وحث على القيام
به فان علم العبد بانه تعالى قريب يرى ويسمع وانه مجيب يقابل الدعاء والتوسل
والطاعة بالقبول والعطاء والثواب يبعثه على التقوى والطاعة والتذكر والدعاء
واستشهد لذلك مع ظهوره بالآية فقال قال الله عز وجل واذا سالك عبادي عني

أقرب مما هم بعيد وفي اداء الكلام بعض الروايه ولانه يلحق السؤال بأن قرب
اجيب دعوة الداع اذا دعان قال المفسرون هو تمثيل لحال علمه باقوالهم واعلامهم
واطلاعه باحوالهم بحال من قرب منهم تمثيل معقول بمحسوس لقصد الايضاح وان كان اقرب
تعالى الحكم كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فليستجيبوا لي الاستجابة من الجواب
فرق استجابه واستجاب له وتجاوبوا اجاب بعضهم بعضا وفي الكشاف الاستجابة جواب
گفتن وقبول کردن یعنی فلیستجیبوا لي بالجواب والقبول اذا دعوتهم الى [illegible] كما
اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي امر دعوتهم الى الايمان او وليثبتوا على
الايمان بي او وليؤمنوا بي على النحو المذكور وهو اني قريب مجيب لعلهم يرشدون
في محل النصب على الحال اي راجين الرشاد واصابة الحق والوصول الى مقام القرب
والرجو هنا بتحقق الوقوع قطعاً فاستجيبوا الله واتسوا به كما امركم به وعظموا الله الذي
لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فمن عرف عظمته بمعرفة عظمة خلقه في السموات والارضين
وما فيهما وما بينهما وما في الآفاق والانفس مع معرفة ذل الخلائق بين يديه وسطوتها
الحاجة اليه ومن حصلت له تلك المعرفة فيعز ان يثبت في طاعته ويتوب من معصيته
ولا تتعظم ولا يستكبر عن عبادته بترك اوامره ونواهيه ان الذين يستكبرون عن
عبادته سيدخلون جهنم داخرين ثم اشار الى ما يحصل به تعظيمه وما يترتب عليه من الفوائد
الجليلة التي يطلبها العقلاء بقوله فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله ان يتواضعوا
لا ارتفاعه بالكبر والشرف وعلو القدر والتواضع لله تعالى شامل للتواضع للرسول والاولياء الكرام
والمؤمنين والحمل للمبالغة في البينة وعز الذين يعلمون ما جلال الله ان يتذللوا له النوع
القوة والكرامة خلاف الذلة والجلال والعظمة متقاربان ولعل الثاني ناظر الى الذات
والاول الى الصفات والتذلل له بالعبودية واظهار العجز والمسكنة والافتقار
لديه وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له ولا نهم من الآفات والمكاره
في الدنيا والآخرة الاذعان والانقياد له في جميع الامور لعلمهم بان قدرته قاهرة
غالبة لا راد لها من التعذيب والاهانة فلا ينكرون انفسهم ولا يجهلوا بها بعد معرفة

الذكور

المذكورة فانهم بعد معرفة عظمة الله وجلاله وقدرته يعلمون ان اللائق بحالهم التواضع
والتذلل والاستسلام له ولا يضلون بعد الهدى اي لا يضلون عن سبيل بما يليق به
تعالى وما يليق بهم بعد ما هداهم اليه فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والفار من
الرابض والنفار بالكسر الفرار والتباعد والبارض ذي السقم البارز من نفر من
الى صحيح وصف من البرء بالضم تقول برئ كرم وفرح برءا نقه وابراه الله
فهو بارئ وبري والسقم العليل وقفل الحض ولما كانت هناك امور مطلوبة لا يحقق
ولا تستقر الا بها امور مطلوبة اخرى والمجموع تتم كمال الدين ونظام الدنيا اشار اليها وحث
عليها بقوله واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد اي الصواب والحق حتى تعرفوا الذي تركه لاستحالة
معرفة تارك الرشد تتوقف على معرفة الرشد فلو انعكس لزم الدور ولانا نقول المراد
ان ما بين المعرفتين متغايران لكونهما معا وانتفاء الثانية يؤدي الى انتفاء تارك الرشد
غالبا وذلك يوجب انتفاء الاولى ايضا او نقول معرفة الرشد كناية عن اثباته والاقرار
عليه وهو متوقف على معرفة تارك الرشد للتحرز من متابعته وهذه المعرفة متوقفة
على معرفة الرشد لا على اثباته عليه فلا دور فقس عليه البواقي ولن تأخذوا بميثاق
الكتاب اي الذي في حكم الولاية والطاعة لاهله حتى تعرفوا الذي نقضه ونبذه ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه وراء ظهره وترك الاخذ به والضمائر راجعة الى الكتاب
او الميثاق ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته برعاية المباني المنزلة والمعاني المقصودة
حتى تعرفوا الذي حرفه اي غيره وصرفه عن الحق الى الباطل ولن تعرفوا الضلالة
حتى تعرفوا الهدى لان الضلالة وهي التحير والخروج من الصراط المستقيم لا تعرف
دون معرفة الهدى وهو الصراط المستقيم ضرورة ان الخروج من الشيء لا يعرف بدون
معرفة ذلك الشيء وانما غير الاسلوب للاشعار بان عكس الفقرات السابقة واللاحقة
ايضا صحيح وثمرة الاشعار افادة التلازم بين المعرفتين ولن تعرفوا التقوى حتى
تعرفوا الذي تعدى لان معرفة المتعدي عن حدود الله تؤدي الى الاستدراك وهو تمام
معرفة التقوى واثباته عليه فاذا عرفتم ذلك المذكور وهو معرفة تارك الرشد وناقض

الميثاق واخرابها عن نيتم البيع بمعرفة تارك الرشد لانه اخذ لضده وهو البيع وعن نيتم
التكلف بمعرفة نقض الميثاق لانه خلاف الوفاء بالميثاق وتصنع به فاذا عرفته
عرفت تكلفه التصنع ورايتم الفرية [illegible] على رسوله بمعرفة من نبذ الكتاب لانه من
اهل الفرية عليهما ورايتم التحريف لكتاب [illegible] من حرفه لان معرفته معرفة المحرف
ورايتم كيف يهدي الله من يهديه اي ارشده الى ما لا بد له من نطاقه وبقائه
ودوام الاستقامة بمعرفة وعرفه طريق [illegible] شريعته حتى اقر برسالة رسوله
وولاية وليه واذعن بربوبيته فلا يجهلنكم [illegible] لا يعلمون نهي والجبر بعيد والتجهيل
هو النسبة الى الجهل اي لا ينسبكم الذين لا يعلمون ما في الكتاب والسنة اولست
لهم حقيقة العلم الى جهلهم وضلالتهم فان علم القران والسنة ولم يذكر الا ان علمها
علم القران ومن يعرفه لان الحقيقة ليس بعلم انما هو الامر ذاق طعمه فعرف حقيقته
وكيفيته وانواعه كما تعرف المذوقات وكيفياتها وانواعها بالذوق وفيه استعارة
تمثيلية او مكنية وتخييلية فتعلم بالعلم جهله بان قبل العلم به او مجهوله او باطله وهو ضد
الحق المعلوم وبصره عماه في ق عمي كرضي عمىً ذهب بصره كله وفي الكنز عمى نابينا
شدن وكور شدن ودپوشيده شدن والمراد به الضلالة والجهالة والابصار الادراك القلبي
وسمع به صممه في ق الصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع والسمع الحس الاذني
يقع وحس وادرك العلم الحاصل له من جهة السماع صممه قبل حصول ذلك العلم وادرك
به علم ما فات جهلا به فتداركه وحي به بعد اذ مات قلبه بالجهل او مات موتا موقوفا
فان العلم سبب للحيوة الابدية بعد الموت وفي بعض النسخ حيي نفسك الاوعام وانبت
عند الله عز ذكره به الحسنات اي علان الحسنات وما يوجب القرب منه تعالى والثواب لديه
انما هي حسنات اذا صدرت مع العلم بها لا ما وقع اتفاقا ولا ما عده الجاهل حسنة وهي
به السيئات لان العلم بانها سيئات وموجبة للمقت سبب لمحوها و[illegible] كها وان اريد بالمحو
ازالة الاثر واسقاط الجهات فالعلم بها سبب للتوبة الماحية لها فالان العلم
سبب للحسنات والحسنات سبب لمحو السيئات ان الحسنات يذهبن السيئات فالعلم

سبب لمحو السيئات وادرك به رضوان الله [illegible] تعالى الرضوان بالكسر والضم مصدر
[illegible] ضد وعليه ضد سخطه وفي الكنز رضوان [illegible] شدن والعلم سبب له بلا واسطة
وبواسطة [illegible] على الاخذ لعلم القران وامر بـ اخذه من الجاهلين المتكلفين امر باخذه
عن [illegible]هم اهل العصمة عليهم السلم فقال فاطلبوا ذلك اي علم القران عند اهله خاصة
لا عند غيرهم من هؤلاء المتصنعين فانهم [illegible] دون غيرهم نور يستضاء به اي ذو ذلك
النور واطلاق النور عليهم اما من باب الحمل او لانهم في الحقيقة انوار الهيون وان وقع
التشبيه بينهم وبين غيرهم في الصورة [illegible] او من باب الاستعارة والتشبيه لظهور
في نفسه والاظهار لغيره وازالة الحجاب [illegible] العقل وهما الظلمة والجهل وائمة يهتدى
بهم الى المطالب الدنيوية والاخروية واحوال المبدأ والمعاد وهم عيش العلم وموت
الجهل الحمل للمبالغة اذ بهم حيوة العلم وبقاؤه وزوال الجهل وفناؤه هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم الخطاب للعلماء لانهم يعلمون ان حكمهم لكونه متينا لا يمكن دفعه في مقام
المناظرة ونحو ذلك يعلمون اجمالا ان علمهم في غاية الكمال لا يبلغها عقول غيرهم و
ذلك كما يعلم العقلاء اعجاز القران ولا يقدرون على العلم بتفاصيله والاتيان به و
صمتهم عن منطقهم اي يخبركم سكوتهم عن اللغو عن نطقهم وادراكهم للحق كما روي ان الصمت
من علامات التفقه وانه باب من ابواب الحكمة وذلك لان الفقه والحكمة لا يحصلان الا
بالتفكر والتفكر لا يتم الا بالصمت ويحتمل ان يراد بالنطق التكلم بالحق والاخبار باعتبار
ان الصامت عن اللغو يحترز عن طرف الافراط طلبا للتوسط وهو التكلم بالحق
او بما لا ينفع ويلزم عادة التعرض لما ينفع او باعتبار انه مشتغل بالتفكر والتفكر
دليل على الحكمة وهي سبب للتكلم بالحق وظاهرهم عن باطنهم اذ استقامة الباطن والتخلق
بالاخلاق الفاضلة والعقائد الصالحة سبب لاستقامة الظاهر فاستقامة الظاهر دليل على
استقامة الباطن والا لما دل الاثر على المؤثر لا يخالفون الدين في شيء من الاقوال والاعمال
والاحكام بل قولهم و[illegible]هم وحكمهم موافق لما انزله الله عز وجل ولا يختلفون فيه اي لا يخالف
بعضهم بعضا في شيء من اموره بقول الاول مثلا قول الاخر وبالعكس فهو بينهم شاهد

صادق هو راجع الى الدين وعودوا الى القران لتحتجوا وكل واحد شاهد له عز وجل بانزاله على رسوله الصادق في تلك الشهادة والحاكم اهل العلم عليهم السلام وصاحب ناطق صاحب الشريعة اما من لم يعرفوه حيث ان النطق معهم حيث ناطق بالنسبة الى من عرفوه وهم اهل الذكر عليهم السلام وما روى عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه قال بعد ذكر القران بما وصف ذلك القران فاستنطقوه فلن ينطق لكم اخبركم عنه وفيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما انتم فيه تختلفون فلو سالتموني عنه لعلمتكم فهم من شانهم شهداء بالحق من التعليل والسببية ان ان والخطاب للامة وحال انهم بسبب شانهم الرفيع شهداء الله تعالى على عباده وبالحق الذي انزله اليهم واراده منهم والحق صادق عطف على الحق والمراد به الرسول والله عز وجل وفيه ايماء الى ان من خالفهم فهو شاكم للرسالة والالوهية والعقيدة روايات انهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هذا الكلام فهو تاكيد له او بدل الشهادة والسابق في الاخبار او التفاوت بحسب اختلاف المشهود والوجب الاعتبار او هذا باعتبار العمل والسابق باعتبار الحكم قد خلت في العلم والتقدير ازلا لهم من الله نعمة سابقة اي العصمة والحكمة والهداية والخلافة ولوازمها ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق مطابق للخارج لوقوع المقدر على نحو التقدير وفي ذلك ذكرى للذاكرين اي تذكرة وعبرة لهم وفي ذكرى للمؤمنين وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم فاعقلوا الحق اذا سمعتموه عقل رعاية اي حفظ بالاعتقاد والاذعان به ان كان اعتقاديا او بالعمل ان كان عمليا ولا تعقلوه عقل رواية اذ الرواية بدون الرعاية غير نافعة بل هي موجبة لزيادة التحسر والندامة والعقوبة يوم القيمة فان رواة الكتاب كثير ورعاته قليل كانه تعليل للامر والنهي وتنبيه على ان ترك الرواية لا يضر كثير الكثرة واهل الحفاظ لعباراته وكلماته وقراءته وادائه وانما الاصل والاهم هو الرعاية لتلاوته حق تلاوته هو المقصود لقلة اهله والله المستعان في جميع الامور وفيه تفويض للامور على الامور من شيعه اليه عز وجل وطلب للعون والنصرة منه قوله كان يقول في ايامه فاستقال الازال مماريا لابطال الحق وترويج الباطل الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب والنداء

الباطل

طلب

طلب لاحضاره لينظروا الى شدته ويعجب من فطانته فكانه قال بالويل احضر فهذا وقت حضورك وانما اضافه الى الامر للمشاركة في انه بسببه ومصدر للخطاب والتحسر ام ... ادى ... فانتقص ... التميز او الندا ... عن فواعل للازال والمراء الجدال والتمارى والـ... المجادلة على مذهب الشك ... انه يقال للمناظرة مماراة لان كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمترى ... الضرع ليحسو فيكلكم ذلك المجادلة مذمومة الا ما هو لاثبات الحق ورد الباطل ... لا يزال لك خصما معاديا لاهل الحق يظهر لعداوته وخصومته الفاجر المنبعث ... المصر والفاسق المنبعث في ترك الاوامر وقد يطلق كل منهما على الاخر ... بالكسر وهو الذنب في كثير كلامه في غير ذات الله عز وجل اي في غير خالص لذاته تعالى وان تعلق بالعبادة فانه اشد قبحا من اللغو قوله لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة قيل الخليل من الخلة بمعنى الحاجة وسمى ابراهيم خليلا لانه بفقر حاجته على الله عز وجل وقيل الخلة المحبة وقيل صفاء الذي يتخلل في موضع السر وقال صاحب الكمال لا الكمال الخليل مشترك بين المحب والمحبوب وكلاهما محتمل في خليل الرحمن وقيل سمي خليلا لتخلقه باخلاق اختصت به وقيل الخليل من لا يسع قلبه غير من يحبه وسمي خليلا لان حب الله سبحانه لم يبق في قلبه موضعا لغيره وفيه اقوال اخر قوله فرنا خلف بذه النطفة السلطة الحادة ويقال للمار القليل والكثير نظرة ... القليل مخض او في علام ازوع الاروع من يعجبك بحسنه ونظره منظره او يشجعه وشعبه سوقها كما ... ودهنا ودهنه تلاوا الاسم الدهن بالضم وهو كناية عن سمنها وطراوة جدها وغنم سوقها كانما وخت دخنا اسماء ... جلدها اللحم والشحم وكل شيء ملائه فقد وخت وكل ذي سمن وكل ذي ... موضعين كانه في بعض النسخ كانهما الموضعين واعلم ان هذه الحكاية نقلها صاحب معارج النبوة بوجه اخر قال ان الله تعالى ابراهيم ... لما جبل لبنان وبلا ... عبد الله عبادة في ... طول القامة كان طوله خمسمائة ذراع فسلم عليه فقال من انت قال عبد الله اهوذى ابن زرى بن سام بن نوح ع وسن انت فقال ابراهيم عبد من عباد الله

جئت لازورك قال هود في الحمد لله حاجتي يوم الفطر قال ابرهيم في كم يوم تفطر قال
افطر في كل تسعين يوما ثم قال هود اللهم انزل لي مائدة من السماء الاكرم بها ضيفي
فنزل خوان من زبرجد وكان شرفه لؤلؤ ابيض وقايمته ياقوتة حمراء [illegible]
ارغفة وفي طرفه الاخر سخلة مشوية و[illegible] ظروف من الذهب والفضة وفيها
انواع من اثمار الجنة وفي طرفه الاخر [illegible] صحيرة من احد اعسل ممزوج بزنجبيل وتسنيم
ما بها فقل فاكلا منها ما شاء ثم قال له ابرهيم [illegible] منزلك قال خلف هذا البحر قال ام
اريد ان اعرف منزلك وانظر اليه قال هود ما طريق منزلي وجه البحر وسطح هذا البحر
عميق ان الثقيل لا يصل الى قعره بالف عام قال هو امر علي ان اراه [illegible]
قال هود ثم هذا الجبل غار وفيه اسد نسج بيوته وهو عظيم الجثة من عنقه الى
ذنبه خمسمائة ذراع وفخذه الى فخذه مائتا ذراع ومن الارض الى بطنه عند قيامه
ثمانية وعشرون ذراع ورأسه كالاسطوانة وله صوت شديد مهيب او ارانبه وما خفت
من علمت انك تقدر ان تمر من سطح البحر الى منزلي فلما رآه صوت الاسد صوتا شديدا
كانه تحرك منه البر والبحر والجبل فقال هو اسكت والا قتلتك بعصاي هذه فقال الاسد
انت اعظم من ان يصل اليك مني الضرر وتواضع وتخشع له ووضع راسه على قدمه فقال هود
الآن عرفت انك تقدر على المرور من هذا البحر العميق فذهب معه الى منزله فرأى فيه قدحا
والبوريا والعصا فقال عليه السلام اثاث منزلك قال نعم قال ما تفعل بالقدح قال اتوضأ
منه واشرب منه واغتسل به ثم منه وانام على البوريا واضطجع عليه واما العصا فمنها حاجتي
اذ غرستها في الارض فقال هو انا اعرف حقيقة ذلك فضرب على الحجر فدخل تحتها بنية
واخضرت في الحال وظهرت منها اربعة اغصان فظهر من واحد الرطب ومن الثاني العنب
ومن الثالث التين ومن الرابع الرمان فاكلا منها ما شاء فاخرج عصاه من الحجر فعادت
الى الهيئة الاولى ثم قال هو اليك حاجة فقال هود ما حاجتك قال ادع لي قال هود
لا تطمع ان دعائي مستجاب واني سألت مستجاب واني سألت الله منذ مدة حاجة ولم
يستجب لي بعد فقال هو ما كانت حاجتك قال سألته ان يريني رؤية نبيه ابرهيم عليه

قال هو واين عرفت ابرهيم حتى طلب لقاءه قال كنت [illegible] رايت غلاما حسن الهيئة وله ذوائب
[illegible] ماشية وهو يقول يا رب ارزقني رؤية [illegible] فقلت له من انت يا غلام قال
انا اسمعيل بن ابرهيم وانا الى الآن حزين [illegible] من الله لقاء ابرهيم فقال هود
فانا [illegible] خليل الرحمن فقد استجاب الله دعاءك [illegible] ذلك عانقه هود واظهر كمال الاشتياق
والمحبة وبكى فهذا اول الاعتناق ولم يكن [illegible] وقال هو يا هود انا اريد لقاء اسمعيل فوقع
الحزن بتيسير الوصول منقوب فدعى لمن استجاب [illegible] فتحقق ملاقاتهما في ذلك المجلس واعتنقا
فيه وبكيا قوله قال سبحان من لم يجعل [illegible] الا المعرفة بالتقصير عن معرفته نزهه
اولا عن جميع النقائص لئلا يتوهم ان [illegible] عدم جعل السبيل للنقص في ذاته بل لقصور البشر
عن ادراك غير المحصور والاحاطة به والظاهر ان الحكم شامل للانبياء ايضا وان المراد
نفي العموم والشمول لوقوع النكرة في سياق النفي والاضافة وان المراد به نفي المعرفة
التفصيلية اذ المعرفة الاجمالية غير متعذرة ولان التقصير عن معرفته لا يدل لغة على ان
معرفتها ممكنة بجواز خروجها عن القدرة البشرية وان كانت في غاية الكمال كما دل عليه المشبه
في قوله كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه اذ لا يدرك حقيقة
ذاته وصفاته لان ادراكها ممتنع فكذا في المشبه وقد ذكرنا طريق معرفته في كتاب
التوحيد من الاصول ثم اشار الى ما يتفرع على المشبه بقوله فشكر جل وعز معرفة العارفين
بالتقصير عن معرفة شكره الا اعتراف بهذا التقصير لازم للاعتراف بالتقصير عن
معرفة نعمه فجعل معرفتهم بالتقصير فيها شكرا او جزاهم [illegible] واقعا
ما ترتب على المشبه به بقوله كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا وجزاهم
فوز المومنين على فرض انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك على علة بقوله فجعل
معرفتهم بالتقصير شكرا وجعل علم العالمين بانهم لا يدركونه ايمانا والقد بالكسر
والشد القدر وضمير بها في راجع الى الوسع وذلك اشارة الى اعتراف العارفين
بالتقصير وعلم العالمين انهم لا يدركونه وارجاع الضمير اليه سبحانه واشارة ذلك
الى العابدين احتمال بعيد لان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته الى غاية عبادة





